

ديوانك أبي الطيب المتنبي

طبعة تعتمد على أقدم النسخ وأصحها ، وتمتاز بزيادات في الشعر

ومقدمات للقصاص طويلا كتبها المتنبي

وتعليقات قيمة للشاعر نفسه

أخرجتها لجنة التأليف والترجمة والنشر

امتثالا بالعيد الألفي للشاعر

صححها وقارن نسخها وجمع تعليقاتها

الدكتور

عبد الوهاب عزام

وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا وَمَا تَحْسِنُ الْأَيَّامَ تَكْتُبُ مَا أُمْلِي

المتنبي

قال ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة وهو يتكلم عن كبار الشعراء :

« ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس »

وقال ضياء الدين ابن الأثير في كتاب الوشى المرقوم :

« وكنت سافرت الى مصر سنة ست وتسعين وخمسمائة ورأيت الناس

مكتبين على شعر أبي الطيب المتنبي دونه غيره فسألت جماعته منه أدباً منها

سبب ذلك وقلت انه كان يؤدب أبا الطيب دخل مصر ففقد دخلها قبله من هو

مقدم عليه وهو أبو النواس الحسن بن هانئ . فلم يذكروا لي في هذا شيئاً .

ثم اتى فإوضت عبد الرحيم بن علي البيماني (القاضي الفاضل) رحمه الله في

هذا فقال لي :

« انه أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس »

ولقد صدق فيما قال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١

احتفت البلاد العربية بذكرى الشاعر العظيم أبي الطيب المتنبي عام أربع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، بعد مرور ألف سنة على وفاته . وقد أجمع حينئذ أساتذة الأدب العربي في كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول أن يُحيوا ذكرى الشاعر بإلقاء محاضرات عامة في تاريخه وأدبه . وأُزمنتُ إخراج كتاب عن الشاعر . وكنت في صباى عنيت بأبي الطيب ، وكتبت رسالة في أخباره وأشعاره . فجددت العهد بالرجل الذي أكبره . وأخذت أراجع المخطوطات القيمة في دار الكتب المصرية ، وأقبس بعضها ببعض . ثم دُعيت إلى العراق فلم أشارك زملائي في هذه المحاضرات ؛ ولكني أُلقيت محاضرات عن الشاعر في دار السلام ، وعُثرتُ على نسخ من ديوان الشاعر في خزائنها ، منها النسخة التي سميتها البغدادية وسميأتى وصفها . وأخرجت هناك كتابا في تاريخ المتنبي وأدبه ، حرصاً على المشاركة في الاحتفال الذي عمّ البلاد العربية ما بين شواطئ دجلة وشواطئ المحيط الأطلسي .

وكان الاحتفال الأكبر في دمشق فدعت حكومة الشام إلى هذا الاحتفال ، واجتمعت وفود البلاد العربية في صيف أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ، وأُلقيت المحاضرات في جامعة دمشق .

وكان من جدّي أن شاركت في هذا الاحتفال كذلك .

ولما عدت إلى القاهرة المعزية اقترحت على قسم اللغة العربية من كلية الآداب أن يكرم أبا الطيب بإخراج نسخة صحيحة جامعة من ديوانه تكون عمدة للباحثين في شعره ، وحجة للمدققين في رواياته . فلقى اقتراحي قبولا ، ووكل إلى إخراج هذه النسخة التي اقترحت . وعُهد إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر في طبع الكتاب ، واستعدت اللجنة للطبع ، وقيل لي هات ما عندك . فمكفتُ على هذا العمل الشاق المديد بضع سنين .

نسخ الديوان التي رجعت إليها :

رجعت أنقب في دار الكتب المصرية عن نسخ الديوان فوجدت فيما وجدت فيها ثلاث نسخ قديمة جدية بالعناية هي :

(١) نسخة واضحة الخط مشكولة ، فيها تعليقات بين الأبيات وحواش ، وفيها مقدمات للقصائد طويلة . وفي فاتحتها :

أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى . ومولده بالكوفة في كعدة سنة ثلث وثلثمائة . وهو من أول شعره الذي ساقه على تأليف شيء بعد شيء . وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فمن إملأه عند القراءة عليه ؛ فمن ذلك قوله في صباه :

غزل

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بَدَنِي وفرّق الهجر بين الجفن والوسن الخ
بالأبيات الثلاثة التي في أول هذه الطبعة .

وفي آخر هذه النسخة زيادات ليست في النسخ المتداولة .
وخاتمها :

« تم ديوان أبي الطيب والحمد لله رب العالمين وصلوته عليه سيدنا محمد نبيه
وآله أجمعين » .

« نجز لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة إحدى وستمائة » .
ولا سراة أن نسخة تفتح بأخبارنا أحمد بن الحسين ، وبأن ما فيها من
تفسير وشرح هو من إملاء الشاعر ، وتُختَم بهذا التاريخ ، جديدة أن تلقى من
المهتمين بأبي الطيب خاصة ، والأدب العربي عامة اهتماماً وغمماً .
ولكن نقص سروري بها أني تبينتها بها اضطراباً في ترتيب الصفحات
وسقطاً ؛ فأما ترتيب الصفحات فقد تداركتها وأشرت على قوام دار الكتب
بتصحيحه ففعلوا . وأما السقط فلم أجد فيه حيلة ، فبقى عيباً بيناً في هذه النسخة
القديمة القيمة .

وهذه هي النسخة التي جعلتها أصلاً ثانياً ورزمت إليها بالحرفين « صب »
في حواشي هذه الطبعة .

(ب) والنسخة الثانية نسخة واضحة الخط والشكل . وهي حين القياس
أدق شكلاً وضبطاً من الأولى . وليست مؤرخة ، ولكن في آخرها : « نسخة
سماع المقر العالی المولوی الصاحبی وزیرى الخدومی التاجی بسط الله ظله ورفع محله ،
الذى على ظهر ديوانه حرسه الله تعالى وهو : الخ » .

وهذا السماع عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن
سليم التنوخي الذي يأتي ذكره في الكلام على النسخة الرابعة . والسماع :
« تاج الدين أبو العباس محمد ابن المولى الصاحب الوزير العالم الكبير نخر الدين
محمد ابن المولى الصاحب الوزير العامل الكامل سيد الوزراء جلال الدولة ، بهاء
الدين أبي الحسن علي بن محمد أدام الله سعادته » .

وفيه أن القراءة كانت في مجالس آخرها ثاني عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع وستين وستمائة ، وكتب السماع للثالث عشر من رمضان .

ويقول الأستاذ المجيز : « ورويته له عن شيخنا العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي .

قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني بحق سماعه من أبي طاهر الباقلاني عن ابن الساربان عن أبي الطيب المتني » .

وذلك سند التنوخي عن الكندي الآتي في سماع النسخة الرابعة . وبلى هذا سماع لابن تاج الدين المذكور مؤرخ سنة ست وسبعائة ويظهر أنه سماع هذه النسخة . وقد سميت هذه النسخة ، نسخة تاج الدين ، ورمزت إليها في هذه الطبعة بالحرف « ت »

وهذه النسخة قريبة من نسخ الديوان المتداولة في ترتيبها ، وليس فيها زيادات إلا بقدر ما تختلف نسخة من النسخ الشائعة عن أخرى .

(ح) ولما قدمت دار السلام في رمضان عام أربع وخسين وثلاثمائة وألف (ديسمبر سنة ١٩٣٥) وجدت في مكتبة الأوقاف نسخة من الديوان عليها تعليقات لأبي الطيب توافق ما في نسخة دار الكتب في معظمها . وأكثر التعليقات تعزى إلى أبي الطيب تصريحاً أثناء الأبيات .

وهذه النسخة تذكر في حواشي هذه الطبعة باسم « البغدادية » ؛ وسأعود إلى ذكرها في الكلام على التعليقات .

(د) ولما سافرت إلى بركل لشهود مؤتمر المشرقين سنة ١٩٣٨ م ومهرت بباريس بعد انقضاء المؤتمر اطلعت في المكتبة الأهلية على نسخة من الديوان مكتوبة سنة إحدى عشرة وألف بخط محمد بن عبد العال السرياقومي الشافعي .

وفاتحتها :

« الحمد لله ولي السباحة والمناحة ، والصلاة والسلام على محمد ذى الملاحه
والفصاحة . وقال عليه السلام إن من الشعر لحكمة . ولقد روينا أشعاراً منها
القصيدة أربعون ودون ذلك . وأن الناس منذ عهد قديم قد ولوا جميع الأشعار
صفحة الإعراض ، مقتصرين منها على شعر أبي الطيب أحمد بن الحسن المقتنى
ثأئين عما يروى لسواه ، وإن فاقه وجاز في الإحسان مداه ^(١) .

وولد في الكوفة في كعدة سنة ثلاث وثلثمائة . ونشأ بالشام والبادية وقال
الشعر صبيّاً فن أول قوله في صباه :

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما اجتمعنا كان تسليمه على وداعا
ثم الأبيات : أبلى الهوى أسفاً الخ .
وخاتمتها :

« تم هذا الديوان المبارك يوم الأربعاء مستهل ربيع الثانى من سنة
إحدى عشرة وألف » .

وقد نقل الناسخ ما وجد من سماع على النسخة التى نقل عنها . وهى
سماعات مهمة تتضمن أسانيد مختلفة تنتهى إلى أبى الطيب المقتنى .

وهى سماع أبى حيان النحوى عن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، وسماع
محمود بن سلمان عن الشيخين شرف الدين بن الحسين بن إبراهيم الأربلى ، وتقى
الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخى الخ . ويمكن تصوير سماع أبى حيان وشيخه
على الوجه الآتى :

(١) من قوله روينا ، الى هنا من مقدمة شرح الواحدى .

أبو الطيب المتنبى

أبو الحسن علي بن أيوب بن الساربان

محمد بن عبد الله الوكيل أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاوى

أبو طاهر عبد الباقي أبو محمد سبط المقرئ أبو بكر محمد بن الزاغوني

عمر بن طبرزد تاج الدين الكندي أبو الحسن الجواليقي

عمر بن طبرزد أبو الحسن الجواليقي تاج الدين الكندي

شرف الدين بن إبراهيم الأربلي إسماعيل بن إبراهيم السنوخي

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي

أبو حيان

وبعد السماع الذي أثبت خلاصته ، هذه الجملة :

« نعمة بيده الفانية محمد بن عبد العال السرياقوسى الشافعى غفر الله له
ولوالديه والمسلمين آمين » .

وهذه النسخة كثيرة التحريف ، مضطربة الضبط والشكل ، لم يحسن
كاتبها النقل عن نسخة أبى حيان ؛ ولكنها جديرة بالعناية لأنها منقولة عن
نسخة مصححة منسوبة .

وقد سميناها نسخة باريس ورمزنا إليها بالحرف « ب » .

(هـ) وكنت حين ذهبت إلى تركيا سنة خمس وخمسين وألف من الهجرة
(١٩٣٧ م) نقبت في خزائن الكتب في اسطنبول وبروسه وقونية عن نسخ من
ديوان أبى الطيب فوجدت نسخاً كثيرة على بمضها أسانيد تصلها بنسخ عليها
سماعات متصلة بالمتنبى .

ولما عدت إلى القاهرة كتبت إلى الأستاذ المستشرق الدكتور ريتزفارسل
إلى صورة نسخة في خزانة أياصوفيا هي أقدم نسخة في خزائن اسطنبول .
وهي من وقف السلطان سليم بن مصطفى .

وهذه نسخة مصححة حسنة الضبط ؛ ولكن سقط منها ورقتان أشرنا
إليهما في صفحة ٥١٢ ، وسقط منها أبيات مفردة من قصائد مختلفة كما في
الصفحات ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٦ و ١٧٣ من هذه الطبعة .

وتسطيرها ثلاثة عشر سطراً وفيها مائتان وتسع وعشرون ورقة .

وعلى صفحة العنوان : « ديوان شعر أبى الطيب أحمد بن الحسين بن
الحسن المتنبى » .

وأولها : « ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبى بالكوفة في
كندة ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبياً فمن أول قوله في الصبا هـ : »

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى الخ الأبيات الثلاثة المثبتة في أول كثير من النسخ .

وخاتمتها :

« هذا آخر ما قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى ورحل من شيراز الخ يُذكر فيها خبر قتل المتنبى في صفحة تنتهى بهذا السطر :
وكتب سنة ثلث وثمانين وأربع مائة هـ .

وفي سطر آخر : « والحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم المعين » .

وتمتاز هذه النسخة بزيادات كثيرة بعضها في نسخة صب ، وبعضها لا يعرف في نسخة تما . وهى في ست ورقات تتضمن زهاء مائة وعشرين بيتاً .

وعجيب أن هذه الزيادات مثبتة قبل مدائح ابن العميد وعضد الدولة لا في آخر الديوان كما في نسخة صب . وسأتكلم عنها بعد .

وفي هذه النسخة مقدمات طويلة تبين الحوادث التى قيلت فيها القصائد هى أطول من مقدمات صب . ولا يشبهها فى هذا إلا النسخة التى عليها شرح المعرى .

خ

أصول هذه الطبعة :

اخترت هذه النسخة لقدمها وضبطها وزياداتها ومقدماتها فجعلتها أصلاً لهذه الطبعة وسميتها الأصل الأول ، ورمزت إليها بالحرفين صا . وجعلت النسخة الأولى الأصل الثانى ، ورمزت إليها بالحرفين صب . وجعلت النسخة الثانية التى عليها سماع تاج الدين أبى العباس رداءً لهاتين النسختين ، وسميتها نسخة تاج

الدين ورمزت إليها بالحرف ت . وراجعت مع هذه الثلاث نسخة باريس ورمزت إليها بالحرف ب .

وبعد أن طبعت معظم الكتاب دُعيت إلى دار السلام مرة أخرى فعثرت عند الأديب يعقوب سر كيس على نسخة من ديوان شاعرنا عليها تعليقات منسوبة إلى أبي الطيب يوافق أكثرها تعليقات نسخة بغداد . فانتفعت بها في بقية الكتاب وسميتها نسخة سر كيس ورمزت إليها بالحرفين « سر » .

وإذا وجد القارئ هذين الحرفين « حا » مع رمز نسخة من هذه النسخ فهما اختصار كلمة « حاشية » . والمراد أن الرواية مثبتة في حاشية النسخة لا في متنها . ولم أبال إلا بالحواشي المكتوبة بخط المتن ؛ فهي تعدّ تصحيحاً أو إثباتاً لرواية أخرى . وأما تعليق القراء وتصحيحهم فقد أهملتهما .

٥

الشروح :

هذه هي المتن التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الطبعة . وقد استعنت ببعض الشروح لتصحيح المتن ومعرفة رواياته : استعنت بشروح ابن جني والواحدى والمعري والمكبرى ، فقرأتها جميعاً أثناء الطبع ، وأثبتت رواياتها في الحواشي . ورمزت إليها بهذه الرموز على الترتيب : جنى ، وا ، مع ، عك . وقد فرقت بين ما يذكره الشارح من الروايات وبين ما يؤخذ من أبيات المتن التي تتخلل الشروح ؛ فلم أنسب إلى الواحدى مثلاً رواية في المتن الذى يتخلل شرحه إذا لم ينص عليها الشارح بقوله روى كذا ، أو لم تنبئ من تفسير البيت . وفرقت بين كلام الواحدى وبين المتن الذى في شرح الواحدى ؛ الأول كلام الواحدى ويرمز إليه بالحرفين : وا ، والثانى ضبط نسخة الواحدى ، ويرمز إليه بالحرف ن قبل الحرفين السابقين ، فيكون الرمز : ن وا . وذلكم لأن

الشروح المطبوعة لأعرف سند متونها ، ولا أدري إلى أى حد تصرف الناثرون في ضبطها ، ولأن الشرحين المخطوطين : شرحى ابن جنى والمعري لم أجد في ضبط متنيهما الدقة التى فى نسخ المتون التى وصفت .

ثم شرحا الواحدى والكبرى متداولان ومطبوعان فليس فى حاجة إلى التعريف ؛ ولكن الشرحين المنسوبين إلى ابن جنى وأبى العلاء المعري فى حاجة إلى التعريف بهما :

لأبى الفتح شرح لديوان المتنبي مختصر يعنى فيه بمشكلات الصرف والنحو ، ولا يلتزم شرح كل بيت ؛ فربما تتوالى فى القصيدة عشرة أبيات أو أكثر بغير شرح . وقد أثبت الشارح كثيراً مما كان بينه وبين أبى الطيب حين قراءة الديوان عليه من جدال فى اللغة والصرف أو سؤال عن معنى غرض أو خبر متصل بشرح قصيدة أو بيت .

والنسخة التى استعنت بها مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية .
وأول الكتاب :

« سألت أدام الله تسديداً ، وأحسن من كل عارفة مزيدك أن أصنع لك
شعر أبى الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الخ » .

إلى أن يقول : « وأذكر ما شجر بينى وبينه من المباحثة وقت قراءة ديوانه عليه إلى سوى ذلك مما أحضره من تلخيص وإيضاح وشاهد ونظير وأشرح جميع ما التبس من شعره ، وأقرّ كلا فى مقره ، لا أدع مشكلاً من إعرابه إلا نشرته ، ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أثرته » .

وفى هذه المقدمة يدافع عن الشاعر ، ويثنى عليه ويضرب الأمثال ببعض ما عابه الناس من شعره ، وهو حين التأمل غير معيب .

والكتاب مرتب على حروف الهجاء ، آخره هجاء كافور الذى مطاعه :
أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفس ولا عنك راضيا

ولكن المتنبي كان حريصاً على شعره ضئيلاً به ، فقد حفظ ما لم يثبت في الديوان . فلما سأل أدياء مصر أن يثبت بعضه أثبتوه ووضعه موضعه من الديوان وظفر ناس بما لم يثبت أبو الطيب فألحقوه ببعض النسخ كنسخة صب التي يتضمن آخرها زيادات كثيرة ليست في معظم النسخ . ومما نعرف به حرص الناس على إثبات كل شيء عرفوه من شعر هذا الرجل — الذي جاء فلأ الدنيا وشغل الناس كما يقول ابن رشيقي — أن قطعة من شعره مسخفة أدرك الرواة بعضها فأثبتوه ، ومنهم من أثبت شطراً من بيت فيها وشذ عنه الشطر الآخر . وهي القطعة التي في زيادات هذه الطبعة : سيف الصدود على أعلى مقلده الخ^(١) .

فن إسقاط أبي الطيب بعض شعره ثم إثبات بعض ما أسقط ، ومن كلف الناس بجمع كل شاردة من نظمه — وقع اختلاف النسخ في القطع الصغيرة ولا سيما التي قالها في صباه قبل أن ينبئه فيعني الناس بما ينظم .

ويمكن أن يجعل شرح ابن جني وهو صديق المتنبي وقد قرأ الديوان عليه ، وشرح الواحدى وهو قريب من عصر المتنبي وقد أخذ الديوان عن العروضى ، وللعروضى سند إلى الشاعر أبي الطيب — يمكن أن يجعل هذان معياراً لما أثبتوه الشاعر في ديوانه وما زيد عليه .

٢

زيادات النسخ التي اتخذناها أصلاً :

عجيب أن نجد في نسختنا هذه زيادات كثيرة مجموعة معاً ومثبتة في حباب الديوان . والنسخ الأخرى تأتي بقليل من هذه القطع في أول الديوان أو في ثناياه . والنسخ التي عنيت بجمع الزيادات ألحقها بآخر الديوان كنسخة صب .

وُضعت زيادات نسختنا بين الشعر الذى أنشأه فى العراق ، بعد خروجه من مصر ، وبين الشعر الذى أنشأه فى فارس يمدح به ابن العميد وعضد الدولة . وقد فكرت فى هذا فبدا لى أن أبا الطيب جمع ديوانه فى العراق وأثبت فيه كل ما أنشأه إلى حين الجمع وألحق به هو أو بعض رواته هذه الزيادات ثم رحل إلى فارس وقُتل فى طريقه آيماً إلى العراق فلم يرتب ديوانه بعد .

وأخذ الرواة مدائح ابن العميد وعضد الدولة — وقد كتب عنه على بن حمزة القصيدة الكافية ، وهى آخر شعره ، فى واسط قبل قتله بأحد عشر يوماً — فأثبتوها فى الديوان قبل الزيادات فى النسخ التى أثبتت الزيادات ؛ إلا صاحب نسختنا (صا) أو من نقل عنه ، فقد وضع العميديات والعضديات بعد الزيادات . وسأقتصر فى آخر هذا المدخل على إثبات زيادات الأصل الثانى (صب) التى ليست فى الأصل الأول (صا) .

ولست أرى مجدياً هنا أن أبين القطع والأبيات التى تختلف فيها النسخ إثباتاً وحذفاً ، فليس كل قارئ يعنى بهذا أو يصبر على تتبعه . فأكتفى بأن أحيل القارئ على الحواشى التى بينت اختلاف النسخ فى القطع المختلف فيها التى مررت فى متن هذا الكتاب ، وأن أحيله على زيادات النسخة التى جعلناها أصلاً وزيادات صب التى أثبتتها فى آخر المدخل كما قلت آنفاً .

فليرجع الباحث فى القطع المختلف فى إثباتها إلى الصفحات : ١٤٤ ،

١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٨ .

وليرجع فى الأبيات التى تختلف فيها النسخ إثباتاً وإهمالاً إلى الصفحات :

١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٣٧ ، ٢١٩ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٤٨٢ .

وبقى ما تداوله الناس»^(١).

وفي نسخة الأصل الثاني (صب) قبل القصيدة التي قالها في السجن :
« وله أيضاً وقد امتنع من عمل الشعر بمصر وسأله جماعة من أهل الأدب
بها إثبات بعض ما كان أسقط من شعره رغبة فيه فأجابه إلى ذلك . فما أثبت
قوله في صباه ، وقد وشى به قوم إلى السلطان وكذبوا عليه بأن قوما من
العرب انقادوا إليه ، وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه فاعتقه وضيق
عليه فمدحه وأنفذها إليه ولم ينشده إياها :

أيا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود الخ
وفي زيادات النسخة نفسها أن القطعة الحائية الآتية لم يجز المتنبي أن تروى
عنه^(٢).

وقال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون ، حين الكلام على المتنبي :
« وله أشعار لم تدخل في ديوانه » .

ويقول المتنبي في مدح الحسين بن علي الهمداني .

مدحت أباه قبـله فشفي يدي من العدم من تشفى به الأعين الرمـد
وليس في الديوان مدح أبي هذا الرجل ، ويقول ابن جني : سئل أبو الطيب
عن مدح أبي هذا الرجل فقال أنسيته^(٣).

وفي قصة اللعبة التي وصفها الشاعر في مجلس بدر بن عمار نجد في نسختنا :
« فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ^(٤) » .

ولعل الأبيات التي تختلف فيها النسخ مما حذفه المتنبي تنقيحاً لشعره ؛ ففي
القصيدة : حاشي الرقيب نغائته ضمائره ، نجد في نسخة ابن جني وللعمري قبل البيت
الأخير ، وفي نسخة باريس بعده :

ارحم شباب فتى أودي بجذته يد البلى وذوى في السجن ناضره

(١) خزانة الأدب ترجمة أبي الطيب (٢) س لو

(٣) ص ١٩٣ (٤) ص ١٤٨

وفي حاشية ابن جني :

وامنن بوعد فتى أودى براحته تأميسله وذوى بالمطل ناضره
وليس بعيداً أن يكون المتنبي حذف هذا البيت أتقة من هذا التضرع
لأنه البيت الوحيد الذي فيه ضراعة في هذه القصيدة .

وفي القصيدة التي مدح بها بدر بن عمار والتي مطلعها :

* الحب ما منع الكلام الألسنا *

نجد هذا البيت :

خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كيلا تحزنا
ويقول المعكبري : « قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ابن
أبا الطيب أنشده :

خلت البلاد من النبي محمد الخ ثم غيره بقوله : من الغزاة ليلها
وليس بعيداً أن يكون بعض خصومه دس في موضع من شعره بيتاً للتشنيع
عليه ؛ ففي شرح المعري — بعد ذكر هذا البيت :

بعيشك هل سلوت فإن قلبي وإن جانبك أرضك غير سال
في قصيدة رثاء أم سيف الدولة — ويحكي عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت
وقال إنه زيد في القصيدة ليفسد به حالى عند سيف الدولة^(١) .

ونجد في شرح ابن جني وغيره ، إجازة الشاعر أن ينشد بيت من شعره
بوجهين ، ومن هذا قوله في مدح أبي العشائر الحمداني :

فيا بحر البهور ولا أوارى ويا بدر البدور ولا أحاشى

اختلفت النسخ فروى بعضها : ويا ملك الملوك ولا أحاشى ، وقال ابن جني :
ربما كان ينشد المتنبي : ويا بدر البدور ، مكان قوله : ويا ملك الملوك^(٢) .

(١) م ٢٥٦ الآية (٢) م ٢٣١ الآية

ترتيب الديوان :

أكثر نسخ الديوان التي رأيتها مرتب على التاريخ . وعلى هذا الترتيب
شرح الواحدى والمعري . وبعض النسخ رُتب على حروف المعجم . وعلى هذا
شرح ابن جني والمكبرى .

وديوان المتنبي من حيث تأريخ القصائد ينقسم قسمين : القسم غير المؤرخ
وهو ما نظمه الشاعر قبل اتصاله بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ . وذلك من
أول الديوان إلى صفحة ٢٤٢ من هذه الطبعة . والقسم الثانى المؤرخ يبتدىء
من مدح سيف الدولة بأنطاكية فى جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ إلى وفاة الشاعر
وهو من صفحة ٢٤٢ إلى آخر الكتاب .

١ - القسم الأول :

فيه القصائد العراقيات الأولى والشاميات .

العراقيات من أول الديوان إلى القصيدة :

* أحميا وأيسر ما قاسيت ما قتلا * -

فهذه القصيدة أول الشاميات ؛ دلنا على هذا قول الواحدى عندها : « وقال
فى الشامية » . ولم يبين شرح المعري أول الشاميات ولكنه قال بعد شعر
أبى العشائر : تمت الشاميات^(١) .

ودلنا كذلك أن هذه القصيدة أنشئت لمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن
الكلابى ، كما فى نسخة باريس وشرح المعري ، وهو يقول فيها :

قِيلَ بِمَنْبِجٍ مِثْوَاهٍ وَنَائِلِهِ بِالْأَفْقِ يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ سَأَلًا
وَمَنْبِجٌ مِنَ الشَّامِ قَرِيبُ حَلَبٍ وَهِيَ فِي طَرِيقِ الْمَسَافِرِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ فِي
ذَلِكَ الْعَصْرِ . وَلَعَلَّ السَّفَرَ الَّذِي يَصِفُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَيَخْتِمُهُ بِقَوْلِهِ :

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا
هُوَ سَفَرُهُ إِلَى الشَّامِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَفِي هَذَا الْقِسْمِ قَصِيدَتَانِ وَأَرْبَعُ قِطَعٍ ، مِنْهَا ثَلَاثُ يَذْكُرُ فِيهَا مَا تَحْدِثُهُ بِهِ
نَفْسُهُ مِنَ الثُّورَةِ . وَتَزِيدُ نَسْخَ أُخْرَى ثَلَاثَ قِطَعٍ أُخْرَى هِيَ :

* بَأَبِي مَنْ وَدَدْتُهُ قَافًا تَرَقُّدًا * الْحِجَّتَانِ .
وَهَجَاءُ الذَّهَبِيِّ :

* لَمَّا نَسَبْتُ فَكُنْتُ ابْنًا بِغَيْرِ أَبٍ * الْحِجَّتَانِ ثَلَاثَةَ أَيْيَاتٍ .
وَالْقِطْعَةُ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا النُّسَخُ :

* وَشَادَنَ رُوحٌ مِنْ يَهُوَاهُ فِي يَدِهِ *
وَهَذِهِ الثَّلَاثُ فِي نُسَخَةٍ وَفِي زِيَادَاتٍ نَسَخْتُنَا زِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي .
ثُمَّ قِطْعَةُ قَتْلِ الْجُرْذِ :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَفِيرُ أَسِيرَ الْمَنَآيَا صَرِيعَ الْعَطَبِ
وَهِيَ فِي ت ، ب ، وَزِيَادَاتِ الْأَصْلِ الثَّانِي وَلَيْسَتْ فِي زِيَادَاتِ
الْأَصْلِ الْأَوَّلِ .

وَلَعَلَّ قِطْعًا أُخْرَى مِنَ الزِّيَادَاتِ أَنْشِئْتُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْعِرَاقِي الْأَوَّلِ .

والشاميات من القصيدة :

* أحياء وأيسر ما قاسيت ما قتلا *

إلى مدائح سيف الدولة . وهو ما نظمه الشاعر في ستة عشر عاما من سنة ٣٢١ إلى ٣٣٧ ، بين الثامنة عشرة من عمره والرابعة والثلاثين . وهو في هذه الطبعة من صفحة ١٠ إلى صفحة ٢٤٢ .

ويستثنى من هذا القسم غير المؤرخ قصائد عرف تاريخها في بعض النسخ أو دلت عليها حوادث ذكرت في الديوان أو في سيرة الشاعر . فمدح بدر بن عمار كان وهو يتولى الحرب من قبل ابن رائق وذلك كان سنة ٣٢٨ و ٣٢٩ ؛ ومدح ابن طنج في الرملة كان سنة ٣٣٦ كما ذكر في بعض النسخ وكما يؤخذ من الخبر الذي في صفحة ٢١٧ من هذه الطبعة . وكذلك تؤرخ أيضاً قصيدة أبي الطيب في هجاء ابن كيغلف . ويمكن أن تؤرخ قصائد أخرى تحديداً أو تقريباً بالحوادث التي ذكرت فيها كقصيدة السجن : ذكر فيها هزيمة بدر الخرشني فأرّخناها بسنة ٣٢٤ أو ٣٢٥^(١) ، ومدائح أبي العشائر الحداني التي نظمت قبيل الاتصال بسيف الدولة .

وليس في هذا القسم من الممدوحين الذين أطال الشاعر صحتهم وكرر مدحهم إلا بدر بن عمار ، وابن طنج ، وأبو العشائر الحداني ، وإلا أسرة التنوخيين في اللاذقية . ويقال إن عبيد الله بن يحيى البحتري وأخاه أبا عبادة اللذين مدحهما أبو الطيب هما حفيدا البحتري الشاعر ؛ ولكن أبا الطيب لم يذكر هذا في شعره .

وإذا استثنينا أبا العشائر ، ومدائحه يمكن وصلها بمدائح سيف الدولة ، واستثنينا ابن طنج — وكان مدح المتنبي إياه فاتحة نباهة الشاعر ، واتصاله به

(١) انظر كتابي ذكرى أبي الطيب ص ٧٥ .

معروف التاريخ — فقد مدح أبو الطيب في خمس عشرة سنة ، اثنين وثلاثين رجلا بأربع وأربعين قصيدة غير القطع . وأكثر البلاد نصيباً من شعره : منبج وأنطاكية واللاذقية وطبرية . وقد مدح أيضاً في طرابلس وطرسوس وجبل جرش ودمشق والرملة .

ورثي محمد بن إسحاق التنوخي بأربع قصائد قصيرة ، وقال في الهجاء قصيدة وقطعاً قليلة .

ونظم خمس قصائد لنفسه يعرب عن آلامه ومطامعه ، ويفخر ويوعد بالثورة .

وقد قارنت بين شرحي المعري والواحدى ، وثلاث نسخ محفوظة في دار الكتب المصرية منها الأصل الثانى (صب) ونسخة تاج الدين (ت) ، والنسخة البغدادية — فوجدتها متفقة على ترتيب القصائد في هذا القسم إلا قليلاً مما نظمته في سنيه الأولى بالشام ووجدت بينها خلافاً في ترتيب القطع الصغيرة . ويتم الاتفاق على ترتيب القصائد والقطع كلها بعد القصيدة التي مدح بها محمد بن زريق الطرسوسى :

هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم اثنتيت وما شفيت رسيسا
وهى فى صفحة ٥٢ من هذه الطبعة .

وأغلب الظن أن ترتيب هذا القسم من الديوان وُضِعَ على التاريخ فى جملة . فهذا هو الأصل فى ترتيب الدواوين ، ويؤيده فى ديوان أبى الطيب خاصة أن القصائد الأولى فى هذا القسم مدح بها جماعة فى منبج وفى حمص واللاذقية وهى البلاد التى نزل بها حين قدم من العراق .

ولم أعرف فى ترتيب هذا القسم ما يخالف الترتيب التاريخى إلا القصيدتين اللتين مدح بهما مساور بن محمد ، فقد قدرت أنهما نظمتا سنة ٣٢٩ ؛ حذرت هذا من تاريخ ولاية هذا الأمير على حلب ، ومن ذكر هزيمة

ابن يزداد في إحدى القصيدتين وكانت الهزيمة في ذلك العام أيضاً . وهاتان القصيدتان مقدمتان في الديوان على قصائد بدر بن عمار التي نظمت في أواخر سنة ٣٢٨ وأوئل سنة ٣٢٩ . وأظن مدح مساور كان بعد مدح بدر . ثم بين قصيدتي مساور وقصائد ابن عمار قصائد كثيرة لا أحسب الشاعر قد نظمها في الزمن اليسير الذي بين مدح بدر ومدح مساور .

٢ — القسم الثاني :

وأما القسم المؤرخ من الديوان فقد عني الشاعر بتأريخه وتبيين حوادثه حتى نجد التاريخ بالسنة والشهر واليوم ، بل بالوقت أحياناً ، ونجد مقدمات مسببة تفصل الحوادث التي قيات فيها القصائد . ولست أعرف من دواوين شعرائنا ديواناً عني بتأريخه وتفصيل حوادثه هذه العناية . وإن وجدت قصيدة في هذا القسم غير مؤرخة في بعض النسخ أمكن تأريخها بحوادثها أو بما يسبقها أو يليها من القصائد المتصلة بموضوعها أو بما عرف من تاريخ الشاعر في هذه الحقبة قصائد هذا القسم تبدأ بمدائح سيف الدولة ؛ ولكن يمكن أن تلحق بها في معرفة التاريخ ، وإن لم تؤرخ ، قصائد ابن طفج وطاهر بن الحسين العلوي في الرملة ومدائح أبي العشار الحمداني .

وفي هذا القسم :

١ — السيفيات التي أنشأها لسيف الدولة في تسع سنوات من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٦ . وهي ٣٨ قصيدة و١٢ قطعة فيها ١٥١٢ بيتاً منها أربع عشرة قصيدة في حروب سيف الدولة والروم ، وأربع في وقائعه مع القبائل العربية ، وخمس عشرة في المدح دون وصف الوقائع ، وخمس في الرثاء . ومن القطع اثنتان في حوادث الروم ، والأخريات في مقاصد شتى .

ويضاف إلى السيفيات القصيدة : ذكر الصبي وسرانع الآرام . أنشأها الشاعر سنة ٣٢١ قبل اتصاله بالأمير الحمداني ولم ينشده إياها فلما صحبه ومدحه

أدخلها في مدائحه . كذا يقول الرواة . ولـى في هذا مأخذ ذكرتها في ذكرى
أبي الطيب^(١) .

وقصائد الحروب كلها ثمانى عشرة قصيدة فيها واحد وسبعون وسبعائة بيت
وهى مثل عال من الشعر الحماسى ، يقف الشاعر عنده منقطع النظير بين
شعراء العربية .

ويلحق بالسيفيات التى أنشأها فى الشام القصائد التى أرسلها إلى سيف
الدولة من العراق بعد مغاضبة كافور الأخشىدى ومسيره إلى وطنه الأول . وهى
مديحتان ومرثية .

ب — وبعد السيفيات ، المصريات التى أنشأها فى مصر فى السنوات
الأربع التى أمضاها هنا . وهى الكافوريات : مدائح كافور وبعض أهاجيه ،
ومدح فاتك ومرثيته العينية التى أنشأها حين خروجه من مصر .

ج — ثم العراقيات الآخرة . وهى التى أنشأها فى سنوات ثلاث بعد
رجوعه من مصر : القصيدة التى وصف بها سيره إلى العراق وهجا كافوراً :
ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدى

وقصيدة وقطعة فى رثاء فاتك ، وأهاجى كافور ، وقصيدة فى مدح دلير بن
لشكروز وأخرى فى هجاء ضبة العيني .

د — وتلى هذه ، القصائد التى أنشأها فى فارس : مدائح ابن العميد ومدائح
عضد الدولة ورثاء عمته .

وقد اتبعت النسخ الترتيب التاريخى ، إلا أنها جمعت مدائح كل مدوح
مما وإن اختلف زمانها ؛ فوضعت فى مدائح ابن طغج التى أنشأها الشاعر سنة ٣٣٦
أبياناً مدحه بها الشاعر وهو فى طريقه إلى مصر بعد مغاضبة سيف الدولة .
وضمت إلى السيفيات القصائد الثلاث التى أرسلها الشاعر إلى سيف الدولة من
من العراق بعد سنوات من فراقه . وكذلك ضمت أكثر النسخ أهاجى كافور

إلى مدائمه ، ورتاء فاتك في العراق إلى رثائه في مصر . ولكن كل هذا مؤرخ لا يلتبس تأريخه بالتقديم والتأخير .

وليس بين النسخ خلاف في الترتيب إلا قليلا كتأخير نسخة الأصل الثاني (صب) ونسخة تاج الدين (ت) هجاء ضبة بعد مدح دليز وهو مقدم عليه زمانا ، وتأخير نسختنا قطعة نظمها الشاعر في وصف حجر عند ابن العميد عن القصيدة الدالية إشاراً للقصائد بالتقديم على القطع .

وأما أهاجي كافور فالخلاف في موضعها من الديوان ، وفي ترتيب بعضها مع بعض واضح . وقد وضعها نسخة (صب) في آخر الديوان .

٥

موضوعات الديوان :

تم ديوان أبي الطيب معظمه في المدح والثناء والمهجاء ؛ ولكن هذه الضروب من الشعر فيها كثير من الغزل والوصف والفخر والإبانة عن هموم الشاعر ومطامعه .

وفي الديوان زهاء ثلاثين قصيدة وقطعة نظمها الشاعر لنفسه غير مادم ولا ذام . وقد ميزت هذا الضرب من الشعر بفهرس خاص ليسهل تتبع القارئ إياه في ثنايا الديوان . وعددت من هذا الضرب سرائي أبي شجاع فاتك إذ نظمها الشاعر وفاء لصديقه وإعراباً عن حزنه لا ينبغي جزاء ولا شكورا .

٦

مفردات القصائد :

يجد القارئ في هذه الطبعة مقدمات وافية بتبيين الأحوال والحادثات التي أنشأ فيها أبو الطيب شعره .

والمقدمات الطويلة تُتلى في نسخ من الديوان منها النسختان اللتان سميناها
الأصل الأول والأصل الثاني ، والنسخة البغدادية ، ومنها شرح ابن جني وشرح
المعري أو النسختان اللتان شرح عليهما ابن جني والمعري .
وأوفي النسخ مقدمات نسخة الأصل الأول . ويكاد يوافقها في مقدماتها نصاً
نسخة المعري . وتليهما نسخة الأصل الثاني . وقد أثبت مقدمات شرح المعري
في مواضع السقط من الأصل الأول . وقد حذف بعض النساخ هذه المقدمات
— اختصاراً نخلاً منها كثير من النسخ القديمة والحديثة .

وأكبر ظني أن كثيراً من هذه المقدمات من إملاء الشاعر نفسه . وهي
مزينة أخرى من مزايا الديوان إلى مزينة تأريخ القصائد التي ذكرتها آنفاً .
والذي أدّى بي إلى هذا الظن أن هذه العناية بتفصيل الحادثات لا تكون من
غير الشاعر ، وأن بعض الحادثات — كالحادثات التي وصفها في مسيره من مصر
إلى العراق — لا يعرفها إلا الشاعر نفسه ؛ فلم يكن يصحبه راوية في سفره
هذا الذي شقّ به طريقه في البراري والصحاري « على الخلل والأحياء والمفاوز
المجاهيل والمناهل الأواجن »^(١) .

ومثل مقدمة القصيدة :

* وا حرّ قلباه ممن قلبه شيم *

وما يلي القصيدة من ذكر حوادث وقعت للشاعر لا يعيها ويسجلها إلا هو^(٢) .

٧

لقن الربوانه :

لا أبين هنا مكانة شعر أبي الطيب في الأدب العربي ، وأثره في النقد

(١) تراجع كتابي ذكرى أبي الطيب ، الفصل الثاني عشر .

(٢) تنظر من ٣٢١ — ٣٢٨

وهذه القصيدة أول الجزء الثاني من نسخة الجامعة التي في يدي . فالذي عند الأمير شكيب هو الجزء الثاني من الديوان .

وقد نقل الأمير شرح ثلاثة أبيات جعله مثالا لشرح المعري . وقد قابلت هذه الفقرات التي نقلها الأمير بما يقابلها من النسخة التي بين يدي فاذا هي هي . فقد اتفقت ثلاث نسخ على نسبة هذا الشرح إلى المعري : نسختنا الكاملة ، والجزء الذي في دار الكتب ، والجزء الذي وصفه الأمير شكيب .

ومن شككتني في نسبة الكتاب للمعري احتج بأن الشارح ينقل أحيانا عن المعري . وقد قرأت الكتاب أثناء تصحيح الديوان فوجدت الشارح وهو يشرح البيت :

وتلقى وما تدرى البنان صلاحها لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
يقول : « ومثله المعري في النعاس :

حيث البنان عن العنان ضعيفة فالسوط تسقط من يمين الفارس »
ولم أجد ، غير هذا ، نقلا عن المعري أو استشهاده بشعره . ولست أعد هذا قاطعا في نفي الشرح عن أبي العلاء ؛ لأن الكتب كثيرا ما يذكر فيها اسم المؤلف بغير صيغة المتكلم ؛ يفعل هذا التلاميذ الذين يتلقون الكتاب عن مؤلفه . وقد يفعل المؤلف نفسه ؛ كما نجد في لسان العرب مثلا : قال محمد بن منظور الخ . ومهما يكن فلا يرتاب المتأمل في هذا الشرح أنه لواحد من كبار أدبائنا ، وأن شرحه وروايته جديران بالثقة .

٦

التعليقات :

المقصد من هذه الطبعة إخراج نسخة من ديوان أبي الطيب تكون حجة للباحث في شعره صحة سند ، وضبط رواية ، وإحاطة بشعر الشاعر ، ووفاء بالمقدمات البينة عن الأحوال التي أنشئت فيها القصائد . وأما الشرح فقد أغنت

عنه الشروح الكثيرة المخطوطة والمطبوعة . وليس بين شعراء العربية كلها من
لقى من عناية الأدباء ما لقي أبو الطيب . وقد بلغت شروح ديوانه الأربعين
أو زادت ؛ ولكنى مع هذا وجدت للشاعر نفسه شرحاً لأبيات من شعره ، أملاه
حين قراءة الديوان عليه ، أو أجاب به سائلاً عن لفظ غريب أو معنى غامض
وجهت له آراء فى اللغة والنحو جادل بها ابن جنى حين قرأ عليه ديوانه .
فاستحسن أن أثبت فى هذه الطبعة من الديوان كل ما أثر عن الشاعر من هذا
ولهذه الأقوال أربعة مصادر :

١ — نسخة الأصل الثانى (صب) التى وصفتها آنفاً .

٢ — والنسخة البغدادية وهى نسخة مكتبة الأوقاف فى دار السلام .

وتعليقاتها تبتدى فى القصيدة المينية :

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم أدر أى الظاعنين أشيع
وهى من أوائل قصائد الديوان .

وفى آخر النسخة بعد القصيدة الكافية التى مدح بها عضد الدولة :

« قال على بن خنزة البصرى :

هذه القصيدة آخر شعر قاله وكتبها التى قبلها عنه بواسطة يوم السبت
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسار عنها
فقتل بنيزع ؛ قتله بنو أسد وابنه وغلّامه الخ^(١) .

وخاتمة الناسخ :

« وكان الفراغ من تحريره فى صبيحة نهار الاثنين تاسع عشر ذى القعدة
الحرام سنة تسع وأربعين وألف على يد كاتبه العبد الحقير المذنب عبد الحق بن
محمد المرزبانى ختم الله له بالخير آمين » .

وهى نسخة غير متقنة الرسم والشكل .

٣ — ونسخة فى مكتبة الأستاذ يعقوب سر كيس فى بغداد . وفيها تعليقات

وآخر النسخة التي بين يدي :

« تم شعر أبي الطيب بأسره . والحمد لله حق حمده وصلوته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . وافق الفراغ منه في أواخر ربيع الآخر من شهر سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ، كتيبه أبو السعادات الخ » .

والمتن في النسخة مكتوب بخط الثلث ومشكول شكلا تاما ، ولكن يكثر فيه الغلط ، ويثبت تحت بعض الكلمات روايات أخرى في نسخة كذا وكذا . وأما شرح المعرى وهو الذي رمزت إليه في الحواشي بالحرفين : مع ، فعندنا منه نسخة في مكتبة الجامعة مصورة عن نسخة في خزان استنبول من أوقاف السلطان عثمان بن مصطفى . والشرح مرتب على التاريخ لا على حروف الهجاء وليس له مقدمة بل يبتدىء بقوله :

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي المتنبى رحمه الله :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن
يقال : بلى الثوب يبلى بلى وأبلى غيره إبلاء الخ .
والكتاب جزءان ينتهى أولهما بهذه الجملة :

« تم الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه . ويليه في أول الجزء الثانى :
وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة الخ » ، وبعد هذا خاتمة الناسخ :
« تم الجزء الأول من شرح المتنبى لأبى العلاء المعرى بحمد الله وحسن توفيقه في سنة سبع وخمسين وألف من الهجرة النبوية أحسن الله تعالى ختامها .
ويليه الجزء الثانى إن شاء الله » .

وفي آخر الجزء الثانى :

« هذا آخر ما سار من شعر أبي الطيب . وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بغداد وخرج من دير العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الطائفة (الصائفة) ودير العاقول . وذلك يوم الاثنين

لست ليال بقين من شهر رمضان سنة أربع وخسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده
وقتل ابنه بعده ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

ويتصل بهذا بدون فاصل خاتمة الناسخ : « تم كتاب شرح المتنبي لأبي
العلاء المعري المسمى بمعجز أحمد في يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة رابع عشر شهر
ربيع الأول الأنور من شهور سنة سبع وخسين وألف :

وإن تجد عيباً فسد الخلالا جلّ من لا فيه عيب وعلا
وفي صفحة أخرى :

« كتب برسم مولانا وسيدنا نحر قضاة الإسلام ، شرف ولاية الأنام ، قدوة
الأئمة العظام زبدة الموالى الكرام ، بدار السلطنة العليا القاضي سابقاً بمدينة
قسطنطينية المحمية حضرة شعبان أفندي دامت فضائله ومعاليه ، وطابت بالمسرة
أيامه ولياليه . وتشرف بخدمة استكتابه واستنساخه العبد الحقير محمد أفندي
ابن الناشف التذكره جى بدمشق الشام في سنة سبع وخسين وألف .

والنسخة مملوءة بالتحريف شأن كثير من الكتب العربية التي ينسخها
كاتب تركي غير ثبت في اللغة فيرسم ما أمامه محرفاً . فلم أعن برسم الحروف فيها
والشكل ؛ ولكن أثبت الروايات التي يبينها الشارح بقول واضح .

وقد شككتني بعض علماء دار الكتب المصرية في نسبة هذا الشرح إلى المعري
ولكنني وجدت جزءاً من الشرح نفسه في دار الكتب ، وفيه نسبة إلى
المعري أيضاً . ثم اطلعت على مقدمة الأمير شكيب أرسلان في مقدمة طبع
شرح المعري لديوان البحترى ، وهو الشرح المسمى « عبث الوليد » فإذا فيها :
« وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة
الأولى مموّهة فواتحه بالذهب يبدأ بالتصيدة التي يرى بها المتنبي أبا الهيجاء
عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطالعها :

ينامنك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كهذا الذي يبلى الخ

قليلة تشبه ما في نسخة الأصل الثاني والنسخة البغدادية .

٤ — وشروح ابن جنى والواحدى والمعرى والمكبرى التى أسلفت الكلام عنها والأصل فى هذه التعليقات نسخة صب ، ولهذا لم أذكرها فى صدور التعليقات ؛ فكل تعليق لم يبين مصدره فهو منها .

وفى الحواشى كلمات قليلة لى كتبتهما فى مواضع الضرورة لإزالة ابس فى المتن أو التعليقات . وجعلتها بين أقواس أو ميزتها بكلمة « أقول » .

الرموز التى فى الحواشى

ميزت الحواشى التى تبين اختلاف الروايات بالأرقام ، والحواشى التى فيها تعليق بالحروف ليتيسر على القارى مراجعة ما يريد منها .

الرموز :

صا : الأصل الأول وهو النسخة التى جعلتها أصل هذه الطبعة^(١) .

صب : الأصل الثانى وهى النسخة التى جعلتها ردها للأصل الأول تأخذ مكانه حين الغلط أو السقط^(٢) .

ت : نسخة الوزير تاج الدين^(٣) .

ب : نسخة بارس^(٤) .

جنى : ابن جنى .

وا : الواحدى .

مع : للمرى .

عك : المكبرى .

سر : سر كيس أعنى نسخة يعقوب سر كيس^(٥) .

ن : نسخة . فإذا وجد القارى : ن مع مثلاً فعناه نسخة المعرى^(٦) .

حا : حاشية . فعنى : حات ، مثلاً حاشية نسخة ت .

مدخل

١

المعروف النسخ بالزيادة والنقص :

وجدت في آخر نسخة من شرح الواحدى المطبوع في بمباى ، ونسخة من الديوان مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية^(١) .

« قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بالواحدى رحمه الله تعالى : هذا آخر ما اشتمل عليه ديوان أبي الطيب الذى رتبته بنفسه وهو خمسة آلاف وأربعمائة وأربع وتسعون قافية » .

والنسخة التى هى أصل هذه الطبعة تشتمل على ٥٣٩٩ ما عدا الزيادات وهى : ١٠٤ جملة الأبيات ٥٤٠٣ .

ولا ريب أن أبا الطيب أسقط من ديوانه بعض القطع التى قالها فى صباه أو ارتجلها ولم يمجدها أو استجى مما فيها ، كما أسقط أبياتا من قصائده حين إعادة النظر فى ديوانه . وكذلك سها بعض النساخ عن قطعة أو بيت . فمن أجل هذا وقع الخلاف بين النسخ فى أبيات قليلة ، وفى بعض القطع حذفاً وإثباتاً وتقديماً وتأخيراً ، ولا سيما الزيادات التى انفردت بها نسختانا : الأصل الأول والأصل الثانى (صا ، صب) .

قال عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني فى كتابه إيضاح المشكل من ديوان المتنبي :

« أخبرنى أبو الفتح عثمان بن جنى أن أبا الطيب أسقط من شعره الكثير ،

الأدبي . ولا أعرض لماثار حول المتنبي وشعره من جدال مدحا وذما ، وقبولا وردا ، ولا ما أخذ عليه في اللغة والنحو ، وما أجاب به هو وأنصاره على هذه المآخذ .

وإنما أبغى هنا أن أنبئه القارئ موجزا إلى أقوى الأسباب إلى الجدل اللغوي في شعر هذا الشاعر العظيم :

١ — الأول : أن الرجل كان واسع العلم باللغة وشواهدا ، موفور الحظ من رواية الشعر ، عظيم الاعتداد بنفسه في هذا . وقد بينت في كتابي « ذكرى أبي الطيب » أن الرجل كان يعد من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري . وهذا العلم الواسع والاعتداد بالنفس سوغ له أن يبني كلامه على ما ندر من اللغة أو شذ عن قياس النحو والصرف ، متقيلا ما حفظ من كلام العرب ، غير مبال بما حذته النحاة . ومن أجل ذلك كانت إجابته على اعتراض المعترضين ذكر الشواهد لا القواعد :

سأله ابن جني وهو يحاوره في البيت :
وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا ، والدمع أشفاه ساجمه
هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدرى ما هو إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر وأنشد :
* لسنا كمن حلت إياد دارها * الخ^(١)

٢ — والثاني : أن الشاعر عاش في البوادي وعاشر الأعراب فأخذ من لغتهم واحتج بها . وقد وقع له الاحتجاج بقول من لقي من الأعراب كما احتج في شرح البيت :

تريدن أقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

بما روى عن أبي القاسم الخارجي الذي خرج بالشام أيام المكتفى بالله العباسي :
أحب لقيان عدو ربي والموت فيه راحة المحب
وكما احتج لقوله في رثاء عمه عضد الدولة :

أيما لا بقاء على فضله أيما لتسليم إلى ربه
بقوله : « وقلم لي فرس يقال بعض أهل البادية من خفاجة من أفصح الناس :
هو أيما مفلوق النسر وأيما مرهوص »^(١) .

ولهذا بنى كلامه أحياناً على لغة القبائل وإن لم تكن اختيار اللغويين
كقوله :

ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرون به على الأيام
أي زهيت^(٢) . وقوله :

خاض الحمام بهن حتى ما درى أمن احتقار ذاك أم نسيان
يعنى ما درى^(٣) . وكلاهما لغة طيبة .

وفي تعليقات أبي الطيب التي أثبتتها في هذه الطبعة كثير من هذا .

٣ — والثالث : أن الرجل كان كوفياً ينحوي منحى الكوفيين في النحو
والصرف . ومذهب الكوفيين أوسع وأقبل لشواذ اللغة . فكان لمنشئه
ونزوعه إلى التوسع جهد الطاقة أن وقع في كلامه كثير مما يجيزه الكوفيون
ويردّه البصريون . وقد بين العكبري شارح الديوان كثيراً من هذا
أثناء الشرح .

ومن أمثلته قوله :

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل^(٤)
فحذف التنوين من شجاع يجيزه الكوفيون .

(١) ص ٥٢١ و ص ٥٧٦ (٢) ص ٤١٠ (٣) ص ٤١٣ (٤) ص ٤٠

وكذلك نصبه الفعل بغير أن في قوله :

بيضاء يمنعها تسكلم دلتها تيباً ويمنعها الحياء تيمساً

ومثله :

وكلمنا لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبنا^(١)

وقوله :

أنتكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناد^(٢)

فقد الألف في أنا يميزه الكوفيون وحدهم .

وكذلك الترخيم في عمر من قوله :

أجدك ما تنفك عن تفكك عم بن سليمان ومالاً تقسم^(٣)

الكوفيون يميزون ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط ، والبصريون لا يميزونه إلا فيما زاد على ثلاثة أحرف .

وقوله :

ولتمضن حيث لا يجد الرمح مداراً ولا الحصان مجالاً^(٤)

فحذف الياء هنا يميزه الكوفيون كذلك .

وكذلك الترخيم بغير نداء في قوله :

مهلاً ألا لله ما فعل القنا في عمرو حاب وضبة الأغنام^(٥)

يعني عمرو بن حابس .

(١) ص ٥٣ ، ٩٠ . (٢) ص ٧١ . (٣) ص ١٠٦ .

(٤) ص ٣٠٣ . (٥) ص ٤١٠ .

زيادات شعر المتنبي :

نعنى بها الأبيات والقطع التى لم تثبت فى النسخ الشائعة والشروح الموثوق بها شروح ابن جنى والواحدى والمعري والعكبرى كما تقدم^(١) .
أردت أن أتتبع زيادات شعر المتنبي فأثبت زيادة الأصل الثانى التى ليست فى الأصل الأول لهذه الطبعة ، ثم أثبت كل ما ليس فى النسختين ، وأكثرها فى مصدرين :

١ — الزيادات التى جمعها العالم المدقق الثبّت الشيخ عبد العزيز الميمنى الهندى ، ونشرها فى كتاب على حدة طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة .

٢ — زيادات فى نسخة مخطوطة فى خزانة من خزانات آل الجليلى بالموصل اطاعت عليها حينما قدمت هذه المدينة العاصرة عام أربع وخسين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٩٣٦ م) .

وفى هذه النسخة قطع جاءت فى متن الديوان من طبعتنا ونسخ أخرى وبعض الزيادات التى فى طبعتنا هذه ، وزيادات أخرى مثبتة فى زيادات الميمنى ، وأخرى لم أرها فى كتاب آخر . وجمعتها ثلاث وعشرون قصيدة وقطعة ، والذي انفردت به هو : أربعة أبيات أولها :

أخا بنى مضر أجل قبيل وسمى خير مبشر ورسول
وثمانية عشر بيتاً أولها :

عين تقسمت الموم كراها وجوى تعمدنى وقلب تاهها
واثنا عشر بيتاً أولها :

أكرمت سيفى وهو ذو سطوة عن هام أرجاس وأنجاس

(١) ص ١٤ وصفحات بعدها .

وبستان أولهما :

* قل للخصى بمصر است من حمام الخ *

ثم رأيت أن جمع الزيادات كلها يطول ويدخلنا في نقد طويل نزيّف به بعض القصائد والقطع التي نسبت إلى الشاعر . وهذا لا تتسع له مقدمة ، فمضى أن تكون هذه الزيادات موضوع بحث مستقل .

فقد اكتفيت بإثبات زيادات الأصل الثاني (ص) إذ كان متما للأصل الأول (صا) :

زيادات الأصل الثاني (ص) التي ليست في الأصل الأول (صا) .

١ — وله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله عن مصر (١) :

لئن مر بالفسطاط عيشي لقد حلا بعيد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان قيسا بل معدّا فعانه وما كل سادات الشعوب بزين
تناول ودّي من بعيد فناله جرى سابقا في المجد ليس برين

٢ — وله في بستان المنية بمصر قبل رحيله ، وقد وقعت حيطانه من السيل :

ذى الأرض عما أتاها الأمس غانية وغيرها كانت محتاجا إلى المطر
شق النبات على البستان ريقه محييا جاره الميدان بالشجر
كأنما مطرت فيه صوالة تطرح السدر فيه موضع الأكر

٣ — وله إلى الضب الشاعر (٢) :

أى شمر نظرت فيه لضب أوحده ما له على الدهر عون
كل بيت يحى به يبرز فيه لك من جوهر الفصاحة لون
يا لك الويل ليس يعجز موسى رجل حشـوـو جلده فرعون

(١) هو عبد العزيز بن يوسف الخزاعي الذى مدح بأربعة أبيات أخرى في ص ٤٤٨

(٢) هذا الضب الشاعر بينه وبين أبي الطيب مهابة في زيادات الأصل الأول ص

أنا في عينك الظلام كما أن بياض النهار عنسدك جَوْنٌ^(١)

٤ - وله بعد ما هرب من مصر يذكّر شوقه إلى ابنه وإلى شيخ كان له محبا يسمى الحسين :

مالي كأن اشتياقا ظل يعنف بي بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما أفدتُ الغنى فيها ولا ملكت كفى بها ملكا بالجوّد مغتبطا
أن سرّيتُ ولم أغلط تجدد بي وجد يحسن عندي الجور والغلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما رأيت رأبي بوهن العزم مختلطاً
هذا هواي وهذا ابني خط مسكن ذا بمصر والشام ألقى ذا بها خططا
ولي من الأرض ما أنضى رواحله عمرى لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي أما أرى من عقال هم منتشطا
٥ - وله أيضاً :

أنبت أن سخيّف العقل قال لكم إن الذي شاء خلق شاء سفك دمي
وكيف يقتلني من سوف أقتله وهل تزلّ ، وربّي نامصري ، قدمي ؟

٦ - في هذه النسخة قبل السيفيات :

وحدثني أبو الحسن بن سعيد راوية المتنبي بحلب سنة أربع وخمسين وقد
تناشدنا قصيدته الحائية التي أولها :

* جللا كما بي فليك التبريح *

أن أبا الطيب حدثه أنه في بعض زوراته لآل القصيص كان عند رئيسهم فأنشده
شاعر قدم عليه قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها إلى أن أتى على آخرها .
فأخذ المتنبي الدواة وكتب لوقته قطعة لم يحجز أن تروى عنه ، وقد كتبناها
في ديوانه هذا .

(١) الشاعر الضب هذا كان ضريراً .

وقد أثبتت الأبيات في الزيادات كما يأتي :

وله عندما ادعيت قصيدته الحاثية التي قدمنا ذكرها :

لم لا يُغاث الشعر وهو بصيح ؟	ويرى منار الحق وهو بلوح
يا عُصبة مخلوقة من ظلمة	ضُموا جوانبكم فإني يوح
وإذا فشا طغيان عاد فيكم	فتأملوا وجهي فإني الريح
يا ناحتي الأشعار من آباطهم	فالشعر يُنشَد والصُّنان يفوح
أنا من علمتم بصيصوا أو قانبخوا	فالكلب في إثر الهزبر نبوح
لكم الأمان من الهجاء فإنه	فيمن به يُهَجَّى الهجاء مديح
ويدلّكم تركان ثوبي ؛ إنه	من بعد سرق قصائد مبروح

٧ — وله من قصيدة لم تخرج كان أولها :

أبي الرحمن إلا أن أسودا وحيث حلت لم أعدم حسودا
يقول فيها :

أنكر في ادعائهم قریشا	وتركهم النصارى واليهودا
وكيف تكاونوا من غير شيء	وكيف تناولوا الغرض البعيدا
ومن يحمى قرونها بنار	ويجعلها لأرجلهم قيودا
كذبتم ليس للعساس نسل	لأن الناس لا تلد القرودا
أنكذب فيكم الثقلين طرا	ونقبلكم لأنفسكم شهودا ؟
أتاني عن أبي الفضل قول	جعلت جوابه عنه القصيدا
وأنف أن أجابه ولكن	رأيت الحلم لا يزع العبيدا

٨ — وله في صباه في الشطرنج :

أرى الشطرنج لو كانت رجالا	تهز صفاً نحاً وقنأ طوالا
لغادرت الثواكل مَعُولات	بساحتنا وأطولت القتالا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً	إذا شهد الوغى لم يدع آلا

ولم يُصدِرْ حُمْراً كَنْ بِيضاً ولم يَغْشَيْنِ مِنْ مَوْتِ ظَلالَا
فلو كُنَّا نَحَارِبُ مِثْلَ هَذَا لَبَاقَيْنَا مَعَ الدَّهْرِ الْجَبَالَا
٩ — وله يهجو حسيناً :

ألا لا خَلَقَ أَشْجَعُ مِنْ حُسَيْنٍ وَأَطْمَنَ بِالْقَنَا مِنْهُ النُّحُورَا
يَفِرُّ عَنِ الرِّمَاحِ إِذَا التَّقِيْنَا وَيَبْلُعُهَا إِذَا كَانَتْ أَيُورَا
١٠ — وله في الشمع :

ومجدولة في حسنِها تحكى لنا قَدْ الأَسْلَ
فكأنْهَا عَمْرُ الْفَتَى والذَّارِ فِيهَا كَالْأَجَلِ

والزيادات الأخرى التي جمعتها نسخة الأصل الثاني (صب) وجاءت في
أثناء نسختنا (صا) أو في زيادتها ، هي :

- ١ — أَجِبْتَ بَرَكْ إِذَا أُرِدْتَ رَحِيلاً ٤ أبيات
- ٢ — لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي تُحْمَاهُ فِي الْجَسَدِ ٤ أبيات
- ٣ — لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَفِيرُ صَرِيحُ الْمَنَايَا أَسِيرُ الْعَطَبِ
٤ أبيات
- ٤ — أَسَامِرِّيْ ضَحْكَةٌ كُلُّ رَأَى ٣ أبيات
- ٥ — لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لَغَيْرِ أَبٍ ٣ أبيات
- ٦ — إِيهًا أَتَاكَ الْحَمَامُ فَاحْتَرَمَكَ ٤ أبيات
- ٧ — بِأَبِي مَنْ وَدَدْتَهُ فَافْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بِمَدِّ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا

بيتان

- ٨ — بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ، وَالْوَرْدُ دُونَهَا إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيقُ الْمَشْعَمُ

بيتان

- ٩ — أَتَظُنُّ يَا قَلْبُ فَيَمْنُ ظَمْنُ ١٢ بيتاً
- ١٠ — قُطْعاً فَقَدْتَ مِنَ الرِّجَالِ بَلِيداً ١٥ بيتاً

- ١١ — سيف الصدود على أعلى مقلده
١٢ — نار الذرابة من لسانى تَقْتَدَح
٥ أبيات وشطر
٣ أبيات

فليطلب هذه الزيادات من شاء ، بالفهرس الهجائى .
ونختم هذه الزيادات ببيت فرد مثبت فى نسخة ت وفى زيادات الميمنى .
ولا يسع محبى أبى الطيب إغفاله . لأنه يمثل خُلُقَه . وهو قوله فى دار السلام :
فى الصدق مندوحة عن الكذب والجِدْ أولى بنا من اللعب

خاتمة

مهما يظن القارئ فما أحسبه مدركا العناء الذى احتملته فى تصحيح هذا
الديوان والاطلاع على نسخه فى مصر والعراق وتركيا وباريس ، ثم مراجعة
المتون والشروح التى راجعتها أثناء الطبع . وليس بيدى أن نحمل هذا العناء
لهذا الشاعر العبقري الذى جاء فحلاً الدنيا وشغل الناس منذ ألف عام .

فإن كان ديوان أبى الطيب قد احتاج إلى تصحيح وتقد بعد أن شرح
أربعين مرة وكثرت نسخه المسندة فى خزائن الكتب فى المشرق والمغرب ، فكيف
بدواوين شعرائنا التى لم تُصَب حظاً من هذه العناية ؟ كيف بدواوين أبى نواس
والبحتري وأبى تمام والمعري والأبيوردي وأضرابهم ؟

إن علينا لواجبا كبيرا أن نطبع آدابنا طبعاً صحيحاً ونيسر للناس قراءتها
واضحة مضبوطة مرتبة . وتلك الخطوات الأولى فى تأريخ الأدب العربى تأريخاً
كاملاً صادقاً . وامل الأدباء فى البلاد العربية والبلاد الإسلامية بطرد لهم الجِد
والنجاح فى هذه السبيل .

وبعد ، فلست أمن على أبى الطيب ما تحملت فى كتابة تاريخه ونشر ديوانه
من عناء . وأحمد الله الذى صدق بعد ألف سنة قوله :

أنا ملء جفوني عن شواردها ويسهر القوم جرها ويختصم
ثم إنى شاكر للجنة التأليف والترجمة والنشر أن يصّرت إخراج هذه
الطبعة على هذه الصورة فى هذه الأزمات الشديدة .

ولا أنسى شكر زملائى وتلاميذى من أعضاء لجنة الذخيرة ، فقد خففوا
عنى بعض العناء بمشاركتى فى مراجعة النسخ فى قسم من الديوان .

وأشكر كذلك صديقى الأديب الكبير الأستاذ اسماعيل النشاشيبي بما
اقترح على بيت أبى الطيب المثبت فى صدر الديوان ، وأرشدنى إلى كلمة
القاضى الفاضل .

والله ييسر لنا كل عمل صالح ، ويرزقنا الإخلاص فى الفكر والقول
والعمل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تحريره بجزيرة الروضة من القاهرة المعزية نحر يوم الاثنين خامس
شهر صفر الحبر من شهور سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة .
والحمد لله رب العالمين

عبد الوهاب عزام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في
كندة ، ونشأ بالشام والبادية ، وقال الشعر صبياً . فن أول قوله
في الصَّبَا (١) :

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردّد في مثل الخلال (١) إذا أطارت الرّيح عنه الثوب لم يَبِنِ

(١) صب : أخبرنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي . ومولده بالكوفة
في كندة سنة ثلاث وثلثائة . وهو من أول شعره الذي ساقه على تأليف شيء
بعد شيء .

وجميع ما فيه من تفسير معنى وشرح غريب واختلاف لغة فن إملائه عند
القراءة عليه .

فن أول قوله في صباه : أبلى الهوى الخ .
ت : وقال وهو صبي بين يدي مؤدّبه . أبلى الهوى الخ .
ولا تتفق النسخ على البدء بهذه الأبيات . وكثير منها يبدأ بالبيتين .
« بأبي من وددته فاقترقنا » الخ . وثبتهما في الزيادات .

(١) وا : أقرأني أبو الفضل العروضي « في مثل الخيال » . قال أقرأني
أبو بكر الشعراني خادم المتنبي « الخيال » . قال لم أسمع الخلال إلا بالرى . وما دونه
من البيت يدل على صحة هذا .

كفى بجسمى نُحولاً أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

(١) وله أيضاً فى صباه يمدح أبا الحسن محمد بن عبيد الله المامون :

أهلاً بدارٍ سَبَّاكٍ أغيدها (١) أبعد (٢) ما بان عنك خردُها
ظَلَّتْ بها تنطوى على كبدٍ نضيجة فوق خَلْبِها يدها (ب)
يا حاديتى غيرها وأحسبنتى (٣) أوجدُ ميتاً قَبِيلَ أَفْقِدِها
قَفَاً قَلِيلاً بها عَلَى فلا أَقْلُ (٤) مِنْ نظرة أزوْدُها
ففى فؤادِ المحبِّ نارِ هوّى أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها
شاب من الهجر فرقُ لَمْتِه فصار مثلَ الدَّمَقْسِ أسودُها
بانوا بخرُوبةٍ لها كَفَلْ يكاد عند القيام يُقَعِدُها

(١) الفَيْدَ : لين فى العنق .

(ب) الخَلْبُ : زيادة تكون فى الكبد .

(١) صا : وقال أيضاً فى صباه . والزيادة من صب .

(٢) تتفق النسخ على وضع هذه القطعة بعد التى قبلها .

(٣) فى النسخ الأخرى أبعد . وفى مع : والرواية الصحيحة أبعد بضم الدال .
قال الواحدى والذى عليه الأكثر الاستفهام .

(٤) الواحدى : عيسها بدل غيرها . وفى صا : أحسبنتى بالفتح والكسر .

(٥) ابن جنى : جعل لا بمنزلة ليس فلذلك رفع أقل . مع : ويروى

بالنصب وهو الوجه .

رَبِحَلَّةٍ أَسْمَرَ مُقْبَلَهَا سَبَحَلَّةٍ أَيْضٍ مَجْرَدَهَا (١)
يا عاذِلَ العاشقين دَعِ فِتْنَةً أَضَلَّهَا اللَّهُ . كَيْفَ تُرْشِدُهَا ؟
لَيْسَ يُحْيِكُ (٢) الْمَلَامُ فِي هِمِّهِ أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا (ب)
بَشِ الْيَالِي إِسْهَرْتُ مِنْ طَرَبِي (٣) شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمُوعُ تُنْجِدُنِي شَوْوْنُهَا ، وَالظَّلَامُ يُجِدِهَا
لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا
شِرَاكُهَا كَوْرُهَا ، وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا ، وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ تَحْتَى مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا
فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجَنِّ مُتَصِلٍ عِثْلَ بَطْنِ الْمَجَنِّ قَرَدَدُهَا (ج)

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الرَّبِحَلَّةُ : الضَّخْمَةُ . السَّبَحَلَّةُ : الْجَوْلِيلَةُ . وَأَنْشَدَ :

سَبَحَلَّةٌ رِبْحَلَةٌ تَنْمَى نَمَاءَ النَّخْلَةِ

(وَفِي ابْنِ جَنِّي : وَكَانَتْ بَعْضُ نِسَاءِ الْعَرَبِ تَرْقُصُ بَنَاتًا لَهَا وَتَقُولُ :

سَبَحَلَّةُ الْحِ).

(ب) مَعَ : سَثَلَ الْمُتَنَبِّي عَنْ قَوْلِهِ : « أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا » فَقَالَ :

أَقْرَبُهَا مِنْكَ سَمَاءٌ أَبْعَدُهَا عَنْكَ طَاعَةٌ .

(ج) الْقَرَدَدُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ . (حَا)

(١) صَا : يُحْيِيكَ وَكَتَبَ فَوْقَهَا « مَعَا » . وَآ : يُحْيِيكَ . ابْنُ جَنِّي : يَقَالُ

مَا أَحَاكَ فِيهِ السَّيْفُ . وَحَاكَ لُغَةً . مَعَ : يُحْيِيكَ بِضَمِّ الْيَاءِ أَفْصَحُ .

(٢) صَبَ : نَهَدَتْ .

مرتميات^(١) بنا إلى ابن عبي
إلى فتى يُصدر الرِّمَاحَ وقد
له أبادٍ إلى سَابِقَةٍ
يُعْطِي فلا مَطْلَه^(٢) يَكْدُرُهَا
خيرُ قريش أبًا وأُجْدُهَا
أَطْعَمَهَا بالقَنَاةِ ، أَضْرَبُهَا
أَفْرُسُهَا فَارِسًا ، وَأَطْوَلُهَا
تَاجُ لَوَيٍّْ بنِ غَالِبٍ وبه
شَمْسُ ضَحَاها ، هَلَالُ لَيْلِهَا

د الله غِيْطَانُهَا وَفَذَفَدُهَا^(١)
أَنهَها في القلوب مُورِدُهَا^(٢)
أَعْدُ^(٣) مِنْهَا وَلَا أُعَدُّهَا
بِهَا^(٥) وَلَا مَنَّةُ يَنْكُدُهَا
أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأُجودُهَا
بِالسَّيْفِ ، جَعَجَجَها مُسَوِّدُهَا^(ب)
بَاعًا ، وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا
سَمَا لَهَا فِرْعُها وَمَحْتَدُهَا^(ج)
دُرُّ تَقَاصِيرِهَا^(د) زَبَرَجَدُهَا

- (١) قال أبو الطيب : الغيطان المواضع المطمئنة من الأرض .
(ب) من السؤدد . (ح)
(ج) أصلها . (ح)
(د) قال أبو الطيب : التقاصير : جمع تقصار . وهي القلائد .
وأما المغوار فالبعيد الغارة .

- (١) عك : يروى مرتميات .
(٢) وا ، ب : مَوْرِدُهَا وَمُورِدُهَا .
(٣) عك : ويروى : أَعْدُ .
(٤) في بعض النسخ مَطْلَةٌ وَمَنَّةُ .
(٥) ابن جني : بها أى بأياديها . هذا معناه إلا أن إعرابه ليس على
هذا لئلا يفصل بين المطل وبين بها . والباء هي من صلة المطل الخ .

يا ليت بي ضربة أُتِيحَ لها كما اتبحت له ، محمدًا
أثرَ فيها وفي الحديد ، وما أثرَ في وجهه مُهنّدا
فاغتبطتْ إذ رأتْ تزيئها بمثله ^(١) والجراحُ تحسّدا
وأيقن الناسُ أنَّ زارعها بالكر ، في قلبه سيحصدُها
أصبحَ حُسادُه ^(٢) وأنفسُهم يُحذِّرها ^(٣) خوْفُه ويُصعِّدا
تبكى على الأنصلِ القمودُ إذا أنذرها أنَّه يُجرِّدها
لعلها أنَّها تصير دما وأنَّه في الرِّقاب يُغمِّدا
أطلقها فالعدوُّ من جزع يذمُّها ، والصِّديقُ يحمِّدا
تنقدح النار من مضاربها وصبُّ ماء الرِّقاب يُخمِّدا
إذا أضلَّ الهمامُ مُهجته يوماً فاطرافهن ينشِّدا ^(٤)
قد أجمتْ هذه الخليقة ^(٥) لى أنك ، يا ابن النبي ، أوحدها
وأنك بالأمس كنتَ مُحتملا شيخَ معدٍ وأنتَ أمردها

(١) مع : و يروى بوجهه . وهو أظهر الروايتين .

(٢) عك : و يروى أعداؤه .

(٣) صا : يُحذِّرها . وكتب فوقها « معا » .

(٤) وا : فاطرافهن منشِّدا . و يروى فاطرافهن تُنشِّدا وتنشِّدا .

(٥) عك : وفي نسخة البريئة .

فكم لكم نعمة^(١) مجللة^(٢) ربيتها^(٣) كان منك مولدها
 لكم لكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلى موعدها
 ومكرّمات مشيت على قدمي إلى منزلي تُرددها
 أقرّ جلدي بها على^(٤) فأقدر حتى المات أجدها
 فقد بها لا عدمتها^(٥) أبدا خير صلات الكريم أعودها

وفيل له وهو في المكتب^(٦) : ما أفسن هذه الوفرة . فقال رنجار :

لا تحسن الشعرة^(٧) حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
 على فتي معتقل صعدة يعلمها من كل وافي السبيل^(٨)

(١) مع : وروى أنه قال : ربما أنشدت :

على فتي في يده صعدة

وقال : علّ يعلم بالكسر لغة قيس . والضم لغة تميم .

(١) ابن جني : كان ينشده بنصب النعمة وجرها . وكلاهما جائز .

(٢) صا : مجللة . وكتب فوقها « معا » .

(٣) صا : ربيتها . وقد رجحت فتح التاء . ب : ربيتها .

(٤) عك ، ب : فلا .

(٥) ب : لا عدمتها .

(٦) صب ، ونسخ أخرى : المكتب .

(٧) نسخة ت ، ب ، وا : الوفرة . ابن جني : الشعرة .

وقال أيضا في الصبا :

حجبي قيامي ما لذاكم التصل
أرى من فرندي قطعة في فرنده
وخضرة ثوب العيس في الخضرة التي
أعط عنك تشبيهي بما وكأنه (١)
وذرنى وإياه وطرفي وذابلي
بريثا من الجرحى سليما من القتل ؟
وجوده ضرب الهام في جودة الصقل
أرتك اخرا رالموت في مدرج النمل
فأ أحد فوق ولا أحد مثلي
نكن واحد أيلقي الوري وانظرن فعلى (٢)

(١) ابن جني : كان يجيب عن معنى هذا إذا سئل عنه : كأن قائلا قال : ما يشبه ؟ فيقول آخر : الأسد . ويقول آخر : بل السيف ، ونحو ذلك . فاستعمل « ما » في التشبيه لأنها كانت سبب التشبيه . وإنما هي استفهام . يذكر السبب والسبب لاصطحابهما .

وا : وسمعت أبا الفضل العروضي يقول : ما وإن لم يكن للتشبيه فإنه يقال : ما هو إلا الأسد ، فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد . يقول المتنبي : لا تقل ما هو إلا كذا أو كأنه كذا ، لأنه ليس فوق أحد ، ولا مثلي أحد فتشبهني به . وهذا قول القاضي علي بن عبد العزيز حكاة عن أبي الطيب ، فيقول : ما يأتي لتحقيق التشبيه ؛ تقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يعود رمادا بعد إذ هو ساطع
وليس ينكر أن ينسب التشبيه إلى ما ، إذا كان له هذا الأثر .

(١) صب : وجودة وخضرة .

(٢) مع : وأشهر الروايتين : يلقى حملا على الواحد . وروى : تلقى ، اتباعا لقوله نكن ، حملا على المعنى .

وقال وهو في المكتب يمدح انسانا ، وأراد أنه يستكشفه عن مذهبه ^(١) :
 كُنِّي أَرَانِي ، وَيَكِ ، لَوْ مَكَ الْوَمَا هَمْ أَقَامَ عَلَى فَوَادِ أَنْجَا
 وَخِيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى لَمَّا فُتِحَ لَهُ السَّقَامُ وَلَا دَمَا
 وَخَفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبِهِ يَاجَتِّي ! لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا
 وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدَّ حَبِّ أَرْبَقَتْ تَرَكْتُ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عُلْقَمَا
 يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّتِي لَوْلَاكَ مَا ^(٢) أَكَلَ الضُّعْفُ جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا
 إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السَّلْوُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا ^(٣)
 غَصْنٌ عَلَى تَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلَا مُظْلَمَا
 لَمْ تُجْمَعْ ^(٤) الْأَضْدَادُ فِي مِثْلِهِ إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِقَائِي مَغْنَمَا
 كَصِفَاتٍ أَوْحَدْنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَاصْفِيهِ وَأُفْخَمَا
 يُعْطِيكَ مَبْتَدَأًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مَعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
 وَيَرَى التَّمَعُّظَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَزِّمًا

(١) مع : ويقال إن هذا الممدوح كان نصرانياً فأظهر الإسلام وهو منهم
 بالتنصر فأراد أن يستكشفه عن مذهبه فأورد عبارات النصارى .

(١) ن جنى : التي لَوْلَاكَ . صا ، ب : الذي لَوْلَاكَ . وهو غلط .

(٢) ابن جنى : ويروى مُصْرِمَا .

(٣) صا : تُجْمَعُ مَعَا . ب ، ت ، ن جنى : تُجْمَعُ .

نَصَرَ الْفَعَالَ^(١) عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا
يَأْيَاهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّفُ جَوْهَرًا
نُورَ تَظَاهِرَ فَيْكَ لَاهُوتِيَّةً^(٢)
وَيَهْمُ فَيْكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظِنُّ أَنِّي نَائِمٌ
كَبَّرَ الْعِيَانُ عَلَى^(٣) حَتَّى إِنَّهُ^(٤)
يَا مَنْ لَجُودَ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ : مَاذَا عَاقَلَا
إِذَا كَارُ مِثْلَكَ تَرَكُّ إِذَا كَارَى لَهُ
خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النُّوَالِ مَحْرَمًا
مَنْ ذَاتُ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَاءِ
فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمُ مَا لَمْ^(٥) يُعْلَمَا
مِنْ كُلِّ عَضْوَمَنِكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا ؟
صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْثَمًا
نَقِمٌ تَعَوَّدُ عَلَى الْيَتَامَى أَنَّمَا
وَيَقُولُ يَدُ الْمَالِ : مَاذَا مُسْلِمَا
إِذَا لَا تَرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاه :

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شَقْوَةٍ^(٦) وَإِلَى كَمْ ؟

(١) ابن جنى : كَانَ يَنْشُدُهُ لَاهُوتِيَّةً وَلاَهُوتِيَّةً نَصَبَ وَرَفَعَ . وَنَصَبَ
لاَهُوتِيَّةً عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ .

(١) ب : الْفَعَالِ .

(٢) ت ، ب : مَا لَنْ .

(٣) وا . وَالصَّحِيحُ رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى إِنَّهُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ حَتَّى جُمْلَةٌ .
وَمِنْ رَوَى أَنَّهُ بِالْفَتْحِ كَانَ خَطَأً .

(٤) صا : شَقْوَةٌ مَعَا . ت : شَقْوَةٌ . ن : جَنَى : شَقْوَةٌ .

وإِلَّا تَمَّتْ تَحْتَ السِّيفِ مَكْرَمًا تَمَّتْ وَتَقَاسَى الذُّلَّ^(١) غَيْرَ مُكْرَمٍ^(١)
فَقَبَّ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَثَبَةً مَاجِدَ يَرَى^(٢) الْمَوْتَ فِي الْهَيْبِ جَانِي النَّحْلِ فِي الْقَمِ
وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ^(٣) :

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنَ جَارَ عَلَى ضَعْفَى وَمَا عَدَلَا
وَالْوَجْدَ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدَا وَالصَّبْرَ يَنْحَلُّ^(٤) فِي جَسْمِي كَمَا نَحَلَا
لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا^(ب) الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا
بِمَا بِجَفْنَيْكَ مِنْ سِحْرِ صِلَى دَنِفَا يَهْوِي الْحَيَاةُ فَأَمَّا^(٥) إِنْ صَدَدْتُ فَلَا

(١) ابن جنى : قال لى : وربما أنشده تقاس بلا ياء .
(ب) عك : قال ابن القطاع : لها هي الفاعلة ، والمنايا فى موضع خفض
بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال :
قال لى شيخى محمد بن على التميمى قال لى أبو على بن رشدين : قلت للمتنبى
عند قراءتى عليه : أضمرت قبل الذكر ! قال : ليس كذلك وليست المنايا فاعلة .
وإنما هي فى موضع خفض .

(١) ابن جنى : ويروى : تعش . ت : تقاس .
(٢) ابن جنى : ترى .
(٣) وا : وقال فى الشامية . يعنى القصائد الشامية ، ب : وقال يمدح سعيد
ابن عبد الله بن الحسن الكلابى فى صباه . مع : يمدح سعيد بن عبد الله
ابن الحسين .

(٤) صا : ينحل ، معا .
(٥) صب : ونسخ أخرى : وأما .

إِلَّا يَشِبُّ^(١) فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدُ
يُحْنُ^(٢) شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَائِحَةُ
هَافًا نَظَرِي أَوْ فَظُنِّي بِي تَرَى حُرْقًا
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذَلِّي فَيَشْفَعُ^(٣) لِي (ب)
أَيَقْنْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبَ بَدِي
فَانْنِي^(٤) غَيْرَ مُحْصِي فَضْلَ وَالِدِهِ
قِيلَ بِمَنْجِجٍ مَشَوَاهُ وَنَائِلُهُ
يَلُوحُ بِدُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ
تَرَاهُ فِي كَلَابٍ كُجَلُ أَعْيُنِهَا
(مَهْذَبُ الْجَدِّ^(٥) يُسْتَسْقَى النِّعَامُ بِهِ
شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ مَسْلُوءَةٌ نَضَلَا
تَزُورُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا^(٦)
إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّمَحِ مَعْقَلَا
وَنَائِلُ ، دُونَ نَيْلِي وَصْفُهُ ، زُحَلَا
بِالْأَفْقِ^(٥) يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِهِ سَأَلَا
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
وَسِيفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذْلَا
حَلُو كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا^(٧)

(١) يَمْنَى نَجَا . (حَا)

(ب) وَ : سَمِعْتُ الْعُرُوضِي يَقُولُ سَمِعْتُ الشُّعْرَانِي يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ الْمُنْتَهَى يَنْشُدُهُ
إِلَّا فَيَشْفَعَنِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ : كَانَ وَتَرًا فَشَفَعْتَهُ بِآخِرِهِ إِلَى آخِرٍ ، أَيْ صَيَّرْتَهُ شَفَعًا .

(١) ب : إِلَّا يَشِبُّ فَقَدْ .

(٢) صَب : يُحْنُ ، ، عَك : وَيُرْوَى يُحْنُ .

(٣) وَ : يَشْفَعُ بِالرَّفْعِ عَطْفٌ عَلَى يَرَى وَبِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابِ الْمُنْتَهَى .

(٤) صَب ، وَنَسَخَ أُخْرَى : وَإِنِّي .

(٥) النَّسَخُ الْأُخْرَى : فِي الْأَفْقِ .

(٦) ب : الْخَلْقُ .

(٧) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي صَب ، وَمَعَ . وَفِي الْوَاحِدِي : وَيُرْوَى هَاهُنَا =

لنوره في سماء الفخر محترق
هو الهمام^(١) الذي بادت تميم به
لما رآته وخيل النصر مقبلة
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت
(فقد تركت الألى لافيتهم جزرا
كم مهمه قذف^(٢) قلب الدليل به
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه
أنكحت صم حصاها خف يعملة
لو كنت خشوقيصي فوق نمرقها^(ب)
حتى وصلت بنفس مات أكثرها
أرجو نذاك ولا أخشى المطال به

لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نرلا
قدما وساق إليها حينها الأجلا
والحرب غير عوان أسلموا الحلالا
إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
بالخيل في لهوات الطفل ما سملا^(١)
وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلا^(٢)
قلب المحب ، قضاني بعدما مطلا
وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
تغشمرت بي إليك السهل والجبالا^(٤)
سمعت للجن في غيطانها زجلا
وليتني عشت منها بالذي فضلا
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

(١) مع : قال القاريء عليه قلت له : لم لا يسمل ؟ قال : لحسن طاعته .

(ب) حا : الترق : وسادة .

= بيت منحول وليس في الروايات ، وهو : مهذب الخ . وهو في المكبري بعد

« هو الأمير الذي بادت تميم به » الخ .

(١) النسخ الأخرى : الأمير .

(٢) هذا البيت ناقص في صا ، ت .

(٣) صا : قذف .

(٤) هذا البيت مؤخر عما بعده في صاءب .

وقال أيضا في صباه :

كم قتيـلٍ كما قُتِلْتُ شهيدٍ وعبونِ المها ولا كميونِ
دَرٌّ دَرُّ الصَّبِيِّ ! أَيَّامَ تَجْرِ عمرك الله هل رأيت مُدورا
رامياتٍ بأسهمٍ ريشها الهد يتشَفَّن من فـي رَشَفات
كلُّ مُخَصَّاةٍ أرقُّ من الخ ذاتِ فَرعٍ كأنما ضُرب الغـ
حالكٍ كالغُذافِ جثَلٍ دَجَوجيٍّ تحمِل المسك عن غداثرها^(٦) الرِّيحُ

ببياض^(١) الطُّلى وورد الحدود
فتكت بالمتيم العمود
ر ذيولى بدار أثلة^(٢) عودى
قبلها^(٣) فى براقيع وعُقود
ب تشقُّ القلوب قبل الجلود
هنّ فيه أحلى^(٤) من التوحيد
ر^(٥) بقلب أفسى من الجلود
بر فيه بقاء ورد وعود
أثيث جَدٍ بلا تجعيد
وتفتّر عن شتيت برود

(١) ت، ب : لبياض .

(٢) النسخ الأخرى : الأثلة . ابن جنى : الأثلة موضع بظهر الكوفة .
مع : ويروى الاثلة — عك : وهو أجود وعليه أكثر الرواة .

(٣) وا ، وابن جنى : طلعت .

(٤) عك : قال أبو الفتح : يروى أنه أنشده : حلاوة التوحيد .

(٥) النسخ الأخرى : مُخَصَّاةٍ وأرقُّ . مع : روى أرقُّ فى موضع الجر صفة
لمُخَصَّاةٍ وبالرفع صفة لكل .

(٦) ت ، ن جنى : غداثره . وا : من غداثرها .

جمعت بين جسم أحمد والشقم
 هذه مُهجتي لديك لحيني
 أهل ما بي من الضنى بطل صي
 كل شيء من الدماء حرام
 فاستقنيها فدى^(١) لمينيك^(٢) نفسي
 شيب رأسي وذلتني ونحولي^(٣)
 أي يوم سردتني بوصال
 ما مُقامي بأرض نخلة^(٤) إلا
 مفرشي^(٥) صهوة الحصان ولكن
 لأمة فاضة أضاة دِلاص
 أين فضلي إذا قنعت من الدهر
 وبين الجفون والتسديد
 فانقصى من عذابها أو فزیدی
 بد بتصفيف طرة وبجيد
 شربه ما خلا دم العنقود
 من غزال ، وطارفي وتليدي^(١)
 ودموعي على هوالك شهودي
 لم ترعني ثلاثة بصدود
 كمقام المسيح بين اليهود
 قبضي مسرودة من حديد
 أحكمت نسجها يدا داود
 ر بعيش معجل التنكيد؟

(١) حا : الطارف ما كسبته من المال أنت . والتليد ما ورثته .

(١) ابن جني : يقال فدى بفتح الفاء إذا قصرت وبكسرهما إذا مدت .

(٢) صا : لمينيك مع خطاب المؤنث في البيتين التاليين . والنسخ الأخرى

بخطاب المذكر وهو أصح . لقوله بعد : لم ترعني ثلاثة بصدود .

(٣) ب : وخضوعي .

(٤) ب : نخلة . وا : دار نخلة . مع : وروى بالخاء وهو الأصح وهو

مكان بالشام .

(٥) ت ، ب : مفرشي .

ضاق صدري وطال في طلب الرز
أبدأ أقطع البلاد ونجى
ولعللى مؤملاً بمض ما
لسرى لباسه خشن القط
عش عزيزاً أومت وأنت كريم
فرءوس الرماح أذهب للغيظ
لا كما قد حيت غير حميد
فاطلب العز في لظى وذرا الذل
يقتل العاجز الجبان وقد يه
ويؤقى الفتى الخش^(١) وقد
لا بقوى شرفت بل شرفوا بى
وبهم فخر كل من نطق الضا
إن أكن معجباً فمعجب عجب

ق قياى وقل عنه قمودى
فى نحوس وهمتى فى سعود
لغ باللف من عزيز حميد
ن، ومروى مرو لبس القرو^(٢)
بين طعن القنا وخفق البود
وأشقى لغل صدر الحقود
وإذا مت مت^(٢) غير فقيد
ولو كان فى جنان الخلود
جز عن قطع بخنق المولود
خوض فى ماء لبنة الصنديد
وبنفسى فخرت لا بجدودى
دوعوذ الجانى وغوث الطريد
لم يجد فوق نفسه من مزيد

(١) ابن جنى : الخش الدخال فى الأمور القوى عليها . وأنشد أبو الطيب :
نفس بها خلال الفرقد .

(١) وا : بسرى . ليس .

(٢) ب : حيت ومت .

أَنَا تَرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسَامُ الْعِدَى وَغِيظُ الْحُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ ، تَدَارَكُهَا اللَّهُ ، غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي نَمُودِ
وَلَهُ فِي صَبَاحِ أَرْجَاوِي ، وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ عَبِيدُ اللَّهِ بِنَ خِرَاسِهِ هَدِيَّةً
غَيْرَهَا سَمَكَ مِنْ سَكْرٍ وَلَوْزٍ فِي عَسَلٍ ^(١) . فَقَالَ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي سُغْلٍ
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ ^(٢)
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا ^(٣) أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسْلِ
هَدِيَّةً ^(٤) مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
أَقْلُ مَا فِي أَقْلَهَا سَمَكَ يَلْعَبُ فِي بَرْكَهٍ مِنَ الْعَسَلِ
كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مِنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

وَلَهُ أَيْضًا وَقَدْ أَقْبَضَ إِلَيْهِ عَبِيدُ اللَّهِ بِنَ خِرَاسِهِ جَانِزَةً فِيهَا مِلْوَى
فَرْدَهَا وَكَتَبَ فِي جَانِبِهَا ^(٥) :

أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَازَ الْحَدَا

(١) صب : عسل يسبح ويترجرج .

(٢) صا : الأمل .

(٣) صب ، ت : إيه .

(٤) النسخ الأخرى . هدية .

(٥) صا : وكتب إليه أيضاً . والزيادة من صب . ت : ثم كتب إليه أيضاً

في الطيفورية . وا : وكتب إليه أيضاً علي جوانب الجمام بالزعفران .

أرسلتها مملوءة كَرَمًا فرددتها مملوءة حَمْدًا
جاءتك تطفح وهي فارغة مَشْنَى به وتظنُّها فردًا
تأبى خلافتك التي شَرُفت أَلَّا تَحِنَّ^(١) وتذكر العهدا
لو كنتَ عَصراً مُنْبِتًا زهراً كنتَ الرِّيعَ وكانتِ الوَرْدَا
وقال فيه أيضا^(٢) :

أظبية الوحش لو لا ظبية الأنس لما غدوتُ بِجَدٍّ في الهوى تَعِسَ
ولا سقيتُ الثرى، والمزنُ مخلفةً، دمعاً يُنشِّفه من لَوْعَةٍ نَفْسِي
ولا وقفتُ بجسم مُشَى ثالثةً ذى أَرُسمُ دُرُسَ في الأرسِمِ الدُّرُسِ
صرِيعَ مُقلتها سألَ دِمْنِها قتيلَ تَكسيرِ ذاكِ الجَفَنِ واللَّعَسِ^(١)
خريدةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعت ولو رآها قضيبُ البانِ لم يَمِسْ
ما ضاق قبلكِ خَلخالٌ على رِشَاٍ ولا سمعتُ بِدِيابِجٍ على كَنَسِ^(ب)^(٢)

(١) حا : اللعس : من صفات الشفاء وهم يمدحونها لذلك .

(ب) حا : وهو مجمع الأطباء .

(١) عك : أن لا تحن . وأن مخففة .

(٢) صب : وقال يمدحه . ب : وقال أيضاً يمدح عبيد الله بن خراسان .

وا ، عك : ابن خراسان الطرابلسي .

(٣) ابن جنى : كنس أى ذو كناس ، ومن قال كنس مسمى بالمصدر . وا :

كنس .

إن ترمي نكبات الدهر من^(١) كُثِبَ
 أبا النطارقة الحامين جارهم
 يَفْدِي بَنِيكَ عبيدَ الله ! حاسدُهم
 من كلٍّ أبيضَ وضَّاحٍ ، عمامته
 دانٍ بعيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ^(٢) بهج
 ندي أبي غريٍّ وافٍ أخٍ^(٣) ثقة
 لو كان فيضُ يديه ماءً غادية
 أكارمُ حسدِ الأرضِ السماءَ بهم
 أيُّ الملوكِ ، وهم قصدي ، أحاذره ؟
 ترم امرأً غيرَ رَعْدِيدٍ ولا نَكِسٍ^(٤)
 وتاركى اللَّيْثِ كلباً غيرَ مفترسٍ^(٥)
 بجهة العيرِ يُفْدِي حافرُ الفرسِ
 كأنما اشتملتُ نوراً على قَبَسِ
 أغرَّ حُلُوٍ مُعِرٍّ لَيْنٍ شَرِسِ
 جَعَدِ سِرِّي نهٍ نَدْبٍ رِضًا نَدُسٍ^(ب)
 عزَّ القَطَا في الفَيَا في موضعِ اليَبَسِ
 وقصَّرت كلُّ مصرعٍ طراً بلُسِ
 وأيُّ قِرْنٍ وهُم سيني وهم تُرْسِي ؟

(١) قال أبو الطيب : الرعيد : الذي لا خير عنده . وأما النكس :

فالضعيف . وجمعها أنكاس .

(ب) قال أبو الطيب : الندب النجيب ، والندس بالضم وبالكسر هو

العالم بالأخبار .

(١) صب : عن .

(٢) عك : ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا

نكس بفتح النون وهو خطأ محض . وإن أصل الكلمة نكس . وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر .

(٣) هذا البيت مؤخر عن الذي بعده . في صب ، ت ، مع ، وا ، عك .

(٤) وا . عن الخوارزمي : مُحِبٍّ ، مُبْغِضٍ .

(٥) صب ، وا ، عك : أخى ثقة .

وقال أيضا في صباه لصديق له يودعه ، وهو عبدالرزاق بن أبي الفرج ^(١) :

أحبيتُ بركَ إذ أردتُ ^(٢) رحيلًا فوجدتُ أكثرَ ما وجدتُ قليلًا
وعلمتُ أنك في المكارم راغب صبُّ إليها مُبكرةً وأصيلًا
فجعلتُ ما تُهدي إلى هديةً متى إليك وظرفها التأملا
برُّ يخفُّ على يديك قبوله ويكون محله ^(٣) على ثقيلا

(٤)

وله في صباه يهجو سوارا الرملي ^(٥) :

بقية قوم آذَنوا بِيَوار وأنضاه أسفار كَشَرَب عُقار
نزلنا على حُكم الرِّياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغُبار

(١) في زيادات صب : وله في بدر بن عمار في جملة مديح له هذه الأبيات .

(٢) ابن جني ، مع ، عك : أردت ، وا : (أحبيت أن أبرك بمبرة عند ارتحالي عنك الخ) .

(٣) صب : أصغره .

(٤) يذكر في الأصل بعد هذه الأبيات البيتان : وأخ لنا بعث الطلاق الخ ، وسيأتيان في موضع آخر ، فحذفتهما هنا مسaire للنسخ الأخرى .

(٥) صا : وقال أيضا في صباه . والزيادة من صب . ب : وقال أيضا وهو في بعض أسفاره . وا : وقال في اللجئون ارتجالا وقد أصابهم مطر وريح .

خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِمَثَلْنَا فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارٍ
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَّاحِ فَإِنَّهَا قَرِي كُلُّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَّارٍ^(١)

وَلَهُ أَيْضًا وَهِيَ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ^(٢) :

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوِّي يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَفَرَّقُ
جُهِدِ الصَّبَابَةَ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى^(٣) عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يُخْفِقُ
مَا لَاحَ بَرَقَ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرُ إِلَّا اتَّعْنَيْتُ وَلِي فَوَادٍ شَيْقُ
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِئُ نَارُ النَّعْضَاءِ وَتَكِلُ صَمَاتُ حَرِّقِ
وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ^(٤) حَتَّى ذُقْتُهُ فَمَجِيتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَمُشِقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنَّنِي غَيْرَتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ^(٥) مَا لَقَوْا
أَنْبِيَّ أَيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْفِقُ
نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرَ جَمَعْتُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

(١) صب ، ت : سَوَّار . وا ، عك : وَيُرَوَّى قَوْمٌ عِنْدَ سَوَّارِي .

(٢) صا : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ . وَالْعَنْوَانُ مِنْ صَب . ب : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهُ
يَعْدَحُ أَبَا مُنْتَصِرٍ شَجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ الْأَزْدِيُّ . وا : ابْنُ أَوْسٍ بْنِ
مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا الْحِمْيَرِيِّ .

(٣) ابن جني : كَمَا أَنَا .

(٤) صب : الْحُب .

(٥) صا : مِنْهُ . ت : الرُّوَابِيتَانِ مَعًا .

أَيْنَ الْأَكَّاسَةِ الْجَبَّارَةِ الْأَلَى كُنُوزَ الْكُنُوزِ فَابْقِينَ وَلَا بَقُوا؟
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى تَوَى ^(١) فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
 خُرْسٌ إِذَا نُوذُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 قَالُمُوتٌ ^(٢) آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَاسٌ وَالْمُسْتَغْفَرُ ^(٣) بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
 وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ ، وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْتُ حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرُّضَا ^(٤) كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفَهُمْ مِنْ فَوْقِهَا ، وَصَخُورُهَا لَا تُورِقُ
 وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تَسْتَنْشِقُ

(١) عك : من رواه بالثناة فعناه هلك .

(٢) صب ، عك : والموت .

(٣) ت ، وا ، ابن جنى : المستغفر . مع : المستغفر ، وروى المستغفر .

وا : المستغفر المغرور ، وروى على بن حمزة : المستغفر .

(٤) عك عن وا : وروى الأستاذ أبو بكر : الرضا بضم الراء . قال

وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضا كما قالوا : ابن مناف ، ويريدون ابن عبد مناف .

مِسْكِيَّةِ النَفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا
أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ
أَمْطَرَ عَلَى سَحَابِ جُودِكَ ثَرَةً^(١)
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ :
وَقَالَ فِي صَبَاهِ^(٥) :

حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَّعُوا
أَمَارُوا لَتَسْلِيمٍ^(٦) فَجَدْنَا بِأَنْفُسِ
حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الظَّاعِنِينَ أَشِيعُ
تَسِيلُ مِنَ الْآمَاقِ ، وَالسَّمُّ أَدْمُعُ
وَعَيْنَايَ^(٧) فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الثَّرَةُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الْمَطَرِ الْكَثِيرِ .

(١) ب ، ت ، وا : لَا تَبْلُنَا . مَعَ : لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تُجَرِّبُنَا . وَرَوَى
لَا تَبْلُنَا ، أَي لَا تَوْقَعْنَا فِي الْبَلَوَى .

(٢) صَب : نَلْحَقُ .

(٣) صَب : أَبْدَأُ .

(٤) صَب : بِنَظَرَةٍ .

(٥) ب : وَقَالَ أَيْضًا فِي صَبَاهِ بِمَنْبِجِ يَمْدَحِ الْحُسَيْنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِي .

وا ، عَكْ : يَمْدَحُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِي .

(٦) صَب ، وا ، ابْنُ جَنَى ، عَكْ : بِتَسْلِيمٍ .

(٧) مَعَ : وَرَوَى : وَعَيْنَايَ .

ولو مُحَلَّتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَى غَدَاةً اقْتَرَفْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ
بِمَا بَيْنَ جَنبَيْهِ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَى الدِّيَابِجِي ، وَالْخَلَيُونِ هُجَّعُ
أَتَتْ زَائِرًا مَا خَاصَرَ الطَّيِّبُ ثَوْبَهَا وَكَالْمَسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوِّعُ^(١)
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادِ الْمَفْجَعُ
فِي الْبَيْلَةِ مَا كَانَ أَطْوَلَ إِبْثَهَا^(٢) وَصُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ
تَذَلَّلَ لَهَا وَاخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالتَّوَي فَمَا عَاشِقٌ مِنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
وَلَا ثَوْبٌ تَجِدُ غَيْرَ ثَوْبِ^(٣) ابْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلَوْمٍ مَرْقُعُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يَتَضَوِّعُ يَتَسَّعُ فَيَأْخُذُ يَمْنَةً وَشِمَالًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
يُقَالُ لِلْفَرْخِ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ أَبِيهِ فَتَحَرَّكَ وَتَحَوَّلَ : قَدْ ضَاعَهُ صَوْتُ أَبِيهِ يَضْوَعُهُ
ضَوْعًا . وَأَنْشَدَ :

فُرَيْخَيْنِ يَنْضَاعَانِ فِي الْعَشِ كَلَّمَا أَحْسَادُ دَوَىِّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتُ غَائِبِ
وَفِي نَسْخَةِ بَغْدَادِ وَابْنِ جَنِّي مِثْلَ هَذَا ، وَلَكِنَّ الْبَيْتَ :
فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ لِلْفَجْرِ كَلَّمَا أَحْسَادُ دَوَىِّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتُ نَاعِبِ

(١) فِي الْمَكْبَرِيِّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى أَتَنَّتْ تَوْسَعُ الْخَطَى كِفَاطِمَةٌ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضَعِ
وَلَمْ يَشْرَحِ الْمَكْبَرِيُّ ، فَأَكْبَرُ الظَّنُّ أَنَّهُ زِيَادَةٌ مِنْ بَعْضِ النَّسَاجِ .

(٢) فِي ابْنِ جَنِّي : وَفِي رَوَايَةِ بَثَّهَا .

(٣) صَب ، ت ، وَ ، ابْنُ جَنِّي : ثَوْبٌ . مَعَ : رَوَى غَيْرُ مَنْصُوبًا ، وَرَوَى
سَرْفُوعًا خَيْرًا لِقَوْلِهِ وَلَا ثَوْبٌ — وَأَرَى أَنَّ رَفَعَ غَيْرَ غَلَطَ .

ولأن الذي حابي جديلة طيء به الله ؛ يعطى من يشاء ويمنع
 بذى كرم مامر يوم ، وشمسه على رأس أوفى ذمة منه تطلع
 فأرحامُ شعرٍ يتصلن لدنه^(١) وأرحامُ مالٍ ما تني تتقطع
 فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزىء بعضه الرأى أجمع^(٢)
 غمامٌ علينا ممطرٌ ليس يقشع^(٣) ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
 إذا عرّضت حاجٌ إليه فنفسه^(١) إلى نفسه فيها شفيع مشفع

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال حاجة وحاج وحاجات وحوج ، وعلى غير القياس
 حوائج . وتقول العرب في نفسى منه حوجاء أى حاجة ، وأنشد :
 ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن إليها لحاج المسلمين طريق
 وقال آخر :

لعمري لقد لبثتني عن صحابتي وعن حوج قضاؤها من شفائيا
 وأنشد لامرئ القيس : لنقضى حاجات الفؤاد المعب
 وأنشد الفراء :

نهار المرء أمثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل
 وزعم الأصمعي أن حوائج مولدة . قال أبو الطيب وهي كثيرة على السن =

(١) وا ، عن ابن جني ، مع : روى يتصلن بجوده .

(٢) هذا البيت ناقص في صب .

(٣) ب ، وا ، عك : يقشع .

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ عُريَانٍ مِنَ الْقَشْرِ أَصْلَعُ
 نَحِيفُ الشَّوَى يَمْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْنِي فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يَقْطَعُ
 يَمِجُ ظِلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
 ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرْبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ ، وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
 بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَمَهَا سَحَابَةٌ لِمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ
 فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجْذُّ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ^(١)
 وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَمَرَهُ^(٢) إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ^(٣) حَوْتُ وَضِغْدَعُ

= العرب ، خرجت عن القياس . قال البصري وأنشدني أبو الطيب للشماخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يعتسفن مع الجري

قال حوائج جمع حائجة على القياس . وقد ذكر ابن دريد ذلك فقال : حاجة وحائجة وحوجاء اهـ .

ابن جنى : قال أبو الطيب : حاجة وحاج وحاجات وحِوَج ، وحوائج على غير قياس . قال :

لعمري لقد لبثتني عن صحابي وعن حوج قضاؤها من شفائيا

وقال آخر : ألا ليت سوقاً بالكناسة لم يكن الخ ، وقال امرؤ القيس الخ .

قال الأصمعي : حوائج مولدة . وهي كثيرة على ألسن العرب ، ولكنها

خرجت عن القياس فأنكروها .

(١) هذا البيت مقدم عما قبله في المكبري .

(٢) صا : قمره .

(٣) عك : ابن القطاع يفنى الماء ، أي يتخذه فناء .

أبحرُ يضرُّ المعتفين ، وطعمه
يتيه الدقيقُ الفسكِرُ في بُعدِ غوره
ألا أيها القَيْلُ المقيمُ بمنج
أليس عجيباً أنْ وصفَكَ مُعْجِزُ
وأنتَ في ثوبٍ وصدركَ فيكا
وقلبك في الدنيا ولو دخلتُ بنا
ألا كلُّ سَمَحٍ غيرَكَ اليومَ باطلُ
ذُقاق ، كبحر لا يضر ، وينفع ؟
ويَنفِرُ في تياره وهو مصقَعُ
وهَمَّتْهُ فوق السَّمَاكِينِ تَوَضُّعُ^(١)
وَأَنْ ظَنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظَلَّعُ ؟
على أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
وبالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرْتُ كَيْفَ تَرْجِعُ
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعُ

وله أيضاً على لسان بعض التوحيين^(٢) وسأله ذلك :

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى أَلَا
وَتَجِدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفِ
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ
أَنَا ابْنُ الْفِيَا فِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي
طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْمَادِ
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَافِ
لَمَذِي أَذْخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ
عَلَى أَنْ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي
أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعْمَانِ
أَنَا ابْنُ الشُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرُّعَانِ
طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السَّنَانِ^(٣)
حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ

(١) صب : تَوَضَّعَ : ابن جنى : ويروى تَوَضَّعَ وليس بشيء .

(٢) صب : ارْتَجَلاً .

(٣) هذا البيت مقدم في الأصل عما قبله ، وقد أخرته مراعاة للسياق

وموافقة للنسخ الأخرى .

بُسَابِقٍ سَسِيفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانٍ
يَرَى حَذُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النَفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كِفَانِي

وَقَالَ فِي صَبَاه :

قِفَا تَرَيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْخَائِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا^(١) لِمَا أَنَا قَائِلُ^(٢)
رِمَانِي خِشَاسِ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ^(٣) وَآخِرُ^(٤) قُطْنٍ مِنْ يَدِيهِ الْجِنَادِلِ
وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
وَيَجْهَلُ أَنِّي، مَالِكُ^(٥) الْأَرْضِ، مُعْسِرُ وَأَنِّي، عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ، رَاجِلُ
تُحَقَّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلُّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَاذِلِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يُقَالُ هَاتَا بِمَعْنَى هَذِهِ . وَلَهُ سِتُّ لَفَاتٍ : هَذِهِ ، وَهَذِي ، وَذِي ، وَهَاتَا ، وَتَا ؛ وَتَثْنِيَّتَاهَا كُلُّهُمَا هَاتَانِ (سَقَطَتْ فِي النُّسخَةِ وَاحِدَةً) .

(١) ب : خُلْفِي .

(٢) مَع : وَيُرْوَى خَشَّاشِ النَّاسِ بِمَعْنَى ضَعِيفِهِمْ .

(٣) صَب ، ب : آخِرُ . عَكْ : مِنْ رَوَى آخِرَ بِالرَّفْعِ فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى الْمَوْضِعِ مِنْ قَوْلِهِ صَائِبُ .

(٤) وَكَذَلِكَ فِي ت ، وَ . وَفِي ابْنِ جَنِّي ، مَع ، عَكْ : نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ .

فقلقلْتُ بالهمَّ الذي قلقل الحشا
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها
كأنِّي من الوجناء في متن موجة^(١)
يُخَيِّلُ لي أن البلاد مسامعي
ومن يبغي ما أبغى من المجد والعلی
ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم
فما وردت روح امرئ روحه له
غشاة عيشي أن تغث^(٢) كرامتي
وقال في صباه :

ضعيفٌ أَلَمْ برأسي غير مُحْتَشِمٍ^(٣) والسيفُ أحسنُ فعلا منه بِاللَّم^(٤)

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : الاحتشام يكون من الغضب . يقال إن ذلك لما يحتشم
فلاناً ، وقد حشَم بعضهم بعضاً ، ويقال حشمته وأحشمته . وأنشد :
لعمرك إن قرص أبي خبيب بطيء النضج محشوم الأكيل =

(١) صا : موجه . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلاً . وهو مجزوم
بجواب الشرط .

(٣) ابن جني : كذا قال تغث ، والأفصح تغث .

(٤) ت ، صب : غير . عك : ومن روى غير بالنصب جعله حالاً وهو
الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .

ابعدُ بعدتَ بياضاً لا بياض له لأنْتَ أسود في عيني من الظلم^(١)

= والاحتشام أبيضاً من الحياء والانتقباض . وأنشد للكيميت :

فبهم صرتُ للبعيد ابن عمٍّ واتهمت القريب أئى اتهم
ورأيت الشريف في أعين النا س وضيعاً وقلّ منه احتشامى اه
ابن جنى :

الاحتشام الحياء والانتقباض . وأنشد لساعدة الهذلي :

إن الشباب لثوب من يزن ثره يكسى الجمال ويفتك غير محتشم
وأنشد للكيميت :

ورأيت الشريف في أعين النا س وضيعاً وقلّ منه احتشامى
(١) البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال هو أشد سواداً من كذا وأسود من كذا . قال قال طرفة :

إن قلت نصرٌ فنصر كان شرّ فتى قوم وأبيضهم سربال طبّاح
وإن أردت أسود ، من ظلم أسود ، أى أنت من الظلم جاز ، قال ويكون معناه
لأنْتَ أسود في عيني . وتم الكلام ، ثم قال : من الظلم ، كما تقول : هو مقعد من
الزمنى . قال وإن شئت فقد حكى القراء عن حميد الأرقط قال سمعت العرب
تقول ما أسود شعره ويستعملون هذا . وأنشد :

جارية في درعها الفضفاض تقطع الحديث بالإيماض

أبيض من أخت بنى أباض

الدرع القميص ، والفضفاض الواسع ، والإيماض الإشارة بالعين .

وفي ص ب : لم يرد التعجب في هذا البيت ، وإنما أراد التقديم والتأخير .

أراد : لأنْتَ من الظلم في عيني أسود . =

بِحَبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَّتِي^(١) هَوَايَ طِفْلًا ، وَشَيْبِي بِالْغِ الْحُلْمِ
 فَأَمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أَسَالِيهِ وَلَا بَذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيقُ دُمِي
 تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الرِّحْلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ^(٢)
 قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمُعِهَا وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ^(٣) فَمَّا لَقِمَ
 فَذَقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مَقْبَلِهَا لَوْ صَابَ تُرْبًا لِأَحْيَا سَالَفَ الْأُمِّ
 تَرَنُّوْا إِلَى بَعِيْنِ الظُّبْيِ مُجْهِشَةً^(ب) وَتَمَسَّحَ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ^(ج)

= وقال المازني :

أما الملوك فأتت اليوم أكثرهم لؤما وأبيضهم مربال طباخ
 (١) قال أبو الطيب الشعب العسكر وهو مصدر جمعت الشيء وفرقته
 من بعد جمعه .

(ب) قال أبو الطيب : المجهشة : المتهيشة للبكاء .

(ج) في البغدادية :

قال الأصمعي : العنم شيء بالحجاز يلتف على الشجر ، وهو أخضر تغشاه
 حمرة كأنه أطراف الأصابع .

وقال أبو عبيدة : أطراف الخروب الشامي . وزعم ابن الكلبي أن الخروب
 الشامي هو العنم بعينه ، وأنه ينبت أخضر ثم تبدو الحمرة في أطرافه قبل أن يعقد =

(١) ابن جنى في نسخة تعديتي . تم الكلام على تغذيتي ، ثم ابتداء فقال :

هواي في حالة الطفل الخ .

(٢) ابن جنى : من خوف ، ويروى على خوف .

رويدَ حكمك فينا غيرَ مُنصِفة بالناس كلهم أفديك من حكم
أبديت مثل الذي أبديت من جَزَع ولم تُجني الذي أجننت من ألم
إذا لبزك ثوبَ الحسن أصفره فصرت^(١) مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلل بالآمال من أربى ولا القناعة بالإقلال من شيمى^(١)

= فإذا عقد تغشته الحمرة كله وظهرت عُقده . وقيل الغنم أساريع خضر تكون في البقل في الربيع ، وتكون أيضاً في الرمل . وتكون حراء .

وقال أبو عمرو : العنمة شجرة تنبت في سمرة - يريد أن أصلها مع أصل السمرة في الأرض ثم تداخل فروعها والسمرة ليست منها - فيخرج منها دود أحمر أمثال الأصابع . قال : رأيتها في طريق مكة .

وقال أبو الطيب : فسألت غلاماً فأثناني بقضيب منها .

وقال غيره : الغنم شجرة لها ورق مثل ورق الريحان ولها زهرة حراء كلون شقائق النعمان ، إلا أنها أصغر . لا تنبت وحدها إنما تنبت في سمرة أو سيالة فتلتوى عليها وتشيعها وتنبت مع كل غصن منها حتى تعلوها فتكون فوق رأسها . وقال أبو حاتم في بيت المرقش :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف غنم
(١) في البغدادية :

وربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش من شيمى .

قال : والقناعة والقنوع هاهنا بمعنى . والقنوع في غير هذا ، السؤال . اهـ .

ابن جني : وكان ربما أنشده : ولا القنوع بضنك العيش . =

(١) صب : وصرت .

ولا^(١) أَظَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتَرَكْنِي
 لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتَ عَلَى جِدَّتِي
 أَرَى أَنَا سَاءَ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ
 وَرَبِّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرْوَتِهِ^(٢)
 سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مُضْرِبِهِ
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ
 لَا تَرَكْنَ وَجْوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً
 وَالطَّمَنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجَرُ يُقْلِقُهَا
 قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَلَّةِ
 حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرَفُهَا هِمَمِي
 بَرَقَةَ الْحَالِ ، وَاعْذِرْنِي وَلَا تَنْلَمِ
 وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
 لَمْ يُثِرْ مِنْهُ كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ
 وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمِ^(٣)
 فَالآنَ أَقِيمِ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ^(٤)
 وَالْحَرْبُ أَقَوْمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ^(٥)
 حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّعَمِ
 كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُورٌ^(٦) عَلَى اللَّجْمِ

= فجعل القنوع بمعنى الرضا . وقد جاء ذلك عنهم إلا أنه قليل . وأنشد عن ابن الأعرابي :

أَيَذْهَبُ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَنَعِطُشُ فِي الْجَلِيِّ بِكُمْ وَنَجُوعُ
 أَنْرِضِي بِهِذَا مِنْكُمْ لِبَسِ غَيْرِهِ وَيَقْنَعُنَا مَا لَيْسَ فِيهِ قَنُوعُ

(١) ن عك : وما .

(٢) ن عك ، جنى : مَرْوَتِهِ . ت : لَمْ يُثِرْ مِنْهَا .

(٣) جنى : يَسْتَصْحَبُ النَّصْلُ . صَب : وَتَنْجَلِي خَبْرَتِي — الصَّمِ .

(٤) ابن جنى : مُصْطَبِرٌ وَمُقْتَحِمٌ . صَا : مُقْتَحِمٌ وَهُوَ غُلَظٌ .

(٥) صَب ، ب ، عك : وَالْحَرْبُ أَقَوْمٌ — ابن جنى ، ت . وَالْحَرْبُ أَقَوْمٌ

عَمَّا — الْوَاحِدِي : وَلَا تَرَكْنَ الْحَرْبَ قَائِمَةً .

(٦) صَب : مَذْرُورٌ ، وَآ ، ب : مَعْصُوبٌ .

بكل منصت ما زال منتظري
 شيخ^(١) يرى الصلوات الخمس نافلة
 وكلما نظحت^(٢) تحت المعجاج به
 تنسي البلاد بروق الجوّ بارقي
 ردي حياض الردي بانفس^(٣) واتركي
 إن لم أذكر^(٤) على الأرماع سائلة
 أملك الملك، والأسياف^(٥) ظامئة
 من لو رآني ماء مات من ظمأ
 حتى أدلت له من دوة الخدم
 ويستحل دم الحجاج في الحرم
 أسد الكتائب رامته ولم يرم
 وتكتفي بالدم الجاري من الدّم
 حياض خوف الردي للشاء والنّم^(٦)
 فلا دُعيت ابن أم المجد^(٧) والكرم
 والطير جائمة، لحم على وضم
 ولو مثلت^(٨) له في النوم لم يتم

(١) عك : وقال ابن القطاع : صحف هذا البيت جماعة فروّوا « حياض
 خوف الردي » بالخاء المهملة . قال لي شينخي قال لي صالح بن رشدين : لما قرأت
 هذا البيت قرأته بالخاء المهملة ، فقال لي : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟
 قال : قلت خياض بالخاء المعجمة ؛ لأنني لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولي ردي
 حياض الردي . فإنها هي حياض خوف الردي . وكل من ورد الماء فلا بد أن
 يخوضه إما بيد أو فم .

(١) صب ، ت : شيخ . ابن جني : شيخ .
 (٢) ت : نُطِحَتْ . مع : وروى : بطحت ولقحت .
 (٣) صب ، ت : حوباء . وا : وكان ينشده أيضاً حوباء ، أي يا حوباء .
 وهي النفس .

(٤) صب : الجود .
 (٥) ب : والأرماع .
 (٦) صا : مُثِلْتُ . والتصحيح من بعض النسخ .

مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا وَمَنْ عَصَى مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهْمٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بَهْمٌ
وَقَالَ وَقَدْ عَزَمَ أَبُو سَعِيدٍ الْجَيْمَرِيُّ فِي تَرْكِه لِفَاءِ الْمُلُوكِ . وَبَنُو خَيْمَرٍ مِنْ
طَلْحٍ بَمِيجٍ ^(١) فَقَالَ :

أَبَا سَعِيدٍ جَنْبِ الْعَتَابَا فَرَبِّ رَأَيْ خَطَأً ^(٢) صَوَابَا
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَّابَا ^(٣) وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّنَا الْبَوَابَا
وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرِ وَالْعِرَابَا
تَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

وَقَالَ فِي صَبَاهٍ عَلَى لِسَانِهِ أَنْسَاهُ سَأَلَ ذَلِكَ :
شَوْقِي إِلَيْكَ نَفْيٌ لَنَيْذِ هُجُوعِي فَارْقَتْنِي وَأَقَامَ ^(٤) بَيْنَ ضُلُوعِي
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مِمَّا أُرْقِرِقُ فِي الْفِرَاتِ دُمُوعِي ؟
مَازَلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ ^(٥) جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى ^(٦) أَسْنَى عَلَى التَّوْدِيْعِ

-
- (١) نسخة جنى : المجيمرى . ب : وذلك في صباحه .
(٢) نسخة جنى ، ب : رأي خطا . ت : الروايتان معاً .
(٣) نسخة جنى : الحجابا .
(٤) نسخة جنى ، عك : فأقام .
(٥) صا ، صب : فراقك . والتصحيح من النسخ الأخرى
(٦) نسخة مع : حتى غدا .

رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكُنَّا أَتْبَعُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ
وَلَوْ فِي صَبَاءٍ :

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ؟ أَيَّ عَظِيمٍ ^(١) أَتَقِي ؟
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وَقَالَ فِي صَبَاءٍ مَجِيئًا لِرُؤْسَاهُ قَالَ لَسَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُرِدْ عَلَى السُّلُومِ :
أَنَا عَائِبٌ لَتَعْتِيبِكَ مَتَمَجِّبٌ لَتَمَجِّبِكَ
إِذَا كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مَتَوَجِّعًا لَتَغِيبِكَ
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا مَ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ
وَقَالَ فِي صَبَاءٍ :

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَرُ الضُّمْرَ ^(٢)
وَقَالَ فِي صَبَاءٍ ^(٣) :

أَنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَاطَاكَ تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ حَادَاكَ مَكْبُوتَا

(١) صا : محل .

(٢) ت ، ب : بعد هذا البيت :

هنا خصلتان ثروة أو منية فمالك أن تبقى بواحدة ذكرنا

وفي ب : لملك — عك : وقال في صباء وهو بيت مفرد ، وروى قوم أنهما

بيتان ، وهما الخ .

(٣) ت : لإنسان مدحه .

فقد^(١) نظرتك حتى حان مُرْتَحَلٌ وذا الوداعُ فكن أهلاً لما شيتا

وقال في صباه ولم يُبْشِرْها أمراً^(٢) :

حاشى الرقيبَ نخائته ضمائره	وغَيْضَ الدَّمعِ فانهلت بوادره
وكانمُ الحبَّ يومَ البين مُنْهَتِك	وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائره
لولا ظِباءَ عِدِيٍّ ما شَقِيتُ بهم	ولا بِرَبِّهِمْ لولا جَاذِرُهُ
من كلِّ أَحورٍ فى أنيابه شَذَب	نَحَرَ مُخَامِرِها بِمِسْكِ تخامِره
نُعِيجٌ مُحَاجِرُهُ دُعِيجٌ نواظِره ^(٣)	مُحَرِّغُ غُفائِره سود غداثِره
أحارنى سَقَمَ عَيْنِيهِ ^(٤) وحَمَلْنِي	من الهوى ثِقَلَ ما تحوى مآزِره
يا منَ تَحْكُمُ فى نفسى فَعَذَّبْنِي	وَمَنْ فَوَّادِي على قتلى يُظافِره ^(٥)
بعودة الدولة الغراء ثَابِتَةً ^(٦)	سلوت عنك ونام الليلَ ساهِره

(١) نسخة جنى : وقد .

(٢) ب : وقال أيضاً فى الصبى يمدح بعض أسراء حمص .

(٣) نسخة جنى : نعيمٌ ، دُعِيجٌ ممّا . عك : من رفع نعيمًا وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

(٤) ت ، ب ، نسخة مع : جفنيه . ابن جنى : عينيه ، ويروى جفنيه .

(٥) ت ، ب ، وا : يضافره . مع : ويروى بالضاد والطاء .

(٦) ب ، وا ، مع ، نسخة جنى : ثابته .

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلَى لَا صَبَاحَ لَهُ كَانَتْ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 ضَابَ الْأَمِيرُ فَنَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدِ كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ
 قَدْ اشْتَكْتَ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ وَخَبِرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقَبَابُ لَهُ أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ
 وَجَدَدْتُ فَرَحًا لَا نَعْمَ ^(١) يَطْرُدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ فِي قَلْبِ ثُجَاوِرِهِ
 إِذَا خَلْتُ مِنْكَ حِمَصًا، لَا خَلْتُ أَبَدًا، فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمَى بِأَكْرَهُ
 دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مَتَّقِد وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ ^(٢) بِأَهْرَهُ ^(١)
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانُ لِمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 قَدْ حِرْنٌ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَر فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ
 حُلُوٍ خَلَّاتُكِهِ شَوْسٍ حَقَائِقُهُ يُحْصَى الْحِصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رُحِبَتْ كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 إِذَا تَغْلَغَلَ فِكْرُ الْمَرءِ فِي طَرَفِ مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ

(١) البغدادية :

كَانَ الْمُتَنَبِّي لَا يَرَى تَذَكِيرَ الشَّمْسِ ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الشُّعَاعِ . وَيَجُوزُ أَنْ
 تَعُودَ عَلَى الشَّمْسِ كَمَا قَالَ جُلٌّ وَعَلَا : « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي » .

(١) ب : الهم .

(٢) ب : الخلق .

تَحْمَى السِّيفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَانَتْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا إِلَّا وَبِاطْنِهِ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ^(١) أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 تَرَكْنَ هَامَ بَنِي بَحْرٍ^(٢) وَثَعْلِبَةَ عَلَى رِءُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ
 خَفَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفِ الْقَتْلِ، حَوَافِرُهُ
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْنَتَهُ وَمُهْجَةً وَلَافَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
 وَحَاتِنٍ لَعَبْتَ سُمْرَ الرِّمَاحِ بِهِ فَالْعَيْشَ هَاجِرَهُ وَالنَّسْرَ زَائِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ حَازِرُهُ
 أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرَدٌّ فِي زَمَانِهِمْ بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْمَلُهُ وَمِنْ أَعْوَدُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ^(٣)

(١) ب : تَيَقَّنَ .

(٢) وا : عوف ، و يروى بَنِي بَحْر . عك : عوف . ب : بكر .

(٣) نسخة جنى ، مع ، بعد هذا البيت (وفى ب آخر القصيدة) :

أَرْحَمُ شَبَابٍ فَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ يَدُ الْبَلْبِ وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ
 وَفِي حَاشِيَةِ ابْنِ جَنَى :

وَأَمِنْ يَوْعَدُ فَتَى أَوْدَى بِرَاحَتِهِ نَأْمِيْلُهُ وَذَوَى بِالْمَطْلِ نَاصِرُهُ

وا ، عك : و يروى بَعْدَهُ بَيْتٌ مَنْحُولٌ وَهُوَ : أَرْحَمُ الْح .

لا يجبر الناسُ عَظماً أَنْتَ كاسِرُهُ ولا يَهَيِّضُونَ عَظْماً أَنْتَ جَابِرُهُ
وفال بمرح سجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا بن الفضل الطائي
النجي^(١) :

عزيرُ أُمِّي^(٢) مَنْ دَاوَاهُ الْحَدَقُ الثُّجَلُ عياله به مات المحبّون من قبلُ
فمن شاءَ فليَنظُرْ إِلَى فَنظَرِي نذيرُ إلى من ظنَّ أَنَّ الهوى سهلُ
وما هي إلا لحظةٌ بعدَ لحظةٍ إذا نزلتُ^(٣) في قلبه رحلَ العقلُ
جَرَى حُبُّهَا تَجَرَّى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فأصبح لي عن كل شُغلٍ بها شُغلُ
^(٤) ومن جسدِي لم يترك السَّقمُ شِعْرَةً فما دونها^(٥) إلا وفيه^(٦) له فعلُ
إذا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّةٍ حُبَيْبَتَا^(١) قلبي، فَوَادِي، هِيَاجِلُ^(٧)

(١) قال ابن جنى : قال أبو الطيب التصغير للتعظيم والتحقيق والتقريب .
وهذا من التقريب كقول أبي زبيد : « يا بن أُمِّي ويا حُبَيْبَ نَفْسِي » . ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم : « قَدَمُوا أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي » .

- (١) صب : من أهل منبج وأربابها .
- (٢) صب ، ب : عزيرُ أُمِّي — مع : عزيرُ أُمِّي أو أُمِّي .
- (٣) صب : وقعت .
- (٤) وا : ويروى هنا بيتان منحولان وهما الخ .
- (٥) النسخ الأخرى : فما فوقها .
- (٦) ت ، ب : فيها . وا ، مع : ويروى وفيه .
- (٧) وا ، عك : قلبًا فَوَادًا .

كَأَنَّ رَقِيصًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِي
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ ^(١) يَعْشَقُ مُقَلَّتِي
أَحِبُّ الْتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ ^(٢)
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَتْ لَهُ
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً
إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ ^(٣) وَالضَّيِّغِ الَّذِي
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلِّ شَيْءٍ شَمَلُهُ
هُمَامٍ إِذَا مَا فَارَقَ الْعَمَدَ سَيْفُهُ
رَأَيْتَ ^(٤) ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ

عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
فَيُفِيهِمَا فِي كُلِّ هَجَرٍ لَنَا وَصَلُ
وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
شَجَاعٍ ^(٥) الَّذِي اللَّهُ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
فُرُوعٌ، وَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدَ لَهَا أَصْلُ ^(٦)
بَغِيرِ نَبِيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرَّسُلُ
تَحَدَّثَ ^(٧) عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
تَجْمَعُ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعَلَى شَمَلُ
وَمَا يَنْتَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ

(١) وا، ت : العين .

(٢) ب : مُشَابِهِ .

(٣) عك : شجاع بغير تنوين للضرورة على مذهب الشاعر والكوفيين جميعاً .

(٤) ابن جنى ، صب : له . وا ، عك : ومن روى له أصل ، أراد الثمر ،

ومن روى « لها » أراد الفروع .

(٥) ت : الْأَرْوَاحِ .

(٦) نسخة جنى ، ب : يَحْدُثُ . صب ، ت ، عك : تَحَدَّثُ .

(٧) صب ، نسخة جنى : رَأَيْتُ .

على ساجح موج^(١) المنايا بنخره
وكم عينِ قرنِ حَدَقَتْ لِنِزاله
إذا قيل رِفَقًا قال : للحلم موضع
ولولا تولى نفسه تحل حمله
تباعدتِ الآمالُ عن كلِّ مقصد
ونادى الندى بالنائمين عن الشرى
وحالت عطايا كفه دون وعده
فأقربُ من تحديدها ردُّ فائتٍ
وما تنقِمِ الأيامُ ممَّنْ وجوهها
وما عزَّه فيها مُمرادُ أرادَه
كفى ثَمَلًا نخرًا بأنك منهم
وويل لنفس حاولت منك غِرَّة
فما بفقير شامَ برقك فاقَّة

غداةَ كانَّ النَّبلُ في صدره وابل
فلم تُغضِ إلا والسَّنانُ لها كحل
وحلمُ الفتى في غير موضعه جهل
عن الأرض لانهدت وناء بها الحِمل^(٢)
وضاق بها ، إلا إلى بابِه السُّبُل^(٣)
فأسمعهم : هُبُوا فقد هلك البخل
فليس له إنجازُ وعدٍ ولا مَطل
وأيسرُ من إحصائها القطر والرمل
لأخصه في كلِّ نائبة نمل
وإن عزَّ ، إلا أن يكونَ له مثل
ودهر^(٤) لأنَّ أمسيتَ من أهله أهل
وطوبى لعين ساعةٍ منك لا تخلو
ولا في بلاد أنت صيِّبها تحل

(١) ت : موجٌ .

(٢) ب : الحِمل .

(٣) صا : الرسل . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : بأن أمسيت . عك : قال المعري وغيره : دهرًا بالنصب عطفًا

على قوله ثَمَلًا . وقال الربى نصب دهرًا على اسم أن .

وقال بدمه^(١) :

اليومَ عهدُكمُ فأين الموعدُ ؟ هياتَ ليس ليومٍ عهدِكمُ غد
الموتُ أقربُ مَحَلًّا^(٢) من يَنسِكُم إنَّ التي سفكتُ دمي بجفونها
قالت، وقد رأتِ أصفرا رى : مَنْ به ؟ لم تدرِ أنَّ دمي الذي تتقلد
فضت وقد صبغ الحياءَ بياضها وتهدتُ ، فأجبتُها : المتهد
فرأيتَ قرنَ الشمسِ في قر الدُّجى لو نى كما صبغ اللجينَ العسجد
عدويةٌ بدويةٌ مِنْ دونها مُتأوداً غُصنٌ به يتأود
وهو اجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ سلبُ^(٣) النفوسِ ، ونار حربٍ تُوقد
أبليتُ مودتها الليالى بعدنا وذوا بلٌ وتوغدٌ وتهدد
أبرحتُ يا مريضَ الجفونِ بعمرض^(٤) ومشى عليها الدهر وهو مقيّد
مرضَ الطبيبِ له وعيدَ العود

(١) صب : وله أيضاً فيه يمدحه .

(٢) وا : ويروى مطلباً .

(٣) ب : تبعُدوا . صب : تبعُدوا معاً . عك : من روى بفتح العين كان

من الهلاك ، ومن روى بضم العين كان من البعد .

(٤) ب : سَلَبُ .

(٥) عك : يروى « مودتنا الليالى عندها » .

(٦) عك : ويروى يا مريضَ الجفونِ ، وهو قليل في الاستعمال . صا :

بمرضٍ والتصحيح من النسخ .

غله بنو عبد العزيز بن الرضا
 مَنْ في الأنام من الكرام - ولا تَقُلْ
 أعطى فقلت : لجوده ما يُقتَى
 وتَحَيَّرت فيه الصفات لأنها
 في كلِّ مُعْتَرَك كُلِّ مَفْرِيَةٍ
 نَقَم على نَقَم الزمان تصبها
 في شأنه وإِسْـمائه وبنانه
 أَسَدُ دم الأسد الهِزْبُ خِضابُه
 ما مَنبِجٌ مُدَّ غِبتَ إلا مُقْلَةٌ
 فالليلُ حين قدمت فيها أبيضُ
 ما زلتَ تدنو وهي تَعْلُو عِزَّةً
 أرض لها شَرَف . سِواها مثْلُها
 أَبَدَى العِداةُ بك الشرور كأنهم
 قَطَعَتْهم حَسْداً أَرَاهم ما بهم
 حتى انثنوا ولو أن حَرَّ قلوبهم
 ولكلِّ رَكِبٍ عَيْسُهم والفَدْفَدُ
 مَنْ فيك شامٌ - سوى شِجَاعٍ يُقْصَدُ؟
 وَسَطًا فقلتُ : لِسيفه ما يولدُ
 أَلْفَتْ طرائقَه عليها تبعدُ
 يذُمن منه ما الأُسْنَةُ تَحْمَدُ
 نِعم على النعم التي لا تُجَدُّ^(١)
 وَجَنَانُه عَجَبٌ لمن يَتَفَقَّدُ
 مَوْتُ فَرِيصُ الموت منه تُرْعَدُ^(٢)
 سَهِدَتْ ووجْهك نومُها والإِعْدُ
 والصَبْحُ مُنْذَ رحلتَ عنها أَسودُ
 حتى نَوَارَى في ثَرَاها الفِرْقَدُ
 لو كان مثْلُك في سِواها يوجَدُ
 فَرِحُوا ، وَعِندَهُمُ الْمُقِيمُ المُقْعِدُ
 فَتَقَطَّعُوا حَسْداً لمن لا يَحْسُدُ
 في قلب هاجرةٍ لَذَابُ الجَلْمِ

(١) وا : ومن روى بفتح التاء جاز أن يكون خطاباً وأن يكون للتأنيث .

(٢) نسخة جنى : تُرْعَدُ . صب ، ب : يَرْعَدُ .

نظر العلوج فلم يروا من حولهم^(١) لما رأوك ، وقيل : هذا السيد
 بقيت جموعهم كأنك كلها بقيت جنى : لهفان^(٢)
 لهفان^(٣) يستوي بك الغضب الورى كُنْ حيث شئت تسر إليك ركاها^(٤)
 وصن الحسام ولا تذه فانه يدس النجيع عليه فهو مجرد^(٥)
 ريان^(٦) لو قذف الذي أسقيته ما شاركته منية في مهجة
 إن الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طيء^(٧) غوروا أو أنجدوا^(٨)

(١) ابن جنى : كان يحيز في طى ثلاثة أوجه : طيء وطيء وطىء — طيء
 بوزن طيع فانه أراد طيء ثم حذف كما قالوا في ميت ميت ، وصرفه لأنه أراد
 الحى . فإذا قال طيء أتمه ولم يصرفه لأنه أراد القبيلة . وإذا قال طيء فانه حذف
 ياء طيء فقلب الهمزة وأدغم الياء فيها .

- (١) ب : من حولهم .
 (٢) نسخة جنى : لهفان ممّا .
 (٣) صب : سر .
 (٤) النسخ الأخرى : ركاينا .
 (٥) عك : وهو مجرد — فكأنما .
 (٦) صب ، ب ، نسخة جنى ، مع : ريان . عك : روايتان بالنصب والرفع .
 (٧) ت ، ب : طيء . صب ، مع ، عك ، نسخة جنى : طىء .

صَحَّحَ يَالْ جُلْهَمَةَ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمَهْدٌ
مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ قَلْبًا ، وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودُ
يَلْقَاكَ مَرْتَدِيًا بِأَحْمَرٍ مِنْ دَمٍ ذَهَبْتَ بِخُضْرَتِهِ الطَّلَى وَالْأَكْبَدُ
حَتَّى^(١) يَشَارَ إِلَيْكَ : ذَا مَوْلَاهُ^(٢) وَهُمْ الْمَوَالِي ، وَالْخَلِيقَةُ أَعْبَدُ
أَنْتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ وَأَبُوكَ - وَالثَّقْلَانِ أَنْتَ - مُحَمَّدُ
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَ^(٣) أُحِيطُ مَا يَفْنَى بَعَا لَا يَنْقَدُ ؟

وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ أَبُو دَلْفٍ^(٤) هَدِيَّةً وَهُوَ مَعْتَقٌ بِمَحْمَدٍ .
وَقَالَهُ بَلْفَرٌ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَلَّبَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ فَقَالَ ، وَكُتِبَ بِهَا
مِنَ السَّجَنِ^(٥) :

أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجَنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ

(١) ت : حى . عك : روى المروضى : حى . وا : حتى رواية الأستاذ
أبى بكر ، وروى ابن جنى وابن فورجة : حى . جنى : يعنى أن جلهمة حى^(١) يشار
إليك أيها المخاطب الخ .

(٢) عك : بوصفكم .

(٣) صا : وقال فى أبى دلف . والزيادة من صب . عك : وقال فى أبى دلف
وقد توعدته فى الحبس بالبقاء . وا : أبو دلف بن كنداج .

(٤) مع ، ب : وأبو دلف هذا سجان حبس المتنبي عنده مدة سنتين ،
وا : وأبو دلف هذا كان صديق المتنبي برّه وهو فى سجن الوالى الذى كتب إليه :
أيا خدد الله ورد الحدود .

غيرَ اختيارٍ قبلتُ بِرِّكَ بِي والجوعُ يُرضى الأسودُ بِالْجَيْفِ
 كنَ أيُّهَا السَّجْنُ كيفَ شئتَ فَقَدْ وَطَّنتُ للموتِ نفسُ مُعْتَرِفِ
 لو كانَ سُكْنَايَ فَيْكَ مَنْقُصَةً لم يكنِ الدُّرُّ ساكنَ الصَّدَفِ

وله أيضا وقد امتنع عن حمل الشعر بمصر . سأل جماعة من أهل الأندلس
 بها اثبات بعضه ما طاله أسقطه من شعره رغبته فيه ، فأجاب الى ذلك . فحما
 أثبت قوله في صباه وقد وشى به قوم الى السلطان وكذبوا عليه بأنه قوما
 من العرب انقادوا اليه ، وقد عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقده
 وضييق عليه ، فحرمه وأنفذها اليه ولم يُفسده إياها^(١) :

أيا خدَّ اللهُ وَرَدَ الخُدودُ وَقَدْ قُدودَ الحِسانِ القُدودُ
 فهنَّ أسَلْنَ دَمًا مَهجتي^(٢) وَعَذَبَنَ قلبي بطول الصُّدودِ
 وكم للهوى من فتى مُدَنَفٍ وكم للتوى من قَتِيلِ شهيدِ

(١) هذه المقدمة من صب . ومقدمة صا ، ب : « وكان قوم في صباه
 وشوا به إلى السلطان وكذبوا عليه وقالوا : قد انقاد له خلق من العرب ، وقد
 عزم على أخذ بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقله وضييق عليه ، فكتب
 إليه بمدحه » .

وقريب منها في ابن جني . وتزيد ب : وهو إسحق بن كيغلق ، ولكن
 المتنبي لم يذكر اسمه في ديوانه لبغضه له وكان حبسه سنتين .
 (٢) صب ، ن جني ، مع ، وا ، ب ، هك : مثلتي .

فواحسرتا^(١) ما أمرَّ الفراق
وأغمرى الصَّباةَ بالعاشقين
وألهجَ نفسى لِغيرِ الخنا
فكانت وكنَّ فداء الأمير
لقد حال بالسيف دون الوعيدِ
فأنجمُ أمواله فى النُحوسِ
ولولم أخف غير أعدائه^(٢)
رمى حلباً بنواصى الخيول^(٣)
ويضى مسافرةً ما يُقمه
يُقدن الفناء غداة اللقاء
فولّى بأشباعه الخرشنيَّ
يرون^(٤) من الذعر صوت الرياح
وأعلقَ نيرانه بالكُبود
وأقتلها للمحبِّ العميدِ
بمحبِّ ذوات اللَّمى والنُّهود^(٥)
ولا زال من نعمة فى مَزِيدِ
وحالت عطاياهُ دون الوُعودِ
وأنجمُ سؤاله فى السُّمودِ
عليه لبشرته بالخُلودِ
وسمى يُرقن دماً فى السَّعيدِ
نَ لا فى الرِّقاب ولا فى النُّمودِ
إلى كلِّ جيش كثير العددِ
كشاء أحسَّ بزأر الأسودِ
صهيلَ الجياد وخفقَ البُنودِ

(١) صب : حسرتى .

(٢) جنى ، وا : النُّهود مصدر نهد نديها .

(٣) وا ، روى الأستاذ أبو بكر : عين أعدائه . وقال إنما خاف عليه
أن يصيبه أعداؤه بالعين . مع : ويروى عين أعدائه .

(٤) عك : وفى رواية : نواصى الجياد .

(٥) وا : يرون . ومن روى بفتح الياء فهو غلط ، لأن ما ذكره ظن .

وليس بعلم .

فمن كالأمير ابن بنت الأُمير ر أم من كآبائه والجدود؟
 سمعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود
 أُمالك رقي ومن شأنه ^(١) هيات اللجين وعتي العبيد
 دعوتك عند انقطاع الرجا والموت مني كحل الوريد
 دعوتك لما براني البلي ^(٢) وأوهن رجلي ثقل الحديد
 وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود
 وكنت من الناس في محفل فها أنا ^(٣) في محفل من قُرود
 تعجل ^(٤) في وجوب الحدود وحدي قبل وجوب السجود
 وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود
 فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود؟
 فلا تسمعن من الكاذبين ولا تبأن بمحك ^(٥) اليهود

(١) روى ابن جني : ومن شأنه .

(٢) صب : البلاء .

(٣) ب : وها أنا .

(٤) ت ، جني : تعجل في وجوب . وا : ويروي وجوب منصوباً ، ويكون

المعنى : تعجل الأمير وجوب الحدود . مع : ويروي تعجل . ب : تعجل في — وحدي .

(٥) صب : محفل . وا ، عك : ويروي بمحل ، وهي السعاية .

هو كن فارقاً بين دعوى أردت^(١) ودعوى فعلتُ بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جُدت لي بنفسى ولو كنتُ أشقى ثمود
وقال لمعاذ الصيدواني وهو يعزله^(٢) :

أبا عبد الإله معاذُ إني خفيُّ عنك في الهيجا مقامى
ذكرتَ جسيمَ ما طلبى وأنا^(٣) نخاطر فيه بالمُهَجِ الجسام
أُمِثْلِي تأخذ التكبّاتُ منه ويجزع من مُلاقاة الحِمَامِ ؟
ولو برز الزّمان إلى شخصاً خلضبَ شعراً مفرقه حُسامى
وما بلغتْ مشيئتها^(٤) الليالى ولا سارت وفي يدها زمامى
إذا امتلأتْ عيونُ الخيل منى فويلٌ في التّيَقِظِ والمنام
وقال لرجل بلغه عنه قوم كعدما^(٥) :

أنا عينُ المُسوّد الجَحْجَاحِ هَيِّجَتْنِي^(٦) كلابكم بالثُّباح

- (١) ت : أردتَ وفعلتَ (وعليها صح) .
(٢) ب : وعذله أبو عبد الله معاذ على ما كان شاهده من تهوّره وعظم
همته . وا : وقال لمعاذ وهو يعزله على تقدمه في الحرب . مع : معاذ الصيداوى .
ب : يجاوب معاذاً الصيدواني عن عذله على تقدمه وادعاء النبوة .
(٣) صا : وأنّى . والتصحيح من النسخ الأخرى .
(٤) صب ، ومع ، ن الواحدى : مشيئتها .
(٥) ت : وقال في الصبا الخ .
(٦) وا ، عك : هيجتنى ويروى هيجتنى . ويدل على صحة هذا =

أَيَكُونُ الْمِجَانُ غَيْرَ مِجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصِّرَاحُ ^(١) غَيْرَ صِرَاحٍ ^(٢)
 جَهْلُونِي وَإِنْ عَمِرْتُ قَلِيلًا نَسَبَتْنِي لَهُمْ صَدُورُ ^(٣) الرِّمَاحِ
 وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ سَأَلَ الشَّرِبَ ^(٤):

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسُ وَأَحْلَى مِنَ مُعَاطَاةِ الْكُثُوسِ
 مُعَاطَاةُ الصَّفَافِئِ وَالْعَوَالِي وَإِقْصَايُ خَمِيْسًا فِي خَمِيْسِ
 فَمَوْتِي فِي الْوُغَا عَيْشِي لِأَنَّ رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النُّفُوسِ
 وَلَوْ سَقَيْتُهَا يَيْدِي نَدِيمٍ أَسَرَّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيْسِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: الْمِجَانُ جَمْعُ هِجِين، وَالصِّرَاحُ جَمْعُ صَرِيحٍ.
 ابْنُ جَنِّي: الْمِجَانُ الْخَالِصُ، فِي نَسَبِهِ، وَالصِّرَاحُ الْخَالِصُ لِلتَّكْشِفِ لِلْأَمْرِ.
 أَنْشَدَ الْمُتَنَبِّي:

لَا بَدَ لِلسُّودِّ مِنْ أَرْمَاحٍ وَمِنْ حَدِيدٍ يَتَّقَى بِالرَّاحِ
 وَمِنْ كَلْبٍ دَائِمُ النَّبَاحِ (سَقَطَ الشَّاهِدُ هُنَا)
 وَآ: ذَكَرَ حَاكِمُنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ دُوسْتٍ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْمِجَانُ جَمْعُ
 هِجِين. وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْخ.

= قَوْلُهُ: أَيَكُونُ الْمِجَانُ الْخ. مَعَ: وَيُرْوَى هِجَجْتَنِي.
 (١) صَا: الصِّرَاحُ، وَقَدْ آثَرَتْ رَوَايَةُ صَب، ت، لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ
 الصِّرَاحُ جَمْعُ صَرِيحٍ. وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَنِّي وَمَعَ يَقْتَضِي الْإِفْرَادَ. عَكَ: الْمِجَانُ مِنَ
 الْإِبِلِ الْبَيْضِ. وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكْرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ.
 (٢) صَب وَنَسَخَ أُخْرَى رَمُوسَ.
 (٣) ت: وَقَالَ أَيْضًا ارْتِجَالًا وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو ضَبِيْسِ الشَّرِبَ مَعَهُ.

وقال له بعضه الكلابيين بوادي بطنانه : أَشْرَبُ هَذِهِ الْكَأْسُ سُرُورًا
بِكَ ، فَأَجَابَهُ ^(١) :

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْحَمْرَ صِرْفًا مَهْنًا شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرَبَ الْكَرَمُ
أَلَا حَبْذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمُ الْقَنَا يُسْقُونَهَا ^(٢) رِيًّا وَمَافِيهِمُ الْعِزَمُ
وقال أيضا ارتجالاً ^(٣) :

لَأُحِبَّتِي أَنْ يَمْلَتْوَا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكُوبَا
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَيْبِذُلُوا وَعَلَى الْأَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا تِ الْمَسْمَعَاتِ فَأَطْرَبَا

وقال لده بن عبد الوهاب ، وقد جلس ابنه ليبر الى جانب المصباح ^(٤) :
أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ^(٥) ؟ كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَالَهَا حُبُّكَ
الْفَرَقْدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

(١) ت : فَأَجَابَ ارْتِجَالًا .

(٢) ت : يُسْقُونَهَا . ب : يَسَاقُونَهَا .

(٣) عك : وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب .

(٤) صب : وله إلى أبي جعفر بن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب

شمعة . ب : وهم على الشراب .

(٥) ن جنى : مَا أَرَى بِأَيُّهَا الْمَلِكُ .

قال ونام أبو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشده فأنشده وقال^(١) :

إن القوافي لم تُنمِكْ وإنما محقَّتْكَ حتى صرتَ ما لا يوجد
فكأنَّ أذنكَ فُوكَ حين سمعتها وكأنَّها مما سكرتَ المُرْقِدَ

وهلف أمر جليسا عليه بالطموح ليشرِبَ الخمر فأخذها وقال :

وأخ لنا بعث الطلاق أليَّةً لأعلنَّ بهذه الخُروطومِ
فجعلت رَدَى عِرْسَهُ كَقَارَةٍ من شُرْبها وشربتُ غيرَ أثيمِ^(٢)

وقال أيضا^(٣) :

كتمتُ حبَّكَ حتى منك تَكْرِمَةٌ ثم استوى فيك إسراري وإعلاني
كأنَّه زاد حتى فاض عن جسدِي فصار سُقْمِي به في جسمِ كتمانِي

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي :

هذه برزت لنا فهجَّتِ رَسيسا ثم انصرفتِ وما^(٤) شَفِيَّتِ نَسيسا
وجعلتِ حظِّي منك حظِّي في السكْرِ وتركتِني للفرقدين جليسا
قطعتِ ذِيالكِ الخُمارَ بسكرة وأدريت من خمر الفراق كُثُوسا

(١) العنوان من صب . وفي صا : ونام أبو بكر الطائي وأبو الطيب ينشده ،

فانتبه وقال .

(٢) ت : أثوم . جنى : وكان ينشده غير أثوم على فعول وكلاهما لغة .

(٣) ت : وقال أيضا في الغزل .

(٤) ن عك : انشيت . ابن جنى : فما .

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي
 حَاشِيَ لِمَثَلِكِ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ
 وَلِمَثَلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مَمْتَعًا
 خَوْدِ جَنَّتِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي
 بِيضَاءِ يَمْنَعُهَا تَكَلُّمٌ ^(١) دَلُّهَا
 لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءً دَائِي عِنْدَهَا
 أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلتَّغُورِ مُحَمَّدًا
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَا لَهُ
 مَلِكٌ إِذَا عَادِيَتْ نَفْسُكَ عَادِهِ
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 كَشَفَتْ سَجْمَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرَنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ
 تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعَيْسَا
 وَلِمَثَلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا
 وَلِمَثَلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا
 حَرْبًا وَغَادَرَتْ الْفُؤَادَ وَطَيْسَا
 تَيْهَا وَيَمْنَعُهَا الْحِيَاءُ تَمِيسَا
 هَانَتْ عَلَى صَفَاتِ جَالِينُوسَا
 أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَقِيسَا
 أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا
 وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أُنَيْسَا
 وَالشَّمْرَى الْمِطْعَمُ الدُّعَيْسَا ^(٢)
 إِلَّا مَسُودًا جَنْبَهُ مَرُوسَا
 تَنَفَّى الظُّنُونُ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
 لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ ^(٣) مُشْمُوسَا

(١) هذا النصب على مذهب الكوفيين . ت : التكلّم .

(٢) صا ، ت : الشَّمْرَى بفتح الميم وكسرهما معا — وا : وَيُرْوِي بكسر
 الشين كذلك .

(٣) ت : كُنْ .

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ حَازِرَ سَيْفِهِ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ الْأَعْيَا عَيْسَى
أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ عَيْنِهِ مَا انشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
أَوْ كَانَ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْءُ جِوِينِهِ عُبِدَتْ فَكَانَ^(١) الْعَالَمُونَ مَجُوسَا
لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتَ مِنْهُ خَمِيسَا
وَلَحَظْتَ أَنْعَمَ فِلسِنٍ مُوَاهِبَا وَلَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالُ نُفُوسَا
يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظَلِّهِ أَبَدًا وَنَظَرُدُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيسَا
صَدَقَ الْمَخْبِرُ عَنْكَ . دُونَكَ وَصْفُهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
بَلَدٍ أَقَمْتَ بِهِ وَذَكَرُكَ سَائِرُ يَشْنَا^(٢) الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا
فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةَ فَارِقَتَهُ وَإِذَا خَدَرْتَ تَخِذْتَهُ عَرِيسَا
إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقَدَ كَثُرَ الْمَدْلَسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَا
حَجَبَتْهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَوْتَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ هَرُوسَا
غَيْرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَاوِي الْخُرَابِ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
لَوْ فَادَتْ^(٣) الدُّنْيَا فَدَتَكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدْتَ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَيِّيسَا

(١) ت ، ن جنى ، وا ، عك : فصار . ب : وصار .

(٢) ن جنى : يشني .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، مع ، ب ، عك : جادت .

وقال بدمه :

محمد بن زريق ما نرى أحداً إذا فقدناك يُعطى قبل أن يعيدا
وقد قصدتك والترحال مقرب والدار شاسعة والزاد قد نفدا
نخل كففك تهبي واثني وابلهما إذا اكتفيت ولا أغرق^(١) البلدا

وله بدمع غير الله به يحيى العجزي^(٢) :

بكيتُ ياربُع حتى كدتُ أبكيكا وجُدتُ بي وبدمي في مغانيكا
فيم صباحاً لقد هيّجت لي شجنًا واردد تحيتنا إنا نُحيّوكا
بأى حكم زمان صرت متخذًا ريم^(٣) الفلا بدلاً من ريم أهليكا
أيام فيك شمس ما ابتعث^(٤) لنا إلا ابتعث دماً باللحظ مسفوكا
والعيش أخضر والأطلال مُشرقة كأن نور^(٥) عبداً لله يملوكا
نجا^(٦) أمرؤ يا ابن يحيى كنت بغيتهِ وخاب ركب ركب^(٧) لم يؤموكا

(١) ب : غرق .

(٢) صب : عبد الله .

(٣) ت ، ابن جني : ريم .

(٤) صب : ابتعث .

(٥) صا : كأنه نور عبد الله يملوكا . والتصحيح من النسخ .

(٦) ت : فاز .

(٧) وا : و يروى ركب رجاء .

أحييت للشعراء الشعراء فامتدحوا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
فكن كما أنت يا من لا شبهة له
شكر المفاة لما أوليت أوجدني
وعظم قدرك في الآفاق أوهمي
كني بأنك من قحطان في شرف
ولو نقصت كما قد زدت من كرم
لبي نذاك لقد نادى فأسمعي
ما زلت تتبع ما تولى يداً بيد
فإن تقل «ها» فعادات عرفت بها

جميع من مدحوه بالذي فيك
على دقيق المعاني من معانيك
أو كيف^(١) شئت فاخلق يدانيك
إلى نذاك^(٢) طريق العرف مسلوكة
أني بقلة ما أنيت أهجوكة
وإن فخرت فكل من مواليك
على الوري لأوني مثل شانيك
يفديك من رجل صبي وأفديك
حتى ظننت حياتي من أياديك
أو «لا» فإنك لا يسخو «بلا» فوكا

وقال بمرم :

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
أذا الفصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة ؟

بني برود وهو^(٣) في كبدي جمر ؟
وذيتا الذي قبلته البرق أم ثمر ؟

(١) صب : وكيف .

(٢) مع . و يروى : إلى يدك . ن عك : إلى يدك ، و يروى إلى نذاك .

(٣) وا ، عك : و يروى بعضهم لا يشحو .

(٤) ب : وهي .

رأت وجه من أهوى بليل عواذلى
 رأين التى للسحر فى لحظاتها
 تنأهى سكون الحسن فى حركاتها
 إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت
 نضحت بذكركم حرارة قلبها
 إلى ليث حرب يلحم الليث سيفه
 وإن كان يبقى جوده من تليده
 فتى كل يوم تحتوى نفس ماله
 تباعد ما بين السحاب وبينه
 ولو تنزل الدنيا على حكم كفه
 أراه صغيراً قدرها^(٢) عظم قدره
 متى ما يُشر نحو السماء بوجهه
 ترى^(٣) القمر الأرضى والملك الذى
 فقلن نرى شمساً وما طلع الفجر
 سيوف خطباها من دمي أبداً محر
 فليس لرائى^(١) وجهها، لم يميت، عُذر
 بى البيد عنس لهما والدم الشعر^(٢)
 فسارت وطول الأرض فى عينها شبر
 وبحر ندى فى موجه يفرق البحر
 شبيهاً بما يبقى من العاشق الهجر
 رماح المعالى لا الرديئة الشعر
 فنائلها قطر ونائله غمر
 لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
 فإلى لعظيم قدره عنده قدر
 تحزله الشعرى وينكسف^(١) البدر
 له الملك بعد الله والمجد والذكر

(١) ت فى الحاشية : رأى وراء — معا — ن جنى ، ب : لراء وجهها .

(٢) وا : وروى الخوارزمى بفتح الشين ، والرواية الصحيحة بكسر الشين
 لأنه لا شعر للابل .

(٣) صا ، ن جنى : قدرها . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : وينخسف .

(٥) عك : تر بغير ياء بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جملة .

استثنافاً للمخاطب .

كثيرٌ مُهاد الدين من غير علة
 له مِن تَفْنِي الثَّناء كأنما
 أبا أحمدٍ ما الفخر^(١) إلا لأهله
 همُ الناس إلا أنهم من مكارم
 بَن تَضْرَب الأمثالُ أم من أقيسه
 يورِّقه فيما يشرفه ، الفمكر
 به أقسمت ألا يؤدِّي لها شكر
 وما لامرئٍ لم يُنس من مُحتَرِ نخر
 يُغنى بهم^(٢) حَضَر ويحدو بهم سَفَر
 إليك وأهلُ الدهر دونك والدهر ؟

وقال يمدح أبا عباد^(٣) بن يحيى :

ما الشوقُ مقتنماً منى هذا الكمد
 ولا الديارُ التي كان الحبيب بها^(٤)
 ما زال كلُّ هزيمِ الودِّق يُنحلها
 وكلما فاض دمي غاض مُضطَبَّرى
 فأين من زفرائي من كلفتُ به ؟
 حتى أكونَ بلا قلب ولا كبد
 تشكو^(٥) إلي ولا أشكو إلى أحد
 والشوق^(٦) يُنحلني حتى حكمت جسدِي
 كأنَّ ما سال^(٧) من جفني من جلدِي
 وأين منك ، ابن يحيى ! صولة الأسد ؟

(١) ن جنى : ما الفضل .

(٢) ن جنى : يغنى بها ويحدو بها .

(٣) صب ، ت : وقال يمدح أخاه أبا عباد بن يحيى البحتري .

(٤) وا : يرى ابن فورجة أن المعنى تمَّ بهذا المصراع ؛ يعني : ولا الديار التي

كان الحبيب بها مقتنمة منى بهذا الكمد الخ .

(٥) وا : يروى يشكو وتشكو .

(٦) النسخ الأخرى : والسقم .

(٧) صب : كأن ما فاض .

لما وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا^(١) فُلْتِ بِهَا
 مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحَ
 مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَّا خَزَائِنُهُ
 مَاضِيَ الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ
 مَاذَا الْبَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرِ
 أَيْ الْأَكْفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْمَجْدَ^(٢) مِنْ مُضِرِّ
 قَوْمٍ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ
 لَمْ أَجِرْ^(٣) غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةِ

وبالورى قلّ عندى كثرة العدد
 أبا عبادة ! حتى دُرْتُ فى خَلْدِي
 أذاقها طعمَ تُكَلِّ الأُمِّ للولد
 بقلبه ما ترى عيناه بعد غَدِ
 ولا السماحُ الذى فيه سماح يد^(٤)
 حتى إذا افترقا عادتْ ولم يَعُدْ
 حتى تَبَحَّثَرْ فهو اليومِ مِنْ أُدَدِ
 حَسِبْتُهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بِلَدِ
 إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

وفال بمرح مساور به محمد^(٥) :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْتَ^(١) التَّبْرِيحِ أَغْذَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْخُ ؟

(١) قال أبو الطيب : أجمع النحويون على إثبات النون فى تكون عند
 الهاء والألف واللام . وقد جاءت مخفوفة فى بعض اللغات . وأنشد سيديويه
 للحسن بن عرفة : =

(١) صب : لما وزنتك بالدنيا .

(٢) صب ، ن جنى ، سماح . ت : سماح .

(٣) ب : الجود .

(٤) صب : أجز .

(٥) صب : مساور بن محمد بن الرومى .

لَمَبَّتْ بِمَشِيَّتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ^(١) صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ
 مَا بِالْهَ لَا حَظَّتْهُ فَتَضَرَّجَتْ وَجَنَاحَاتُهُ وَفَوَادَى الْمَجْرُوحِ ؟
 وَرَمَى ، وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ ، فَصَابَنِي سَهْمٌ يَعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرْمِجُ
 قَرُبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَيُرُوحُ^(٢)
 وَفَشَتْ سِرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا تَعْرِيفُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ
 لَمَّا تَقَطَّعَتْ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أُمِّي وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ
 وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا حَسَنًا^(٣) الْعَزَاءُ وَقَدْ جُلَيْنَ قَبِيحُ
 فَيَدُ مَسْلَمَةٍ وَطَرَفُ شَاخِصٍ وَحَشًا يَذُوبُ وَمَدْمَعُ مَسْفُوحُ
 يَجِدُ الْحَمَامَ ، وَلَوْ كَوَجْدِي لَا نَبْرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ
 وَأُمَقُ^(٤) لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالُ بَرَاكِبَ فِي عَرْضِهِ^(٥) لَا نَاخُ وَهِيَ طَلِيحُ

= لَوْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى مِنْهَاجِهِ رَسْمُ دَارِ قَدْ تَعَفَّتْ بِالْإِسْدَادِ «

كَذَلِكَ جَاءَ الْبَيْتَ مُحَرَّفًا . وَهُوَ فِي الْعَكْبَرِيِّ :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارِ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْأُمَقُ وَالْأَسْقَى هُمَا الطَّوِيلَانِ ، فَعَنَى بِالْأُمَقِ الطَّوِيلَ .

(١) وَآ : غَادَرَتْ ، وَيُرْوَى : وَجَرَّدَتْ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ صَا — صَب : وَتُرُوحُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ

النَّسَخِ الْآخَرَى .

(٣) صَب : حُسْنُ .

(٤) ت : فِي عَرْضِهِ ، ن : جَنَى : مُعْرَضُهُ .

تازعته قُلُصَ الرُّكَّابِ وَرَكْبُهَا خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَامُ التَّسْبِيحِ
 لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ
 وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أُمُّهَا فَأَتَاكَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مُتَبَحِّحُ
 شِمْنَا^(١) وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ، بُرُوقُهُ^(٢) وَحَرَّى^(٣) يَجُودُ وَمَا مَرَّتْهُ الرِّيحُ
 مَرَجُوءُ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذْيَةٍ مَغْبُوقُ كَأْسِ مُحَمَّدٍ مَصْبُوحُ
 حَنِقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمَسَاءِ صَفُوحُ
 لَوْ فَرَّقَ^(٤) الْكَرَمُ الْمَفْرَقُ مَا لَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ
 أُلْفَتْ^(٥) مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّثَامِ تَلُوحُ
 هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ
 أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ وَسَحَابُنَا بِنُورِهِ مَفْضُوحُ
 يَفْشِي الطُّمَانُ فَلَا يَرُدُّ^(٦) قَنَاتُهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكِمَاةِ صَحِيحُ

(١) شِمْنَا نَظَرْنَا الْبَرْقَ (حَا).

(١) صَا : بَرُوقُهُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت ، جَنَى ، وَآ ، عَكَ .

(٢) ب : وَجَرَى .

(٣) صَا : فَرَّقَ وَفَرَّقَ . صَب ، ت ، ب ، وَآ ، عَكَ : فَرَّقَ . ن جَنَى :

لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمَفْرَقُ مَا لَهُ . مَعَ : فَاعِلُ فَرَّقَ الْمَدُوحُ . وَيُرْوَى لَوْ فَرَّقَ .

(٤) عَكَ : مَنْ رَوَى أُلْفَتْ فَهُوَ مِنَ اللَّغْوِ . أَيْ تَرَكْتَ ، وَمَنْ رَوَى أُلْفَتْ

فَهُوَ مِنَ الْأَلْفَةِ ، أَيْ اعْتَادَتْهُ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى : أُلْفَتْ .

(٥) صَب : وَلَا يَرُدُّ .

وعلى التراب من الدماء مجاسد^(١) وعلى السماء من المعجاج مُسوح
يخطو القتل إلى القتل ؛ أمامه ربُّ الجواد ، وخلفه البطوح
فمقبل حبُّ محبة فرح به ومقبل غيظ عدوه مقروح
يُخفي العداوة وهي غيرُ خفية ؛ نظرُ المدوّ بما أسرَّ يوح
يا ابن الذي ما ضمَّ برّد كآبنه شرفاً ولا كالجدِّ ضمَّ ضريح
فقدريك من سيلٍ إذا سُئل الندى هولٍ إذا اختلطاً : دمٌ ومسيح^(ب)
لو كنت بحراً لم يكن لك ساحل أو كنت غيثاً ضاق عنك الألوح^(ج)
وخشيتُ منك على البلاد وأهلها ما كان أنذر قومَ نوح
عجزُ بحرٍ فاقةٌ ووراءه رزقُ الإله وبابُك المفتوح
إن القريض شجَّ بمطفي عائد من أن يكون سِواءك^(٢) الممدوح
وذكى راحة الرياض كلامها تبغى الشناء على الحيا فتفوح
جهد^(٣) المقل ؛ فكيف بابن كريمة أوليه خيراً واللسانُ فصيح ؟

(١) قال أبو الطيب : الجسد هو الثوب القائم من شدة الصبغ .

(ب) العرق (حا) .

(ج) قال أبو الطيب : الألوح هو الهواء بين السماء والأرض .

(١) ت ، ب ، ن جنى : سِواءك . وفي حاشية ابن جنى ، وا : إذا كسرت

سوى قصرت وإن فتحت مدت . فالكسر هنا غلط من النسخ .

(٢) ص ب ، ت ، ب : جهد .

وقال أيضا :

أَمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْتُ غَلَبَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا ؟
 شَمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذَبَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا ؟
 هَبْكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ أَتُرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا ؟
 غَادَرْتَ أَوَجَّهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتَهُمْ أَقْفَاءَهُمْ ، وَكُبُودَهُمْ أَفَلَاذَا ؟
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا ^(١) ؟
 جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جَثَّتْهَا أَجْرِيَتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُـولَاذَا ؟
 لَمَّا ^(٢) رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْيِكَ ، مُعَاذَا ؟
 أَعْجَلْتَ أَلْسِنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهَا ^(٣) : لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا ؟
 غِرٌّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْمَنَآيَا وَابِلًا وَرَدَاذَا ؟
 فَقَدْ أَسِيرًا قَدْ بَلَلْتَ ثِيَابَهُ بَدَمٍ وَبِلٍّ يَبُولُهُ الْأَنْخَاذَا ؟
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرُقَهُ فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَغْدَاذَا ؟
 طَلَبَ الْأَمَارَةَ فِي الثَّغُورِ وَنَشُوهُ مَا يَبِينُ كَرَّخَايَا إِلَى كَلَوَاذَا ^(٤) ؟

(١) غلب واستولى .

(٢) ن جنى : فإذا .

(٣) ب ، وا : قولهم .

(٤) صب : كَلَوَاذَا . وفي ابن جنى : كَلَوَاذَا بفتح الكاف المدينة وبكسر

الكاف تابوت التوراة .

فَكَانَتْ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوةً أَوْ ظَنَّتْهَا السَّبْرَ وَالْآزَادَا
لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مِنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا جَعَلَ الطَّعْمَانِ مِنَ الطَّعْمَانِ مَلَاذَا
مَنْ لَا تَوَافَقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيِّبُهَا حَتَّى يَوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذَا^(١)
مَتَمُودًا لُبْسُ الدَّرُوعِ يَخَالُهَا فِي الْبَرْدِ خَزَاً وَالْمُحَوَّاجِرِ لَاذَا
أَعْجِبْ بِأَخْذِكِهِ . وَأَعْجِبْ مِنْكَ إِلَّا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَاذَا

وَقَالَ بَرْنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّوْحِي^(٢) :

إِنِّي لِأَعْلَمُ ، وَاللَّيْبُ خَيْرٌ ، أَنْ الْحَيَاةَ ، وَإِنْ حَرَصْتُ^(٣) ، غُرُورُ
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يَعْمَلُ نَفْسُهُ بِتَعَلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
أُجْبَاوَرَ الْأَيْمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنْ السَّكْوَا كَبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ
مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَمَشِكَ أَنْ أَرَى رَضَوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ^(٤)
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكَ خَلْفَهُ^(٥) صَمَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ
وَالشَّمْسُ فِي كَبْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

(١) عك : عزيمته . من روى بالرفع جعله فاعلاً ، ومن نصبه جعله مفعولاً

بيوافق .

(٢) ن جنى : ارتجالا .

(٣) ت ، ب : حرصت .

(٤) صب : يسير .

(٥) صب : حوله ، وكتب فوقها خلفه — ب : حوله .

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
 حَتَّى أَتَوْا جَدَّتَاكَ كَأَنَّ ضَرْبَهُ
 بِعَزْوَدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ
 فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالثَّقَى
 كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ
 وَكَأَنَّمَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ
 فَأَعِيدُ^(١) إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ
 تَقَرُّ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سَيُوفِهِمْ
 وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا نَبَقَتْ أَنَّهُ
 لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْتَةِ خَيْلِهِمْ
 يَمُتُّ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةِ
 وَقَنْعَتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ
 وَعَيْونُ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صُورُ
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مُحْفُورُ
 مُغْفٍ وَإِعْدُ عَيْنُهُ الْكَافُورُ
 وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجْبَى وَالْخَيْرُ^(٢)
 لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ
 وَكَأَنَّ طَائِرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ
 أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ
 حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
 عَنْهَا فَأَجَالَ الْعِبَادُ^(٣) حُضُورُ
 مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنْوِفَةٍ مُحْشُورُ
 إِلَّا وَغُمَّرَ طَرِيدُهَا مَبْتُورُ
 إِنْ الْحَبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
 إِنْ الْقَلِيلُ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ

(١) أَى الْكَرَمِ .

(١) الأبيات الستة الآتية : غاضت أنامله الخ ، مثبتة في صا ، ن جنى هنا .
 وفي ت ، وا ، عك بعد البيت : « كَأَنَّمَا عَيْسَى الخ » واستزاده بنو عم الميث
 فقال : غاضت أنامله « إلى آخر الأبيات الستة الآتية ثم بقية هذه القصيدة . وقد
 اتبعت هنا ترتيب مصب .

(٢) وا ، مع : القُدَاة .

فقال أمرو الميث وهو الحسين بن اسحاق : زرنا . فقال ببرها :

فاضت^(١) أنامله وهنّ بحور وخبت مكايده وهنّ سمير
يُبكي^(٢) عليه وما استقرّ قراره^(٣) في اللحد حتى صاحته الحور
صبراً بنى اسحاق عنه تكرّماً إن العظيم على^(٤) العظيم صبور
فلكلّ مفجوع سواكم مُشبهٌ ولكلّ مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه الـ يُمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت^(٥) بقاء أحرّ في^(٥) شفرتيه ، جاجم ونحور
فقال بنو عم الميث : زد فيها ما تنفى به عنا الشّمة وما زكره الحساد
معه ذلك^(٦) ، فقال ارتجالاً :

أِلّال إبراهيم بعد محمد إلا حنينٌ دائمٌ وزفير ؟

(١) وا : قال ابن جنى : كان يقول قراره وقراره ، ويختار النصب .

(١) هذه الأبيات أثبتت في صا ، في القصيدة السابقة بعد البيت (وكأنما عيسى بن مريم) الخ . وكتب في آخر القصيدة : « من قوله غاضت إلى ولطالما انهملت بأحر » زيادة قالها ارتجالاً بعد أن قال القصيدة وألحقه في هذا الموضع . ومثله في ب ، جنى ، ومع .

(٢) صب : نبكى ويُبكي .

(٣) عك : وروى ابن جنى : عن العظيم .

(٤) صب : انهملت .

(٥) صب : من .

(٦) العنوان من صب . وفي صا : وسأله بنو عم الميث أن ينفى الشّمة عنهم فقال ارتجالاً .

ما شكَّ خابِرُ أمرهم من بعده أن العزاء عليهم محظور
تُدبِّي خدودهم الدموعُ، وتنقضي ساعاتُ ليلهم وهنَ دُهور
أبناء عمِّ كلِّ ذنبٍ لاصريٍّ إلا السَّعايةَ بينهم مغفور
طار الوُشاةُ على صفاءٍ ودادهم وكذا الذُّبابُ على الطعامِ يطير
ولقد منحتُ أبا الحسين مودةً جُودِي بها لمدوّهِ تبذير
مَلِكٌ تَكُونُ كيف شاءَ كأنما يجري بفصلِ قضائه المقدور

وقال أيضاً في نفي الشَّامة عنهم^(١) :

لأَيِّ صُرُوفِ الدهرِ فيه نُعَاتِبُ؟ وأَيُّ رزاياهِ بوترٍ نطالبُ ؟
مضى مَنْ فَقَدْنَا صبرَنَا عندَ فَقْدِهِ وقد كان يُعطى^(٢) الصبرَ والصبرُ عازِبُ
يزُورُ الأعادي في سماءِ عِجاجةٍ أَسِنَّتهِ في جانبيها المَكواكِبُ
فَتَسْفِرُ^(٣) عنه والسيوفُ كأنما مَضارِبُها مما انقلَبْنَ ضرائبُ
طلَعْنَ شُمُوساً، والغُموذُ مشارقُ لَهَنَ ، وهاماتِ الرجالِ مَغاربُ
مصائبُ شَتَّى جُمِعَتْ في مصيبةٍ ولم يَكفِها حتى قَفَّتْها مصائبُ
رثى ابنَ أَيْبِنَا غيرُ ذِي رَحِمٍ لَنَا فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقاربُ

(١) ت : ثم استزادوه فقال . ب : وقال أيضاً وقد سألوه زيادة في نفي

الشَّامة عنهم .

(٢) وا : ومن روى بفتح الطاء فعناه أنه كان يصبر في المواطن التي يصعب

فيها الصبر .

(٣) صب : تَسْفِر .

وَعَرَّضَ أَنَا شَامَتُونَ بِمَوْتِهِ وَالْأَفْزَارُ تَارَضِيهِ الْقَوَاضِبُ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعِقَارِبُ ؟
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةٌ مُحَمَّدٍ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ اللَّهُ غَالِبُ
وَقَالَ بِمَرْجِ الْحُسَيْنِ بِهِ اسْمَاءُ التَّنَوُّخِيِّ (١) :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ وَيَا قَلْبٍ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وَقُوفُنَا فَرِيقَ هَوًى ، مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحًا (٢) مِنَ الْبِكَاءِ (١) وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمِيتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقُ
تَغْيِيرَ حَالِي وَاللَّيَالَى بِحَالِهَا وَشَيْتٌ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْفُرَانِقُ
سَلَّ الْبَيْدَ أَيْنَ الْجَنِّ مَنَا بِجَوَزِهَا ؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارِيِّ (٣) أَيْنَ مِنْهَا النِّقَانِقُ ؟ (ب)

(١) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قُلْتُ لِمَتَنَّبِيٍّ أَتَقُولُ قُرْحًا أَمْ قَرَحِي . فَقَالَ : قُرْحًا .
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : وَصَارَ بَهَارًا . فَعَجِبْتُ مِنْ صِنْعَتِهِ .
وَأُ : وَرَوَى ابْنُ جَنِّي أَنَّ الْمَتَنَّبِيَّ كَانَ يَقُولُ قُرْحًا بِالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ قُرْحَةٍ
كَأَنَّ بَهَارًا جَمْعُ بَهَارَةٍ .

(ب) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : النِّقَانِقُ . جَمْعُ نِقْنِقٍ وَهُوَ ذِكْرُ النِّعَامِ ، وَالْهَيْقِ ،
وَالْحَقْلِ ، وَالْخَفِيدِ . وَأَمَّا الْمَهَارِيُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا فَأَبْلُ تَنْسَبُ إِلَى مَهْرَةٍ
ابْنَةِ حَيْدَانَ .

(١) « التَّنَوُّخِي » مِنْ صَبَّ ، ت — ب : وَقَالَ يَمْدَحُ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ الْحُجَّ .
(٢) صَا ، نَسَخَ أُخْرَى : قَرَحِي . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْفَتْحِ .
ت : قُرْحًا . مَعَ : وَرَوَى قُرْحًا مَنْوُونَةً عَلَى الْأَسْمِ وَقَرَحِي غَيْرَ مَنْوُونَةٍ صِفَةُ الْأَجْفَانِ .
(٣) ب : الْمَهَارِيُّ مِمَّا .

وليلٍ دَجَوَجِيٍّ كَأَنَّهَا جَلَّتْ لَنَا
فَمَا زَالَ، لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ، جَنَعُهُ ^(١)
وَهَزَّ ^(٢) أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنِّي
شَدَوَا بَابَنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَاحَتِ
بِمَنْ تَقْشِمِرَّ الْأَرْضَ خَوْفًا إِذَا مَشَى
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ ^(٣) يُخَشِي وَيُرْتَجَى
وَلَكِنَّهَا تَمْضَى ، وَهَذَا مُخَيِّمٌ
تَخَلَّى مِنْ ^(٤) الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَاخَلَّتْ
غِذَا الْمُهْنِدُ وَانِّيَاتٍ بِالْهَامِ وَالطَّلَى
تُشَقِّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا

مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا ، السَّمَالِقُ ^(١)
وَلَا جَابِهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَاتُ ^(ب)
مِنَ السَّكْرِ، فِي الْغَرَزِينَ نَوْبُ شُبَّارِقٍ ^(ج)
ذَفَارِيهَا ^(د) كِبَرَانَهَا وَالْمَشَارِقُ ^(هـ)
عَلَيْهَا ، وَتَرْتَجُ الْجِبَالَ الشَّوَاهِقُ
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخَشَى الصَّوَاغِقُ
وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا ، وَذَا الدَّهْرِ صَادِقُ
مَفَارِبِهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ
فَهُنَّ مَدَارِيهَا ، وَهِيَ الْمَخَانِقُ
وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ

(١) الأرض المستوية (ح) .

(ب) جمع نوق (ح) .

(ج) الشُّبَّارِقُ : هو الخَلْق . وَأَمَّا الْغَرَزِينَ فَالرُّكْبَانُ .

(د) ذَفَارِيهَا : ذَوَائِبُهَا . (الذَفْرَى الْمُظْمُ خَلْفُ أُذُنِ الْحَيَوَانِ) .

(هـ) مَقْعَدُ الرَّاكِبِ (ح) . (الْمَرْقَةُ وَسَادَةٌ يَجْلِسُ عَلَيْهَا الرَّاكِبُ) .

(١) ب : جُنَعُهُ مَعًا .

(٢) ن جنى : وَهَزَّ وَهَزَّ مَعًا . مَع : عَطَفَ عَلَى الْأَيَاتِ وَقِيلَ عَطَفَ عَلَى

قَوْلِهِ : وَلَيْلٍ دَجَوَجِيٍّ .

(٣) ابن جنى : السَّحَابُ جَمْعُ سَحَابَةٍ فَلِذَلِكَ قَالَ الْجَوْنُ بضم الجيم .

(٤) ص ب ، مَع : عَنِ .

يُجَنِّبُهَا مَنْ حَقَّقَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيَصِلِي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ
يُحَاجِّي (١) بِهِ : « مَانِطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ » يَرِي سَاكِتًا ، وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ
نَكِرَ تِلْكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَمَجُّجِي وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقٌ
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ ، لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ ، لِلْعَيْنَةِ حَاشِقٌ
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ ، الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتَرَا ذَا الْجَمَالِ يَبْرُقُ فَإِنْ لَحْتَ ذَابَتْ (٢) فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
سَيُحْيِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ وَيَحْدُو بِكَ الشُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ حَارِمٌ وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ رَازِقُ
وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ
لَكَ الْخَيْرُ . غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى وَغَيْرِي بَغِيرَ اللَّاذِقِيَّةِ لَاحِقُ
هِيَ الْفَرْضُ الْأَقْصَى ، وَرَوْيُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ
وَهَجِي عَلَى لِسَانِهِ فَكُنْ بِهَ يَعْائِبُهُ أَبُو الطَّيِّبِ (٣) :

أَتُنْكَرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(١) من المحاجة وهي المغالطة (ح) .

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب الأحمية الأغلوطة ، يقال : بينهم أحمية وأدعية .

(١) ت ، ن جنى : حاضت . عك : وروى ابن جنى حاضت .

(٢) وا : وبلغ محمد بن اسحق أن أبا الطيب هجاه الخ . ب ، جنى :

وقال لمحمد بن اسحق الخ . مع ، عك : وهى الحسين بن اسحق الخ . والصحيح =

أَنْطِقَ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ؟
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ
وَمَا أَرَمْتُ^(١) عَلَى الْعَشْرِينَ سِنِي فَكَيْفَ مَلَّتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ ؟
وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي فَأَنْقَصَ^(٢) مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
وَهَبَّنِي قُلْتُ : هَذَا الصَّبِيحُ لَيْلٌ أَيْعَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ؟
تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي
وَهَاجَى نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
وإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَمْدَلْ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ
وَتُنْكَرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا^(٣) سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّوْنَاءِ
وَقَالَ بِمَرَمِهِ^(٤) :

مَلَامُ النَّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ الشُّقْمِ

= أَنَّهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَقَ وَلَكِنْ رثَاهُ . وَهُوَ
يَصْرَحُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ بِاسْمِهِ فِي قَوْلِهِ : شَدُّوا بِابْنِ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ الْخ .

(١) يَظْهَرُ أَنَّ رَوَايَةَ صَا : أَرَمْتُ ، وَأَنَّهَا غَيَّرَتْ إِلَى أَرَبْتُ . وَرَوَايَةُ الْمِمْ
تَوَافَقَ النِّسْخُ الْآخَرَى . وَهِيَ عِنْدِي أَصَحُّ لِأَنَّ الشَّاعِرَ اسْتَعْمَلَ أَرَمِي فِي رِثَاءِ
جَدَّتِهِ . وَلِأَنَّ أَرَمْتُ يَحْرَفُهَا النَّسَاجُ إِلَى أَرَبْتُ لَا الْعَكْسَ .

(٢) صَا : فَأَنْقَصَ بِالضَّادِ وَالضَّادُ مَعًا . صَب ، نَ جَنَى : فَأَنْقَصَ . ت ،
ب : فَأَنْقَضَ .

(٣) عَك : أَثْبَتَ الْأَلْفَ فِي أَنَا فِي الْوَصْلِ . أَجْرَاهُ مَجْرَى الْوَقْفِ .
وَالْكُوفِيُّونَ يَرُونَهُ هَذَا .

(٤) وَآ : يَمْدَحُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَقَ التَّنَوُّخِي .

فلو لم تَغَرَّ لم تَزَوِ عَنِّي لِقَاءَكم
أُمْنِمَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّيْبَةُ الَّتِي
تَرَشَّفْتُ فَاهَا مُسْحَرَةً فَكَأَنِّي
فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا
وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلَى وَقَرْقَفٌ
جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا
يَحَازِرُنِي حَتَّى كَأَنِّي حَتَفُهُ
طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دُمِي
بَرْتَنِي الشَّرِي بَرِي الْمُدَى فَرَدَدْنِي^(٣)
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءَ جَوْ لَأَنِّي

ولو لم تُرِدْكم لم تكن فيكم خَصْمِي
بَغِيرٍ وَلِيَ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي
تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّمِّ
وَمَبْسِمِهَا الدَّرَى فِي الْحَسَنِ وَالنَّظْمِ
مَعْتَقَةٌ صِهْبَاءَ ، فِي الرِّيحِ وَالطَّمِّ
وَأَطْعَمَهُمُ الشَّهْبُ فِي صُورِ^(١) الدُّهْمِ
وَتَنَكَّرَنِي^(٢) الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِي
وَبَيْضُ السُّرَجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي
أَخْفَ^(٤) عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَ مَا عَلِمِي^(١)

(١) صب : شأواها . ت : شاءها . ن جنى شأواها ويروى شاءها . وينشده
شأواها تثنية شأو وهو الطلق . وا ، عن ابن جني : وكان أيضاً المتنبي يقول :
شاءها أي سابقهما . ويروى شاءها أي سبقهما .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : شاءها مثل شأها سبقهما ، يقال شأوت
القوم أشأهم شأواً إذا سبقتهم . وينشد شأواها تثنية شأو وهو الطلق . يقال عدا
شأواً أو شأوين . أي إذا نظرت عيناى فشأواها وغايتها أن تريا ما قد علمته =

(١) ت ، وا : في صورة .

(٢) صاء ، ت ، ن جنى : تنكزني .

(٣) صب : فتركنني .

(٤) وا : وأبدل جرمي من الضمير المفعول في رددني . هذا على رواية من
روى أخف بالنصب ... ومن روى أخف بالرفع فهو مبتدأ الخ . مع : والأولى
أخف بالرفع . عك : وهو اختيار أبي الفتح .

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَيْتُ الْأَسْكَندَرِ السُّدَّ مِنْ عِزِّي
لَا تُقَى ابْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ الْفَهْمِ
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّغَةَ الَّتِي يَلْذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمِي^(١)
عَيْنُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ وَعِزِّيْنِهَا بِدُرِّ النُّجُومِ بَنِي فَهْمِ
إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعِوَالِ قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللَّجْمِ
مُذَلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعِزُّ وَإِنْ يَثْنُ بِهِ يُتَمَتُّهُمْ فَالْمُوتِمُ الْجَابِرُ الْيَتَمِ
وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاتُهُ فَمُمْسِكُهَا^(٢) مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدَمِ
مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحْكَمٌ^(٣) عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحَكَمِ
تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَّ رَأْسٌ عَلَى جِسْمِ

= قبل نظرهما . يقال شاك القوم وشاءك مقلوباً بمعنى سبقك و بمعنى شاقك قال

امرؤ القيس :

* وقال حماني قد شأونك فاطلب *

وقال آخر :

* وقد شاءك القوم السراع فأوعبوا *

وقال الحرث بن خالد الخزومي :

مر الحول فاشأونك نقرة ولقد أراك تُشاء بالأظلمان اه

(١) عك : وروى ضَمِنَتْ بفتح الضاد مخففاً .

(٢) عك : من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الإمساك وهو الكف الخ .

(٣) ت : محكم . عك : مقلد سيفاً جائراً في حكمه .

وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده^(١) ،
 مع الحزم حتى لو تعمّد تركه
 وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً
 له رحمة تُحيي العظامَ وغَضَبُهُ
 ورقّةٌ وجهٍ لو ختمتَ بنظرةٍ
 أذاق الغواني حُسْنَهُ ما أذقتني
 فدّى^(٢) من على الغبراء، أو لهم أنا،
 لقد حال بين الجنّ والأمن سيفه
 وأرهبَ حتى لو تأملَ درعه
 وجاد فلولا جوده غيرَ شارب
 أطعناك طوع الدهر يا ابن يوسفٍ
 وثقنا بأن تُعطى فلو لم تجد لنا
 دعيتُ بتقريظيك في كلِّ مشهد^(٥)
 على كثرة القتلى ، برثا من الأثم
 لأحقه تضييعه الحزمَ بالحزم
 لأخره الطبع الكريم إلى القُدم
 بها فضلة للجُرم عن صاحب الجُرم
 على وجنتيه ما أمحى^(٣) أثرُ الختم
 وعفّ فجازاهن عني على الصُرم
 لهذا الأبيّ الماسجد الجائد القرم
 فما الظنُّ بعد الجنّ بالعُرب والمُعجم
 جرت جزعاً من غير نار ولا فحم
 لقليل : كريمٌ هيّجته ابنة الكرم
 بشهوتنا ، والحاسدون على الرغم^(٤)
 خللناك قد أعطيت من قوّة الوهم
 وظنّ الذي يدعو ثنائي عليك اسمي

(١) في أكثر النسخ : كجده . وا : وروى ابن جنى كجده . مع : يقول
 وجدنا هذا الرجل كحد السيف مضاء الخ .

(٢) صا : لا انمحي . والتصحيح من النسخ .

(٣) صب : فدّى ، ت : فدّى .

(٤) صب ، ت ، ب ، ابن جنى : والحاسدون لك بالرغم . مع : ويروى
 الحاسدون على الرغم .

(٥) النسخ الأخرى : مجلس .

وأطمعتني في نَيْل ما لا أناله
 إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني
 أبت لك ذمي نخوة يمنية^(١)
 فكم قائل: لو كان ذا الشخص نفسه
 وقائلة، والأرض أعنى، تعجيباً:
 عظمت فلماً لم تكلم مهابةً
 تواضعت، حتى زدت عظاماً على العظم^(٢)

ودخل على علي بن^(٣) ابراهيم التنوخي فمرض عليه طأساً فانت يبره
 فيها شراب أسود، فقال ارنجلا:

إذا ما الكأس أرعشت اليدين
 هجرت الحمر كالذهب المصفى
 أغار من الزُجاجة وهي تجرى
 كأنَّ ياضها، والراح فيها،
 أتيناها نطالبه برفد
 فطالب^(٤) نفسه منه بدّين

(١) وا: ويروى عربية.

(٢) صب، ت، ب، ابن جني: وهو العظم عظاماً عن العظم.

(٣) صب: أبي الحسين عليّ الخ. ت: ودخل على أخيه عليّ الخ. وهو

ليس أخا المدوح السابق ولكنه ابن عمه.

(٤) ب، عك: يطالب.

وشربها فقال :

مَرَّتْكَ^(١) ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْحَمْرِ وَهَنْتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكَّرِ
رَأَيْتُ الْعُمَيَّا فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخِضَرِ

وفال بدمه^(٢) :

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لَيَيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ؟^(١)

(١) قال أبو الطيب عن قوله في أول القصيدة ، أحاد : إنه يقال أحاد وثناء وثلاث ورُباع إلى العشرة المذكور والمؤنث ، وينسب إليه فيقال ثلاثي ورباعي وخماسي وإلى العشاري . ويقال مؤنث ومثنى ومثلث ومربع وإلى العشرة معشر . هـ .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب :

يقال أحاد وثناء وثلاث ورُباع وخماس وسداس وسباع إلى عشار في المؤنث والمذكر غير مصروف . والقراء يصرفها إذا جعلها نكرات . وكل ما لا ينصرف من الأسماء ينصرف في الشعر لأن الصرف الأصل .

وهذا الذي ينسب إليه في العدد ، فيقال ثنائِي وثلاثِي ورباعي وخماسِي إلى عشاري . قال أبو النجم :

فوق الخماسي قليلا يفضلهُ أدرك عقلا والرهانُ عملهُ

وأنشد :

ضربتُ لخماسٍ ضربةً عشميَّ أراد سداس ألا يستقيما =

(١) وا : فيه نوعان من الضرورة لأن أصله أمرأتك — ومثله في مع .

(٢) ب : وقال يمدح على بن إبراهيم التنوخى .

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ^(١) فِي حِدَادِ

= وَلِلْكَمِيتِ :

فَلَمْ يَسْتَرِثُوكَ حَتَّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خَصَالًا عُشَارًا
وَلِلْهَذَلِيِّ :

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ وَإِنْ يَجِدُ ثَنَاءً يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
وَأَنْشَدَنِي :

أَحْمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حِلَالِ
وَحَكَى ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ادْخُلُوا مَوْحِدَ مَوْحِدٍ وَمَتْنِي مَتْنِي
وَمَثَلْتُ مَثَلْتُ وَمَرْبِيعَ مَرْبِيعٍ كَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ ادْخُلُوا أَحَادَ أَحَادَ
وَتُنَاءً تُنَاءً وَثَلَاثَ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ رُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ . قَالَ عَلِيٌّ (أَيُّ عَلِيٍّ بَنِ
حِمَزَةِ الْبَصْرِيِّ) :

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ تَبِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الْمَذْكَرِ
وَالْمَوْثُوثِ : « وَرُبَاعَ رُبَاعَ . وَلَا نَعْلَمُهُمْ قَالُوا فَوْقَ ذَلِكَ » . ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَقَالَ فِي
كِتَابِ الْإِبِلِ : وَرُبَاعَ إِلَى الْعَشْرَةِ .
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

وَأَمَّا لَيْلَتُنَا فَتَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ كَقَوْلِ لَبِيدٍ :
وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دَوِيهِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
— الرَّوَايَةُ الَّتِي أَصْرَفَهَا خُوَيْبُخِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ وَالْيَزِيدِيُّ وَثَعْلَبُ .
وَأَنْشَدَنِيهِ الْمُتَنَبِّيُّ دَوِيهِيَّةً —

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَا جُذِبْتُهَا الْحَكَّكَ وَعُذِيقُهَا الْمَرْجَبُ . =

(١) صَب ، جَنَى : سَافِرَاتٌ . ت ، ب : سَافِرَاتٌ . وَ ، مَعَ : بِالرَّفْعِ نَعْتٌ
وَبِالنَّصْبِ حَالٌ .

أفكر في معاقرة النسايا وقود الخيل مُشرفة الهوادي
 زعيماً للقنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي
 إلى كم ذا التخلف والتواني ؟ وكم هذا التمادي في التمادي ؟
 وشغل^(١) النفس عن طلب المعالي يبيع الشعر في سوق الكساد
 وما ماضي الشباب بمسترد ولا يومٌ يمرّ بمستعاد^(٢)
 متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد
 متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد
 أأرضي أن أعيش ولا أكافي على ما للأمير من الأيادي ؟
 جزى الله المسير إليه خيراً وإن ترك المطايا كالمزاد
 فلم تلق ابن إبراهيم عنسى وفيها قوت يوم للقراد
 ألم يك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد ؟
 وأبعد بُعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد

== قال : وتصغر الأسماء على هذا المعنى كقولهم كليب ومخير . قال وما يروى
 عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه :
 أنا هوى ومعى سلاحى . فصغره .
 والتنادى أراد التنادى بالرحيل .

(١) مع : الشغل بالفتح المصدر وبالضم الاسم . وهاهنا بالفتح .

(٢) وا : رواه ابن جني بمستفاد . مع : ويروى بمستفاد .

فلما جئته أعلى محلى تهلل قبل تسليمى عليه
 وألقى ماله^(١) قبل الوساد لأنك قد زريت على العباد
 هبائك - أن يُلقب بالجواد^(٢) متى ما حلت ، عاقبة ارتداد
 وقد طُبعت سيوفك من رقاد فإ يخطر^(٣) إلا فى فؤاد
 معقده السباب للطراد لهم باللاذقية بغي عاد
 وكان الشرق بحراً من جياذ فظلّ يمجج بالبيض الحداد
 فسقتهم وحدّ السيف حاد وقد ألبستهم ثوب الرشاد

(١) لكثرتها لا يسمى أحد جواداً غيره .

(١) صب : كبسه .

(٢) صب : يخطر . جنى : من أراد الموم قال يخطر . ومن أراد

الأسنة والرماح قال يخطر . ومثله فى مع ، وا .

فما تركوا الإمارة لاختيار
ولا استقلوا زهد في التعالى^(١)
ولكن هب خوفك في حشام
وماتوا قبل موتهم فلما
نمدت صوارما لو لم يتوبوا
وما الغضب الطريف وإن تقوى
فلا تغررك السنة مآوال
وكن كالموت لا يرثي لباك
فإن الجرح ينفر بعد حين
وإن الماء يجري من جناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان
يرى في النوم رُمحك في كُلاه
أشرت^(٢) أبا الحسين بمدح قوم
وظنوني مدحتهم قديما
ولا انتحلوا وِدادك من وِداد
ولا انقادوا سرورا بانقياد
هبوب الريح في رجل الجراد
مننت أعدتهم قبل المعاد
محوهم بها محو المسدات
بنتصف من الكرم التلاد
تقلبن أفئدة أعادى
بكى منه ، ويروى وهو صادى
إذا كان البناء على فساد
وإن النار تخرج^(٣) من زناد
فرشت لجنبه شوك القتاد
ويخشى أن يراه في الشهاد
نزلت بهم فسر^(٤) بغير زاد
وأنت بما مدحتهم مرادى

(١) ن جنى : المالى .

(٢) صب : تقدح .

(٣) ن جنى : أشرت — ولعلها أشرت .

(٤) ب : فرحت .

وإني عنك بعد غدٍ كفادٍ وقلبي عن فنائك غيرُ خادٍ
مُحبُّك حيثما اتَّجَّهتُ رِكابِي وضيفُك حيث كنتُ من البلادِ

وقال أيضاً بمرمه :

مُلِثَ القطر ! أعطِشها رُبوعاً ولا فاسِقها المِّمَّ النقيعاً
أَسْأَلُهَا عَنِ التَّدِيرِهَا فلا تدرى ولا تُدرى دموعاً
لَحَاها الله إلا ماضِيَّهَا : زمانَ اللهو^(١) والخودَ الشُّمُوعاً
مَنْعَةً مِّنْهُ رَدَاحٌ يَكْلِفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوُقُوعاً
تُرْفَعُ ثُوبُهَا الْأُرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعاً^(٢)
إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجاً له ، لولا سِوَاعُهَا ، نَزُوعاً
تَأْلُمُ دَرَزَهُ وَالْدَرَزُ لَيْنٌ كما تَتَأْلَمُ الْمَضْبَةُ الصَّنِيعُ
ذِرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمْلُجِيهَا يَظُنُّ ضَجْبُهَا الزَّيْدُ الضَّجْبِيعُ
كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ يَضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرُ الطُّلُوعُ
أَقُولُ لَهَا : اكشِفِي ضُرِّي . وَقُولِي بأَكْثَرِ مَنْ تَدُلُّهَا خُضُوعُ
أَخِفْتِ اللَّهَ مِنْ^(٣) إِحْيَاءِ نَفْسٍ^(٤) متى عُصِيَ الْإِلَهُ بِأَنْ أُطِيعَا ؟

(١) ت : الوصل .

(٢) مع : وروى شُسُوعاً بالضم ، وهو مصدر واقع موقع شاسع

(٣) بعض النسخ : في

(٤) صا : إحياء ميت . وفي النسخ الأخرى : نفس .

غدا بك كلُّ خَلو مُسْتَهَامًا وأصبح كلُّ مَسْتور خَلِيعًا
أَحَبُّكَ أَوْ يَقُولُوا : جَرَّ غُلًّا ثَبِيرًا ، وابنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا
بَعِيدُ الصَّيْتِ ^(١) مُنْبِتُ السَّرَايَا يُشَيِّبُ ذَكَرُهُ الطُّفْلُ الرَضِيعَا
يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرُودِهِ كَأَن بِهِ ، وَلَيْسَ بِهِ ، خُشُوعَا
إِذَا اسْتَمْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ ؛ سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا
قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ وَإِلَّا يَيْتَدِي بِهِ فُظْيَعَا
لَهُوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا
إِذَا مَدَّ ^(٢) الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمِ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَاسِرِيحَا
وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعْبَ الْقُطَيْعَا
عَلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ مُبَارَزِهِ ^(٣) وَيَنْعَمُ الرُّجُوعَا
عَلَى قَاتِلِ الْبَطْلِ الْمَقْدِي وَمُبْدَلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا
إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعَا ^(ب)

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَقَالُ : ذَهَبَ صَيْتُهُ فِي النَّاسِ وَسَمِعَهُ أَيْضًا

(ب) وَآ : قَالَ الْمُتَنَبِّي وَكَتَبَتْ قَاتٌ « وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعَا » . ثُمَّ أُنْشِدَتْ
بَيْتًا لِبَعْضِ الْمَوْلَدِينَ يَشْبَهُهُ فَرُغِبَتْ عَنْهُ .

(١) ب ، وَا ، عَك : ضَرْب .

(٢) ب : مُحَارَبَةٌ . مَعَ : مَقَاتَلَةٌ .

ونالت ثأرها الأكباد منه فأولته اندقاقاً أو صدوا
 فخذ في ملقى الخيلين عنه وإن كنت الخُبْعَثَنَةَ^(١) الشَّجِيعَا
 وإن ماريتني فاركب حصاناً ومثله تخرّ له صريعا
 فمأم رعباً مطر انتقاماً فأحط ودقه البلد المرعبا
 (إن استجرات ترمقه بعيداً فانت اسطغت شيئاً ما استطيعا^(٢))
 رآني بعد ما قطع المطايا تيممه وقطعت القطوعا
 فصير سبيله بلدى غديراً وصير خيرهُ سنتي ربيعا
 وجاودني بأن يُعطى وأحوى فأغرق نيله أخذى سريعا
 أمُنسي السَّكُونُ^(٣) وحضر موتا ووالدتي وكندة والسَّبيعا
 قد استقصيت في سلب الأعدى فرُدّ لهم من السلب الهجوعا
 إذا ما لم تُسر جيشك إليهم أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
 رَضُوا بك كالرضا بالشَّيب قسراً وقد وخط النواصي والفروعا

= يعنى بيت البحترى :

في مازق ضنك تخال به القنا بين الضلوع إذا المنحين ضلوعا

(١) صب ، ب : الغضفرة . ت مع ، وا : الروايتان .

(٢) هذا البيت ناقص في صا . وهو في ب ، مع ، وا ، عك ، بعد : فخذ

في ملقى الخ . وقد اتبعت نسق صب .

(٣) عك : الكناس .

فلا عزلك وأنت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهناك من حسام قددت به المغافر^(١) والدروعا
أو^(٢) استفرغت جهداك في قتال أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلقى بمرتبة قنوما
وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا؟
وقال بدم^(٣):

أحق عاف^(ب) بدمعك الهم أحدث شيء عهداً بها القدام
وإنما الناس بالملوك وما^(٣) تفلح غرباً ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهد لهم ولا ذم

(١) قال أبو الطيب: المغفر زرد يكون على البيضة.

(ب) في البغدادية: العافى هاهنا الدارس. والهم جمع همة يريد هم الناس. يريد أنها درست.

وفي قشر القسر: قال أبو الفتح: وسألته عن معنى هذا البيت فقال: أحق ما صرفت عليه بكاءك هم الناس لأنها قد ذهبت ودرست فصار أحدثها عهداً قديماً.

(١) صب، ت. ب، مع عك: لو.

(٢) صب: وله فيه أيضاً.

(٣) ن جنى: ولا.

بكل أرض وطئها أم تُرعى بعبد كأنها غنم
يستنخشن الخبز حين يلمسه^(١) وكان يُبْرِى بظفره القلم
إني وإن كنت حاسدي فما أنكرت أنى عقوبة لهم
وكيف لا يُحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم
يها به أنسا^(٢) الرجال به وتتنى حد سيفه البهم
كفاني الذم أنى رجل أكرم مالٍ ملكته الكرم
يجنى الغنى للثام لو عقلوا ما ليس يجنى عليهم العدم

(١) صب : قال أبو الطيب يقال بسأت به يعنى أنست به . وأبسؤم
آنسهم . ويقال بسأت به وبهأت به .
وفى البغدادية : البهم جمع بهمة . وهو الرجل الشجاع الذى لا يُدْرِى من
أين يؤتى .

يقال بسأت بالرجل وبهأت به أى أنست به .
قال أبو الطيب : بسئت به أى أنست به ، وكذلك بسأت وبهأت ، وأنشد :
فقد بهأت بالحاجلات إفاها وسيف كريم ما يزال يصوعها
صعته فرقة ، وأنشد أيضاً :
يصوع عقوقها أحوى زنيم له ظاب كما صخب الغريم
(وفى الحاشية) : الظاب صوت التيس .
وفى ابن جنى : وأنشد : فقد بهأت — البيت .

(١) مع : ويروى حين يلبسه ويلسه .

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ^(١) لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ
 مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَمَلِيٍّ ، يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَتَسَمَّ
 وَيَطْعُمُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَايَهَا أَلَمٌ
 وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَقَالَ بَعْدَ فَعَلِهِ نَدَمٌ
 وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالسَّيْفُ لَهُ وَالْمَبِيدُ وَالْحَشَمُ^(٢)
 وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقُصُ^(٣)
 يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاءِ عَى^(٤) وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمٌّ
 يُرِيكَ ، مَنْ خَلَقَهُ غَرَائِبُهُ فِي مَجْدِهِ ، كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ
 مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا ، إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ ، يَنْقُصُ
 مِنْ بَعْدِ مَا صَيِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحْبَبَ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
 مَا بَدَأَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمِ
 بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةٌ^(٥) الْأَسَدِ الْأَسَدُ وَلَكِنْ رِمَا حُهَا الْأَجَمُ^(١)

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الْعَفْرَنِيُّ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ . وَمَحْطَةٌ هُوَ جَدُّ الْمَدُوحِ . فَأَوْرَى أَنَّهُ أَسَدٌ وَأَنْ بَنِيهِ أَسَدٌ .

(١) صَب ، ن جَنَى ، ب ، ن ، وَ ، عَكَ : وَلَيْسَ .

(٢) مَعَ : وَيُرْوَى بِدَلِّ الْحَشَمِ : الْخَدَمُ .

(٣) صَب ، عَكَ : تَنْقُصُ .

(٤) ت ، ن جَنَى : الدَّاعِ . مَعَ : أَرَادَ الدَّاعِيَ لِحَقْفٍ . عَكَ : قَالَ

أَبُو الْفَتْحِ أَرَادَ الدَّاعِيَ لِحَذْفِ الْيَاءِ تَخْفِيفًا . وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الْفَتْحِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ .

(٥) مَحْطَةٌ اسْمُ جَدِّ الْمَدُوحِ . وَ : وَرَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ مَحْطَةً بِكُسْرِ التَّاءِ =

قومٌ بلوغُ الغلامِ عندهم طمنُ نَحُورِ الكِئَافِ لا الحِلْمُ
 كأنما يولدُ النَّدى معهم لا صِغْرُ حَازِرٍ ولا هَرَمُ
 إذا تولَّوا عداوةً كَشَفُوا وإن تولَّوا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 تَظُنُّ، مِن فَقدِكَ اعتدَادَهُمْ، أَنَّهُمْ أنعموا وما عَلِمُوا
 إن بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حاضرة أو نَطَقُوا فَالصَّوابُ والحِكمُ
 أو حَلَفُوا بِالْقَمُوسِ واجتهدوا فقولهم: «خاب سائلي» القسمُ
 أو رَكِبُوا الخيلَ غيرَ مُسَرَّجَةٍ فَإِنَّ أنفَازَهُم لها حُزْمُ
 أو شَهِدُوا الحربَ لاقِحاً أخذوا من مُهَجِ الدارِعينَ ما احتَكَمُوا
 تَشْرِقُ أَعْرَاضُهُم وأوجَهُهم كأنَّها في نفوسِهِم شِيمُ
 لولاكَ لم أتركِ البُحيرةَ والسَّفُورُ دَفِيٌّ، وماؤُها شِيمُ
 والموجُ مثلُ الفحولِ مَزِيدَةٌ^(١) تَهْدِرُ فيها وما بها قَطَمُ
 والطيرُ فوقَ الحَبَابِ تحسِبُها فرسانٌ بُلُقٌ تخونُها اللُّجُمُ
 كأنَّها، والرياحُ تضربُها، جيشاً وغيًى: هازِمٌ ومُتَهزِمُ
 كأنَّها في نهارِها قمرٌ حَفَّتْ به من جِناها ظِلْمُ

= وجعله من الحط بمعنى الوضع . يقول هو يحط الأسد عن منزلته بشجاعته .
 والأولى هي الصحيحة .

(١) صب ، ن جنى : مزبدة . عك : ومزبدة حال من الفحول .

ناعمةً الجسم لا عظامَ لها لها بناتٌ وما لها رَحِمٌ
 يُقَرَّ عنهنَّ بطنُها أبداً وما تشكى ولا يسيل دم
 تغنت الطير في جوانبها وجادت الروضَ حولها الدِّيم
 فهي كماوية^(١) مطوقة جرَّد عنها غشاؤها الأدم
 يشينها جريها على بلد تشينه^(٢) الأدعياء والقزم^(ب)
 أبا الحسين استمع فدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم
 وقد توالى العهدُ منه لكم وجادت^(٣) المطرةُ التي تسم^(ج)
 أعيذك من صُروف دهركم فإنه في الكرام مُتهم

وله بدمج أبا الحسن المغيرة بن علي بن بشر العمي من أهل حم:

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشقي . أتني ؟ ولا كرباً^(٤)

(١) قال : المساوية المرأة . وربما شبهت بها عين المرأة وعين البقرة .

(ب) قال أبو الطيب : القزم رُذال الناس وجهه قزم والامراة قزومة .

(ج) قال أبو الطيب : العهد مطر وواحداه عهدة . وأما الوسمى فهو أول

مطرة لأنها تسم الأرض . وتاليها هو الولي لأنه يوالى الوسمى .

(١) صب : يشينه .

(٢) ت : وجازت .

(٣) صا : المغيرة بن علي بن بشر بن عجل العمي . والزيادة من صب .

(٤) ت : كرباً . معاً .

عَجَنًا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
مَقِيَّتُهُ عَسَبَاتٍ ظَنَّمَا مَطْرًا
دَارُ الْعِلْمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي
نَائِتُهُ ^(٢) فَدَنَا . أَدْنَيْتُهُ فَنَائِي
هَامُ الْفَوَازِ بِأَعْرَافِيَةِ مَكْنَتِ
مَظْلُومَةِ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا
بِيضَاءِ تَطْمَعٍ ^(٣) فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ ؛ يُعْمِي كَفًّا قَابِضُهُ
مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرَبِّهَا فَقَلَّتْ لَهَا :
فَاسْتَضَحَّكَتْ ^(٤) نِمَ قَالَتْ : كَالْمَغِيثِ ، يُرَى
جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَنِ يُسْمَى ، وَأَسْمَحٍ مَنِ
لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى
إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْئَتُهُ

من العقول ، وما ردّ الذي ذهب
سوائلاً ^(١) من جفون ظنّما سُحْبًا
ليلاً فما صدقت عيني ولا كذباً
جَشَّـتُهُ فَنَبَا . قَبْلَتُهُ فَأَبَى
يَتًا من القلب لم تمدد له طنبًا
مظلومة الرّيق في تشبيهه ضربًا
وعزّ ذلك مطلوبًا إذا طلبًا
شعاعها ويراها الطرف مقتربا
من أين جانس هذا الشادن العرّبا ؟
ليت الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
أعطى ، وأبلغ من أملى ومن كتبنا
أو جاهل لصحا ، أو آخرس خطبا
وليس يحجّبه مِتر إذا احتجبا

(١) صب ، ت : سوابلا .

(٢) مع : يروى نأيتته وأنأيتته . وا ، عك : نأيتته ، وروى ابن جني نأيتته ،
أى بمدت عنه .

(٣) صب : يُطْمَع ، ن جني ، ت : تَطْمِيع .

(٤) صا ، نسخ أخرى : استضحكت . وا : استضحكت ، وروى
استضحكت بضم التاء وليس بصحيح .

بياض وجهه يُريك الشمس حالكة
وسيف عزم تردّ السيف مهبته
عمر المسدود إذا لاقاه في رهج
توفّه ؛ فتى ما شئت تبلّوه^(٢)
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا
وتغبط الأرض منها حيث حلّ به
ولا يردّ بفيه كفّ سائله
وكلما لقي الدّينار صاحبه
مال كأن غراب البين يرقبه
بحر عجائبه لم ثبق في سمر
ودر لفظ يُريك الدرّ مخشبا^(١)
رطب الفرار من التامور مختضبا^(ب)
أقلّ من عمر ما يحوى إذا وهبا
فكن معادية^(٣) أو كن له نشبا
حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتحسد الخيل منها أيها ركبا
عن نفسه ، ويردّ الجحفل الآجيا
في ملكه^(٤) افتراق من قبل يصطحبا^(٥)
فكلما قيل : هذا مجتد ، نعبا
ولا عجائب بحر بعدها عجباً

(١) الخرز الذي لا قيمة له وهو من زجاج .

(ب) الفرار بكسرة وهو حد السيف . والتامور دم القلب .

(١) في حاشية صا : مشخلب ، صح . جنى : مشخلبا ، ويروى مخشلبا .

مع : مشخلبا . وا : وهما لقتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدر .
والعرب تقول له الخضض .

(٢) تبلّوه بالنصب على مذهب الكوفيين . والمتنبي منهم .

(٣) ت : معانده .

(٤) في حاشية ابن جنى : قال الشيخ أبو الحسن يعني ابن عيسى : في

ملكه بالكسر لا غير . من لفظ المتنبي .

(٥) النصب هنا مذهب المتنبي والكوفيين .

لا يُقْنِعُ ابنَ عليٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ
هَزَّ اللِّوَاءَ بنو عِجْلٍ بِهِ فَعْدَا
التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا
مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي
إِنِ الْمَنِيَّةُ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَتْ
مِرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا
حَمَامَةٌ نَزَفَتْ شِمْرِي لِيَمْلَأَهَا
مَكَارِمُ لَكَ قُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا
لَنَا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أُلَوِي عَلَى أَحَدٍ
أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوِي شَرِيقَتُ بِهَا
وإنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً
بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مَبْتَسِمًا
فَعَرَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْجُرْدِ^(١) يَقْذِفُهُ

يَشْكُو مُحَاوَلَهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعْبَا
رَأْسًا لَهُمْ ، وَغَدَا كُلُّهُمْ ذَنْبًا
وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعْبًا
هَامٌ^(٢) الْكِمَاءُ عَلَى أُرْمَاحِهِمْ عَذَابًا
خَرْقَاءُ تَتَّهَمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
فَجَازَ ، وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا ، الشُّهُبَا
فَال مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَمَا^(٣) نَضْبَا
مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبًا ؟
إِلَى بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلْبَا
أَحْثُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا
لَوْ ذَاقَهَا لَبَكِي مَا عَاشَ وَاتَّعْبَا
وَالسَّهْرَى أَخَا ، وَالْمَشْرِقَى أَبَا
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ^(٤) أَرْبَا
مَنْ سَرَجُهُ مَرَحًا بِالْعَزِ^(٥) أَوْ طَرَبَا

(١) ت ، ن جنى ، ب : هَام .

(٢) ب ، وا : وَلَا .

(٣) صا : قَلْبُهُ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرَى

(٤) ب : الْخَلِيل . وا : الْخَلِيل ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى : الْجُرْد .

(٥) وا : وَيَرَوَى : بِالْعَزْوِ ، وَهُوَ أَجُود . هك : وَرَوَى ابْنُ جَنَى مَرَحًا

بِالْعَزْوِ . وَهُوَ أَحْسَنُ وَأَبِينُ وَأَجُود .

الموت^(١) أعذر لي والصبر أجمل لي والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا

وقال أيضا بدم^(٢) :

فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما يهب ^(٣) اللثام
ودهر ناسه ناس صغار	وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم	ولكن معدن الذهب الرغام
أرانب غير أنهم ملوك	مفتحة عيونهم نيام
بأجسام يحرّ القتل فيها	وما أقرانها إلا الطعام
وخيل ما يخر ^(٤) لها طمين	كأن قنا فوارسها ثمام ^(٥)
خليك أنت لا من قلت خلى	وإن كثر التجميل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل	تجنّب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه	وأشبهنا بدينانا الطغام
ولو لم يعمل إلا ذو محل	تعالى الجيش وانحطّ القتام
ولو لم يرع إلا مستحق	لرّبته أسامهم الثمام

(١) وا، عك : فالموت .

(٢) صب : وله إليه أيضاً .

(٣) ت ، ن جنى ، عك : تهب .

(٤) عك : لا يخر .

(٥) ن جنى : الثمام .

وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي قَالَ الْغَوَانِي ضَيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامٌ
 إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الشُّكْرَ وَالشَّيْءُ بٌ هُمَا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ^(١)
 وَمَا كُلُّهُ بِمَعْدُورٍ يَبْخُلُ وَلَا^(٢) كُلُّهُ عَلَى بَخْلٍ يَلَامُ
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمَثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامُ
 بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتَ^(٣) رَأَيْتَ فِيهَا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكَرَامُ^(٤)
 فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ !
 بِهَا الْجَبَلَانِ مِنَ صَخْرٍ وَغَرٍّ^(٥) أَنَا فَأَنَا ؛ ذَا الْمُغِيثِ وَذَا الْأَكَامِ
 وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ عَمَرَ بِهَا كُلُّ مَرَّةٍ الْغَامُ
 سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِيَةٍ سَقَانِي بَدَرَ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
 وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدَهُ الْعَطَايَا وَمَنْ^(٦) إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ

(١) ابن جنى :

إِذَا كَانَ الشَّبَابُ يَمُودُ شَيْبًا وَهَمًا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ
 وَفِي الْحَاشِيَةِ : وَفِي نَسْخَةِ إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الْحَيَاةَ الرَّوَايَةُ الَّتِي هُنَا .

(٢) صب : وما .

(٣) ن جنى : اشْتَهَيْتَ وَرَأَيْتَ مَعًا . عَكَ : اشْتَهَيْتُ .

(٤) ب ، ت : كَرَامُ . جَنَى : الْكَرَامُ ، وَكَرَامٌ أَيْضًا .

(٥) ب : غَرٍّ وَصَخْرٍ .

(٦) ن جنى ، ب : وَمِنْ ، فِي الشَّطْرَيْنِ . مَعَ ، عَكَ : يَرُودُ مِنْ وَمِنْ

فقد خفي الزمان به^(١) علينا كسلك الدُرَّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ
 نَلَّذْ لَهُ المروءة وهي تؤذى ومن يعشَقْ يَلْذُ لَهُ^(٢) الغرام
 تعلَّقها هوى قيسٍ لليلى^(٣) وواصلها فليس به سَقَامُ
 يروع رَكَاةً ويذوب ظَرْفًا فما يُدرى^(٤) أَشِيخُ أم غلام
 وتعلكه المسائلُ في نَدَاهِ وأما^(٥) في الجدالِ فما يُرامُ
 وقَبْضُ^(٦) نَوَالِهِ شَرَفٌ وعِزٌّ وقبض نوالِ بعضِ القومِ ذام^(١)
 أقامت في الرقابِ له أيادٍ هي الأطواقُ والناسُ الحُمامُ
 إذا عُدَّ الكرامُ فتلك عِجْلٌ كما الأتواءُ حين تُعَدُّ، حَامُ

(١) الذام والذان والذاب : العيب .

(١) مع : وروى بها أى عطاياه . عك : وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها . وكذلك النسخ التي يعتمد عليها . وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه . وقال أبو الفتح الضمير راجع إلى المدح .

(٢) ت : يَلْذُ .

(٣) عك : قيس بن ذريح على رواية من روى للبني . ومن روى لليلي أراد قيس بن الملوّح .

(٤) صب ، ت ، ب : ندرى . ن جنى : تدرى .

(٥) صب ، وا : فأما .

(٦) صب : وفيض ، في الشطرين .

تَقَى جِبَاهَتُهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ^(١) إِذَا بِشِفَارِهَا حَمَى اللَّطَامِ
 وَلَوْ يَمْتَمُّهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجَدُّو^(٢) لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 فَإِنْ حَلُّوْا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ ، وَالرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ
 وَعِنْدَهُم الْجِفَانُ مُكَالَلَاتٍ^(٣) وَشَزْرُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّوَامُ
 نَصْرُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حِيَاءُ وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السُّهَامُ
 قَبِيلٌ يَحْمَلُونَ مِنَ الْمَعَالَى كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
 قَبِيلٌ ، أَنْتَ أَنْتَ ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُمَامُ
 لِمَنْ مَالٌ تَمَزَّقَهُ الْعَطَايَا وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ ؟
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فِتْرَتِي^(٤) لِأَنَّ بَصِجَةَ يَجِبُ الذُّمَامُ
 تَحَايِدُهُ^(٥) كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ تَصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جَذَامُ
 إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرُوكَ قَالُوا : أَفِدْنَا أَيُّهَا الْحَبِيرُ^(٥) الْإِمَامُ

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : جَدُوتِ اسْتَرْفَدَتْ وَأَنْشَدَ :

جَدُوتِ أَنْسَأَ مُوسِرِينَ فَمَا جَدَّوْا أَلَا اللَّهُ فَاجِدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

- (١) وَ : يَقَى جِبَاهَتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهِمُ ، وَمَا فِي ذُرَاهِمِ السَّيُوفِ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى
 تَقَى جِبَاهَتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهِمُ ، فَقَالَ أَيْ يَلْقَوْنَ الْحَدِيدَ بِوُجُوهِهِمْ لِيُدْفَعُوا عَنْ حُرْمِهِمْ .
 (٢) صَب : مُكَالَلَاتٍ .
 (٣) وَ ، عَكَ : وَرَوَى فَيْرُضِيُّ أَيْ الْمَالِ .
 (٤) ن جَنَى : تَحَايِدُهُ
 (٥) ب : الْمَلِكُ .

إذا ما المعلمون رأوك قالوا بهذا يُعَلِّمُ^(١) الجيش اللهم
لقد حسنت بك الأوقات^(٢) حتى كأنك في فم الزمن^(٣) ابتسام
وأعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال بمرح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى^(٤) :

إِجْنِيَّةٌ أَمْ غَادَةٌ رُفِعَ السَّجْفُ^(٥) ؟ لَوْحْشِيَّةٌ . لَا مَا لَوْحْشِيَّةٌ شَنْفُ
نَقُورٍ عَرَّيْتُهَا نَفْرَةً فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْعَلَى وَالْخَصْرُ وَالرُّدْفُ
وَحَبْلٌ^(٦) مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَتَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلَا حِظْنَا^(٧) خِشْفُ
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عَشْقٍ ، وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
هَرَاقَتِ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا مِنْ الْوَجْدِ بِي ، وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِافُ
وَمَنْ كَلَّمَا جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعَرُ الْوَحْفُ^(٨)

(١) قال أبو الطيب : الوحف من الشعر ومن الثياب الكثير الأصول .

يقال وحف يوحف وحافة ووُحُوفَةٌ .

(١) صب : يُعرف . ب : يعلم . وا : يُعلم ويُعلم .

(٢) صب : الأيام .

(٣) مع : في فم الدنيا ، وروى في فم الزمن .

(٤) ب ، مع : القاضى للمالكى .

(٥) ت : السَّجْفُ معاً .

(٦) صب : وَخَيْلٌ . وا : وَخَيْلٌ . يقول مرطها يربنا ويمثل لنا

صورتها . الخ ...

(٧) مع : ويروى : ولاح لنا خشف .

وقابلني رُمانتا غُصن بانة
أَكِيدُ أَلنا يابِينُ؟ واصلت وصلنا
أَرَدَدَ وَيلى^(١) لو قَضَى الويل حاجةً
صَنَى في الهوى كالسُم في الشهد كما مَنّا
فأَفَنى، وما أَفَنَتَه، نفسى كأَنما
قليلُ الكَرى لو كانت البيض والقنا
يقوم مقام الجيش تقطيبُ وجهه
وإن فقد الإعطاء حنّت يمينه
أديبٌ رَسَتَ للعلم في أرض صدره
جوادٌ سَمَتَ في الخير والشرّ كَفَه
وأضحى وبين الناس في كلّ سَيَد
يُفَدُونَه حتى كَأَنَّ دماءهم
وَقَوَيْنَ^(٢) في وقفين: شكرٍ ونائلٍ
ولما فقدنا مثله دام كَشَفُنّا

يميل به بدر ويمسكه حِقْف
فلا دارُنا تدنو ولا عيشُنا يصفو
وأكثرُ لَهْفى لو شئى غَلَّةٌ لَهْف
لذتُ به جَهلاً وفي اللذة الحَتَف
أبو الفرج القاضى له دونها كهف
كأرائه ما أغنتِ البيض والزَّغَف
ويستغرق الألفاظُ من لفظه حرف
إليه حنينُ الألف فارقهُ الإلف
جبالٌ، جبالُ الأرض في جنبها قُفّة
سموا أَوْدَ الدهرِ أن اسمه كَفّة
من الناس، إلا في سيادته، خُلف
لجارى هواه في عروقهم تقفُو
فنائله وقف وشكرهم وقف
عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

(١) صب، ن جنى : ويلا . مع : روى ويلى ولهفى على الإضافة إلى ياء

المتكلم . وروى ويلا ولهفا بالألف . وهى إما بدل من الياء وإما على الندبة .

(٢) وا، عك : وقوفين .

وما حارت الأوهام في عظم شأنه
ولا نال من حسّاده الغيظ والأذى
تفكره علم ومنطقه حكم^(١)
أما ت رياح اللّوم وهي عواصف
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا
ولا ساعيا في قلة المجد مُذركا
ولم نر شيئا^(٢) يحمل العبء حمّله
ولا جلس البحر المحيط لقاصد
فواجبا متى أحاول نعته^(٣)
ومن كثرة الأخبار^(٤) عن مكرّماته
وتفتّر منه عن خصال كأنها
بأكثر ممّا حار في حسنه الطّرف
بأعظم ممّا نال من وفرة العرف
وباطنه دين وظاهره ظرف
ومعنى العلى يودى ورسم الندى يعفو
إذا ما هطلن استحييت الدّيم الوطّف
بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ويستصغر الدنيا ويحمله طرف
ومن تحته فرش ومن فوقه سقف^(٥)
وقد فنيت فيه القراطيس والصّحف
يمرّ له صنف ويأتى له صنف
ثنايا حبيب لا يُملّ لها الرشف^(٥)

(١) قال أبو الفتح استعمل في هذا البيت عروض الطويل غير مقبوضة ، ولا يجوز مثله إلا في تصريح ، ولكنه أخرجه على الأصل وهو عيب — وقال مع : عذره من وجهين ، أن هذا جاء عن العرب ، وأنه الأصل . وروى ومنطقه حجبى ، وروى تقي . وهذا لا اعتراض عليه .

- (١) مع : شخصا .
(٢) ن جنى : فرش . مع : روى فرش وفرش .
(٣) جنى : وروى وصفه .
(٤) مع : روى الأخبار بفتح الهزة وكسرهما .
(٥) صب : ما يمل لها رشف . ت : رشف . وفي حاشيتها : الرشف .

قصدتك والراجون قصدي إليهم كثير ؛ ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبرُّ واحداً ؛ نفوعان للمكدي ، وبينهما صرف
ولست بدونِ يُرتجى الغيثُ دونه ولا مُنتهى الجودِ الذي خلفه خَلْفُ
ولا واحداً في ذا الوري من جماعة ولا البعضَ من كلِّ ولكنك الضَّعْفُ^(١)
ولا الضعفَ حتى يتبعَ^(٢) الضعفَ ضعفه ولا ضعفَ ضعف الضَّعْفِ بل مثلاً ألف
أقاضينا ! هذا الذي أنت أهله غلطتُ ولا الثَّلاثان هذا ولا النصف
وذنبى تقصيرى . وما جئت مادحاً بذنبى ولكن جئتُ أسأل أن تعفو

وقال بدمح على بن منصور الخاضع :

بأبى الشُّموسُ الجانحاتُ غَوَّاربا اللابساتُ من الحريرِ جَلالبا
المنهباتُ عيوننا وقلوبنا وجناتهن^(٣) الناهباتِ الناهبا
الناجماتُ القاتلاتُ المحييا تُ المبيداتُ من الدَّلالِ غرائبا
حاولنَ تفديتى وخفنَ مُراقباً فوضعنَ أيديهنَ فوقَ ترائبا
وبسمنَ عن بردٍ خشيتُ أذيبه من حرِّ أنفاسى فكنتُ الدَّائبا

(١) ن جنى : ولا البعضُ ، ولا الضَّعْفُ . صب : ولا الضعفُ .

(٢) ب : يبلغ .

(٣) وا : ومن رفع وجناتهنَ فهى فاعلة المنهبات .

يا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا
كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخَطُوبِ تَخْلُصًا
أَوْحَدَنِي وَوَجَدَن حُزْنًا وَاحِدًا
وَنَصِبْنِي غَرَضَ الرُّمَةِ تُصِيبُنِي
أَظْمَشَتِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا
وَحَبِيتُ مِنْ خُوصِ الرُّكَّابِ بِأَسْوَدٍ
حَالًا مَتَى عِلْمُ ابْنِ مَنْصُورٍ بِهَا
مَلِكٌ سِنَانٌ قَنَاتُهُ ، وَبَنَاتُهُ
يَسْتَصْفِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ
كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ
سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا
فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ^(٢) بِالصِّفَاتِ طِبَاعِهِ
إِنْ تَلَقَّهِ لَا تَلَقَ إِلَّا جَحْفَلًا
أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا
وَإِذِ لَثِمْتُ بِهِ الْفَزَالَ كَاعِبًا^(١)
مِنْ بَعْدِ أَنْ^(٣) أَنْشِبَنِي فِي مَخَالِبِهَا
مَتْنَاهَا فَعَمَلْنَاهُ لِي صَاحِبًا
مَحْنُ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبًا
مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَى مَصَائِبِهَا
مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَمِشِي رَاكِبًا
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَى مِنْهَا تَائِبًا
يَتَبَارِبانِ دِمَاً وَعُرْفًا سَاكِبًا
وَيُظَنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا
بِعَظِيمِ مَا صَنَعْتَ لَظَنِّكَ كَاذِبًا
وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا
لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آثِبًا
أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا
أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا

(١) قال : الكاعب . كعب نديها إذا ملأ الكف ، قال الأصمعي يقال
كعب ندى الجارية وكعب بالتخفيف والتثقيب .

(١) صب ، ن جنى : بعد إذ .

(٢) مع : وروى : نعرف .

وإذا نظرتَ إلى الجبال رأيتها فوق الشهور عواسلاً وقواضيا
وإذا نظرتَ إلى الشهور رأيتها تحت الجبال فوارساً وجنائبا
وعجاجةً تركَ الحديدُ سَوادها زَنْجاً^(١) تبسّمُ أو قذالاً شائبا
فكأنما كسى^(٢) النهار بها دُجى ليلٍ وأطلعتِ الرّماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكراً وتكثّبتُ فيها الرجال كئائبا
أشدُّ فرائسها الأسود يقودها أسدٌ تصير له الأسود ثعالباً
في رتبة حَجَب الورى عن نيلها وعَلا فسَمّوه على^(٣) الحاجبا
ودَعّوه ، من فرط السّخاء ، مُبذراً ودَعّوه ، من غصب النفوس ، الفاصبا
هذا الذى أفنى النّضارَ مواهباً وعداءُ قتلاً والزمانَ تجارياً^(٤)
ونخبُ العُدال فيما أملوا منه وليس يردّ كفاً^(٥) خائباً

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب : حذف التنوين لاجتماع الساكنين النون واللام . ومثله قراءة من قرأ « الله أحدُ الله الصمد » . وروى عبد الله بن قيس الرقيات : ... وسمى قيس الرقيات لقوله ... وقيل بل لأنه كان يشب بثلاث اسم كل واحدة منهن رقية (فى موضع النقط سقط فى الأصل) .
وا : كما أنشد النحويون : إذا عطيفُ السّلمى فرأى .

- (١) ت : زَنْجاً معاً . تبسّمُ — معاً .
(٢) مع : روى كسى . وروى كسى .
(٣) هذا البيت مؤخر عما بعده فى مع .
(٤) صب : خلقاً . ت : خلقاً — وفى الحاشية كفاً .

هذا الذي أبصرتُ منه حاضراً مثل الذي ^(١) أبصرتُ منه غائباً
 كالبدْر من حيث التفتُ رأيتَه يُهدى إلى عَيْنِكَ نوراً ثاقباً
 كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبحث للبعيد سحائباً
 كالشمس في كبد السماء وضوؤها يَفشى البلاد مَشارقاً ومغارباً
 أمْهَجْنَ الكرماء والمزري بهم وتروك كلَّ كريم قومٍ طائباً
 شادوا مناقبهم وشِدَّتْ مناقباً وَجِدَتْ مناقبهم بهنَّ مثالباً
 لَبَّيْكَ غِيظَ الحاسدين الراتباً إنا لنخبرُ من يديكَ ^(٢) عجائباً
 تدير ^(٣) ذى حُنْكَ يفكرُ في غد وهجومٌ غرٌّ لا يخاف عواقباً
 وعطاء مالٍ لو عداه طالب أنفقته في أن تُلَاقى طالباً
 خذ من ثنأى ^(٤) عليك ما أسطيعه لا تُلزِمَنِي في الثناء الواجبا
 فلقد دَهَشْتُ ^(٥) لما فعلتَ ودونه ما يُدهش الملك الحفيظ الكاتباً

(١) عك : حكى ابن سعد عن أبي الطيب (وهو على بن سعد) قال : سمعت أبا الطيب يقول : ما قصرت ممدوداً في شعري إلا هذا الموضع .

(١) ن جنى . مثل . مع : روى مثل رفعاً ونصباً على أنه خبر هذا أو مفعول أبصرت .

(٢) صب : نذاك

(٣) ت : تديرُ معاً . مع : يجوز تدير بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والنصب على أنه بدل من عجائب .

(٤) صب ، ن جنى : دَهَشْتُ .

وله يمدح هجر بن سليمان الشراي وهو يومئذ ينولى الفداء بين
الروم والعرب :

نرى عِظَمًا بالصدِّ والبينُ أعظمُ^(١) وتتهم الواشين والدمع منهم
ومن لُبِّه مع غيره كيف حاله ؟ ومن سرِّه في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا ، والنوى ورقبنا غفولان عنا ، ظَلَّتْ أَشْكَو^(٢) وتبسم
فلم أَرِ بدراً ضاحكاً قبل وجهها ولم ترَ قبلى ميتاً يتكلم
ظَلُومٌ كَتَنِيهَا لَصَبٌ تَحْصِرُهَا ضَعِيفُ الْقَوَى مِنْ فَعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
بِضَرْعٍ يَعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحُ نَيْرٌ وَوَجْهٌ يَعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلُ مَظَلَمٌ
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِياً^(٣) وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَّ مَرْمٌ
أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفَوَادِ مِنَ الْعَلَى^(٤) وَرَسْمٌ كَجَسْمِي نَاحِلٌ مَتَهْدَمٌ

(١) الصلى ههنا صلى النار مفتوح الأول مقصور تكتب بالياء ، فإذا
كسر أوله مد ففيل صلاء النار .

(١) صب ، وا ، عك : بالبين والصد . وفي عك : قال الشريف هبة الله
ابن الشجرى فى أماليه : نرى عظماً بالصد والبين أعظم . ت : فى الحاشية : يروى
بالبين والصد . وأرى هذه الرواية توافق قوله : أبعد نأى المليحة التَّجَلَّلُ .

(٢) النسخ الأخرى : أبكى .

(٣) مع : وروى « فلو كان قلبى خالياً كان دارها » وقيل هذا أولى .
ومعناه لو كان قلبى خالياً من الشوق لكان مثل دارها .

بَلَّغْتُ بِهَا رُذْنِي وَالْفَيْمُ مُسْعِدِي وَعَبَّرْتُهُ صِرْفَ وَفِي عَبَّرْتَنِي دَمِ
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَ فِي الْخُدْمِ دَمِي لَمَا كَانَ مُحَرًّا يَسِيلُ فَاسْتَقَمَ
 بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةِ وَقَوْلُهُ لِي : بَعْدَنَا النُّعْمُ تَطْعَمُ ؟
 سَلَامٌ ^(١) فَلَوْلَا الْخُوفُ وَالْبَخْلُ ^(٢) عَنْده لَقَلَّتْ ^(٣) أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلَمَ
 حُبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ صُبُّوا ^(٤) كَمَا يَصْبُو الْحَبُّ الْمَتِيمَ
 وَأَقْسَمَ لَوْلَا أَنْ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ لَهُ ضَيْغَمًا قَلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمِ
 أَنْقَضَهُ مِنْ حَظِهِ ^(٥) وَهُوَ زَائِدٌ وَنَبَغَسَهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ ؛ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمٌ
 وَلَا جُرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى وَلَا حُدَّةٌ يَنْبُو وَلَا يَتَلَمَّ
 وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
 وَلَا يَرْمَحُ ^(٦) الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ وَلَا يَخْذُمُ الدُّنْيَا وَإِيَاهُ تَخْذُمُ
 وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هَبَاتُهُ وَلَا يَسْلَمُ ^(٧) الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ

(١) يُقَالُ صَبَا وَصَبُو (حَا) .

(١) عَكَ : وَقَدْ رَوَى : سَلَامًا نَصَبًا .

(٢) النَّسَخُ الْأُخْرَى إِلَّا الْعَكْبَرِي : الْبَخْلُ وَالْخُوفُ .

(٣) صَب : أَقْلْنَا .

(٤) صَب : حَقَّهُ .

(٥) مَعَ : وَيُرْوَى يَسْحَبُ .

(٦) صَب ، ت ، ب : تَسْلَمُ .

أَلَدَّ مِنْ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذَكَرُهُ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدم
وَأَغْرَبُ مِنْ عُنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ
وَأَكْثَرُ، مِنْ بَعْدِ الأَيَادِي أَيْادِيَا، مِنْ الْقَطَرِ بَعْدَ الْقَطَرِ وَالْوَبْلُ مُنْجِمٌ^(١)
سَنِيَّ العَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ مِنْ اللُّومِ آلَى أَنَهَا لَا تُهَوِّمُ^(ب)
لَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ عَلَى سَائِلٍ^(١) أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمٌ
لَوْ ضَرَّ مَرَّةً قَبْلَهُ مَا يُسْرَهُ لَأَثَّرَ فِيهِ بِأَسْهٍ وَالتَّكْرَمُ
يُرَوَّى بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ يَتَامَى مِنَ الْأَعْمَادِ بِيضًا ، وَيُوتِمُ^(٢)
إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سِرُوجَهُ مَذَالْفَزُو^(٣) سَارِ مُسْرِجِ الْخَيْلِ مُنْجَمٌ^(٤)
يَسْقُ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ بِأَسْبَافِهِ وَالْجَوْءُ بِالنَّقْعِ أَدَمُ
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ تُسَايِرُ مِنْهُ حَقْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ

(١) يَعْنِي مُقِيمٌ (حَا) .

(ب) يَعْنِي تَنَامُ (حَا) .

(١) ن وَآ : عَلَى أَحَدٍ .

(٢) عَكَ : وَيُرَوَّى : وَتَوْتَمُ يَعْنِي السِّیُوفُ . وَآ : وَهِيَ تَوْتَمُ الْأَوْلَادِ مِنَ الْآبَاءِ . وَيُرَوَّى : تُنْضَى وَتَوْتَمُ .

(٣) ابْنُ جَنِي : وَكَانَ رُبَّمَا أَنْشَدَهُ مَذَالْفَزُو تَقْدِيرُهُ مَذَالْفَزُو ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ .

(٤) صَب ، ت : مُسْرِجٌ مُلْجَمٌ . ن جَنِي : مُسْرِجٌ مُعَاً .

ومن عاتق نصرانة^(١) برزت له
صُفوف^(٢) لليث في ليوث حصونها
تغيب المنايا عنهم وهو غائب
أجدك ما ينفك^(٣) عان^(ج) تفك
مكافيك من أوليت دين رسوله
على مهل . إن كنت لست براحم
مهلك مقصود ، وشانيك مُفحم
أسيلة خد^(٤) عن قليل ستلطم
متون المذاكي^(ب) والوشيج المقوم
وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
عم^(د) بن سليمان ومالاً تقسم
يداً لا تؤدى شكرها اليد والقم
لنفسك من جود فإنيك تُرحم
ومثلك مفقود ونيلك خضرم^(هـ)

(١) جنى : نصرانة تأنيث نصران . وأنشد :

فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما أسجدت نصرانة لم تحنف

وكان ينشده : وعذراء نصرانية

مع : وروى عنه أنه قال ربما أنشدت : وعذراء نصرانية برزت له

(ب) المذاكي : الخليل . والوشيج : الرماح .

(ج) العاني : الأسير . وعم : هو عمر (ح) .

(د) مع : أي يا عمر بن سليمان ، وهذا جائز على مذهب الكوفيين إذا

كان الاسم على ثلاثة أحرف متحرك الوسط ، ولا يجوز عند البصريين إلا إذا
كان زائداً على ثلاثة أحرف .

(هـ) صفة البحر (ح) .

(١) جنى : وروى بخد أسيل . صب : سيلطم

(٢) صب ، ت : صُفُوفاً . مع : صُفُوفاً حال من عاتق ، وهي في معنى الجمع

لأن كم تدل على السكثرة . وقيل هو حال من الكتيبة .

(٣) ت ، ن جنى : تنفك . وا : و يروى تنفك بالتاء على الخطاب .

وزارك بن دون الملوك تخرج إذا عن بحر لم يحز لي التيم
فعمش . لو فدى المملوك رباً بنفسه من الموت لم تفقدوني الأرض مسلم

وقال بمرع عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع^(١) الطائب :

أركائب الأحباب إن الأدمعا تطسُ الحدود كما تطسن اليرمعا^(١)
فاحرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الأزمة خضما
قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنع البكا أن يمنما
حتى كأن أكل عظم رنة في جلده^(ب) ، ولكل عرق مدمما
وكفى عن فضح الجدابة^(ج) فاضما لمحبه ، وبصرعى ذا مصرما
سفرت وبرقمها الحياء^(٢) بصفرة سبرت محاجرها ولم تك^(٣) برقما
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسعطى لؤلؤ قد رصما
كشفت^(٤) ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالى أربما

(١) الوطسُ : الوطاء المؤثر . واليرمعا : الحصى .

(ب) مع : الضمير ، راجع إلى العاشق ، ويجوز أن يرجع إلى العضو .

(ج) الجدابة : ولد الظبية الذكر والأنثى ، وهو أيضاً الغزال الشادن

حين يتبع أمه .

(١) ن جنى : أبى الأصبع .

(٢) وا : الفراق . مع : روى الحياء والفراق .

(٣) صا : ولم يك

(٤) مع : روى كشفت ، وروى نشرت .

واستقبلت قمر السماء بوجهها
رُدِّي الوصال، سقى طُلُوكَ عارضُ
زجلُ يريكِ الجوّ ناراً ، والملا
كبنان عبد الواحد الغدِقُ ^(١) الذي
ألفَ المروءة مُدْ نشا فكأنه ^(٢)
عقدت ^(٣) مواهبه عليه تماماً
ترك الصنائع كالقواطع بارقا
متبسماً لغفاته عن واضح
متكشفاً لمداته عن سطوة
الحازمِ اليقظ ^(٤) الأخرى العالم الـ

فأرثنى القمرين في وقتٍ مما
لو كان وصلك مثله ما أقشعا
كالبحر ، والتلعاتِ روضاً مُمرها
أروى وآمنَ مَنْ يشاء وأجزعا ^(٥)
سقى اللبان بهـ صبيّاً رُضعا
فاعتاها فإذا سقطن تفرّعا
ت ، والمعالى كالمعالى شُرعا
تُعشى ^(٦) لوأممه البروق الأثما
لو حاك منكبها السماء لزعرها
فطن الألة الأرمحي الأروما

(١) ن وا ، مع : الغدق .

(٢) مع : روى وأفرعا ، وأجزعا . عك : وأفرعا .

(٣) مع ، ب : فكأنما .

(٤) ن جنى ، صب : نظمت . ب ، ت : نُظِمَتْ . مع : روى نظمت ،
ونظمت ، وعقدت . وا : من روى نظمت بضم النون فالمنى أن هباته جعلت له
بمنزلة التأمم . ومن روى بفتح النون قال ابن فورجه إنما يعني ما حصلت له
المواهب من الحمد والثناء والمدح والأشعار وأدعية الفقراء الخ .

(٥) ن وا : تُعشى . مع : روى تُعشى وتُعشى .

(٦) ابن جنى : يقال يقظ ويقظ ، وفطن وفطن ، وكذلك ندس .

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الـ
 نفس لها خلق الزمان لأنه
 ويد لها كرم الغمام لأنه
 أبداً يصدع شعب وفرٍ وافرٍ
 يهتز للجبدوى اهتزاز مهند
 يا مُغنياً أملُ الفقير لقاؤه
 أقصر، واست^(٢) بمقصر، جُزت ألدَى^(٣)
 وحلات من شرف الفعّال مواضعاً
 وحويت فضلهما وما طمع امرؤ
 نفذ القضاء بما أردت كأنه
 وأطاعك الدهر العصيّ كأنه
 تَدُسُّ اللَّيْبُ الهَبْرَزي المصقما
 مُفْنَى النفوس مُفَرَّق ما جَمّا
 يَسْقِي المِمارَة^(١) والمكان البلقما
 وَيَلْمُ شَعْب مكارم متصدعا
 يوم الرجاء ، هزرتَه يوم الوعى^(١)
 ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
 وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
 لم يحل الثقلان منها موضعاً
 فيه وما^(٤) طمع امرؤ أن يطمعا
 لك كلمّا أزمعت شيئاً أزمعا
 عبد إذا ناديت لبي مُسرعا

(١) وفي اللغة يجوز الوغى والوعى . وهما الأصوات في الحرب . (ح)
 جنى : الوغى والوعى ، والوحى ؛ أصوات الحرب ، والوغى بالغين قد غلبت
 على الحرب .

(١) عك : روى الخوارزمي القمارة بفتح العين ، يريد القبيلة .

(٢) مع ، صب ، وا ، عك : فليست .

(٣) صب : حُزّت .

(٤) مع ، صب ، ت ، ب : ولا .

أكلت مفاخرُك المفاخرَ وانتثت عن شأوهنّ مطيَّ وصفي ظُلما
وجريّن جرّى الشمس في أفلاكها فقطمن مغربها وجُزن المطلعا^(١)
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها لعممها وخشين^(٢) أن لا تقنعا^(٣)
فتى يكذب مدّع لك فوق ذا والله يشهد أن حقّا ما ادعى
ومتى يؤدى شرح^(٤) حالك ناطق حفظ القليل النزر ممّا ضيعا
إن كان لا يُدعى الفتى إلا كذا رجلاً فسمّ الناس طُرّاً إصبعا^(٥)
أو^(٥) كان لا يسعى لمجد^(٦) ماجد إلا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلف العباسُ غُرَّتكَ ، ابنه ! مرأى لنا ، وإلى القيامة مَسَمّا

(١) عك : الرواية الصحيحة ، وهى التى قرأت بها على الشيخين الأمامين
أبى الحرم مكى بن ريان وأبى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى : لعممها ، وخشين
بالنون والضمير للمفاخر . وروى الواحدى والخوازمى لعممها ، والضمير المدوح ،
وخشيت والضمير المتنبى .

جنى : قوله خشين فإنما جمع لأنه أراد جملة الدنيا وجميع ما فيها فذهب إلى
الجمع ، كما قال جل ثناؤه : « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » .

(١) ن جنى المطلعا . ت : المطلعا معاً .

(٢) ب ، وا : لعممها ، وخشيت . وفى وا ذكر الرواية الأخرى .

(٣) صا : شكر . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى الخوارزمى أضبعا .

(٥) أ أكثر النسخ : إن كان .

(٦) ن جنى ، صب : بجود . ب مع : لجود .

وامتناز في بعضه أسفاره ، وهو ومعه في الليل ، بمطاف يعرف بالفراديس ،
وطاف راجعاً منه بريد خفاف برير هاضر طي ، فسمع زئير الأسد فقال ارتجلاً^(١) :

أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن^(١) نفسي أم مهن فمُسَلِّم ؟
ورائي وقدأى عُداء كثيرة أحاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في جلي على ما أريده ؟ فإني بأسباب المعيشة أعلم
إذا لأتاك الرزق من كل وجهة وأثريت مما تغنين وأغنم

وقال بمرح عبد الرحمن به المبارك المعروف بابيه شمس الأنطاكي :

صِلَةُ الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس^(٢) الهلال
فقدنا الجسم ناقصاً والذي يَدُ قُص منه يزيد في تلبالي
قف على الدمنتين بالدؤ من ريتا (م) تكال في وجنة جنب خال
بطلول كأنهن نجوم في عِراض كأنهن ليال
ونؤي كأنهن عليهن (م) خدام خرص بسوق خِدا^(ب)

(١) مع : وحكى أنه قال : ما كانت نفسي نافرة فتسكن . إنما قلت :
« فأعلم حقاً » .

(ب) الخِدام جمع خَدَمَة وهي السير الذي في رسع الجمل . وربما جعلته
النساء في سوقهن . =

(١) وقريب من هذا العنوان في تـ جنى : وهو بقرب الأجمة التي ذكرها
في قوله : بأن دارك قنسرين والأجم

(٢) ت : نكس معاً . مع : النكس بالفتح أولى وهو مصدر . والنكس
بالضم أكثر ما يستعمل في عود المرض بعد زواله ، وروى ذلك أيضاً في البيت .

لا تَلْمَنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْمَشَا قِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَالِ
 مَا تَرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَالِ حَرًّا الْفَلَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ؟
 فَهُوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوِ ت ، وَأَسْرَى فِي ظَلَمَةٍ مِنْ خِيَالِ
 وَلِجَنَفٍ فِي الْعَزِّ يَدْنُو مُحِبِّ وَلَعُمْرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالَ
 نَحْنُ رَكْبٌ ^(١) مِلْجِنٌ فِي زِيَّ نَاسِ فَوْقَ طَيْرِ لَهَا شَخُوصِ الْجِلَالِ
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبِيَةِ د مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
 كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ
 هَامِدَاتٍ لِلْبَحْرِ ^(٢) وَالْبَدْرِ وَالضَّرِّ غَامِةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمَفْضَالِ
 مِنْ يَزُورِهِ يَزُورُ سُلَيْمَانَ فِي الْمَلِكِ (م) جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
 وَرَبِيعًا يَضَاحِكُ الْغَيْثَ فِيهِ زَهْرٌ ^(٣) الشُّكْرُ مِنْ ^(٤) رِيَاضِ الْمَعَالِي
 نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمِ رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ
 هَمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ نَفَعَ الْمَوَالِي وَبَوَارِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

= والسوق جمع ساق . والجِدَالُ الساق المقتص . والحرس إذا ملا الساق
 فما يتحرك ولا له صوت .

(١) ن جنى : نحن قوم .

(٢) النسخ الأخرى : للبدر والبحر .

(٣) ن جنى ، عك : الغيثُ زهرٌ .

(٤) ب : في رياض .

أَكْبَرُ الْمَيْبِ عِنْدَهُ الْبَخْلُ ، وَالطَّمَنُ (م) عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرُّبَالِ
وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعَمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالِ
ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النِّقَى الْحَجِيبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ
فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ قَانَضَحَا فِي الْمُدُنِ تَأْمَنُ بَوَاقِ الزُّلَالِ (١)
وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ (٢) عَلَى دَا ثَكَمَا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ
مَالِكًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ (م) وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَنِ الدُّنْيَا (٣) (م) وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ ، وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ (م) وَالْحَاضِلُ الظُّلُمِي وَالْعَوَالِي
وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
فَهَنِمُ لَا تَقَانَهُ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ (م) زِلَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ زِلَالٍ
رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ (ب) (م) وَطِينُ الْعِبَادِ مِنَ صَلَاحِ
فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ (٣) لَا قَتَ الْمَاءُ فَصَارَتْ عُذُوبَةٌ فِي الزُّلَالِ
وَبَقَايَا وَقَارِهِ حَافَتِ النَّاسِ (م) فَصَارَتْ رَكَاتَةٌ فِي الْجِبَالِ

(١) ثوب يلبسه الطفل بلا جيب (حا) .

(ب) الورد : الخالص من كل شيء (حا) .

(١) جنى : يقال الزلزال والزلزال ، فالكسور المصدر والمفتوح الاسم .

(٢) صب ، ب : على الدنيا .

(٣) ت . طيبه .

لستُ ممن يفرُّه حُبُّكَ السَّلم (م) وألَّا تَرَى شُهوداً^(١) القتال
 ذاك شئٌ كفا كعيش^(٢) شانيك (م) ذليلاً ، وقلةُ الأشكال
 واغترارُ لو غير السُّخطُ منه جُعِلَتْ هائمهم نعال النعال
 بجياد^(٣) يدخلن في الحرب أعراء (م) ويخرجن من دم في جلال^(٤)
 واستعار الحديد لوناً وألقى لونه في ذوائب الأطفال
 أنت طوراً أمرٌ من نافع السَّم وطوراً أحلى من السَّلسال
 إنما الناس حيث أنت وما الناس (م) بناسٍ في موضع منك خال

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأورامى الخائب^(٥) :

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرِّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتُ^(٦) مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ
 فَلَقِ الْمَلِيحَةَ ، وَهِيَ مِسْكٌ ، هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ ، وَهِيَ ذُكَاةُ
 أَسْنَى عَلَى أَسْنَى الذِّى دَلَّهْتَنِي عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَى خَفَاءُ
 وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامُ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

(١) مع : تَرَى شُهوداً ، وَتَرَى شُهوداً .

(٢) ب : عَيْن .

(٣) ن جنى ، صب ، ت ، ب ، وا ، عك : لَجِياد . مع : روى بجياد ولجِياد .

(٤) جَنَى : وَالْجَلال يَكُونُ وَاحِداً وَجَمْعاً .

(٥) ت ، ب : وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى التَّصَوُّفِ .

(٦) ب ، وا : أَنْت . وا : وَرَوَى إِذْ حَيْثُ كُنْتُ .

مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا ؛ كَلَّتَاهَا نَجْلَاءَ
 نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرَبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحَمْتُ فَإِذَا ^(أ) نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوْزَاءُ
 وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْبِ فَمَا ذُرُّ إِلَّا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءَ
 شَيْمَ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمْ الْبِيدَاءُ ؟
 فَتَبَّيْتُ تُسَيِّدُ مُسَيِّدًا فِي نَيْهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ ، الْإِنْضَاءُ ^(١)
 أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ ^(ب) وَخَفَافُهَا مَسْكُوحَةٌ ^(ج) وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ ^(د)

(١) الإِسَادُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمَسَيِّدُ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ . وَالنَّاقَةُ الشَّعْمُ .

(ب) مَمْغُوطَةٌ : مَمْدُودَةٌ (حَا) .

(ح) ابْنُ جَنَى : وَمَعْنَى الْبَيْتِ فَتَبَّيْتُ هَذِهِ النَّاقَةُ تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ كَمَا يَسْرِعُ تَعْبَهَا ، يَقْطَعُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ السَّيْرِ ، فِي شَحْمِهَا ، أَيْ يَهْزِلُهَا الْإِنْضَاءُ لَشِدَّةِ السَّيْرِ ، وَيَسْرِعُ فِي شَحْمِهَا كَمَا تَسْرِعُ هِيَ فِي قِطْعِ هَذِهِ الْأَرْضِ ، أَيْ كَمَا قَطَعْتَ الْأَرْضَ قَطَعْتَ الْأَرْضَ شَحْمِهَا عَلَى احْتِذَاءٍ وَمِثَالٍ . هَذَا كَهَذَا . وَهَذَا حَصَلَتُهُ عَنِ الْمُتَنَبِّى وَقْتُ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ . وَهُوَ صَوَابٌ صَحِيحٌ .

(د) عَكَ : قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَنَّمِ بْنِ صَالِحِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ هَذَا الدِّيْوَانَ ، وَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ : سَأَلَنِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ أَبُو الْمَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبِ مَلِكُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِ وَالْحَرَمَيْنِ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ (وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ) فَقُلْتُ لَهُ يَرِيدُ أَنَّهَا صَعْبَةٌ لَمْ تَسْلُكْ . فَقَالَ لِي : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَمْدُوحَ لَا يُعْرَفُ وَلَا لَهُ ذِكْرٌ وَلَا نَائِلٌ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ عَذْرَاءُ لَمْ تَطْرُقْ =

(١) عَكَ : وَإِذَا .

يتلون الحريّت من خوف التّوى^(١) فيها كما يتلون الحرياء
 بينى وبين أبى على مثله^(٢) شمّ الجبال ومثلهن رجاء
 وعقاب لبنان . وكيف بقطعها وهو الشتاء ، وصيفهن شتاء ؟
 لبس السّلوّج بها على مسالكى فكانها يبياضها سوداء^(ب)
 وكذا الكريم إذا أقام ببلدة سال النّصار بها وقام الماء
 جمّد القطار ولورأته كما رأى^(٣) بهتت فلم تتبجس الأنواء
 فى خطّه من كل قلب شهوة حتى كأنّ مداده الأمواء
 ولكل عين قرّة فى قرّبه حتى كأنّ مغيبه الأفذاء
 من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى^(٣) فى القول حتى يفعل الشّمرء

= والمدروح إذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق إليه لا تنقطع .
 ولقد أحسن فى هذا النقد .

(١) الحريّت : الدليل . والتّوى : الموت (ح) .

(ب) فى حاشية البغدادية : قال أبو الطيب : لشدتها كأنها سوداء فى العين .

(١) ابن القطاع : يجوز فى مثل الرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، وشمّ يدل منه ، والنصب على أن يجعل شمّ الجبال مبتدأ ، ومثله صفة مقدّمة فتنصب على الحال لتقدمها .

(٢) صب : أرى . مع : ولورآه كما رأى ، أى لورأته الأنواء كما رآه القطار ، وروى كما أرى . عك : ولورأته كما ترى ، أى لورأته الأنواء كما ترى القطار . وروى كما رأى . والأول أوجه لأن القطار مؤنثة .

(٣) صب ، ب : يهتدى .

في كل يوم للقوافي جَوَلَةٌ في قلبه ، ولأذنه إصغاء
 وإغارةٌ فيما احتسوا كَأَنَّمَا في كل بيت فيلق شهباء
 من يظلم^(١) اللوماء في تكليفهم أن يُصبحوا وهم له أكفاء
 ونذيعهم^(٢) وبهم عرفنا فضله وبضدّها تنبّين^(٣) الأشياء
 من نفعه في أن يُهاج ، وضره في تركه لو تفتنّ الاعداء
 فالسّم تكسر^(٤) من جناحي ماله بنواله ما تجبّر المهيّجاء
 يُعطى فتعطى من لُهي يده اللّهي وترى برؤية رأيه الآراء
 متفرقُ الطّعمين مجتمعُ التّوى فكأنه السراء والضرّاء
 وكأنه ما لا تشاء عُدائه متمثلاً لوفوده ماشاءوا
 يأبىها المُجدى عليه رُوحه إذ ليس يأتيه لها استجداء
 اتحد عُفاتك لا فُجعت^(٥) بحمدهم فلتركُ ما لم يأخذوا إعطاء

(١) وا : وروى الخوارزمي نظلم بالنون .

(٢) ت : وبذيعهم .

(٣) مع : روى تنبّين الأشياء على ما لم يسمّ فاعله .

(٤) صب : يكسر .

(٥) صا (فوق السطر) : بقدم . مع : بقدم . وا : ويروى بحمد .

لأنه يريد لا قطع الله شكرهم عنك .

لا تكثُرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا إذا شَقِيتُ بك الأحياء (أ)
والقلبُ لا ينشَقُّ عما تحته حتى تحُلَّ به لك الشَّعْواء
لم تُسمَ يا هارونُ إلا بعدما اقترعت ونازعتِ اسمُك الأسماء
فغدوت واسمُك فيك غيرُ مشارِك والناسُ فيما في يديك سواء
لعممتَ حتى المدين منك مِلاء ولفَتَ حتى ذا الشَّاء لَفَاء (ب)
ولجُدتَ حتى كدت تبخل حائلاً للمنتهى . ومن السرور بكاء
أبدأتَ شيئاً منك (١) يُعرف بدؤه وأعدتَ حتى أنكر الإبداء

(أ) صا : قال أبو عمر السُّلَمي عدت أبا علي الأوراجي في علته التي مات فيها بمصر فاستنشدني :

لا تكثُرُ الأموات كثرةَ قلةٍ إلا وقد شَقِيتُ بك الأحياء
فجعل يستعيده ويبكي ، وخرجت فلحقت فقبل إنه مات . وكان أبو علي يتصوف .

ومثله في مع .

عك : روى الربيع عن المتنبى أن أبا عمرو الخ . وإذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز إلا كما قدره أبو الفتح — يعني قول أبي الفتح في تفسير البيت :
إلا إذا شَقِيتُ بفقدك الأحياء .

(ب) اللفاء : دون الحق . ومن أمثالهم : « رضيت من الوفاء باللقاء » .
وقال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حظي للفاء ولا الخسيس

(١) صب ، ت : ليس .

فالفخر عن تقصيره بك ناكبُ
فإذا سُئِلْتَ فلا لأنك محوج
وإذا مُدحتَ فلا لتُكسبَ رفعة؛
وإذا مطرتَ فلا لأنك مُجذب
لم تحك نائلَكَ السحابُ وإنما
لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا
غبأيتما قدمَ سميتَ إلى العُلا؟
ولك الزمان من الزمان وقايةٌ
لو لم تكن من ذا الوري اللذمينك هو
والمجدُ من أن تُستزاد براء
وإذا كُتبتَ وشتَ بك الآلاء
للساكرين على الإله ثناء
يُسقى الخصب ويُمطرُ^(١) الدأماء^(٢)
مُحْتٌ به فصَّيْبُها الرُحَضاء^(ب)
إلا بوجه ليس فيه حياة
أَدَمُ^(٣) الهلال لأخصيك حذاء
ولك الحمام من الحمام فداء
عُقمت بمولد نسلها حواء

(١) الدأماء : البحر . وأنشد الأفوه الأودي :

والليل كالأماء مستشعر من دونه لو نأ كلون السدوس
السدوس الطيلسان .

(ب) الرحضاء : عرق الحمى . يقال : رجل مرحوض .

(١) ت : وتُطر . عك : والدأماء مؤنث ، فمن روى تَطَر بالتاء فهو حسن .

(٢) ت ، وا : عك : أَدَم .

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأورامى ، فقال له أبو علي :
 وددنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم . قال : ولم ؟ قال : ركبنا ومعنا
 كلب لابن مالك^(١) ، فطردناه وهدمه ظيما ، ولم يكن لنا صفر ، فاستخسفت
 صبره إياه . فقال أبو الطيب : أنا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا . قال
 أبو علي : إنما استرحت أنه تراه فستحسنه فنقول فيه شيئا . قال أبو الطيب :
 أنا أفعل . قال : فأحب ذلك منك . وتحدث أبو علي ثم قال : أحب أنه تفعل
 ما وعدتني ، فقال : أمضيت في السؤال ، أحب أنه يكونه ذلك الساعة ؟ . فقال
 أبو علي : أبكمه أنه يكونه هذا ؟ قال : نعم ، وقد حكمتك في الوزر وحرف
 الروى . قال : بل الأمر لك فيهما ، فأخذ أبو الطيب درهما وأخذ أبو علي
 درهما يكتب فيه كتابا الى أنسائه . فقطع أبو الطيب عليه الذي كان يكتبه . وأنسده :
 وَمَنْزِلٌ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لغير الفاديات الهطلِ
 نَدَى الْخُزَامَى ذَفِرِ الْقَرَفُفُلِ حَلَّلَ مَلُوحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ
 عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُنْزَلِ عَمِنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِ
 أَغْنَاهُ حَسَنُ الْجِيدِ عَنْ بُسِّ^(٢) الْحَلِيِّ وَعَادَةُ الثُّمْرِى عَنْ التَّفْضُلِ
 كَأَنَّهُ مَضْمَنُ بَصَنْدَلِ مَعْتَرِضًا^(٣) بِمَثَلِ قَرْنِ الْإِيْلِ^(١)

(١) بكسر الهمزة وضمها (حا) . وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب :

الإيْل الواحد والجمع أيْل وجمع الجمع أيائل . =

(١) ابن مالك زيادة من صب . مع ، ب ، ت ابن ملك .

(٢) ب : حسن الحلى .

(٣) صب : معترض .

يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّائِمِ فَلَ كَلَابِي وَنَاقِ الْأَحْبِيلِ
 عَنْ أَشَدِّ مُسَوِّجٍ مُسَلَّسٍ أَقْبُ سَاطِ شَرِسٍ شَمَرْدَلٍ ^(١)
 مِنْهَا ، إِذَا يُشَغَّ لَهُ لَا يَنْزَلُ ^(ب) مُوَجَّدٌ ^(٢) الْفِقْرَةُ رِخْوِ الْمَفْصِلِ
 لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لِحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجَلٍ ^(٣)
 يَمْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَذْوُ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ ^(٤) الْمَدَى وَقَدْ تُلَى
 يُقِمِّي جُلُوسَ الْبَدْوَى الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ
 قُتِلَ الْأَيَادِي رَبِّذَاتٍ ^(ج) الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
 يَكَادُ فِي الْوَتْبِ ، مِنَ التَّفْتُلِ ، يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَالِكَلِ
 وَيَبِينُ أَعْلَاهُ وَيَبِينُ الْأَسْفَلَ شَبِيهُ وَشَمَّى الْحِضَارِ بِالْوَلِي

= وا : ويروى الأيل بالضم ، قال ابن جنى : ولا أعرف هذا ولا يصح .

(١) في حاشية البغدادية : الأقب الذي لحقت خاصرته بحاليه . ومساط

من السطو أى بميد الخطو . الشمردل : السريع الخفيف من كل شئ .

(ب) في البغدادية ، قال أبو الطيب : إذا أدرك الكلب الظبي فتقا من

خوفه أى صاح فلها الكلب عنه قبل قد غزل يغزل .

مع : جزم يشغ ياذا ، ولا يجوز هذا إلا فى الشعر .

(ج) ربذات : خفاف . (ح)

(١) صب : مؤجد .

(٢) هذا الشطر ناقص فى صب ، ت ، جنى .

(٣) صا : جاز . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كَأَنَّهُ مُضَيَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ مَوْثِقٌ^(١) عَلَى رِمَاحِ ذُبُلٍ
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حَسَابَ الْجُبُلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ جَسَمِهِ بِمَعَزَلٍ لَوْ كَانَ يُبِيلُ السُّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي
 نَيْلُ الْمَنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ وَعُقْلَةُ الظُّبَى وَخَتَفُ التَّشْفُلِ
 فَانْبِرِيا فَذَيْنَ تَحْتَ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
 فِي هَبْوَةٍ كَلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ الْأَيَّاتِلِ^(٢)
 مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ يَخَالُ طَوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ : نَلْتَ أَفْعَلِ ، افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصِّيْقَلِ مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتَنَزِّلِ
 كَأَنَّهَا مِنْ سَرْعَةٍ فِي الشَّئَالِ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ
 كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ كَأَنَّهُ ، مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ ،
 عِلْمٌ بِقِرَاطٍ فِصَادٍ الْأَكْحَلِ^(ب) فَخَالَ مَا لِلْقَفْزِ^(٣) لِلتَّجْدُلِ

(١) وا : ولا زائدة في أن لا يأتلي ، وهي تزداد في مواضع كثيرة .

(ب) وا : نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال : لبس الأكل بمقتل لأنه من عروق الفصد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر . قال القاضي أبو الحسن : لم يخطئ المتنبي ، لأن فصد الأكل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكل منه فهو إلى تعلم غيره أحوج . =

(١) ت : مَوْثِقٍ .

(٢) صا : القفر ، ت : القفر والقفر معا .

وصار ما في جلده في المرّجل فلم يضربنا معه فقد الأجدل
إذا بقيت مالمّا أبا على فالملك لله العزيز ثم لي
وفال مدح بدر^(١) بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ
بلى حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق^(٢).

أحلمنا نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخصٍ حيٍّ أعيدا؟
تجلى لنا فأضأنا به كأننا نجومٌ لقينا سُمودا
رأينا يبدّر وآبائه لبدرٍ ولوداً ، وبدرًا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي رضينا، له فتركنا الشجودا

= وهذا ليس بجواب شاف . والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان
عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل الخ .
(١) قصائد بدر بن عمار يسهل تأريخها . فبدر كان بلى طبرية من قبل ابن
رائق . وكان استيلاء ابن رائق على الشام سنة ٣٢٨ ، وقتل في رجب سنة ٣٣٠ .
فقصائد بدر نظمت بين هذين التاريخين . ثم أبو الطيب في القصيدة الآتية التي
مطلعها : بقائي شاء ليس هم ارتحالا . يمدح بدرًا بقوله :

حسام لابن رائق المرجى حسام للثقي أيام صالا

وكانت خلافة الثقي في ٢٠ ربيع الأول سنة ٣٢٩ ، فقد نظمت هذه القصيدة
بين ربيع الثاني سنة ٣٢٩ ورجب من السنة التالية . والظاهر أن القصائد
الأخرى توالى قبل هذه القصيدة ؛ فشر الثقبى في بدر ينبغي أن يؤرخ بسنة
تسع وعشرين وثلاثمائة .

(١) حسب : أبو الحسين بدر بن عمار .

أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَالًا يَجُودَا
يُحَدِّثُ^(١) عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهَا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا
كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدَهُ^(٢) جُدُودَا
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعْيِ رَدَدَتْ^(٣) بِهَا الذُّبْلَ السُّمْرُودَا
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصْلٍ قَصَفَتْ وَرَمِيحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مِيدَا
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ وَقَرْنٍ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
بِهَجْرٍ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا تَمْنَى الظُّلَى أَنْ تَكُونَ الْقُمُودَا
إِلَى الْهَامِ تُصْدِرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا
قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِّ يَدٍ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا
فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْنِي الْفِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْنِي الْخُلُودَا
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا وَآيَةٌ مُجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
مَهْذَبَةٌ حُلُوةٌ مَرَّةً حَقَرْنَا^(٤) الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَا

(١) ت : يُحَدِّثُ .

(٢) صا : تَجْدَهُ . والتصحيح من صب وغيرها

(٣) حاشية ابن جني : تَرَكْتَ .

(٤) ن جني : حَقَرَتْ .

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَقُولُ الظُّنُونُ وَتُنْفِضِي الْقَصِيدَا
فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنَى آدَمَ وَلَسْتَ ، لَفَقْدَ نَظِيرٍ ، وَحِيدَا
وَقَالَ فِيهِ وَفَرْدٌ عَدَّةً فَفَصَرَهُ الطَّيِّبُ فَفَرَّقَ الْمُبْضِعُ فَوْقَ مَقْدِ فَأَضْرَبَ
بِهِ ذَلِكَ :

أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ ^(١) الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ ^(٢) ، لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ ^(٣)
كَأَنَّمَا قَدْ هَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانٌ مِنْ خَمِرٍ طَرَفَهَا تَعْلُ
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزُ ^(٤) كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
بِي حَرٍّ شَوْقٍ إِلَى تَرْشَفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
الثَّغَرُ وَالنَّحْرُ وَالْمَخْلُخْلُ وَالْمِصْعَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ
وَمَهْمُهُ جُبُّهُ عَلَى قَدَمِي تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ
بِصَارِي مَرْتَدٍ ، بِمَخْبَرَتِي ^(٥) مَجْتَزِي ^(٦) ، بِالْظَّلَامِ مُشْتَمِلُ

(١) تَمَلُّ كُلِّ مَا يَدُومُ إِلَّا مَلَلُهَا (حَا)

(١) مع : وَرَوَى مَكَانَ الْمَلِيحَةِ : الْبَخِيلَةُ .

(٢) عَكَ وَغَيْرُهُ : وَمِنْ رَوَى مَا تَدُومُ بِالتَّاءِ كَانَتْ مَا نَافِيَةً .

(٣) ابْنُ جَنَى : الْمَجْزِيذُ كَرُّ وَيُونُثُ .

(٤) صَب : بِمَخْبَرَتِي .

(٥) مع : وَيَرَوَى مَتَشَحَّ .

إذا صديقٌ نَكِرْتُ جانبَه لم تُعَيِّنِي في فراقه الحِجْل
 في سَمَةِ الخافقين مُضْطَرَب وفي بلادٍ مِنْ أختها بَدَل
 وفي اعتماد^(١) الأمير بدر بن عمار (م) عن الشغل بالورى شُغْل
 أصبح مالا كماله لدوى الحَا جة لا يُتَدَى ولا يُسَل
 هان على قلبه الزمان فما يبين فيه غمٌ ولا جَذَل
 يكاد من طاعة الحِمام له يقتلُ مَنْ ما دنا له أَجَل^(٢)
 يكاد ، من صِحَّة العزيمة ، ما يفعلُ قبل الفَعَال ينفعل
 تُعرف في عينه حقائقُه كأنه بالذكاء مَكْتَحِل
 أشفق عند اتقاد فكرته عليه منها أخاف يَشْتَعِل
 أغرَّ ، أعداؤه إذا سلموا بالهَرَب استكثروا^(٣) الذى فعلوا
 يُقبلُهم وجهه كلُّ سابحة أربعها قبل طرفها تصل
 جرداء ملء الحِزام مُحْفَرَةٌ تكون مثلى عسيها الخُصَل
 إن أدبرت قلت لا تليل لها أو أقبلت قلت مالها كفل
 والطمع شَرٌّ^(٤) والأرض واجفة^(٥) كأنما في فؤادها وهَل

(١) الشزر يكون على اليمين وعلى الشمال . (حا)

(١) صب : اعتماد . عك : من روى اعتماد بالراء فقد أراد الزيارة .

(٢) صب ، وا : الأجل .

(٣) ن وا : استكبروا . مع : روى استكبروا واستكثروا .

(٤) مع : روى واجفة وراجفة .

قد صبغت خدَّها الدِّماء كما يَصْبُغُ خَدَّ الْخُرَيْدَةِ الْحَجَلُ
والخيل تبكى جلودها عرقاً بِأَدَمْعٍ مَا تَسُحُّهَا مُقَلُّ
سارٍ^(١) ولا قفر من مواكبه كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسِبٍ جَبَلُ
يَمْنَعُهَا أَنْ يَصِيدَهَا مَطَرٌ شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسَلُ
يا بدرُ يا بحرُ يا غمامة يا لَيْتَ الشَّرَى يَا حِمَامٌ^(٢) يَا رَجُلُ
إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ^(٣) عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ
إِذْكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ يَجْهَلُوا
قلوبهم في مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتِهِمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
أَنْتَ نَقِيزُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ^(٤) قَوَاصِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
أَنْتَ لِعَمْرِى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِنَّكَ (م) فِي حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ
كَتَيْبَةٌ لَسْتَ رِبَّهَا نَقْلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيَّهَا غُطْلُ
قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَيْتَكَ الرَّكَابُ وَالسَّبِيلُ
لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ حَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكُهَا الْعَالُ
عُذْرُ الْمُلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلُ

(١) مع : روى سارٍ وسارٍ .

(٢) مع : روى يا حمام ويا حمام .

(٣) عك : وروى في بعض النسخ : تَقَبَّلَهُ

(٤) صا : احتفلت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

مددتَ في راحة الطيب يدًا وما^(١) دَرَى كيف يُقطع الأمل
 إن يكن البضع^(٢) ضرًّا باطنها فربما ضرًّا ظهرها القُبْل
 يَشْقُ في عرقها الفِصَادُ ولا يشقُّ في عِرْق جُودِها العَذَل
 خَامِرُهُ إذ مددتها جَزَعٌ كأنه من حَذَاقَةِ عَجَل^(٣)
 جاز حدودَ اجتهاده فأتى غير اجتهاد ، لِأَمِّهِ الهَبَل
 أَبْلَغُ ما يُطَلَّبُ النجاح به الطمع وعند التعمق الزَلَل
 إرث لها إنها بما ملكت وبالذي قد أَسَلَتْ تنهمل
 مثلك يا بدر لا يكون ، ولا تصلحُ إلا لِمِثْلِكَ الدُّوَل

وقال بدمه :

بقائى شاء ، ليس هم ، ارتحالا وحسن الصبر زَمْوا لا الجِمالا
 تولوا بَفْتَةً فكانَ بينا تهينى ففاجأنى اغتِيالا
 فكان مسيرُ غيرهم^(٤) ذَمِيلاً وسيرُ الدمع إثرهم انهِمالا
 كانَ العيسَ كانت فوق جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فلما رُنَّ سالا
 وحجَّبتِ النَّوى الظُّبَيَّاتِ عَنِّي فساعدتِ البراقعَ والحِجالا

(١) ب : فسا .

(٢) صب ، ت ، جنى ، مع : النفع . وا ، عك : النفع ، وروى البضع ، وهو أظهر .

(٣) ت : عجل . عك : ومن روى بفتح الجيم أراد ذا عجل فحذف المضاف .

(٤) ت : عيسهم . . مع : عيسهم . وروى غيرهم .

لَيْسَنَ الْوَشَى لَا مَتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَى يَصُنُّ بِهِ الْجَبَالَا
وَضَفَرَنَ الْفَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفْنٌ فِي الشَّمْرِ الضَّلَالَا
بِجَسْمَى مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحَى ثَقَبَ لَوْلُؤَةُ الْجَالَا
وَلَوْلَا أَنْتَى فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبْتُ أَظُنْتُ مَنَى خِيَالَا
بَدَتْ قَرَأً ، وَمَالَتْ خُوطُ بَانٍ وَقَاحَتْ عَنَبَرًا ، وَرَنْتَ غَزَالَا
كَانَ الْحَزْنَ مَشْمُوفٌ بِقَلْبِي فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجْدُ الْوَصَالَا
كَذَا ^(١) الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي : صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنْ ^(٢) عَلَيْهِ حَالَا
أَشَدُّ النِّعَمِ عِنْدِي فِي مُرُورٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا
أَلِفْتُ تَرْحَلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالْفَرِيرَى الْجُلَالَا
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامَا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا
عَلَى قَلْقٍ ^(٣) كَانَ الرِّيحَ تَحْنِي أَوْجُهُمَا جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا ^(٤)
إِلَى بَدْرِ ^(٥) بَنَ عَمَارٍ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَا

(١) صَب : كَذَى .

(٢) وَآ ، يَدْمِنْ . وَيُرْوَى لَا يَدْمِنْ . مَعَ : رَوَى يَدْمِنْ وَيَدْمِنْ .

(٣) مَعَ ، عَكَ : عَلَى قَلْقٍ ، وَيُرْوَى عَلَى قَلْقٍ ، أَيْ بِمَعْرِ قَلْقٍ .

(٤) ت : يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَفِي الْحَاشِيَةِ جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا مَعًا . عَكَ ، مَعَ :

وَيُرْوَى يَمِينًا أَوْ شِمَالًا .

(٥) صَب ، ب ، ت ، ن جَنَى : الْبَدْرِ . وَآ ، عَكَ : الْبَدْرِ . وَيُرْوَى

إِلَى بَدْرِ .

ولم يعظم لنقصٍ كان فيه ولم يزل الأمير ولن يزال
بلا مثلٍ وإن أبصرت فيه لكل مغيبٍ حسنٍ مثالا
حسامٌ لابن رائقٍ المرجى حسام^(١) المتقى أيامَ صالا
سنانٌ في قناةِ بني معدة بني أسيدٍ إذا دعوا الزوالا
أعزُّ مغالبٍ كفاً وسيفا ومقدرةً ومحبةً وآلا
وأشرفُ فاخرٍ نفساً وقوماً وأكرمٍ منكم عمّا وخالا
يكون أحقُّ إثناءً عليه على الدنيا وأهلها محالا
ويبقى ضعفٌ ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحدٌ مقالا
فيا بن الطاعنين بكلٍ لدي مواضعٍ يشتكى البطلُ السعالا
ويا بن الضارين بكلٍ غضبٍ من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غرّوا بذمتي ومن ذا يحمد الداءَ العضالا ؟
ومن يكُ ذا فمٍ مرّةٍ مريض يحذّرُ به الماءُ الزوالا
وقالوا : هل يبلغك الثريا ؟ فقلت : نعم ، إذا شئتُ استغالا
هو المُنفى المذاكي والأهادى ويضُ الهند والسمرة الطوالا
وقائدُها مسومةٌ خفافا على حيّ تصبّحه ثقالا
جوائلٌ بالقننى مشققاتٍ كأنّ على عواملها الذبالا^(٢)

(١) صب : حسام المتقى .

(٢) ب : ذبالا .

إذا وطئت بأيديها صخوراً بقين^(١) ، لو طى أرجلها ، رمالا
 جوابُ مُسائلي : أله نظير ؟ «ولالك في سؤالك لا ، ألا ، لا»
 لقد أمنت بك الإعدامَ نفسُ تعدّ رجاءها إيتاك مالا
 وقد وجلت قلوبُ منك حتى غدت أوجالها فيها وجالا
 سرورك أن تسرّ الناس طراً تعلمهم عليك به الدّلالا
 إذا سألوا شكرتهم عليه وإن سكتوا سألتهم السؤالا
 وأسمدُ من رأينا مستميحُ يُنبئ المسماح بأن يُتالا
 يفارق سهمك الرجلَ الملاقِ فراق القوس ما لاقى الرجالا
 فما تقف السهامُ على قرار كأنّ الريش يطلب النّصالا
 سبقت السابقين فما تُجارى وجاوزت العلوّ فما تُعالى
 وأقسم لو صلحت عينَ شيء لما صلح الأنام له^(٢) شمالا
 أقلب منك طرفي في سماء وإن طلعت كواكبها خصالا
 وأعجبُ منك ؛ كيف قدرت تنشأ وقد أعطيت في المهد الكمالا

وله فيه ارتجال وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس .

إنما بدرُ بن عمار سحابُ هطلُ فيه ثوابٌ وعقابُ^(١)

(١) وا : هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل ؛ وذلك لأنه جعل =

(١) وا : يفتن ، وتبعه عك .

(٢) صب ، ب ، وا ، ت ، ن جنى : العباد . مع : روى الأنام بدل العباد .

إنما بدرُ رزايا وعطايا ومنايا وطعانٍ وضِراب
ما يُجِيل الطَّرْفَ^(١) إلا حَمْدَتُهُ جَهْدَهَا^(٢) الأيدي، وذَمَّتْهُ الرقاب
ما به قتلُ أعاديهِ ولكن يتقى إخلافَ ما ترجو الذئاب
فله هيبَةٌ مَنْ لا يُترجى وله جودٌ مرجى لا يُهاب
طاعنُ الفُرسانِ^(٣) في الأحداقِ شَرُّراً وعَجاجُ الحربِ للشمسِ نِقاب
باعثُ النفسِ على الهولِ الذي ما^(٤) لنفسٍ وقعت فيه إياب
بأبي رِيحُك لا نرجسنا ذا ، وأحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمتكر أن بَرَزْتَ سَبَقاً غيرُ مدفوعٍ عن السَّبَقِ العِراب

وفرج بربر به همار الى أسد فهرب الأسد . وطان فخرج فبد الى
أسد فهاجمه عنه بقرة افترسها بعد أن شبع وقتل فوثب على كفل فرسه
فأعجمد عن استئول سيفه فضربه بسوطه ، ودار الجيوش به فقتل . فقال
أبو الطيب :

= العروض فاعلاتن وهو الأصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هاهنا إلا
محذوف السبب الخ . مع : وعذره أنه صرّح الأبيات من غير إعادة القافية وأنه
اعتبر الأصل .

(١) مع : وروى الطَّرْف وهو الفرس الكريم .

(٢) ت : جُهدَهَا .

(٣) صب : الأقران .

(٤) صا ، ونسخ أخرى : ليس لنفس وهو مخالف للوزن .

في الخد أن عزم الخليط رحيلا^(١) مطرٌ تزيد به الحدودُ محولا
يا نظرة تفت الرقادَ وفادرت في حدّ قلبي ما حيتُ فُلولا
كانت من الكحلّاء سُولى إنما أجلى تمثّل في فؤادى سُولا
أجد الجفاء على سِوالِك مُروءة والصبرَ إلا في نواك جَمِلا
وأرى تدلّك الكثيرَ محبّبا وأرى قليلَ تدلّ مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها شكوى التي وجدت هوالِك دَخِلا
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزمام لقلبها^(٢) فَمَها إِلَيْكَ كطالِبٍ تَقِيلا
حَدَقُ الحِسان من الغواني هِجْنَ لى يوم الفراق صابِية وغلِلا
حَدَقُ يُذِمُّ مِنَ القِوَاتِلِ غَيْرَها بدرُ بنُ عمارِ بنِ إِسماعِلا
الفارجُ الكُربَ العظامَ بِمثَلِها والتاركُ الملكَ العزيزَ ذَلِلا
يَحِكُّ؛ إِذا مَطَّلَ الغَريمُ بَدِينِها جَعَلَ الحُسامَ بِما أَرادَ كَفِلا
نَطِقُ إِذا حَطَّ الكلامُ لثامَها أَعْطى بِمَنطِقِها القُلُوبَ عَقولا
أَعْدَى الزمانَ سَخاؤَها فَسَخابَها ولقد يَكُونُ بِه الزمانُ بِخِلا

(١) في البغدادية قال أبو الطيب :

أَنْ بِمَعْنَى ما وَبِمَعْنَى لَأَنْ ، وَأَنشَدَ : ذَكَرْتُكَ أَنْ غَنَّتْ بِنَجْدِ حَامَةِ . وَمِثْلُهُ
لَدَى الرِّمَةِ .

أَنْ تَوَسَّمتَ مِنْ خِرْقاءَ مَنْزِلَةٍ (ماء الصبابة من عينيك مسجوم)

(١) مع : و يروى : لعطفها .

وكانَ برقًا في مُتُونِ غمامَةٍ هِنْدِيَّةٌ في كَفِّهِ مَسْلُولَا
وَعَمَلٌ قَائِمٌ يَسِيلُ مواهبا لو كُنَّ سَيْلًا ما وَجَدَنَ مَسِيلَا
رَقَّتْ مُضَارِبُهُ فَهَنَ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا
أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ بِسُوطِهِ ا لِمَنْ أَدْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ؟
وَقَمْتُ^(١) عَلَى الْأَزْدُنْ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تَلُولَا
وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبَا وَرَدَ الْفِرَاتَ زَيْبُهُمُ وَالنَّيْلَا
مَتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا بَسُّ فِي غِيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِهِ غِيْلَا
مَا قُوِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا تَحْتَ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الْبَرَى مَتَرَفَقًا مِنْ تَيْهِهِ فَكَأَنَّهُ آيَسٌ يَجُوسَ عَلَيْهِ
وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
وَتَظَنُّهُ مِمَّا يَزْجُرُ ، نَفْسُهُ^(٢) عَنْهَا بِشَدَّةِ غَيْظِهِ مَشْنُولَا
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَمْثُ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

(١) مع : يروى وقعت ووقفت .

(٢) ب : تزجر . وا : تزجر ، وروى : يزجر . مع : روى تزجر بالتاء ،
ونفسه بالرفع على أنه فاعل . عك : قال ابن القطاع وقع في بعض الروايات نفسه
بالنصب أى يزجر لنفسه . والرواية الصحيحة بالرفع .

أَلْقَى فَرِيستَه وَبَرَبِرَ دُونَهَا وَفَرُبْتَ قَرِيبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا^(١)
فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فَبِكَ كُلَيْهِمَا : مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا
فِي سَرَجِ ظَامِئَةِ الْقُصُوصِ طِمْرَةٍ يَأْبَى تَفَرُّدَهَا لَهَا التَّمْيِيلَا^(ب)
نَيْلَالَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنُهَا تَعْطَى مَكَانَ لَجَامِهَا مَانِيَلَا
تَتَنَدَّى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا وَتَظُنَّ عَقْدًا^(١) عِنَانَهَا مَحْلُولَا
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّوَلَا
وَيَدُقُّ بِالْصَدْرِ الْحَجَارَ كَأَنَّهُ يَبْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا
وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّانِي لَا يَبْصُرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدُّنْيَةِ تَارِكُ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
وَالْعَارُ مَضَاضٌ ، وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا
سَبَقَ التِّقَاءَ كُهُ بَوْتِبَةِ هَاجِمٍ لَوْ لَمْ تَصَادَمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
قَبِضَتْ مَنِئْتُهُ يَدِيهِ وَعَنْقَهُ فَكَأَنَّمَا^(٢) صَادَفَتْهُ مَغْلُولَا

(١) وا : قال الليث التطفيل من كلام أهل العراق . ويقال هو يتطفل في الأعراس .

(ب) ظامئة ليست منتفخة ولا مملئة . وكذلك يقال للرمح والشفة ظامئان .

(١) صب ، ت ، ابن جنى ، ب : وَيُظَنَّ عَقْدًا .

(٢) ت : فَكَأَنَّهُ .

سمع ابن عَمَتِهِ به وبجأله
وأمرُ مَمَافَرٍ مِنْهُ فِرَارُهُ
تَلَفُ الذي اتَّخَذَ الجِرَاءَةَ خُلَّةً
لو كان عَلَيْكَ بالإِلَهِ مَقْسَمًا
لو كان لَفِظُكَ فِيهِمْ ما أَنْزَلَ أَلْ
لو كان ما تَعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وما عُرِفَتْ حَقِيقَةُ
نَطَقَتْ بِسُودَدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيَا
ما كُلُّهُ مِنْ طَلَبِ المَعَالَى نَافِذًا
فَنَجَا يُهْرَوِلُ مِنْكَ أَمْسٍ^(١) مهولا
وَكَقْتَلَهُ أَلَا يَمُوتُ قَتِيلًا
وَعَظُ الذي اتَّخَذَ الفِرَارَ خَلِيلًا
فِي النَّاسِ ما بَعَثَ الإِلَهِ رَسُولًا
فَرَقَانِ^(٢) والتَّوراةُ والإِنْجِيلُ
تُعْطِيهِمْ^(٣) لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ
وَلَقَدْ جُهِلَتْ، وما جُهِلَتْ خُحُولًا
وَبِمَا تُجَشِّئُهَا الجِيَادُ صَهِيلًا
فِيهَا، وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ خُحُولًا

ورود كتاب من ابن رائق أبي بكر على بربريه عمار بإضافة السامع

إلى عمده فقال :

تَهَنَّى بِصُورٍ أَمْ نَهَنَّتْهَا^(٤) بَكَ
وَمَصَّعُرُ الأَرْدُنِّ والسَّاحِلُ الذي
وَقَلَّ الذي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ ، لَكَ
حَبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ

(١) ب : أَمْسٍ مِنْكَ .

(٢) ت ، ابن جني : القرآن .

(٣) ت : يَعْطِيهِمْ .

(٤) عك : تَهَنَّى بِصُورٍ .

تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ^(١) حَتَّى لَوَّأَتْهَا نَفُوسٌ لِسَارِ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ نَحْوَكَا
وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ وَلَوْ أَنَّ ذُو مَقْلَةٍ وَفَمٌ بِكِي
وَرَأَى أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى مِنْبِهِ نِيَابًا مَطْوِيَةً فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ هِيَ خَلْعُ
الْوِلَايَةِ وَكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ :

أَرَى حُلًّا مُطْوَاةً حِسَانًا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي
وَهَبْكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ ؟
لَقَدْ ظَلَمْتُ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالَى مَعَ الْأُولَى ، بِجَسَمِكَ فِي قِتَالِ
تُلَاحِظُكَ الْمَيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّ عَلَيْكَ أَقْسَدَ الرِّجَالِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ^(٢) فِي كَلَامِ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرَّمَالِ^(٣)

وسار بربر بن عمار إلى الساحل ولم يسر معه أبو الطيب فبلغ أنه
الأهوار بن كروتس كتب إلى بربر يقول : إنما تخلف عنك أبو الطيب رغبة
عنك ورفعاً لنفسه عن المسير معك ، ثم عاد بربر إلى طبرية فضربت له بها
قِبابٌ عليها أُمْدٌ مِنْ نِصَارِ بْنِ فِقَالٍ أَبُو الطَّيِّبِ :

(١) ت : الأمصار ، وفي الحاشية : البلدان .

(٢) ت : وصفك .

(٣) هذا البيت ناقص في ص ب . وفي حاشية ب : هذا البيت :

وإِنَّ بِهَا وَإِنْ بِهِ لِنَقْصَا وَأَنْتَ بِهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ — صَح

وهو في نسخة المكبرى ولكنه لم يُشرح . فالظاهر أنه لم يكن في النسخة .

التي شرحها .

الحب ما منع الكلام الألسنا^(١) وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
 ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم ، واصل صلة الضنى^(٢)
 بنا ولو حليتنا^(٣) لم تدر ما ألواننا مما امتعن تلونا
 وتوقدت أنفاسنا حتى لقد أشفقت تحترق العواذل بيننا
 أفدى المودعة التي أتبعها نظرا فرادى بين زفراتنا
 أنكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا^(٤)
 وقطعت في الدنيا الفلا وركابي فيها ووقتي : الضحى والموهنا
 فوقفت منها حيث أوقفني^(٥) الندى وبلغت من بدر بن عمار^(ب) الثنى
 لأبي الحسين جدى يضيق وعاءه عنه ولو كان الوعاء الأزمننا^(٥)

(١) جنى : ويروى وقفنى ، وقال أبو الطيب : سمعت العرب تقول :
 أوقفوا .

(ب) قال المكبرى : حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله
 تعالى : « وآتيناهمود الناقة » ، وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر .

(١) صب ، مع : الألسنا . وا : روى الألسنا .

(٢) هذا البيت ساقط من صا .

(٣) صا : حليتنا . والتصحيح من النسخ الأخرى . عك : فلو حليتنا .

(٤) وا : ورواه الخوارزمى بكسر الدال الأولى كأنه أراد معرب ديدن
 وليس في كلام العرب فيعمل بكسر الفاء .

(٥) صا : الأزمننا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وشجاعةً أغناه عنها ذكرها
 نيطت حمائله بماتق محرب
 فكأنه، والطمع من قدامه،
 تفت التوهم عنه حدة ذهنه
 يتفزع الجبار من بقاته
 أمضى إرادته فسوف له قد
 يجد الحديد على بضاعة جلده^(١)
 وأمره^(٢) من فقد الأحبة عنده
 لا يستكن الرعب بين ضلوعه
 مستنبط من علمه^(٣) ما في غد
 تنقاصر الأفهام عن إدراكه
 من ليس من قتلاه، من مطلقائه
 ونهى الجبان حديثها أن يجبنا
 ما كرت قط. وهل يكره وما انتنى؟
 متخوف من خلفه أن يطعننا^(٤)
 فقضى على غيب الأمور تيقنا
 فيظال في خلواته متكفنا
 واستقرب الأقصى ثم له هنا
 نوبا أخف من الحرير وألينا
 فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
 يوماً ولا الإحسان إلا يحسنا
 فكان ما سيكون فيه دونا
 مثل^(٥) الذي الأفلاك فيه والذنا
 من ليس بمن دان، ممن حينا^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من صا .

(٢) مع : جسمه ، ويروى جلده .

(٣) جنى : وأمره فقد معاً .

(٤) عك : وقد روى : من يومه ما في غد .

(٥) صب : مثل الذي . عك : قال أبو الحسن عفيف الدين على بن

عدلان : الرواية الصحيحة مثل بالرفع .

(٦) وا : حينا ، وقد روى بضم الحاء ، فالمعنى فهو بمن هلك . ومثله في عك .

لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاهِلِ نَحُونَا قَفَلْتَ إِلَيْهَا وَحْشَةً مِنْ عِنْدِنَا
أَرَجَ الطَّرِيقَ فَاصْرَرْتَ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْتُنَا ^(١)
لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحْيِيَةً، إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا
سَلَكَتُ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ الْجَنُّ مِنْ شَوْقٍ ^(٢) بِهَا فَأَدْرَنَ فِيكَ الْأَعْيُنَا
طَرِبْتُ مَرَاكِبَنَا نَخْلُنَا أَنَّهَا لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبِهَا رَقِصَتْ بِنَا
أَقْبَلْتَ تَبَسِّمَ وَالْجِيَادِ عَوَابِسَ يَخْجُبِينَ ^(٣) بِالْحَلَقِ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِشِيرًا لَوْ تَبْتَغَى عَنْقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى ^(٤)
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ، مِنَ الظُّبَا وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ، مِنَ السَّنَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا فِي عَسْكَرٍ، وَمِنْ الْمَعَالِي مَعْدِنَا
فَطِنَ الْفَوَادِ ^(٥) لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى النُّوَى وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَقْطُنَا

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الشَّدَا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ . وَيُقَالُ الشَّدَا الْمَسْكُ ، وَأُنْشِدَ :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِهَا فِي ثِيَابِهَا ذَكَى الشَّدَا وَالْمَنْدَلَى الْمَطِيرَ

إِنْ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صَحْبَتِي وَالْمَسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّاكِمَا
حَتَّى يَعُودَ الشَّدَا مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْنُونًا بِهِ حَالِكَا

(١) مَعَ : يَرُودُ شَوْقُ بِهَا وَشَعْفُ بِهَا .

(٢) مَعَ : رُودِ يَخْجُبِينَ مِنَ الْخُجْبِ ، وَيُخْجِبِينَ مِنَ الْجَنَابَةِ .

(٣) صَبَّ ، تَ ، نَ جَنَى : وَالْمُنَى .

(٤) نَ جَنَى : فَطِنَ الْفَوَادُ .

أَصْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عَقُوبَةٌ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْبًا (١)
 فَاغْفِرْ، فِدَى لَكَ، وَاحِبُنِي مِنْ بَعْدِهَا لَتُخْصِنِي بِعَظِيمَةٍ مِنْهَا أَنَا
 وَانَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بِضَلَّةٍ فَالْحُرَّ مِمْتَحَنَ بِأَوْلَادِ الزَّانَا
 وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا فِي مَجْلَسٍ ، أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَعَنًا (١)
 وَمَكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بَثْسُ الْمُقْتَنِ
 لَعِنَتْ مَقَارَنَةُ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا ضَيْفٌ يَجْرُ مِنْ النَّدَامَةِ ضَيْفَانَا
 غَضِبَ الْحُسُودُ إِذَا لَقِيَتْكَ رَاضِيًا رُزْمٌ أَخْفَى عَلَى مَنْ أَنْ يوزَنَا
 أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مِنْ غَيْرِنَا ، مَعْنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْلًا تَحْزَنَا (ب)

وَدَخَلَ عَلَى بَرٍّ يَوْمًا فَوَجَدَهُ غَالِيًا وَقَدْ أَمَرَ الْعُلَمَاءُ أَنْ تَحْجَبَ

النَّاسُ عَنْ لِيَخْلُوَ لِلشَّرِّ . فَقَالَ ارْتَجَادًا :

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ إِخْلَوةً هَيْبَاتٍ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ

(١) أَيْ الَّذِي عَنَى .

عَكَ : وَقَالَ الْخَطِيبُ : اللَّذَعَنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا مَوَارَاةَ فِيهِ .

(ب) عَكَ : قَالَ الْخَطِيبُ وَأَبُو الْفَتْحِ : قَالَ مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ إِنْ أَبَا الطَّيِّبُ أَنْشَدَهُ :
 خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ثُمَّ غَيَّرَهُ بِقَوْلِهِ : مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَاهَا .

(١) صَبَّ : قَاسَيْتُ فِيهِ .

من كان ضوء جبينه ونواله لم يُحجبا ، لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب وإذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشراب^(١) فقال له بجلا :

لم تر من نادمت إلا كما لا يسوى وذك لي ذا كما
ولا يحبها ولكني أمسيت أرجوك وأخشا كما

وقال :

عدلت مُنادمة الأمير عواذلي في شربها وكفت جواب السائل
مطرت سحاب يدك ري جوانحي وحملت شكرك ، واصطناعك حاملي
فمتى أقوم بشكر ما أوليتني والقول فيك علو قدر القائل ؟

وقال له وقد ناب من الشراب مرة بعد أخرى فراه بمره ، فقال

له بمرها :

يا أيها الملك الذي ندماءه شركاؤه في ملك لا ملك
في كل يوم بيننا دم كرامة لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فبيننا^(٢) أمين الشراب تتوب أم من تركه ؟

(١) ن جنى : وقال بعد أن فرغ من إنشاده بدر بن عمار الأبيات التي

يقول في أولها : إنما بدر بن عمار سحاب ... وكان قد سقاه بدر شراباً وكانت
فيه رغبة عن شربه .

(٢) مع : وروى فبيننا بنون التوكيد الخفيفة ، قلبت ألقا . وا : قال ابن =

فقال بربر : بل من تركه أتوب .

وقال أيضاً :

بدرٌ فتى لو كان من سُؤاله يوماً ، تَوَفَّرَ حَظُّهُ من ماله
تَحْيِيرُ الأَفْعَالِ في أفعاله^(١) ويَقِلُّ ما يَأْتِيهِ في إقباله
قَرَأَ نَرى وسحابتين بموضع ، من وجهه ويمينه وشماله
سَفَكَ الدماءَ بِجُودِهِ لا بِأَسِه كَرَمًا لأنَّ الطيرَ بعضُ عياله
إنْ يُفْنِ ما يَحْوِي فقد أبقى به ذِكْرًا يزول الدهر قبل زواله

وسأله^(٢) هامة فقضاها ونهض فقال :

قد أُبْتُ بالحاجة مقضية وعِفتُ في الجِلسة^(٣) تطويأها
أنت الذي طولُ بقاء به^(٤) خيرٌ لنفسى من بقاءى لها

وسأله بربر الجاوس فقال :

يا بدرُ إنك ، والحديثُ شجون ، مَنْ لم يكن لمشاله تكوينُ

= جنى : وكان الوجه أن يقول فنبئنا ، ولكنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هذا تصحيف ، والصحيح فنبيين فكتبت بالألف فصحفت إلى نبينا .

(١) مع : روى الأفعال في أفعاله ، والأقوال في أقواله .

(٢) مع : وسأله في هذا المجلس حاجة .

(٣) مع : روى الجلسة والجلسة .

(٤) مع : بقاء له ، وروى بقاء به .

لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيَا فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّهُ فَوْقَ دُونِ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مَسْوَمَاتُ وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مَجْرَدَاتُ
وَصَفَّتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ ، وَإِنْ كَثُرَتْ ، صَفَاتُ
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمُ وَفَعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَا
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمُضِي وَرَوْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعِيُونِ ^(١) مِنَ الْغَمَضِ
عَلَى أَنْتَى طَوَّقَتْ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضُ لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِ
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَقْبَلَ بَرَرٌ يَلْعَبُ بِالشَّطْرِ نَجْ وَكَثُرَ الْمَطَرُ فَقَالَ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ؟
تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرَشُّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ ^(٢)
وَأَوْهَمُ أَنْ فِي الشَّطْرِ نَجْ هِيَ وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي

(١) وا : ويروى في الجفون .

(٢) هذه الأبيات ليست في صب ، وليست تالية لما قبلها في ت ، ب —

بل تأتي بعد القطعة : وجدت الدامة غلابة الخ .

سأَمْضَى وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مَتَى مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَا^(١) إِيَّايَ^(٢)
 وَافْتَدِ الشَّرَابَ مِنْ أَبِي الطَّبِيبِ وَأَرَادَ أَنْ يَصْرَافَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَهْلَمِ
 فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَالَهُمَا فَأَنْشَرَهُ ابَاهُمَا ابْنَهُ الْخَرَّاسَانِي
 فِي غَدَا . وَهُمَا :

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَتَى اللَّهُ مَا تَصْنَعُ الْخَمُورُ
 وَذَا انْصَرَفَ إِلَى حَلِيٍّ أَأَذِنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الصَّبْحَةَ فِي غَدَا فَقَالَ :

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ^(٢) أَشْوَاقَهُ
 تُسَيِّئُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيْبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ
 وَأَنْفَسُ مَالِ الْفَتَى لُبُّهُ^(٣) وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفِاقَهُ
 وَقَدُمْتُ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً وَمَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقِهِ^(٤)

(١) مع : قَالَ ابْنُ جَنَى : أَنَا أَنْتَهُم هَذِهِ الْقِطْعَةُ ، وَلَمْ أَقْرَأْهَا عَلَيْهِ . وَكَلَامُهُ
 عِنْدِي أَجُودُ مِنْ هَذَا .

عَلَيْكَ : وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ هَذِهِ الْقِطْعَةُ لَمْ أَقْرَأْهَا عَلَيْهِ . وَشَعَرَهُ عِنْدِي أَجُودُ
 مِنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ مَقْرُوءَةٌ عَلَيْهِ بِمِصْرَ وَبَغْدَادَ .

(١) مع : وَرَوَى وَغَدَى إِيَّايَ .

(٢) صَب : الْمَرْءُ .

(٣) صَب ، ت ، ب ، مَا لِلْفَتَى مَعَ : رَوَى مَالِ الْفَتَى وَمَا لِلْفَتَى .

(٤) الْبَيْتُ الْأَخِيرُ مُقَدَّمٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي ت .

ولله بدر بن عمار جليسي أعور يعرف بابنه كروتسي بمحمد أبا الطبيب
لما كان يشاهد من سرعة خاطره أنه لم يكن يجري في المجلس شيء إلا
ارتجل فيه شعرا فقال بدر أظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعدده ، ومثل هذا
لا يجوز^(١) أنه يكونه وأنا أمتنع بشيء أحضره للوقت ؛ فلما كمل المجلس
ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها تدور على
لولب إحدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريمانه تدار^(٢) فإذا وقفت هذا
إنسانه شرب فوضعه من يده ونقرها فدارت فقال أبو الطبيب :

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا في جهلها بما فعلته بنا عذرها^(٣)

وأدبرت فوفقت مزار أبي الطبيب فقال^(٤) :

جارية ما لجسمها روح بالقلب^(٥) من حبها تباريح

(١) صب : يجوز أن يكون و ب : فقال له بدر مثل هذا لا يجوز .

(٢) كلمة تدار من صب ، ت .

(٣) هذا البيت ساقط من صا .

(٤) في صب بين القطعتين : و « جارية شعرها » و « جارية ما لجسمها »

الآيات : إن الأمير أدام الله دولته الخ ، وفي ت قطعة جارية ما لجسمها
روح الخ ، بعد التاليتين لها هنا .

(٥) ما بجسمها وفي ت ، ب في القلب .

في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح^(١)
 سأشرب الكأس من إشارتها^(٢) ودمع عيني في الخلد مسفوح
 وأدارها فوففت هذا برر فقال :

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب !
 أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يُجب^(٣)
 أم هذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟
 وقال أيضا^(٤) :

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر ، كسيت^(٥) نخرأ به مضر
 في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر
 قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر
 وأدبرت فسقطت فقال له ببرها :

ما نقلت في مشيئة^(٦) قدما ولا اشتكت من دوارها ألما

(١) صب : من طيبها روح .

(٢) ن عك : عن إشارتها .

(٣) صب : لم يُجب .

(٤) هذه سابقة في (صب) على القطعتين اللتين قبلها وتالية لما بعدها في ت

(٥) صب . كسبت . مع ، عك : و يروى كسبت .

(٦) ن جنى : ما نقلت عند مشية . صب : في مشية . مع : روى في مشية

وفي مشية . عك : و يروى مشية تصغير مشية . والوزن لا يستقيم مع « في مشية »

فهى تحريف .

لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزمها
فلا تلمها على توافعها أطربها أن رأيتك مُبتسماً
فدمعها بدمع كثير وهجاها بمند ، ولكنه لم يحفظ . فنجعل الأعرور وأمر
برر برفعها فرفعت فقال :

وذا غداً لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق
إذا هجرت فمن غير اجتناب وإن زارت^(١) فمن غير اشتياق
أمرت بأن تُشال ففارقتنا وما أليمت لحادثة الفراق

فقال له أبو الطيب : ما صملك على ما فعلت ؟ فقال له برر : أردت
نفي الظن عنه أدبك فقال له أبو الطيب :

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل مصر^(٢) مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار ديناراً

فقال له برر : بل والله للدينار قنطاراً فقال :

برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تُعادي ينقد العمر
فخَرَ الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الحر
وسلمت منها وهي تُسكرنا حتى كأنك هابك السكر

(١) ن جنى : وإن وصلت .

(٢) صب ، ت : أهل الأرض .

ما يُرتجى أحدٌ لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر^(١)
 وخرج أبو الطيب إلى جبل جبرئ^(٢) . ومبرئ هذه مدينة . فنزل
 بأبي الحصة^(٣) على بن أحمد المرسى الخراساني ، وقد طأنت بينهما مودة
 بطبرية فقال بدمه :

لا افتخارٌ إلا لمن لا يضام	مدرك ^(٤) أو محارب لا ينام
ليس عَزَما ما مرَّض المرء فيه	ليس حَمَما ما طاق عنه الظلام
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانبه (م)	غِذاءُ تَضَوَّى به الأجسام
ذلٌّ من يَفيط الذليل بعيش	رُبَّ عيش أخفُّ منه الحمام
كلُّ حِلْمٍ أتى بغير اقتدار	حجةٌ لاجئٌ إليها اللثام
مَنْ يَهْنُ يسهل الهوان عليه	ما لجُرح يميت إيلام
ضاق ذَرما بأنْ أضيق به ذر	عازماني واستكرممتي الكرام
واقفاً تحت أخصى قدر نفسه	واقفاً تحت أخصى الأنام
أقراراً الذُّ فوق شرار	وسراما أبني وظلمي يُرام ؟ ^(٥)

(١) جنى : آخر ما قاله أبو الطيب في بدر بن عمار .

(٢) صب : جُرش بضم الجيم ... هي مدينة جاهلية خراب نسب إليها

الجبل .

(٣) صب ، ب : فنزل بأبي الحسين .

(٤) مع : وروى مدرك بالرفع ، أى هو مدرك .

(٥) ت : وسراما أبقي . عك : ويروى أنقى أى أترك .

دون أن يَشْرِقَ الحجاز ونجد والمراقاة بالقنا والشام^(أ)
 شَرَقَ الجوَّ بالغبار إذا سا ر عليُّ بنُ أحمدَ القمَّقام
 الأديبُ المهذبُ الأصيلُ الضرُّ بُ الذكيُّ الجعدُ السريُّ الهمام
 والذي رَيبُ دهره من أسارا هُ ، ومن حاسدي يديه الغمام
 يتداوى من كثرة المال بالإقلال جوداً كأن مالا سقام
 حَسَنٌ ، في عيون أعدائه أقبحُ مِنْ ضيفه رأته السَّوام^(ب)
 لو حمى سيداً من الموت حامٍ لَحَمَاكَ الإجلال والإعظام
 وعوارٍ لوامعُ دينها الحِ لٌ ولكنَّ زِيَّها الاحرام^(ج)

(١) في البغدادية :

قال البصري كان أبو الطيب يمنع أن يقال الشام بالهمز .
 قال علي بن حمزة : الهمز جائز لا قول غيره . وكذلك سمعت الفصحاء يقولون .
 (ب) مع : يقول إنه حسن على الحقيقة ، ولكنه في عيون أعدائه أقبح
 منظرًا من ضيفه في عيون سوامه . لأنها إذا رأت الضيف علمت أنها منحورة
 مذبوحة لما جرت عادته بنحر الإبل للضيف . قال ابن جني : على هذا استقر
 الكلام بيني وبين المتنبي .

(ج) عك : قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن «عوار» ، فقال :
 أردت السيوف . ودينها الحل لا تتخرج عن شيء ، وإحرامها تجريدها
 من الأغعاد .

كَتَبْتُ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ ^(١) السَّلامُ ^(٢)
 إِنَّمَا مَرَّةٌ بَنَ عَوْفٌ بَنَ سَعْدٍ جَمَرَاتٍ ، لَا يَشْتَهِيهَا النَّعَامُ ^(٣)
 لَيْلُهَا صَبَحُهَا مِنَ النَّارِ ، وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدِّخَانِ نِعَامُ
 هِمِّمْ بَلِّغْتَكُمْ رُبَّاتٍ قَصَّرْتُ عَنْ بَلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
 وَتَفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقَتَالٍ نَفِدْتُ ^(٤) قَبْلَ يَنْقُذُ الْإِقْدَامُ
 وَقُلُوبُ مُوْطِنَاتٍ عَلَى الرُّو عَ كَانَ اقْتِحَامُهَا اسْتِسْلَامُ
 قَائِدٍ وَكُلُّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاها الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 يَتَمَتَّرْنَ بِالرُّعُوسِ كَمَا مَرَّةٌ ^(٥) بَتَاءَاتٍ نُطْقُهُ التَّمَتُّامُ
 طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَاهَةَ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحَسَامُ
 وَكَفَشْتُكَ الصَّفَائِحَ الْبَاسَ ^(٦) حَتَّى قَدْ كَفَشْتُكَ الصَّفَائِحَ الْأَقْلَامُ
 وَكَفَشْتُكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبُ الْإِلْهَامُ
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخْرِ بِقَتْلِ مَمْجُلٍ لَا يَلَامُ

(١) مع : الرواية الصحيحة : كَتَبْتُ ، أَيْ أَنَّ السُّيُوفَ الْعَوَارِي كَتَبْتُ
 الخ ، وَرَفَعَ بِسْمِ وَقَيْسٍ عَلَى الْحِكَايَةِ . وَرَوَى كَتَبْتُ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ .

(١) ت : وَبَعْدَ قَيْسٍ . ب : بَعْدَ قَيْسٍ .

(٢) ص ب ، ت ، ن جنى : لَا تَشْتَهِيهَا .

(٣) مع : رَوَى نَفِدْتُ وَفَقَدْتُ ، وَرَوَى قَذَتْ .

(٤) ص ب ، ت ، مع : النَّاسُ . وَ ، عَكَ : النَّاسُ ، وَرَوَى الْبَاسُ .

نائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ ، عَلَيْهِ لَفْقَرُهُ إِنْ عَامَ
خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّعُوسَ وَلَكِنْ فَضَّلَتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامَ
قَدْ لَعِمَرِي أَقْصَرْتَ عَنْكَ وَلِلْوَفْدِ (١) (م) اَزْدَحَامَ وَلِلْمَطَايَا اَزْدَحَامَ (٢)
خِيفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَبَاتِكَ الْأَقْوَامَ
وَمَنْ الرُّشْدُ لَمْ أَزْرُكَ عَلَى الْقَرِّ ب ، عَلَى الْبَعْدِ يَعْرِفُ الْإِلْمَامَ (١)
وَمَنْ الْخَيْرُ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السَّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ (ب)
قُلْ فِكَمْ مِنْ جَوَاهِرِ بَنْظَامٍ وَدَّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامٍ
هَابِكِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَوْ تَنَاهَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْأَيَّامَ
حَسْبُكَ اللَّهُ ؛ مَا تَضَلَّ عَنْ الْحَقِّ (م) وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامَ
لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنْيَا وَمَا (٣) عَلَيْكَ حَرَامَ
كَمْ حَبِيبٍ لَا عِذْرَ لِلَّوْمِ (٤) فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ الثَّقَى لُؤَامَ ؟

(١) مع : عن ابن جنى قال سألت المتنبي عن هذا فقال : كنت بالقرب
من المدوح فلم أزره فلما بعدت زرتة .
(ب) الجهام : الذي لا ماء فيه . (ح) .

(١) مع : ويروى ولعمري لقد أقصرت .
(٢) جنى : ويروى زحام .
(٣) صب ، ت : أو ما عليك . وا : وروى أما عليك بالاستفهام ، وهي
رواية ابن جنى .
(٤) صب ، ت : في اللوم .

رفعتُ قدركَ النزاهةُ عنه وثنتُ طرفك^(١) المساعي الجسام
 إنَّ بعضاً من القريض هراء^(٢) ليس شيئاً ، وبمضه أحكام
 منه ما تجلب^(٣) البراعة والفضل ، ومنه ما يجلبُ البرسام
 فحمد عليّ بن أحمد على فرس وسأله المقام عنده فقال^(٤) :

لا تُشكرنَ رحيلي عنك في عجلٍ فإتني لرحيلي غيرُ مختار
 وزيتا فارق الإنسانُ مهجته يوم الوغى غيرَ قالٍ ، خشية العار
 وقد مُنيتُ^(٥) بحُسادٍ أحرِبُهم^(٦) فأجملُ نَدَاكَ عليهم بعضُ أنصاري

وقال أيضاً يصف سيره في البراري . وما لقي في أسفاره ، وبزم
 الأعور بن كروتس . ولله قول لهذه القصيدة بعد رجوعه من جبل
 بمرش^(٧) :

عذيري من عذاري من أمورٍ سَكَنَ جوانحي بدَلَ الخدور

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى : وثنت قلبك .

(٢) صب ، ت ، وا : هذاء . مع : روى هراء وهذا .

(٣) صب ، ت : يجلب بالياء في الفعلين .

(٤) صب : فقال ارتجالاً .

(٥) مع : روى : بليت .

(٦) مع : روى أحاذرم .

(٧) صب : ثم رجع إلى طبرية وقال الخ .

وَمُبْتَسِمَاتٍ^(١) هِجَاوَاتٍ عَصَرَ
رَكِبْتُ مُشْتَرَاً قَدَمِي إِلَيْهَا
أَوَانَا فِي يُبُوتِ الْبَدْوِ رَحَلِي
أَعْرَضَ لِلرَّمَاكِ الصَّمِّ نَحْرِي
وَأَسْرَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي
فَقُلْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا
وَنَفْسِي لَا تَجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ
وَكُفِّ لَا تَنَازِعْ مَنْ أَنَانِي
وَقَلَّةٍ نَاصِرٍ ؛ جَوَزَيْتَ عَنِي
عُدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فَيْكَ حَتَّى
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَقِيسٍ^(٢)
وَلَكِنِّي حَسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي

عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
وَكُلٌّ^(٣) عُدَاوِيٍّ قَلِقِ الضُّفُورِ
وَأَوَانَةٌ عَلَى قَتَبٍ^(٤) الْبَعِيرِ
وَأَنْصِبَ حُرٌّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مَنِيرِ
عَلَى تَعْبِي^(٥) بِهَا شَرَّوِي نَقِيرِ
وَعَيْنٍ لَا تُدَارِ عَلَى نَظِيرِ^(٦)
يُنَازِعُنِي سَوَى شَرَفِي وَخَيْرِي
بَشَرٌ مِنْكَ يَا شَرُّ الدَّهْورِ
خَلَّتْ الْأَكْمَ مَوْغَرَةَ الصَّدُورِ
لَجَدْتُ بِهِ لَذَى الْجَدِّ الْعَثُورِ
وَمَا خَيْرَ الْحَيَاةِ بِلا سُرُورِ؟

(١) صب : ومبتسمات .

(٢) صا : كلٌّ ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب ، ت ، ن جنى : قتد . مع : وروى قتب .

(٤) ب : شعفى بها . مع : روى تعبى وشغفى .

(٥) هذا البيت ساقط في ب .

(٦) مع : روى على نعيس وعلى خطير .

فيا بن كَرَوَيْسٍ يا نصفَ أعمى وإن تفخرَ فيا نصفَ البصير
تُعَادِينَا لَأَنَا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبَغِضُنَا^(١) لَأَنَا غَيْرُ عور
فلو كنتَ امرءاً يُهْجَى هَجُونَا ولكن ضاقَ فِتْرَةٌ عن مسير

وقال بدمع أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصبى^(٢) ، وهو

هَيْئَتُهُ يَنْقُلُهُ الْقَضَاءُ بِأَنْطَاكِيَّةِ :

أَفْاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لَذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الهمِّ أَخْلَامٌ مِنَ الْفِطَنِ
وَأِنَّمَا نَحْنُ فِي جَيْلٍ سَوَاسِيَةٍ أَخْنَى^(٣) عَلَى الْحَرِّ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ
حَوْلَى بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خِلَقٌ^(٤) تُخْطِئُ إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَيْنَ
لَا أَقْتَرَى بِلَدًّا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَعِّنٍ^(٥)
وَلَا أَعَاطِرٍ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقُّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ
إِنِّي لِأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أَعْتَفُّهُمْ حَتَّى أَعْتَفَّ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنَّى
فَقَرَّ الْجَهُولُ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ فَقَرَّ الْحِمَارُ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ

(١) مع : ويروى وتمقتنا .

(٢) مع : محمد بن عبد الله ابن الخصب القاضى .

(٣) صب ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : شر على الحر .

(٤) مع : خَلَقَ وروى خَلَقَ ، وَحَزَقَ .

(٥) صا : مضطعن . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

ومذقعين بسُبروتٍ^(١) صَحْبُهُمْ
 خَرَابٍ بَادِيَةٍ غَرْنِي بَطُونَهُمْ
 يستخبرون فلا أعطيهم خبري
 وَخَلَّةٌ^(٢) فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ بِهَا
 وَكَلِمَةٌ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أُعْرِبُهَا
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ
 كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلَا فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ
 لَا يُعْجِبُنِي مَضِيًّا حَسَنُ بَرِّتِهِ
 اللَّهُ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي^(٥)
 حَارِبِينَ مِنْ حُلَلِ كَاسِيَةٍ مِنْ دَرَنٍ
 مَكْنُ الضُّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ
 وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ
 كَيْمَا يَرَى^(٣) أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ
 فَيُهْتَدِي لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ
 وَلَيْتَ الْعَزْمُ حَدًّا الْمَرْكَبِ الْخَشِينِ
 وَقَتْلَةٍ^(٤) قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ
 وَهَلْ يَرُوقُ^(٤) دَفِينَا جَوْدَةَ الْكَفَنِ
 وَأَقْتَضَى كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَعْطُلْنِي

(١) قال أبو الطيب : السُّبْرُوتُ الأرض التي لا تنبت شيئاً ، وجمعها سُبَارِيت ، ويسمى الرجل المعدم سُبْرُوتًا .
 وأما الخَرَابُ فجمع خَارِب . وهم لصوص الإبل .
 وأما المَكْنُ . يقال أَمَكَنْتِ الضَّبَّة ، أى جمعت بيضها في بطنها وما في بطنها بيض مثل الجراد وغيرها ، يقال لبيضها المكن وواحد مَكْنَةٌ .

- (١) ب : وَخَصَلَهُ .
 (٢) صب ، ت : كَيْمَا يَرَى .
 (٣) صب ، ت : وَقَتْلَةٍ .
 (٤) ت : وَهَلْ تَرُوقُ .
 (٥) صب : فَتُخْلِفُنِي .

مدحت قومًا وإن عشنا نظمت لهم
تحت العجاج فوافيها مُضْمَرَةٌ^(٢)
فلا أحارب مدفوعاً على جُدُر^(٣)
مُخَيَّم^(٤) الجمع بالبيداء يَصْهَرُ
ألقى الكرامُ الأولى بادوا مكارمهم
فهنَّ في الحَجَرِ منه كلما عرضت
نَاقِض إذا التبس الأمران عنَّ له
غَضُّ الشباب بعيدٌ فجرُ ليلته
شرا به النَشْح لا للرئى يَطْلُبُهُ
القائلُ الصدق فيه ما يضرُّ به
الفاصلُ الحُكْم عَى الأولون به
أفعاله نَسَب لو لم يقل معها :

قصائد آمن إناث^(١) الخيل والحُصْن
إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن
ولا أصالح مغروراً على دَخَن
حرَّ الهواجر في صَمِّ من الفتن
على الخَصِيبيّ عند الفرض والسِّن
له اليتامى بدا بالمجد والمِثَن
رأى يُخْلَص بين الماء واللبن
مُجَانِبُ العين للفحشاء والوَسن
وطَعْمُهُ لِقَوام الجسم لا السَّمَن
والواحد الحالتين السرُّ والعلن
والمظهر الحق^(٥) للساهى على الذَّهْن
جدى الخَصيبُ، عرفنا العرق بالْفُصْن

(١) مع : وروى من حجبور الخيل ، والحجرة الفرس الأنتى الكريمة .

(٢) عك : مضرة على الحال .

(٣) وا : روى ابن جنى مدفوعاً بالراء .

(٤) مع : مخيم ، نصب على الحال .

(٥) صب ، ب : الحجر .

(٦) صب ، ت : ومظهر الحق .

العارض الهتن ابن العارض الهتن بسن العارض الهتن بن العارض الهتن^(١)
 قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قرن
 كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا وكان^(٢) فهمهم أيام لم يكن^(٣)
 الخاطرين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجئن
 للناظرين إلى إقباله فرح يُزيل ما بجباه القوم من غصن
 كأن مال ابن عبد الله مُعْتَرَفٌ من راحتيه بأرض الروم واليمن
 لم نفتقد بك من مزن سوى لثقي ولا من البحر غير الريح والسفن
 ولا من الليث إلا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(١) قال ابن القطاع : هذا البيت الذي أفسد المتنبي فيه اللغة وغلط فيه
 وكرر غلطته أربع مرات ؛ وذلك أن العلماء مجمعون على أن يقال هتن المطر
 والدمع يهتن هتتا وهتونا ، واسم الفاعل منه هاتن ، وكذلك يقال هتل المطر
 والدمع يهتل هتلا وهتولا باللام ، واسم الفاعل هاتل . ولم يقل أحد من العلماء
 ولا جاء عن أحد من العرب : هتن يهتن على فعل يفعل ، فيكون اسم الفاعل منه
 هتن على فعل . ولم يذكره أحد من جميع الرواة ولا اهتدى إليه إلى هذه الغاية
 حتى نهت عليه .

(١) ب : أو كان فهمهم .

(٢) مع : روى يكن ، والضمير للفهم ، وتكن والضمير للدنيا .

مُنْذَاجَتْبَيْتٌ^(١) بَأْنَطَاكِيَّةً اعْتَدَلْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدَنَ
وَمُنْذَمَرَّتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِعَتْ مِنَ السَّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقُنَنِ
أَخَلْتُ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ ؛ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ
ذَا جُودٌ مِنْ لَيْسٍ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ وَزُهُدٌ مِنْ لَيْسٍ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ
وَهَذِهِ هَيْبَةٌ^(٢) لَمْ يَوْتَهَا بَشَرٌ وَذَا اقْتِدَارٌ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ
فَرَوَاؤِمٌ^(٣) تُطَعِّقُ دُؤَسْتَ مِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنٍ^(٤)

وورد كتاب علي أبي الطيب لجدته رؤم من الكوفة نستجفبه فيه ،
وتسكو سوفاليه وطول الغيبة عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول
الكوفة على حاله تلك ، فاعتمر الى بغداد ، وقد كانت جدته بسنت منه ،
فكتب اليها كتابا^(١) يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وضحمت لوقتها سرورا
به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال فيها برئتها :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَا بَطَشَهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

(١) حَضَن : جبل بأعلى نجد ، يقال لقد أنجد من رأى حضنا .

(١) صب : اجْتُبَيْتَ .

(٢) صب ، ت ، ب : هَمَّة .

(٣) عك : وقد جاء فيما رويناه : وَأَوْجَى .

(٤) صب : يسليها ويسألها .

وَتَلَثَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مَدَادُهُ
وَقَادَمَهَا الْجَارَى وَجَفَّتْ جَفُونُهَا^(١)
وَلَمْ تُسَلِّهَا^(٢) إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ لَهَا حِطًّا فَفَاتَتْ وَقَاتَنِي
فَأَصْبَحْتُ أُسْتَسْقَى النِّهَامَ لِقَبْرِهَا
وَكُنْتُ قُبِيلَ الْمَوْتِ أُسْتَعْظَمُ النَّوَى
هَبْنِي أَخَذْتَ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعِدَى
وَمَا اسْتَدَّتْ^(٣) الدُّنْيَا عَلَيَّ لَضِيقِهَا
فَوَا أَسْفَا^(٤) أَلَا أَكِبُّ مُقْبِلًا
وَأَلَا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ
لَتُنَّ لَدَى يَوْمِ الشَّامَتَيْنِ يَوْمِهَا

مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا مَسَحَهَا
وَفَارَقَ حَتَّى قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْبَى
أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمًا^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ أُسْتَسْقَى الْوَعْيَ وَالْقَنَا الصَّمَا
فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّارِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى ؟
وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أُمِّ
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِئْنَا حَزْمًا
كَأَنَّ ذِكْرَ الْمَسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا
لَسَكَنَ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أَمَّا
لَقَدْ وَلِدْتُ مَتَى^(٦) لَا تُفْهِمُ رَغْمًا

(١) صب : وجفت دموعها .

(٢) ت ، ب ، ن جنى : ولم يسلمها .

(٣) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : لو رَضِيتُ لَهَا قِسْمًا . مع : وروى
لَوْ رَضِيتُ ، أَيْ لَوْ رَضَى اللَّهُ لَهَا بِي .

(٤) صب : وما استدَّت .

(٥) صب : فوا أسفَى .

(٦) صا : حتى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعِظًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ هِجَابَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمٍ
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَمَا تَبْتَغِي ؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسَمَّى
كَأَنَّ بَيْنَهُمْ طَالُوتُ بَاتِنِي جَلُوبَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الَّتِي مَا
وَمَا الْجَمْعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي بِأَصْعَبَ مَنْ أَنْ أَجْعَلَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمَرَّتْكَبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ النَّعْشَمَا
وَجَاعَلُهُ يَوْمَ الْإِقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرَمَا
إِذَا فَلَّ عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بُعْدِهِ ^(١) فَأَبْعَدَ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزَمَا
وَأَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفُوسَهُمْ ^(٢) بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا ؛ إِذَا شُدَّتْ فَازْهَبِي وَيَا نَفْسُ زَيْدِي فِي كِرَائِمِهَا قُدَمَا
فَلَا عَبَرْتُ ^(٣) فِي سَاعَةٍ لَا تُعْرِضُنِي وَلَا صَحْبَتُنِي مَهْجَةً تَقْبِلُ الظَّلَامَا

(١) صا : قل — خوف . والتصحيح من صب ، ت . عك : روى

قل بالقاء والقاف ؛ فبالقاء يرتفع خوف لأنه فاعل ، وبالقاف ينتصب على المفعول له .

(٢) صب ، ت : كأن نفوسنا . وا : ولو قال كأن نفوسهم كان أوجه .

(٣) ن جنى : غبرت وعبرت معاً . مع ، عك : يروى غبرت وعبرت .

وجعل قوم يستعظمونه ما في أمر المربية فقال :

يستعظمون أبياتاً^(١) نأمتُ بها لا تحسُدُنَّ علي أن ينمَّ^(٢) الأسد
لو أن نَمَّ قلوبا يعقلون بها أنسام الذعر مما تحتها الحسدا

وقال بمرح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الوظاكي :

لَكَ يا منازل في القلوب^(٣) منازل أقفرت أنتِ وهن منك أو اهل
يعلمن ذلك وما علمتِ ، وإنما أولاً كَمَا يُسَكِّي^(٤) عليه العاقل
وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فن المطالب والقتيل القاتل ؟
تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابة^(١) ، خيال خاذل
اللاي أفسكها الجبان ، بهجتي وأحبها قُرْباً إلى الباخل
الراميَاتُ لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأنا عن شبيههن من الهمها فلهن في غير التراب حبايل
مِنْ طاعني تُقَرِّ الرجال جاذرٌ ومن الرماح دمالج وخلاخل

(١) التابة التي تتبع الظباء ، والخاذل التي تتخلف عنهن .

(١) صب ، ب : يستكثرون أبياتاً . ت : يستكبرون أبياتاً .

(٢) صب : ينأ .

(٣) صا : في الفؤاد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) عك : وروى أبو الفتح ببيكي ، على المصدر وبها قرأت على شيخني .

ولذا اسمُ أغطية الميون جفونها
 كم وقفة شجرتك^(١) شوقاً بعدما
 دون التعانق ناحلين كشكلتى
 انعم ولدت فلأُمور أواخر
 مادمت من أرب الحسان. فإنما
 للهو آونة تمر كأنها
 جمع الزمان فما لذيذ خالص
 حتى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ
 ممطورة طرقي إليه دونها^(٢)
 محجوبة بسرّادق من هيبة
 للشمس فيه وللرياح وللسمحا
 ولديه ملعقيات والأدب الثفا

من أنها عمل السيوف عوامل
 غري الرقيب بنا وليج العاذل
 نصب أدقهما وضم الشاكل
 أبداً إذا كانت لهن أوائل
 روق الشباب عليك ظل زائل
 قبل يزودها^(٣) حبيب راحل
 مما يشوب ، ولا سرور كامل
 يته الثنى وهي المقام^(٤) الهائل
 من جوده فى كل فجّ وابل
 تنثى الأزيمة ، والمطى ذوامل
 ب وللبهار وللأسود ، شمائل
 د ولمحياة ولممات مناهل

(١) صب : سَجَرَتِكَ . وا : يروى شجرتك من قولم شجرت الدابة إذا
 أصبت شجرها باللبام لتكنها . ويروى سحرتك . ومثله فى مع .
 (٢) مع : يزودها ويزودها .

(٣) صا : المقام . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٤) ن جنى : إليها دونه ، ويروى إليه دونه . وا : إليه دونه ، ويروى
 إليها دونها .

لو لم يَهَبْ^(١) لَجَبُّ الوفودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلِ
يَدْرِى بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ ، مِنْ ذَهْنِهِ ، وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلِ
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضاً^(٢) لَنَا وَمَوْلِيَا أَحْدَاثُنَا ، وَتَعَارُ حِينَ يُقَابِلُ^(٣)
كَلِمَاتُهُ قُضْبٌ ، وَهَنْ فَوَاصِلِ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَمِنُ مَفَاصِلِ
هَزَمْتَ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرَمَاتِ قَنَابِلِ^(٤)
وَقَتْلَنَ دَفَرَا وَالْأَهْمِيمَ فَمَا تَرَى^(٥) أُمُّ الدَّهْمِ ، وَأُمُّ دَفَرِ هَابِلِ^(١)
عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُجِ الَّذِي لَا يَنْتَهَى ، وَلِسْكَلِ لُجِّ سَاحِلِ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَىٍّ مِثْلَهُ وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهِنَّ قَوَابِلِ
لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرُ أُمِّ انْثَى الْحَامِلِ
لِيَزِدَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعَا هِيَهَاتُ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مِشَاعِلِ
سَتَرُوا النَّدَى مِثْرَ الْقَرَابِ سِفَادَهُ فَبَدَا ، وَهَلْ يَخْفَى الرِّبَابُ الْهَاطِلُ ؟

(١) قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : أُمُّ الدَّفَرِ الدُّنْيَا ، وَأُمُّ الدَّهْمِ الدَّاهِيَةُ . جَنَى : وَقَوْلُهُ
تُرَى أَرَادَ تُرِيَانُ فَاصْتَفَى بِضَمِّيرِ الْوَاحِدِ مِنَ الْاِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :
لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلَّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهَلَّ

(١) صَب ، ن جَنَى ، وَ ، مَعَ : يَهَبُ لَجَبٌ .

(٢) ن جَنَى ، مَعَ ، وَ : مُعْتَرِضاً لَهَا .

(٣) صَب : تَقَابِلُ .

(٤) صَب ، ن جَنَى ، وَ : قَبَائِلُ . مَعَ : وَرَوَى قَنَابِلُ .

(٥) صَب : فَمَا تَرَى .

جففت، وهم لا يجفخون بها، بهم^(١) شيم على الحسب الأغر دلائل
متشابهى ورع^(٢) النفوس، كبيرهم وصغيرهم عفا الإزار حلال^(ب)
افخر^(٣) فإن الناس فيك ثلاثة: مستعظم أو حاسد أو جاهل
فلقد^(٤) علوت فما تبالي، بعدما عرفوا، أيحمد أم يذم القائل
أنتى عليك ولو تشاء لقلت لى: قصرت. فالإمساك عنى نائل
لا تجسر^(٥) الفصحاء تشيد ههنا بيتا ولكنى الهزبر الباسل
ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسعري بابل
وإذا أتت مذمتى من ناقص فهي الشهادة لى بأنى فاضل^(٥)
من لى بفهم أهيل عصر يدعى أن يحسب الهندى فيهم باقل
وأما وحقك، فهو غاية مقسم^(٦) للحق أنت وما سواك الباطل

(١) جففت وجففت وهو البذخ.

(ب) الحلال هو الملك لأنه يحل حيث يشاء (ح).

(١) صب: متشابهى كرم. وفي الحاشية: ورع.

(٢) أكثر النسخ: يا افخر. ب: فاخر.

(٣) صب، ت، ب: ولقد علوت.

(٤) صب: لا تحسن الفصحاء. مع: وروى لا تحسن.

(٥) ت، ب، عك: بأنى كامل.

(٦) عك: وهو. صب: مقسم.

الطيب، أنت - إذا أصابك - طيبه^(١) والماء أنت - إذا اغتسلت - الغاسل^(٢)
 ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما بأحسن من نثاك أنامل
 وقال يمرح أقماه أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي :

قد علم البين منا البين أجفانا تدعى ، وألف في ذا القلب أحزانا
 أملت ساعة ساروا كشف معصمها ليثبت الحى دون السير^(٣) حيرانا
 ولو بدت لأناهم . فجبها صون عقولهم من لحظها صانا
 بالواخداث وحاديها وبى قر يظل من وخدها فى الخدر حشيانا^(٤)
 أما الثياب فتعري من محاسنه إذا نضاها ، ويكسى الحسن عريانا
 يضته المسك ضم المستهام حتى يصير على الأعكان أعكانا
 فدكنت أشفق من دمي على بصرى فاليوم كل عزيز بمدكم هانا
 تهدي البوارق أخلافا المياها لكم والمحبة من التذكار نيرانا

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب نصبه بمعنى أنت الغاسل الماء . جنى :
 الماء ، نصب الماء لأن معناه وأنت إذا اغتسلت الغاسل الماء .

(١) ت : والماء معاً .

(٢) مع : ويروى الخدر .

(٣) صا : خشيان . والتصحيح من النسخ الأخرى . وا : ويروى

خشيانا .

إذا قدمتُ على الأهوال شيعني
أبذو فيسجد من بالسوء يذكرني
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني
عسَدَ الفضل مكذوبٌ على أثرى
لأُشربُ إلى ما لم يفت ، طمعا
ولا أُسرَّ بما غيري الحميدُ به
لا يجذبني ركابي نحوه أحد
لو استطعتُ ركبْتُ الناسُ كلهم
فالعيسُ أعقل من قوم رأيتم
ذاك الجواد وإن قلَّ « الجواد » له
ذاك الممدُّ الذي تقنو يدها لنا
خفَّ الزمان على أطراف أنمله
يلقى الوغى والقنا والنازلات به
تخاله ، من ذكاء القلب ، مُحتميا
وتسحب الحبرَ القيناتُ رافلةً

قلب إذا شئت أن يسلاكم خاننا
ولا أعاتبه ^(١) صفحا وإهوانا
إن النفيس غريب ^(٢) حيثما كانا
ألقى الكمي ويلقاني إذا حانا
ولا أبيت على ما فات حسرانا
ولو حملت إلى الدهر ملانا
ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا ^(٣)
إلى سعيد بن عبد الله بُعرانا
عما يراه من الإحسان ضميانا
ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرانا
فلو أصيب بشيء منه عزانا
حتى تؤمّن للأزمان أزمانا
والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
ومن تكرمه والبشر نشوانا
في جوده ونجره الخيل أرسانا

(١) ب : فلا أعاتبه .

(٢) صا : إن النفيس نفيس . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) في حاشية ت : قلقلت .

يعطى البشر بالقصاص قبلهم
جَزَتْ بنى الحسنِ الحسنى فإنهم
ما شئد الله من مجد لسالفهم
إن كُوتبوا أو لُقُوا أو حُوربوا، وُجدوا
كَأَنَّ ألسنهم فى النطق قد جُمِلت
كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الموت من ظلمِ
الكائنين لمن أبغى عداوته
خلائقٌ لو حوَّاهَا الزَّنجُ لَانْقَلَبُوا
وَأَنفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ^(٢) تَجِبُّهُمْ
الواضحين أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةٌ
يا صائد الجحفل المرهوبِ جانبُهُ
وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ

كمن تبشره^(١) بالماء عطشاناً
فى قومهم مثلهم فى الفَرِّ عَدَنَانَا^(٢)
إلا ونحن نراه فيهم الآنا
فى الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
على رماحهم فى الطمن خِرْصَانَا^(١)
أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِى رِيحَانَا
أَعْدَى الْعَدَى، وَلَمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانَا
ظُمَى الشِّفَاءِ جِمَادِ الشَّعْرِ غُرَانَا
لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْتُكَ شَنَا^(ب)
وَالدَّاتِ وَأَلْبَابَا وَأَذْهَانَا
إِنْ اللَّيْثُ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا
وَأِنَّمَا يَهَبُ الْوُهَابُ^(٤) أَحْيَانَا

(١) الخُرْص الذى فى الرمح وهو طوق الجبة التى للسنان . وهو الخرص
الذى فى أذن الصبي والامرأة .

(ب) اليلمعيات المتوقدة ذكاً . (حأ) .

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، وا : يبشره .

(٢) صا : فى العز عرياناً . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) ت : يلمعيات وألمعيات معاً .

(٤) صب ، وا : الوُهَاب . عك : الوُهَاب ، وروى الوُهَاب .

أنت الذي سبك الأموال مكرمة
عليك منك إذا أخليت^(١) مُرتقب
لا أستزيدك فيما فيك من كرم
فإن مثلك باهيت الكرام به
وأنت^(٢) أبعدهم ذكراً وأكبرهم
قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها
ثم اتخذت لها السؤال خزاناً
لم تأت في السر ما لم تأت إعلاناً
أنا الذي نام إن نبهت يقظانا
وردّ سخطاً على الأيام رضواناً
قدراً وأرفعهم في المجد بنياناً
وشرف الناس إذ سواك إنساناً
وقال بديع أبا أيوب أحمد بن محمد بن عمار^(٣) :

سِرْبٌ محاسنه حُرِمَتْ ذواتها
أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي
يستاق عيسهم أنبى خلفها
فكانها^(٤) شجر بدا^(٥) لكنها
داني الصفات بعيد موصفاتِها
بشراً^(٦) رأيت أرق من عبراتها
تقوم الزفرات زجر حداثها
شجر جنيت الموت^(٧) من ثمراتها

(١) ن جنى ، مع : أَخْلَيْتَ . وا : و يروى أَخْلَيْتَ أى صادفت مكاناً خالياً .

(٢) صب : فانت .

(٣) صب : أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه الأنطاكي . وفي ب : أبا أيوب أحمد .

(٤) وا ، عك : وروى الخوارزمي نشرها .

(٥) صب : وكانها شجر .

(٦) جنى : بدت ، و يروى بدا .

(٧) جنى : بلوت المرء ، و يروى الموت .

لا سِرْتِ من إبل لَوَاتِي فوقها لاحت حرارة مدمعي سِمَاتِهَا
وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ من هذى المَهَا وحملت ما حَمَلْتُ من حَسَرَاتِهَا
إني على شغفي^(١) بما في مُخْرَهَا لأعِفُّ عما في سراويلَاتِهَا^(٢)
وترى المروءة^(٣) والفتوة والأبُو في كلِّ مليحة ضَرَاتِهَا
هنَّ الثلاثُ المانعاتُ لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعَاتِهَا
ومطالبٍ فيها الهلاك أُنَيْتُهَا ثَبَّتَ الجَنَافَ كأنني لم آتِهَا
ومقَابٍ بِمَقَابٍ غادرُهَا أقواتَ وحش كنَّ من أقواتِهَا
أقبلُهَا غُرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهَاتِهَا
الثابتين فروسةً كجلودها في ظهرها والطمعُ^(٤) في لبَاتِهَا
العارفين بها كما عَرَفْتَهُمْ والراكين جدودهم أُمَاتِهَا

(١) وا : وسمت أبا الفضل العروضي يقول ، سمعت أبا بكر الشعراfi يقول : هذا مما عيّر عليه الصاحب . وكان المتنبي قد قال :
لأعِفُّ عما في سراويلَاتِهَا
جمع سربال وهو القميص . وكذا رواه الخوارزمي . يقول : أنا مع حبي لوجوههم
أعِفُّ عن أبدانهم .

(١) صب ، ب : شغفي . ت : شغفي وشغفي معاً .
(٢) ن جنى المروءة . وا ، عك : ويروى المروءة — كل .
(٣) عك : من روى والطمعُ بالرفع فالواو لالحال ، ومن رواه بالخفض فمعناه
يثبتون في ظهورها ثبوت الطمع .

فكانها تُثِجَت قِياما تَحْتَمهم وكأنهم وُلِدوا على صَهَواتها
 إن الكرام بلا كرام منهم مثلُ القلوب بلا سَوِيْدَاواتها
 تلك النفوس الغالباتُ على المُلا والمجدُ يغلِبها على شهواتها
 سُقِيت منابتُها التي سقت الوري يَدَيَّ أبي أيوبَ خيرِ نباتها
 ليس التعجبُ من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها
 عجباً له حَفِظ^(١) العنان بأنمُل ما حَفِظها الأشياءُ من عاداتها
 لو مرَّ ركض في سطور كتابه^(٢) أحصى بحافر مُهره مِجاتها
 يضع السنان بحيث شاء مُجاوِلاً^(٣) حتى من الآذان في أخراتها^(١)
 تَكْبُو وراءك يابن أحمد قُرُوح ليست قوائِمُ من آلاتها^(ب)

(١) الأتقاب التي في الآذان واحدا خُرَت .

(ب) قال : ليست قوائِم هذه الخيل من آلات ورائك ، والعرب
 تؤنث الوزراء .

جنى : لقيت أبا الطيب المتنبي رحمه الله بآمد — وقد قدمها مع سيف الدولة
 رضى الله عنه في صفر من سنة ٤٥ — فأملَى عَلَيَّ قصائد فيها هذه القصيدة ؛
 فلما كتبنا هذا البيت التفت إلى وإلى جماعة من أهل البلد كانوا معي =

(١) عك : يروى حفظُ العنان على الإضافة ، ويروى حَفِظ على الماضي .

(٢) صا : صدور كتابه . والتصحيح من صب ، ت ، ب . مع : روى
 كتابه وكتابة .

(٣) صب : جاء مجاولاً . عك : من روى مجاولاً فهو من الجولان ، ومن
 روى مجاولاً بالحاء فهو من المحاولة .

رِعْدُ الفوارس منك في أبدانها أجري من المسلان في قنواتها
لا خَلْقَ أسمعُ منك إلا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتِها
غَاتِ^(١) الذي حَسَبَ المشور بآية ترتيلك السورات من آياتِها
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته لا تُخرج^(٢) الأقار من هالاتها^(ب)
لا تعذل^(٣) المرض الذي بك . شائق أنت الرجال وشائق عِلاتِها^(٣)
فاذا نوت سَفراً إليك سبقتها^(٤) فأضفت قبل مُضافها حالاتها

= حوله يكتبون فقال : هذه الهاء في آلاتها على أى شيء تعود ؟ فقال بعضنا : تعود على القرح ، وقال بعضنا : تعود على القوائم ؛ فقال أبو الطيب : لو كان الأمر كما ذكرتم لم يكن لذلك معنى ، ولكنها تعود على وراءك لأن وراء مؤنثة وتصغيرها وُرية ، أى ليست قوائم هذه القرح من آلات ورائك فتاحقك ؛ وكذلك قدام أيضاً وتصغيرها قديديمة ، وأنشد :

(إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن) لقاءك إلا من وراء وراء
(١) جنى : قال أبو الفتح قال المتنبي : الغلت في الحساب والغلط في غيره .
(ب) واحداها هالة وهى الدائرة التى حول القمر .

(١) صب ، ت ، ب ، ن جنى : لا تُخرج .

(٢) ت ، ب : لا تعذل .

(٣) هذا البيت ساقط فى صا .

(٤) ت : سبقها . وا : وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء ، قال ابن فورجه :

والصواب عندي سبقها بالنون . مع : من روى سبقتها بالتاء فقد صحف .

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا
 أعجبت بها شرفاً فطال وقوفها
 وبذلت ما عشقته نفسك كله
 حق الكواكب أن تعودك^(١) من علو^(٢)
 والجن من ستراتها، والوحش من
 ذكر الأنام لنا فكان قصيدة
 في الناس أمثلة تدور^(٣)، حياتها
 هبت النكاح حذار نسل مثلها
 فالיום صرت إلى الذي لو أنه
 مسترخص نظر إليه بما به
 ما عذرها في تركها خيراتها
 لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
 حتى بذلت لهذه صحاتها
 وتعودك الآساد من غاباتها
 فلواتها، والطير من وكناتها
 كنت البديع الفرد من أبياتها
 كماتها ومماتها كحياتها
 حتى وفرت على النساء بناتها
 ملك^(٤) البرية لاستقل هباتها
 نظرت وعثرة^(٥) رجله بدياتها

وقال بمرح على بن أحمد^(٦) بن عاصم الأنطاكي :

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا . وماقولي كذا ومعى الصبر ؟

(١) في حاشية ت : أن تزورك . مع : روى تعودك وتزورك .

(٢) صب : من على . ن جنى : علي ، ويروى من علو .

(٣) مع : تكون ، وروى تدور .

(٤) وا : ومن روى وهب البرية كان المعنى أنه لو عم البرايا بالمطاء لاستقلها .

(٥) وا : ويروى وعثر رجله .

(٦) صب : على بن عباس الأنطاكي .

وأشجعُ مني كلَّ يومٍ سلامتي وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
 تمرستُ بالآفات^(١) حتى تركتها تقول: أُمات الموتُ أم ذُعر الذعر؟
 وأقدمتُ إقدام الأتني^(١) كأن لي (١) سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
 ذر^(٢) النفس تأخذ وسعها قبل يئنها ففترق جاران دارهما عمر^(٣)
 ولا تحسبن^(٤) المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيفُ والفتكُ البكر
 وتضرب أعناق الملوك^(٥) وأن تُرى لك الهَبَوَاتُ السود والعسكر المجر
 وتركك^(٦) في الدنيا دويّا كأنما تدَاوَل^(٧) سمع المرء أنمله العشر
 إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة ، فالفضل فيمن له الشكر
 ومن يُنْفِق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

(١) الأتني : هو السبل إذا حاف على بلد ، وهو أيضاً الرجل الغريب إذا

أقدم على الشيء بجهالة .

(١) صا : في الآفات ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) عك : دع .

(٣) صب ، ن عك : دارها العمر .

(٤) صب ، ن جني : فلا تحسبن .

(٥) ن وا : أعناق الرجال .

(٦) ن جني : وسمك في الدنيا .

(٧) ب : تداول .

عليّ لأهل الجور كل طيرة
يدير بأطراف الرماح عليهم
وكم من جبال جُبْتُ تشهد أننى
وخرق مكان العيس منه مكاننا
يخدن بنا فى جوزه وكاننا
ويوم وصلناه بليل كأنما
وليل وصلناه بيوم كأنما
وغيت ظننا تحته أن عامرا
أو ابن ابنه الباقي على بن أحمد^(١)
وإن سحابا جوده شبه^(٢) جوده
غنى لا يضم القلب همت نفسه^(٣)
ولا ينفع الإمكان لولا سخاؤه
خران تلاقى الصلت فيه وعامر

عليها غلام مله حيزومه غمر^(١)
كؤس المنايا حيث لا تشتهى الحر
جبال وبحر شاهد أننى البحر
من العيس فيه : واسط الكور والظهر
على كربة أو أرضه معنا سفر
على أفاقه من برقه حلل غمر
على متنه من دجنه حلل خضر
علا لم يمت أو فى السحاب له قبر
يجود به ، لو لم أجز ويدي صفر
سحاب على كل السحاب له غمر
ولو ضمه قلب لما ضمه صدر
وهل نافع ، لولا الألف ، القنا السمر ؟
كما يتلاقى الهندوانى والنصر

(١) الغمر : الحقد يقال قد غمر صدره علينا غمرا وغمرا .

(١) صب : من العيس منه .

(٢) عك : أو ابن ابنه — على .

(٣) ن جنى : مثل جوده .

(٤) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : همت قلبه .

بِغَاءٍ بِهِ صَلَّتَ الْجِبِينَ مَعْظَمًا
مُفَدِّئِي بَابَاهُ الرِّجَالَ تَمِيدًا
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْيَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
إِلَيْكَ طَعْمًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ
إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسَعَةِ مَرِحَتْ لَهَا
فَجَنَّتْكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى
كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ
دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَى
وَمَا قُلْتُ^(١) مِنْ شَعْرٍ تَكَادُ يَبُوتُهُ
كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
وَجَنَّبَنِي قَرَبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا
تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ^(٢) وَهُمْ كَثُرُ
هُوَ الْكَرَمُ الْمَذَى الَّذِي مَالَهُ جَزُرُ
يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
فَلَمَّا التَّقِينَا صَغِيرَ الْخَبَرِ الْخُبَرِ
بِكُلِّ وَآءٍ^(٣) كُلُّ مَا لَقِيتُ نَحْرُ
كَأَنَّ نَوَالًا صَرًّا فِي جِلْدِهَا الثَّبَرِ^(ب)
وَدُونِكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
وَلَوْ كُنْتَ بَرْدُ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ
وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ الثَّرُ
إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُ مِنْ نَوْرِهَا الْخَبَرُ
نَجُومُ الثَّرِيَا أَوْ خِلَاطُكَ^(٣) الزُّهْرُ
وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَاجِهَا النَّسْرُ

(١) الْوَاءُ السَّرِيعَةُ الْخَطْوِ الْقَوِيَّةُ ، وَالْوَاءُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

(ب) الثَّبَرُ : دَوِيَّةٌ أَصْفَرُ مِنَ الْقَرَادِ يَلْسَعُ فَيَحِيطُ مَوْضِعَ اللَّسَعَةِ ، أَيْ يَرِمُ
وَجَمْعُهُ أَنْبَارٌ .

(١) ن جنى : قَلَّا عِنْدَهُ .

(٢) عك : رَوَى قُلْتُ وَقُلْتُ .

(٣) صب ، ت : خِلَاطُ .

وَأَتَى^(١) رَأَيْتَ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهَمَّتِي
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلَّهُ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ رَوْتَقًا
 وَإِنِّي وَلَوْ نَلِيتُ^(٢) السَّمَاءَ لَعَالَمٌ
 أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامَ عَنِّي كَأَنَّمَا
 وَأَهْوَنَ مِنْ مِرْأَى^(٣) صَغِيرٍ بِهِ كَبِيرٌ
 أَوْدُ^(٤) اللِّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ
 وَلَكِنْ لَشَغَرِي فَيْكَ مِنْ نَفْسِهِ شَعْرٌ
 وَلَكِنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشَرُ
 بِأَنَّكَ مَا نَلِيتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ^(ب)
 بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ

(١) في حاشية البغدادية : قال أبو الطيب أود جمع ود ، يقال فلان ودي
 أي هذه . . . (سقط في النسخة) .

(ب) جنى : كان المتنبي ينطوى مديحه على ألقاظ فحتمل أن تصرف إلى
 الهجاء خبثًا واقتدارًا . وهذا البيت منه .

(١) وا : فأنى .

(٢) صا : مرء . والتصحيح من النسخ الأخرى . وا : مرأى ، ويروى
 لقيا صغير ، ويروى : من مرء .

(٣) مع : يروى وإن نلت .

وقال بدمع عليّ به محمد به^(١) سيار بن مكرم النعمي ، وله
بحب الرمي ويتعاطاه ، وله وكيل يتعرض للشعر ؛ فدمع أبا الطبيب
فأنقذه إليه فأنسده ، فصار إليه أبو الطبيب ، فأنقاه وأجلسه في مرتبة ،
وجلس بين يديه ، فأنسده أبو الطبيب :

ضروب الناس عُشاق ضروبا	فأعذرهم أشفقهم حبيبا
وما سكتني سوى قتل الأعدا	فهل من زورة تشفى القلوبا
يظل ^(٢) الطير منها في حديث	تردُّ به الصراصر والنعيبا ^(٣)
وقد لبست دماؤهم ^(٤) عليهم	حدادا لم تشق لها جيوبا
أدمننا قتلهم والطعن ^(٤) حتى	خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما	تسقى في قحوفهم الحليبا
فرت غير نافرة ، عليهم	تدوس بنا الجاجم والتريبا

(١) الصراصر : جمع صرصرة وهي صوت الجوارح : البازي والصقر
والشاهين وما أشبهها .

(١) صب : علي بن محمد بن محمود بن سيار .

(٢) صب ، ت ، ب : تظل .

(٣) وا : الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب . مع : روى دماؤهم ودماؤهم .

(٤) صب ، ت ، ب : أدمننا طعنهم والقتل .

يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِّيتُ ^(١) شَوَاهَا
شَدِيدَ الْخُزُونَةِ مَا يَبَالِي ^(٢)
أَهْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ
كَأَنَّ الْفَجَرَ حَبَّ مُسْتَزَارٍ
كَأَنَّ نَجْمَهُ حَلًى عَلَيْهِ
كَأَنَّ الْجَوْ قَاسِي مَا أَقَاسِي
كَأَنَّ دُجَاهَ يَجْذِبُهَا سَهَادِي
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَالَ مِنْ نَهَارٍ
وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ ^(٥) مِنْ حَيَاةٍ
عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى
فَتَى تَرَى الْحُرُوبَ بِهِ الْحُرُوبَا
أُصَابُ إِذَا تَنَرَّرَ ^(٣) أَمْ أُصِيبَا
أَمْنُكَ الصَّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يُوْوَبَا
يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا
وَقَدْ حُذِيتَ قَوَائِمُ الْجَبُوبَا ^(٤)
فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شَحُوبَا
فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا
أَعْدُ بِهَا ^(٤) عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا
أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا
لَوْ انْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا

(١) الجبوب : الأرض ، وحذيت قطعت . فكأنه أراد قد قطعت له من الأرض قوائم فليس يبرح .

(١) و ا . وقد روى خُضِّيت . جعل القمل للخليل .

(٢) صب ، ت ، ب ، مع : لا يبالى .

(٣) مع : وروى تيمم ، أى قصد الحرب .

(٤) ب : أعد به .

(٥) صا : بأقصر ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولما قلت الإبل امتطينا مطايا لا تذلل لمن عليها^(١)
وترتع دون نبت الأرض فينا إلى ذى شيمة شَعَفَتْ فَوَادِي
تُنازعني هواها كل نفس عجيب في الزمان وما عجيب
وشيخ في الشباب وليس شيخا قسا فالأسد تفرع من يديه^(٢)
أشد من الرياح الهوج بطشا وقالوا: ذاك أرمي من رأينا
وهل يُخطئ بأسمه الرمايا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا
ولا يبنى لها أحد ركوبا فا فارقتها إلا جديا
فلولاه^(٣) لقلت بها النسيبا وإن لم تشبه الرشا الريبيا
أتى من آل سيار عجيا يُسمّى^(٤) كل من بلغ المشيبا
ورق^(٥) فنحن تفرع^(٦) أن يدوبا وأسرع في البدى منها هبوبا
فقلت: رأيتم الغرض القريبا وما^(٧) يخطئ بما ظن الغيوبيا

(١) في حاشية ب: لمن علاها .

(٢) عك : وقيل الذى قاله أبو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهى لغة

معروفة .

(٣) ت ، ب : نُسِمَى .

(٤) وا ، عك : من قواه ، وروى من يديه .

(٥) مع : وروى ولان .

(٦) صب : تفرق .

(٧) صا : وهل يخطئ ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

إذا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ^(١) اشتَبْنَا بأنصلها لأنصلها ندوبا
يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فلولاً الكسر لاتصلت قضيباً
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَمِصْ أَمْرًا له حتى ظنَّ نَشاءَ لِيَبَا
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وبين رَمِيَّةٍ^(٢) الحذف اللهيما
أَلَسْتَ ابْنَ الْأَوَّلَى سَمِعِدُوا وَمَسَادُوا ولم يلدوا امرأً إِلَّا نَجِييَا
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنَا وصَادَ الْوَحْشَ نَمَلُهُمْ دِيبَا
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي الثَّرْبِ طِيْبَا
أَيَا مِنْ عَادٍ^(٣) رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ وعَادَ زَمَانُهُ الْبَالَى قَشِيْبَا
تِيْمَنِي وَكَيْلُكَ مَادِحًا لِي وأنشدني من الشعر الغريب^(٤)

(١) و١ : سمعت الشيخ أبا المجد كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت
والدي أبا بشر قاضي القضاة قال أنشدني أبو الحسين الشامي الملقب بالمشوق قال :
كنت عند المتنبي فجاء هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات :

فَوَادِي قَدْ انْصَدَع وَضُرْسِي قَدْ انْقَلَع الْح

(٧ أبيات في الواحدى) فهذا الذى عناه المتنبي بقوله :

وأنشدني من الشعر الغريب

(١) ب : إذا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ . و١ : روى ابن جنى نكبت أى قلبت
على رأسها — ومثله فى مع .

(٢) ب : وبين رميه . و١ : وى رَمِيَّة . مع : الروايتان .

(٣) صب : أيا من رَدَّ رُوح .

فأجرك الإله على عليل بعثت إلى المسيح به طيبيا
ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدني فيها أدبيا
فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمسُ القرويا
لأصبح آمنا فيك الرزايا كما أنا آمنُ فيك العيوبيا

وقال بمرمه :

أقلُّ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ (١) مجد وذا الجِدُّ فيه نلتُ أو لم أنلُ جَدَّ
سأطلب حقَّ بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التشموا مُردَّ
ثقالٍ إذا لاقوا خِفافٍ إذا دُعوا كثيرٍ إذا شدوا قليلٍ إذا عُذُّوا
وطعنٍ كأنَّ الطعن لا طعن عنده وضربٍ كأنَّ النار من حره برد
إذا شئتُ حَفَّتْ بِي على كلِّ ساجح رجال كأنَّ الموتَ في فمها شُهد
أدُمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلُهُ فأعلمهم قَدَمٌ وأحزَمُهُم وَغَدُ

(١) في البغدادية قال أبو الطيب : وأنا أستحسن الكسر في أكثره
وأنشد لكعب بن مالك الأنصاري :

ندع الجاحم ضاحيا هاماتها بله الأكفَّ كأنها لم تخلق
قال بله بمعنى أجل وبله بمعنى فضل وبله بمعنى كيف ودع . وأنشد لابن هرمة :
(تمشى القطوف إذا غنى الهداة بها) مشى الجواد قبله الجلة النجبا
وقال : قاله اضطرارا (ولا يظهر وجه الاضطرار هنا) . جنى ، كان يقول أكثره
وأكثره جرا ونصبا ، إلا أن النصب أجود لأن بله اسم سمى به القمل . وفي
حما : أكثره . وهو تحريف .

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم^(١) وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى^(٢) عدوا له ما من صداقته بد^(١)
بقلبي ، وإن لم أرو منها ، ملالة^(٣) وبني عن غوانيها ، وإن وصلت ، صد^(ب)
خيلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لهما فقد
تلج^(٣) دموعي بالجفون كأنما جفوني لعيني كل^(٣) يا كية خذ

(١) جنى في الحاشية ، وفي البغدادية غن علي بن حمزة : قال أبو الطيب وقف
سيبويه الجنون على باب المسجد الجامع بمصر ، فقال : ملوك الناس ثلاثة : أقرع
وأفطع وأرقع ، وذكر كلاما كثيرا ثم قال : وهذا الذي لهج أهل مصر بشعره لو قال :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من مداجاة بد
لكان أحسن من قوله : ما من صداقته بد

والمداواة المداينة . قال علي بن حمزة : فاستحسن هذا أنا وجميع من
حضر ، وقلنا هو أحسن . فقال أبو الطيب : لم يدرك ما أردت . قال أبو الطيب :
وسيبيويه هذا فصيح خفيف الروح يركب حمارا ويدور بمصر ، والناس
يكتبون ألقاظه .

(ب) في وا بعد هذا البيت هذان البيتان :

فيا نكد الدنيا متى أنت مقصر عن الحر حتى لا يكون له ضد
يروح ويفدو كارها لو صاله وتضطره الأيام والزمن النكد
وظاهر أنها من غلط النساخ .

(١) صا : عمى . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى .

(٢) مع : وروى أن ترى عدوا أي الدنيا .

(٣) صب : تلج .

وإني لتغنيني من الماء نُفْبَةٌ^(١) وأصبر عنه مثلما تصبر الرُبْدُ^(٢)
 وأمضى كما يمضى السَّنان لطِيبِي وأطوي كما تطوي المُجَلَّحَةُ^(ب) العُقْدُ
 وأكبر نفسي عن جزاء بَغِيْبَةٍ وكلُّ اغْتِيَابٍ جَهْدٌ مَنْ ماله جَهْدُ
 وأرحم أقواما من العِيِّ والغَبَا وأعذرُ في بَغْيِي لَأَنَّهُمْ ضِدَّ
 وتغنني^(٣) مِمَّنْ سوى ابنِ محمدٍ أيا دِلْ له عندي تضيق بها عِنْدُ^(ج)

(١) صب : الربد من النعام التي يعلو ألوانها سواد يكسفها ويغيرها يقال
 رُبْدٌ وأرْبَدَ ورُمْدٌ وأرْمَدَ ورَبْداء ورمداء ، والنفبة الجرعة يقال نُفْبَةٌ ونُفْبَةٌ .
 (ب) في البغدادية :

قال أبو الطيب : المجلحة الذئاب . وكل ذئب أعقد ، وربما كانت
 الكلاب كذلك .

(ج) في البغدادية :

قال أبو الطيب : يجعله اسماً ، وهو كقول أبي زيد الطائي :

ليت شرى وأين منى ليتُ إن ليتاً وإن لَوَا عناء
 ومثله : وقتلنا أهلكت لَوَا كثيراً وقبل اليوم عالجها قُدار
 وأنشد :

وما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
 ونحن قتلنا الأزْدَ أزدَ شنوءة فما شربوا بعدُ على لذة خرا

(١) مع : ويروي من الماء نعتة أي وصفه .

(٢) صب : ويمعني .

تَوَالِي بَلَا وَعْد وَلَكِنْ قَبْلَهَا
 مَرَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ^(١) الْهِنْدَ، صَاحِبِي
 فَلَمَّا رَأَى مَقْبَلًا هَزَّ نَفْسَهُ
 فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ
 كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تَطْيِئُهُ
 يَكَادُ يَصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ
 وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقُ
 بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدُهُى بِخَدِيمَةٍ
 وَمَنْ بُمُدِّهِ فَقَرٌّ، وَمَنْ قُرْبُهُ غَنَى
 وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مَبْتَدَأًا بِهِ
 وَيَحْتَقِرُّ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
 وَيَأْمَنُهُ^(٢) الْأَعْدَاءَ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
 فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى
 مَضَى وَبَنُوهُ، وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
 لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ

شَمَائِلُهُ، مَنْ غَيْرَ وَعَدِ بِهَا، وَعَدَ
 إِلَى السِّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ^(١) اللَّهُ لَا الْهِنْدَ
 إِلَى، حَسَامٌ كُلُّ صَفَحٍ لَهُ حَدٌّ
 وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تَعَانِقُهُ الْأَسَدُ
 هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْعُمِهِ زُهْدٌ
 وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ
 وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا^(٢) الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
 وَمَنْ عَرَضَهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدٌ
 وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدٌ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
 وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ
 فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدًا فَرَدَّ
 وَمَعْرِفَةُ عَدُوِّهِ وَالسَّيِّئَةِ لَدُّهُ

(١) صب، ت: مما تطبع الهند.

(٢) صب، ب: وإن كثرت فيه.

(٣) ب، ن مع، عك: وتأمته.

وأردية خُضر، ومُلك مطاعة^(١) ومركوزة مُنر، ومُقرَبة جُرْد
وما عشتَ ما ماتوا ولا أبوام: تميمُ بن مُرِّ وابن طابخة أد
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذا كر وبمض الذي يخفى على الذي يبدو
ألوم به من لامي في وداده وحق خير الخلق من خيره الود
كذا فتنعوا عن علي وطرقه بني اللوم ! حتى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة العلاء^(٢) ولا في طباع التربة المسك والتد
وقال ارتجالاً^(٣):

أما الفراق فإنه ما أعهد هو تولى لو أن بيننا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه^(٤) لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي ! نقلتنا عنكم فأرداً ما ركبت^(٥) الأجود
من خصّ بالدم الفراق فإنني من لا يرى في الدهر شيئاً يُحمد

وقال بدمع أبا بكر علي بن صالح الروزباري الطالب بدمع:
كفرندي فرند سيفي الجراز لذة المين، عُدة للبراز

(١) جنى: وأنت الملك لأنه ذهب إلى السلطان والسلطان يؤنث الخ.

(١) جنى: يروى منافسة العلاء.

(٢) صب، ت، ب: وأراد سفرأ فودعه صديق له فقال ارتجالاً:

(٣) صب: نسطيعه.

(٤) مع: فأرداً ما يكون، وروى: ركبت.

وَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبُ لَابِنِ صَالِحٍ مِنْ يَوَازِي
 نَافِيسِ كُلِّ لَسْرَاءَ بِالرُّوْذَبَارِيِّ (م) وَلَا كَلُّ مَا يَطِيرُ بِيَازِ
 فَارِسِيٍّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أُبْرَوازِ
 نَفْسِهِ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ هَازِ
 شَغَلْتُ قَلْبَهُ حَسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حَسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ
 وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ^(١) وَالْذَرَّ وَالْيَا قُوَّةً مِنْ لَفْظِهِ ، وَسَامَ الرُّكَازِ
 تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سَكَّرَ الْأَهْوَاذِ
 بَلَغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدُ بِالْمَفْـو وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيجَازِ
 حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ عَنِ الْقَوِّ مِ وَثَقُلِ الدِّيُونُ وَالْإِعْوَاذُ^(٢)
 كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا وَبِهِ لَا يَمُنُّ شَكَاهَا الْمَرَازِي

== وفي البغدادية : قال علي بن حمزة قال أبو الطيب في قوله :

فَتَصْدَى لِلغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ : (في أهل الحجاز طمع) .

(١) الفريد : اللؤلؤ ، والسام عروق الذهب ، والركاز : معدن الذهب

والفضة وغيرهما .

وفي البغدادية :

قال علي بن حمزة : الفريد جمع فريدة وهي الدرّة التي لا أخت لها ، وهي

التي تكون في وسط العقد . قال أبو الطيب : السام عروق الذهب الواحدة سامة .

(١) مع : روى الإيعواز والأعواز ، جمع عَوَز .

أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ ٥ مَبِيتٌ لِمَالِكٍ الْمُجْتَازِ
 بِكَ أَضْحَى شَبَابُ الْأُسْنَةِ عِنْدِي كَشَبَابُ أُسُوقٍ^(١) الْجَرَادُ النَّوَازِي
 وَأَنْتَنِي عَنِّي الرَّدِينِي حَتَّى دَارَ دُورِ الْخُرُوفِ فِي هَوَازِ
 وَبِأَبَائِكَ الْكِرَامِ النَّاسِي وَالتَّسْلَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي
 تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مَهْمَازِ
 وَأَطَاعَتُهُمُ الْجِيُوشُ وَهَيَّبُوا فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنُّعَازِ^(٢)
 وَهَجَانٌ عَلَى هَجَانٍ تَأَيَّتْ^(٣) لَكَ عَدِيدُ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ^(ب)
 صَدَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمُلَاءِ ، مِثْلُ الطَّرَازِ
 وَحَكِي فِي اللَّحُومِ فَعَلَّكَ فِي الْوَفْرِ فَأَوْدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ^(ج)
 كُلَّمَا جَادَتْ الظَّنُونُ بَوَعْدِ عَنْكَ ، جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
 مَلِكٌ مُنْشَدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ يَضَعُ الثُّوبَ فِي يَدَيِ بَزَازِ

(١) يَعْنِي كَالسَّعَالِ (جَا) .

(ب) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

تَأَيَّتْ تَعَمَّدَتْ بِالْمَدِّ وَتَرَكَ التَّشْدِيدَ . وَتَأَيَّتْ بِالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ تَحَبَّتْ .
 قَالَ الْكَمِيتُ :

قَفْ بِالْدِيَارِ وَقُوفْ زَائِرٌ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

(ج) الْعَنْتَرِيسُ : الْغُلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ .

(١) صَب ، ت ، ب ، جَنَى : أُسُوقُ .

(٢) ت : تَأَيَّتَكَ .

ولنا القول ، وهو أدري بفحوا ه وأهدى فيه إلى الإعجاز
ومن الناس من تجوز عليه شمران كأنها الخازباز
ويرى أنه البصير بهذا وهو في المعنى ضائع المكاز
كل شمر نظير قائله منك^(١) وعقل المجيز^(٢) مثل المجاز

وقال أيضا رجعوا عابيا^(٣) :

أما تكم من قبل موتكم الجهل وجرمكم من خفة بكم النمل
وليد أبن الطيب الكب مالكم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيق وأصلكم قوى لهدتكم فكيف ولا أصل
ولو كنتم ممن يدبر أمره لما كنتم^(٤) نسل الذي ماله نسل

وقال بدمج الحسين بن علي الهمداني^(٥) :

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فياليتني بعد وباليته وجد
أمر بتجديد الهوى ذكر ماضى وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

(١) ب : فيك . عك : فيك ، ويروى منك .

(٢) صب : قدر المجيز قدر المجاز ، وفي الحاشية : في أخرى عقل المجيز مثل المجاز .

(٣) ت : وتوعده قوم من ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

بطبرية بشره ، فقال لهم أبو الطيب في ذلك .

(٤) صب ، ت : لما صرتم . وفي ت كنتم تحت صرتم .

(٥) ت : الهمداني

سُهاد أنا منكِ ، في المين عندنا
ممثلة حتى كَأَنْ لم تفارق
وحتى تكادى تمسحين مدامي
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها
وإن عشقت كانت أشد صباة
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا
كذلك أخلاق النساء وربما
ولكن حبا خامر القلب في الصبا
سقى ابنُ علي كلَّ مزنٍ سقتكم
لتروى كما تُروى بلاداً سكنتها
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه
وتلقى وما تدرى البنان سلاحها
خروب لهام الضارب الهام في الوغى
بصير بأخذ الحمد من كل موضع
رقادٌ ، وقلامٌ رعى سربكم^(١) وُرد^(٢)
وحتى كَأَنْ اليأس من وصلك الوعد
ويعبق في ثوبتي من ربحك الند
ومن عهدها ألا يدوم لها عهد
وإن فركت فاذهب فافركها قصد
وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
يُضِلُّ بها الهادي ويخفى بها الرشد
يزيد على مر الزمان ويشتد
مكافأة يغدو إليها كما تغدو
وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
ويحرق من زخم ، على الرجل ، البرد
لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
خفيف إذا ما أثقل الفرس الأبد
ولو خبأته بين أنيابها الأسد

(١) السرب : المال الراعى ، فيقال أُغِيرَ على سرب القوم ، والقُلام القافى .

(٢) ت : سربكم بفتح السين .

بتأمله يفتى الفتى قبل نيله
وسيفي لأنت السيف^(١) ، لا مانسله
ورعى لأنت الرمح ، لا ما تبله
من القاسمين الشكر بيني وبينهم
فشكرى لم شكران : شكر على الندى
صيام^(٢) بأبواب القباب جياهم
وأنتفهم مبدولة لوفودهم
كان عطيات الحسين عساكر
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلا
وغال فضول الدرع من جنباتها
وباشر أبكار المكارم أمردا
مدحت أباه قبله فشفي يدي^(ج)
حباني بأثمان السوابق دونها

وبالذهر من قبل المهند ينقد
لضرب ، ومما السيف منه ، لك الغمد
نجيماً ، ولولا القدح لم يثقب^(١) الزند
لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا
وشكر على الشكر الذي وهبوا بمد
وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأموالهم في دار من لم يفد ، وفد
ففيها العبدى والمطهمة الجرد^(ب)
رؤيدك حتى يلبس الشعر الخد
على بدن قد القناة له قد
وكان كذا آباؤه وهم مُرد
من العدم من تُشفي به الأعين الرمد
غخافة سيرى ، إنها للنوى جُند

(١) يعنى وحق سيفى (حا) .

(ب) المطهمة : الحسنه من كل شىء (حا) .

(ج) جنى : سئل أبو الطيب عن مدح أبى هذا الرجل فقال أنسيته .

(١) وا : رواه الأستاذ أبو بكر : يثقب أى يضىء ... وغيره يرويه يثقب .

(٢) مع : ويروى قيام بأبواب .

وشهوة عود، إن جود عيْنِه
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها
وعندي قباطىُّ الهمام وماله
يرومون شأوى في الكلام وإنما
فهم في جموع لا يراها ابنُ دأية
ومنى استفاد الناس كل ضريبة
وجدت عليا وابنه خير قومه^(١)
وأصبح شعري منها في مكانه
مُتَناء مُتَناء، والجوادُ بها فرد^(٢)
وفي يدهم غيظ وفي يدى الرُفد
وعندهم مَما ظفرتُ به الجحد
يحاركي الفتى فيما خلا المنطق القرد
وهم في ضجيج لا يحسّ به الخلد
فجازوا بترك الدم إن لم يكن حمد
وهم خير قوم، واستوى الحر والعبد
وفي عنق^(٣) الحسناء يستحسن العقد

(١) في البغدادية (في الحاشية):

قال علي بن حمزة . كان يفتشنا ثناء بالصرف ثم يخيّر بينه وبين تركه .

(١) صب . خير قومهم .

(٢) صب : فأصبح . صب ، ت : العنق . مع : وروى : وفي العنق الحسناء .

وكرت على أبي الطيب مراسلة الأمبر أبي محمد الحسن بن عبد الله^(١) بن طهيج من الرموز فصار إليه . فلما حل به حمل إليه وأكرمه . وهدت أبو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة أبي الطيب قال حدثني محمد بن القاسم المعروف بالصوفي قال : أرسلني الأمبر أبو محمد إلى أبي الطيب ومعى مركوب^(٢) فصعدت إليه إلى دار طاله نزلها^(٣) فسلمت عليه وعرفتني رسالة الأمبر ، وأنه منتظر له . فامتنع علي وقال أعلم أنه يطلب شعراً ، وما قلت شيئاً فقلت له ما تفترون . فقال لي اقعد إذا . ثم دخل إلى بيت في الحجارة ورد الباب عليه فلبث فيه مقدار كتب القصيدة ثم خرج إلى وهي في يده مكتوبة لم نجف . فقلت له أنشدنيها فامتنع وقال الساعة نسمعها . ثم ركب وصرنا فدخل على الأمبر أبي محمد وعين الأمبر إلى الباب ممدودة منتظراً لورودنا . فسأل عن خبر الأبطاء فأخبرته الخبر . فسلم عليه ورفع أرفع مجلس وأنشده أبو الطيب :

أنا لاني إن كنت وقت اللوائم عليت بما بي بين تلك المعالم

(١) صب ، ت : عبید الله .

(٢) صب : مركوب ليركبه :

(٣) صب : أسكنه إياها .

ولكننى مما ذهلت^(١) متيماً كسالى وقلبي بأنح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا تمكّن من أذوادنا^(٢) فى القوائم
ودُسنا بأخفاف المطى ترابها فلا زلت^(٣) أستشفى بأثم المناسم
ديار^(٤) اللواتى دارهن عزيزة بطول^(٥) القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثنى ينقش الوشى مثله إذا مسن ، فى أجسامهن النواعم
ويبسمن عن دُر تقلدت مثله كأن التراقى وشحت باللباسم
فمالى وللدنيا : طلابى نجومها^(٦) ومسماى فيها^(٧) فى شذوق الأراقم ؟
من الحلم أن تستعمل^(٨) الجهل دونه إذا اتسمت فى الحلم طُرُق المظالم

(١) الذود ما بين الاثنين إلى التسع من الإناث دون الذكور .

(١) جنى ، عك : ذهلت ، ويروى شُدهت . مع ، وا : شُدهت . جنى :
قال على بن حمزة : سماعى من أبى الطيب :
وقلبي بأنح غير كاتم

(٢) مع : فما زلت .

(٣) مع : روى ديار بالنصب على أنه بدل من ترابها وبالرفع على أنه خبر .

(٤) جنى : وروى بصم القنا .

(٥) صب : نجومها معاً . ت . نجومها . مع : يروى نجومها ونجومها على أنه

مفعول طلابى .

(٦) صب ، ت : منها .

(٧) جنى : ويروى أن يُستعمل على ما لم يسم فاعله ، وهو سماعى منه .

وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ
وَمَنْ عَرَفَ الْآيَاتِمَ مَعْرِفَتِي بِهَا
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ
إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرَكْ مَصَالًا لِفَاتِكَ
وَالَا تَخَانَتَنِي الْقَوَافِي وَعَاقَتِي
عَنِ الْمُقْتَنِيِّ بِذَلِكَ التَّلَادِ تِلَادُهُ ^(١)
تَمْنِي أَعَادِيهِ حُلَّ عُقَاتِهِ
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمَهْجَةٍ
وَذِي لَجَبٍ لِأَذْوِ الْجَنَاحِ أَمَامِهِ
تَمَرٌّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
إِذَا ضَوْؤُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ ^(٢) فَوْقَهُ
فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مِنْ لَمْ يَزَاحِمِ
وَبِالنَّاسِ رَوَى رَحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمِ
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثَمِ
وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرَكْ مَقَالًا لِعَالَمِ
عَنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِزَائِمِ
وَمُجْتَنِبِ الْبُهْلِ اجْتِنَابِ الْحَارِمِ
وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثَقَالُ الْفَهَامِ
مَعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَامِ
بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمُنَارِ بِسَامِ
تَطَالَمَهُ مِنْ بَيْنِ رِبَشِ الْقَشَامِ
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ ^(١)
مِنْ الْمَعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَامِ

(١) جنى : سألت أبا الطيب بآمد ، وهو على علينا هذه القصيدة . فقلت :
إن هذا المعنى حسن فمن أين أخذه ؟ فقال : رأيت بالرملة بارية على باب بعض
الحوانيت ، وقد طلعت الشمس عليها ، وقد دخل من نور الشمس على البطيخ
من البارية ، فهو عليها كالدرهم .

(١) جنى : التلاد تِلَادُهُ .

(٢) مع ، وا : الرعد والبرق .

أرى دون ما بين الفرات وبرقة
وطمن غطاريف كأن أكرمهم
حمته على الأعداء من كل جانب
هم المحسنون الكرم في حومة الوغى
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب
حيثوث إلا أنهم في نزالهم
ولو لا احتقار الأسد شبهتها بهم
صرى النوم عنى في سراى إلى الذى
إلى مُطلق الأسرى ومخترم العدى
كريم نفضت الناس لما بلغته^(١)
وكاد سرورى لا ينى بنداى

ضراباً يمشى الخيل فوق الجاهم
ألفن^(٢) الردينيات قبل المعاصم^(٣)
سيوف بنى طنج بن جف^(٤) القمام
وأحسن منه كرم فى المكارم
ويحتلون الغرم عن كل غارم
أقل حياء من شفار الصوارم
ولكنها معدودة فى البهائم
صنائمه تسرى إلى كل نائم
ومشكى ذوى الشكوى ورغى المراغم
كانهم ماجف^(٥) من زاد قادم
على تركه فى صرى المتقادم

(١) الردينيات : رماح منسوبة إلى ردينة ، وكانت امرأة تباع
الرماح بالبحرين .

(١) التسخ الأخرى : عرفن الردينيات .

(٢) صب : جف .

(٣) جنى : وىروى لما لقيته . قال وسماعى منه : لما بلغته .

(٤) فى القشر : رواه أبو الفتح ماجف . قال الشيخ : روايتى خف بالخاء ،

لأنه يرى بما يخف لا بما يحف . مع : جف وخف .

وفارقت شر الأرض أهلاً وتربةً^(١) بها علوى جدّه غير هاشم
بلا الله حسّاد الأمير بحلمه^(٢) وأجلسه منهم مكان العمام
فإنّ لهم في سرعة الموت راحة وإنّ لهم في العيش حَزَّ الفلاصم
كأنّك ما جاؤدت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تُقاوم

وسأل أبو محمد الشرب فامتنع فقال له بحفى عليك يا سُرْبَت فقال
أبو الطيب :

سقاني الخمر قولك لي بحقّ ووُدّ لم تشبه لي بمذق
يميناً لو حلفت وأنت ناه^(٣) على قتلى بها لضربتُ عنقي

ثم أخذ الطّاس وقال :

حييت من قسم وأفدى المقيما أمسى الأنائم له مُجِلا مُعظما
وإذا طلبتُ رضا الأمير بشرها وأخذتها فلقد تركت^(٣) الأحرما

(١) في حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يعنى أهل طبرية . مع : وسئل عنه فقال : أردت الطبرية .

(١) في حاشية البغدادية : وكان ربما أنشده : بعفوه . وهو أحسن وأجود .

(٢) ب ، وا : تأتي . عك : تأتي ، ويروي : وأنت ناه ، وعلى قتلى إذن .

وبهما قرأت الديوان .

(٣) مع : روى : أبئت .

وغمي الغنى فقال :

ماذا يقول الذي يغني ؟ يا خير من تحت ذى السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني إليك عن حسن ذا الغناء

وعرض عليه سبفا فأشار به الى بعض من حضر فقال :

أرى مرهفاً مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ، ولك السابقاً ت ، أجره لك في ذا الفتى ؟

وأراد الانصراف فقال :

يقاتلني عليك الليلُ جدّاً ومُنصرَفِي له أَمْضَى السلاح
لأنى كلما فارقت^(١) طرفي بعيد^(٢) بين جفني والصباح

وسأله وهو لا يدري أين يريد به فلما دخل كفر آلس^(١) قال :

وزيارة عن غير موعد كالغُصْن في الجَفْن المسهَد

(١) تختلف النسخ في اسم هذا الكفر ، وفي ت : كفر زنس . ويؤيد هذه الرواية قول ياقوت : كفر زنس قرية قرب الرملة لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طنج .

(١) صب ، مع : فارقت .

(٢) ت ، وا : بين . عك : بين مرفوع على أنه فاعل بعيد أو مبتدأ له ، أو منصوب على الظرفية .

مَعَجَتْ بَنَّا فِيهَا الْجِيَا دَمَعَ الْأَمِيرُ أَبِي مُحَمَّدٍ
 حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةَ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مَخْلَدٌ
 خَضِرَاءَ حَمْرَاءِ التُّرَا بَ كَأَنَّهَا فِي خَدٍّ^(١) أَغِيدُ
 أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهَا^(٢) مَا لَيْسَ يَوْجِدُ
 وَإِذَا رَجَعْتُ^(٣) إِلَى الْحَقَا ثَقَّ فِيهَا وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
 شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
 غَدَا النَّاسَ مِثْلِيهِمْ بِهِ لَا عَدِمَتْهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهِ دَهْوَرًا

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ انْتِزَاعَ أَهْلِ الْمَجْلِسِ عَنِ الْآخِرِ لِبُرَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا مَا لَمْ يَبْرَى مِنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ :

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ^(٤) وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا
 إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا^(٥) وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا

(١) صا : في جيد . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) أكثر النسخ : فوجدته .

(٣) صب : رجعت .

(٤) ت : مقابلان .

(٥) ت ، ب : رغبا . مع : روى في المصراعين رهبا ، وروى في أحد

المصراعين رهبا ، وفي الآخر رهبا بالهين ، وروى رغبا .

غَلِمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِصْنَ يَرُدُّهُ ؟ إِنِّي لَا أَبْصِرُ مِنْ فَعْلِيهِمَا عَجَبًا
وَأَقْبَلَ اللَّيْلَ فَقَالَ :

زَالِ النَّهَارُ وَنُورُ مَنْكَ يَوْهِنَا أَنْ لَمْ يَزُلْ ، وَلَجَنَحَ اللَّيْلُ إِجْنَانُ
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبَسْتَانِ يُمَسْكِنَا فَرْمُخْ . فَكُلْ مَكَانَ مَنْكَ بَسْتَانُ
فَلَمَّا اسْتَقَلَّ فِي الْقُبَّةِ نَظَرَ إِلَى السَّحَابِ فَقَالَ :

تَعَرَّضْ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ : إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَا
فَشِمِّمْ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمَرْجَى . فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابَا
وَكَرِهَ الشَّرْبَ فَلَمَّا كَثُرَ الْخَمُّ وَارْتَفَعَتْ رَأْيُهُ النَّدَى قَالَ :

أَنْشَرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ وَحَسَنُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخَمُورِ
غَدَاؤِ مُجَارِي بَشْرِي لَهَا فَإِنِّي سَكَّرْتُ بِشَرْبِ السَّرُورِ

وَأَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الطَّالِبِينَ ^(١) بِمَسِكَ فَقَالَ ، وَطَاهَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَاضِمًا :

الطِّيبُ مِمَّا غَنَيْتُ عَنْهُ كَفَى بِقَرَبِ الْأَمِيرِ طِيبَا
يَبْنِي بِهِ رَبَّنَا الْمَعَالَى كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا
وَجَعَلَ الْأَمِيرُ بِضَرْبِ بَعْضِ الْخَمِّ وَيَقُولُ : سَوِّفَا إِلَى أَبِي الطِّيبِ فَقَالَ :

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْقَعَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْقَعَالِ

(١) عك : وَأَشَارَ إِلَيْهِ طَاهِرُ الْعُلُوقِ الْخ .

إن قلت في ذا البخور: سَوْقًا ، فكذا قلت في النوال

ومررت أبو محمد عندهم في الليل لكبسي بادية وأنه المطر أصابهم

فقال أبو الطيب :

غيرُ مُستنكرٍ لك الإقدام فلين ذا الحديث والإعلام ؟

قد علمنا من قبلُ أنك من لا يمنع^(١) الليلُ همة والغمام

وقال أيضًا^(٢) :

تقد بلغت الذي أردت من البرِّ م ومن حقِّ ذا الشريف عليك^(٣)

وإذا لم تسر إلى الدار في وفة تـك ذا خفت^(٤) أن تسير إليك

وهمم بالهروى فقال له :

يا من رأيت^(٥) الحليم وغدا به وحرُّ الملوك عبدا

مالَ على الشرابِ جدًّا وأنت للمكرُمات أهدي

فإن تفضلتَ بانصرافي عدته^(٦) من لدنك رفدا

(١) ت : يمنع ويدفع معاً .

(٢) وا : وقال وهو عند طاهر العلوى .

(٣) هذان البيتان ناقصان في ص ب .

(٤) صا : خفت . والتصحيح من ت .

(٥) صا : رأيت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٦) جنى : ويروى جعلته من لدنك .

وذكر أبو محمد أنه أباه استخفى مرة فعرّفه يهودى فقال له مجيباً :
 لا تلو منّ اليهودى على أن يرى الشمس فلا ينكرها
 إنما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها^(١)
 وسئل عما ارتجل من الشعر بديها فأعاده فعجب قوم منه ففظر
 أباه فقال :

إنما أحفظ المديح بعينى لا بقلبي لما أرى فى الأمير
 من خصال إذا نظرت إليها نظمت لى غرائب المنشور
 وجرى مدينت وقعة ابن أبى الساج مع أبى طاهر صاحب الأوصاء^(٢)
 فذكر أبو الطيب ما طأه فيها من القتل فاستهزل بعصه الجلساء ذلك ومزج
 منه فقال أبو الطيب^(٣) :

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سكهة سبوح
 وطاعن كل نجلاء غموس^(٤) وعاصى كل عذال نصيح

(١) عك : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ؛ فالرفع على الاستئناف .
 والنصب عطف على يرى . وروى الشطر الثانى من البيت الثانى : من بعد
 أن يبصرها .

(٢) صب : مع أبى طاهر القرمطى .

(٣) صب : أبو الطيب لأبى محمد .

(٤) صب : رموح .

سَمَّاني الله قبل الموت يوماً دم الأعداء من جوف الجروح

وأطلق البأس على سُمانه فأَمَدها فقال :

أَمِنَ كل شيء بَلَغَتَ المراداً وفي كل شأ وشأوت العبادا ؟
فإذا تَرَكْتَ لِمَن لَمْ يَسُدْ وماذا تَرَكْتَ لِمَن كَانَ سادا ؟
كَانَ السُّمَانِي إذا مَارَأَتَكَ تَصَيَّدُهَا ، تَشْتَهِي أَنْ تَصَادَا

واجتاز أبو محمد بيضه الجبال فأتار الغمامه غُفْفاً فالتفتت الكروب

فقال أبو الطيب :

وشامخ من الجبال أفود فرد كيافوخ البعير الأصيد
يُسَارُ من مَضِيْقِهِ والجَآمد في مثل متن المسد المعقد
زَرْنَاهُ لِلأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ^(١) للصيد والنزعة والتمرد
بِكَلِّ مَسْقَى الدَّمَاءِ أَسْوَد مُعَاوِدِ^(٢) مَقْرُودٍ مَقْلَد
بِكَلِّ نَابٍ ذَرِبَ مَحْدَد عَلَى حِفَاقٍ حَنَكِ كَالْمِرْد
كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِد يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِد فَنَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي

(١) مع : روى يعهد ويعهد . وا : رواية ابن جني يعهد ، ورواية ابن

فوزجه يعهد .

(٢) صا : معوذ (نحت السطر وبعدها : صح) .

كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارَ الْأَمْرَدِ فَلَمْ يَكْذِبْ إِلَّا لِحُتْفٍ يَهْتَدِي
وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنٍ يَدِ وَلَمْ يَدَّعِ لِلشَّاعِرِ الْمَجُودِ
وَصَفًّا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجْدِ الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدٍ
الْقَانِصِ الْأَبْطَالِ^(١) بِالْمَهْنَدِ ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
إِذَا أُرِدْتُ عَدَاهَا لَمْ أَخْذُدُ^(٢) وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ^(٣) لَمْ يَنْفَدِ

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَحْسَنَ عَيْنِ بَارٍ فِي مَجْلَسِهِ :

أَيَا مَا أَحْيَسْنَاهَا مَقَالَةً وَلَوْلَا الْمَلَا حَةَ لَمْ أُعْجِبْ
خَلْقِيَّةً فِي خَلْقِيَّتِهَا سَوِيدَاءُ مِنْ عَنِيبِ الشَّعْلِبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَارِ فِي عِطْفِهِ كَسْتَهُ شِعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ

وَلَا تَرَلْ أَبُو الطَّيِّبِ الرَّصَدَةَ سِتَّةَ سِنِينَ وَأَرْبَعِينَ وَهَمِئْتُمَا يَرِيدُ مَعْرَ
رَعَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فَأَكَلِ مَعَهُ وَشَرِبَ وَفَلَعَ عَلَيْهِ وَصَحَّحَهُ عَلَى فَرَسٍ جَوَادٍ بِسَرَجٍ
وَلِجَامٍ مَحْلِيِّينَ عَلَيْهِ تَقْبِيزَةً وَقَلَمَهُ سَبْعًا مَحْلِيَّ وَهَاتِبَهُ عَلَى تَرْكِهِ مَرَّةً فَقَالَ :

تَرَكْ مَذْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ

(١) جَنَى : وَيُرْوَى الْقَانِصُ الْأَرْوَاحُ .

(٢) مَعَ ، وَآ : أَغْدُدُ .

(٣) جَنَى : فَضْلُهُ وَفَضْلُهَا مَعًا .

وسجايك مادحاتك لا لفظي^(١) وجود على كلامي يُغير
فسق الله من أحب بكفيك وأسقاك أيتها الأمير
وفال فيه ارجاء^(٢) :

ماذا الوداع وداع^(٣) الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح والجسد^(٤)
إذا السحاب زفته^(٥) الرّيح مرتفعاً فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويافراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا^(٦) يوماً فلا تعد

(١) ت : شعري ، وفوقها لفظي . مع : روى شعري ولفظي .

(٢) البيت الأول ليس في صب ، وبعد عنوان القطعة في جنى : في النسخ

ليست في جميع النسخ .

(٣) ت : وداع .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : للجسد .

(٥) صب : زهته .

(٦) صا : أكرمنا . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسن^(١) العلوي قال سألت محمد بن
القاسم المعروف بالصوفي : كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القاسم
طاهر بن الحسن^(٢) بن طاهر العلوي ؟ فحدثني أنه الأثير أبا محمد لم يزل
يسأل أبا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان إذا اجتمعنا عنده لم يفتأ أن
يخص أبا القاسم طاهرا بقصيدة منه شعره بدمع فيها . وذكر أنه استمر
ذلك . ولم يزل أبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الأثير وما أمتدح
أهرا سواه . فقال له أبو محمد قد كنت عزمته أنه أسألك في قصيدة أخرى
تعملها فأبطلها في أبي القاسم طاهر . وضمه له عنه مئات وناثر فأجاب إلى
ذلك . فقال محمد بن القاسم الصوفي فقصيت أنا والمطلب برسالة طاهر لوجه
أبي الطيب . فركب معنا أبو الطيب مني وغنا عليه وعنده جماعة من أهل
بيته أشرف وكتاب^(٣) : فلما أقبل أبو الطيب نزل أبو القاسم طاهر عن
سريته وتلقاه بعيدا من مكان مسالحا عليه ثم أخذ يبره فأجابته في المرتبة التي
كان فيها فاعدا وجلس بين يديه فتحدث مع طويلا ، ثم أنشده وطلع عليه
للوقت فاعدا بنفسه . قال عبد العزيز حدثني أبو علي بن القاسم الطائب قال
كنت حاضرا هذا المجلس وهو كما حدثك محمد الصوفي ، ثم قال لي اعلم أني

(١) ص ب : الحسين .

(٢) ص ب : الحسين .

(٣) مع : أشرف كبار .

عنا رأيت ولا سمعت في خبر أنه شاعرا مجلس الممدوح بين برية مستحفا لدمه
خبر أبي الطيب ، فاني رأيت طاهرا تلقاه وأجلسه مجلسه وجلس بين برية
فأنشده أبو الطيب :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب	ورُدّوا رُقادي فهو لحظ الحبايب
فإنّ نهاري ليلةٌ مُذلّمةٌ	على مقلّةٍ من قدّمك في غياهب
بميدةٍ ما بين الجفون كأنما	عقدتم أعالى كلّ هذب ^(١) بحاجب
وأحسبُ أني لو هويت فراقكم	لفارقتّه . والدّهر أخبت صاحب
خياليت ما بيني وبين أحبتي	من البعد ما بيني وبين المصائب
أراك ظننت السّلكَ جسّمي فمقتّه	عليك بدّر عن لقاء التّرائب
ولو قلّم ألقيت في شق رأسه	من الشّقم ما غيرت من خطّ كاتب
تخوّفتني دون الذي أمرت به	ولم تدر أنّ العار شرّ العواقب
ولا بدّ من يوم أغرّ محجّل	يطول استماعي بعده للنواذب
يهون على مثلي إذا رام حاجةً	وقوع العوالي دونها والقواضب
كثيرُ حياة المرء مثل قليلها	يزول وبقى عيشه ^(٢) مثل ذاهب
إليك فإني لست بمن إذا اتقى	عِضاض الأفاعي نام فوق المقارب
أتاني وعيد الأذعيا وأنتهم	أعدّوا لي السّودان في كُفرٍ ماقب

(١) عك : كل جنن ، وروى عن ابن جني كل هذب .

(٢) ت : عمره .

ولو صدقوا في جَدَمٍ لَحَذَرْتَهُمْ فهل في وحدي قولهم غيرُ كاذبٍ ؟
إِلَى لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبةٍ كأني عجيب في عيون العجائب
بأَيِّ بلادٍ^(١) لم أَجُرَّ ذَوائِي وأَيُّ مكانٍ لم تَطَّأَ رِكاثِي
كَأَنَّ رَحِيلِي كانَ مِنْ كَفِّ طاهرٍ فأثبتَ كُورِي في ظهور المواهب
فلم يبقَ خَلْقٌ لم يَرِدْنَ فِئاءَهُ ، وهنَّ لَهُ شِرْبٌ ، وَرُودَ المِشارِبِ
فَتِي عَلمَتَهُ نَفْسُهُ وَجُودُهُ قِرَاعَ الأُمَادي وَابْتِذالَ الرِّغائبِ
فقد غَيَّبَ الشَّهادَةَ عَنْ كُلِّ موطنٍ وردَّ إِلَى أوطانِهِ كُلِّ غائبٍ
كَذا الفاطميونَ النَّدَى في بَنانِهِمْ^(٢) أعزُّ^(٣) أَمَّحاءُ مِنْ خطوطِ الرِّواجِبِ
أَناسٌ إِذا لاقُوا عِدِّي فَكأنما سلاحُ الَّذي لاقُوا غُبارَ السِّلاهِبِ
رَمَوْا بِنِواصِيها النِّقَسيَّ فِجْئِها دوايِ الهِوادي سائِلاتِ^(٤) الجِوانِبِ
أولئك أَحلى مِنْ حِياةٍ مُعادَةٍ وأَكثَرُ^(٥) ذِكرًا مِنْ دُهورِ الشَّبائِبِ
نصرتَ عَلِيًّا يا ابْنَهِ بِيواتِرٍ مِنْ الفِعلِ لا فَلَها في المِضارِبِ^(٦)

(١) مع : مكان .

(٢) ت : أ كفههم . عك : ويروى في أ كفههم .

(٣) صا : أممحاء . مع : وروى أشد أمحاء .

(٤) مع : وروى سائلات الجوانب — أي سائلات بالمرق .

(٥) ت في الحاشية : وأحسين .

(٦) صب ، ت ، ن جنى ، مع : في مضارب .

وأبهرُ آيات التَّهَامِي أَنَّهُ أبوك وإحدى^(١) مالكم من مناقب^(٢)
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فإِذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ ؟
 وَمَا^(٣) قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمِ أَبَاعِدِ وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهُ قَوْمِ أَقَارِبِ
 إِذَا عَلَوِي لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
 يَقُولُونَ: تَأْثِيرُ الْكُؤَاكِبِ فِي الْوَرَى . فَمَا بِهِ تَأْثِيرُهُ^(٤) فِي الْكُؤَاكِبِ ؟
 عَلَى^(٥) كَتَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يَسِيرُ بِهَا^(٥) سِيرَ الدُّؤُولِ بِرَاكِبِ
 وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا وَيَدْرِكَ مَا لَمْ يَدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ
 وَيُحْذِي عَرَائِينَ الْمُلُوكِ وَإِنِهَا لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ

(١) جنى : وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر . وقد كان تعسف الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعاً فأضربت عن ذكره ، ومع هذا فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدر في جودة الشعر ولا رداءته ، لأن كلا منفرد عن صاحبه ، ولم أقصد في هذا الكتاب إلى شرح مذهب صحيح ولا غيره .

ينظر قول العروضي في تفسير هذا البيت ، في شرح الواحدى .

(١) وا ، عن العروضي : أقرأنا أبو الحسن الرَّحْجِيّ أولاً ، والشعراني ثانياً والخوارزمي ثالثاً ، وأجدى مالكم بالجيم .

(٢) ت : فما .

(٣) ت : في الحاشية : ونحن نرى تأثيره .

(٤) ن وا : علا كتد . عك : روى علا وعلى .

(٥) في النسخ الأخرى : تسير به .

يَدُ لِلزَّمانِ الْجَمْعُ يَبْنِي وَيَبْنِيهِ لتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوائِبِ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيَّتِهِ^(١) وَشَبَّهَهُمَا . شَبَّهْتُ^(٢) بَعْدَ التَّجَارِبِ
 يَرَى أَنَّ مَا مَابَانَ^(٣) مِنْكَ لِضَارِبِ بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ^(٤) تَمَزَّ^(٥) فَهَذَا إِفْعَلُهُ بِالْكَتَائِبِ
 لَعَلَّكَ فِي وَقْتِ شَخْلَتِ فَوَّادِهِ عَنْ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشِ مُحَارِبِ
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي^(٦) حَدِيقَةَ سَقَاها الْحِجْبِيُّ سَقَى الرِّيَاضَ السَّحَائِبِ
 فَخَيَّيْتُ^(٧) خَيْرَ ابْنِ خَيْرِ أَبِ بَهَا لِأَشْرَفِ بَيْتِ فِي لَوْىِ بْنِ غَالِبِ

(١) فِي الْبَعْدَادِيَّةِ : مَا الْأَوَّلَى جَعَدَ ، وَالثَّانِيَّةُ مَوْصُولَةٌ .

(١) ن جَنَى : صَفِيَّةٌ .

(٢) ن جَنَى : قَايَسْتُ .

(٣) ص ب ، ت ، جَنَى : أَبَارَهُ . مَعَ : رَوَى أَبَارَهُ وَأَبَادَهُ .

(٤) ت : مِنْ لِسَانِي وَثَنَانِي مَعًا .

(٥) ص ب ، ت ، ب : فَخَيَّيْتُ .

كانت تروى الطبيب هجر نسمي الحمامة^(١) ولها مهر يسمى الطخور . فأقام
الثلج على الأرض بأنطاكية وتغذر الرعي . فقال أبو الطيب بصف تأخر
الكلام عنه :

ما للمروج الخضر والحدائق	يشكو خلاها كثرة العوائق
أقام فيها الثلج كالمراق	يَعْقِد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى ، لا عاد من مفارق ،	بقائد من ذوبه ومائق
كأنما الطخور باغي آبق	يا كل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من التمارق ^(١)	أروده منه بكا الشوذائق ^(٢)
بمطلق اليمنى طويل الفائق ^(ب)	عبل الشوى مُقارب ^(٣) المراق
رخو ^(٤) اللبان نائه ^(٥) الطرائق	ذى منخر رخب وإطل لاحق

(١) المارق : الصحائف ، واحدها مُهْرَق ، والشوذائق الصقر ، وهو
السُّذائق بلا واو ، والسَّيْذقان والسُّدنوق والسُّودوق والسُّودنيق كل ذلك الصقر ،
ويسمى بها الشاهين ، قال الأصمعي : هو بالفارسية سودائق .
(ب) الفائق : عظم صغير في مغرز الرأس إذا طال طالت العنق .

- (١) ت : الجمامة .
(٢) ب ، وا ، عك : الشوذائق .
(٣) صب : مُقارب .
(٤) وا ، عك : رخب .
(٥) مع : روى نائه ونابه .

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقٍ شَادِخَةٍ غَرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
 كَانَهَا^(١) مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ^(٢) وَالشَّقَائِقِ
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ^(ب) لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فَوَادِ الْعَاشِقِ كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ^(ج)
 يَشَأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءُ السَّابِقِ يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ
 آثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ مَشِيًّا ، وَإِنْ يَمُتُّ فَكَالْخَنَاقِ
 لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقٍ لِأَحْسَبَتِ خَوَامِسِ الْأَيَانِقِ
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقٍ شَحَالَهُ شَحَوُ الْغَرَابِ النَّاعِقِ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ^(د) مُنْحَدِرٌ عَنْ سَيْتِي جُلَاهِقٍ

- (١) البوغاء : التراب الدقيق ، يقال وجهه مبرغ (ح) .
 (ب) الأبردين : طرف الليل والنهار ، والملاحق هو الذائب . (أقول الملاحق :
 الذاهب . وهو في البيت بمعنى المحرق الذي يمحق الأشياء) .
 (ج) الرّيد : أنف الجبل وذروته ، والأبارق جمع أبرق ، وهو ما ارتفع من
 الأرض وغلظ ، وكان فيه حجارة وطين ، وهو البرقة والبرقاء .
 (د) الناهقان : عظام ناتئان في خد الفرس .

(١) مع : وروى كأنه .

(٢) عك : الناعق .

بَذَ المذاكى وهو فى العقائق وزاد فى الساق على النقائق^(١)
 وزاد فى الوقع على الصواعق وزاد فى الأذن على الخرائق^(ب)
 وزاد فى الحذر على العقاق يُمَيِّزُ الهزل من الحقائق
 وينذر الركب بكل سارق يريك خُرْقًا وهو عين الحاذق
 يحك أنى شاء حكَّ الباشق قوبل من آفقة وآفق
 بين عتاق الخيل والعقائق فَمُنَّقَه يَرْبِي على البواسق
 وحلَّقه يُمْكِنُ فِتر الخناق أعِذْهُ للطمن فى الفياق
 والضرب فى الأوجه والمفارق والسير فى ظل اللواء الخفاق
 يحملنى والنَّصلُ ذو السَّفاسق^{(١)(ج)} يَقْطُرُ فى كُمى إلى^(٢) البنائق

(١) بَذَ: يعنى سبق . والمذاكى : مَسَانُ الخيل — أعنى كبارها المسنة — .
 والعقائق : جمع عقيقة ، وهو شعر المولود وشعر الخديج وصفوه القى من البطن .
 والنقائق : فرائخ النعام ، واحدها نِقْنَق .
 (ب) الخرائق : ولد الأرنب (ح) .
 (ج) السفاسق : طرائق للسيف ، واحدها سِفْسِقٌ .

(١) وا ، والنصلُ ذا السفاسق . علك : الرواية التى قرأت بها الديوان على
 شيخى أبى الحزم وعبد النعم : والنصلُ ذو السفاسق بالرفع . ورفعته على الابتداء
 بالواو للحال . وروى الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده الخ .
 (٢) ت فى الحاشية : على ، صح .

لَا أَلْهَظُ الدِّينَا بِمَعْنَى وَامِقٌ وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ^(١)
أَيُّ كَبْتٍ كُلُّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ أَتَيْتَ لَنَا وَكَلَّنَا لِلخَالِقِ

وَكَبَيْتَ أَنْطَاكِيَةَ فَقَتَلَ الْمَهْرُ وَالْحَجَرُ فَقَالَ :

إذا غامرت في شرف مَروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير	كطعم الموت في أمر عظيم ^(٢)
سَتَبِكِي شَجَوَهَا فَرَسِي وَمَهْرِي	صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ
قَرَبْنِ ^(٣) النَّارَ ثُمَّ نَشَأَنَّ فِيهَا	كَمَا نَشَأُ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ
(وَفَارِقَنَّ الصَّيَافِلَ مُخْلَصَاتٍ	وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ) ^(٤)
يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ	وَتِلْكَ خَدِيمَةُ الطَّيْعِ اللَّثِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرءِ تُغْنِي	وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ ^(٥) فِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا	وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانَ مِنْهُ	عَلَى قَدَرِ الْقِرَائِحِ وَالْعِلُومِ

(١) صب في الحاشية ، ت : الشرافق .

(٢) مع : و يروى جسيم .

(٣) صا : قرئين . صب ، ت ، ن جنى : قرئين . مع : روى قرين ووردن .

وا : روى قرين وقرين وقرين .

(٤) هذا البيت ساقط من الأصل ، ومثبت في صب ، ت الخ .

(٥) جنى : وروى وليست كالشجاعة في الحكيم .

وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية سنة ست ومائتين ومئتين
فنزّل بأطرابلس وبرها أبو اسحق^(١) الأعور إبراهيم بن كيخلف ولده جاهد
ولده جباله ثلاثة من بني عبيدة وبين أبي الطيب وبين إبراهيم^(٢) عداوة
فبرئ فقالوا له ما نحب أنه يتجاوزك ولم يمتدحك وإنما يترك^(٣) مدحك
استصفاً لك . وجعلوا يفرون به فراسد وسأله أنه يمدحه فامتج أبو الطيب
بجيب عليه ألا يمدح أمداً إلى مدة . فعاقه عن طريقه فنتظر تلك المدة^(٤) فأخذ
عليه الطريق وضبطها ومات الثلاثة الذين كانوا يفرون به في مدة أربعين يوماً
فقال أبو الطيب برجوه وهو بأطرابلس — قال ولو فارقتك قبل قولها لم
أقلها ثقة من اللفظ بما فيها — وأمدوها على مديته . فلما ذاب الثلج
وخف عن لبنه فخرج طائرٌ يسير فرسه وسار إلى دمشق فأتبعه ابن كيخلف
فبهر وجهه فأعجزهم ولم يلحقوه وظهرت القصيدة وهي^(٥) :

لهوى^(٦) القلوب سريرة لا تعلم^(٧) عَرَضًا نظرتُ وخِلْتُ أُنِّي أسلم

(١) يظهر مما يأتي في صفحة ٢٢٨ أن هذه القصيدة نظمت بعد اتصال
أبي الطيب بأبي العثائر وقبل أن يمدحه بالقصيدة الشينية ، فقد قدّمت هذه القصيدة
لثلاثا تفصل بين قصائد أبي العثائر . ثم ضمّ إليها ما قيل في ابن كيخلف من بعد .

- (١) صب : أبو يعقوب بن كيخلف .
- (٢) صب : وكان بينهم وبين أبي الطيب عداوة .
- (٣) صب : فيقال إنه إنما يترك ...
- (٤) صب : انقضاء تلك المدة .
- (٥) جنى : ويروى لهوى .
- (٦) صا : لا تكتم . والتصحيح من النسخ الأخرى .

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
 يرنو إليك مع العفاف وعنده
 راعتك راعية^(١) البياض بعارضى
 لو كان يمكننى سَفَرْتُ عن الصُّبا
 ولقد رأيت الحادثات فلا أرى
 والهمَّ يخترم الجسيم نخافة
 ذو العقل يشقى في النعيم بمقله
 والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق
 لا تخذعنك عن^(٢) عدو دمة^(٣)
 لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
 يؤذى القليل من اللثام بطبعه
 لأخوك ثم أرق منك وأرحم
 أن المجوس تُصيب فيما تحكّم
 ولو أنها الأولى لراع الأسحم
 فالشيب من قبل الأوان تلثم
 يققاً يُعيت ولا سواداً يعصم
 ويُشيب ناصية الصبي فيهرم^(٤)
 وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 ينسى الذي يُولى وعافٍ يندم^(٥)
 وأرحم شبابك من عدو ترحم
 حتى يراق على جوانبه الدم^(٦)
 من^(٧) لا يقل كما يقل ويلوم

(١) مع : قال ابن جنى : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا البيت لوجب تقدمه .

(١) ت : رابعة ، وفي الحاشية راعية ، معاً . وا : رابعة ، وروى ابن

جنى راعية .

(٢) النسخ الأخرى : ويهرم .

(٣) جنى : ويروى فجئت ينسى الذي يولى ومجد يندم .

(٤) ت : من ، عن .

(٥) ن جنى ، وا : لا يخذعنك من عدو دمه .

(٦) ت : ما ، من ، معاً .

والظلم في خَلْقٍ^(١) النفوس فإن تجد
يحمي ابن كيغلف الطريق وعِرسه
أقم المسالح فوق شُفر سَكينة
وارفق بنفسك إن خَلقت ناقص
واحذر مناواة الرجال فإنما
وغناك مسألة وطيشك نفخة
في ذكر أمك للزناة دلالة
ومن البلية عدل من لا يعوى
يمشي بأربعة^(٢) على أعقابهِ
وجفونه ما تستقر كأنها
وإذا أشار مُحدّثاً فكانه
يقلّ مفارقة الأكف قدّاله
وتراه أصغرَ ما تراه ناطقاً

ذا عفة فليمة لا يظلم
ما بين رجليها الطريق الأعظم
إن المي بحلقتيها خِضم
واستراباك فإن عرضك^(٣) مظلم
تقوى على كمر العبيد وتقدم
ورضاك فينثله وربك درهم
فأحب من ذكر ابنها من يشتم^(٤)
عن جهله^(٥) وخطاب من لا يفهم
تحت العلوج ومن وراءه يلجم
مطروفة أو فتّ فيها خِضم
قرد يقهقه أو عجوز تلطم
حتى يكاد على يد يتعم
ويكون كذب ما يكون ويقسم

(١) صا : في خَلْق، وفي الحاشية شيم . صب ، ت : في خلق . مع : وروى في خُلُق .

(٢) صب ، ت ، ب ، ن جنى ، مع ، وا : أصلك .

(٣) هذا البيت ناقص في صب ، ت والشروح . وفي مع مؤخر عما بعده .

(٤) ن وا ، عك : عن عتيه .

(٥) ت : بأربعة .

والذل يُظهر في الدليل مودة
ومن العداوة ما ينالك نفعه
أرسلت تسألني المديح سفاهة
أُتري القيادة في سوائك تكسبا
فلشدّ ما جاوزت قدرك صاعداً
وأرغمت ما لأبي المشار خالصاً
ولمن أقت على الهوان بيا به
ولمن يهين المال وهو مُكرّم
ولمن إذا التقت الكماة بمازق
ولربما أطرّ القنساء بفارس
والوجه أزهى والفؤاد مُشيع^(٢)
أفعال من تلد الكرام كريمة
وأود منه لمن يود الأرقم
ومن الصداقة ما يُضر ويؤلم
صفراء أضيّق منك، ماذا أزعّم؟
يا ابن الأعيور^(١) وهي فيك تكرّم؟
ولشد ما قرّبت عليك الأنجم
إن الثناء لمن يُزار فينعم
تدنو فيؤجأ أخذك وتُنهم
ولمن يحترّ الجيش وهو عرمرم
فنصيبه منها الكميّ المعلم
وثني فقوتها بآخر منهم
والرمح أسمر والحسام مصمّم
وفعال من تلد الأعاجم أعجم

(١) صب، ت، مع : الأعيّر. وا : أعيّر ويجوز أعيور .

(٢) صا : مشيع، معا . صب، ت : مشيع .

ولقى بعضه الغزاة أبا الطيب بدمشق فعرفه أنه ابنه كبغلغ لم يزل
بذكره في بلد الروم^(١) فقال :

أتاني كلام الجاهل ابن كِبَغْلَغ
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائلٌ
واسحقُ مأمونٌ على مَنْ أهانه
ولولا الذي في وجهه من سماجة
وليس جيلا عرضه فيصونه
ويكذب ، ما أذلتُه بهجائه
محبوبٌ حُزونا يئننا وسهولا
ويئني سوى رحي لكان طويلا
ولكن تَسْلَى بالبكاء قليلا
لَئِمْتُ^(٢) عليه بُكْرَةً وأصيلا^(٣)
وليس جيلا أن يكون جيلا
لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

ولله غلمانه ابن كبغلغ فتأوه بجيد من سائل الشام وورد الخبر الى
مصر^(٤) فقال :

قالوا لنا مات إسحق فقات لهم
إن مات مات بلا فقد ولا أسف
هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
أو عاش عاش بلا خلق ولا خلق

(١) صب : وبلغه من بعض الغزاة كلام وهو بدمشق عند مسيره عن
حلب فقال . ت : وقال يهجو ابن كِبَغْلَغ .

(٢) ت ، جنى : لَئِمْتُ .

(٣) صب ، وا ، عك : ليس فيها هذا البيت . وهو في حاشية ت . جنى :
ليس هذا البيت في القسر .

(٤) صب : ولما قتل قال فيه بمصر لما دخلها مغاضبا لابن حدان .

منه تعلم عبدٌ شقَّ هامته
وحلف^(١) ألفِ يمينٍ غيرِ صادقة
ما زالتُ أعرفه قِرداً بلا ذنب
كريشةً بهب الريح ماقطة^(٢)
تستفرق الكف فوذيه ومنكبه
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم
وأين موقع حدِّ السيف من شبح
لولا اللثام وشيء من مشابه^(٣)
كلامٍ أ كثر من تلقى ومنظره^(٤)
خونَ الصديق ودسَّ الغدر في الملق
مطرودة كعوب الرُّنح في نسق
صِفراً من الباس^(٥) مملوءاً من الزرق
لا تستقرُّ على حال من القلق
وتكنسى منه ربح الجورب العرق
موتاً من الضرب^(٦) أم موتاً من الفرق
بغير جسم ولا رأس ولا عنق
لكان ألامَ طفل لُفٍّ في خرق
مما يشقُّ على الآذان والحدق

(١) صب : وحلف .

(٢) ت : البأس ، وفوقها الحلم . مع : الحلم .

(٣) صب : طائشة .

(٤) صب ، ن ، وا : من السيف . ت : من السيف ، وفي الحاشية : الضرب .

(٥) ت ، ب ، حاشية صب : مشابهة .

(٦) صب : ورؤيته .

وقال وقد نزل على علي بن عسكر بعلبك^(١) وهو يومئذ صاحب مبرها
فمطلع عليه وحمل اليه وأمسكه عنده اغتناما لمشاهدته ، وأراد أبو الطيب الخروج
إلى أنطاكية فقال :

رَوِينَا^(٢) يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا وَلَمْ يَتْرَكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا
وَصَارَ^(٣) أَحَبُّ مَا تُهْدَى إِلَيْنَا لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ نَمَلَّ تَفْقُذَكَ الْمُتَوَالِي وَلَمْ نَذْنُمْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا^(٤)
وَلَكِنْ النِّمَامَ إِذَا تَوَالِي^(٥) بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ النِّمَامَا^(٦)

(١)

(١) يثبت الواحدى بعد هذه القطعة الأبيات التى فيها :

سيف الصدود على أعلى مقلده

وهى من الزيادات التى تأتى آخر الديوان .

(١) صب : وكان نزل به لما سار من أطرابلس . ت : وقال يمدح على
ابن عسكر .

(٢) صا : رَوِينَا ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) صب : وكان .

(٤) ت : الْجِسَامَا .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : الغيوث إذا توالى .

(٦) صب ، ب ، وا : النِّمَامَا .

وقال بدمج أبا العتائر الحسين^(١) بن علي بن الحسين بهر صمدانه^(٢) :

أتراها لكثرة العشاق تحسبُ الدمع خِلقةً في المآقي
كيف ترثي التي ترى^(٣) كل جفن راءها ، غير جفنها ، غير راق
أنتِ منا ؛ فتنتِ نفسك لكنك عوفيتِ من ضنّي واشتياق
حُلتِ دون المزار فالיום لو زُر تِ لِحال النحولِ دونِ الصّناق
إنّ لحظاً أدمتِه وأدمنّا كان عهداً لنا وحنفَ اتّفاق
لو عدا عنك غير هجرِك بُعدُ لآرار الرّسيمِ مُخّ الصّناق^(٤)
ولسِرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا ، على الأرماق
ما بنا من هوى العيون اللّواتي لونُ أشفارهنّ لونُ الحِداق ؟
قَصُرَتْ^(٥) مُدَّةَ اللَّيالي المَواضي فأطالت بها اللَّيالي البَواقي
كاثَرَتْ نائل الأمير من الما ل بما نوَلَتْ من الإِيراق

(١) يسمى المخ رارا إذا كان رقيقاً . والرسم سيرا الإبل . والمناق جمع منقية وهو العظم الكثير المخ — ومعناه لأفنى السير إليك مخ عظام الإبل وأرقه وأذابه .

(١) صا : الحسن . والتصحيح من صب ومن القصيدة الشينية الآتية :

(٢) صب : ابن حدان ابن عم سيف الدولة ، أمير أنطاكية .

(٣) ت : رأت ، فوق ترى .

(٤) صب : قَصُرَتْ مُدَّةُ .

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق
 طاعن الطعنة التي تطعن الفير لمق بالذعر والدم المهرق
 ذات فرغ كأنها في حشا المنبر عنها من شدة الإطراق
 ضارب الهام في الغبار وماير هب أن يشرب الذي هو ساق
 فوق شقاء للأشق مجال^(١) بين أرساغها وبين الصفاق
 هم في ذوى الأسنة لافيها وأطرافها له كالنطاق^(٢)
 ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر^(٣) له على إقلاق
 يا بني الحارث بن لقمان لاته دمكم في الوغى متون المتاق
 بعثوا الرعب في قلوب الأماهى فكان القتال قبل التلاقى
 وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق
 وإذا أشفق الفوارس من وة مع القنا أشفقوا من الإشفاق
 كل ذمير^(ب) يزيد في الموت حسنا كبذور تمامها في المحاق

(١) الأشق من الخيل الطويل الذاهب في السماء ، والشقاء كذلك .

(ب) الذمر : الشجاع وجمعه أذمار ، يقال ذمرت الرجل ، إذا شجعت

على القتال .

(١) وا ، مع ، عك : قبل هذا البيت .

ما رآها مكذب الرسل إلا صدق القول في صفات البراق

وفي مع : هذا البيت زائد .

(٢) صب ، ب : مر .

جاعلٌ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ إِنِّ^١ لم يكن دونها من العار واق
 كرمٌ خَشَنَ الجَوَانِبَ منهم فهو كالماء في الشُّفَارِ الرِّقَاقِ
 ومعالٍ إذا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السُّرَاقِ
 يابنٌ مَنْ كَلَّمَ بَدَوْتَ بَدَا لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ
 لو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرُ لِقَوْمِ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ
 كيف يَقْوَى بِكَفِكَ الزُّنْدُ وَالْآ فَاقَ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ
 قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَدُ قَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ
 إِنْفُ هَذَا الْهَوَاهُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفَسِ أَنَّ^٢ الْحِمَامِ مُرُّ الْمَذَاقِ^(١)
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزَ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّنْمِ عَنْهُ كَانَ مِنْ يُجْنَلُ أَهْلُهُ فِي وَثَاقِ
 وَالْفَنَى فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ قَدَّرَ قَبِيحَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلَّكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خَدْنُهُ شَاحِرُ اللَّفْظِ كُلَّانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدُّقَاقِ
 لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ^(٢) (م) صِهَالِ^(١) الْجِيَادِ غَيْرُ النَّهَاقِ

(١) عك : قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري : قال أبو العلاء
 هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق
 وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعر سواهما لكان له شرف منهما وجمال .

(١) صا : صِهَال . والتصحيح من صب ، ت . ب ، وا ، مع : صِهِيل

ليت لي مثل جدّ ذا الدهر في الأذُن هُرْ أو رِزْقِه من الأرزاق
أنتَ فيه وكان كلُّ زمان يشتهي بعضَ ذا عَلى الخَلاق

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب ويديه بطيخة مده نرّ في غتاه
من غير انه على رأسها قلادة^(١) لؤلؤ فباه بها وقال له : أي شيء يشبه
هذه يا أبا الطيب ؟ فقال مجيابه^(٢) :

وبنيّة من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاثر باشرها المزاج فأبرزت زبدًا يدور على شراب أسود
وقال أبيضاً نجالاً :

وسوداء منظوم عليها لآلٍ لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق رأسها طلوع رواعي^(٣) الشيب في الشعر الجعد
وقال أبيضاً بصرفها^(٤) :

ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران ؟

(١) صب : على رأسها عنبر وحولها قلادة . وا : على رأسها عنبر قد أدير
حولها قلادة من در .

(٢) صب : فقال ارتجالاً .

(٣) عك : وروى الخوارزمي : دواعي الشيب بالدال يعني أوائله .

(٤) صب : ارتجالاً .

يشغلني عنها وعن غيرها تَوَطَّيْنِي^(١) النفس ليوم الطَّعَانِ
وكل^(٢) نَجْلَاهُ لَهَا صَائِكَ^(٣) تَخْضِبُ^(٤) مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسَّنَانِ

فقال أبو العتاتر لبعض جلسائه : لو أراد أنه يقول فيها الساعة ألف بيت
لفعل . فدل ذلك أبا الطيب على أنه الرجل محمد على ذلك قبل وقوله اليه .
ولأنه مبيتى للسلطان فركبى أنطاكية^(١) وقصر دار أبي العتاتر فلم يجد
بها ليكوره الى المبراة ، فعاد من المبراة وقرى الناس عنه ولقى أول الخبل
في السوق فبرزها الى باب فارس فأصاب سهم في صدره فأضر به . وضرب
رجلا منهم على رأسه فقتل وكثر الناس عليه ورجع حتى خرج من باب سلمة
ومضى الى حلب ثم الى الرقة . وعاد بعد ذلك الى أنطاكية واتصل خبر عودته
بأبي الطيب وهو بالرملة فسار متوجها الى طرابلس فعاقه ابن كبلغ عن طريقه
شهوة أنه يئده فلم يفعل وهجاه بالقصيدة المبيضة وسار الى دمشق وتوجه منها
الى أنطاكية فقال يمدح أبا العتاتر :

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فَرَّاشٍ حَشَاؤُهُ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشِ

(١) الصائك دم لازق (ح) .

(١) مع : يروي توطيني وتوطيتي .

(٢) صب : وكل .

(٣) ت ، ب : يخضب .

(٤) صب : بعد أن كبس يانس المؤنسي أنطاكية .

لَقِيَ لَيْلٍ^(١) كَمِينَ الطَّبِي لُونَا وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الشَّاشِ
وَشَوْقٍ كَالْتَوْقُدِّ ، فِي فَوَادٍ كَجَبْرِ ، فِي جَوَانِحِ كَالْمِحَاشِ^(٢)
سَقَى الدَّمَّ كُلَّ نَصْلٍ^(٣) غَيْرَ نَابٍ وَرَوَى كُلَّ رَمَحٍ غَيْرَ رَاشٍ
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَبْعُوتَ^(٤) خَفَّتْ لِمُنْصُلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْفَعْرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْمَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ
لَقَّوْهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ دَقِيقِ النَّسِجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِ
كَأَنَّ عَلَى الْجَاهِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ^(٥)
كَأَنَّ جَوَارِيَّ الْمَهْجَاتِ مَاءٍ يَمَاودُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عُطَاشٍ
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلِ مُطَاشٍ

(١) اللقا : هو الرجل الزمين الذي لا حراك به .

(١) ت ، جنى : كَالْمِحَاشِ .

(٢) صب : غضب .

(٣) وا ، مع : المنعوت ، وروى ابن جنى المنعوت . حك : رواية الخوارزمي

المنعوت ، ورواية أبي الفتح المنعوت .

(٤) هذا البيت في ت مؤخر عما بعده .

وَمُنْمِفِرٍ لِنِصْفٍ^(١) السَّيْفِ فِيهِ
يُدْمَى بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا
وَرَائِئُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ
كَأَنَّ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ
وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أُولَى^(٢)
تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا تَزَلْنَا
وَمَنْ قَبْلَ النَّطَاحِ وَقَبْلَ^(٣) يَأْنِي^(٤)
تَوَارِي الضَّبَّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشِ^(٥)
وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرِ ارْتِهَاشِ^(ب)
تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
تَلَوَّى الْخُلُوصِ فِي سَعَفِ^(ج) الْعِشَاشِ^(٦)
بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ^(د)
بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ
تَبَيَّنُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

(١) الاحتراش صيد الضباب بالخيالة ، وذلك أن الصياد يدخل في جحر الضب عوداً فيحسبه الضب حية فيخرج .

(ب) العجاية : عصب الوظيف ، من باطنه يكون انتشار الارتهاش . (أقول العبارة غامضة ، وفي كتب اللغة الارتهاش أن يصك الدابة بعرض حافره عرض عجائته من اليد الأخرى فرجاً أدامها . وذلك لضعف يده) .

(ج) العشاش : النخل المصفرة أعاليه القليل السعف .

(د) جنى : كان ربما أنشده القشاش . وهو الشيء الصغير الحقير ويقال القماش أيضاً .

(١) ن جنى ، وا ، عك : فصل . مع : وروى فصل .

(٢) صا : القشاش والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك . وا : العشاش جمع عشة ، وهي الدقيقة من النخل .

(٣) هذا البيت في صب مؤخر بعد : بليت بهم بلاء الورد الخ .

(٤) عك : رواه الخوارزمي نصباً على الظرفية وعلى موضع الأول . ورواه أبو الفتح بالخلفض .

(٥) مع : روى يأنى ويأتى .

فيا بحر البحور ولا أوارى^(١) ويا بدر البدور^(٢) ولا أحاشي
 كأنك ناظر في كل قلب فبا يخفى عليك محلّ خاش
 أصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل عليّ كلام واش؟
 وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش^(٣)
 فاشيك للكذب راج ولا راجيك للتخيب خاش
 تطاعن كل خيل سرت^(٤) فيها ولو كانوا النبط على الجحاش
 أرى الناس الظلام وأنت نور وإني فيهم لآليك عاش
 بليت بهم بلاء الورد يلقى أتوقا هن أولى بالخشاش^(٥)
 عليك إذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش
 أني خبر الأمير فليل كروا^(٦) فقلت نعم^(٧) ولو لحقوا بشاش

(١) الخشاش الصغير من الطير (حا) .

(ب) الخشاش : حلقة تجمل في عظم أنف البعير والخشاش حشرات الأرض .

(١) صب ، ت ، وا ، مع : أوزي . ب : أروي .

(٢) صب ، ت ، جنى : وياملك الملوك . وا : أكثر الرواية : وياملك

الملوك . مع : قال ابن جنى : ربما كان يفشد المتنبي : ويا بدر البدور مكان قوله
 وياملك الملوك .

(٣) جنى : ويروي كنت .

(٤) مع : روى كروا وكروا .

(٥) مع : روى أجل .

يقودهم إلى الهيجا لجوجُ
واسرجت الكميت فناقلتُ بي
من المتمردات تدبُّ^(٣) عنها
ولو عقرت لبلغني إليه
إذا ذكرتُ موافقه^(٦) لحافِ
تزيل^(٧) مخافة المصبور عنه
وما وجد اشتياقُ كاشتياقِ
فسرتُ إليك في طلب المعالي
يُسِنُّ^(١) قتالُه والكرُّ ناش
على إغراقها وعلى غشاش^(٢)
برمحي كلُّ طائرة الرِّشاش^(٤)
حديثٌ عنه يحمل كلُّ^(٥) ماش
وشيكٌ فما يُنكسُ لانتقاش
وتلهي ذا الفياش عن الفياش^(١)
ولا عُرف انكاش كانكاش^(٢)
وسار سواي في طلب المعاش

وفخرج أبو الصائر ذات يوم بنصير بالأنسور ومعهم أبو الطيب
فأرسل بازيا على هجرة فأمرها فقال ارتجلا:

وطائرة تتبعها النايا على آثارها زجلُ الجناح

(١) وفي رواية أخرى: وتلقى الحسن في خلق الأناشي (?) — يعني المرأة
السيئة الخلق. وأما المصبور فهو المربوط ليقتل.

(١) صب: يسنُّ قتالَه. عك: من روى يُسن نصب قتالَه، ومن روى
يسن رفعه بالفعل.

(٢) ت: غشاشي يالباء وهو أوضح.

(٣) صب: ندب. مع: أذب. ن عك: يُدب.

(٤) صب: الرِّشاش.

(٥) وا: ومن روى كل بالرفع ردَّ الضمير في عنه إلى الحديث.

(٦) وا: وروى وقائمه.

(٧) صب، ب: يزيل ويُلهي.

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِيَّامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَّاحٍ
كَأَنَّ رِءُوسَ أَقْلَامٍ عِظَامًا^(١) مُسِيَّخُنَ بِرِيَّاشٍ جُؤْجُؤُهُ الصَّحَّاحُ^(٢)
فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالرَّمَّاحِ
فَقُلْتُ: لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمٌ سَوَاءٌ^(٣) وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَّارِ أُنْفَى هَذِهِ السَّرْعَةُ فَلْتِ هَذَا؟ فَقَالَ حَيِّيًا:

أَتَنْكُرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا وَلَيْسَ بِمَنْكَرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ
أَرَاكِضَ مَعْرُضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا^(٤) فَأَقْتُلَهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وَدَخَلَ عَلَى أَبِي الْعَتَّارِ وَعِنْدَهُ نَاسٌ بَغْتَرَهُ شِعْرًا وَصَفَ فِيهِ بَرَكَةً فِي

وَارِهِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجِلُوا:

لَنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحَسَنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنَّكَ بِمَجَرِّ وَابٍ الْبَحَارِ لَتَأْنِفَ مِنْ حَالِ هَذِي الْبَرَكِ^(٥)

(١) صَب، ت، ب، ن جَنَى، وَ، مَعَ: غِلَظًا. عَكَ: غِلَظٌ،

وَرَوَى أَبُو الْفَتْحِ غِلَظًا وَهُوَ أَحْسَنُ.

(٢) مَعَ، عَكَ: رَوَى لِلصَّحَّاحِ بِمَعْنَى الصَّحِيحِ.

(٣) عَكَ: مَوْتُ، وَيُرْوَى سَوَاءٌ.

(٤) جَنَى: مَعْرُضَاتِ الْقَوْلِ قَسْرًا، وَيُرْوَى مَعْرُضَاتِ الشَّعْرِ أَسْرًا. عَكَ:

مَعْرُضَاتِ الشَّعْرِ.

(٥) ن عَكَ: مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبَرَكِ.

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَ تَبَيَّنَ لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ
فَأَكْثَرَ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرَ مِنْ مَاتَهَا مَا سَفَكَ
أَسَات وَأَحْسَنْتَ عَنْ قَدْرَةِ وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ
وَقَالَ بِمَرْحِ أَبِي الْعَسَا^(١):

لَا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَّهُ أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتْلَهُ
قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذْلَهُ
خَلَا فِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا وَفِيهِ صِرْمٌ^(١) مُرَوِّحٌ إِبِلَهُ
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ مَارَضَى الشَّمْسُ بُرْجُهُ بَدَلَهُ
أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ
يَنْصَرُّهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامَةٌ إِلَى سَوَاهِ وَسُحْبُهَا هَظْلَةٌ^(٢)
وَاحْرَبًا^(٣) مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا مَقِيمَةٌ فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَةٌ
لَوْ خُلِطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتَ فِيهَا لَخِلْتَهَا تَقْلَهُ^(ب)
أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَا حَتَّ وَالنَّجْلُ بَعْضُهُ مَنْ نَجَلَهُ

(١) الصرم : أبيات مجتمعة وجمعه أصرام (حا)

(ب) التفل : الذي لا يمس الطيب والتفل المتن .

(١) صب ، مع : ويعرض بقوم لحقه منهم أذى .

(٢) ت : وسحبته وفي الحاشية سحبها .

(٣) في حاشية صا : واحزنا .

وإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ تَقَرَّوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
فَخَرًّا لِعَضْبٍ أَرْوَحُ مُشْتَمِلِهِ وَسَمَهْرِيَّ أَرْوَحُ مُنْتَقِلِهِ
وَلِيَفْخَرْ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مَرْتَدِيَا خَيْرِهِ ^(١) وَمُتَعَلِّهِ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ بِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَرءِ حَيْثَا جَمَعَهُ
جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ ^(٢) الشَّرَافُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّغُهَا ^(٣) السَّفَلُ
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ
فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا وَإِنْ وَلَا مُجَازٍ وَلَا تُكَلِّهِ ^(٤)
وَدَارِعٍ سِيفُهُ نَفْرٌ لَقَى فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلِ
وَسَامِعٍ رُغْنُهُ بِقَافِيَةِ يَحَارُ فِيهَا ^(٥) الْمُنْقَحُ الْقَوَا
وَرَبَّمَا أَشْهَدُ ^(٥) الطَّعَامَ مَعِي مِنْ لَا يَسَاوِي الْخَبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ ^(ب)

(١) التكلة . المتكل على غيره (حا) .

(ب) وا : يروى في القصة أنه قد كان وصل رجلا يعرف بالمسعودي بأصحاب
أبي العشار ورقاه إلى منادته ثم تناوله المسعودي عند أبي العشار .

(١) وا : وروى خبره أي زينته .

(٢) صب : يفرح . عك : يفرح الكرام .

(٣) صب : يسيغها .

(٤) صب : منها .

(٥) وا : هذه رواية ابن جنى والخوازمي وروى غيرها يشهد وأشهد .

عك : روى الخوارزمي أشهد ومن روى يشهد فهو أحسن وأجود .

ويظهرُ الجَهْلُ بِي وأَعْرِفَه
مستحيياً من أبي العِشائِر أن
أُسحبها عنده لدى ملك
وبيضُ غلمانَه كَنائِلَه
مالي لا أمدح الحسين^(١) ولا
أأخفتِ العينُ عنده خَبراً
أم ليس ضَرَّابَ كلِّ جُجمَةٍ
وصاحبَ الجود ما يفارقه
وراكب^(٢) الهَوَل ما^(٣) يفتَرُه
وفارس^(٤) الأحر المَكَلُّ في
لما رأت وجهَه خيولُهُم
والذُرُّ دُرٌّ برغم من جهله
أُسحب في غير أرضه حُلَه
ثيابه من جليسه وجِلَه
أولُ محمولٍ سَيبه الحَمَلَه
أبذل مثل الودِّ الذي بذله^(٥)
أم بَلَغ الكَيِّذُ بان ما أمله
منخوَةٌ ساعةَ الوغى زَعَلَه^(١)
لو كان للجود مَنطِق عَذَلَه
لو كان للهول مخزِمُ هَزَلَه
طَبِيّ المُشرعِ القنا قَبَلَه
أقسم بالله لا رأت كفلَه

(١) منخوَةٌ من النخوة ، زعلة الأشرة الشيطنة (حا) .

(١) صب : الأمير .

(٢) عك ، حاشية ت : ملوّد مثل ما بذله . وهو أقرب إلى وزن القصيدة .

(٣) ب : وراكب . ن جنى : راكب ، معا .

(٤) وا : لا يفتَرُه

(٥) ت ، ب : وفارس . وا : المكَلُّ الحاد الماضي في الأمر ، ومن روى

بفتح اللام أراد للتوّج .

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ^(١) . أَكْبَرُ مِنْ قَتْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
 الْقَاتِلُ^(٢) الْفَاصِلُ السَّكِينُ فَلَا بَعْضُ جِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَطْلُهُ
 فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ وَطَاعِنٌ وَالْهَيْبَاتُ مَتَّصِلَةٌ
 وَكَلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى وَكَلَّمَا جَاهَرَ الْمَدَى^(٣) ضَمَى
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضُ^(٤) وَاللَّدَانُ إِذَا سَنَّ^(٥) عَلَيْهِ الدَّلَاصَ^(١) أَوْ نَثَلَهُ
 قَدْ هَذَّبَتْ فَهَمَهُ الْفَقَاهَةُ لَى وَهَذَّبَتْ شِعْرَى الْفَصَاحَةُ لَهُ
 فَصَرْتُ كَالسِّيفِ حَامِدًا يَدُهُ مَا^(٦) يَحْمَدُ السِّيفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

(١) الدَّلَاصُ : البراقة . سَنَّ عَلَيْهِ أَيْ صَبَّ عَلَيْهِ دَرَعَهُ . نَثَلَهَا إِذَا
 (أَلْقَاهَا عَنْهُ) (حَا) .

- (١) وَآ : رَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ أَصْغَرُهُ بِضَمِّ الرَّاءِ .
 (٢) صَبَّ : الْقَاتِلُ . ن وَآ ، مَعَ : الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ . عَكَ : الْقَاتِلُ الْوَاصِلُ .
 (٣) صَبَّ : الْمَدَى .
 (٤) عَكَ : رَوَى الْبَيْضُ وَلَيْسَتْ بِرَوَايَةٍ جَيِّدَةٍ .
 (٥) ب ، ن جَنَى ، مَعَ : شَنَّ .
 (٦) وَآ : لَا يَحْمَدُ .

وجلس مع ليلة على الشراب فنهضه لينصرف وقت انصرافه فسأله
الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نقيصة . ثم نهضه لينصرف فسأله الجلوس فجلس
فأمره بتمن جارية فحمل اليه . ونهضه فسأله الجلوس فجلس فأمره بقود
مهرة . فقال له ابن الطوسي الطائب : لا تبرهن الليلة يا أبا الطيب . فأجابته :

أَعَنَ إِذْنِي تَهَبَّ الرِّيحَ رَهْوًا^(١) ويسرى كلما شئتُ الغمام
ولكن الغمام له طِباع تَبَجُّسُهُ بها^(٢) وكذا الكرام

وأراد أبو العسائر سفرا فقال أبو الطيب عند توريده إياه انجلا :

الناس ما لم يَرَوْكَ أشباه والذهر افظ وأنت معناه
والجود عَيْنٌ وَفِيكَ^(٣) ناظرها والبأس باعٌ وَفِيكَ^(٤) يُمناه
أفدى الذي كلُّ مَأْزِقٍ حَرِجٌ أَغْبَرَ فِرْسَانَهُ تَحَامَاهُ
أعلى قناةِ الحسينِ أَوْسَطَهَا^(٥) فيه وأعلى الكَمَى رِجْلَاهُ

(١) عك : قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر :
ولربما أطر القناة بفارس وثني قفوتها بآخر منهم (ص ٢٢٠)
يعنى أن الرمح يتأطر للينه حتى يصير أوسطه أعلاه .

(١) ت : وَهَنَا فِي الْحَاشِيَةِ : رَهْوًا .

(٢) مع : روى بها ولها .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : وَأَنْتَ .

(٤) عك : وَأَنْتَ يَمْنَاهُ .

تُنشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ بِالسُّنْرِ مَا لَهْنُ أَفْوَاهِ
 إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا أَغْتَه عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
 سَبْحَانَ مَنْ خَارَ لَلْكُوكِبِ بِالْبَهْ د وَلَوْ نِلْنُ (١) كُنْ جَدَّوَاهُ
 لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ أَضَاعَهُ (٢) جَوْدُهُ وَأَفْنَاهُ (٣)
 يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ مُودِّعٌ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ
 إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ حَسَنٍ (٤) فَيْكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَقَالَ قَوْمٌ لِرَبِيِّ الْعَشَائِرِ إِنَّهُ مَا كُنَّا وَانْمَا نَعْرِفُ بِكُنْبِكَ فَقَالَ :

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْهُ فَقُلْتَ لَهُمْ ذَلِكَ عَمِي إِذَا وَصَفْنَاهُ
 لَا يَتَوَقَّى (٥) أَبُو الْعَشَائِرِ مَنْ لَيْسَ (٥) مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نُلْنُ . فِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

نُلْنُ تَخْتَلِسُ بِالْكَسْرِ إِلَى الضَّمَّةِ . مَعَ : حَكَى ابْنُ جَنَى عَنِ الْمُتَنَبِّىِّ أَنَّهُ كَانَ يُشِيرُ
 إِلَى الضَّمَّةِ رَفْعًا لِلِاتِّبَاسِ .

(١) ص ب ، ت ، ن جنى ، مَعَ عَكَ : لَصَاعُهُ أَى فَرْقَهُ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مُؤَخَّرٌ عَمَّا بَعْدَهُ فِي صَا .

(٣) ص ب ، ت ، ب ، ن جنى ، وَا ، عَكَ : كَرَمٌ . مَعَ : رَوَى مِنْ كَرَمِ

وَمِنْ حَسَنٍ .

(٤) وَا : لَا يَتَوَقَّى ، وَأَقْرَأْنَا الْعَرُوضَى : لَا يَتَوَقَّى .

(٥) ت ، ب : مِنْ لَبْسٍ ، وَفِي حَاشِيَةِ ت : مَنْ لَبْسٍ . مَعَ : وَرَوَى مِنْ لَبْسٍ .

أَفْرَسُ مِنْ تَسْبَحُ الْجِيَادِ بِهِ وليس إلا الحديدَ أمواه
وأُفْرِجَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَشَائِرِ هَوْنًا مِمَّا أَرَاهُ إِيَّاهُ بِبِافَارِ قَبِي فقال
أَبُو الطَّيِّبِ :

يَهْ وَيَمْثَلُهُ شُقُّ الصَّفُوفِ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا ^(١) الْخُتُوفُ
خَدَعَهُ لَقَى فَإِنَّكَ مِنْ كَرَامِ ^(٢) جَوَاشِنِهَا الْأَسْنَةِ وَالسُّيُوفِ
وَضُرِبَ لِلْبَنِيِّ الْعَشَائِرُ مَضْرِبَ رِجَالِ بِيَّافَارِ قَبِي عَلَى الطَّرِيقِ فَكُنْ
سَائِدَ وَغَاشِيَهْ فَقَالَ لَهُ أَنْسَانَهُ جَعَلْتَ مَضْرِبَكَ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ
أَهْبِ أَنْ تَذْكُرَ هَذَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ ارْتَجِلْ :

لَامَ أَنْسَانَ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي	جُودِيْدِيَهْ بِالْمِئِنِ ^(٣) وَالْوَرِقِ
وَأَنَا فِيلٌ : لَمْ خُلِقْتَ كَذَا ؟	وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ
قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ	حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ؟
فَقُلْتُ : إِنْ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ	تُرِيَهُ فِي الشُّعْخِ صُورَةَ الْفَرَقِ ^(٤)
بِضَرْبِ هَامِ الْكُفَاةِ تَمَّ لَهُ	كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ

(١) عك : مباشرة .

(٢) صب ، ت ، ب : رجال ، وفي حاشية ت : كرام .

(٣) ن عك : بالتبر والورق .

(٤) وا : بمد هذا البيت :

الشمس قد حلت السماء وما يحجبها بعددُها عن الحدق
وهو غير مشروح .

كُنْ لَجَّةَ أَيُّهَا السَّمَّاحُ قَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ^(١) مِنَ الْغَرَقِ

وانتسب له بعضهم منه رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي
نشرها بعد قول « وامر قلباه من قلبه شيم » إلى أبي العتَّار، وذكر أنه
هو الذي أمرهم بذلك، فقال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ	وَالنَّبِيلُ حَوْلَى مَنْ يَدِيهِ خَفِيفُ
فَهَبَّجْ مِنْ شَوْقِي ، وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ	حَنَنْتُ ؛ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلُوفُ
وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى	دَوَامَ وِدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَمِيفُ
فَإِنْ يَكُنِ الْفَعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا	فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أَلُوفُ ^(٢)
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ	وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ ^(٣)

(١) ت : جُودُهُ وَسَيْفُهُ مَعًا .

(٢) جنى : ويروى : فَأَفْعَالُهُ الْغَرَّ الْحَسَانَ أَلُوفُ .

(٣) مع : بعد هذه القطعة : « تمت الشاميات » .

السِّيَفِيَّات

وقال يمدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن محمد بن
سيف الدولة (١) :

وفاؤكما كالربيع ، أشجاء طائفة ، بأن تُسعدا ، والدمعُ (٢) أشفاه مساجه (ب)

(١) صب : مدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمن بن راشد في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من حصن برزونة وفتحته .

ب : انتقضت مدائح أبي العشائر . وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسين .

مع : وكان جالسا تحت شراع ديباج . عك : وهي أول ما أنشده .

(ب) ابن جني : كلمته عند القراءة في إعراب هذا البيت فقلت له : الباء

في بأن بأي شيء تتعلق ؟ فقال : بالمصدر الذي هو وفاؤكما . فقلت : فبم رفعت

وفاؤكما ؟ قال : بالابتداء . فقلت : فأين خبره ؟ فقال : كالربيع . فقلت : هل

يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ؟ فقال : هذا لا أدرى ماهو

إلا أنه قد جاء في الشعر له نظائر . وأنشدني :

لسنا كمن حلت إباد دارها

أي كإباد التي حلت دارها . دارها الآن ليست منصوبة بحلت وإن

كان المعنى يقتضى ذلك ، لأنه لا يُبدل من الاسم إلا بعد تمامه . وإنما هي

منصوبة بفعل مضمير يدل عليه حلت الظاهرة ، كأنه قال فيما بعد حلت دارها .

وكذلك العطف والتوكيد وكل ما يؤذن بتمام الاسم الخ .

وتقل عك عن ابن جني مثل هذا .

(١) وا : والدمعُ وروى والدمع .

وما أنا إلا عاشقٌ كلُّ عاشقٍ^(١) أعقُّ خليليه الصَّفِيِّينِ لِأَمِّهِ^(٢)
وقد يتزَّيا بالهوى غيرُ أهله ويستصحب الإنسانُ من لا يلائمه^(ب)

وفي البغدادية :

خاطب صاحبيه وقد لاماها على البكاء على الربع ، فقال : وفاؤكما بإسعادى
كالربع أشجاء طاسمه ، دارسه . والطاسم والطاسم بمعنى وهو الدارس . يقال
طمس وطسم . وأشجاء أشده شجواً . والشجو الحزن ، أى كنت أبكى الربع وحده
فقد صرت أبكى وفاءكما معه

عك عن ابن القطاع :

ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضراً ، فقال لأبي الطيب :
تقول أشجاء وهو شجاء ؟ فقال له : اسكت ليس هذا من علمك إنما هو اسم لا فعل .
(١) مع : وسئل أبو الطيب فقيل له : إن التحليل الصفى لا يكون عاقاً ، وأفعل
لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ! فقال : إذا لام لم يكن خليلاً مضافاً عند العاشق ،
لأنه قصد مساوته . فكانه قال العاشق إذا لامه خليله كان أعق له من عدوه

(ب) وكلمته أيضاً فى تزيا ، فقلت : هل تعرفه فى شعر قديم أو كتاب من
كتب اللغة ؟ فقال : لا . فقلت له : فكيف أقدمت عليه ؟ قال : لأنه قد جرت به
عادة الاستعمال . فقلت له : أترضى بشيء تورده العامة ومن لاجبة فى قوله ؟ فقال :
وما عندك فيه ؟ فقلت : قياسه يتزوى . فقال : من أين لك ؟ فقلت له : من الزى =

(١) وا ، مع : روى كلُّ عاشقٍ . عك : رواية أبى الفتح وبها قرأت
الدبوان على شيخى برفع كل . وروى ابن فورجة والقاضى كلُّ بالنصب على أنه
المفعول لعاشق .

بَلَيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنَّ لَمْ أَفْ بِهَا وَقُوفَ شَجِيعِ ضَاعِ فِي التَّرْبِ خَاتِمَهُ (أ)
كَثِيبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَوَقَّى رَيْضَ الْخَلِيلِ حَازِمُهُ (ب)

= وَالزَّى يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَيْنُهُ وَاوًا وَأَصْلُهُ زَوَّ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا أَيْضًا سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْيَاءِ . وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الزَّى وَاوٌ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِفُلَانٍ زَى إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ مُسْتَحْسَنٌ ، حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ حَسَنَةٌ ، فَهِنْثُ يُقَالُ لَهُ زَى . فَقَالَ : كَأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ قَوْلِهِ زَوَيْتَ لِي الْأَرْضَ وَمِنْ قَوْلِ الْأَعْمَى :

(يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ عَنِّي) كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
أَيُ جَمَعْتُ وَجُمِعَ . فَقُلْتُ إِلَى هَذَا ذَهَبْتَ . فَأَصْنَعِي بِحَقِّي ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَرِدْ لَهُ اسْتِعْمَالُ إِلَّا يَتَزَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْعَامَّةَ لَيْسَتْ أَلْفَاظُهَا حَبِيبًا . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ صَاحِبُ الْعَيْنِ فَقَالَ : تَزَا فُلَانٌ بَزَى حَسَنٌ ، وَزَيْبَتُهُ تَزِيَّةٌ بَوَازِنُ تَحِيَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا شَيْئًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ فَلَيْسَ بِنَاقِضٍ لِمَا قُلْتُ مِنْ أَنَّ قِيَاسَهُ يَتَزَوَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ يَتَزَا عَلَى أَنَّهُ قَلَبْتُ الْوَاوِيَاءَ لِلتَّخْفِيفِ الْخ .
وَمِثْلُهُ فِي عَمٍّ عَنِ ابْنِ جَنَى .

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

ذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ خَاتِمَ وَخَاتِمَ وَخَاتَمَ . وَأَنْشَدَ :
يَا مَيَّ ذَاتَ الْجَوْرِبِ الْمَنْشَقِ أَخَذْتَ خَاتَمِي بِغَيْرِ حَقِّ
وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

« فَتَأْتِينَا بِخَاتَمِ الْأَمِيرِ »

(ب) الرِّیْضُ هُوَ الصَّعْبُ الَّذِي لَمْ يَرْكَبْ (حَا) . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ :
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : الرِّیْضُ مِنَ الْخَلِيلِ الصَّعْبِ الَّذِي لَمْ يَرْیْضَ .

قَفِي تَعَرَّمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي بَثَانِيَةً . وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهُ (١)
 سِقَاكِ وَحَيَاتَنَا بِكَ اللَّهُ ؛ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ (ب)
 وَمَا حَاجَةُ الْأَظْمَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَرِيرٍ ؟ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ
 إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعَيُونُ بِنَظَرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُتْعِي الْمَطْيُورِ وَرَازِمُهُ (ج)
 حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ فَأَثَرُهُ أَوْ جَارٍ فِي الْحُسْنِ (١) قَاصِمُهُ
 تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَاثِهِ وَتُسَبِّحُ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كِرَامُهُ
 وَيُضْحِي غُبَارُ الْحَبْلِ أَدْنَى (٢) مُتُورِهِ وَآخِرُهَا (٣) نَشْرُ الْكِبَاءِ (د) الْمُلَازِمُهُ

(١) جنى : قلت له : الأولى هي الفاعلة ؟ فقال : نعم . يريد أنه نظر إليها نظرة فأنلفت النظرة مهجته ، فأراد أن يلحظها لحظة أخرى لترجع إليه نفسه ، فجعل الأولى كأنها في الحقيقة هي الفاعلة لأنها كانت سبب تلفه .

(ب) الكأثم جمع كم وهو موضع الزهر (حا)

(ح) الرّازم والرازح الذي لا يتحرك (حا) .

وفي حاشية البغدادية :

يقال أثاب عقله أي رجع . وازمه : يقال بعير رازم إذا برك في موضعه ولم يقم .

(د) الكِبَاء هو البخور يقال كبت المرأة إذا تبخرت . وأما الكبي بالقصر فالتماش والكناسة وجمعها أكباء .

(١) مع : روى في الحكم وفي الحسن .

(٢) ب : دُونَ .

(٣) وا : ويروى وأولها نشر الكباء .

وما استغربت عيني فراقاً رأيتُهُ ولا علمتني غيرَ ما القلبُ عالمُهُ
فلا يَتَّهَمُنِي الكاشِحونَ فَإِنِّي رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاقُهُ (أ)
مُشِبُّ الذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ (١) فكيف تَوَقَّيهِ وبانيه هادِمُهُ ؟
وتَكَلَّمَةُ العِيشِ الصَّبَا وَعَقِيبُهُ وغائبُ لَوْنِ العارِضِينَ وقادِمُهُ (ب)
وما خَضَبَ النَّاسُ البِياضَ لَأَنَّهُ قَبِيحٌ ، وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرَ فاحِمُهُ
وأَحْسَنُ مِنْ ماءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ حيا بارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شاعِمُهُ
عَليها رِياضٌ لَمْ تَحْكُهَا سَحَابَةٌ وأَغْصانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنَّ حِمامُهُ
وَفَوْقَ حِواشِي كُلِّ ثُوبٍ مُوجَهُ مِنَ الدُّرِّ سَمِطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِمُهُ
تَرى حِيوَانَ البَرِّ مُصْطَلِحاً بِهَا (٢) يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسالِمُهُ
إِذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ما جَ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذاكِئِهِ وَتَدأى ضِراغِمُهُ (ج)

(أ) جنى : قال أبو الفتح قلت : ما وجه التهمة في هذا الموضع ؟ فقال :
أن يظنوا بي عجزاً .

(ب) جنى : سأله فقلت له : أيقال تكلمة الشيء جميعه ؟ فقال : هو جائز
لأنه بالجميع يكمل . وليس ما قال يبعد ، وقال أردت بعقبيه الشيب ، يعنى
الهرم ، لأنه يتلوه . والهاء في قادمه عائدة على اللون ، السواد والبياض .

(ج) المذاكى مسان الخيل . يقال جَرَى المَذَكَّياتُ غِلاب . وتدأى يعنى
الختالة (ح) =

(١) صا : مشيبه . والتصحيح من ت .

(٢) ب : مصطحباً . ت ، مصطلحاً به .

(٣) عك : ويروى تذأى بالذال المعجمة من ذأى الابل إذا طردها .

وفي صورة الرّومي ذي التاج ذلّة لأبْلَج^(١) لا تيجان إلا عمامه
تقبّل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كنه وبراجه^(١)
قياماً لمن يشفى من الداء كيّه ومن بين أذني كلّ قرم مواسمه
قبائمه تحت المرافق هيبة وأنفذ مما في الجفون عزائه
له عسكراً خيّل وطير إذا رمى بها عسكراً لم تبق إلا جاجه
أجلّتها من كلّ طاع ثيابه وموطئها^(٢) من كلّ باغ ملاغمه^(ب)
فقد ملّ ضوء الصبح مما تُغيره^(ج) وملّ سواد الليل مما تُزاجه

= وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : وتأدو أيضاً وهما بمعنى تختل . أدا يادو ودأى يدأى .
وأنشد :

أدوت له لأختله فهيات الفتى حذرا

(١) البراجم ملتي رهوس السلاميات من ظهر الكف ، إذا قبضت كفك
نشرت وارتفعت ، وبها سميت البراجم من بني تميم ؛ ذكروا أن أباهم قبض أصابعه
وقال لهم كونوا كبراجي هذه . وقال أبو الحراج : البراجم ظهور أصول مفاصل
قصب الأصابع التي تلي الكف خاصة ، وظهور المفاصل التي تليها هي الزواجب ،
واحداهما راجبة وهي بواطن البراجم .

(ب) الملاغم ما حول النعم (ح) .

(ج) يعني مما تغيّره الخيل (ح) .

(١) وا : لأبْلَج ، ويروى بالجيم .

(٢) صا : موطئها . والتصحيح من النسخ الأخرى .

وملّ القنا مما تدق صدوره
سحاب من العقبان يزحف تحتها
سلكت ضروف الدهر حتى لقيته^(١)
مهالك^(٢) لم تصعب بها الذئب نفسه
فأبصرت بدرأ لا يرى البدر مثله
غضبت له لما رأيت صفاته
وكنت إذا يمتت أرضاً بعيدة
لقد سل سيف الدولة المجد معلماً
على عاتق الملك الأغر^(٣) نجاده
تُحاربه الأعداء وهي عباده^(٤)
ويستكبرون الدهر والدهر دونه
وملّ حديد الهند ممّا تلامطه
سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
على ظهر عزم مؤيدات^(١) قوائمه
ولا سمحت فيها الغراب قوادمه^(ب)
وخطبت بحراً لا يرى العبر عائه
بلا واصل، والشعر تهذي طماطمه
سريت فكنت السر والليل كاتمه
فلا المجد تخفيه ولا الضرب ثاله
وفي يد جبار السموات قائمه
وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستمظمون الموت والموت خادمه

(١) الأيد : القوة والاقتدار (حا) .

(ب) في الجناحين عشرون ريشة ؛ فأربع قوادم ، وأربع مناكب ،
وأربع أباهر ، وأربع خواف ، وأربع كلى ؛ فبالقوادم قوة الطيران .

(١) صب : بلغته .

(٢) عك : مهالك على النصب بفعل محذوف .

(٣) ت : الملك . عك : من روى الملك أراد الخليفة . ومن روى

بضم الميم وهو أكثر وروايته عن شيخى ، أراد الملكة . ن وا ، مع : الأغر .

(٤) وا : عبيده . مع : عبيده ، وأكثر الروايات عباده .

وإنّ الذي مَتَّى عليّاً لمُنْصِفٌ وإنّ الذي سَمَّاهُ سَيفاً لظالمه
وما كلُّ سَيفٍ يقطعُ الهامَ حدّه وتقطعُ لَزَبَاتِ^(١) الزَّمانِ مكارمه

وقال بمرمه وقد عزم على الرميل عن أنطاكية :

أين أزمعتَ أيُّ هذا الهُمامُ ؟ نحنُ نبتُ الرُّبى وأنتَ الغمامُ
نحنُ من ضايِقِ الزمانِ له^(١) فيك وخاتمه قُرْبِكَ الأيامُ^(ب)
في سبيلِ العُلا قِتالِكَ والسَّلْمِ م وهذا المُقامُ والإجْذامُ^(ج)
ليتَ أنا إذا ارتحلتَ ، لك الخيْلُ وأنا إذا نزلتَ ، الخِيامُ
كلَّ يومٍ لك احتمالٌ جديدهُ ومسيرٌ للمجد فيه مُقامُ
وإذا كانتِ النفوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ في مُرادها الأجسامُ

(١) اللزبات الشدائد واحدها لزبة (حا) .

(ب) جنى : قال أردت ضايقه فزدت اللام . ولهذا الذي قاله نظائر منها قوله
تعالى : إن كنتم للرؤيا تعبرون . وقال الشاعر : أريد لأنسى ذكرها الخ .

وا ، عن جنى : اللام في له زائدة ، وعن ابن فورجة الضمير راجع إلى الزمان ،
أى ضايقهم الزمان فيك لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول قبيح جداً ، وهو من
لفظ البغداديين

(ج) الإجذام : السير السريع (حا) .

(١) صب ، جنى : لنا .

وكذا تطلعُ البدور علينا وكذا تَفْلُقُ البُحُورُ العِظام
ولنا عادة الجميل من الصَّبِّ رِ لو أَنَا سِوى نَوَاك نُسَام
كلُّ عيش ما لم تُطْبِهْ حِمَامٌ كلُّ شمس ما لم تَكْنِها ظَلَام
أزِلِ الوحشة التي عندنا يا مَنْ به يَأْنِسُ الحَمِيسُ اللُّهَام^(١)
والذي يشهد الوغى ساكن القلب كَأَنَّ القتالَ فيها^(٢) ذِمَام
والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفِهَاقُ^(ب) والأقدام
وإذا حلَّ ساعةً بمكان فأذاه على الزَّمان حَسَام
والذي تُنبتُ البلادُ سرورُ والذي يُمطرُ^(٥) السحابُ، مُدَام

(١) اللُّهَام : الذي يلتهم كل شيء فيبلعه . وأنشد :

يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَالَتْ نَعَامَتَهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةِ أَيْمًا إِلَى نَارِ
لَيْسَتْ بِشَيْعَى وَلَوْ أوردتها هَجْرًا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ
تَلَاهُمُ الْوَسْقُ مَشْدُودًا أَشْظَمَهُ كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ ~~سَخِعَ~~ بِالْفَارِ ^{سَيْحَ}
خِرْقَاءَ بِالْخَيْرِ لَا تَهْدِي لَوَجْهَتَهُ وَهِيَ صِنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

(ب) الفِهَاقُ : جمع فِهْقَة وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس عند المقدِّ . وفي البغدادية : الفِهَاقُ جمع فِهْقَة ، وهو موضع الفقرة التي تلي الرأس من العنق . وقال السكلايون التَّمَحْدُوة العظم الثاني فوق القفا ، وهي القاس ، وطرفها يسمى الدرداقس . والفِهْقَة تحتها ، وهي موصل الرأس في العنق من داخل .

(١) ب : فيه .

(٢) صب ، ت ، ب : تُمطر .

كَلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ
وَكِفَاحًا تَكْعَمُ عَنْهُ^(١) الْأَعَادَى وَارْتِيَا حَا يَحَارُ^(٢) فِيهِ الْأَنَامُ
إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمِّلِ سَيْفِ الْ دَوْلَةِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ ، حُسَامُ
فَكثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوَقَّى وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامِ^(٣)
وَقَالَ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنْهَا وَقَدْ طَارَ جَاءَ الْمَطَرُ فِي مَسِيرِهِ يَوْمَ السَّبْتِ^(٤) :
رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَى^(٥) وَعُسْدُهُ مِمَّا تُنْقِلُ^(ب)

(١) يعني أن ذلك منهما كثير في صغرها عند قدرك .

(ب) تَأَى هو تَحْبَسُ . يقال تَأْنَيْتُ وتَأْنَيْتُ وتَأَى وتمكثُ ، وأنشد :
وعلمت أن ليست بدار ثنية فكصفقة بالكف كان رقادي
وفي البغدادية :

تَأَى تَحْبَسُ . وتَأْنَيْتُ تَلْبَثُ . وأنشد أبو الطيب للحويدرة :
ومناخ غير ثنية عرسته قن من الحدّثان نأى المضجع

(١) ت : منه .

(٢) صب : تحار .

(٣) ت : وقال يمدحه عند مسيره عنها وكان المطر قد اشتد وزاد وكثرت
الوحوّل في الطريق — وفي البغدادية : يوم السبت لثلاث خلون من شعبان من
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

(٤) صا : تأن والتصحیح من صب . مع : روى تَأَى ، وتأن . بك : رواية
ابن جني تَأَى ، وبها قرأت الديوان .

وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلاً فَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلاً
لَا كَبَيْتُ حَاسِداً أَوْ أَرَى^(١) عَدُوًّا^(١) كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
وَيَهْدَأُ^(٢) ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّكُنَا أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاءُ لَكُمْ قَبِيلُ
وَكُنْتُ أَعْيَبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ
وَمَا أَخْشَى نُبُوءَكَ عَنْ طَرِيقٍ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ
وَكُلُّ شَوَاةٍ^(ب) غَطْرِيفٍ تَمْنَى لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرَقَهَا السَّبِيلُ

(١) أَرَى مِنَ الْوَزْيِ وَهُوَ دَاءٌ فِي الْجَوْفِ (حَا) .

وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَقَالُ : وَرَاهُ الْحُبُّ يَرِيهِ وَرِيَا وَتَوْرِيَّةٌ ، وَهُوَ فُسَادُ الْجَوْفِ مِنْ حَزَنِ
أَوْ صَبَابَةٍ . وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ :
وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدَّ وَرَيْنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا
وَقَالَ آخَرُ :

قُلْتُ لَهُ وَرِيَا إِذَا تَنَحَّنَحْ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْحِ
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيهِ » .
(ب) الشَّوَاةُ هَاهُنَا جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَجَمْعُهَا شَوَى . وَالشَّوَى إِخْطَاءُ الْمَقْتُلِ .
وَالشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ ، وَالشَّوَى رُدَّالُ الْمَالِ وَأَنْشَدَ :
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى جِيرَانِهَا بِالْأَصَابِعِ

(١) صَا : وَأَرَى . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ب ، وَالشُّرُوحُ .

(٢) صَب : يَهْدَأُ .

ومثل العمق مملوءاً^(١) دماء
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
ومن أمر الحصون فما عصته
أتخفر^(٢) كل من رمت الليالي
وندعوك الحسام وهل حسام
وما للسيف إلا القطع فقل
وأنت الفارس القوال : « صبراً »
يحيد الرُمح عنك وفيه قصد
فلو قدر السنان على لسان
ولو جاز الخلود خلدت فرداً
وقال برئى والده سيف الدولة وقد ورد خبرها الى أنطاكية في
جمادى الآخرة سنة سبع^(٣) ومولعين ومولمات ، ويعزب بها :
نُعِدُّ المَشْرِفِيَّةَ والعوالى وَتَقْتُلُنَا المَنُونِ بلا قتال

(١) يقال خفرت الرجل أخفرت خفرة وخفارة إذا منعته وأجرته ؛
وأخفرت إذا أسلمته . وأما النشر فيقال أنشر الله الموتى ، وإذا قلت نشروا
فبغير ألف .

(١) حسب ، ت : مملوء . مع : روى أيضاً مملوء بالرفع ، ومملوء بالجر على أنه
خبر مثل أو بدل من العمق .

(٢) صا : نسع . والتصحيح من ت ومن تاريخ الديوان .

وَزُلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا تُسْرُ^(١) الرُّوحَ فِيهِ بِالزُّوَالِ
 رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مَسْبُطٌ^(٢) وَمُتْلُكَ عَلَى أَيْنِكَ فِي كَمَالِ
 سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النَّوَالِ
 لِسَاحِيهِ^(ب) عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْخَالِي
 أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ مِنْكَ خَالِي
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ

(١) وا : قال صاحب ذكر الاسبطرار في سرثية النساء من الخذلان المبين . وقال ابن فورجة : لا خذلان الخ . ثم قال : سمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعرائي خادم المتنبي ، وقد ورد علينا فقرأنا عليه شعره فأناكر هذه اللفظة . وقال : قرأنا على أبي الطيب :

* رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مَسْتَطِيلٌ *

قال العروضي : وإنما غيَّره عليه صاحب ثم عابه عليه .

(ب) الساحي : القاشر ، يقال سحا المطر الأرض إذا قشر وجهها ، وكذلك المسحاة تقشر الأرض .
 وفي البغدادية :

سحا المطر الأرض أي قشر وجهها . والمطررة تقشر وجه الأرض ساحية .
 قال : والحفش شدة الوقع . يقال حفش المطر الأرض إذا أسالها . وحفش السيل إذا دفع بالماء من كل جانب .

(١) ت ، ب : يُسْرُ .

بَعِيثِكَ هَلْ سَلَوْتُ ؟ فَإِنْ قَلْبِي
نَزَلَتْ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةَ الْخُرَافِ
بِدَارِ كُلِّ سَاكِئٍ غَرِيبٍ
حَصَّانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ
يُعْلَلُهَا نِطَاسِي الشَّكَايَا
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَشَرٍ
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي
وَلَا مَنْ فِي جِنَازَتِهَا تِجَارٌ
مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوَالَيْهَا حُفَاةً
وَأَبْرَزَتْ الْخُذُورُ مُخَبَّاتٍ
أَتَهْنُ الْمَصِيبَةَ غَافِلَاتٍ

وَأِنْ جَانِبْتُ أَرْضَكَ، غَيْرُ سَالٍ^(أ)
بَعُدْتُ عَلَى النُّعَامِ وَالشَّمَالِ
وَتُنَمَّعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلَالِ
طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْتَبِتُ الْجِبَالِ
كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي^(ب) التَّمَالِ
سَقَاهُ أَسْنَةُ^(١) الْأَسَلِ الطَّوَالِ
تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النُّعَالِ
كَأَنَّ الْمَرْوَ مِنْ زَفِّ الرِّئَالِ^(ج)
يَضْمَنُ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ النُّوَالِ
فَدَمَعُ الْحَزَنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ

(أ) مع : ويحكى عن المتنبي أنه أنكر هذا البيت . وقال : إنه زيد في القصيدة ليفسد به حاله عند سيف الدولة .

(ب) النطاسى هو الطيب وكل عالم بشيء . يقال فلان ينطس في الشيء . وأنشد :

ولقد أداوى من أردت دواءه بعيية غلبت على النطيس
(ج) يقال حوله وحوليه وحواله . والمرو : جمع مروة وهي حجارة النار .
والرئال فراخ النعام ، واحدها رأل والأنتى رالة . والزف صغار الريش .

(١) ت : أسنة

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت^(١) النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب^٢ ولا التذكير نحر^٣ للهمال
وأخج^٤ من فقدنا من وجدنا قبيل^٥ فقد مفقود المثال
يُدقن^٦ بعضنا بعضاً ويمشى^(٧) أوأخرنا على هام الأوالى^(٨)
وكم عين^٩ مقبلة^{١٠} النواحي كليل^{١١} بالجنادل والرمال
ومغض^{١٢} كان لا يغض^{١٣} لخطب وبالي^{١٤} كان يفكر^{١٥} في هزال^(١٦)
أسيف^{١٧} الدولة استنجد^{١٨} بصبر^{١٩} وكيف بمنل صبرك للجيال^{٢٠} ؟
وأنت تلم^{٢١} الناس التعزى وخوض الموت في الحرب السجال^{٢٢}
وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد^{٢٣} في كل حال^{٢٤}

(١) الأوالى هو الأوائل ، وهذا من المقلوب . وأنشد :

تكاد أوالها تُقرى جلودها ويكتحل^{٢٥} التالى بمور وحاصب^{٢٦}

(١) ت . جنى : لفضلت النساء ولفضلت النساء معاً . مع : يذكروا الروايتين .

ويقول : ويروى عن سيد المؤيد بالله (٩) قدس الله روحه : كنت أقرأ هذه القصيدة على المتنبي فقرأت لفضلت على ما لم يسم فاعله ، فردّ على وقال : أما أنا فلم أقل إلا فضلت على أن يكون الفعل لى .

(٢) صب ، ت ، ب : ويمشى .

(٣) صب ، ت ، ب : الهزال .

فلا غِيضَتْ بِحَارِكِ يَا جُجُومًا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالذُّخَالِ^(١)
رَأَيْتِكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ^(٢) فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
وَقَالَ بَدْرُ بْنُ زَكْرِيَّا اسْتَفَازَهُ أَبُو وَائِلٍ ثَقَلْبُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ صَهْبَانَةَ لَمَّا
أَسْرَهُ الْخَارِجِيُّ فِي كَلْبٍ . وَطَلَبَهُ أَبُو وَائِلٍ فَدَخَلَ فِيهِمْ ، وَهُوَ فِي الْأُسْرِ ، فَبَيَّعُوا
طَلَبُوهَا مِنْهُ ، مِنْهَا الْعُرُوسُ وَابْنُ الْعُرُوسِ ، وَمَالُهَا اسْتَرْطَوْهُ عَلَيْهِ ، فَأَقَامُوا
يَنْتَظِرُونَهُ وَصُولَ الْخَيْلِ وَالْمَالِ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ وَأَبَادُوهُمْ ، وَقَتَلَ الْخَارِجِيُّ
فِي سَبْعَةِ سَنَةٍ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةَ :

إِلَامَ طَمَاعِيَّةٍ^(ب) الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ ؟

(١) الذُّخَالُ : آخِرُ شَرْبَةٍ تَعْرُضُ عَلَى النَّاقَةِ مِنَ الْحَوْضِ ، فَإِنْ شَرِبَتْ
وَالَا سَرِبَتْ ، وَيُقَالُ نَاقَةٌ مُدَاخَلٌ إِذَا نَهَلَتْ مِنْ أَوَّلِ شَرْبَةٍ (تَمَّ أُعِيدَتْ
فَشَرِبَتْ) مِثْلَ أَوَّلِ شَرْبِهَا .
وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعِلَلُ الشَّرْبُ الثَّانِي . يُقَالُ عَلٌّ يَعْلُ عَلًا وَعِلَالًا إِذَا سَقَى
إِبِلَهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ . وَهُوَ أَنْ يَعْضُ الْمَاءَ عَلَى الْإِبِلِ بَعْدَ السَّقْيَةِ الْأُولَى ، فَإِنْ
شَرِبَتْ فَهِيَ عَالَّةٌ ، وَإِنْ أَبَتْ فَهِيَ قَاصِبَةٌ . يُقَالُ أَوْرَدْتُ إِبِلِي دِخَالًا ، إِذَا أَفْرَدْتُهَا
ثُمَّ أَدَخَلْتُ بَيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرًا ضَعِيفًا بَعْدَ مَا تَتَغَمَّرُ أَيُّ تَشْرَبُ دُونَ رِيئِهَا .
(ب) يُقَالُ طَمَاعِيَّةٌ وَطَاعَةٌ ، وَرَقَاهِيَّةٌ وَرَقَاهَةٌ ، وَطَاعَةٌ وَطَوَاعِيَّةٌ ، وَكَرَاهَةٌ
وَكِرَاهِيَّةٌ ، وَفَطَانَةٌ وَفَطَانِيَّةٌ .

(١) صَبَّ ، ت : مِنْهُ .

يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَإِنِّي لِأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ
وَلَوْ زِلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أُنْكِكُمْ أَيْنَكِرُ خَدْيَ دُمُوعِي وَقَدْ
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ ؟ وَهَبْتُ السُّلُوءَ لِمَنْ لَامَنِي
كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مُقْلَتِي وَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ أَسْرِ الْهُوَى^(١)
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ^(٢) وَيَأْتِي^(٣) الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ^(٤)
نُحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلٌ بِكَيْتٍ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ
جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ؟^(٥) وَأَوَّلُ حَزْنٍ عَلَى رَاحِلِ ؟
وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ وَثَابُ شُقُقْنِ عَلَى ثَاكِلِ
صَمِنْتُ ضَمَانِ أَبِي وَائِلِ وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ

(١) عك : قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة ، فرووه وتآبى
بالتاء ، وهو غلط لا يجوز . قال لي شيخي : أخبرني أبو علي بن رشدين قال : لما
قرأت هذا البيت قرأته بالتاء ، فقال : لم أقل هكذا . ألا إن الطبع والطباع
والطبيعة واحد . والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع ،
والطباع واحد مذكر ، وجمعه طُبع ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً لطبع .
(ب) النضار : الذهب ، والنضر والنضير والمسجد والتبر والإنفير والعقيان .
وعرقه السام .

(١) أكثر النسخ تأتي . والتصحيح من ب ، ن جني ، وكلام ابن القطاع
(٢) ت ، ب ، وا : سابل . مع : بذكر الروائتين .
(٣) صب ، ت ، ب : في أسر غير الهوى .

وَمَنَّا خَيْلَ مَجْنُوبَةٍ فَنَنْ بَكْلَ فَنِي بَاسِلِ
كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ مَعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتِ عَلَى الْبُعْدِ، عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
فَلَيْتَهُ بِكَ فِي جَمْعِ لِي لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ
خَرَجْنَا مِنَ النَّعْمِ فِي عَارِضِ وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَائِلِ
فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقَيْنَا السَّيَاطِ بِمَثَلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
شَفْنَا لِحَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا قَبْلَ الشُّفُونِ^(١) إِلَى نَازِلِ

(١) الشُّفُونُ : النظر في اعتراض . يقال شَفَنَ يَشْفِنُ شَفُونًا فهو شَافِنٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ . ومعنى هذا البيت أن الفرسان لَزِمَتْ ظُهُورُ الْخَيْلِ خَمْسَ لَيَالٍ ، فَنَظَرُوا إِلَى مَنْ طَلَبْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَظُرْتَ إِلَى نَازِلٍ عَنْ فَرَسٍ لَشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْجِدِّ فِي الطَّلَبِ .
وفي البغدادية :

قال أبو الطيب : شَفَنَ يَشْفِنُ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فِي اعْتِرَاضٍ . قال أبو بكر بن دريد : يقال شَفَنَ يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَفُونًا ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ شَفْنًا وَشَافِنًا .

وفي ابن جنى : قال أبو الفتح : سألت أبا الطيب عن هذا البيت فقال معناه : نظرت خيالك ، ومسيرها خمس ، إلى من طلبته يعني الخارجي قبل أن تنظر إلى إنسان نزل من فرسانها عنها ، أي أدامت السير خمساً حتى لحقت الخارجي . كذا فسرهُ المتنبي .

فَدَانَتْ مَرَاقِيَهُنَّ الْبَرَى ^(١) ^(٢) عَلَى ثِقَةٍ بِالْدَمِ الْغَاسِلِ
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَفِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ ^(ب)
فَلَقَيْنِ كُلَّ رُذَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لِبَنِ الشَّائِلِ ^(ج)
وَجَيْشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

(١) البرى : التراب مقصور . قال الشاعر :

« بفيك من سارٍ إلى القوم البرى »

والبرى أول يوم من الشهر . يقال يبرو القمر من الشمس (٢) .

(ب) الكاذبة مؤخر الفخذين إذا أدبر ، وهى التى تراها من الظبي أشد

بياضاً من سائر جسده . وإنما وصف فروج الخيل . قال الراعى :

فلما جاوز الرِّبَلَاتِ مِنْهَا إِلَى الْكَاذَاتِ طَافَ بِهَا وَقَالَ

(ح) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : الشَّوْلُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي قَدْ ارْتَفَعَتْ أَلْبَانُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ ،

الواحدة شَائِلٌ (شائلة) .

مع : قال ابن جنى : قلت للمتنبى إن الشائل هى التى لا لبن لها ، وأنت تريد

ما لها لبن . والى لها لبن قليل يقال لها الشائلة ، فقال : أردت الماء فخذتها

كقول الآخر :

إِنَّا بَنُو عَمِّكَ لَا إِنِّ نَبَاعِدُكَ وَلَا نَجَاوِرُكَ إِلَّا عَلَى نَاحِي

أَرَادَ نَاحِيَةً . قَالَ فَسَأَلْتَهُ عَنْ غَرَضِهِ فَقَالَ : إِنَّ النَّاقَةَ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا وَنَجِعَ

فِي شَارِبِهِ فَلَا يَسْقُونَهَا إِلَّا كِرَامَ خِيُولِهِمْ .

(١) مع : روى البرى والثرى .

فَأَقْبِلْنِ^(١) يَنْحَزْنَ^(١) قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسَدُهَا آكِلَ الْآكِلِ
بِضَرْبٍ يَمُوتُهُمْ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَمْنٍ يُجْمَعُ شُدَّانَهُمْ^(٢) كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى^(ب) فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
وَلَا يَسْتَفِيثُ^(٣) إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَمَّعُ مِنْ خَاذِلِ
وَلَا يَزَعُ^(ج) الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ
إِذَا طَلَبَ التَّيْلَ لَمْ يَشَأْ وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ
خَذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَأَعْذَرُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

(١) النحر: الضرب بالكعبين، وإنما يكون ذلك إذا أجهدت.

وفي حاشية البغدادية: قال أبو الطيب ينحزن من الانحياز.

(ب) اللحي جمع لحية، ويقال لُحَى بالضم مثل حِلَى وحُلَى بالضم، وليس في الكلام مثلهما.

(ج) وزعه يزعه وزعاً كف، ويقال وزع كف، وزاع عطف.

(١) ت: وأقبلن، فأقبلن معاً.

(٢) مع: روى شُدَّانَهُمْ وشُدَّانَهُمْ أي المتفرقون. ت: شُدَّانَهُمْ.

(٣) جنى: ولا يستريح، ويروى ولا يستفيث.

وإن كان أعجبكم عاممكم
فإن الحسام الخضيب^(١) الذي
يجود بمثل الذي رُمتم
أمام الكتيبة يُزهي به^(٢)
وإني لأعجب من آمل
أقال له الله : لا تلقهم
إذا ما ضربت به هامة^(٣)
وليس بأول ذي همّة
يُشمر للبحر عن ساقه
أما للخلافة من مُشفق
يقُدُّ عداها بلا ضارب
فعودوا إلى حصن في القابل
قُتِلتم به في يد القاتل
فلم تُدرِكوه على السائل
مكان السنان من العامل
قِتالاً بكم على بازل
بماض على فرس حائل^(٤)
براها وغناك في الكاهل
دعشه لما ليس بالنائل
ويغمره الموج في الساحل
على سيف دولتها الفاصل^(٥)
ويسرى إليهم بلا حامل

(١) الحائل التي أُجِيت فلم تحمل سنة أو سنوات ، وهو أصلب لها ، يقال
حالت تحول . قال الأعشى :

من سراقه الميجان صلبها العَضَّ ورعى الحمى وطول الحيال

(١) « الخضيب » من النسخ الأخرى وقد سقطت من صا : وكتبت في
الحاشية « الصقيل » .

(٢) صب : يزهي .

(٣) صا : ضربت به هامة ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب ، ب ، مع : القاصل .

تركتَ جماجمهم في النِّقا وما يَتَحَصَّلْنَ^(١) للنَّاخل
فَأُنْبِتَ^(٢) منهم ربيع السُّبَا ع فَأُنْبِتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِل
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَمَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِل
ومثلُ الذي دسَّته حافيا يؤثرُ في قَدَمِ النَّاعِل
وكم لك من خَبرِ شائع له شَيْءُ الْأَبْلَقِ الْجَائِل
ويومِ شرابٍ بَيْنِهِ الرَّدَى بِنَيْضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاعِل^(٣)
تَقُكُ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعَفَاةَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِل
فَهَنَّاكَ النَّصَرَ مُعْطِيكَه وَأَرْضَاءَ سَمِيكَ فِي الْآجِل
فَذِي الدَّارِ أَخَوْنَ مِنْ مُوسَى^(ب) وَأَخْذَعُ مِنْ كِفَةِ الْحَابِل
تَقَاَ الرِّجَالُ عَلَى حَبَّتِهَا وما^(٣) يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِل

(١) الواغل : هو الداخل على القوم في شرايبهم إذا لم يُدْعَ إليهم . يقال
وغل بغل ، ويسمى شرابهُ الوغل . ويسمى الداخل على القوم في طعامهم الوارش ،
وهو العفيل ، منسوب إلى طفيل العرائس .
(ب) للومس والومسة الفاجرة .

- (١) صب ، ب : يَتَحَصَّلْنَ .
(٢) صب ، ت ، ب : وَأُنْبِتَ .
(٣) صب ، ب : ولا .

وقال فيه عند مسيره نحو أمية ناصر الدولة لنصرته ، لما قصر معمر

الدولة الى الموصل في ذي القعدة سنة سبع ومئتين ومئتين^(١) :

أعلى الممالك ما يُبْنَى على الأسَل^(١) والطَّعْنُ عند محبَّيْن كالقُبْل
وما تَقَرَّ سيوف في ممالكها حتى تَقْلَقَ دهرًا قبلُ في القَلَّ^(ب)
مثلُ الأمير بنى أمرًا فقَرَّبَه طولُ الرِّماح وأيدى الخيل والإبل
وعزْمَةٌ^(ج) بَعَثَهَا هِمَّةٌ ، زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرْبِ مِنْ زُحَلٍ
على الفُرَاتِ أعاصيرٌ^(د) وفي حَلَبٍ تَوَحَّشَ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
تَتَلَوُ أَسِنَّتَهُ الكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ وَيَجْعَلُ الخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ

(١) الأسَل : أطراف الرماح لا واحد لها (ح) .

(ب) القلل ههنا الرؤوس ، وقلة كل شيء أعلاه (ح) .

(ج) جمع عزمة عزمات ، وجمع عزيمة عزائم (ح) .

(د) الإعصار : الغبار الذي يسطع في السماء مستديرًا مع الريح ، يقال

أعصرت الريح إعصارًا إذا استدارت في السماء ، وأعصر السحاب إذا اشتد مطره . والجمع أعاصير .

(١) حب : لما صعد إليه أبو الحسين بن بويه ليقاتله ، وذلك في الخ

ت : لما قصده أحمد بن بويه الديلمي . عك : وأنشدها في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرَ^(١) وَمَا أَعْدُوا فَلَا^(٢) يَلْقَى سِوَى نَقَلِ
صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مَهْجَتَهُ صِيَانَةَ الذَّكْرِ الْهِنْدِي بِالْخِلَالِ^(ب)
الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لَشِدَّتِهِ وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلْ
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ^(٣) مَحْجَاثُهُ ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظَّهَرُ كَالطَّفَلِ
أَبْجَوْ أَضْيَقُ مَا لَقَاهُ سَاطِعُهَا وَمَقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِ
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِرَةٌ فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَعَلِ
قَدْ عَرَّضَ السِّيفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزَمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْفِيلِ
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ وَأَنْكَشَفَتْ^(٤) لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَذُو^(٥) الْجَوَادِ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلِ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ أَغْذَ^(ج) إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

(١) جمع جَزَرَةٍ (حَا).

(ب) الخلل : بطائن أجفان السيوف ، قال الأصمعي : بل ظلوا همها (حَا) .

(ج) الإغذاذ : سرعة السير (حَا) .

(١) صب : فما ، في الشطرين .

(٢) جنى : عالت وغالت معا .

(٣) صب : فأنكشت .

(٤) ت ، جنى : هُوَ ، بدون عطف .

ولا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُنْيَتَهُ ولا تُحَصِّنُ^(١) دِرْعُ مَهْجَةِ الْبَاطِلِ^(١)
 إِذَا خَلَّتْ^(٢) عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أُبْهَى مِنَ الْحُلَلِ
 بِذِي الْقَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرْبُ كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُمَّلِ
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالَهَا وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ
 فَمَا تُكَشِّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلِ مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءِ عَنْ زَلَلِ^(٣)
 وَكَمْ رَجَالٍ بَلَا أَرْضَ لِكَثْرَتِهِمْ تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بَلَا رَجُلٍ
 مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمِيلِ
 يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرِينَ^(٤) لَهُ فِيمَا يَرَاهُ ، وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ
 إِنْ السَّمَادَةُ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَفَقَّتْ مُرْتَعِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَمَحِلِ

(١) قال أبو الطيب : تأنيث الدرع غير حقيقى لأنه ليس من ذوات
 الفروج . قال رؤبة : « مقلص بالدرع ذى التفضن » ولم يقل ذات .

(١) صب : يحصن .

(٢) وا : ابن جنى : ورأيت فى نسخة صالحة بدل خلعت ، جمعت .
 وهو وجهه . صا : خلعت وجدتها . والتصحيح من ت . صب : خلعت ، وجدتها .

(٣) صب : من زلل .

(٤) ت ، ب ، جنى وا : النَّاظِرِينَ . عك : يروى النَّاظِرِينَ وَالنَّاظِرِينَ .

أَجْرَ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ^(١)
يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلِّ أَدَمَى أَحَجَّتْهَا^(ب) قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالسَّالَةِ الذُّبُلِ
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وَرَفِيهِ وَفَدَّ سَأَلَهُ الْمُسَرِّعُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ^(١) :

سِرٌّ حَلٌّ حَيْثُ تَحْلَهُ النَّوَارُ^(٢) وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارَ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَبَّعَتْكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ ، وَدَيْعَةٌ مِذْرَارَ
وَصَدْرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٌ لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارَ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارَ
أَنْتَ الَّذِي يَجْحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزِينَتْ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارَ
وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عَقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَمَطَاوُهُ الْأَعْمَارَ
وَلَهُ ، وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ ، مَوَاهِبُ^(ج) دَرُّ الْمُلُوكِ لَدَرُّهَا أَغْبَارُ^(ج)

(١) مع : عن ابن جني قال : سألت المتنبي عن هذا فقال : كان سيف الدولة ترك الركوب مدة لعله ، فخرّ كته بهذا .

(ب) الأُحْجَةُ جمع حجاج ، وهو منبت الحجاب (ح) .

(ج) الأغبار جمع غُبْر ، وهي بقايا اللبن في الضرع (ح) .

(١) صب : ويسأله عند وداعه الإذن له في المقام لإصلاح شأنه . ت ،

ب : وقال بمدحه وقد سأله السيرمعه لما سار إلى نصرة أخيه . مع : سنة ٣٣٧ .

(٢) ن عك : سر حيث شئت بحلّه النوار .

لله قلبك اما تخاف من الردى وتخاف أن يدنو إليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعزُّ على الأعزَّة جاره ويذلُّ في سَطَوَاتِه الجبار
كن حيث شئت فأتحول تنوفاً دون اللقاء ولا يشطُّ مزار
وبدون ما أنا من وداك مُضْمِرٌ يُنْضِي المِطْيُ وَيَقْرُبُ المُسْتَار
إن الذي خلقتُ خلق ضائع ما لي على قلبي إليه خيار
وإذا صُحِبْتَ فكل ماء مشربٌ، لولا العيالُ ، وكلُّ أرضٍ دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال برني أبا الرهجاء عبد الله بن علي سيف الدولة بحلب ، وقد توفى
بميفار في سنة ثمان ومئتين^(١) :

بنامتك ، فوق الرمل ، مابك في الرمل وهذا الذي يُضْني كذاك الذي يُبْلي
كأنك أبصرت الذي بي وخفته إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركتَ حدود الغايات وفوقها دموعٌ تُذيب الحسن في الأعين النجل
تبل الثرى سوداً من المسك وحده وقد قطرتَ مُحرراً على الشعر الجئل^(١)

(١) يقال : شعر جئل إذا التف وكثر ، جئل جثولة (حا) .

(١) صب : في صفر سنة ثمان وأربعين (ثلاثين) وثلاثمائة . ب : في صفر

سنة ثمان وثلاثين .

فَإِنْ تَكَ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا وَإِنْ تَكَ طِفْلاً فَالْأَمَى لَيْسَ بِالطَّافِلِ
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدَرِ سِنِهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي ^(١) مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَامُ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبَخْلِ ؟
بِمَوَلُودِهِمْ صَمَّتُ اللِّسَانُ كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي أُعْطَافِهِ مَنَاطِقُ الْفَضْلِ ^(٢)
تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِائِهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ
أَقْلُ بِلَاءٍ ^(٣) بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَا وَأَقْدَمُ ^(ب) بَيْنَ الْجَحْدَةِ لَيْنٍ مِنَ التَّبَلِ
عِزَّاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَأَنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدِ لِلنَّصْلِ
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ ^(٣) الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً وَأَثْبَتَ عَقْلاً وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ
تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
وَيَبْقَى عَلَى مَرٍّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرِيدُ عَلَى الصَّقْلِ

(١) البلاء: المبالاة ممدود، يقال ما أباليك . والبلى بالياء : بلى الموت (حا) .

(ب) جنى : قلت له : إنما كان ينبغي أن تقول : أشد إقداما ، لأنه من أقدم يُقدم . قال : إنما أخذته من قَدَمٍ يَقْدَم . وإنما هرب إلى هذا ، لأنه راجع إلى أقدم يقدم .

(١) صب : الذين رماحهم . ت : الألى من رماحهم . مع : الألى ، وروى الذى .

(٢) عك : وروى الفصل . جنى : الفصل .

(٣) صب : من بين .

ومن كان ذا نفس كنفسك حرةً ففيه لها مُغنٍ وفيها له مُسل
وما الموت إلا سارقٌ دَقَّ شخصه يصول بلا كَفٍّ ويسعى بلا رجل
يَرُدُّ أبو الشَّبل الحُبسَ عن ابنه ويُسلمه عند الولادة للنمل
بنفسى وليدٌ عاد من بعد حملة إلى بطن أمٍّ لا تُطَرِّقُ^(١) بالحمْل
بدا وله وعدُ السَّحابة بالروى^(٢) وصَدَّ وفيها غُلةُ البلد المَحْل^(ب)
وقد مدَّت الخيلُ العِتاَقُ عيونها إلى وقت تبديل الرُّكَّاب من النعل
وربيع له جيشٌ^(٣) العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضُّروس وما يقلى^(٤)
أَيَقْطُطُهُ الثَّورَابُ^(ج) قبل فِطامه ويأْكُله قبل البلوغ إلى الأكل
وقبل يَرَى مِنْ جُوده ما رأيتَه ويسمع^(٥) فيه ما سمعتَ من العَذْل

(١) يقال طَرَّقَت الفرس : إذا نَشِب ولدها في بطنها (ح).

(ب) المَحْل : انقطاع المطر . يقال : بلدٌ مَحْلٌ وأرضٌ مَحْلٌ (ح) .

(ج) الثوراب : التراب . والثَّورِب والثَّيرِب والترباء ، وجمعه أتربة .

وتربان (ح) .

(١) مع : روى الروى بالفتح على المصدر ، والروى وهو الماء الكثير .

(٢) مع : وروى جاشُ العدو .

(٣) صا ، والنسخ الأخرى : تقلى . وا : تغلى ، ويغلى ، ويقلى ، ويقلى .

مع : وروى يقلى من قليت بالقلة أقلى بها (يعنى لم يلعب بالقلة ، وهى الرواية التى اخترتها) .

(٤) مع : يجوز فى يسمع الرفع والنصب .

ويُلقى^(١) كما تلقى من السلم والوغي
تُولَّيه أوساط البلاد رماحه
تُبَكِّي لموتانا على غير رغبة
إذا ما تأملت الزمان وصرفه
هل الولد المحبوب إلا تِلْعة؟
وقد ذقت حلاوة البنين على الصبا
وما تَسَعُ الأزمانُ علمي بأمرها
وما الدهر أهل^(٥) أن يؤمِّل^(٦) عنده
ويُحسى كما تُحسى مَلِكًا^(٣) بلا مثل
وتنممه أطرافهن من العزل
تفوت من الدنيا، ولا مَوْهَبٍ جزل
تَبَقَّنت^(٣) أن الموت ضرب من القتل
وهل خلوة الحسنة إلا أذى البعل؟
فلا تَحْسِبْنِي قلت ما قلت عن جهل
وما^(٤) تَحْسِنُ الأيامُ تَكْتُبُ ما أُمِّلِي
حياةً وأن يُشتاق فيه إلى النسل

وقال وقد سأله عنه صفة فرسي بفقده اليه فأجابته رنجالو:

مَوْقِعُ الخيل من نذاك طفيفٌ وَلَوْ أَنَّ الجيادَ فيها^(٧) ألوف

(١) صا : تلقى . والتصحيح من ت وغيرها .

(٢) ت : وحيداً .

(٣) ت : تبينت وتيقنت معاً .

(٤) صب : ولا تحسن .

(٥) ب ، ن جنى : أهلاً .

(٦) صب : تؤمِّل ، ب تؤمِّل حياةً .

(٧) صب ، ت : منها .

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف ، وذلك ^(١) المَطْمَعُ ^(٢) المعروف
 ما لنا في الندى عليك اختيارٌ كلُّ ما يَمْنَحُ الشريفُ شريف
 وقال وقد خبره بين فرسين : وهما وكبت :

اخترتُ دَهَاءً ، تَبِنَ يامطهر ومن له في الفضائل الخير ^(٣)
 وربما قالت ^(ب) الميونة وقد يَصْدُقُ فيها ويكذب النظر
 أنت الذي لو يُعَاب في ملاء ما عيب إلا بأنه ^(٤) بشر
 وأنَّ إعطاءه الصوارم والخيل وسمر الرماح والمكرك ^(ج)
 قاضح أعدائه كأنهم له يَقْلُونَ كلما كثروا
 أحاذك الله من سهامهم ومُخْطَى من رميته القمر

(١) المَطْمَعُ : الكامل في كل حالاته الفاضلة (حا) .

(ب) قالت : أى ضعفت ، يقال رجل فيل ورجال أفيال (حا) .

(ج) العكر جمع عكرة ، وهى القطعة العظيمة من الإبل ما بين الأربعين إلى الستين (حا) .

وفى البغدادية :

قال على بن حمزة البصرى : قال أبو الطيب : العكر جمع عكرة . وهى القطعة
 من الإبل فيها فوق الأربعين ودون المائة .

(١) صا : فذاك . والتصحيح من صب ، ت .

(٢) وا : ويروى الخبر .

(٣) حات ، ن جنى : لأنه .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأنفاز خلع اليه :

فَعَلْتُ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ ^(١) خَلَعُ الْأَمِيرِ ، وَحَقَّقَهُ لَمْ تَقْضِهِ
فَكَانَ صِحَّةً نَسَجَهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ حَسَنَ تَقَاتُهَا مِنْ عَرْضِهِ
وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ عَحْضِهِ

وقال بمرم :

لَا الْحِلْمُ جَادٌ بِهِ وَلَا بَيْثَالُهُ لَوْلَا إِذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالُهُ
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خَالَهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خِيَالَ خِيَالِهِ
بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمَدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ
نَجْنِي الْكُؤَاكِبَ مِنْ قِلَائِدِ جِيدِهِ وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
بَنَيْتُمْ عَنِ الْمَيْنِ الْقَرِيحَةَ فِيكُمْ وَسَكْتُمْ ظَنٌّ ^(٢) الْفَوَادِ الْوَالِهِ
فَدَنَوْتُمْ وَدُنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَصَمَحْتُمْ وَصَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ
إِنِّي لَا بُغِضَ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ^(٣) إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانُ وَصَالِهِ
مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ فُحْدَثُ مِنْ ^(٤) تَرْحَالِهِ

(١) صب : بأرضها .

(٢) ت ، وا : ظنّ وطمى معاً .

(٣) صا : أحببته . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : عن .

وقد استقدتُ من الهوى وأذنته
ولقد ذخرتُ لكلِّ أرض ساعةً
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها
ولقد خبأتُ من الكلام سُلَافه^(١)
وإذا تمثرتِ الجياد بسهله
وحكمتُ في البلد العراء بناعج^(ب)
يمشى كما عدتِ المطيُّ وراءه
وثُراع غير مُمَقَّلاتِ حوله
فعدا النجاح وراح في أخفاه
وشركتُ دولة هاشم في سيفها
عن ذالذي حُرِم اللبوث^(٢) كماله
من عفتي ما ذقتُ من بلباله
تستَجِفُّ الضُرغام عن أشباله
ضربُ يحول الموت في أجواله^(١)
وسقيت من نادمت من جرَّاله
برزتُ غير معترٍ^(٢) بحباله
مُعْتَادِه مُجْتَابِه مُفْتَالِه
ويزيدُ وقت جَماها وِكَلاله
فيفوئها مُتَجَقَّلا بعقاله
وغدا المِراح وراح في إرقاله
وشققت خيس^(ج) المُلْك عن رثباله
يُنْسِي الفريسة خوفه^(٤) بحماله

(١) الأجوال جمع جَوَلٍ وجمالٍ (حا) .

(ب) العراء : المكان الخالي . والنواعج : التواجب الخفاف السراع . وناقعة

ناعج ، وإنه لينعج في مشيه (حا) .

(ج) الخيس والخيسة : الأجمة . والرثبال : الأسد ، يهزم ولا يهزم (حا) .

(١) صا : سلافه ، والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صا : مُعْتَرٍ ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : الأسود .

(٤) وا : يروى خوفها .

وتواضعُ الأمراءَ حولَ سريره وتُرى المَحَبَّةُ وهى من آكاله^(١)
 ويُميتُ قبلَ قتاله وَيَبْشُ^(٢) ل نواله وَيُنِيلُ قبلَ سُؤاله
 إنَّ الرِّيحَ إذا عَمَدَنَ لِنَاطِرِ أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا^(٣) عن استعجاله
 أُعْطِيَ وَمَنْ عَلَى المُلُوكِ بِمَفْوِهِ حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
 وإذا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ وَآلَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا : وَآلِهِ
 وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ^(ب)
 غَرَبَ النُّجُومُ فُفَّرْنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ
 وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرَى عَلَى أَسْيَافِهِ مُهْجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

(١) فى حاشية البغدادية : الآ كال : القطائع ، واحديثها أَكَل .

(ب) عك : قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال : أردت إفراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مُقْبِلًا كسائله . فهو يفرط فى إعطائه طلباً للإقلال ، فكأنه لكثرة عطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيراً .

(١) مع : ويروى وَيُعِيشُ ، فيكون قد طابق بين يميت ويعيش .

(٢) عك : والرواية الصحيحة : مُقْبِلُهَا بفتح الباء ، يريد إقبالها .

فَمِثْلُهُ جَمَعَ الْعَرَمَ رَمُ نَفْسِهِ^(١) وَبِعَثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ^(٢)
 لَمْ يَتْرَكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى^(٣) إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمَبَاهِي وَجْهَهُ لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
 وَإِذَا طَمًا^(ب) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فَقُلْ لَهُ دَعَّ ذَا فَإِنَّكَ حَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
 وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى أَفْعَالَهُمْ لَا بَنٍ بِلَا أَفْعَالِهِ
 حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سِوَى الثَّلَا قَصْدَ الْعُدَاةِ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
 وَبَارِعِنِ^(ج) لِبَسِ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرٌّ مِنْ أَذْيَالِهِ
 فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ بَنَقَمِهِ أَوْ غَضَّ^(٣) عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْ إِجْلَالِهِ

(١) جمع قتل وأنشد لابن قيس الرقيات :

واغترابى فى عامر بن لؤى فى بلاد كثيرة الأقتال

وهو العدو (حا)

وفى البغدادية : قال أبو الطيب : الأقتال جمع قتل ، وهو العدو .

(ب) طما يطمو طموًا إذا ارتفع عن حاله (حا) .

(ج) الأرعن الجيش الكثير الذى له مثل رعن الجبل (حا) .

وفى البغدادية :

الأرعن الجيش . شبهه برعن الجبل . وهو المضطرب لكبره ، ومنه سميت

البصرة رعناء .

(١) هذا البيت كتب فى صب ، جنى على الحاشية .

(٢) وا : هذا البيت مقدم على ما قبله .

(٣) صا : عف . والتصحيح من النسخ الأخرى .

الجيشُ جيشُك غيرَ أنَّك جيشُه
تَرَدُّ الطَّعَانُ المرءَ عن فُرسانه
كلُّ يَريدُ رِجالَه لِحياتِه
دُونَ الحَلَاوَةِ في الزَّمانِ مرارةٌ
فَلِذاكَ جاوزها عَلَيَّ وحده
وله أيضًا^(١) :

أنا مِنكَ بين فضائلٍ ومكارمٍ
وَمِن احتقارك كلَّ ما تحبُّوبه ،
إن الخليفة لم يُسمِّك سِيفها^(٢)
فإذا تَوَجَّحَ كُنتَ دُرَّةَ تاجه
وإذا انتضاك على العِدى في مَعْرَكِ
أَبْدَى سخاؤك عِجْزَ كلِّ مُشْمِرٍ
وَمِن ارتياحك في غمامٍ دائمٍ
فما أَلَحِظُه ، بِمِثْنِي حالمٍ
حَتَّى بَلَكَ فَكُنتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
وَإِذا تَخَتَّمُ كُنتَ فَصًّا الخاتِمِ^(٣)
هَلَكُوا وَضافَت كَفَّهُ بالقائِمِ
في وَصْفِهِ وَأَضاقَ ذَرْعَ الكاتِمِ
وقال بمرمه وقد أنفذ إليه جارية وفرسا^(٤) :

أَيَذْرى الرِّبعُ أَيَّ دمٍ أراقا ؟
لَنَا وَلِأَمْلِهِ أَبْداً قلوبُ
وَأَيُّ قلوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شاقا ؟
تَلَاقِي ، في جُسُومٍ ما تَلَاقِي

(١) جنى : وقال يمدحه وقد أسدى إليه معروفاً .

(٢) حاشية صا ، ب : سيفه . والتصحيح من صب ، ت .

(٣) صا : الخاتم . والتصحيح من ت ، ب مراعاة لحركة ما قبل الروى .

جنى : عين الخاتم .

(٤) صب : فرساً دهماً .

وما عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ عَمَلًا عَفَاهُ مَنْ حَادَا بِهِمْ وَمَسَا
فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلُ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَاعَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شُكْرِي^(١) فَصَارَتْ كُلُّهَا^(٢) لِلدَّمْعِ مَا
وَقَدْ أَخَذَ التَّامُّ^(٣) الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ^(٤) الْمُحَا
وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا
وَمُطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْمُشَاقَّ كَأْسًا بِهَا نَقَصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا
وَحَصْرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا
سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُحَى^(٥) وَسِينِي وَالْهَمْلَعَةَ^(ب) الدَّفَاقَا^(٥)
تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْمِرَاقَا
فَمَا زِلْتُ تَرَى ، وَاللَّيْلُ دَاجِرٌ ، لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا

(١) الشكرى المثلثة دمعاً ، ويقال مرة شكرى إذا كان لبنها غزيراً ، وكذلك الناقة شكرى وغيرها (حا) .

وفي البغدادية : شكرى مملوءة . وهذا مثل أصله في الضرع يقال هذا زمان الشكرة .

(ب) الهمْلَعَةُ المذقية الخفيفة . الدَّفَاقُ (سريعة) الإغناق (حا) .

(١) صا ، ن جنى : كُلُّهَا .

(٢) ت ، ب : التَّامُّ .

(٣) صب : السَّقَمُ .

(٤) صب ، ت : فرسى وسينى ورعى .

(٥) ت : الدَّفَاقَا . ابن جنى : وقد روى الدَّفَاقُ بالضم .

أَدَلَّتْهَا رِيَّاحُ الْمَسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحْتَ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقًا
أَبَاحَ الْوَحْشِ يَا وَحْشُ، الْأَعَادَى ^(١) فَلَمْ تَتَمَرَّضِينَ لَهُ الرِّفَاقًا
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاءُ لَكَفَّكَ عَنْ رَذَايَا ^(٢) وَعَاقًا
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ مِنَ الثَّيَرَانِ لَمْ نَخَفِ اخْتِرَاقًا
إِمَامٌ لِلْأَثَمَةِ مِنْ قَرِيشِ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ ^(٣) سَاقًا
فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ ^(ب) الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقًا
فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَلَّ هُمُ الْخَيْلِ الْعِتَاقًا
إِذَا أُعْلِنَ فِي آثَارِ قُومِ وَلَمْ يَمْدُوا، جَعَلْنَهُمْ طِرَاقًا
وَإِنْ تَقَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبْنِ لَهُ مُؤَلَّةً ^(ج) دِرَاقًا

(١) الرذايا : جمع رذية . وهي الناقة المذروكة التي لا تقدر أن تلحق بالركاب (ح) .

(ب) فهق الشيء إذا امتلأ وكاد أن يفيض . قال الأعشى :
تروح على آل الحلق جفنة كجاية السبح العراقي تفهق
فالجاية الحوض ، والسبح النهر (ح) .

(ج) تقع إذا تابع صوته ، ويقال خطيب متقع يعني رفيع الصوت .
والمؤلة المحددة .

(١) صا : يا وحش . صب ، ت ، ب : أباحك أيها الوحش الأعادي . وفي
حاشية البغدادية ، جنى : وكان ربما أنشده أيضاً : أباحك أيها الوحش الخ .
(٢) صا : يقوم . والتصحيح من النسخ الأخرى . جنى : ويروى يوم تقوم .

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّبْتُ بَيْنَهُمَا مُوَاقَا
مُلاقية^(١) نَوَاصِيهَا الْمَنَاسِيَا مُعَاوِدَةً^(٢) قَوَارِسُهَا الْغَنَاقَا
تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا
تَمِيلُ^(٣) كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عَلِّلَنْ بِهَا^(٤) اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقَا
تَمَجَّجَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا
أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارُ^(٥) فَاقَا
وَزَنَّا قِيَمَةَ الدَّهَاءِ مِنْهُ وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا
وَحَاشَا لِأَرْتِيَاكِ أَنْ يُبَارَى^(٦) وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى
وَلَكِنَّا نَدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمَا تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا^(١)
فَقَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوَتَاقَا

(١) القرم : الفحل من الإبل الكريم . وبه سمى السيد قرما . والحقاق :

جمع حقّ وحقّة إذا استوفت ثلاث سنين ، فإذا استوفت الرابعة فهي (جذعة
وجذعات وهو) جَذَع وجِذَعَان . وإنما سمى حقّا لا استحقاقه أن يحْمِل .

(١) وا : انتصب ملاقية ومعاودة على الحال .

(٢) صا : معاودة . صب ، ت ، ب : معاودة ، عك : معاودة .

(٣) صب ، ت ، ب : تميد .

(٤) صب ، ت ، ب ، جنى : به . وفي جنى : وتذكير الخمر جائز .

(٥) صا : الأمطار . والتضحيح من صب ، ت .

(٦) صب : تُبَارَى .

ولم تأت الجليل إلى سهواً ولم أظفر به منك استراقاً
فأبلغ حاسدي^(١) عليك أني كبا برق^٢ يحاول لي لحاقاً^(٣)
وهل تُغني الرسائل في عدو إذا ما لم يكن ظبي رفاقاً
إذا ما الناس جرّهم لبيب فاني قد أكلتهم وذاقاً
فلم أر ودّهم إلا خداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقاً
يقصر عن يمينك كل بحر وعمّا لم تُلَقّه ما ألاقاً^(٤)
ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمداً كان خلّقت أم وفاقاً
فلا حطت لك الهيجاء سرّجاً ولا ذقت لك الدنيا فراقاً

(١) يعني أن البحر يقصر لما أمسك من الجواهر وأنت لم تمسك . وقوله
عما لم تُلَقّه : يعني عما لم تبخل به كما يبخل هو به ، يقال فلان ما يليق كفه على شيء .
يعني ما يبقى على شيء . قال ابن أحرر :

رمتني بهورات الذنوب وعطّلت فراشي فيا للناس ماذا يُلقيها
يعني ماذا يمسكها . وقال الراجز :

كفّك كفّ ما تليق درهماً جوداً وأخرى تقطر بالسيف الدما
وفي حاشية البغدادية :

قال أبو الطيب : يقال لاق وألاق . ومنه لقت الدواة وألقها . أراد عما لم
تمسكه جوداً ما أمسكه ضناً . وأنشد : كفّك كف الخ

(١) صا : حاسدي ، والتصحيح من صب ، ت .

(٢) صا : إحقاقاً . والتصحيح من النسخ الأخرى ، وا : بي . و يروى

لي لحاقاً .

وقال يرمم ويرثي أبا وائل تغلب بن داود^(١) :

ما سَدَكْتَ عِلَّةً بمورود^(٢) (١) أَكْرَمَ مِنْ تَغْلَبَ بْنِ دَاوُدَ
يَأْنِفُ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ
وَمِثْلُهُ أَنْكَرُ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَاسِ بِلَبَّتِهِ وَضَرِبِهِ أَرْوُسَ الصَّيْنَادِيدِ
وَخَوْضِهِ غَمَرٍ كُلِّ مَهْلَكَةٍ^(٣) لِلذَّمْرِ فِيهَا فَوَادُ رِعْدِيدِ^(ب)
قَابُ صَبْرِنَا فَإِنَّا صُـبْرُ وَإِنْ بَكَيْنَا فغِيرَ مَرْدُودِ^(٤)
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبُ ؛ ذَا الْعَجَزُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ
أَيْنَ الْهَبَاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَاقَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ ؟

(١) سَدَكْتَ : أَقَامَتْ . وَالْمُورُودُ هُوَ الْحُمُومُ .

(ب) الذَّمْرُ : الشَّجَاعُ وَجَمْعُهُ أَذْمَارُ . يُقَالُ ذَمَرْتَهُ يَعْنِي حَرَضْتَهُ . وَأَنْشُدْ لَعَنْتَرَةَ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمُ يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ

وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : يُقَالُ رَجُلٌ ذَمِرٌ وَذَمِيرٌ .

(١) صَب : وَقَالَ يَرِثِي أَبَا وَائِلَ وَقَدْ تَوَفَّى بِحَمَصٍ فِي جَهَادِي الْأُولَى سَنَةِ

ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، وَيَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ . ت : سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ . ب :

ابن داود بن حمدان .

(٢) وا ، عك : رَوَى أَبُو الْفَتْحِ بِمُورُودَ ، وَغَيْرُهُ بِمُولُودَ .

(٣) صَب : مَهْلَكَةٌ .

(٤) صَب : فَغِيرَ مَفْقُودَ .

سَالِمٌ أَهْلَ الْوِدَادِ بِمَدِّهِمْ يَسْلُمُ لِلْحَزَنِ لَا لِتَخْلِيدِ
فَمَا تَرْجَى النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَتَحَدُّ حَالِيهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ؟
إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي ^(١) أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي ^(٢)
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا آتَسْنِي ^(٣) بِالْمَصَائِبِ السُّودِ
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذَا اسْتَفْأَنْكَ يَا سَيْفُ بَنِي هَاشِمٍ بِمَفْهُودِ
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَمْلَكَ الْأَمْلاكِ طُرًّا يَا أَضِيدَ الصَّيْدِ
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ وَقَعُ قَنَا الْخَطُ فِي اللَّغَايِدِ ^(ب)
وَرَمَيْكَ اللَّيْلُ بِالْجُنُودِ ^(٣) رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
فَصَيَّحَتْهُ رِعَالُهَا شُرْبًا بَيْنَ ثَبَاتٍ ^(٤) إِلَى عِبَادِيدِ ^(ج)

(١) يقال : ناب وأنياب وأنيب ونُيُوب . والمعجمُ عض العود بأسنانك لتعرف صلابته من رخاوته . حاشية جنى : الوجه : أنا الذي طال عجمها عوده ، فردّ الضمير على المعنى . وهذا كان مذهبه .

(ب) اللغاييد : لحم باطن الأذن من داخل كالزوائد ، واحدها لغدود ، ويقال لغد ، وروى أنها من أقصى الفم إلى الأحي إلى الحلق . وفي حاشية البغدادية : اللغاييد اللحم الذي يكتنف اللهاوات .

(ج) الشرب الضواسر . والثبة الجماعة ، وجمعها ثبات . والعبايد المتفرقون . يقال جاءوا عبايد . والرعال جمع رَعلة وهي القطعة من الخيل . وقريب منه في حاشية البغدادية .

(١) جنى : تعرّفني ويروى تعرفني .

(٢) ت : على الهامش أنسني .

(٣) صب : بالجيش .

(٤) صا : ثبات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
 مَوْقَعُهُ فِي فِرَاشِ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ^(١)
 أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
 سَقِيمَ جَسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ مَنْجُودَ كَرْبٍ غِيَاثَ مَنْجُودِ^(ب)
 ثُمَّ غَدَا قِدَّةُ^(٢) الْحِمَامِ ، وَمَا تَخْلُصُ^(٣) مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقِ الْيَدِ
 تَهَبَّتْ فِي ظَهَرِهَا^(٤) كِتَابَتُهُ هَبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ
 أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
 هَمًّا يُعَزُّ^(٥) الْفَتَى الْأَمِيرُ بِهِ فَلَا بِأَقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ

(١) فِرَاشُ هُنَا أَعْظَمُ رَفَاقٍ تَطِيرُ إِذَا ضَرَبَ الْعَظَمُ ، وَاحِدُهَا فِرَاشَةٌ . وَأَمَّا السَّيِّدُ فَهُوَ الذَّنْبُ .

(ب) الْمَنْجُودُ : الْمَكْرُوبُ . قَالَ أَبُو ذَوَيْبٍ :

صَادِيكًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةُ الْمَنْجُودِ
 وَقَرِيبَ مِنْهُ فِي الْبَغْدَادِيَّةِ .

(١) صَب : قَدَّه . ت : قَدَّه مَعًا .

(٢) صَا : يَخْلُصُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ب .

(٣) ن جَنَى : ظَهَرَهَا وَظَهَرَهُ مَعًا .

(٤) صَا ، صَب : يَعَزِّي . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ت . وَآ : يَعَزُّ ، وَيُرَوَّى : يَعَزِّي .

جَنَى ، مِنْ الْحَاشِيَةِ : سَقَطَتِ الْبَاءُ مِنْ يَعَزِّي لِلْجَزْمِ بِالضَّرْطِ ، وَالْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ :
 فَلَا بِأَقْدَامِهِ .

وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يَعْزِي بِكُلِّ مَوْلُودٍ
وَقَالَ وَقَدْ رَكِبَ فِي تَشْيِيعِ أَبِي شَجَاعٍ مَا أَتَفَذُهُ فِي الْمَقْدَمَةِ إِلَى الرِّقَّةِ
وَهَامَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ^(١) :

لَا عَدِمَ الْمَشْيِيعَ الْمَشْيِيعُ^(٢) لَيْتَ الرِّيَّاحَ صُنْعٌ مَا تَصْنَعُ
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ وَسَجَسَجَ أَنْتَ وَهَنْ زَعَزَعُ^(١)
وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعُ وَأَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ
وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَسِيرُ بِهِ الرِّقَّةَ وَقَدْ اسْتَدَ الْمَطَرُ بِمَوْضِعٍ يَدْرِفُ بِالتَّرْيِيعِ :
لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرْتُ مِنْهُ فِي أَمْرِ مُجَابِ
حِمَالَةٍ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْضِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ
وَقَالَ وَقَدْ اسْتَدَ الْمَطَرُ^(٣) :

تَجِفَّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَمُنْخَلِقُ^(٤) مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ

(١) [السجسج] ريح لينة . والزهرع ريح شديدة (حا) .

وفي حاشية البغدادية : السجسج الريح الساكنة ، والزهرع الضاربة .

(١) صب : وقد خرج يشيع فتاه أبا شجاع يَمَاكُ وقد نفذ في مقدمته .

ت ، ب : وقد ركب سيف الدولة ليشيع عبده يَمَاكُ .

(٢) صب : المشييع المشييع .

(٣) صب ، ت : وزاد المطر فقال .

(٤) صب : وَنُخْلِقُ .

وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ
تُسَارِكُ السَّوَارِي وَالْقَوَادِي مُسَايَرَةَ الْأَحْيَاءِ الطَّرَابِ
تَفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْمِزُ عَنْ خِلَافِكَ الْعِذَابِ
وَقَالَ بِسْمِهِ وَقَدْ أَهْمَلُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ذَكَرَهُ وَهُوَ بِسَابِرِهِ فِي طَرَبِهِ
آمِد^(١) :

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرَهُ تُكَ أَشْبَهُ^(١) تَأْتِي النَّدَى^(٢) وَيَذَاعُ عَنْكَ فَتُكْرَمُ
وَإِذَا رَأَيْتَكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا أُيَقِنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْفِي نَصْرَهُ
وَقَالَ وَقَدْ زَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي وَصْفِهِ فَقَالَ لَهُ^(٣) :

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْتَفَكَ وَرُبَّ قَافِيَةٍ خَاطَتْ بِهِ مَلِكًا
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا أَوْ يُبْصِرُ الْخَلِيلَ لَا يَسْتَكْرِمُ^(٤) الرَّمْلَ
تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَلَّةُ
وَقَالَ فِي مَسْبَرِهِ وَقَدْ نَوَسَطَ أُمَيَّالًا فَقَالَ لَهُ وَهُوَ بِرَبِّهِ آمِد :
يَوْمٌ ذَا السَّيْفِ آمَالُهُ فَلَا^(٥) يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

(١) يُوْخِذُ عَلَيْهِ هُنَا أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أَشْبِهِ وَنَصْرِهِ فِي الْقَافِيَةِ وَالرُّوْيُ مُخْتَلَفٌ .

فَالْهَاءُ لَيْسَتْ رَوِيًّا

(١) صَب : وَلَهُ فِيهِ وَقَدْ أَجْمَلَ ذَكَرَهُ وَأَتَى عَلَى أَدْبِهِ .

(٢) صَا : الدَّنَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرَى .

(٣) صَب : وَأَجْمَلَ ذَكَرَهُ فَقَالَ

(٤) وَآ : وَيُرْوَى : لَا يَسْتَفْرِهُ .

(٥) وَآ : وَلَا .

إذا سار في مَهْمَةٍ عَمَةٍ وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نَلْتَنَا ^(١) مَالِكٌ يُشْرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ
كَأَنَّكَ مَا يَلِينَا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهَهُ

وقال وقد نزل سيف الدولة آمد وكثر المطر بها ، ودعا أبا الطيب
فدخل عليه وهو يشرب ، فقال له : قال بعضهم الناس في قولك :

لَبِثْنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلَ وَأَنَا إِذَا تَرَلْتَ الْخَيْلَ

الخيام فوقك ^(٢) . وعرض مجلبس له . فأجاب أبو الطيب وأراد بهذا
قطع الكلام : ^(٣)

لقد نسبوا الخيام إلى علاء أَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ
وما سَلَّمْتُ فوقك للثريَّا ولا سَلَّمْتُ فوقك للسماءِ
وقد أَوْحَشْتُ أرض الشام حتى سَلَبْتُ رِبْعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ
تَنْفَسُ والعواصم منك عَشْرٌ فَتَعْرِفُ ^(٣) طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

(١) ت ، ب ، ن جنى : نَلْتَنَا ، جنى : نَلْتَنَا بضم النون أصلها نُولْتَنَا
فاستقللت الضمة على الواو ، فنقلت إلى النون لِيُدَلَّ عليها ، وسقط الواو لالتقاء
الساكنين وهما الواو واللام .

(١) ت : فقال جعل الخيام فوقك .

(٢) لم أجد هذه الأبيات في نسخة ابن جنى التي بأيدينا .

(٣) صب ، ب : فيَعْرِفُ . ت : فَتَعْرِفُ .

وقال وذكر^(١) سيف الدولة لأبي العتاتور جده وأباه :

أغلبُ الحيزين ما كنت فيه وولىُ النماء من تنميهِ^(٢)
ذا الذى أنت جدُّه وأبوه دنيةٌ دون جدِّه وأبيه

وقال وقد أرتته المؤتدة فوضع سيف الدولة القدر من يده^(٣) :

ألا أذن فما أذكركت ناسي ولا لئنت قلباً وهو قاسي
ولا شغل الأمير عن المعالي ولا عن حق^(٤) خالقه بكاس

وذكر سيف الدولة بيتاً أصب إجازته وهو :

خرجتُ غداة النفر أترض الدثمي فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال أبو الطيب^(٥) :

فدينالك، أهذى الناس سهماً إلى قلبي^(٦) وأقتلهم للدارعين بلا حرب
وإني لمنوع المقاتل في الوغى وإن كنتُ مبذول المقاتل في الحب^(٧)

(١) صب ، ت : وقد ذكر .

(٢) صب : تنميهِ .

(٣) هذه القطعة مؤخرة عن التي تليها في صب ، ت .

(٤) صب ، ب : ذكر خالقه .

(٥) ت ، ب : فقال لوقتہ ارجع الـ .

(٦) صب ، ت ، ب : قلب .

(٧) ت ، ب ، جنى : هذا البيت مؤخر عما بعده .

تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى . فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخَلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكَيْدِ ^(١)
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جَفَوْنِهِ أَصَابَ الْحُدُورَ ^(٢) السَّهْلُ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبُ

وَقَالَ فِيهِ وَهُوَ بِمِثَافَرَيْنِ وَفَرٍ تَزَلُّهَا سَيْفُ الدَّوَلَةِ فِي سَوَالِ سِتَّةِ
نَمَاهُ وَنَهْمَيْنِ وَنَهْمَتَانِ ، وَفَرٍ أَمْرُ الْعُلَمَاءِ وَالْجَيْشِ بِالرَّكُوبِ بِالتَّجَافُيفِ
وَالسَّلَاحِ ^(٣) :

إِذَا كَانَ مَذْحٌ فَالْتَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكْلٌ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتِمِّمٌ ؟
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُنْخَمُ
أَطْعَمْتُ النُّوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَنْظَرٍ يَصْنَعُونَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوَلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ ^(١)
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حَكْمُهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا

(١) طَبَّقَ السَّيْفُ إِذَا صَادَفَ الْمَفْصَلَ فَبَرَأَ . وَأَمَّا يَصْمِمُ فَإِذَا صَادَفَ عَظْمًا
فَقَطَعَهُ وَمَضَى فِيهِ .

(١) ت : أَعَادَ الْبَيْتَ الْمُبَاجَازَ : « خَرَجْتَ غَدَاةَ النَّفَرِ »
وَكُتِبَ فِي الْحَاشِيَةِ : هَذَا الْبَيْتُ أَتَى بِهِ اسْتِعَانَةً .
(٢) ت : الْحُدُورُ .

(٣) ص ب : أَنْ يَرْكَبُوا بِالسَّلَاحِ وَالتَّجَافُيفِ وَهُوَ مُكَلِّمٌ قَدْ أَرَخَى ذَوَائِبَهُ .

ولا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّةُ عنده ولا رُسِلَ إِلَّا الْخَمِيسَ الْعَرَمَرَمَ
 فَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُوذُ مِنْبَرٍ ولم يخل دينارٌ ولم يخل درهم^(١)
 ولم يخل مِنْ نَصْرِ لَهُ ، مَنْ لَهُ يَدٌ ولم يخل مِنْ شُكْرِ لَهُ ، مَنْ لَهُ فَمٌ
 ضَرْوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقٌ بصيرٌ وما بين الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ
 تُبَارِي نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نجومٌ له مِنْهُنَّ وَرَدٌّ وَأُذْهِمٌ
 يَطَّانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يُقُومُ^(١)

(١) قوله :

* يَطَّانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ *

بمعنى من لم يحملنه ، لأن «لا» هي ههنا «لم» ، وهي تكون مع الفعل المستقبل .
 أنشد :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقْدَحَ

قال الله عز وجل : « فلا صدق ولا صلي » .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : أَيَّ مَنْ لَا يَحْمِلُنِي . وكذلك قوله :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَنَّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَأْ؟

وأنشد للأعشى :

أَيَّ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَذْكِي وَقْدَحَ

قال : ومثله « فلا صدق ولا صلي » .

(١) صب ، ت ، ب ، وا : هذا البيت مؤخر عما بعده .

فَهَنَ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلٌ
وَهَنَ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُمْنٌ
إِذَا جَلَبَ النَّاسَ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
بَغْرَتُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجْبِ
يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ^(٥) مَنْ لَا يُوَدُّهُ
أَجَارَ عَلَى الْآيَاتِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ
ضَلَالًا لَهْذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ؟
أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَامَ تَنْبِيْنَا
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ^(٦)
فَبَاشَرَ وَجْهَهَا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا
وَهَنَ مَعَ الْحَيْتَانِ^(١) فِي الْبَحْرِ عَوْمٌ
وَهَنَ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ^(٢)
بِهِنٌ وَفِي لِبَاتِهِنَّ بِحْطَمٌ^(٣)
وَبَذَلَ إِلَهِي وَالْجُودَ وَالْمَجْدَ ، مُعْلِمٌ^(٤)
وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجُمُ
تَطَالَبُهُ بِالرَّذِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ
وَهَذِيًّا لِهَذَا السَّيْلِ ! مَاذَا يُؤْتِمُّ؟
فِيخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ ؟
تَلْقَاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ
وَيْلَ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : النَّيْقُ أَعْلَى الْجَبَلِ ، جَمْعُ أَنْيَاقٍ وَنِيُوقٍ .

(١) صَب ، ت ، ب ، عَك : النَّيْنَانُ .

(٢) ت ، ب : فِي الْمَاءِ .

(٣) عَك : رَوَى يَحْطَمُ ، وَيَحْطَمُ .

(٤) وَآ : مُعْلِمٌ . وَذَكَرَ الرِّوَايَةَ الْآخَرَى : مُعْلِمٌ . ت : الْحَدَّ بَدَلَ الْجُودِ .

(٥) صَا : بِالْوَدِّ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسَخِ الْآخَرَى .

(٦) صَا : بِصَوْبِهِ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ صَب ، ت ، وَالنَّسَخِ الْآخَرَى .

تَلَاكَ—وبعضُ النِّيثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ—
فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَلِيلُ قَبْرَهَا (١)
وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجِيْشَ كَانَ بِهَاؤُهُ
حَوَالِيَهُ بِحَرٍّ لِلشَّجَافِيفِ مَا تُجْ
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْتَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَكُلُّ قَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ
مِنَ الشَّامِ ، يَتْلُو الْحَاقِقَ الْمُتَعَلِّمَ
وَجَسَمَهُ الشَّقِيقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ (٢)
عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخِي الذُّوَابَةِ (٣) مِنْهُمْ (ب)
بَسِيرَ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَلِيلِ أَيْهِمْ (ج)
يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ
مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأُسَيْتَةِ مُعْجَمُ

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : يعنى قبر أمه ، وكان قصده فأنجم عليه السحاب .

(ب) في حاشية جنى : قال : قال المتنبي عنيت من الفارس المرخي الذؤابة سيف الدولة . ولما وصل أبو الطيب إلى هذا البيت في إنشاده سيف الدولة ونحن حضور ، وكان يحضرته الشيعي الشاعر قائما وأبو الطيب ينشده جالسا ، قال الشيعي : يا مولاي إنما عنى نفسه بقوله :

* على الفارس المرخي الذؤابة *

فقال سيف الدولة : كذبت ، ولو عنى نفسه كان مستحقا لذلك . فأقرده الشيعي .

(ج) الأيهم : الجبل الصعب الذي لا يستطيع صعوده ، ومنه قيل اليهماء ، وهي المفازة التي لا ماء فيها ولا صوت ولا يستطيع السير فيها . والأيهمان : السيل والحريق ، وقد قيل أيضا : السيل والجبل الهاجم .

(١) صا : يتجشم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .
(٢) ت ، ب : الذؤابة .

يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُفَاضَةِ ضَيْغَمٌ^(١) وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ الثَّرِيكِهَ أَرْقَمُ
كَأَجْناسِهَا رَايَاتُهَا وَشِمارُهَا وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمَسْمُومُ
وَأَذْبَهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ يُجَاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى
تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاصِبِ زَحْمَةً
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ لَهَا فِي الْوَعَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا أَمْحَسِبُ بَيْضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا^(٢)
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
فَكُلْ حِصَانٍ دَارِعٌ مُسْلِمٌ وَلَكِنْ دَفَعَ^(٣) الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ مِنَ الثِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ

(١) ت : ضَيْغَمُ (بَلَا تَنْوِين) .

(٢) ب : سُورِيهَا . وَ : سُورِيهَا ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى : سُورِينَا . (وَالسُّورَانِ :

سُورِ الْمَدِينَةِ وَهَذِهِ الْخِلَالُ الَّتِي تَحْمِيهَا) .

وَعَلَى حَاشِيَةِ جَنَى : مِنَ الطَّرِيفِ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ أَشْدَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَصراً وَسَقَطَ

السُّورِيَّ لَا .

(٣) صَب ، ت ، ب ، ن جَنَى : وَلَكِنْ صَدَمَ .

(٤) صَا : أَصْلَكَ أَصْلَهَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

ولم نر ملكاً قط يُدعى بدونه فَيَرْضَى ؛ ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كلَّ نَبِيَّةٍ من العيش تُعطى من تشاء وتحرم
فلا موتَ إلّا من سِنَانِكَ يُتَّقَى ولا رزقَ إلّا من يمينك يُقَسَم

وفال أيضا ببيافارفين وقد ضربت لسيف الدولة هزيمة كبيرة ،
وأشاع الناس أنه المقام يتصل ، وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وشكلم
الناس عند سقوطها^(١) :

أَيَنْفَعُ^(٢) فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ ؟ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ
وتعلو الذي زحل تحتَه حَالُ لَعْمَرِكَ مَا تُسْأَلُ^(٣)
قَلِمٌ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصٌ خَاتَمَهُ يَذْبُلُ^(٤) ؟
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَيُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
وكيف تقوم على راحة كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَعْمَلُ ؟

(١) عك : قال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ،
والتقدير لم لا تلوم الخيمة لأنها على أنه ليس فص خاتمه يذبل .

(١) ب : وتطيروا فقال أبو الطيب هذه القصيدة .

(٢) وا : روى الخوارزمي : أيقدح في الخيمة .

(٣) صا : تسأل . والتصحيح من صب ، ت ، ن جنى . عك : روايتنا

وعليه الأكثر : تسأل .

فليت وقارك فرقتكـ وحملت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادة وسدتهم بالذي يفضّل
رأت لون نورك في لونها كلون الغزالة لا يفسّل
وأن^(١) لها شرفاً باذخاً وأن الخيام بها تنجّل
فلا تُسكِرَنَّ لها صرعة ؛ فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بُلّغت لخاتمهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطينيها أشيع بأنك لا ترحل^(٢)
فاعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل
وعرف أنك من هم^(٣) وأنك في نصره ترقل
فالعاندون وما أمّلوا^(٤) وما الحاسدون وما قولوا
م يطلبون ، فمن أدركوا ؟ وم يكذبون ، فمن يقبل ؟

(١) في البغدادية :

قال أبو الطيب : ألم هنا الإرادة . وأنشد :

إذا م ألقى بين عينيه مـ وأعرض عن ذكر العواقب جانباً
ومنه قوله عز وجل : « ولقد حمت به وم بها » .

(١) صا : وأن . والتصحيح من ت .

(٢) صا : ترحل . والتصحيح من صب ، ت ، ب

(٣) عك : أمّلوا ، وذكر رواية المتن أيضاً .

وَمِ يَتَمَنُونَ مَا يَشْتَهُو ن وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلِ
وَمَلُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبَهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلٌ
يَفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلِ
جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً لِأَنَّكَ بِالْبَيْدِ لَا تُجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا، مُنْصَلٌ
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمَرْهَفَا تٌ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلِ^(١)
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ ، فِي الْكِرَمِ ، الْأَوَّلِ
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةِ وَأَمْثُكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلِ^(٢)
وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى : أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجُلُ ؟^(٣) (ب)

(١) يقال سيف مقصل ومقصال وقاصل وقصّال .

وفي البغدادية :

يقال سيف مقصل وقصّال إذا كان قاطعاً . وهو مِفْعَلٌ مِنَ الْقَصْلِ وهو
القطع بـ و به سَمِيَ الْقَصِيلُ وهو الذي يُقَطِّعُ رَطْبًا .

(ب) تَنْجُلُ : تلد . والنجل : الولد . تقول إذا غضبت : لعن الله ناجليكَ ،
يعني أبويه . قال الأعشى :

أَنْجِبْ أَرْزَامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعْمَ مَا نَجَلَا

(١) وا : ويروى : مَنْ لَيْثِهَا . عك : الرواية الصحيحة التي قرأنا بها :

الديوان على الشيخين : أَبِي الْحَزْمِ الْمَكِّي وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَنَمِ : مِنْ لَيْثِهَا .

(٢) صا : تبخل . والتصحیح من صب ، ت ، ب ، ن جنى . وا :

لَا تَنْجُلُ ، تَنْجُلُ .

فَتَبَّأَ لَدِينِ عَيْبِدِ النَّجْوِ مَ وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ
وَقَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا بِالْهَـ تَرَكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ ؟
وَلَوْ بَثًّا عِنْدَ قَدَرَيْنِ كَمَا لَبِيتُ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
أَنْلَتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا ^(١) أَنْالَكَ رَيْثُكَ مَا تَأْمَلُ

وقال وقد ركب سيف الدولة في بلد الروم من منزل بعرف
بالفسبوس في جمادى الأولى سنة تسع ومئتين ومئتين ، وأصبح وقد
صف الجيسه بربر سمندوب ^(٢) . ولله أبو الطيب متقدما فالتفت فرأى
سيف الدولة فاجبا من الصف بربر رها فعرفه فرد الفرس اليه ، فسأله
وأشهره :

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرْجُ وَنَارٌ فِي الْمَدَوِّ لَهَا أَجِيجُ
تَبِيتَ بِهَا الْخَوَاضِرُ ^(٣) آمَنَاتٍ وَتَسَلَّمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ
فَلَا زَالَتْ عُدَاؤُكَ ، حَيْثُ كَانَتْ ، فَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمَهْجِيجُ
عَرَفْتُكَ وَالصَّفُوفَ ^(٤) مُعَيَّاتٍ وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْرِكَ ^(٥) لَا تَعِيجُ

(١) صب ، ت ، ب : ما أَمَلَتْ .

(٢) صب ، ت ، ب : سمندوب .

(٣) ت : الخواصن . وا : الخواصن ، وروى الخواضر والخواصن .

(٤) صا : في الصفوف معييات . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) وا : بغير سيفك ، وروى الناس : بغير سيرك ، وهو تصحيف

لا وجه له .

وَوَجْهَ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمُوجُ ؟
 بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرُّكُضِ الْقُرُوجُ
 تَحَاوَلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ مِنْهَا ^(١) فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ
 أَبَا الْغَمَرَاتِ ^(٢) تَوَعِدُنَا التَّنْصَارِي وَنَحْنُ نَجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ ؟
 وَفِينَا السَّيْفُ تَحْمَلْتُهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى ، وَغَارَتْهُ لَجُوجُ
 تُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَا وَيَكْثُرُ بِالْذَّهَابِ لَهُ الضَّجِيجُ
 رَضِينَا ، وَالذُّمُّسْتَقُ غَيْرُ رَاضٍ ، بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ
 فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو ^(٤) وَلَئِنْ يُخْجِمُ فَوَعْدُهُ الْخَلِيجُ

وقال وقد مرَّ سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندوب وعبر آلسى وهو نهر عظيم ، ونزل على صارفة فأمره رَ بَصْرَهَا وَكَثَّاسَهَا وَرَبَصَهَا فخرتته وما حولها ، وأكثرت القتل وأقام ببلانة أياماً ^(٣) . ثم رحل عنى عبر آلسى راجعاً . فلما أمسى نزل السواد وأكثرت الجيش ^(٤) ، وسرى عنى جاز

(١) عك : قال ابن جنى : سأنته : لم لم تعرب سمندو ؟ قال : لو أعربتها لم تُعرَف .

(١) صب ، صا ، ت : فيها . ن جنى : منها وفيها معاً .

(٢) صا : أبا الغمرات ، والتصحيح من ت .

(٣) صب : وأقام ثلاثة أيام

(٤) صب : مع أكثر الجيش .

فهرسته وانتهى الى بطن لفاه^(١) في غير ظهراً فلقى الدمستق به . وطأه
الدمستق في ألوف من الخيل ، فلما نظر الى أوائل خيل المسلمين ظنّها سرية
فنبّت لها وقاتل أوّل الناس مني هزمهم . وأسرف عليه سيف الدولة
فانهزم ، فقتل من فرسانه خلق وأسرى من بطارقه ووزرائه ووجهه
رجال به سيف على ثمانين . وأفلت الدمستق^(٢) . وعاد سيف الدولة الى
هكمه وسواده وقتل غانما . فلما وصل الى عقبة نعرف بمقطعة الأوتار
صافى العدو على رأسها . وأخذ ساقه الناس بحميرهم . فلما انحدر بعد عبور
الناس ركب العدو فخرج من الفرسان جماعة^(٣) فنزل سيف الدولة على
بردى وهى نهر عظيم . وضبط العدو عقبة البر ، وهى عقبة طويلة^(٤)
فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها . فعزل بنياسراً في
طريق وصف له بعضه الأولة . وأخذ ساقه الناس بحميرهم ، فكانت الأيلة

(١) صب : اللقان .

(٢) صب : وأفلت الدمستق فلذلك قال أبو الطيب :

ذمّ الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنّوا أنها قزغ
وعاد ... الخ .

(٣) صب : جماعة وفى ذلك قال أبو الطيب :

وفارس الخيل من خفت فوقّها فى الدرب والدم فى أعطافها دفع
ونزل ... الخ .

(٤) صب : عقبة صعبة طويلة .

كثيرة معينة^(١) . وجاءه العدو آخر الزهار من خلفه وفاتده الى العشاء ،
وأظلم الليل ونسل أصحاب سيف الدولة يطلبونه سوادهم . فلما خفف
عنه أصحابه سار^(٢) حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحر^(٣) الحدث ،
فوقف وقد أخذ العدو الجليلين من الجانبين ، وجعل سيف الدولة يستنصر
الناس فها ينفر أحد . ومن نجا من العقبة زهراً لم يرجع . ومن بقي
تخربها لم تكن فيه نصرة . وتخاذل الناس ولانوا قد ملوا السفر . فأمر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراروة وكل من طأه في السراسل ، وطأه
فيها سأت . وانصرف سيف الدولة . واجتاز أبو الطيب بجماعة من المسلمين
بعضهم نيام بين القتلى من التعب ، وبعضهم بحركونهم فجهرزوه على
من تحرك منهم ، فلذلك قال :

وجدتموهم نياماً في دمائكم كأن قتلاًكم إياهم فجعوا

فقال أبو الطيب يصف الحال بعد الفقول^(٤) :

غيري بأكثر هذا الناس^(٥) ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حَدّثوا شجعوا

(١) صب : مثقلة معينة واعترضه العدو .

(٢) صب : فلما رأى ذلك وبقي وحده مع نفر يسير سار ...

(٣) صب : من بحيرة الحدث .

(٤) صب : ورجع سيف الدولة إلى حلب فقال أبو الطيب ... وأنشدها

لسيف الدولة في جهادي الآخرة من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٥) صب : الخلق .

أَهْلٌ^(١) الحفيظة إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وفي التجارب بعد الغي ما يَزَع
وما الحياة ونفسي بعدما عَلِمْتُ أَنَّ الحياة كما لَا تَشْتَهِي ، طَبَعُ^(٢)
ليس الجمالُ لَوَجْهِ^(٣) صَحَّ مَارِئُهُ أَنْفُ العزيرِ بِقَطْعِ العِزِّ يُجْتَدَعُ
أَطْرَحُ المجد عن كِتْفِي وأُطْلِبُهُ ؟ وأترك الغيثَ في غِمْدِي وأُتَجْعَعُ ؟
والمشرفيةُ ، لا زالت مُشْرِفَةً^(٣) ، دواءُ كلِّ كريمٍ أَوْ هِيَ الِوَجَعُ
وفارسُ الخيلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَ رِهَا في الدَّربِ والذَّمُّ في أعطافها دُفِعَ
وَأَوْحَدْتُهُ وما في قلبه قَلَقٌ وأغضبتُهُ وما في لفظه قَذَعُ^(ب)
بالجيشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ والجيشِ بابن أبي الهيجاءِ يَمْتَنِعُ

(١) الطبع : دنس العرض وتلطخه . قال الشاعر :

لا خير في طمع يَدْنِي إلى طَبَعٍ وَعَقَّةٌ في قِوَامِ العِيشِ تَكْفِينِي
(ب) قذع : شتم (حا) .

وفي البغدادية :

يقال : قذعت الرجل وأقذعته إذا أسمته كلاماً قبيحاً .

(١) عك : روى « أهل » بالحركات الثلاث : على الابتداء ، وعلى الهمزة ،
وبالبدل من الناس .

(٢) صب : لأنف (تحت كلمة لوجه) . جنى : ويروى لأنف .

(٣) ت ، ب : مُشْرِفَةً .

قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى ثُرْبِهَا نَهْلٌ^(١) عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ^(٢)
 لَا يَنْتَقِي^(٣) بِلَدٍّ مَسْرَاهُ عَنْ بِلَدٍ^(ب) كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرُشْنَةٍ تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 لِلْسَّبْيِ مَا نَكَّحُوا ، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا ، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا
 مُخْلِئًا لَهُ الْمَرْجُ ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ ، مَشْهُودًا بِهِ^(٣) الْجَمْعُ
 يُطْمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 وَلَوْ رَأَاهُ حَاوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَى نَحْبَتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

(١) المقانب جمع مقنب ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقد قيل
 مائة ومائتان إلى تسعمائة ، فإذا كانوا ألفاً فتلك كتيبة .
 وفي البغدادية :

المقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ، والجمع مقانب . وفي
 حديث عمر : تكون في مقنب من مقاتلكم . . . النهل : أول الشرب ، وهو من
 الأضداد عندهم ، لأنهم يسمون العطشان ناهلاً ، والشارب أول شربه ناهلاً .
 والشكيم : الحديدية المعترضة في اللجام التي فيها القاس ، والجمع شكاييم . ويقال :
 فلان شديد الشكيمة ، أي شديد النفس .

(ب) هذا من المقلوب . يقال : اعتاقه واعتقاه بمعنى واحد (يعنى قلب اعتاقه
 إلى اعتقى) .

(١) جنى : السرع ، مصدر سرع ومثله ضخم .

(٢) صا : يعتقى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، جنى .

(٣) صب ، ت : بها .

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ
فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي ^(١) مَقْطُومُهَا رَجُلٌ
يُذِرِي اللَّقَانَ غَبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا
كَأَنَّهَا ^(٢) تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُبَهُمْ
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ ،
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْفَرَسِ ^(٣) طَائِفَةٌ (ب)
إِذَا دَعَا الْعَلْبُجُ عَلِيجًا حَالِ بَيْنَهُمَا
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَّاسِ مُنْكَتِفٌ
سَوْدُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ ^(١)
عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَذَعٌ
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلَسٍ جُرْعٌ
فَالطَّمَنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجَوَافِ مَا يَسَمِعُ ^(٢)
مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارٌ ، وَالْقَنَا شَمْعٌ
عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمُزْعُ (ج)
أُظْمِيَ تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلَعُ
إِذَا قَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ

(١) قَزَعٌ : غِمٌّ يَتَفَرَّقُ فِي الْخَرِيفِ (ح) .

وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

الْقَزَعُ قِطْعُ الْغِمِّ الْمَجْتَمِعَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا قَزْعَةٌ .

(ب) عَكٌ : وَرَوَى ابْنُ جَنَى : السَّهَامُ جَمْعُ سَهْمٍ . وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ :

هَذِهِ الْخَيْلُ طَفَعَتْ عَلَيْهِمْ وَقَدْ صَارَتْ أَقْرَبَ إِلَى نَفْسِهِمْ مِنَ السَّهَامِ دُونَ أَنْ

يَفْرُوا . يَصِفُ مَرَّةَ الْخَيْلِ وَأَنَّهَا قَدْ رَكِبَتْهُمْ وَغَشِيَتْهُمْ .

(ج) الْمُقَوَّرَةُ : الضَّامِرَةُ . وَالْمُزْعُ الَّتِي تَمَزَّعَ فِي أَعْنَئِهَا . وَالْمُزْعُ : الْوَثْبُ .

(١) صَبٌ : الْذِي ، فِي الشُّطْرَيْنِ .

(٢) صَبٌ ، بٌ : كَأَنَّهَا .

(٣) صَا : تَسَعٌ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَبٍ ، بِنِ جَنَى .

(٤) وَآ : السَّهَامُ وَالْفَرَسُ . وَرَوَى ابْنُ جَنَى : السَّهَامُ وَالْفَرَسُ .

وما نجا من شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْقَلِتٌ
يُباشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضَعْنَهَا
يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
تَعْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةٌ
قُلْ لِلدَّمِاسْتَقِ : إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ
ضَمْنِي تَعَفُّ الْأَعَادَى عَنْ مِثَالِهِمْ
لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ
هَلَا عَلَى عَقَبٍ^(٢) الْوَادَى وَقَدْ صَعِدَتْ
نَشَقُّكُمْ بِفَتَاهَا^(٣) كُلُّ سَلْبَةٍ
نجا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَاءِهِ فَرْعٌ
وَيَشْرَبُ الْحَرَّ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ^(١)
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
حَتَّى يَقُولَ لَهَا : عُودِي ، فَتَنْدَفِعُ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعَلُوا^(ب)
مِنَ الْأَعَادَى وَإِنْ هُمَا بِهِمْ نَزَعُوا^(ج)
فَلَيْسَ يَا كُلُّ^(١) إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ
أُسْدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ ؟
وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

(١) يقال : ممتقع ومبتقع بالميم والنون والباء .

(ب) جنى ، قال : حدثني اللتني : لما هزم سيف الدولة الدمامستق تَخَلَّلَ

الْمُسْلِمُونَ الْقَتْلَى يَنْظُرُونَ مِنْ بِهِ رَمَقٌ قَتَلُوهُ ، وَكَرَّ الْمَشْرُكُونَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُمْ ، فَلِهَذَا
قَالَ هَذَا ، أَيْ هُمْ بَيْنَ قَتْلِكُمْ قَعُودٌ .

(ج) فِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : نَزَعَ عَنْ ذَنْبِهِ إِذَا أَقْلَعَ .

(١) ب ، ت : تَأْ كُلُ .

(٢) ت : عَقَبُ .

(٣) صَب : بَقْنَاهَا ، وَآ ، مَعَ : بَقْنَاهَا وَيُرْوَى بِفَتَاهَا وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ جَنَى .

وإنما عرض الله الجنود بكم
فكل غزو إليكم بعد ذا ، فله
يمشي^(٣) الكرام على آثار غيرهم
وهل يشينك وقت كنت فارسه
من كان فوق محل الشمس موضعه
لم يسلم الكر في الأعقاب مهجته
ليت الملوك على الأقدار معطية
رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا
لقد أباحك غشا في معاملة
الدهر معتذر ، والسيف منتظر

لكي يكونوا بلا فسئل^(١) إذا رجعوا
فكل^(٢) فاز لسيف الدولة التبغ
وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وكان غيرك فيه العاجز الضرع^(١)
فليس يرفعه شيء ولا يضع
إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
فلم يكن لذي^(ب) عندها طمع
وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
من كنت منه بغير الصدق تنتفع
وأرضهم لك مصطفىا ومربعا

(١) الضرع : الصغير الضعيف ، وهو أيضاً الحدث السن ، وجمعه أضراع .

(ب) الدناءة : دناءة النفس ، والدناءة : الخسة ، والذني : دنو الرجل إذا

(ضعف وخس) . عك : قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه : أأهمزه ؟ قال :

لا أهمزه . قلت له : هو من باب المهموز ، فقال : ألا ترى الإجماع على قوله

تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . =

(١) وا ، مع : فسل .

(٢) ت ، صب . ن جنى : وكل .

(٣) صب ، ت : نمشي .

وما الجبال لنصرانٍ بحامية^(١) ولو تنصر فيها الأعصم الصدع^(ب)
وما حمّدتك في هول ثبت له حتى بلّوتك والأبطال تمتصع
فقد يُظنُّ شجاعاً من به خرّق وقد يُظنُّ جباناً من به زمع
إن السلاح جميع الناس يحمله وليس كلٌّ^(٢) ذوات الخلب السبع

= وقال الشاعر عبيد الله بن الحرّة :

وما أنا بالداني فآتي دتية ولكنني يزري بي الدهر عامر
فجاء به غير مهموز .

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب : النصران منسوب إلى نصران والآتي
نصرانة . قال الشاعر :

فكلماتها خرّت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنّف
نصران ونصارى مثل سكران وسكاري . وقال قوم : نصرية ونصارى مثل
مهرية ومهاري . والصدع الفتى من الوعل . وكذلك يقال للشاب الصبي :
الصدع ، وهو الضرب الخفيف اللحم بين السمين والمهزول .
(ب) الوعل .

(١) عك : كلٌّ ، رفع كل على الابتداء والسبع خبره ، وأضمر في ليس اسماً
تقديره الشأن . والابتداء وخبره في موضع خبر ليس .

وقال^(١) وتوقف سيف الدولة في الفزة^(٢) الصائفة في صمّاري
الافرة^(٣) سنة أربعين ومئتين ببقعة عرسوس^(٤) على اصراف القرى ، ثم
أصبح صافا يريد سمندوب^(٥) وقد انقل به أنه العروبرها جامع معد في أربعين
ألفا ، فتهرب جيش سيف الدولة الافرام عليها ، وأهبط سيف الدولة
المسير إليها ، فاعترضه أبو الطيب فأنشده^(٦) :

فَزُورُ دِيَاراً مَا نَحِبُ لَهَا مَغْنَى	وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَكَانِهَا إِذَا
فَقُودَ إِلَيْهَا الْآخِذَاتُ لَنَا الْمَدَى	عَلَيْهَا السَّكَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا ظَنَا
وَنُصِفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهُوَى	وَنُرْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيقُونَ أَنَّنا	إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَفْنَا عُدْنَا
وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتَ صَرَحَ فِي الْوَعَى	لَبَسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنََا

(١) مع : وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم ، فأنشده
بحضرة الجيش .

(٢) صا : إلى الغداة . والتصحيح من مع .

(٣) صب : في زبيع الآخر .

(٤) صا : عن بسوس ، والتصحيح من مع ، ومعجم البلدان . صب ، ت :
يريد السنبوس .

(٥) مع : سمندو . وكذلك تذكر في شعر المتنبي .

٦ جنى : فأنشده ارتجالا .

قصدنا له قصد الحبيب لقاءه إلينا وقلنا للسيوف هلمنا^(١)
 وخيل حشوناها الأسنّة بعد ما تكدّسن من هنا علينا ومن هنا
 ضربن إلينا بالسياط جهالة فلما تعارفنا^(٢) ضربن بها عنا
 تَمَدَّ القرى والمُس بنا الجيش لَمَسَة نُبار إلى ما تشتهي ، يدك اليمنى^(٣)
 فقد بردت^(٤) فوق اللقان دماؤهم ونحن أناس تُتبعُ البارد السخنا
 وإن كنت سيف الدولة المضرب فيهم فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

(١) ابن جني : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد ، والمعنى اعجل في قصدي .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : هلم أصله هل أم ، فعنى هل اعجل ومعنى أم اقصد . والمعنى اعجل في قصدي ، ومنه « إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر » أي اعجلوا بذكره . ومعنى حيّ كعنى هل . ومنه حيّ على الصلاة ، إنما هو دعاء إليها ، وكان أصله حي هل الصلاة ، فجعلت على مكان هل لقربها على الناس .

وا : ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل — مع : وحكى عن المتنبي أنه كان ينشده بضم الميم . فعلى هذا كأنه أجرى السيوف مجرى جمع المذكرين ممن يعقل .

(١) مع : روى تعارفنا ، وتقارعنا .

(٢) صا : يدك والتصحيح من ت . مع : التاء في تشتهي لخطاب سيف الدولة ، فيكون يدك منصوبا ، وقيل راجع إلى اليد فيكون مرفوع .

(٣) مع : وروى خدت .

فهما بلغ الى هذا الموضع قال له سيف الدولة : قل لهؤلاء — وأوماً
بيده الى مده موله من العرب والعجم — يقولوا كما تقول منى لا يفتنى
الجيش^(١) :

فنحن الا الى لا نأتلى لك نصرة وأنت الذى لو أنه وحده أغنى
يقيقك الردى من يبتغى عندك العلا ومن قال : لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تبحر الدماء ولا اللهى ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا^(٢)
وقال يمدح ويذكر هذه الغزاة وأنه لم يغم قصده فرسنة لسبب التلمج
وهجوم السناء :

عواذل ذات الخال فى حواسد وإن ضجيع الخود منى لماجد
يردّ يدأ عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد
متى يشتقى من لالعج الشوق فى الحشا^(١) محب لها ، فى قربه متباعد ؟
إذا كنت تخشى العار فى كل خلوة فلم تتصبأك الحسان الخرائد^(ب)

(١) اللعج هو الهوى المحرق ، وكل محرق فهو لاعج .

(ب) الخرائد جمع خريدة وهى الرخصة اللينة ، والخريدة الحيثة .

(١) ذكر هذا فى عنوان القصيدة فى مع

(٢) أعيدت هنا فى صا الأبيات التى تقدمت (ص ٢٨٩) : فدينك أهدى

الناس سهماً إلى قلبى الخ ، وقد ذكرت الأبيات فى البغدادية فى هذا الموضع كذلك ،
وكتب بعدها :

تم نصف الديوان لأبى الطيب المتنبي عليه رحمة المنان .

أَلَحَّ عَلَى السَّقْمِ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْمَوَائِدَ
 صَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَخَمَحَمْتُ جَوَادِي^(١) وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَاهِدَ؟
 وَمَا تُنْكَرُ الدِّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ سَقَمَهَا ضَرِيبَ الشُّوْلِ فِيهَا^(٢) الْوَلَائِدَ؟
 أَهْمُ بَشْيٍ وَاللَّيَالَى كَأَنَّهَا تَطَارَدْنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ
 وَحِيدٌ^(٣) مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ؛ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
 وَتُسَاعِدُنِي^(٤) فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ مَبْرُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 تَتَنَّى عَلَى قَدَرِ الطِّعَامِ كَأَنَّمَا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ
 وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمَهْنَدُ فِي يَدِي مَوَارِدَ لَا يُصْدِرُونَ مِنْ لَا يَجَالِدُ^(٥)
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلْ^(٥) الْقَلْبُ كَفَّهُ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلْ الْكَفُّ مُسَاعِدُ

(١) جنى : يقال فرس جواد للذكر والأنثى .

(١) صب ، ت : فيه . جنى : ويروى فيه .

(٢) وا : إذا نصبت وحيداً كان حالا ، وروى ابن جنى بالرفع على تقدير أنا
 وحيد . مع : وحيداً ، وروى مرفوعاً .

(٣) مع : وروى : تساعدنى .

(٤) فى عك قبل هذا البيت بيت غير مشروح وليس فى النسخ :

محرمة أكفال خيلى على القنا محلة لباتها والقلايد

(٥) صب : يسعد مكان يحمل فى الشطرين .

خَلِيلِي إِنْ لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلَمْ مِنْهُمْ الدَّعْوَى ، وَمَنِ الْقَصَائِدُ ؟
 فَلَا تَعْجِبَا ؛ إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ
 لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضِ وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدٌ
 وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ دُونَ حِمْلِهِ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ
 أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِيَّ (١) وَبِالْأَمْرِ (٢) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
 وَأَشَقُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاهِدٌ
 شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وَجَفَنُ الَّذِي (٣) فَوْقَ الْفَرَسِ نَجْمَةٌ سَاهِدٌ
 مَخْضِبَةٌ وَالْقَوْمُ (٤) صَرَغِي كَأَنَّهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ ، مَسَاجِدُ
 تُنَكِّسُهُمْ ، وَالسَّابِقَاتُ حِبَالُهُمْ (٤) وَتَطْمَنُ فِيهِمْ ، وَالرِّمَاحُ الْمَكَائِدُ
 وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى (ب) كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ

(١) الطلي جمع طلية وهي صفحة المنق .

(ب) يقال ضرب هبْرٌ وطمن نهر ورعى سحر ، والكدى جمع كدية ، وهي ما صلب من الأرض .

(١) وا ، مع : ويروى بالأمن .

(٢) صب : وجفن الردى خلف الفرنجة . ت ، وا : الذى خلف الفرنجة .

(٣) عك : روى ابن جنى : والقوم صرعى ، وروى غيره والخليل .

(٤) مع : وروى : والسابقات حبالهم ، أى حبالك التى تصطادهم بها .

وتضحى الحصون المشخرات في الذرى
عصفن بهم^(٢) يوم اللقان وسقتهم^(٣)
والحنن بالصفصاف شابور^(٤) فانهوى
وغلس في الوادي بهن مشيع
فتى يشتهى طول البلاد ووقته^(٥)
أخو غزوات ما تُنبئ سيوفه
فلم يبق إلا من حماها من الطبي
تُبكي عليهم البطاريق في الدجى
بذا قضت الأيام ما بين أهلها :
وخيلك في أعناقهن قلائد^(١)
نزيط حتى ابيض بالسي أميد
وذاق الردى أهلها والجلامد
مبارك ماتحت اللثامين عابد
تضيق به أوقاته والمقاصد
رقابهم إلا وسبحان^(٦) جامد
لنى^(١) شفتيها والثدي النواهد
ومن لدينا مُلقيات كواسد
مصائب قوم عند قوم فوائد

(١) اللتى سُمرة في الشفة . تكتب بالياء . يقال رجل ألى ، وامرأة لياء .

قال ذو الرمة :

لياء في شفتيها حوة لئس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

(١) عك : وروى أبو الفتح القلائد .

(٢) ن جنى : عصرتهم .

(٣) صب ، ت ، عك : سقنهم .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : شابور .

(٥) صا : وقته . والتصحيح من ت ، وا ، مع .

(٦) صب : جيحان .

وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ
وَأَنَّ^(١) دَمًا أَجْرِيَّتَهُ بِكَ فَاحِرٌ
وَكُلُّ يَرَى طَرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
تَهَيَّتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَّتَهُ
فَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ ، وَاللَّهُ ضَارِبٌ
وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا بْنِ حَمْدَانَ يَا بَنِي
وَحْمَدَانَ حَمْدُونَ ، وَحَمْدُونَ حَارِثٌ
أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا
أَحْبَبْتُكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ^(٢) وَبَدْرَهُ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
فَإِنْ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ
عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ^(١)
وَإِنْ فَوْادًا رَعَتْهُ لَكَ حَامِدٌ
وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسَ لِلنَّفْسِ قَائِدٌ
لَهَنْتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ ، وَاللَّهُ طَائِدٌ
تَشَابَهَ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدٌ
وَحَارِثُ لَقْمَانَ ، وَلَقْمَانُ رَاشِدٌ
وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ
وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ الشُّهَاءُ^(ب) وَالْفِرَاقُ
وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

(١) الشاكد المعطى من غير مسألة . يقال شكَّد يشكَّد . والشاكم المعطى
بمسألة . يقال شكَّم يشكَّم . والشكَّد العطاء والشُّكْم الجزاء .

(ب) السها : كوكب خفي في بنات نعل الكبري . والناس يمتحنون به
أبصارهم ، وفيه جرى المثل حيث قالوا : أريها السها وتريني القمر .

(١) ت : إنَّ وأنَّ في كليهما ، واعم : وأنَّ في كليهما .

(٢) صب : يا شمس النهار .

وقال بعزبه بعبدہ یماک وفر توفی^(١) سحر یوم الاربعاء لعشر یفین

من شهر رمضان سنة أربعین ومائتة :

لا یحزن الله الأمير فإنی لاأخذ من حالاته بنصیب
ومن سرّ أهل الأرض ثم بکی آسی بکی بیوت سرّها وقلوب
وإنی ، وإن كان الدفین حبیبه حیبٌ إلى قلبی حیبٌ حبیبی
وقد فارق الناس الأوبة قبلنا وأعیاء دواء الموت کلّ طلیب
سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها مُنعنا بها من حیاةٍ وذُهب
تملکها الآتی تملک سائب وفارقتها الماضي فراق سلب
ولا فضل فیها للشجاعة والندی^(٢) وصبر الفقی لولا لقاء شعوب
وأوفی حياة الغابرن لصاحب حیاة امری خاتته بعد مشیب
لأبقى یماک فی حشای^(٣) صباة إلى کلّ ترکی النجار^(١) جلیب
وما کلّ وجه أبيض بمبارک ولا کلّ جفن ضیق بنجیب
لئن ظهرت فینا علیه کابة لقد ظهرت فی حدّ کل قضیب
وفی کلّ قوسٍ کلّ یوم تناضل وفی کلّ طرفٍ کلّ یوم رکوب

(١) النجار والنجار والنجر الأصل . يقال کریم النجار والنجار .

(١) صب : توفی بحلب .

(٢) صا : والعلی . والتصحيح من النسخ والشروح .

(٣) ت : فی القلوب . مع : وروی فی حشای جراحة .

عزير^(١) عليه أن يُخِلَّ بعبادة^(٢) ويدعى^(٣) لأمر وهو غير محيب
وكنت إذا أبصرته لك قائماً
فإن يكن^(٤) الملقى النفيس فقدته
كأن الردى غاد^(٥) على كل ماجد
ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
وللترك للإحسان خير^(٦) لمحسن
وإن الذي أمست نزار^(٧) عبيده
كفى بصفاء الود رقاً لمثله
فمَوْضُ سيف الدولة الأجر إنّه
فتى الخيل قد بلّ النجيع^(٨) نحوها
يعاف خيام الرّيط في غزواته
علينا لك الإسعاد، إن كان نافعا،
بشقّ قلوب لا بشقّ جيوب

(١) صب، ت، ن جنى، وا، عك : يعز .

(٢) مع : وروى بغارة .

(٣) صب، ت، ن جنى، عك : وتدعو، ن مع : فتدعو .

(٤) وا : ومن روى تكن بالتاء فهو على مخاطبة سيف الدولة .

(٥) بقية الأصول، وا، عك : عاد . مع : روى عاد وعاد .

(٦) صب، ت : المقام . ت، ن جنى، تطاعن . مع : الروايتان .

غربٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدَى جَفْوَنَهُ وَرَبٌّ كَثِيرُ الدَّمْعِ غَيْرٌ ^(١) كَثِيبٌ
تَسَلَّ بِفَكْرٍ فِي أَيْتِكَ ^(٢) فَإِنَّمَا بَكَيْتَ فَكَانَ الضُّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بَحُبُّثٍ ، ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطَيْبٍ
وَلِلْوَاكِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سَكُونٌ عَزَاءٌ أَوْ سَكُونٌ لُغُوبٍ
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ ^(٣) تَجَرَّ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ ^(١)
فَدَتِكَ نَفُوسُ الْخَاسِدِينَ فَإِنَّمَا مَعَذَّةٌ فِي مَحْضَرٍ ^(٤) وَمَغِيبٍ ^(ب)
وَفِي تَعَبٍ مَنِ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نَوْرَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبٍ

(١) الغروب جمع غَرَب وهو مقدَّم العين ومؤخَّرها ، قال الراجز :
مَالِكٌ لَا تَذْكُرْ أُمَّ عَمْرُو وَلَا لَعَيْنِيكَ غُرُوبَ تَجْرِي
وقد قيل : إن الغروب مجازي الدموع . وغرب كل شيء حده .
(ب) جنى : حَضَرَة . قال أحمد بن يحيى : وكسر الحاء أجود . وقال ابن
عيسى : كان اختيار المتنبي حَضَرَة بكسر الحاء .

- (١) صب : غير .
(٢) وا : أَيْتِكَ ، هذه رواية ابن جنى . ومن روى أَيْتِكَ بكسر الباء أراد
أَبَاهُ عَلَى اللُّغَةِ الْمَعْرُوفَةِ .
(٣) صب : مثله .
(٤) صب ، جنى ، ت : حَضَرَة .

وقال بدمه وبذكر بناءه سر عشي سنة احدى وأربعين ومئتين^(١) :

فدينالك من ربيع وإن زدتنا كربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع^(٢) لنا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة
نذم السحاب الغر في فعلها به
ومن صعب الدنيا طويلا تقلبت
وكيف التذاذي بالأصائل والضحي
ذكرت به وصلا كأن لم أفز به
وفتانة العيين قتالة الهوى
لها بشر الدّر الذي قلدت به
فيا شوق ما أبقى أو بالي من النوى
لقد لعب البين المشيت بها وبى
ومن تكن الاسد الضواري جدوده

فانك كنت الشرق للشمس والغربا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ؟
لمن بان عنه^(٣) أن نلم به ركبا
ونعرض عنها كلما طلعت عثبا
على عينه حتى يرى صدقها كذبا
إذا لم تعد ذاك النسيم الذي هبا ؟
وعيشا كأنى كنت أقطعه وثبا
إذا نفخت^(٤) شيخا رواثحها شبا
ولم أر بدرا قبلها قلد الشهباء
وياد مع ما أجرى أو يا قلب ما أصبى !
وزودنى في السير ما زود الضبا
يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

(١) مع : بناءه سر عشا وإصابته المطر عند دخوله ومحاربتة المستق وهو به .

(٢) ن جنى ، ت ، ب ، وا : تدع . مع : ويجوز بدع ردا إلى لفظ من .

عك : ويدع بالبناء والياء .

(٣) صب : عنها .

(٤) صا : نفخت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

ولست أبالي بعد إدراكى العلى
 فرب غلام علم المجد نفسه
 إذا الدولة استسكنت به فى مله
 نهاب سيوف الهند وهى حدائد
 ويرهب ناب الليث والليث وحده
 ويخشى عباب البحر وهو مكانه
 عليم بأسرار الديانات والأفنى
 فيوركت من غيث كأن جلودنا
 ومن واهب جزلا، ومن زاجر هلا
 هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم
 فإنك^(٢) رعت الدهر فيها ورية
 فيوما بخيل تطرد^(٤) الروم عنهم
 أكان ثرائنا ماتناولت أم كسبه
 كتعليم سيف الدولة الدولة الضربة
 كفاها فكان السيف والكف والقابا
 فكيف إذا كانت نزارية عربا؟
 فكيف إذا كان الليث له صحبا؟
 فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبأ؟
 له خطرات تفضح الناس والكتبا
 به ثبت الديباج والوشى والعصبا
 ومن هاتك درعا، ومن باتر^(١) قصب^(١)
 وأنتك، حزب الله، صرت لهم حزبا
 فمن شك^(٣) فليحدث بساحتها خطبا
 ويوما بجود تطرد الفقر والجديبا

(١) القصب المعنى وجمعه أقصاب .

(١) صب ، ن جنى ، ت ، ب ، وا : نادر . مع نادر ، ويروى باتر .

(٢) التسخ الأخرى ، وا : وأنتك .

(٣) التسخ الأخرى ، وا ، مع : فإن شك .

(٤) عك : تطرد بالتاء لا غير ، يحتمل أن يكون للخيل والمدوح . ويطرد .

بالياء المثناة تحتها للجود لا غير . هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ .

سراياك تترى والدُّمُستَقُّ هاربٌ
أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقِرُّ^(٢) البعد مُقْبِلًا
كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مِنْ يَكْرِهِ الْقَنَا
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللَّقَاتِ وَقَوْفُهُ
مَضَى بَعْدَمَا التَّفَّ الرُّمَاحَانُ سَاعَةً
وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّمَنِ سَوْرَةٌ
وَحَلَّى الْمَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى
أَرَى كُلَّنَا بَيْنِي الْحَيَاةَ بِسْمِيهِ^(٣)
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الثَّقَى
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانُ وَالْفَعْلُ وَاحِدٌ
فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقُ بَدْوُهُ^(١)
تَصُدُّ الرِّيحُ الْمَوْجُ عَنْهَا خَافَةٌ
وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نَهَبَى^(١)
وَأَدْبَرَ إِذَا أَقْبَلَتْ ، يَسْتَبْعِدُ الْقَرِيبَا
وَيَقْفِلُ مِنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبَا
صَدُورَ الْعَوَالِي وَالْمَطْهَمَةَ الْقُبَا
كَأَيَّتَلَقَى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهَدْبَا
إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا
وَشُعْتُ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينِ وَالصُّلْبَا
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا
وَحُبُّ الشَّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لَذَا ذَنْبَا
إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكُورَا كَبَّ وَالتَّرْبَا
وَتَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَا

(١) وا : من فوق بدنه ، وروى ابن جنى من فوق بدوه ؛ وعلى هذه الرواية لا يستقيم نطق البيت ولا معناه . عك : قال الخطيب وجماعة من شراح الديوان : يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجوف كأنها ابتدئ بها من الجوف فأنست هناك .

(١) صا : نهى ، والتصحيح من ت ، ن جنى .

(٢) ت : يستقبل .

(٣) ن جنى ، ب : لنفسه . مع : روى بسعيه وبجهدده .

وتردى^(١) الجيادُ الجُرد فوق جبالها
 كفى عجباً أن يعجب الناسُ أنه
 وما الفرق ما بين الأنام وبينه
 لأمرٍ أعدته الخِلافةُ للمدى
 ولم تفترق عنه الأسنة رحمة
 ولكن نفاها عنه غيرَ كريمة
 وجيشٌ يُثنى كلُّ طود كأنه
 كأن نجوم الليل خافت مُناره
 فمن كان يُرضى اللؤم والكفر ملكه
 وقد ندف الصَّبْرُ في طرقها العطباً
 بنى مرعشاً ! تَبّاً لأرائهم تَبّاً !
 إذا حذر المحذور واستصعب الصعباءُ
 وسمته دون العالم الصَّارم العُصبا
 ولم يترك الشام الأعادى له حُباً
 كريمُ الثَّنا^(٢) ما سُبَّ قط ولا سَبّاً
 خريقُ رباح واجهت غُصناً رطباً
 فذت عليها من عجاجته حُجبا
 فهذا الذي يُرضى المكارم والرتباً

^(٣) قال ولله سيف الدولة إذا تأخر عنه مدد من سبي عليه ، وأكثر من
 أذاه ، وأحضر منه لاغير فيه ، وتقدم اليه بالتعريض له في مجلسه بما لا يحب ،
 فهو يجيب أبو الطيب أمداً عن سبي ، فيزيد بذلك في غيظ سيف الدولة .
 ويتمادى أبو الطيب في ترك قول الشعر ، ويلج سيف الدولة فيما يستعمل
 منه هذا القبيح . وزاد الأمر على أبي الطيب ، وأكثر عليه مرة بعد أخرى .

(١) صب : تردى .

(٢) صب : الثنا .

(٣) تأتي هنا في ت ، وا ، مع ، القطعة : ثياب كريم ما يصون حسانها .

وهي آتية في ص ...

فقال أبو الطيب وأتسره أباها في محفل سه العرب والعجم^(١) :

واحرّ قلباه^(٢) ممن قلبه شميمٌ ومن بجسمى وحالى عنده سقمٌ
مالى أكتّم^(٣) حبّاً قد برى جسدى وتدعى^(٤) حبّ سيف الدولة الأثم
إن كان يجمعنا حبٌّ لغرته فليت أنا بقدر الحب نقسم
قد زرتّه وسيوف الهند مغمدة وقد نظرتُ إليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما فى الأحسن الشّيم
فوت العدو الذى يمتّته ظفر^(٥) فى طيه أسف فى طيه نعم

(١) جنى : كان ينشده بكسر الهاء وضما ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يميزون إثبات هذه الهاء فى الوصل ساكنة ولا متحركة ؛ لأنها إنما تلاحق فى الوقف لبيان الألف قبلها ، الخ . مع : وحكى أبو الفتح بن جنى أن المتنّى كان ينشده بكسر الهاء وضما ، وقال : الوجه إذا جاز إثبات الهاء كسر ها لالتقاء الساكنين ، قال : ولا أرى للضم وجهاً .

(١) عبارة صب : وله يمدحه وقد جرى له بحضرته خطاب مع قوم ، منهم من يتعاطى الشعر ، فغلب عليه سوء الظن ، وقدر أن حيفاً لحقه من الأمير ، وذلك فى رجب سنة إحدى وأربعين .

(٢) مع : روى أكتّم .

(٣) صب : يدعى .

(٤) صا : يمتّته ، والتصحيح من صب ، ت ، وا .

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها
أكلّاً رمت جيشاً فانتني هرباً
عليك هزمهم في كل معترك
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
يا أعدل الناس إلا في معاملتي
أعيدها (ب) نظرات منك صادقة
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
أنام ملء جفونى عن شواردها
وجاهل مدّه فى جهله ضحكى
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
لك المهابة ما لا تصنع البهم (١)
ألا توارى بهم (٢) أرض ولا علم
تصرفت بك فى آثاره المهم ؟
وما عليك بهم عار إذا انهزموا
تصاغت فيه بيض الهند واللهم ؟
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
وأسمعت كلماتي من به صم
ويسهر الخلق جرّاهها ويختصم
حتى أته يدّ قراسة وفم
فلا تظنّ أن الليث مبتم

(١) البهم الشجعان واحدها بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى

له ، فشبهه بالباب المبهم الذى لا يدرى كيف يفتح فيقال مبهم .

(ب) جنى : سأله فقلت : الهاء فى أعيدها على أى شئ تعود ؟ فقال : على

النظرات . وهذا قد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش ، لأنه أجاز فى قوله تعالى : « فإنها

لا تسمى الأبصار » أن تكون الهاء فى فإنها عائدة على الأبصار .

(١) صب : ت ، ب يوارى بهم .

وسهجة مهجتي من هم صاحبها
رجلاه في الركض رجل واليدان يد
ومرهف سرت بين الموجتين^(١) به
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
صحت في الفلوات^(٢) الوحش منفرداً
يا من يعز علينا أن تفارقهم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
إن كان سرّكم ما قال حاسدنا
ويعتدنا، لورعيتم ذاك، معرفة^(٣)
أدركتها بجوادٍ ظهره حرّم
وفعله ما تريد الكفّ والقدم
حتى ضربت وموج الموت يلتطم
والحرب والضرب^(٤) والقرطاس والقلم
حتى تعجب مني القور^(٥) والأكم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لو أن أمركم من أمرنا أمم^(ب)
فالجرح إذا أرضاكم ألم
إن المعارف في أهل التهي ذم

(١) الفلوات جمع فلاة وهي القفر التي لا ماء فيها . وأما القور فجمع قارة ،
وهي الجبل الصغير ، وأما الأكم فجمع أكمة ، وهي المكان العالي على ما حوله دون
الجبل . وكان البيت :

يا من يعز علينا أن تفارقه وجدانكم كل شيء بعدنا عدم
(ب) حا : الأكم القصد المتوسط بين القرب والبعد .

(١) وا . الجحفلين : مع : روى بين الموجتين والجحفلين .

(٢) ت ، ن جنى : والطمع والضرب .

(٣) عك : من روى القور فهو جمع قارة وهي الأكمة ، ومن روى القور
فهو الكتيب الصغير .

(٤) صا : معرفة . والتصحيح من النسخ الأخرى .

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ؟
 ما أبعد العيب والتقصان من شرفي
 ليت الغمام الذي عندي صواعقه
 أرى النوى تقتضيني كل مرحلة
 لأن تركن ضميراً عن ميامننا
 إذا رحلت عن قوم وقد قدروا
 شر البلاد بلاد^(١) لا صديق بها
 وشر ما قنصته^(٢) راحتي قنص
 بأي لفظ تقول الشعر زعنفة^(ج)
 هذا عتابك إلا أنه مقة
 ويكره الله ما تأتون والكرم
 أنا الثريا وذان الشيب والهزم
 يزلهن إلى من عنده الديم^(١)
 لا نستقل بها الوخادة الرشم
 ليحدثن عن^(١) ودعهم ندم
 ألا تفارقهم فالراحلون هم
 وشر ما يكسب الإنسان ما يصم^(ب)
 شهب البراة سواء فيه والرخم
 تجوز عندك ، لا عرّب ولا عجم ؟
 قد ضمن الدر إلا أنه كليم

(١) جمع ديمة وهو مطر يدوم ويسكن ، ليس بالشديد ولا رعد فيه ولا برق .

(ب) الوصم : العيب وجمعه وُصْم .

(ج) الزعنفة التابع ، والزعنفة القوم اللاحقون ، والزعنفة الرجل القصير ،

وأنشد : « وأنكرنا زعانف آخريتنا » والزعانف أكرع الأديم يرمي به ، والزعانف
 أجنحة السمك .

(١) صب ، ت ، ب : لمن ودعهم .

(٢) بقية النسخ : شر البلاد مكان .

(٣) مع : وروي : اقتنصته .

فلما أنشد هذه القصيدة وانصرف^(١) اضطرب المجلس ، وقال له
نبطي كانه في المجلس : انركنى أسعى في دمه . فرغص له في ذلك . والنبطي
هو السامري^(٢) وفيه أبو الطيب يقول^(٣) :

أسامرئ ضحكة كل رائى فطنت وأنت أغبي الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال^(٤) ولا جربت بسيفي في هباء

فانصرف ووقف له رجالة في طريقه ليقناله ، فلما رآهم أبو الطيب
في طريقه وتبين السلاح تحت ثيابهم أكلمه يده من قائم سيفه ، وجارها حتى
خرفها^(٥) فلم تقدر عليه . ثم ألقته الطير الى أبي العسائر في أمره فأنفذ
عشرة من غلمانه . فوقفوا بباب سيف الدولة أول الليل ، وجاراه الرسول
على لسانه سيف الدولة فسار اليه . فلما قرب منهم ضرب راجل منهم بين
أيديهم بيده الى عنانه فرسه . وسل أبو الطيب السيف فوثب^(٦) الرجل .

(١) ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف كان في المجلس رجل يعاديه ، فكتب
إلى أبي العسائر على لسان سيف الدولة كتاباً بأنطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة ،
وأغراه به ، فوجه أبو العسائر عشرة من غلمانه . الخ ما يذكرك في صا .

(٢) صا : سامري . وهو غلط . وا : وكان كبيراً من كتابه .

(٣) الأبيات في زوائد صب ، وهي ناقصة في ب .

(٤) صب : حمار .

(٥) صب : وحمل حتى خرقهم فلم يصنعوا شيئاً .

(٦) عك : فوثب عليه الرجل .

وتقدمت فرسه به الخيل ، فعبّر فنظرة كانت بين يديه واجهتهم الى الصمراء ،
فأصاب أهدهم نُحْرُهُ^(١) فرسه فألقده ، فاستزع أبو الطيب السهم ورعى به ،
واستقلت الفرس وتباعدهم ليقطعهم عن مدد انه طاه لسهم ، ثم كر عليهم
بعد أنه فنى النشاب ، فضرب أهدهم فقطع الوز وبعضى القوس فأسرع
السيف في الزراع . ووقفوا على المضروب فسار ونزكهم .
فلما يسّوا منه قال له أهدهم في آخر الوقت : نعمه غلماه أبي
العشائر^(٢) فلذلك قال :

ومُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ وللنبل عندي من يديه حفيف
الأيّيات ... وقد فدمناها في ذكر أبي العشائر^(٣) .

وعاد أبو الطيب الى المدينة في الليلة الثانية مستخفيا ، فأقام عند صديق
له ، والمراسلة بينه وبين سيف الدولة منسدة ، وسيف الدولة منكر أنه يكونه
فعل ذلك أو أمر به ؛ فعنه ذلك قال أبو الطيب^(٤) :

ألا ما لسيف الدولة اليوم حاتبا فداه الوري أمضى السيوف مضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه تنائف لا أشتاقها وسباسبا ؟
وقد كان يُدْنِي مجلسي من سمائه أحادث فيها بدرها والكواكبا

(١) صب : نحر فرسه .

(٢) تذكر القصة مقارنة لما هنا في مع ، عك .

(٣) ص ...

(٤) في صب قدّمت هذه الأبيات على القصة وجعل عنوانها : « وقال عند
استناره وأنفذها إليه » .

حَنَانِيكَ مَسْثُولًا ، وَلَيْتِكَ دَاعِيَا ، وَحَسْبِي مُوْهَبًا ، وَحَسْبُكَ وَاهِبًا
أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ؟
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ ، فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ مُحْوٍ مِنْ جَاءِ تَائِبًا

فَالِ وَدَخَلَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ تِسْعِ عَشْرَةِ لَيْلٍ ، فَتَنَفَّاهُ الْفُلُحَاءُ
وَأَدْخَلُوهُ إِلَى خِزَانَةِ الْكِسَافَةِ فَمَخَّغَ عَلَيْهِ وَطِيبَ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
فَسَأَلَهُ عَنْهُ عَالِدٌ وَهُوَ مُسْتَحْ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الطَّيِّبِ : رَأَيْتَ الْمَوْتَ عِنْدَكَ
أَهْبَ إِلَى مَهْدِ الْحَيَاةِ بِعَدِّكَ . فَقَالَ لَهُ : بَلْ يَطِيلُ اللَّهُ بِفَارِكٍ . وَدَعَاهُ .

ثُمَّ رَكِبَ أَبُو الطَّيِّبِ وَسَارَ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ إِلَى مَرْزَلٍ ، وَأَتْبَعَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ
طَبِيبًا كَثِيرًا وَهَرَمِيَّةً ، فَقَالَ بِمَدْمٍ ، وَأَنْتَرَهَا فِي شَعْبَانِ سَنَةِ اهِدَى وَأَرْبَعِينَ
وَبَهْرَمَانَةٍ :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلْبَاهَ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبْلِ
ظَلَمْتُ بَيْنَ أَصِيبَايَ أَكْفَكْفَهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ
أَشْكُو النَّوَى وَلَهْمٌ مِنْ عِبْرَتِي عَجِبَ كَذَاكَ كَانَتْ^(١) وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلِّ
وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٌ عَلَى أَمَلٍ مِنَ اللَّقَاءِ كَشْتَاقٌ بِلا أَمَلٍ
مَنْ تَزُرُّ قَوْمَ مِنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُتَحَفُّوكَ بَنِيرَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ
وَالْمَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِنْ^(٢) أَرَأَيْتَهُ أَنَا الْفَرِيقُ فَخَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ ؟

(١) جنى ، ب : كنت . وا : كنت ، وروى كانت .

(٢) ن جنى ، ب ، وا : مما ، والروايتان في ت .

ما يال كل فؤاد في عشيرتها به الذي بي وما بي غير منتقل ؟
 مطاعة اللحظ في الأخطا ، مالمكة لمقلتها عظيم الملك في المقل
 تشبه الخفريات الأنسات بها في مشيها فينلن الحسن بالحيل
 قد ذقت شدة آياي ولذتها فما حصلت على صاب ولا عسل
 وقد أراي الشاب الروح في بدني وقد أراي المشيب الروح في بدلي
 وقد طرقت فتاة الحى مرتديا بصاحب غير عزهاة^(١) ولا غزل
 فبات بين تراقينا ندافعه^(٢) وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
 ثم اغتدى وبه من ردعها^(ب) أثر على ذوابته^(٣) والجفن والخلل
 لا أكسب الذكر إلا من مضاربه أو من سنان أصم الكعب معتدل
 جاد الأمير به لي في^(٤) مواهبه فزانها ، وكسائي الدرع في الخلل
 ومن على بن عبد الله معرفتي بحمله . من كعبد الله أو كعلي ؟

(١) العزّهة الذي ليس فيه لهو ولا طرب عند الغناء . قال الأصمى : يقال رجل عزّهو إذا كان عازفاً عن اللهو .
 (ب) الردع : أثر الطيب ، كالخلوق والزعفران وما أشبه ذلك . والردع في غير هذا المعنى التهي ، يقال ردعته .

(١) وا ، مع ، عك : ندفعه .

(٢) جنى : وروى درعها .

(٣) صب : ذوابته .

(٤) صب : من .

معطى الكواعب، والجرد السلاهب وال
ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك
فنحن في جذل، والروم في وجل،
من تغلب الغالبين الناس منصبه
والمدح لابن أبي الهيجاء تُنجده
ليت المدائح تستوفي مناقبه
خذ ما تراه، ودع شيئاً سمعت به
وقد وجدت مكان^(١) القول ذاسعة
إن الهام الذى نخر الأنام به
تسمى الأماني صرعى دون مبلّغه
انظر إذا اجتمع السيفان فى رهبج
هذا المعدل رب الدهر منصلتا
فالعرب منه مع الكدرى طائرة
وما القرار إلى الأجيال من أسد
بيض القواضب، والمسالّة الذبل
ملء الزمان وملء السهل والجبل
والبرّ فى شغل، والبحر فى خجل
ومن عدى أعادى الجبن والبخل
بالجاهلية عين المي والغطل^(٢)
فما كليب وأهل الأعصر الأول؟
فى طلعة الشمس ما يفنيك عن زحل
فإن وجدت لساناً قائلاً فقل
خير السيوف بكفى خيرة الدول
فما يقول لشيء: ليت ذلك لى
إلى اختلافهما فى الخلق والعمل
أعد هذا الرأس الفارس البطل
والروم طائرة منه مع الحجل
تمشى^(٣) النعام به فى معقل الوعل

(١) فى الشروح أن هذا تعريض بأبى العباس النامى الشاعر، وكان
مدح سيف الدولة وذكر جدوده فى الجاهلية. حتى: كان بعض الشعراء مدح
سيف الدولة — يعنى النامى — فذكر آباءه وأجداده.

(١) وا: مجال.

(٢) عك: وقال أبو الفتح تسمى النعام بالسين المهمة.

جاء الدروب إلى ما خلف خرشنة
فكلما حلت عذراء عندهم
إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى^(١) ابذلوا
ناديتُ مجدك في شعري وقد صدرا:
بالشرق والغرب أقوامٌ نحبهم
وعرفاهم بأني في مكارمه
يا أيها المحسن المشكور من جهتي
ما كان نومي إلا فوق^(٢) معرفتي
أقول أنزل أقطع انجل على سل أعد
لعمل عتبك محمود عواقبه
وما سمعتُ — ولا غيري — بمقتدر
لأن حليمك حلم لا تكلفه
وما تنالك كلامُ الناس عن كرم
أنت الجواد بلا من ولا كدر

وزال عنها وذاك الروع لم يزُل
فإنما حلت بالسبي والجمال
منها رضاك ومن للمور بالحوّل؟
يا غير متحل في غير متحل
فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل
أقلب الطرف بين الخيل والنحوّل
والشكر من قبل الإحسان لا قبل
بأن رأيك لا يؤن من الزل
زد هسّ بشّ تفضل أدن سرّ صل^(٣)
فربما صحت الأجسام بالعلل
أذب منك لزور القول عن رجل
ليس التكحل في العينين كالكحل
ومن يسد طريق العارض الهطل؟
ولا مطال ولا وعد ولا مذل

(١) الجزى جمع جزية (حا)

(١) عك : قال الواحدى : روى ابن جنى : إلا بعد معرفتي .

(٢) صب : ولما قال هذا البيت رأى من حضر المجلس يعدون حروفه فقال :

أقل أنزل . الخ ما بأتى ص ٣٣٢ .

أنت الشجاع إذا ما لم يطاء فرس غير السنور^(١) والاشلاء والقلل
وردّ بعض القنا بمضاً مقارعة كأنه من نفوس القوم في جدل
لازلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر في مستأخر الأجل
فاستحسن سيف الدولة ومنه مضره القصيدة وأطربوا في وصفها،

فقال ارتجالاً:

إنّ هذا الشعر في الشعر ملك^(١) سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مرّ بأذني حاسدٍ صار ممن كان حياً فهلك
ولما أنشد: أقل رأي أفواصاً يدور الفاظ فزاد فيه وأنشده:
أقل أنبل أن صنّ الحجل على سلّ أعد زدهش بشّ هب اغفر أذن سُرّ صل
فرآهم يشكّرونه الحروف فقال:

عش ابق اسمُ سُدّ قد جد مرّ انه رة فيه اسر نل^(٢)
غظ ازم صب احم اغز اسب روع زع ده له اثن بل^(ب)
وهذا دعاء لو سكت كفيته لأنني سألت الله فيك وقد فعل^(ج)

(١) السنور: الدروع من جلود. والاشلاء الأعضاء، والقلل الرءوس (حا).

(ب) جنى: إذا أنشد البيت سقطت هاءات الوقف لفظاً وهي: رة، فه، ده، له.

(ج) جنى: فقال سيف الدولة: يمكن أكثر من هذا؟ فقال: نعم لكنه يغمض

(١) وا: ملك.

(٢) وا: نل، وروى ابن جنى بل، من الويل.

ومضى مجلس سيف الدولة في سؤال سنة احدى وأربعين ومائة
 وبين برية نارج وطلع وهو ينعمه الفرساه ، فقال سيف الدولة لابن جنى
 شيخ المصيبة^(١) : لا تنوهم أن هذا للشرب^(٢) ، فقال له أبو الطيب^(٣) :
 شديد البعد من شرب الشمول^(٤) أنرج^(١) الهند أو طلع النخيل^(٥)
 ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق إلى الجليل
 وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول
 فلم يبي معنى البيت الأول لقوم مضوا ؛ وذلك أنه المعروف في
 اللغة أنرج لا النرج ، وهو قال نرج فلماذا أنكروا فقال^(٥) :

(١) عك : زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه « نرج » ، وقال
 المعروف أنرج . فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد ترنج وترنجة .

(١) ت : ابن حش رئيس المصيبة . صب : شيخ المصيبة ، وهو
 أبو يعقوب عمار .

(٢) صب ، جنى : وإنما هو للشم .

(٣) ت : ارتجالا .

(٤) ب تزيد بعد هذا البيت :

بشغلك بالمعالي والعوالى وكسب الحمد والذكر الجميل

وسياتى فى الحاشية ص ٣٣٤ .

(٥) مع . وهى لفتة . والأنصح الأنرج .

أتيتُ بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينتُ قبلي
فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول^(١)
وهذا الدر مأمون التشطّي وأنت^(٢) السيف مأمون الفلول
وليس يصح في الأفهام^(٣) شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
وقال وقد دخل إلى سيف الدولة في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين^(٤) ،
وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد بقميص الفراء ، وركب الظلماء
بالتجافيف ، وأمضروا لبؤة مفتولة ومعها مملوكة أسبال أهباء وأنفوها
بين يديه :

لقيت المُفَاة بآمالها وزُرت العُداة بآجالها

(١) وا : وعارض المتنبي بعض الحاضرين في هذه الأبيات وقال كان من
حقه أن يقول :

بعيد أنت من شرب الشمول على النارج أطلع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي وكسب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء فحاصاً وممتحن الفوارس والخيول
ومثله في عك .

(١) صب : وهذا السيف .

(٢) ت : الأوهام .

(٣) مع : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين

وثلاثمائة .

ولم أر كالأحاط يوم رحيلهم
أُدرنا^(٢) عيوننا حائرات كأنها
عشيّة يعدونا عن النظر البكي
تودّعهم والبين فينا كأنه
قواضٍ مواضٍ نسج داود عندها
هوادٍ لأملاك الجيوش^(٣) كأنها
تفك^(٤) عليهم كل درع وجوشن
يغير بها بين اللقائ وواسط
ويرجعها مُمرّاً كأنّ صحيحها
فلا تبلفاه^(٥) ما أقول فإنه
بمئن بكل القتل^(١) من كل مشفق
مركبة أحداقها فوق زئبق
وعن لذة التوديع خوف التفرق
قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
إذا وقعت فيها كنسج الخدرنق^(١)
تخيّر أرواح الكاة وتنتقى
وتقرى إليهم كل سور وخندق
ويركزها بين الفرات وجلق^(ب)
يبيكي دما من رحمة المتدفق^(٥)
شجاع متى يُذكر له الطمن يشتق

(١) ذكر المناكب وهو يمثل أيضاً (حا).

وفي حاشية البغدادية : قال أبو الطيب الخدرنق العنكبوت .

(ب) عك : وقد نقله من الهجاء إلى المدح من قول الأول :

فباعد يزيداً من قراع كتيبة وأدن يزيداً من كلام مشفق

(١) صا : القلب . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) ب : أدرن . مع : أدرن ، وروى أدرنا .

(٣) صب : البلاد .

(٤) ت ، وا : تقد . مع : يروى تفك وتقد .

(٥) صب ، ت : المتدفق .

(٦) جنى : تذكراه ، ويروى تبلفاه .

ضروب بأطراف السيوف بنائه
كسائله. مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مَلَّةٍ
رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَّ لِلْنَدَى
وَحَلَّى الرِّمَاحَ السَّمُورِيَّةَ صَاغِرًا
وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ مَرَامُهَا
وَقَدْ سَارَ فِي مَسَرَّكِهَا رَسُولُهُ
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ (١) فَادْرَى
وَلَمْ يَثْنِكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ (٢) مُهْجَاتِهِمْ
وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ
فَإِنْ تُعْطِهِ بَعْضُ (٣) الْأَمَانِ فَسَائِلُ

لَعُوبٌ (١) بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّقِ
كَمَاذِلَهُ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُقْ
وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ
فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمَتَلَقِّ
لَا دَرْبَ مِنْهُ بِالطَّعْمَانِ وَأَحْذَقِ
قَرِيبٌ (٢) عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبُقِ
فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مَفْلَقِ
شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَأَلِقِ
إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أُمُّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
بِمَثَلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْتَقِ
كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ
وَإِنْ تُعْطِهِ حَدَّ الْحَسَامِ فَأَخْلِقِ

(١) مع : روى بصير ولعوب .

(٢) ن جنى : قريبٌ وقريبٌ معاً .

(٣) وا ، عك : ويروى في السباط .

(٤) صا : من . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) عك : فإن تعطه منك الأمان .

وهل ترك البيضُ الصوارمُ منهم حبيسا لفسادٍ ، أو رقيقا لمعتق
 لقد وردوا ورد القطا شفراتها ومرءوا عليها رزدا^(١) بمد رزذق
 بلغتُ بسيف الدولة النور^(٢) رتبة أنرتُ بها ما بين غرب ومشرق
 إذا شاء أن يلهو بلحية أحق أراه عُباري ثم قال له : الحق
 وما كمدُ الحسادِ شيئا قصدته ولكنّه من يزحم البحرَ يفرق
 ويمتحنُ الناسَ الأميرُ برأيه ويُفصى على علم بكلِّ مُمخرق^(١)
 وإطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
 فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ويا أيها المحروم يممّه تُرزق

(١) وا : المخرق لغة عراقية ، يراد به صاحب الأباطيل والخاريق ، والحراق شيء يلعب به إما منديل يلف أو خرق .

عك : وقيل إن الخالدين أبا بكر وأخاه عثمان قالوا لسيف الدولة : إنك لتغالي في شمر المتنبي . اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها . فدافعهما زمانا ثم كررا عليه فأعطاهما هذه القصيدة . فلما أخذاهما قال عثمان لأخيه أبي بكر : ما هذه من قصائده الطنانات ، فلأى شيء أعطاناهما ؟ ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد إلا هذا البيت ، فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملوا شيئا .

(١) صب : زردقا في الموضعين .

(٢) صب : اليوم رتبة . مع : روى اليوم بدل النور .

ويا أجبين القُرْسانَ صاحِبَه تَجْتَرِي
ويا أشجعَ الشُّجَمانَ فارِقَه تَفَرِّقُ
إذا سَعَتِ الأَعْداءُ في كَيْدِ مَجْدِه
سَمِيَ مَجْدُه في جَدِّه سَمِيَ مَحْنَقُ^(١)
وما يَنْصُرُ الفُضْلُ المَبِينُ على العَدَى
إذا لم يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ المَوْفَقُ
وقال وقد رَفَلَ اليه لَبِوا ورفَع سَمَوِحُ طاه بين بريم ، وهو في
ذِكْرِهِ ووصف :

وصَفَتْ لَنَا ، ولم نَرِه ، سَلاحاً
كَأَنَّكَ وَاصفَتْ وقتَ النَّزالِ^(٢)
وَأَنَّ البَيْضَ صُفّاً على دروع
فَشَوَّقَ مَنْ رَأاهُ إلى القِتالِ^(٣)
فلو أَطْفَأَتْ نارُكَ تا لَدِيه
قَرَأْتَ الخَطَّ في سَودِ اللَّيالي
ولو لَحِظَ الدُّمُؤُسْتُقُ حَافِيَه
لَقَلَّبَ رَأْيَه حَالا لِحالِ^(٤)
إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وهو على بَساطِ
فَأَحْسَنُ ما يَكُونُ على الرِجالِ
وإنَّ بِها ، وإنَّ بِهِ لَنَقْصاً
وَأَنْتَ لَهَا^(٥) النِّهايةُ في الكَمالِ

(١) مع : سَمِيَ جَدُّه في مَجْدِه . وا ، عك : سَمِيَ مَجْدُه في كَيْدِهِ ، ويروى
سَمِيَ جَدُّه في مَجْدِه .

(٢) ت : القِتالِ .

(٣) ت : النَّزالِ .

(٤) هذا البيت آخر أبيات القطعة في عك .

(٥) ت : لَه .

وقال وقد عرضت عليه سروج^(١) فوجد فيها سرجا واحدا غير مذهب
فأمر بأزهابه :

أحسن ما يُخَضَّب الحديد به وخاضِيبه^(٢) النجيع والغضب^(٣)
فلا تشيننه بالنضار فما يجتمع الماء فيه والذهب
وقال أيضا وقد أنفذ إليه^(٤) أمر أهل بغداد^(٥) أبياتا^(٦) يذكر أنه
رآها في النوم يشكو إليه فيها الفقر والضر :

قد سمعنا ما قلت في الأحلام وأنلناك بكرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العبد من فهل كنت نائم الأقلام ؟
أيها المشتكى ، إذا رقد ، الإعدام لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم م وميز خطاب سيف الإمام^(٧)

(١) ت ، عك : سيوف .

(٢) وا ، عك عن ابن فورجة : وقد صحت الرواية عن المتنبي وخاضِيبه
على التثنية ، كأن النجيع خاضب والذهب خاضب وأحسنهما الدم .

(٣) مع : وروى القضب جمع قضيب وهو السيف .

(٤) ن ، جنى : أنفذ إلى سيف الدولة .

(٥) صب : يعرف بأبي الفتح المنجم .

(٦) ت : أبياتا من الرحبة .

(٧) مع : سيف الأنام . وروى سيف الإمام أي الخليفة .

الذى ليس عنه مُغْنٍ ، ولا منه بديل ، ولا لما رام حلى
كل آخائه^(١) كرامُ بنى الدنيا ولكنه كريم الكرام
وهذه القصيدة التى أمره سيف الدولة^(٢) أن يعمل فى وزنها
وليست لـ :

يا لائى كُفَّ الملام عن الذى أضناه طولُ سقامه وشقائه
إن كنت ناصحه فداوِ سقامه وأعنه ملتصقا لأمر شفائه
حتى يقال بأنك الخِلّ الذى يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به يكفيه من طول الملام فلست من نصحاؤه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلا^(٣) فى حبه لم أخش من رقبائه
فالشمس تطلع من أسيرة وجهه والبدر يطلع من خِلال قبائه

(١) ب : آباه . مع : آخائه ، وروى كل آباه .

(٢) العنوان مضطرب فى صا . وفى وا : وأمره سيف الدولة باجازه أبيات
لأبي ذرّ سهل بن محمد الكاتب على هذا الوزن والروى ، وهى هذه : يا لائى الخ .
مع : يذكر الأبيات لأبي ذرّ سهل بن محمد البصرى الكاتب ، وفى البغدادية :
أبو ذرّ مؤدبه . وأبيات أبي ذرّ ليست فى النسخ الأخرى .

(٣) وا : عواذلى .

وقال وقد أمر سيف الدولة بأجالة أبيات على هذا الوزن :

عَذَلُ العواذل حول قلب التائه ^(١)	وهوى الأحبة منه في سَوْدائه
يشكو الملام إلى اللوائم حره	ويصد حين يلمن ، عن بُرحائه ^(٢)
وعهجتي ، يا حاذلي ، الملك الذي	أسخطت أعدل منك ^(٣) في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنه	ملك الزمان بأرضه وسماؤه
الشمس من حُسَّاده ، والنصر من	قُرَّائه ، والسيف من أسماؤه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله :	من حُسَّنه وإبائه ومضائه ؟
مضت الدهور وما أتى بمثله	ولقد أتى فمعجز عن نظرائه

وقال وقد استزاده سيف الدولة :

القلب أعلم ، يا عذول ، بدائه	وأحق منك يحفظه وبماؤه
فَوَمِنْ أَحَبِّ لأعصيتك في الهوى	قسماً به وبحسَّنه وبهاؤه
أَحِبُّهُ وَأَحَبِّ فيه ملامه ؟	إن الملامه فيه من أعدائه
عَجِبَ الوُشاة من اللُحاة وقولهم :	دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

(١) البرحاء : التبريح وهو بلوغ الجهد . برح تبريحاً .

(١) حاشية صا ، والنسخ الأخرى : قلبى . وا ، عك : والصحيح رواية من روى قلب التائه على الإضافة ، ومن روى قلبى جعل التائه من صفة القلب .

(٢) ن عك : أسخطت كل الناس .

ما الخَلَّ إِلَّا مَنْ أَوْدَ بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوانه
 إِنَّ الْمُعِينِ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأُسَى^(١) أولى برحمة ربها وإخائه
 مهلاً فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ وترققاً فالسمع من أعضائه
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ، فِي اللِّدَاذَةِ، كَالْكَرَى مطرودةً بشهادته وبكائه
 لَا تَعْذِرُ^(٢) الْمَشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حتى يكون حشاك في أحشائه
 إِنَّ الْقَتِيلَ^(٣) مُضَرَّجاً بِدُمُوعِهِ مثلُ القَتِيلِ مُضَرَّجاً بِدُمَائِهِ
 وَالْعَشَقُ كَالْمَعْشُوقِ ؛ يَعْذُوبُ قُرْبَهُ للهِبَتِلى وَبِنَالٍ مِنْ حَوَائِهِ
 لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ الْحَزِينَ : « فَدَيْتُهُ مما به » لأغرته بفدائه
 وَوَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعِيُونِ ؛ فَإِنَّهُ مالا يزول يأسه وسخائه
 يَسْتَأْسِرُ^(٤) الْبَطْلَ الْكَعْبِيَّ بِنَظَرَةٍ ويحول بين فؤاده وعزائه
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَابِ دَعْوَةً لم يُدْعَ سامعها إلى أكفائه
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتَهُ متصلصلاً ، وأمامه وورائه

(١) مع : وروى بالأسى ، والمراد بها الصبر .

(٢) عك : ويروى لا تعذل .

(٣) عك : ويروى إن المشوق .

(٤) مع : وروى يستأصل .

مَنْ للسيوف بأن تكون سميها^(١) في أصله وفرنده ووفائه^(٢)
طبيع الحديد فكان من أجناسه وعلى المطبوع من آياته
وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً ومعه رفة فيها يتيانه^(٣) في كنفه
السر يسأله إجازتهما وهما:

أَمِنِي تخاف انتشار الحديث وحطى في ستره أوفر؟
فإن لم^(٤) أصنه لبقيا عليك نظرتُ لنفسي كما تنظر
فقال :

رضاك رضاي الذي أوتر وسرك سري فما أظهر^(٥)
كفتك المروءة ما تتقى وآمنك الوؤد ما تحذر
وسركم في الحشا ميت إذا أنشر السر^(٦) لا ينشر
كأنني عصمت مقلتي فيكم وكأنت القلب ما تبصر

(١) وا، عك : سمية ، والضمير في تكون للسيوف . والظاهر ما هنا
على أن الضمير للسيوف أيضاً ، أى تكون كسميتها في أصله الخ .

(٢) ت ، وبهائه .

(٣) صب : وكانت من قيل عباس بن الأحنف . وا ، مع : للعباس بن
الأحنف . وفي البغدادية : لم يعرف أبو ذر البيت الثاني .

(٤) صب : فلو لم — ت : ولو لم . ن جنى ، مع : ولو لم يكن في بقيا عليك .

(٥) صا : سري الذي أضمر . والتصحيح من حاشية صا ، صب ، ت ،

مع ، عك .

(٦) ب : أنشر الخي . مع : ويروى نُشر السر .

وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر ، والحر لا يفدر
إذا ما قدرتُ على نطقه فإني على تركها أقدر
أصرف نفسي كما أشتي وأملكها والقنا أحر
دواليك يا سيفها دولة وأمرك يا خير من يأمر
أتاني رسولك مستعجلاً فلبّاه شمرى الذى أذخر
ولو كان يومَ وغى قائماً^(١) للّبّاه سبيى والأشقر
فلا غفل الدهر عن أهله فإنك عين بها ينظر

قال ولله سيف الدولة استبطأ مردم وعاتبه مرة ثم لقبه فى المبداه
فأنكر أبو الطيب تقصيره فيما طاب عوده من الإقبال اليه والدموم عليه .
فعاد الى منزله وكتب اليه بهذه الأبيات^(٢) :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طویل السلام اختصارا
تركنتى اليوم فى خجلة أموت مراراً وأحيا مرارا
أسارقك اللحظ مستحيياً وأزجر فى الخيل مہرى سیرارا
وأعلمُ أنى إذا ما اعتذرت إليك أراد اعتذارى اعتذاراً^(٣)

(١) صا : يومٌ وغى قائماً . والتصحيح من النسخ . مع : وروى قائماً .
عك : قال أبو على لورفع يومٌ لاختل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات
وغى قائمة فلا يجيبه بل يكون بمزمل عنها وعن بلادها .

(٢) مع : بهذه الأبيات لوقته .

(٣) صب : أراد اعتذارى إليك اعتذاراً .

كفرتُ مكارمك^(١) الباهرا
ولسكن حمى الشعر إلا القليل
وما أنا أسقمتُ جسمي به
فلا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزمان
وعندي لك الشرّد السائرا
فإني^(٢) إذا سرن من مقوَلِي
ولي فيك ما لم يقل قائل
فلو خُلِقَ الناس من دهرم
أشدُّهم في ندَى هِزَّة
سما بك همي فوق الهموم
ومن كنتَ بحراً له يا على
ت إن كان ذلك مني اختيارا
هم حمى النوم إلا غرّارا^(١)
ولا أنا أضرمْتُ في القلب نارا
إلى أساء وإيأي ضارا
ت لا يختصم من الأرض دارا
وثبن الجبال وخُضن البحارا
وما لم يسر قر حيث سارا
لكانوا الظلام وكنت النهارا
وأبعدهم في عدوّ مُغارا
فلستُ أعدُّ يساراً يسارا
لم يقبل الدرّ إلا كبارا

(١) الغرار : القليل . يقال ما نومه إلا غرار ، والغرار مثل كما يقال :

ليت دام اليومُ غرار شهر . والغرار شفرة السيف .

(١) ت : أياديك .

(٢) مع : وهن . وا : قواف إذا سرن . ويروى : فهن إذا ، فإني إذا .

حك : قواف إذا سرن ، ويروى : وهن .

رمل سيف الدولة من حلب الى ديار مُنفر لاضطراب البادية بها .
 فنزل مرتاه فأخذ رهائن بني مُعقل وقشير والعجلون . وحدث لديها رأى في
 الفزوف عبر الفرات الى دُكوك الى قنطرة صُنجة الى درب الفد ، فشن الغارة
 على أرض عرقنة وملطية . وعاد ليبر من درب مُوزار فوجد العدو قد
 خبط عليه ، فرجع ونجم العدو ، فعطف عليه فقتل كثيراً من الأرمين . ورجع
 الى ملطية . وعبر قباب ، وهو نهر ، فنى ورد الخاض على الفرات تحت
 حصن يعرف بالفتار ، فعبر الى بطن هزريط وسنين ونزل بحصن الزمان ،
 ورجل الى مُسبسط ، فورد عليه بها منه خبره أنه العدو في بلد المسلمين ،
 فأسرع الى دُكوك وعبرها ، فأدركه راجعاً على مجاهده ، فهزمه وأسر
 قسطنطين بن الدستى وجرح الدستى في وجهه . فقال أبو الطيب بصف
 ما لاه ، في صمدى الآخرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة :

ليالى بعد الطاعنين شكول	طوال ، وليلُ العاشقين طويل
يُبَيِّنُ لى البدر الذى لا أريده	ويُخَفِّين بداراً ما إليه سبيل
وما عشتُ من بعد الأحبة سلوة	ولكنتى للنائبات كحول
وإن رحيلاً واحداً حال بيننا	وفى الموت من بعد الرحيل رحيل
إذا كان شم الروح أدنى إليكم	فلا برحتى روضة وقبول
وما شرقى بالماء إلا تذكراً	لماء به أهل الحبيب نزول
يُحَرِّمُهُ لِمُعُ الأسيئة فوقه ^(١)	فليس لظمان إليه وصول

(١) فى البغدادية : قال طلى بن حمزة البصرى : أظنه حوله .

أَمَّا فِي النُّجُومِ السَّارِيَّاتِ^(١) وَغَيْرِهَا
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رَوِّقِي
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَّةً
وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحَسَنَ فِيهِ ، عَلَامَةٌ
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ مَا شَقَّ
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعَدَى
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ

لَعْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ ؟
فَتَظْهَرُ فِيهِ دَقَّةٌ^(٢) وَنَحْوُ ؟
شَفْتُ كَدَى ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ^(١)
بَعَثْتُ^(٣) بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
وَلَا طُلِبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ^(ب)
تَرَوْقُ ، عَلَى اسْتِغْرَابِهَا ، وَتَهْوُلُ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيَّوُلُ
لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ
بِحُرَّافٍ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ

(١) جنى : سأله عنه فقال : وافينا القلة وقت السحر مع الفجر وكأني لقيت بها الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أو بُعِيدَهُ أَرْبَعِينَ مِيلًا وَشَنَّا الْغَارَةَ . ويعني بقوله قَتِيلُ أَنَّ النَّهَارَ أَشْرَفَ عَلَى اللَّيْلِ بِضَوْءِهِ فَكَأَنَّهُ قَتَلَهُ .
عك : تَزِيدُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بَعْدَ وَشَنَّا الْغَارَةَ « فَغَنَمْنَا وَشَفَيْتُ كَدَى لَا نَحْصَارُ اللَّيْلُ عَنِّي » .

مع : وعن ابن جنى قال : سأله وقت القراءة عن هذا فقال : كنا نسير سيف الدولة فلقينا القلة وقت السحر مع الفجر ، فكأني لقيت الفجر بها ثم سرنا إلى صنجة ذلك اليوم وشننا الغارة وغنمنا .

(ب) البغدادية : قال أبو الطيب : آثار افتعال من الثَّارِ

(١) النسخ : السَّائِرَاتِ . جنى ، مع : السَّائِرَاتِ وَالسَّارِيَّاتِ أَيْضًا .

(٢) صَب ، ت ، ب ، عك : رَقَّة . جنى ، مع : رَقَّة وَدَقَّة .

(٤) صا : بَعَثْتُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى .

هُمَّ إِذَا مَا مَمْ أَمْضَى هُمَوْمَهُ
 وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكِ^(١) وَصَنْجَةِ^(٢)
 عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رِفْعَةٌ
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةٌ
 مَحَابِّ^(٣) يُحْمِطِرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ
 وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعَرَقَةٍ^(٤)
 وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمُوزَارٍ^(٥) قَفْلًا
 تَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ
 تَسَايَرَهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ
 وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةٍ
 وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ^(٦) مِنْ قُبَاظٍ

بَارِعَنَ ، وَطَاءَ الْمَوْتَ فِيهِ ثَقِيلٌ
 إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 عِلَتْ كُلُّ طُودٍ رَايَةً وَرَعِيلُ
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأُنَيْسِ خَمُولُ
 قِبَاحًا ، وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَبِيلُ
 فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسِّيَوفِ غَسِيلُ
 كَأَنَّ جُيُوبَ الشَّاكَلَاتِ ذُيُولُ
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدَّخُولَ قُفُولُ
 بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضِهِ كَفِيلُ
 بِهِ الْقَوْمُ صَرَعى وَالْدِيَارُ طُلُولُ
 مَلَطِيَّةٌ أُمَّ لِلْبَنِينَ تَكُولُ
 فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ

(١) صب : دَلُوكِ .

(٢) جنى : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَالَ لِي أَبُو الطَّيِّبِ : وَصَنْجَةٌ

(٣) صب : مَحَابِّ .

(٤) صب ، ت : بِعَرَقَةٍ .

(٥) صب : بِمُوزَارٍ . جنى : مُوزَانٌ ، وَفِي نَسْخَةِ مُوزَارٍ .

(٦) مع : خَلَصْنَهُ ، وَيُرْوَى كَلَّفْنَهُ .

ورُعن بنا قلبَ الفُراة^(١) كأنما
يطارد فيه موجه كل ساج
تراه كأن الماء مرّ بجسمه
وفي بطن هنريط^(٢) وسمنين للظبي
طلعن عليهم طلعة يعرفونها
أتمل الحصون الشم طول نزالنا
وبتن بحصن الران رزحى من الوجي
وفي كل نفس، ما خلاه^(٣)، ملالة
ودون سمنساط المطامير والملا
لبسن الدجى فيها إلى أرض مرعش
فلما رأوه وحده قبل جيشه
وأن رماح الخط عنه قصيرة
فأوردتهم صدر الحصان وسيفه^(٤)

تخرّ عليه بالرجال سبول
سواء عليه فحمة ومسيل
وأقبل رأس وحده وتليل
وصم القنا ممن أبدن بديل
لها غرر ما تنقضى وحجول
فتلقى إلينا أهلها وتزول
وكل عزيز للآمير ذليل
وفي كل سيف، ما خلاه، فلول
وأودية مجهولة وهجول^(١)
وللروم خطب في البلاد جليل
دروا أن كل العالمين فضول
وأن حديد الهند عنه كليل
فتى بأسمه مثل العطاء جزيل

(١) يقال هَجَلَ وهجول، وهى الأرض المطمئنة المستوية التى لا يهتدى

طريقها. وفى البغدادية مثله عن على بن حمزة البصرى.

(١) بقية النسخ: الفرات.

(٢) ت: هنريط.

(٣) مع: سواء.

(٤) ت: سيفه.

جوادٌ عَلَى الْعِلَابِ بِالْمَالِ كُلِّهِ
فَوَدَّعَ قَتْلَهُمْ ، وَشَتَعَ فَلَهُمْ
عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ
لَمَلِكِ يَوْمًا يَا دُمُسْتَقَ حَائِدٌ
نَجَوْتَ يَا حُدَى مَهْجَتِكَ جَرِيحَةً
أَنْسَلَمَ لِلْخَطِيئَةِ ابْنُكَ هَارِبًا
بَوَاجِهَتِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرِشَّةٍ
أَخْرَجَتْكُمْ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا ؟
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَتِّ إِلَّا فَرِيْسَةً
إِذَا الطَّمَنُ لَمْ يُدْخَلْكَ ^(٢) فِيهِ شَجَاعَةٌ
فَإِنْ تَكُنْ الْآيَامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ
فَدَتِكَ مَلُوكٌ لَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيَا
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ
أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ
وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِعِينَ بِخَيْلٍ
بَضْرِبِ حُزُونِ الْبَيْضِ ^(١) فِيهِ مُسْهُولٌ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُيُولٌ
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤُولُ
وَخَلَقْتَ إِحْدَى مَهْجَتِكَ تَسِيلٌ ^(١)
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلٌ ؟
نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ
عَلَى شُرُوبِ الْجِيُوشِ أَكُولٌ
غَذَاهُ — وَلَمْ يَنْفَعَكَ — أَنْتَ فِيلٌ
هِيَ الطَّمَنُ ، لَمْ يُدْخَلْكَ فِيهِ عَذُولٌ
فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامُ كَيْفَ تَصُولُ
فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ
فَفِي النَّاسِ بَوَاقَاتُهَا وَطَبُولٌ
إِذَا ^(٣) الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ

(١) جنى : كان سيف الدولة ضربه في وجهه . والمهجة الثانية ابنة أسره ،
فهو يذوب في القدر والسجن .

(١) مع : وروى حزون الموت

(٢) صب ، ن جنى : تدخلك .

(٣) صا : إذا . والتصحيح من النسخ ، عك .

وما لكلام الناس فيما يريدني
أُحَادَى على ما يوجب الحب للفتى
سوى وجع الحساد داو ؛ فإنه
ولا تطمن من حامد في مودة
وإننا لنلقى الحادثات بأنفس
يهون علينا أن تصاب جسمنا
فتيها وغراً تغلب ابنة وائل
يغمّ علياً أن يموت عدوه
شريك المنايا ، والنفوس غنيمة
فإن تكن الدّولات قسماً فإنها
لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة

أصول ، ولا للقائليه أصول
وأهدأ والأفكار في تجول
إذا حلّ في قلب فليس يحول
وإن كنت تبديها له وتنيل
كثير الرزايا عندهن قليل
وتسلم^(١) أعراض لنا وعقول
فأنت لخير الفاخرين قبيل
إذا لم تغله بالأسنة غول
فكل ممات لم يمته ، غلول
لمن ورد الموت الزّوام تدول
وللبيض في هام الكُماة صليل

وقال وقد تأمر أيضا مردم عنه فتعجب عليه^(٢) :

بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح
ومن ذا الذي يقضى حقوقك كلّها ؟

وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يرضى ، سوى من تُسامح ؟

(١) ن جنى ، ب : وتسلم

(٢) صب : في شهر رمضان سنة ائنتين وأربعين . ت : ودخل عليه يوما

يعوده من علة وجدها وكان عاتباً عليه .

وقد تقبل العذر الخفي تكرر ما فما بال عذري واقفاً وهو واضح ؟
 وإن محالاً ، إذ بك العيش ، أن أرى وجسمك معتلّ وجسمي صالح
 وما كان تركي ^(١) الشعر إلا لأنه تقصّر عن وصف الأمير المدائح
 وتلكي سبف الدولة منه رُقل فقال له ^(٢) :

أيدري ما أرا بك من يُريب ^(٣) وهل ترقى إلى الفلك الخطوب ؟ ^(٤)
 وجسمك فوق همهّة كلّ داء فقرب أقلها منه عجيب
 يجمّشك ^(٥) الزمان هوى وحبّاً وقد يؤذّي ^(٥) من اللمّة الحبيب
 وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستغاث لما ينوب ^(٦) ؟
 وكيف تُعلّك الدنيا بشيء وأنت لعلّة ^(٧) الدنيا طيب ؟

(١) يقال رابى فلان إذا خفت الريبة منه ، وأرابنى إذا تحققت ، فهنا راب وأراب . (في كتب اللغة أقوال أخرى) .

(١) ن جنى ، النسخ : ترك .

(٢) صب : في شهر رمضان من السنة . وا ، مع : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٣) صب ، ت : يريب . عك : روى بضم الياء وفتحها ، وروايتي عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ أبي الحرم بالفتح .

(٤) صا : يجمّشك ، والتصحيح من النسخ ، وا ، عك . مع : روى يجمّشك (٥) ت : يؤذّي .

(٦) في النسخ الأخرى ، وا ، مع : هذا البيت مؤخر عما بعده .

(٧) صب ، حات ، ن جنى ، ب ، ن عك : بعلّة .

مِلَّتْ مَقَامٌ^(١) يَوْمَ لَيْسَ فِيهِ طِعَانٌ صَادِقٌ ، وَدَمَ صَيْبٌ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ^(٢) تُعْرِضُهُ الْحَشَايَا لَهْمَتَهُ ، وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبَ
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعِشِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبٌ
مُجَلِّعَةٌ^(٣) ، لَهَا أَرْضُ الْأَعَادَى وَلِلشُّمْرِ الْمَنَاحِرُ^(٤) وَالْجُنُوبُ
فَقَرَطُهَا الْأَعْنَئَةَ رَاجِعَاتٍ فَإِنْ بَعِيدًا مَا طَلَبْتَ قَرِيبٌ
إِذَا دَاءٌ هَذَا بُقْرَاطٌ عَنْهُ فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ^(٥)
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءُ^(٥) تَمْسَى جَفَوْنِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

(١) حاشية ت : إذا داء . جنى : جواب إذا قوله فلم يوجد ، أى فليس يوجد لصاحبه شبيهه ، كذا قال لى وقت القراءة ، وهفا : زل ، واستعمل لم فى موضع ليس لمضارعتها إياها بالنفى .

وفى البغدادية قال أبو الطيب : معناه فليس لصاحبه ضريب .
عك : قال جماعة من شراح هذا الديوان : أصبح ما يقال : إذا داء (على الاستفهام) ويروى إذا داء وتكون الهمزة للنداء ، والمعنى يا إذا داء . وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد . وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها .

(١) النسخ الأخرى : مُقَام .

(٢) ن جنى ، عك : المرء .

(٣) وا : مَحْجَلَّةٌ ، وروى الخوارزمي محللة ، أى قد أحلت لها أرض الأعداء ، وروى ابن جنى مجلعة ، وهى المصمة الماضية .

(٤) صب ، وا ، عك : المناخر .

(٥) صب : الْوَضَاءُ ، وفى حاشيتها الوضاء الوجه الحسن .

فَأَغْزَوْ مِنْ غَزَا ، وَبِهِ اقْتِدَارِي وَأَرْمِي مِنْ رَمَى ، وَبِهِ أَصِيبِ
وَالْحُسَادُ عُذْرُ أَنْ يَشْحَوْا^(١) عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَذُوبُوا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبِ
وَقَالَ فِيهِ^(٢) :

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتْ الْأَرْضُ وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْمُحْضُ
وَكَيْفَ انْتَفَاعِي بِالرَّقَادِ وَإِنَّمَا بَعْلَتُهُ يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْقُمْضُ ؟
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ فَإِنَّكَ بِحَرٍّ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ
وَقَالَ وَفَدَّ عَوْفِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ^(٣) :

الْمَجْدُ عَوْفِي إِذْ عَوْفِيَّتْ ، وَالْكَرْمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ
صَحَّتْ بِصَحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ بِهَا الْمَكَارِمُ ، وَانْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ
وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نَوْرًا كَانَ فَارِقَهَا كَأَنَّمَا فَقَدَهُ فِي جَسْمِهَا سَقَمُ
وَلَا حَ بَرَقَكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ
يُسَمَّى الْحَسَامَ وَمَا يَحْكِي مَشَابِهَهُ^(٤) وَكَيْفَ يَشْتَبِهَ الْمُخْدُومُ وَالْخَدَمُ ؟

(١) النسخ الأخرى : يَشْحَوْا .

(٢) صب : وله إليه وقد ناله ألم في شهر ربيع من سنة اثنتين وأربعين .
جنى : وكان تشكى من دمل .

(٣) صب ، مع : وذلك في شهر رمضان من السنة . جنى : وقد عوفي من
علة كانت به من دمل .

(٤) صا : وما تحكى مُشَابِهَهُ . وقد غيَّرتُها والمعنى وما يحكى الحسام مُشَابِهَهُ .
النسخ الأخرى ، وا ، مع ، عك : وليست من مُشَابِهَةٍ .

تفرّد العرب في الدنيا بمَحْتَدِهِ وشارك العرب في إحسانه المعجم
وأخلص الله للإسلام نُصْرَتَهُ وإن تقلّب في آلائه الأمم
وما أخصّك في بُرءِ بتهنية إذا سلمت فكلّ الناس قد سلموا
وقال في انساب شجر رمضان^(١) :

الصوم والفطر والأعياد والمُصْرُ منيرةٌ بك حتى الشمس والقمر
تُرى الأهلةَ وجهاً عمّ نائله فما يُخَصّ^(٢) به من دونها البشر
ما الدهر عندك إلا روضةٌ أنفُ يامن شمائله في دهره زهر^(٣)
ما ينتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عُمر
فإن حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منه^(٤) الشيب والكبر
ومد قويق وهو نهر بحلب فأماط بدار سيف الدولة^(٥) فخرج أبو الطيب
من عنده فبلغ الماء صدر فرس فقال^(١) :

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة رأى في المنام أن حية تطوقت على
داره فعظم ذلك عليه ، ففسر ذلك أنه ماء . فأمر أن يحفر بين داره وبين قويق =

(١) صب : من السنة . جنى ، وا : سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صب : تُخَصّ .

(٣) صب : زهر .

(٤) وا ، عك : منها . وروى ابن جني منه أي من التكرار .

(٥) صب : ومد نهر قويق في شوال ، وأحاط بالدار السيفية وكانت سبعة

آلاف ذراع .

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ	يَذِمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
يَا مَاءَ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ ؟	أَمْ اِشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ ؟
أَمْ اِنْتَجَمْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ ؟	أَمْ زُرْتَهُ مُكَثَّرًا قَطِينَهُ ؟
أَمْ جِئْتَهُ مُخَنَّدًا حَصُونَهُ ؟	إِنْ الْجِيَادِ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ
يَا رَبِّ لَجَّ جُمِلَتْ سَفِينَهُ	وَعَازِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُُونَهُ (١)
وَذَى جَنُونٍ أَذْهَبَتْ جَنُونَهُ	وَشَرِبَ كَأْسَ أَكْثَرَتْ رَيْنَهُ
وَأَبْدَاتُ غَنَاءِهِ أَنْيَنَهُ	وَضَيْغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ
وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جِينَهُ	يَقُودُهَا مَسْهَدًا جَفُونَهُ
مَبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شَتُونَهُ	مَشْرِقًا بَطْمَعِهِ ، طَمِينَهُ
عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ	أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مِيمُونَهُ
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونَهُ	شَمْسٌ تَمْتَلِكُ الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
إِنْ تَدْعُ : «يَاسِيفُ» لَتَسْتَعِينَهُ	يُجِيبُكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ
أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ	مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

= وهو نهر بحلب ، حتى أدار الماء حول الدار ، وكان يحمص رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه أن الروم تحتوى على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف . وقدر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك . فقال هذا ما كان من المنام ، فأعطاه شيئا .

(١) جمع عانة وهو القطعة من حمر الوحش ، وجمع عوان وهى ضد البكر .

وقال في زى الحجة سنة الثقبى وأربعين بمره وبرهه بالعبر . أنشده

اباها في مبرائه^(١) تحت مجلسه وهما على فرسهما :

لكل امرئ من دهره ماتموّدا وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدى
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ويُسمى بما تنوى^(٢) أعاديه أسعدا
وربّ مُريدٍ ضرّه ، ضرّ نفسه وهادٍ إليه الجيش ، أهدي وما هدى
ومستكبرٍ لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غصّ فيه إذا كان ساكنا على الدرّ ، واحذره إذا كان مُزبدا
فانى رأيت البحر يعثر بالفتى وهذا الذى يأتى الفتى متعمدا
تظّل ملوك الأرض خاشعة^(٣) له تفارقه هلكى ، وتلقاه مُجّدا
وتُحيى له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تُحيى التيسمُ والجدا
ذكيّ تظنّيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما ترى^(٤) غدا
وصول إلى المستصعبات^(٥) بخيله فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدُمستق يومه مماتا ، ومماء الدُمستق مَوِلدا
سريت إلى جيحان من أرض آمِد ثلاثا ؛ لقد أدناك ركض وأبعدا

(١) مع : ميدانه بحلب .

(٢) صب : لما تنوى . مع : تحوى وتنوى .

(٣) صب : خاشعة .

(٤) صب ، ن جنى : يرى ، ت : الروايتان .

(٥) النسخ الأخرى : مستصعبات . مع : روى المستصعبات بالكسر والفتح

فولّى وأعطاك ابنه وجيوشه
 عرضت له دون الحياة وطرفه^(١)
 وما طلبت زُرْقُ الأسنّة غيره
 فأصبح يجتاب المسوح مخافة
 ويعشى به العُكَّاز في الدّير تائباً
 ومات^(٢) حتى غادر الكرك وجهه
 فإن^(٣) كان يُنجى من على ترهب
 فكل امرئ في الشرق والغرب بعدها^(٤)
 هنيئاً لك العيد الذي أنت عيدُه
 ولا زالت الأعيادُ لبسك بعده
 فذا اليوم في الأيام مثلك في الوري
 هو الجَد حتى تفضل العينُ أختها

جميعاً ، ولم يعطِ الجميع لتحمداً
 وأبصر سيفَ الله منك مجرداً
 ولكنّ قُسطنطين كان له القدي^(٥)
 وقد كان يجتاب الدّلاص المسرداً
 وما كان يرضى مشى أشقر أجرداً
 جريحاً ، وخطى جفنه النقعُ أرمداً
 ترهبت الأملّك مثنى وموحداً
 يُعيدُ له ثوبا من الشّعر أسوداً
 وعيد لمن ستمى وضعى وعيدا
 تسلّم مخروقا وتمطى^(٦) مجدداً
 كما كنتَ فيهم أوحداً^(٧) كان أوحداً
 وحتى يكون اليوم لليوم سيّداً

(١) مع : وروى وطرقه .

(٢) النسخ الأخرى : الفدا .

(٣) صا : مات . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) وا ، عك : فلو .

(٥) عك : ومن روى بعده كان الضمير للمستحق .

(٦) صا : تعطى والتصحيح من ت .

(٧) ت : فيهم واحداً .

فواعبها من دائل أنت سيفه^(١) أما يتوقى شفرتي ما تقـلدا
ومن يحمل الضرغام للصيد بازه^(ب) يصيره^(١) الضرغام فيما تصيد^(ج)
رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك المهتدا

(١) عك : قال ابن القطاع ^١تحف هذا البيت ، فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ، ولا معنى للدولة فيه . والصحيح بالدال المعجمة ، وهو الرجل المتقلد سيفه المتبخر في مشيته ، والدائل : السيف الطويل أيضا الخ .

(ب) يقال بازى وباز ، فمن جمع باز يقول بيزان مثل تاج وتيجان ، ومن قال بازى وجمع قال بزة مثل قاضى وقضاة .

(ج) جنى : قلت له جعلت من شرطاً صحيحاً صريحاً ، وهلا جعلتها بمنزلة الذى ، وضمنت الصلة معنى الشرط حتى لا ترتكب الضرورة نحو قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم » فقال هذا يرجع إلى معنى الشرط والجزاء ، وأنا جئت بلفظ الشرط صريحاً لأنه أؤكد وأبلغ ، قال وأردت الفاء فى يصيره وحذفتها . والذى قال جائز والوجه ما سمته إياه — وتقل مع عن جنى مثل هذا .

وفى البغدادية : قال البصرى قوله ومن يجعل الخ مثله قول الخطيئة :
جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمده
أيام من يرد الصنيعة يصطنع فينا ومن يرد الزهادة يزهد
ومثله :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

(١) صا : تصيده . والتصحيح من صب ، جنى ، ت ومن التعليق . وفى حاشية ت و يروى تصيده .

وما قتل الأحرارَ كالغفو عنهم
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
ووضع الندي في موضع السيف بالعلمي
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة
يدقُّ على الأفكار ما أنت فاعل
أزل حسد الحساد غنى بكتبهم
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي^(١)
وما أنا إلا ستمهري حملته
وما الدهر إلا من رواة قصائدي^(٢)
فسار به من لا يسير مشمرا
أجزني إذا أنشدت مدحا فإني^(٣)
ودع كل صوت بعد^(٤) صوتي فإني
تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله
ومن لك بالحرّ الذي يحفظ^(٥) اليدا
وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
مُضِرّ، كوضع السيف في موضع النّدا
كما فُققتهم حالا ونفسا ومحتدا
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
ضربتُ بنصلٍ يقطع الهام مغمدا
فزين معروضا، وراع مسددا
إذا قلت شعرا أصبح الدهر مُنشدا
وغنى به من لا يغنى مفرّدا
بشعري أتاك المادحون مُهرّدا
أنا الصائح^(٦) المحكي والآخر الصدّي
وأنعمت أفراسي بنمائك عسجدا

(١) وا : وروى يعرف .

(٢) ت : رأيك فيهم . وفي الحاشية : في يدي .

(٣) صب ، ن جنى ، وا ، عك : قلائدي . مع : قلائدي وروى قصائدي .

(٤) النسخ الأخرى ، وا ، عك : شعرا . وفي ن جنى مدحا ، فوق السطر .

(٥) ن عك : غير صوتي .

(٦) ت : الطائر . مع : وروى أنا الشاعر المحكي .

وَقِيدَتْ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ حُبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدَا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكَسْتِ عَلَى بَعْدِ جَعْلَتِكَ^(١) مَوْعِدَا

وأهري الى أبي الطيب هربة فيها ثياب ديباج روميه ورمح وفرس
سمرها مهرها ، وطاه المهر أحسنه من الفرس^(٢) فقال^(٣) :

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا
تَرِينَا صَنَاعُ^(٤) الرُّومِ فِيهَا مَلُوكُهَا وَتَجَلَّوْا عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا
وَمَا آذَخَرَتْهَا قُدْرَةً فِي مَصُورٍ سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا^(٥)
وَسَمَرَاهُ يَسْتَفْوِي الْفَوَارِسَ قَدْهَا وَيُذَكِّرُهَا كِرَاتِهَا وَطِعَانَهَا
رُذَيْنِيَّةً تَمَّتْ ، وَكَادَ نَبَاتُهَا يُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلَقَهَا مِنْ أَعْجَبَتِهِ فَعَانَهَا^(٦)

(١) ما آذخرت الصناعات عن الثياب قدرة .

(ب) أصابها بعينه .

(١) عك : جعلتك موعدا .

(٢) ب : ديباج رومي وقناة ، فأعجبه المهر ولم تعجبه الفرس .

(٣) هذه القصيدة في ت ، ب بعد (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا)

وكذلك في وا ، مع . وفي صب بعد : (يا أخت خير أخ يا بنت خير أب) .

(٤) مع : ويروي صناعات جمع صنعة

أَسَايَرْتَهُ بَايَنْتَهُ وَبَانَهَا وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ ، وَزَانَهَا
 أَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا وَشَرِّي ، وَلَا تَعْطَى سِوَايَ أَمَانَهَا ؟
 وَأَيْنَ الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرَّمْحُ خَائِبًا إِذَا خَفَضْتَ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا
 وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ فَهَلْ لَكَ نِعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا ؟

وفال^(١) وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد منه الفضل ، فقال
 له سيف الدولة : ما تقول ونحكّم في هذا يا أبا الطيب ؟

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا نَحْنُ يَرْمُ أَكْثَرَهُمْ فَضَائِلًا
 مِنْ أَنْتَ مِنْهُ^(٢) يَا هَمَامٌ وَائِلًا الطَّاعِنِينَ فِي الْوَغَى أَوَائِلًا^(٣)
 وَالْمَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلًا قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلًا

وجلس سيف الدولة لرودى رسول ملك الروم في صفر سنة
 ثلاث وأربعين ، ومضّر أبو الطيب فوجد دونه زحمة شديدة ، فنقل عليه
 الدفول ، فاستبطّاه سيف الدولة فقال ارتجلا :

ظَلَمَ لَذَا الْيَوْمَ وَصَفٌ قَبْلُ^(٤) رُؤْيَتُهُ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

(١) هذه القطعة في نسخة ب متقدمة وهي بعد :

لكل امرئ من دهره ما تعودا (ص ٣٥٨)

(٢) ن جنى : منهم .

(٣) عك : ومن روى بالتعريف (الأوائل) جعله نعتاً للطاعنين أو مقعوله .

(٤) ب : دون .

تَراحم الجيش حتى لم يجد سبباً إلى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت^(١) أشهد مختصاً وأغيبه معايناً وعياني كله خـ
اليوم يرفع ملك الروم ناظره لأن عفوك عنه عنده ظفر
وإن أجبت بشيء عن رسالته فما يزال على الأملاك يفتخر
قد استراحت إلى وقت رقابهم من السيوف، وباقي الناس^(٢) ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم^(٣) لكي تجم رموس القوم والقصـ^(٤)
تشبيه جودك بالأقطار غادية جودك لكفك ثاني ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالمة كما تكسب منها نورها القمر
وقال يدرمه بعد دخول رسول ملك الروم في شهر ربيع الأول^(٥)
سنة ثلث وأربعين ومئتين :

دروع ملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ، ولفظها عليك ثناء شائع^(٥) وفضائل

(١) جمع قصرة ، والقصرات أصول الأعناق .

(١) صا : وكنت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٢) ت : القوم ، وفي الحاشية : الناس معا .

(٣) وا : ومن روى غيرهم بالكسر فهو على نعمت القوم ، والضمير في تبدلها

لروم لا للسيوف كما قال ابن جني ، فلا يجوز نصب غير .

(٤) ن عك : شهر صفر .

(٥) صب ، ت ، ب : سابق .

وَأَنِّي اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولَ بِأَرْضِهِ
وَمِنْ أَىِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عَنْقَهُ
يَقُومُ تَقْوِيمٌ^(١) السَّمَاطِينَ مَشِيَهُ
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلِحَظَهُ
وَأَبْصَرَمَكَ الرِّزْقَ، وَالرِّزْقُ مُطْمِعٌ
وَقَبْلُ كَمَا قَبْلُ التُّرْبِ قَبْلَهُ
وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأُظْفِرُ طَالِبٍ
مَكَانُ تَعْنَاهُ الشِّفَاءُ وَدُونَهُ
فَمَا بَلَغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
وَأَكْبَرُ^(٢) مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
تَحَيَّرَ فِي سَيْفِ رِيْعَةٍ أَصْلَهُ ،
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تَحْصُلُ مَقْلَةٌ

وَمَا سَكَنْتَ مَذْسَرَتَ فِيهَا الْقَسَاطِلُ
وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَرْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ ؟
وَتَنْقَدُ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ
سَمِيكَ وَالْخِلُّ الَّذِي لَا يَزَايِلُ
وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ ، وَالْمَوْتُ هَائِلُ
وَكُلُّ كَيْفٍ وَاقِفٌ مُتَضَائِلُ
هُمَامٌ إِلَى تَقْيِيلِ كَيْفِكَ وَاصِلُ
صَدُورُ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاخُ الذَّوَابِلُ
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجِبْ لَكَ سَائِلُ
إِلَيْكَ الْعِدَا ، وَاسْتَنْظَرَتْهُ الْجَحَافِلُ
وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلُ
وَطَائِبُهُ الرَّحْمَنُ ، وَالْمَجْدُ صَاقِلُ
وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجَسَّسُ الْأَنَامِلُ

(١) عك : من روى تقويم بالنصب جعله مصدراً والضمير للرسول ، ومن رفعه جعله فاعلاً .

(٢) ت : أكثر . ب : أكبر . مع : روى أكبر بالرفع على الابتداء ، (وكذا روى عك عن الخطيب) وبالنصب على أنه واقع بعد رب أو على أنه فعل ماضٍ فاعله العدا — والصواب أن أكبر واقع بعد رب .

إذا عاينتكَ الرسل هانت نفوسها إذا عاينتكَ الرسل هانت نفوسها
رجا الروم من تُرجى النوافل كلها رجى الروم من تُرجى النوافل كلها
فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم
تغافوك حتى ما لقتل زيادة تغافوك حتى ما لقتل زيادة
أرى كل ذى مُلك إليك مَصيرُهُ أرى كل ذى مُلك إليك مَصيرُهُ
إذا مطرت منهم ومنك سحاب كريمة متى استوهبت ما أنت راكم
أذا الجود أعطى الناس ما أنت مالك إذا الجود أعطى الناس ما أنت مالك
أفى كل يوم تحت ضيئى^(١) شويعر أفى كل يوم تحت ضيئى^(١) شويعر
لسانى بنطقى صامت عنه عادل لسانى بنطقى صامت عنه عادل
فاتعب^(٢) من ناداك^(٣) من لا تحبب^(ب) فاتعب^(٢) من ناداك^(٣) من لا تحبب^(ب)

(١) البغدادية : الضبن الخاصرة وما يليها إلى رأس الورك . قال الشاعر :

وأبيض جمعد عليه التسور وفى ضيئنه ثعلب منكسر

يعنى ثعلب الرمح ، ويقال فلان فى ضبن فلان وفى ضيئنته : أى فى ناحيته .

(ب) مع : وقيل هذا تعريض بالنامى ، وقيل بابن نبأته ، وقيل أراد غيرها

من شعراء سيف الدولة .

(١) النسخ : وأتعب .

(٢) مع : روى أيضاً من ناواك من المناواة .

وما التيه طي فيهم غير أني بنيض إلى الجاهل المتعاقل
وأكثر تيهي^(١) أني بك واثق وأكثر مالى أني لك آميل
لعل لسيف الدولة القرم هبة^(٢) يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها وألطفها^(٣) لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الوري إذا لثمته^(٤) بالغبار القنابل^(ب)
تدبر شرق الأرض والغرب كفه وليس لها وقتاً^(٥) عن الجود شاغل

(١) حا البغدادية : قال ويجوز هبة ، والفتح أكثر .

(ب) البغدادية : القبلة القطعة من الخيل من الحسين فصاعداً ، والجمع قنابل ، ورجل قنبل وقنابل إذا كان غليظاً شديداً .

(١) مع : وأكبر تيهي .

(٢) حاشية صب : وألطفه ، وا : في جميع النسخ وألطفها برد الكناية إلى النجوم . والتصحيح أن نرد الكناية إلى الممدوح فنقول : وألطفه الخ .

(٣) صا : لثمته ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) مع ، عك : روى وقتاً على الظرف لشاغل ، وروى وقت على أنه اسم ليس وشاغل صفة .

يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ^(١) فَمِنْ فَرَّ حَرْبًا^(٢) عَارِضَتْهُ الْغَوَائِلُ
وَمِنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلْقَاهُ مِنْهُ ، حَيْثَمَا سَارَ ، نَائِلُ
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ ، وَهُوَ كَامِلٌ ، لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا^(٣) وَالْمَلِيكَ الْحَلَّاحِلُ
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَّفَتَّ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
وَكُلُّهُ أَثَانِيْبُ الْقَنَا مَدَدَ لَهُ وَمَا تَنَكَّتْ^(٤) الْفَرَسَانِ إِلَّا الْعَوَامِلُ^(ب)
رَأَيْتَكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ إِلَيْكَ انْقِيَادًا ، لَا قِتْضَتُهُ الشَّمَائِلُ
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلَّةُ نَفْسُهُ مِنَ النَّاسِ مُطْرَأً ، عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

(١) يقال طعنه فلان فنكته ، أى ألقاه على أم رأسه .

(ب) مع : قال ابن جنى أردت أن أقول وما ينكت بالياء فأبى أبو الطيب وقال : أريد وما تنكت الأنايب فلذلك أنثته . وهذا لغة ، يقال ما قامت إلا هند أى ما قامت امرأة إلا هند ، فكذلك تقديره : ما تنكت أنبوبة الفرسان إلا العوامل .

(١) مع : مراده ، وفاعل يتبع ضمير سيف الدولة ، ويجوز رفع مراده على أنه فاعل يتبع .

(٢) صب : خوفًا .

(٣) مع : روى فتاهها وقناها .

(٤) ت : ينكّب .

أَتَقَدَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١) :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَقَالَ وَرَسُولُهُ وَاقِفٌ :

لَنَا مَلِكٌ مَا يَطْعَمُ^(٢) النَّوْمَ ، هُمُ مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جَفَوْنُهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ قَرَّتْ^(٣)
جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي^(٤)

أَمَرْتُ بَنُو كَلَّابٍ مَهْدًا بَنُو هَاشِمٍ بِالسِّبْكِ ، وَسَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ خَلْفَهُمْ
وَأَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَهُمْ بَعْدَ لَيْالٍ بَيْنَ مَا بَيْنَ بَعْرِ قَاهِ بِالْقَبَارِثِ وَالْخَرَارِثِ
مِنْ مِجَلِّ النَّسْرِ ، فَأَوْفَعَ بِهِمْ لَيْلًا فَقُتِلَ مِنْهُمْ ، وَمَلِكُ الْحَرِيمِ فَأَبْقَى
(١) جَنَى : وَاسْتَخْبَرَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْخ ، وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ ،
فَقَالَ وَالرَّسُولُ وَاقِفٌ

ت : وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَرَقَةً فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَأَثْبَتَ
تَحْتَهُ فِي الرَّقْعَةِ . مَعَ : قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ
(٢) ت ، ب : لَا يَطْعَمُ

(٣) صَب ، ت ، ب : قَرَّتْ .

(٤) ت ثَبَّتْ بَعْدَ هَذِهِ الْقِطْعَةِ : وَلَمَّا وَافَى رَسُولُ مَلِكِ الْبُرُومِ رَأَى سَيْفَ
الدَّوْلَةِ يَتَشَكَّى فَقَالَ أَتَرَاهُ يَفْرَحُ بِمَلْعَنَاتِنَا . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

فَدَيْتُ بِمَاذَا يَسْرُ الرِّسُولُ وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ
عَوَاقِبُ هَذَا تَسْوَةُ الْعَدُوِّ وَتَثْبِتُ فِيهِ وَهَذَا يَزُولُ

وَفِي حَا الْبَغْدَادِيَّةِ : شَكَ عَلَى بْنِ حَمْزَةَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ — وَسَيَّاتِيَانِ فِي صَا .

وأُحصيه إلى الحرم ، فقال أبو الطيب بعد رجوعه في صمادى الآخرة سنة
موت وأربعين ومئتين .

بغيرك راعياً عبث الذئاب	وبغيرك صارما تلم الضراب
وتملك أنفُسَ الثقلين طُرّاً	فكيف تحوز أنفُسها كلاب ؟
وما تركوك معصية ولكن	يُغافُ الورْدُ والموت الشراب
طلبتهم على الأمواه حتى	تخوّف أن تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها	تخب بك المسومة العراب
يهزّ الجيش حولك جانبيه	كما تفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى	أجابك بعضها ، وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفرّوا ،	ندى كفيك والنسب القُراب
وحفظك فيهم سلفى معدّ	وأنتهم العشائر والصحاب ^(١)
تكفكف عنهم صمّ العوالى	وقد شرقت بظعنهم الشّباب
وأسقطت الأجنّة في الولايا	وأجهضت الحوائل والسّقاب ^(١)

(١) السّقاب جمع سقب : وهو الذكر من أولاد الإبل ، والحائل الأنتى
من أولادهن ، وجمعها حوائل . يقال إذا نتجت الناقة ذكراً هو سقب وإن كان
أنثى فهي حائل . قال ذو الرمة :

سواء على ربّ العشار التي له أجنّتها ، سقبانه وحوائله

(١) مع : وروى النصاب ، وفي حا البغدادية : وروى العصاب .

وعمرو في ميامنهم عُمرور وكعب في مياسرهم كِعب
وقد خذلت أبو بكر بنيتها وخاذلها قُرَيْظٌ^(١) والضباب^(٢)
إذا ماسرت في آثار قوم تخاذلت الجماحم والرقاب
فعدن كما أخذن مكرّ مات عليهن القلائد والملاّب^(ب)
يُثْبِتُكَ بالذي أوليت شكراً وأين من الذي تولى، الثواب ؟
وليس مصيرهنّ إليك شيئاً^(٣) ولا في صونهنّ لديك عاب
ولا في فقدهنّ بنى كلاب ، إذا أبصرن غُرَّتَكَ ، اغتراب
وكيف يتمّ بأسك في أناس تصيبهم فيؤلمك المصاب ؟
ترفق أيها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
وإنهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعو لحادثة أجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا بأول معسر خطئوا فتابوا
وأنت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب

(١) في حا البغدادية : قريظ من بنى كلاب والضباب منهم .

(ب) في البغدادية : الملاّب فارسي . وقد تكلمت به العرب ، وهو ضرب من الطيب . وقال الشاعر : كأن على سوائفها ملابا

(١) عك : روى قريظ بالظاء وقريظ بالضاد .

(٢) النسخ الأخرى : سبيّاً ، مع : روى شيئاً وسبيّاً ، والأول أجود في مقابلة

« عاب » .

وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
 وكم ذنب مؤلده دلال وكم بُعِدَ مولده اقتراب
 وجُرم جرّه سفهاء قوم وحل^(١) بغير جارمه العذاب
 فان هابوا بجرّهم عليّا فقد يرجو عليّا من يهاب
 وإن يك سيف دولة غير قيس فنه جلود قيس والثياب
 وتحت ربابه نبتوا وأثوا^(٢) وفي أيامه كثروا وطابوا
 وتحت لوائه ضربوا الأعادي وذلّ لهم من العرب الصّباب
 ولو غير الأمير غزا كلابا ثناه عن شمسهم ضباب
 ولاقوا دون أيّهم^(٣) طمانا يلاق عنده الذئب الغراب
 وخيلا تغتذى ریح الموائى ويكفيها من الماء السراب
 ولكن ربهم أسرى إليهم فما نفع الوقوف ولا الذّهاب
 ولا ليل أجنّ ولا نهار ولا خيل تحملن ولا ركاب
 رميتهم ببحر من حديد له في البرّ خلفهم عباب

(١) أثوا : توطؤا الأرض ، وكل ما أثبتته فقد وطأته من فراش وغيره .
 (ب) الثانية : موضع الابل والغنم تكون بقرب البيوت ، وفي حا البغدادية :
 قال أبو الطيب والثانية موضع الغنم حول البيوت .

(١) صب ، ب ، وا : خلّ .

(٢) في حا البغدادية بغير همز .

فَسَّاهُمْ وَبُسْطَهُمْ^(١) حَرِير
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَازَ
بَنُو قَتْلَى أَيْيَكْ بِأَرْضِ نَجْدٍ^(٢)
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارَا
وَكَلَّمَهُمْ^(٣) أَتَى مَا تَى أَيْيَهُ
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادَى^(٤)
وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطَهُمْ تَرَاب
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَاب
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحَرَاب
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَاب^(ب)
فَكَلَّ فَعَالَ كَلَّمَ عُجَاب
وَمِثْلُ^(٥) سُرَاكْ فَلَيْسَ كَنْ الطَّلَاب

(١) جنى : يريد ما كان بين أبي الهيثباء والقرامطة .
وا : ما كان بين أبي الهيثباء والد سيف الدولة وبنى كلاب من الحرب .
مع : وكان أبو سيف الدولة غزا القرامطة الذين هم في الأحساء ، وقتل
منهم وكسرهم .

عك : وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم في أرض نجد فاقتتل معهم
(ب) السخاب : قلادة من قرنفل (حا) .

وفي البغدادية : قال أبو الطيب : السخاب لفظه لفظ الجنس ، وهو
شيء يعمل من الطيب يجعل في أعناق الصبيان ، وجمعه سُخْبٌ ، يقع على الجنس
كالمسك . وأنشد :

وَكُنْتُ إِذَا أَلْتَمَّهُمْ رَطَابَا وَإِذَا أَشْمَ الدَّرْعَ وَالسَّخَابَا
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : السخاب قلادة من قرنفل والجمع سخاب ككتاب وكتب

(١) مع : فرشهم في الشطرين ، وروى بسطهم .

(٢) وا : كلهم .

(٣) صب : المعالي .

(٤) صا : ومثل . والتصحيح من النسخ . عك : ومثل ، نصب لأنه خبر كان .

وسار سيف الدولة نحو تفر الحدت لبنائها ، وقد لاه أهلها أسلموها
بالأمانه الى المستنق سنة سبع ومئتين ، فنزلها سيف الدولة يوم
الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ^(١) سنة ثلث وأربعين ،
وبرأ في يوم فخط الأساس وعمر أول بيده ابتداء ما عند الله جل ذكره .
فلما لاه يوم الجمعة نازل ابن الففاس مستنق النصرانية في نحو خمسين
ألف فارس وراجل منه مجموع الروم والأرسن والروس والبلقر
والصقلاب والخزبة ، ووقعت المصافاة يوم الاثنين استمرخ جمادى الآخرة
منه أول النهار الى وقت العصر ، وأنه سيف الدولة حمل عليه بنفسه
في نحو خمسمائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصده موكبه وهزمه ، وأظفروه
الله تعالى به وقتل نحو مئتين ألف من مقاتله ، وأسر خلقا من اسمايينه ^(٢)
وأرافسته ، فقتل أكثرهم واستبقى البعض ، وأسر نوزسي الأعور بطريق
سمندويه ولقندويه ، وهو صهر المستنق على ابنته ، وأسر ابن ابنة المستنق ،
وأقام على الحدت الى أنه بناها ووضع بيده آخر سراقه منها في يوم
الثلاثاء لثلاث عشرة ^(٣) ليلة خلت من رجب ، فقال أبو الطيب ^(٤) :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

(١) مع ، عك : جمادى الآخرة .

(٢) صب : والاستخلاصة . مع : أجلاديته .

(٣) مع : لأربع عشرة .

(٤) صب : وهو على الحدث . جنى ، مع : وأنشدها إياه بعد الوقعة بالحدث .

وتعظمُ في عين الصغير صغارُها وتصغرُ في عين العظيم المظالمُ
 يكلفُ سيفُ الدولة الناسَ ^(١) همَّه وقد هجرت عنه الجيوش الخضارمُ
 ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغمُ
 تُفدِّي ^(٢) أتمَّ الطيرُ عمرًا سلاحه نسورُ الملا ^(٣) أحداثها والقشامُ
 وما ضرَّها خلقٌ بغيرِ مخالف وقد خلقت أسيافه والقوائمُ
 هل الحدتُ الحمراء تعرفُ لونها وتعلمُ أيُّ الساقين الغمامُ
 سقتها الغمامُ الغرَّ قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجحامُ
 بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطمُ
 وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت ومن جثث ^(٤) القتلى عليها تماثمُ
 طريدةٌ دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطي والدهر راغ ^(٥)

(١) عك : قال أبو الطيب ما رد على أحد شيئاً فقبلته إلا سيف الدولة ، فإني
 أنشدته : ومن جيف القتلى ، فقال لي : قل من جثث القتلى ، فقبلت ، وقلت
 كما قال لي

(١) النسخ : الجيش .

(٢) مع : روى ابن جني : تفدى بالثناء قال أراد النسور ، والأظهر في العربية
 يفدى بالياء لأن فاعله أتم .

(٣) ب : الفلا .

(٤) صا : والكفر ناعم ، وهو تحريف صحناه من النسخ الأخرى .

تَفَيْتَ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ ^(١)
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعَلًا مَضَارِعًا
 وَكَيْفَ تُرْجَى الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدْمَهَا
 وَقَدْ حَاكُمُوهَا وَالْمَنَابِيَا حَوَاكِمَ
 أَتُوكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ^(٢)
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
 خَمِيسَ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفَهُ
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ
 فَلَهُ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَشِّ نَارُهُ
 وَهَنَ لَمَّا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمَ
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمَ
 وَذَا الطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمُ
 فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
 سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ
 ثِيَابِهِمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَامُ
 وَفِي أَذُنِ الْجَوَازِمِ مِنْهُ زَمَازِمُ
 فَمَا تُفْهِمُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمُ

(١) عك : وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشترك في اللفظ والمعنى قال :

من رواه بالنون أفسد المعنى .

قال ابن القطاع قال لي شيخني محمد بن البراء التميمي قال لي صالح بن رشد :
 قرأت على المتنبى أخذه بالنون فقال صحفت يا أبا علي ، قلت وكيف
 قلت ؟ فقال : قلت أخذه بالتاء ، لأنني لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والاعراب ،
 ونقضت قولي في آخر البيت . وذلك أن تفتيت يعتمد على مفعولين ، فإذا جعلت
 الليالي فاعله ونصبت كل شيء لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب . وأما فساد
 المعنى فلو جعلت الليالي الفاعلة لجعلتها تفتيت كل شيء ولا تفرمه ، ثم نقضته بقولي
 وهن لما يأخذن منك غوارم . وإنما المعنى : تفتيت يا سيف الدولة الليالي كل شيء
 أخذه منها فلا تفرمه لها ، وهن غوارم لك ما يأخذن . فصح المعنى .

(١) صا ، صب ، ت : أخذه . والتصحيح من ب وكلام ابن القطاع .

وا : وروى أخذه على أن يكون تفتيت خطابا .

(٢) ب : كأنها .

تقطع^(١) ما لا يُقطع البيض^(٢) والقنا وفر من الفرسات من لا يصارم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلنى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم^(١)

(١) وا : سمعت الشيخ أبا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي
أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه .
وقفت وما في الموت شك لواقف — البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيف
الدولة تطبيق مجزى البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغي أن تقول
وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الأبطال كلنى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم
قال وأنت في هذا مثل امرئ القيس في قوله :

كأننى لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لخليل كرى كرة بعد إجمال
قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت
الأول مع الثانى وعجز الثانى مع الأول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع
الأمر للخيال بالكر ويكون سباء الخمر مع تبطن السكائب .

فقال أبو الطيب : أدام الله عز مولانا سيف الدولة إن صح أن الذى استدرك
على امرئ القيس هذا أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا .
ومولانا يعرف أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز يعرف جلته
والحائك يعرف جلته وتفصيله لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية . وإنما قرن =

(١) وا : ومن روى فقطع جمل الضمير للوقت .
(٢) النسخ ، وا ، مع : تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا .

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي
ضممت جناحيهم على القلب ضمة
بضرب أنى الهامات والنصر فائب
حقرت الردينيات حتى طرحتها
ومن طلب الفتح الجليل فإنما
نثرهم فوق الأحيدب ثرة^(١)
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى
تظن فراخ الفتح أنك زرتها^(١)
إلى قول قوم: أنت بالغيب عالم
تموت الخوافي تحتها والقوادم
وصار إلى اللبات والنصر قادم
وحتى كأن السيف للرمح شاتم
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
كما نثرت فوق العروس الدراهم
وقد كثرت حول الوكور المطاعم
بأمانتها وهي العتاق الصلادم

= امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة في شراء الحجر للأضياف
بالشجاعة في منازلة الأعداء وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر
الردى ليجانسه . ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً وعينه من أن
تكون باكية قلت ووجهك وضاح وشركت باسم لأجمع بين الأضداد في المعنى .
فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات . وفيها
خمسائة دينار .

(١) في البغدادية : الفتح جمع فتخاء مثل حمراء وحمراء . وهي العقاب .
والفتح لين المفاصل ، وأكثر ما يستعمل في لين الأصابع وتعطفها ، ولذلك سميت
العقاب الفتخاء لتثني رأسها إذا تنحنت في الطيران . والفتخة حليقة من ذهب أو فضة
مثل الخاتم ، يقال إنها لا فص لها وربما اتخذ لها فص ، وجمعها فتخ وفتوخ ،
وكان النساء يتخذنها في الجاهلية وفي صدر الإسلام في عشر أصابعهن ، قال الراجز :
«وقد أطار فتخاً وسكناً»

(١) صب ، ت ، ن جنى ، وا : الأحيدب كله .

إذا زلقت مَشِيَّتَهَا يبطونها
أفى كل يوم ذا الدمستقُ مُقدِّم
أينكر ریحَ الليث حتى يذوقه
وقد فجَّعته بانبسه وابن صهره
مضى بشكر الأصحاب في قوته الطُّبَا
ويَقهم صوت المشرفية فيهم
يُسِّر بما أعطاك لا مِنْ^(١) جهالة
ولست مليكا هازما لنظيره
تَشَرَّفُ عدنان^(٢) به لا ربيعة
لك الحمد في الدر الذي لى لفظه
وإني لتمدو^(٣) بي عطايك في الوغى
على كل طيار إليها برجله
ألا أيها السيف الذي لست مضدا
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلی
ولم لا يلقى الرحمنُ حَدَّيك ما وقى

كما تمشى في الصميد الأراقم
قفاه على الإقدام للوجه لأم
وقد عرفت ریحَ الليوث البهائم
وبالصهر تحلات الأمير الفواشم
لما شغلها هائمهم والمعاصم
على أن أصوات السيوف أعاجم
ولكن مغنوما نجما منك ، فاتم
ولكنك التوحيد للشرك هازم
وتفتخر الدنيا به لا العواصم
فإنك معطيه وإني ناظم
فلا أنا مذموم ، ولا أنت نادم
إذا وقعت في مسمعه الغمام
ولا فيك مراتب ولا منك حاصم
وراجيك والإسلام أنك سالم
وتفليقه هام العدا بك دائم؟

(١) ت : عن (فوق من) . ب : عن .

(٢) صب ، ب : تقدو .

(١) وورد على سيف الدولة فرسانه طرسوس والمصيصة (٢) ومعهم
رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الأحد ثمان (٣) خلت من المحرم
سنة أربع وأربعين ، فقال أبو الطيب وأنتشرها بحضرتهم وقت وهو لهم :

أراعَ كذا كلَّ الأنام ، هُمَامٌ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الملوك غمام ؟
ودانت له الدنيا فأصبح جالساَ وَأَيَّامُهَا فيما يريد قيام
إذا زار سيفُ الدولة الرومَ غازيا كفاها لِمَامٍ لو كفاه (٤) لِمَام
فَتَيَّ تَتَبِعُ الْأَزْمَانُ فِي الناسِ خطوه (٥) لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زَمَام
تنام لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغَبْطَةً وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَام
حِذَارًا لِمُعْرَوْرِي الجِيَادِ فُجَاءَةً إِلَى الطَّعْمِ قُبْلَا مَا لَهْنُ الْجَامِ
تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَعْرَهَا وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَام
وما تنفع الخيلُ الكرام ولا القنا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَام
إلى كَمْ تَرَدَّ الرُّسُلُ عَمَّا أَتَوْا لَهُ كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَلَام

(١) صب تثبت هنا : ودخل على سيف الدولة وهو يتشكى ، فقال له : الآن

يسر رسول ملك الروم بعلمتي ، فقال أبو الطيب ارتجالا : (فديت بماذا يسر الرسول)

الح البيتين اللذين نقلتهما عن ت في صفحة ٣٦٩ .

(٢) ب ، مع : طرسوس وأذنه والمصيصة .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم .

(٤) صا : أو كفاه ، والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) مع : روى خطوه وحكمه .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْطِي الذَّمَّ طَوَاعَةً وَقَوْذِ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامِ
وَإِنْ نَفُوسًا أَتَمَّتْكَ مَنِيعَةٌ وَإِنْ ذِمَامٌ أَمَلَّتْكَ حَرَامِ
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكَ أَجْرَتَهُ وَسَيْفَكَ خَافُوا ، وَالْجَوَارَ تُسَامِ
لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ تَفَرَّقِ^(١) وَحَوْلَكَ بِالْكَتُبِ اللَّطَافِ زَحَامِ
تُغَرُّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا فَتَخْتَارُ بَعْضُ الْعِيشِ وَهُوَ حِمَامِ
وَشَرُّ الْجَمَامِينَ الزَّوَامِينَ عَيْشَةً يُبْذَلُ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيَضَامِ
فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامِ
وَمَنْ لُفْرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يَرَامِ
كَتَائِبُ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا
وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ وَعَزَّوْا ، وَعَامَتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامِ
وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ فَأَنْتَ^(٢) لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامِ
وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَهُ وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامِ
تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ وَمَا قُضِيَ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خَتَامِ
حُرُوفِ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ : جَوَادٌ وَرَمَحٌ ذَابِلٌ وَحَسَامِ
أِذَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَمَّتْهَا فَالَهُ سَاعَةٌ لِيُغَمَّدَ نَصْلٌ أَوْ يُحَالَ حَزَامِ

(١) جنى : لهم بالخفاف البيض عنك تفرق ، وفوقها : وفي نسخة : لهم عنك الخ .

(٢) ب ، ن وا : وأنت .

وإنا طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يعمرك عندك عام
وما زلت تُفنى السمر وهي كثيرة وثقني بهن الجيش وهو كُهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشب غلام
جري معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جرّيت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت^(١) إنازة وليس لبدر مذ تممت تمام^(٢)

^(٣) جمعت عامر به صغصه مُعقيل وقُشير والعجول مع أولاد كعب
ابن ربيعة^(٤) بمروج سلمية، وكلاّب به ربيعة به عامر ومن ضائرها^(٥) بماء
يقال له الزرقاء بين مُناصرة وسورية^(٦) ونمير بن عامر بربر دينار منه
الجزيرة^(٧) وتساكوا ما يلحقهم من سيف الدولة، وتوافقوا على التذاقم فيما
بينهم وسند من كل ناحية والتضافر إليه قصد طائفة منهم. وبلغ ما عملوا
عليه وراسلوا به، فأقلّ الفكر قهرهم، وأطفاهم كثرة عدوهم وعدوهم،
وسوت لهم أنفسهم الأبطال، واستولى على تدبير كعب مُعقيلها وقُشيرها

(١) صب : ما أنرت .

(٢) ت : تمام .

(٣) وقعت في هذه المقدمة الطويلة أغلاط صححناها من مقابلة صا وصب .

(٤) مع : ابن ربيعة بن عامر .

(٥) صب : ومن صافه من النمر .

(٦) مع : وسويدية .

(٧) صب : من ديار مضر .

وعجلون بها آل الطرهاء . وقرئ بذلك محمد بن بزيع وبرد بن جعفر ، وهما من لهما .
ذلك قواد من كعب طائوا معه عسكر سيف الدولة متدوينين في عدة وعدة ،
وركضوا على أعماله ، فقتلوا صاحب بنامة زهرابا يعرف بالمربوع معه
بنى تغلب وقتلوا الصباح^(١) بن عمارة والى فسر بن . واشتغل عن النهوض
البرهم بوفود معه طرسوس وعمرهم رسول ملك الروم يسألونه اقامة
الغداة والهريرة ، فقامت أيام سيرة وزاد ذلك في طمع البوادي .

ثم قدم سيف الدولة مقدمة^(٢) الى فسر بن في يوم السبت ليلة خلت
من صفر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فاقامت أحد عشر يوما ثانيا واستظفارا
في أمر البادية وتقديرا أنه يستقيموا فلو يكشف لهم عورة ، وبرز سيف الدولة
الى ضيعته يقال لها الراموسة على ميلين منه حلب في يوم الثلاثاء لاهدي
عشرة ليلة خلت منه صفر ، وسار عنها في يوم الأربعاء فنزل تل ماسح ،
وراح منه فاجتاز بمياه الجبار فطواها ، وتلقته مشيخة بني كلاب مطر بن البلدي
العوفي معه بنى أبي بكر بن كلاب ، وعبد الله بن مزروع ، وسوار بن محمد
الأشهبان من الضباب ، وغيرهم ، فطروا تقوسهم بين يديه وسألوه قبول
تسليمهم اليه وسارت فيلهم معه ومد الى ماء يقال له البدينة ، فصبح يوم
الخميس ثلث عشرة ليلة بقيت من صفر ونزل به وراح منه الى ظاهر سلمية
فوجد الأعراب قد أبقوا في غداة يوم فنزل بها ، فلما كان سحر يوم الجمعة

(١) صب : الصباح .

(٢) صب : قدمته .

تجمعت كعب ومنه ضاقتها منه الفخذ في عذتها وعذتها وجلسوا ظففرهم بماء
يقال له هيرانه على نحو رعدة من سلمية ، وبعضهم بماء يقال له الفرقلس
وراءه ، ووافيت خيولهم مترفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية ،
فركب لهم ووقع الطراد ، فلم تمض الا ساعات حتى منح الله تعالى
أكتافهم ، وولوا واستقر القتل والأسربال المربا ووجهه بنى عقيل وقوادها .
ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة متبعا لهم وتفرقوا
طائرين فرملوا ييوتهم ، فوافي الماء الذي يقال له هيرانه بعد الظهر فوجد
أخبار حفلاتهم ،^(١) وسار الى ماء يقال له الفرقلس وأمر بالنزول عليه ، ثم
عن له رأى في اتباعهم فرحل لوقته الى ماء يقال له الفستر ، وقد تم هيرانه
فلحق ما لهم وهازيه ، فترل على الفستر قبل نصف الليل ، وقد امتلأت
الأرض من الأغنام والجمال والبهائم والرجال فأتاه خبر عزهم على الاجتماع
بندمر ، فسار في السحر يوم الأحد فترل ماء يقال له الحياة ، وتفرقت خيولهم في
طلب الفلول فردت مالا وقتلت عدة ، وراح منه قاطعا الصمصص والمعاطس^(٢)
واجتاز برلأيا الغوير ونهجا والبيضة والخفار ، فوجد صبيها قد نزعته البادية
المقولة ، وصحبت أوائل خيولهم ندمر يوم الاثنين ثلث عشرة ليلة بقيت منه
صفر ، ووجد صموهم قد طنت بظاهاها للنساور والتدبير وهم لا يظنون
أن سيف الدولة يتبعهم فتذر وابه ورملاوا في نصف الليل وتعلقت بهم

(١) صب : حفاهم .

(٢) صب : المعاطس .

خيوله، ووافى سيف الدولة بدمر على نصف ساعة من النهار وعرف
الخبر، فسار لطينة في طلب أكثر الجماعات والقبائل التي سار فيها آل المهدي وأهله
وعاصرين عقيل، وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبله وبيننا. وبعد في الطلب
فلحق بالفوم وقتل وأسر، ولله فيمن قتل علاوان بن بريد بن جعفر. وموى
المال وفتح عما ملكوا من الحرير، ورجع في طف السماوة مشفقا من
الدماء عليهم لما وجدهم يموت من جراحهم وذراهم عطشا وتقرقروا أيدي
سبا، فقصت طائفة كبد السماوة فضاع أكثرها، وطائفة موضعها من السماوة
يعرف بالمادين سودة ولؤلؤة لا يروى ما وهما إلا اليسير، فهلك كثير منهم،
وطائفة منهم قصبت القملون مما يلي غولة دمشق.

وعاد سيف الدولة في آخر النهار إلى عسكره غانما، ومن على جماعة
منهم أسروا وهجزوا عن الهرب وبرّهم وزودهم. وبعد من كان أنقذه
شمالا فدوى المال وقتل وأسر وعف عن الحرير، وأقام بدمر يوم
الثلاثاء والتدبير، ورجل نحو أركنة قتلها، ثم رجل نحو السخنة قتلها، ثم
رجل قتل عرض، ورجل قتل الرصافة، ورجل قتل الرقة في يوم الاثنين
فتلقاه أهلها، وسأل عن خبر غير فعرف أنهم أمقلوا فلم يستقر بهم دار دونه
الخابور. ووردت وفود نهر يوم الثلاثاء مستعيزينهم بعفوه فعفا عنهم
وقبلهم، وسار نحو حلب ولله وصوله إليها يوم الجمعة لست غلوة منه شهر
ربيع الآخر^(١). فقال أبو الطيب بدمر وبذكر ما جرى^(٢):

(١) صب: الأول.

(٢) مع: سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

تذكرت ما بين العذيب وبارق
 وليلا توسدنا الثوية^(٢) تحته
 وصحبة قوم يذبجون قنيصهم
 بلاد إذا زار الحسان^(٣) بغيرها
 سقتني بها القطر بئلي مليحة
 سهاد لأجفان ، وضوء لناظر^(٥)
 وأغيد يهوى نفسه كل حائل
 أديب إذا ما جس أوتار مزهر
 يحدث عما بين عاد وبينه
 تجر عوالينا ، وتجري السوابق^(١)
 كأن تراها عنبر في المرافق
 بفضلات ما قد كسروا في المفارق^(٣)
 حصى ثربها تقبته المخانق^(١)
 على كاذب من وعد لها ضوء صادق
 وسقم لأبدان^(٦) ومسك لناشق
 عفيف ، ويهوى جسمه كل فاسق
 بلا كل سمع عن سواها^(٧) بعائق
 وصدغاه في خدي غلام مراهق

(١) مع : أراد بالحصى الفصوص القروية التي تحمل من القرى . وهو نقا .
 عظيم بظهر الكوفة ، وعنده مشهد أمير المؤمنين على كرم الله وجهه .

(١) ب : وتجري . جنى ، مع ، عك : يروى تجرى وتجري .
 (٢) جنى : الثوية بالكوفة ، وأهل البصرة يضمنون الثاء ، وأهل الكوفة يفتحونها .

(٣) هذا البيت مقدم في ب ، وا ، عك على البيت السابق .

(٤) صا : الحسان . والتصحيح من صب ، ب .

(٥) النسخ الأخرى : وشمس لناظر .

(٦) صب : سقم لأجفان .

(٧) مع : سواه .

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له
وما بَلَدُ الإنسان غيرُ الموافق
وجائزةُ دعوى المحبة والهوى
يرأى مَنْ انقادت عُقَيْلٌ إلى الردى
أرادوا عَلَيَّا بالذى يُعجز الورى
فما بسطوا كفاً إلى غير قاطع
لقد أقدموا، لو صادفوا غير آخذٍ
ولما كسا كعباً ثياباً طغوا بها
ولما سقى الغيث الذى كفرُوا به
وما يُوجع الحرمانُ من كفت حارم
أنام بها حشَوَ العجاجة والقنا
عوابسَ حَلَى يابسُ الماء حَزْمَهَا
فليت أبا الهيجا يرى خَلْفَ تدمر
وسوقَ عَلِيٍّ من مَعَدَّةٍ وغيرها

إذا لم يكن في فعله والخلائق
ولا أهله الأذنون غيرُ الأصادق
وإن كان لا يخفى كلام المنافق^(١)
وإشحات مخلوق وإسقاط خالق ؟
ويوسع قتلَ الجحفل المتضايق
ولا حملوا رأساً إلى غير فالق
وقد هربوا، لو صادفوا غير لاحق
رمى كل ثوب من سنان بخارق
سقى غيره في غير تلك البوارق
كما يوجع الحرمانُ من كفت رازق
سنا بكها تحشو بطون الحماق
فهنَّ على أوساطها كالمناطق
طوال العوالى في طوال السماق
قبائل لا تُعطى القَفَى لسائق

(١) وا : يعرض في هذا بمشيخة من بنى كلاب ، إذ طرخوا أنفسهم
على سيف الدولة حين قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين — وقريب منه
في مع .

قُشِبِرْهُ وَبَلَعَجَلَانُ^(١) فِيهَا خَفِيَّةٌ^(١) كَرَاءَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الثَّغِ نَاطِقِ
تُخْلِيهِمُ النِّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ وَهُمْ خَلَّوْا النِّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكَاكِ وَيَبْنِيهَا بَطْمَنُ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقِ
أَتَى الظُّمْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ^(٢) مِنْ الْخَلِيلِ إِلَّا فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ
بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسُ أَرْضُهَا ظِعْمَانُ مُحْمَرُ الْحَلَى مُحْمَرُ الْأَيَّاقِ^(ب)

(١) جنى : بلعجلان ، يريد بنى العجلان ، فحذف النون لمشابهة اللام ،
وإذا كان كذلك فالتون مكسورة بإضافة بنى إليه . وكان المتنبي ينشده تارة
مكسوراً وتارة مضموماً ، وذهب في الضم إلى أنه جعل الاسمين اسماً واحداً ،
ويحتاج بأنه سمع العرب تقول : هو الأبودنجان . وهذا ونحوه منهم ينبغي أن
يحمل على الغلط — مع . وحكى ابن جنى عنه (المتنبي) أنه كان يضمه ذهاباً إلى
أن الاسمين صاراً اسماً واحداً .

(ب) الأيَّاق جمع أَيْبَق ، ونوق ونياق جمع نَاقَة ، وأنشد :

أُعِيذُكَ اللَّهُ مِنْ نِيَّاقٍ وَلَا نَوَاهَا اللَّهُ فِي الرِّفَاقِ

وفي الحاشية نواها من النية بمعنى الحفظ .

(١) ب : وَبَلَعَجَلَانِ .

(٢) ب : الظُّمْنُ . وا : رواية ابن جنى الظُّمْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ ، وروى
ابن فورجة : أَتَى الظُّمْنُ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ . ت : يطير وتطير — مع : الروايتان .
صا : أَتَى الظُّمْنُ حَتَّى مَا يَطِيرُ رَشَاشُهُ ، وهو غلط وتلفيق بين الروايتين ، وقد
صححناها بالرواية الأولى .

وملومةٌ سَيفيةٌ رَبعيةٌ تُصيحُ^(١) الحصى فيها صياح اللقاق
بعيدةٌ أطراف القنا من أصوله قربةٌ بين^(٢) البيض غبرُ اليلامق^(١)
نهاها وأغناها عن النهب جوده فما تبتغى^(٣) إلا حمة الحقائق
توهمها الأعراب سورة مُترف تُذكرهم بالماء ساعة غبرت
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا سماءُ كلب في أنوف الخزائق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه وأن نبئت في الماء نبئت الغلافق
وأصبر عن أمواهه من ضبابه وأبدى بيوتاً من أداحي النفاق
وكان هديرًا من فحول^(٤) تركتها وآلف منها مقلّة للودائق^(ب)
مهلبة الأذئاب خرّس الشقاشق^(ج)

(١) اليلامق : جمع يلمق ، وهي الثياب المحشوة من الحرير فوق الدرع .

(ب) الوديقة شدة الحر ، وإذا دنت الشمس من الأرض يقال ودقت

الشمس ، والوداق القريب .

(ج) في البغدادية : قال أبو الطيب : الشقشة ما يخرج البعير من فمه

إذا هاج .

(١) ت : تصيح ويصيح . صب : يصيح . مع ، عك : الروايتان .

(٢) ت : بين .

(٣) صب : يبتغى .

(٤) صب : في فحول .

فما حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً
وَلَا شَغَلُوا صُحْمَ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ
أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الذِّى يَمَسُّخُ الْعِدَا
وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سَوَاهِمٍ وَرَبَّمَا
تَعَوَّدَ إِلَّا تَقَضَّمَ^(١) الْحَبَّ خَيْلُهُ
وَلَا تَرَدَّ الْفُؤْدَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا
لَوْ قَدْ نُمِّرَ كَانَتْ أَرْشَدَ مِنْهُمْ
أَعْدَاؤُهَا رِمَاحًا مِنْ خَضُوعٍ فَطَاعَنُوا
فَلَمْ أَرَأِ مِنْهُ^(٢) غَيْرَ مَخَاتِلٍ
تَصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ
وَلَكِنْ كَفَاهَا الْبِرُّ قَطَعَ الشَّوَاهِقُ^(٣)
عَنِ الرِّكْزِ ، لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ
وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسَدِ أَيْدِيَ الْخِرَاقِ
أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ ، مَصْرَعِ مَارِقِ
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرَفَعْ جُنُوبَ الْعِلَاقِ^(ب)
مِنْ الدَّمِ كَالرِّيحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَظْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ
بِهَا الْخَيْلُ^(٢) حَتَّى رَدَّ غَرْبُ الْفِيَالِقِ
وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مَسَارِقِ
دَقَائِقَ قَدْ أُعْيِتَ رِيسُ الْبِنَادِقِ

(١) (يعني لم ينقلوها من الراحة إلى الحرب ، ولكن نقلوها من جبال الروم إلى مواطن هذه القبائل) .

(ب) وا : حكى ابن جني عن أبي الطيب قال : الفرس إذا علقت عليها الخلالة طلبت لها موضعاً مرتفعاً تجعلها عليه ثم تأكل ، نفيله أبداً إذا أعطيت عليها رفعتة على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذاك . ومثله في مع .

(١) صا : يقضم . والتصحيح من صب ، ت ، ب .

(٢) صب ، ت ، ن جني ، ب : الجيش .

(٣) ت : منه ، وفي الحاشية منك .

قال أبو الطيب هذه القصيدة في هذه السرية^(١) لأنه لم يشهد لها ،
فشرحها له سيف الدولة — أنه أنه يصفها فقال :

طوال قنًا تطاعنها ، قصار	وقطرك في ندَى ووغى بحار
وفيك إذا جنى الجاني ، أناة	تظن كرامة وهي احتقار
وأخذ للحواضر والبوادي	بضبط لم تعود زار
تشمه شميم الوحش إنسا ^(١)	وتنكره فيعروها نِفار
وما انتقادت لغيرك في زمان	فتدرى ما المقادة ^(٢) والصغار

(١) يقال شَمَّ وشَمِم . وأنشد :

أقول لصاحبي والعيس تهوى	بنا بين المنيفة والضمار
نمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا تفحات نجد	وربما روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحمل الحى نجد	وأنت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما شعرنا	بأنصاف لمن ولا سِرار

(١) صب : وله يمدحه بحلب عند عودته من هذه السرية يصف المنازل ،
ولم يكن شهدا وإنما وصفها له الأمير .

ت : وقال حين سأله سيف الدولة أن يصف المنازل لأن أبا الطيب لم
يشهد الواقعة ، وقد كان أنشد القصيدة المتقدمة في هذه السرية ، فوصف
أبو الطيب الحال فقال — وقريب منه في مع .

(٢) مع : القواد جمع مقود .

فأفرحت^(١) المقاور^(٢) ذفريها^(٣) وصعّر خدّها هذا العذار
وأطمع عامر البقيا عليها ونزفها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي وأعجبها التلبّب^(٤) والمغار
جياذ تمجّز الأرسان عنها وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها نفوساً في رداها تستشار
وكنّت السيف قائمه إليها وفي الأعداء حدك والفرار
فأمست بالبديّة شفرته وأمسى خلف قائمه الحيار^(ب)
وكان بنو كلاب حيث كعب نخافوا أن يصيروا حيث صاروا
تلقّوا عن مولا م بذكر وسار إلى بني كعب وساروا
فأقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال^(٥) ولا شيار

(١) الذفريان الحيدان الناتان عن يمين النقرة ويسارها . وأنشد

لننى الرمة :

والقرط في حزة الذفري معلقة تباعد الحبل منه فهو يضطرب

(ب) وا : البديّة والحيار ماء ان بينهما مسير ليلة .

(١) وا : الرواية الصحيحة ، أفرحت بالقاء أى أثقلت .

(٢) صا : المقادة . والتصحيح من صب ، ت وغيرها .

(٣) عك : من روى التلبّب فمعناه التحزم ، ومن روى التلبّث فهو الإقامة .

(٤) صب ، ن جنى : هزال .

تُشِيرُ عَلَى سَلَمِيَّةٍ مَسْبُورًا تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ
عَجَاجًا تَعْتَرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثَ أَوْ خَبَّارٌ (١)
وَوَلَّ الطَّعْنَ فِي الْخَيْلِينَ خَلَسَا كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتَصَارُ
فَلَزِمَ الطَّرَادَ إِلَى قَتَالِ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
مَضَوْا مَتَسَابِقِ الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِشَارُ
يَشْتُلُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
وَكُلُّ أَصَمٍّ يَمْسَلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكُعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
يَغَادِرُ كُلَّ مَلْتَفٍ (٢) إِلَيْهِ وَلَبَّتْهُ لَشَعْلَبُهُ وَجَارُ
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوْءَ عَنْهُمْ دَجَا لَيْلَانُ : لَيْلُ وَالْغُبَارُ
وَإِنْ جَنَحَ الظَّلَامُ أَنْجَابَ عَنْهُمْ أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالنَّهَارُ
يَيْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ (ب) بَكَاهُ رُغَاءُ أَوْ مُنَوَّاجُ أَوْ يَمَارُ

(١) الخَبَّارُ : مَا كَانَ رَخْوًا مِنَ الْأَرْضِ تَكَثَّرَ فِيهِ الْحِجَارَةُ ، وَالْوَعَثُ مِنْهَا مَا لَانَ فَسَاخَتْ فِيهِ الْقَوَائِمُ ، يُقَالُ رَخُو وَرَرَخِي .

(ب) الدَثْرُ الْكَثِيرُ ، وَالرُّغَاءُ لِللَّيْلِ وَالْمُنَوَّاجُ لِلضَّانِّ وَالْيَمَارُ الْمَعْرُ ، يُقَالُ يَمَارُ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالضَّمِّ أَكْثَرُ (وَمِثْلُهُ فِي الْبَغْدَادِيَّةِ) .

(١) ب ، مَع ، عَك : مَلْتَفَتْ .

غطا بالعنثر^(١) اليبداء حتى تُخَيَّرت^(٢) المتالي والمشار^(٣)
ومروا بالعجاة^(٤) يضم فيها كلا الجيشين من تقع إزار
وجاءوا الصحصحان بلاسروج وقد سقط العمامة والحجار
وأرهِقت العذارى مردفات وأوطئت الأصبية الصغار
وقد نزع الغوير فلا غوير^(٥) ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدثر مستغاث وتدثر كاسمها ، لهم دمار
أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبّحهم برأى لا يُدار

(١) يقال : غطى وغطى مشددة بمعنى واحد ، قال حسان :

رب حلم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم
والمتالي التي تتلوها أولادها واحدها متلية ، والمشار التي أتى عليها من حلها
عشرة أشهر ، واحدها عشرة . وفي البغدادية : العنثر موضع وأراد أن هذا المال
غطى هذا الموضع حتى تحيرت المتالي والمشار ، والمتالي جمع متلية وهي التي يتلوها
أولادها ، والمشار جمع عشرة وهي التي أتى عليها من نتاجها عشرة أشهر ، ثم قيل
ذلك للتي أتى عليها أقل من ذلك والتي قد نتجت ، على السعة في الكلام والتي
أتى عليها ستة أشهر .

(١) ت ، ب : العنثر . حاصب : العنثر . وا : روى ابن جني العنثر وهو
ماء هناك . عك : العنثر وروى العنثر .

(٢) جني : تخيرت ، وفوقها : في نسخة تخيرت . عك : روى الواحدى تخيرت ،
وروى أبو الفتح تخيرت . (٣) صب : الحياة .

(٤) ت ، جني : العوير . وا : وروى الغوير .

وجيش كلما حاروا بأرض
يُخَفُّ أَغْرٌ لَا قَوْدَ عَلَيْهِ
تُرِيْقُ سَيُوفُهُ مُهْجِ الْأَعَادِي
فَكَانُوا الْأَسْدَالِيسَ لَهَا مَصَالِ
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاولَتْهُمْ
يَرُونَ الْمَوْتَ قَدْ آمَا وَخَلْفَا
إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ
وَلَوْ لَمْ تُبْقِ^(١) لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا
إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
تَفَرَّقَهُمْ وَإِيَاهُ السَّجَايَا
وَمَالَ بَهَا عَلَى أَرْكَ وَعُرْضِ^(٢)
وَأَجْفَلَ بِالْفِرَاتِ بَنُو غَيْرِ
فَهُمْ حَزَقَ عَلَى الْخَابُورِ صِرْعِي
فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبْحِ مَالِ
حِذَارَ فِتْنِي إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ

وَأَقْبَلَ ، أَقْبَلْتُ فِيهِ تَحَارِ
وَلَا دِيَّةٌ تَسَاقُ وَلَا اعْتِذَارِ
فَكُلُّ^(٣) دَمِ أَرَاقَتِهِ جُبَارِ
عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَظَارِ
بَارِمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارِ
فِيخْتَارُونَ ، وَالْمَوْتَ اضْطَرَارِ
فَقَتْلَاهُمْ لَعِينِيهِ مَنَارِ
وَفِي الْمَاضِي لَمْ يَبْقِ اعْتِبَارِ
فَنِ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَنَارِ ؟
وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَاهُ النَّجَارِ
وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ^(٤) لَهَا مَزَارِ
وَزَأْرُهُمُ الَّذِي زَأَرُوا خُورِ^(٥)
بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ نُحَارِ
وَلَمْ تَوْقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارِ
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارِ

(١) البغدادية : قال أبو الطيب : أرك وأركة .

(١) النسخ : وكل .

(٢) صب ، ت ، ب : ولو لم يُبْقِ .

(٣) صب ، ت : الرقَّتَيْنِ .

(٤) وا : وروى الخوارزمي جُورِ .

تبیت وفودهم تسرى إليه
 نخلقهم بردّ البيض عنهم
 هو ممن أذم لهم عليه
 فأضحى^(١) بالعواصم مستقرًا
 وأضحى^(٢) ذكره في كل أرض
 تحرّ له القبائل ساجدات
 كأن شمع عين الشمس فيه
 فمن طلب الطمان فذا على
 يراه الناس حيث رآته كعب
 يوسطه المفاوز كل يوم
 تصاهل خيله متجاوبات
 وجذواه الذي سألوا ، اغتفار
 وهائمهم له معهم ، مزار
 كريم العرق والحسب النضار
 وليس لبحر نائله قرار
 تدار على الغناء به العقار^(٣)
 وتحمده الأسنة والشفار
 ففي أبصارنا عنه انكسار
 وخيل الله والأسل الحرار
 بأرض ما لتازلها استتار
 طلاب الطالبين لا الانتظار^(١)
 وما من عادة الخيل السرار

(١) صا : لا الانتظار . وفي البغدادية : قال علي بن حمزة سألت عن فتح
 اللام من الانتظار فقال : اجتمع سا كنان هي والنون فتحركت بحركة ما قبلها
 وهي اللام من لا ، ولو كانت مكسورة لكسرت كقولك بالانتظار .
 عك : قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه كسر اللام من الانتظار
 جيد لسكونها وسكون النون . وقال علي بن حمزة سألت أبا الطيب عن فتح
 اللام قال : اجتمع سا كنان فحركت اللام بحركة ما قبلها وهي اللام من لا .

(١) النسخ : وأضحى .

(٢) حات : وأصبح . ب : وأمسى .

(٣) ن مع : تدار به على الشرب العقار .

بنو كعب وما أثرت فيهم يدٌ لم يُذمَّها إلا السَّوار^(١)
 بها من قطمه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار
 لهم حقٌّ بِشركاء في نزار وأدنى الشرك في أصل، جِوار
 لعل بنيهم لبنيك جُنْد فأولُ قُرَح الخيل المَهار
 وأنت أبرَّ مَنْ لوعقَ أُنْفى وأعنى مَنْ عقوبته البوار
 وأقدرُ مَنْ يُهَيِّجه انتصار وأحلم مَنْ يُحِلُّه اقتدار
 وما في سطوة الأرباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

وقال أيضا بدمه وقد رده إلى الإقطاع^(٢) الذي أقطعه وصمده على

فرس وطلع عليه :

أيارامياً يُسمى فؤاد مرامه تربى عداه ريشها لسهامه^(٣)
 أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
 وما مطرَ تنيه من البيض والقنا وروم المِبدى هاطلات غمامه
 فتى يهب الإقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه
 ويجمع ما خولته من نواله جزاء لما خولته^(٣) من كلامه

(١) جنى : سوار وسوارج سور .

(١) صب : إلى إقطاعه كان بمعرة النعمان .

(٢) صا : بسهامه . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : خولته . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، عك .

فلا زالت الشمس التي في سماءه مطالعة الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدورُ بوجهه تعجبُ من نقصانها وتامه

(١) وقال في يوم الأربعاء للنصف منه رمضان سنة أربع وأربعين

معزياً سيف الدولة لما توفيت أمته الصغرى (٢)، ومسلماً ببقاء أمته الكبرى :

إن يكن صبر ذى الرزية فضلا تكن الأفضل الأعز الأجلًا
أنت، يا فوق أن تعزّي عن الـ أحباب، فوق الذى يعزّيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فإذا عزّ الك قال الذى له قلتَ قبلًا
قد بلوت الخطوب مرًا وحلوا وسلكت الأيام حزنًا وسهلا
وقتل الزمان علماً فـ رب قولاً ولا يجدد فعلاً (٣)
أجد الحزن فيك حفظاً وعقلاً وأراه فى الخلق ذعراً وجهلاً
لك (٤) إلف يجرّه (٥) وإذا ما كرم الأصل كان للالف أصلاً
ووفاء نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء أهلك أهلاً

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى صب عما بعدها .

(٢) ب : توفيت بميفارقين . ومثل هذا التاريخ فى البغدادية .

(٣) صب : تغرب ، تجدد .

(٤) صب : لك . جنى : وفى نسخة لك بكسر اللام .

(٥) عك : روى ابن جنى تجره وقال تسحبه . وقال الخطيب بالياء أى

يسحب إليك الحزن .

إن خير الدموع عيناً^(١) لَدَمَع
 أين ذى الرقة التى لك ، فى الحر
 أين خلّفتها^(٢) غداة لقيت الـ
 قاسمتك المنون شخصين^(٣) جَوراً
 فإذا قست ما أخذت بماء
 وتيقنت أن حظك أوفى
 ولمعنى لقد شغلت المنايا
 وكم انتشت بالسيوف من الدم
 عدّها نصرة عليه فلما
 كذبتة ظنونه ؛ أنت تبلى
 بعثته رعاية فاستهـلا
 ب إذا استكره الحديد وصلاً
 روم والهائم بالصوارم تُقلى^(٤)
 جعل القسم نفسه فيك^(٥) عدلاً
 طين^(٦) سرى عن الفؤاد وملاً
 وتبينت أن جدك أعلى
 بالأعادي ، فكيف يطلبن شغلاً ؟
 ر أسيراً ، وبالنوال مُقلاً
 صال ختلاً رآه أدرك تبلاً
 ه وتبقى فى نعمة ليس تبلى

(١) وا : عوناً و يروى : عينا ، و يروى : عندى . عك : وروى الجماعة غير
 أبى الفتح عوناً وهى أحسن من رواية أبى الفتح . ورواية أبى الفتح قرأت على
 شيخى أبى محمد عبد المنعم .

(٢) وا : وروى ابن جنى : أين غادرتها .

(٣) وا : و يروى : تُقلى ، أى يرمى بها كالثقل .

(٤) ت : شطرين .

(٥) النسخ : فيه . جنى يفسره على الروایتين . وا : جعل القسم نفسه فيك ،

والضمير للجور ، وروى قوم جعل القسم نفسه فيه عدلاً .

(٦) النسخ ، عك : أغدرن .

ولقد رمت بالسعادة بعضاً
ولقد رامك المُدادة كما را
قارعت رمحك الرماح ولكن
لو يكون الذي وردت من الفج
ولكشفت ذا الحنين^(٢) بضرب
خطبة للحمام ليس لها ردة
وإذا لم تجد من الناس كفوّاً
ولنيد الحياة أنفس في النف
وإذا الشيخ قال أفّ، فما ملّ
آلة الميش صحة وشباب
أبدًا تستردّ ما تهب الدنيا
فكفت كون فرحة تورث النعم
وهي معشوقة على القدر لا تح
كلّ دمع يسيل منها ، عليها
من نفوس المدا فأدركت كلاً^(١)
م فلم يجرحوا لشخصك ظلاً
ترك الراحين رمحك عزلاً
مة طعناً أوردته الخيل قبلاً
طالما كشف الكروب وجلاً
وإن كانت المسماة^(٣) تُكلا
ذات خدر ، أرادت الموت بعلا
س وأشهى من أن يُملّ وأحلى
حياة وإنما الضعف ملا
فإذا ولياً عن المرء ولّى
فيا ليت جودها كان بخلا
وخلّ يغادر الوجد^(٤) خلا
فظ عهداً ولا تُتمّ وصلاً
وبفكّ اليدين عنها تُخلّى

(١) هذا البيت مؤخر عما بعده في النسخ الأخرى .

(٢) صا ، ب : الحنين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٣) عك : من رفع المسماة جعل ثكلاً خبر كان ، ومن نصب المسماة جعلها خبر كان .

(٤) مع : الحزن .

شيم الغايات فيها فما^(١) أدري
يا ملك الوري المفرق محيا
قلد الله دولة سيفها أنت،
فبه أغنت الموالى بذلا
وإذا اهتز للندى كان بحرا
وإذا الأرض أظلمت كان شمساً
وهو الضارب الكتيبة والطعنة
أيها الباهر العقول فما يد
من تعاطى تشبهاً بك أعياء
فاذا ما انتهى خلودك داع
لذا أنت اسمها الناس أم لا؟
ومماتاً فيهم وعزاً وذلاً
حساماً بالمكرمات محلى
وبه أفنت الأعدى قتلاً
وإذا اهتز للوغى كان نصلاً
وإذا الأرض انحلت كان وبلاً
تفلو والضرب أعلى وأعلى
رك^(٢) وصفاً أتعبت فكرى فهلا
ومن دلّ في طريقك ضلاً
قال لا زلت^(٣) أو ترى لك مثلاً

^(١) وورد على سيف الدولة الخمر آخر شهر يوم الثلاثاء است غلوة
من صحارى الأولى سنة أربع وأربعين بأنه الدمشقي ومبوسى النصرانية
قد نزلت ثمر الحدث في يوم الأحد ونصبت مطير الحصون عليه، وقدرت

(١) ب، عك : فلا .

(٢) ب : تُدرِك . وا : فأتدرِك وصفاً ، والضمير للعقول ، وروى ابن جنى
فايدرك . عك : يذكر الروايات الثلاث .

(٣) ت : مت وزلت . صب : زلت . جنى : ولامت أيضاً . وكان عندي
زات وزلت . ب : زلت .

(٤) قريب من هذه المقدمة الطويلة في صب والبغدادية والعكبرى .

أنها فرصة لما نذاعلها من القلق والازعاج والوصم في تمام بنائه على يد سيف الدولة ، ولأنه ملكهم أنزهم قصرها وأنجدهم بأصناف الكفر من البلط والروس والصقلب وغيرهم ، وأنفذ معهم العدد ، فركب سيف الدولة نافرًا^(١) وانتقل الى موضع غير الموضع الذي كان به ، ونظر فجاء وجب أنه ينظر فيه في ليلة ، وسار عن حلب غداة يوم الأربعاء لسبع خلوة^(٢) ، فنزل رعباه ، وأنجد المحدث مستعجزة عليه لضبطهم الطريق ، وتقديرهم أنه يخفى عليه خبرهم ، فلما أسمر لبس سواده وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا ، فلما قرب من المحدث عادت اليه الطلوع^(٣) أنه عدو الله لما أشرفت عليه فبول سيف الدولة على عقبة يقال لها العواني^(٤) رحل ولم يستقر به دار . وامتنع أهل المحدث منه البدار بالخبر خوفا منه كمن يعترض الرسل . فنزل سيف الدولة بظاهاها ، وذكر خليفته بها أنهم نازلوه وعاصروه فلم يخذ الله من نصر عليهم الا في نقوب تقبوها في فصيل كان قديما للمحرية ، وأنتهم طمأنهم بخبر سيف الدولة في اشرافه على نقر رعباه ، فوفقت الصبحة وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ، وخرج

(١) صب : لوقته نافرًا .

(٢) صب : من الهلال .

(٣) صب : عادت إليه الطلائع بأن أهل المحدث سجدوا لله لما أشرفت

عليهم من عقبة العبراني ورحل المدو لوقته .

(٤) صب ، مع : العبراني . عك : العبري .

أهل الحدث فأوقعوا ببعضهم وأخذوا آية مريم فأعدوا^(١) في معنهم
فقال أبو الطيب :

ذی المَعَالی فلیعلوَن من تعالی هكذا هكذا ، وإلا فلا ، لا
شرف ینطیح النجوم بروقیه وعنَّ یقلقل الأجبالا
حال أعدائنا عظیم وسیفُ الـ دولة ابن السیوف أعظم حالا
كلّما أعجلوا النذیر مسیرا أمجالتهم جیادُه الإعجالا
فأتهم خوارق الأرض ما تمح مل إلا الحدید والأبطالا
خافیات الألوان قد نسج الذة معُ علیها براقعاً وجلالا
خالفته صدورها والعوالی لتخوضنَّ^(٢) دونه الأهوالا^(١)
ولیمضنَّ^(٣) حیث لا یجد الرم ح مداراً ولا الحصانُ مجالا

(١) عك : قال أبو الفتح طال الكلام بيني وبينه في قوله ليخوضن ،
فقال هو مثل قولي وقلنا للسيوف هلنا ، وذلك أنه لما وصفها بالخالفة أجراها
مجرى من يعقل مثل جماعة المذكرين ... الخ .

(١) صب : فأعدوها في الحدث .

(٢) مع : المروى ليخوضن . ولو قال لتخوضن بالتاء وفتح الضاد لكان
أظهر في الإعراب .

(٣) ت : ولتمضن . ن جنى : يَمْضُن . وا : كان الوجه لَمْضِيْن ، وحكى
الكوفيون حذف الياء في مثل هذا نحو خلقت هند لَمْضُن .

مع : القياس ولیمضن عطفاً على ليخوضن غير أنه ردها إلى أصل التأنيث ، =

لا ألوم بن لاوْنٍ ملك الروم وإن كان ما تمنى مُحالا
أفلقتَه بِنْدِيَّةٌ بينَ أذنيه^(١) وبانٍ بنى السماء فَنالا
كلَّما رام حطَّها اتسع البنى ففطى جبينَه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبدا فر فيها ويجمع^(٢) الآجالا
وتوافيهم بها فى القنا السمر كما وافت المطاشُ الصِّلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كى يُقَصِّروه فطالا
واستجروا مكاييد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا^(٣)
رُبَّ أمر أتاكَ لا تحمدُ القُتال فيه وتحمِّد الأفعالا
وقسى رُميت عنها فردَّت فى قلوب الرماة ، عنك النُّصالا
أخذوا الطرق يقطعون بها الرمة ل فكان انقطاعها إرسالا^(ب)
وم البحر ذو النوارب إلا أنه صار عند بحرك آلا

(١) وا : وذلك أن أهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فأخذوا ما حملوه معهم من مكاييد الحرب وآلاتها .

(ب) (يعنى قطعوا الطريق على رسل سيف الدولة فعرف الحال بتأخر الرسل)

= وكان القياس لتمضين ، غير أن هذا لغة أيضاً .

ویرجم فى تفصيل هذا وبيان رأى الكوفيين إلى ما نقله عك عن ابن جنى .

(١) ب : عينيه .

(٢) وا ، مع ، عك : وتجمع على الخطاب .

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن^(١) القتال الذي كفاك القتالا^(١)
والذي قطع الرقاب من الضر ب بكفيك ، قطع الآمالا
والثبات الذي أجادوا قديما علم الثابتين ذا الإجفالا^(٢)
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا
تُنذر الجسم أن يُقيم لديها وتُريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ، قبل أن يبصروا الرماح ، خيالا
وإذا حاولت طعمانك خيل أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب^(٣) في اليمين يمينا فتولوا ، وفي الشمال شمالا
ينفض الروع أيديا ليس تدرى أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه تركت حسننها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن زوالا ، وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب طالما غرّت العيون الرجالا

(١) (يعني أنك قاتلتهم بما عهدوا من قتالك إياهم من قبل ، فانهزموا رهبة بذكري هذا القتال . وهذا ضرب من القتال ، والقتال الحق هو الذي يكفيك القتال) .

(١) هذا البيت متقدم عن السابق في ب .

(٢) وا : الرعب .

أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتُكَ فَلَاقَتْكَ وَطَرَفِ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا؟
 مَا يَشْكُ الْعَيْنُ^(١) فِي أَخْذِكَ الْجَيْشِ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَالَا
 مَا لِمَنْ يَنْصَبُ الْخَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ وَمَرْجَاهُ^(٢) أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَا؟^(٣)
 إِنْ دُونَ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَهْ دَبَّ وَالنَّهْرُ مَخْلَطَا^(٤) مَزِيَالَا
 غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكِ عَلَيْهَا^(٥) فَبْنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا
 وَحَمَاهَا بِكُلِّ مَطَرٍ الْأَكْ مُبْ جَوْرٍ^(٦) الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا
 فَهِيَ تَمْشِي مَشَى الْعُرُوسِ اخْتِيَالَا وَتَتَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
 فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَثِيسٍ يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا
 وَظَنِّي تَعْرِفَ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتَ الدَّمَاءَ حِلَالَا

(١) جنى في الحاشية : سألته عن مرجاه من أين لك ؟ فقال : قتلها بالطبع
 ثم وجدتها في شعر الأعشى .

(١) مع : روى ابن جنى أن أبا الطيب كان يرفع العين ، وينصبه
 على التمييز .

(٢) ب : ومرجاة . وا : يذكر رواية ومرجاء ومرجاة . يعنى ما لمن
 ينصب الخبائل ورجاء الخ . مع : مرجاة نصب لأنه مفعول معه . عك : ذكر
 الروابيتين وزاد عن أبي الفتح أنه أجاز الجر ومرجاة .

(٣) ت : مَخْلَطَا .

(٤) ص ب : غضب الدهر والملوك . جنى : وفي نسخة غضب الدهر .

(٥) ت : خوف .

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالاً
من أطاق التماس شيء غلاباً واغتصاباً ، لم يلتمسه مؤالاً
كلُّ غادٍ لحاجة يتمنى أن يكون الفضنفر الرئبالاً

وقال وقد فزع الناس لخبيل لقيت سرية سيف الدولة في بلاد
الروم ، فركب وركب معه أبو الطيب فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل ،
وأراه بعض الأعهراب^(١) سيفه فنظر إلى الدم عليه وإلى فلول أصابته في
ذلك الوقت ، فأنشده سيف الدولة متمم قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب^(٢)
تُخَيَّرْنَ من أزمان عهد^(٣) حليلة إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كل التجارب

فأنشده أبو الطيب ابن نجادة :

رأيتك توسع الشعراء نبلاً حديثهم المولدة والقديماً
فتمطى من بقى مالا جسيماً^(١) وتمطى من مضى شرفاً عظيماً

(١) يقال فنى وفنى ، وبقي وبقي ، قال الشاعر :

فلما فنى منا النطاف وقلعت تمايلها أدنى نفا الشمس صورها =

(١) صب ، ت : بعض العرب .

(٢) ب تزيد قبل هذا البيت :

إذا ما غزوا بالجيش خلق فوقهم عصاب طير تهتدى بعصاب

(٣) ت ، صب : يوم حليلة .

سمعتك منشداً يبتى زياد نشيدا مثل مُنشده كريماً
فما أنكرت موضعه ولكن غَبَطْتُ^(١) بذاك أعظمه الرميما

وقال أبو الطيب ، وظاهر اجتهاد سنة احدى وعشرين برأس عين وقد
أوقع سيف الدولة لعمرو به مايس منه بنى أسد وبنى ضبة ورباع من
بنى نجم ولم ينشرها اباه^(٢) ، فلما لقيه دخلت في المرح وهو قوله في صباه :
ذِكْرُ^(٣) الصِّبَا ومِراجِعُ^(٤) الآرام جلبت حامي قبل وقت^(٥) حامي
دِمْنٌ تَكَاثَرَتِ الهموم على في عَرَصَاتُهَا كَتَكَاثُرُ اللُّوَامِ
وكان كلُّ سحابة وقفت بها تبكى بعيني عُرْوَةَ بنِ حِزَامِ
ولطالما أفنيت ريق كعابها^(٦) فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنتُ أهزأ^(٧) بالفراق حِجَانَةً وأجُرُّ ذيلَ شِرَّةٍ وعُـسْـرامِ

= النطاف : المياه ، واحدها نطفة ، والتمايل جمع تميلة وهي بقية الأعلاف
وبقية المياه ، والصور جمع صور وهو المائل .

(١) صب : حسدت .

(٢) جنى : ولم ينشدها إياه حينئذ .

(٣) مع : ذِكْرُ جمع ذِكرى ، وروى ذِكر . عك : جمع ذِكرة .

(٤) عك : من روى سرايع بالجرفهى عطف على الصبا ، ومن روى

بالرفع فهى عطف على ذِكر . عك : ومن روى بالتاء (مرايع) أراد جمع مرتع .

(٥) ب : يوم .

(٦) صا ، صب : كعابها . والتصحيح من ت وغيرها .

(٧) النسخ : كنت تهزأ ... وتجر . مع : وروى كنت أهزأ .

ليس^(١) القبابُ على الركاب وإنما
 ليت الذي خلق النوى جعل الحصى
 متلاحظين^(٢) نسح ماء شئوننا
 أرواحنا نهملت^(٣) وعشنا بعمدها
 لو كن يوم جرّين كن كصبرنا
 لم يتركوا إلى صاحباً إلا الأسي^(٤)
 وتعدّر الأحرار صيرَ ظهرها ،
 أنت الغريبة في زمانِ أهله
 أكرت من بذل النوال ولم تزل
 صفرّت كل كبيرة وكبرت عن
 ورفلت في حُلل الشاء وإنما
 عيبُ عليك تُرى بسيف في الوغى
 إن كان مثلك كان أو هو كائن
 هن الحياة ترحلت بسلام
 لخفافهن مفاصلى وعظامى
 حذراً من الرقاء ، في الأكام
 من بعد ما قطرت على الأقدام
 عند الرحيل لكن غير مَجَام
 وذميل ذغلبة^(٥) كفحل نعام^(١)
 إلا إليك ، على فرج حرام
 ولدت مكارمهم لغير تمام
 علما على الإفضال والإنعام
 لكائه ، وعددت سن غلام
 عَدَم الشاء نهاية الإعـدام
 ما يصنع الصمصام بالصمصام ؟
 فبرئت حينئذ من الإسلام

(١) الذغلبة : الخفيفة السريعة من الإبل ، وجمعها ذغال .

(١) صا : ليس ، والتصحيح من النسخ .

(٢) جنى : فى القسر متلاحظين ومخرّج متلاحظان . عك : متلاحظين .

(٣) مع : روى انهملت وانهلت .

(٤) مع : روى الأسي والأذى .

(٥) مع : روى مريمسة .

ملك زُهت^(١) بمكانه أيامه^(١) حتى افتخرون به على الأيام
وتخالَّه سلب الوري من حلمه أحلامهم فهو بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشفت عزماته عن أوحدى النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نبيله لم يررض بالدنيا قضاء ذمام
مهلاً إلا الله ما صنع القنا في عمرو حاب^(ب) وضبة الأغنام^(٢)
لما تحكمت الأسنة فيهم جارت، وهنَّ يجرن في الأحكام
فتركهم^(٣) خلل البيوت كأنما غضبت رءوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم ونجوم بيض^(٤) في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية حالت فصاحبها أبو الأيتام

(١) جنى : أراد زُهيت فأبدل من الكسرة فتحة ، واتقابت الياء ألفاً
فصار التقدير زُهي ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها . مع تزيد :
« وهي لغة طي » .

(ب) جنى : أراد عمرو بن حابس فرخم المضاف إليه ، وهذا لا يجوز عندنا .
فأما ما رواه الكوفيون من قول الشاعر :

أبا عُرْو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعى موته فيجيب
فلا يعرفه أصحابنا على هذه الرواية .

(١) صا : زُهت . والتصحيح من ت ، جنى ، وا .

(٢) صب : الأغنام .

(٣) صب : فتركهم .

(٤) مع : بيض .

عهدي بمركة الأمير وخيله
 صلى الإله عليك غير مودع
 وكساك ثوب مهابة من عنده
 فلقد رمى بلد العدو بنفسه
 قوم تفرست المنايا فيكم
 تالله ما علم امرؤ لولاكم
 (٣) وغزا سيف الدولة منه حلب وأبو الطيب معه ، وقد أهدى الآلات
 لعبور أرسناس ، فاجتاز بمحصنه الرابدة وهو في يده . ثم اجتاز بحيرة سمين
 ثم بهنزيط . وعبرت الروم والأرمن أرسناس . وهو نهر عظيم لا يطار
 أحد يعبره سباحة إلا جره وذهب به لشدة وشدة برده ، فسبح الخيل حتى
 عبرته خلفهم إلى تل بطريق . وهي مدينة لهم . ففروا جماعته . وأمر
 تل بطريق وقتل منه وجدها . وأقام أياماً على أرسناس وعقد بها
 سماريات يعبر السبي فيها .

(١) الروق : مقدم العسكر وكل شيء تقدم فهو روق ، فلذلك يقال في
 روق شبابه ، وهو بالسكون . فأما الروق بالفتح فطول الثنايا ، يقلل رجل أروق .
 وأما الغطم فهو البحر .

- (١) عك : وخيله محجمة أو وخيله محجمة .
 وفي ت ، ب بعد هذا البيت بيت لا يلقى في الأصول الأخرى :
 ياسيف دولة هاشم من رام أن يلقى مثالك رام غير مرام
 وفي ب : يلقى مثالك
 (٢) ب : صوب .
 (٣) هذه المقدمة في مع أيضاً .

ثم قفل ، فاعترضه البطريق في الدرب بالجيش . وارتفع في ذلك الوقت سحب عظيم . وهب مطر جود . ووقع القتال تحت المطر ، ومع البطريق نحو مائة آلاف قوس . فابتلت أوتار القوس فلم تنفع . وانهزم أصحابه ، ثم انهزم بعد أنه قاتل وأبلى ، وعلفت به الخيل فجعل بحمي نفسه عنى سلم .

فقال أبو الطيب وأتشدّها سيف الدولة بأمره ، وظاه دفعه البرها منصرفا من بلاد الروم في آخر نهار يوم الأحد لعشر فلوله من صفر سنة خمس وأربعين ومئتين^(١) .

الرأى قبل شجاعة الشُّجْعان ^(٢)	هو أوّل وهي المحلّ الثاني ^(١)
فإذا هما اجتمعا لنفس مَرَّة ^(٣)	بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه	بالرأى قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم	أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ^(٤) ودبّرت	أيدي الكُماة عوالي المُرّان

(١) الشجاعة : الإقدام وقلة التهيّب ، ولذلك سمي أجرى الحيات شجاعا لسرعة انهجامه .

(١) في جنى مثل هذا التاريخ .

(٢) مع : وروى الفرسان .

(٣) مع : وروى حُرّة .

(٤) صب : العقول . جنى : في نسخة العقول .

لولا سَمِيَّ سَيُوفِهِ وَمِضَاؤُهُ لَمَّا مُطْلَن لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ
خَاضَ الْحِمَامَ بَهَنَ حَتَّى مَا دَرَى ^(١) أَمِنْ احْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نَسِيَانِ
وَسَعَى ^(٢) فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهِ فِي الْعُلَى أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانِ
تَخَذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ، وَعِنْدَهُ أَنْ السَّرُوجَ مَجَالِسُ الْفَتَيَانِ
وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَعْيَ، وَالطَّمَنُ فِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ الطَّمَنِ فِي الْمَيْدَانِ
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
كُلَّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحَسَنِهِ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
إِنْ خُلِّيتْ رُبُّطَتْ بِآدَابِ الْوَعْيِ فِدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنْ الْأَرْسَانِ
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُ بِالْآذَانِ
يَرَى بِهَا الْبِلَادَ الْبَعِيدَ مَظْفَرُ كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ
فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ ^(٣)
حَتَّى عَبَرْنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحَا يَنْشُرْنَ ^(٤) فِيهِ عِمَائِمُ الْفَرَسَانِ
يَقْمِصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ يَذُرُ الْفُحُولَ وَهَنْ كَالْخِصْيَانِ

(١) وا : قال ابن جنى : بين منبج وحصن الران مسيرة خمس . ومثله في مع .

(١) صب : دَرَى . وا : دَرَى ، وهي لغة طي . مع : الروايتان .

(٢) مع : جرى ، وروى سعى .

(٣) صا : ينثرن . والتصحيح من النسخ والشروح .

والماء بين عجاجتين مخلص^(١) تنفر^(٢) فان به وتلتقي^(٣) ان^(٤)
 ركض الأمير وكاللعجين حبابه
 فتَلَ الحبال من الغدار فوقه
 وحشاه حادية بغير قوائم
 تأتي بما سبّت الخيول كأنها
 بحر تَعَوَّد أن يُذَمَّ لأهله
 فتركته وإذا أذم من الوري
 المخفرين بكل أبيض صارم
 متصعلكين ، على كثافة ملوكهم
 يتفبأون^(٥) ظلال كل مطهم

(١) عك : قال أبو الفتح : سألته عند القراءة عن هذا فذكر أنه شاهده ،
 قال وكان في حزيران ، وقال هو من أبرد المياه في كل وقت ، لأنه يذوب من
 الثلج . — مع : وقيل لأبي الطيب : إنك وصفت برد الماء وذلك يكون في
 الشتاء ، ثم بالغت في وصف الغبار ، والغبار لا يثور على الوجه المذكور في الشتاء ،
 قبيهما تناقض ، فقال إنما وصفت ما علمت . وفي رواية أخرى : إن ماء هذا النهر
 يكون في الصيف شديد البرد إلى الغاية .

(١) صا : مخلص ، والتصحيح من النسخ .
 (٢) النسخ : يتفبأون . حاشية ت : يتفبئون . وا : روى ابن جني والناس
 كلهم : يتقبولون . قال ابن جني : يتقبولون آباهم ، وقال غيره : ينامون وقت
 الظهيرة . وقال ابن فورجة ليست الرواية إلا يتفبئون . مع : ابن جني : يتقبولون
 وغيره يتفبئون .

خَضَعْتَ لِمُنْصُلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنُوةً
وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ
وَالطَّرِيقُ ضَيْقَةٌ الْمَسَالِكُ بِالْقَنَا
نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا
وَفُورِاسٍ يُحْمِي^(١) الْحَمَامُ تُفُوسَهَا
مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكَافِي الذَّرَى^(٢)
خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا
فَرَمُوا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا
يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مَفْصَلًا
حُرِّمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ
وَأَذَلَّ دَيْنُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
وَالسَّيْرِ مَمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ^(٣)
وَالسَّكْفَرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
يَصْعَدُنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ
فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ جَسُودُهُمْ بِأَمَانٍ
يَطَاوُنُ^(٤) كُلُّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانٍ
بِمَهْنَدٍ وَمُتَقَفٍ^(٥) وَسِينَانٍ
أَمَالَهُ مِنْ عَادٍ^(٦) بِالْحَرَمَانِ

(١) وا : قال ابن جنى : سأله عن هذا فقال : معناه وكان هذا الذي ذكرته على الدروب أيضاً إذ في الرجوع غضاضة وإذ السير ممتنع من الإمكان . قال العروضي نعوذ بالله من الخطل لو كان سألته لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر في قوله نظروا إلى زبر الحديد الخ ، فالجار والمجرور وهو على الدروب ، متعلق بنظروا — أقول لعل هذا هو الذي أراده ابن جنى فيما رواه عن المتنبى .

(١) صا : يُحْمِي . ن جنى : يُحْمِي

(٢) مع : روى في الذرى وفي الوغى .

(٣) مع : وروى يطاون .

(٤) عك : بمثقف ومهند .

(٥) صب ، ن جنى : عاد . ت ، ب : عاش . ب : فاز . وا : عاد ، ومن

روى بالذال فمعناه الخ . عك : عاد ، ويروى عاد .

وإذا الرِّيح شغلن مهجة نائراً
 هيهات اعاق عن العواد^(١) قواضب
 ومهذبٌ أمر المنايا فيهم
 قد سَوَدَت شجرَ الجبال شعورهم
 وجرى على الورق النجيع القاني
 إن السيوف مع الذين قلوبهم
 تلقى الحسام ، على جراءة حده ،
 رفعت بك العربُ العماذ وصيرت
 أنساب نخرهم إليك وإنما
 يا من يُقتل من أراد بسيفه
 فإذا رأيتك حار دونك ناظري
 وتحدث بحضرة سيف الدولة أنه البطريق^(٢) أقسم عند ملكه أنه
 يعارض سيف الدولة في الدرب ويجهده في لقاء ، وسأله أنجاهه بيطارفته
 ففعل ، فحبب الله ظنه وأنعمى جده ، فقال أبو الطيب وأئسده بحلب سنة
 خمس وأربعين ومئتين^(٣) :

(١) جنى : وهي آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . =

(١) صا : النواد . مع : وروى الرجوع .

(٢) صب : ابن الشمشكي .

عُقبى اليمين على عُقبى الوغى ندَم
وفى اليمين على ما أنت فاعله^(١)
آلى الفتى ابن مُشْتَقِيقٍ فأحشته
وفاعلٌ ما انتهى، يفنيه عن حلف
كل السيوف إذا طال الضراب بها
لو كلت الخيل حتى لا تحمله^(٢)
أين البطاريق^(٤) والحلف^(٥) الذى حلفوا
ولى صوارمه إكذاب قولهم
نواطقٌ مُخْبِرَاتٌ فى جهاجهم
ماذا يزيدك فى إقدامك القسم ؟
ما دَلَّ أنك فى الميعاد مُتَّهِمٌ
فتى من الضرب يُنسى^(٣) عنده الكلام
على الفعال، حضور الفعل والكرم
يَمَسُّهَا، غير سيف الدولة، السَّام
تحمله إلى أعـدائه الهمم^(١)
بمفرق الملك والزم الذى زعموا
فهنَّ السَّنة أفواهاها القيم
عنه بما جهلوا منه وما علموا

= مع : وهى آخر قصيدة قالها عند سيف الدولة . قال ابن جنى قلت لأبى الطيب وقت قراءة هذه القصيدة عليه : إنه ليس فى جميع شعرك أعلى كلاماً من هذه القصيدة . فاعترف بذلك وقال : كانت وداعاً .

(١) جنى : اختياره فى تحمله الرفع فيكون ذلك لأنه فعل الحال ، كأنه قال حتى هى غير متحملة . والنصب جائز الخ . وفى حاشية البغدادية : قال أنشدناه تحمله والنصب أجود .

(١) صب ، ت : واعده . جنى : فاعله أو واعده .

(٢) صب : تُنسى .

(٣) ت ، ب : تحمله .

(٤) ن جنى : البطارق . جنى : الوجه البطاريق ، وقد كان ينشده بالياء .

وا : روى ابن جنى البطارق بغير ياء ، والأصل بالياء .

(٥) صا : الحلاف . والتصحيح من النسخ .

الراجع الخيل مُحفَاةٌ مُقَوَّدةٌ من كلِّ مثلٍ وبارٍ أهلها إرم^(١)
 كتلٌ بطريقِ المغرورِ ساكنها^(٢) بأن دارك قنسرين^(٣) والأجم^(ب)
 وظنهم^(٣) أنك المصباح في حلب إذا قصدت سواها فادها الظلم
 والشمس يعمون إلا أنهم جهلوا والموت يدعون إلا أنهم وهموا
 فلم تُتم سروجٌ فتحَ ناظرها إلا وجيشك في جفنيه مزدحم
 والنقعُ يأخذ حراً أنا وبَقَعْتها^(٤) والشمس تسفر^(٥) أحيانا وتلتئم
 سحب تمره بحصن الرآن ممسكة^(٦) وما بها البخل لولا أنها نَقَمَ
 جيشُك كأنك في أرضٍ تطاوله فالأرض لا أئم والجيش لا أئم

(١) وبار أرض غلب عليها الحر لا يهتدى فيها فلم يقع إليها إلا دُعموص
 الرمل ، وهذا كان أدلَّ العرب . وفي حاشية البغدادية : ويقال ما بها أرم .
 والأرم العلم .
 (ب) الأجم مرج ينصب فيه نهر حلب من قنسرين على أربعة فراسخ .

(١) ن جنى : ما كنه . عك : ما كنها ، وروى ما كنه .
 (٢) النسخ : قنُسرون . جنى : الوجه أن يقول قنُسرون بفتح النون كأنه
 جمع قنسر . ت ، ب ، مع : قنُسرون بالفتح للنون الأولى . قال ابن جنى : وكان
 المتنبى يكسرها .

(٣) عك : ظنهم بالعطف وظنهم على الابتداء .

(٤) صا : بَقَعْتها . صب : بَقَعْتها . ت : بالفتح والكسر معا . وا : وقال
 أبو العلاء المعري بَقَعْتها بفتح الباء مكان كالبطحاء يعرف ببقعة حران .

(٥) النسخ : تُسفر .

(٦) صب : ممسكة .

وَإِن مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ
وَوَسَّطَهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمَ
تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّحْمُ
رَعَى الظُّبَى فِي خَصِيبِ نَبْثِهِ اللَّحْمُ
تَحْتَ التُّرَابِ ، وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ
وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ
مَكَامِنُ الْأَرْضِ ، وَالْفَيْطَانُ وَالْأَكَمُ
وَكَيْفَ يَمْنَعُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَمُ ؟
وَمَا يَرُدُّكَ ^(٣) عَنْ طُودِ لَهْمِ شِمٍ
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدْ مَا فَقَدَ سَلَمُوا
كَمَا تَجْفَلُ ^(٤) تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمُ
سُكَّانُهُ رِمَ ، مَسْكُونُهَا نُحْمُ
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ
بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا
أَبْطَالُهَا وَلَكِ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ ^(١)
وَشَرِبَ ^(٢) أَحْمَتِ الشَّعْرَى شَكَايَمَهَا
حَتَّى وَرَدَتْ بِسَمَنِينِ بُحَيْرَتِهَا
وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً
فَمَا تَرَكَنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ
وَلَا هِزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ
تَرَى عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ
وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ
وَمَا يَصْدُكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمِ سَمَةٍ
ضَرْبَتُهُ بِصَدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً
تَجْفَلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمْ
عَبْرَتَ تَقْدُمِهِمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ
وَفِي أَكْثَفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
هَنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
قَاسَمَتِهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا

(١) ت : علم ، على التصريح .

(٢) عك : بالرفع عطفاً على علم ، أو بالجر بعد واو رب .

(٣) صب ، ب : ولا يصدك .

(٤) صب ، عك : تجفل .

تلقى بهم زبد التّيار مُقرّبة (١) على جحافلها من نضحه (٢) رثم
 دهم ، فوارسها ركّابُ أبطنها مكدودةً ويقوم لا بها الألم
 من الجياد التي كدت العدو بها ومالها خلق منها ولا شسيم
 نتاج رأبك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاء سامع فهم
 وقد تمّوا غداة الدرب في لجب أن يصروك ، فلما أبصروك عمّوا
 صدمتهم (٣) بخميس أنت غرته وسهرته في وجهه غم
 فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك ، والأرواح تنهزم
 والأعوجية ملء (٤) الطرق خلفهم والمشرقية ملء اليوم فوقهم
 إذا توافقت (٥) الضربات صاعدة توافقت قُلل في الجو تضطرم
 وأسلم ابن مُششقيق (٦) أليته ألا انتنى فهو ينأى وهي تبسم
 لا يأمل النَّفس الأقصى لمهجته فيسرق النَّفس الأدنى ويفتم

(١) المقرّبة ههنا سماريات كان الأمير قد اتخذها ليعبر فيها السي في هذا النهر .

(١) صب ، ت ، ن جنى : نضحه .

(٢) مع : وروى صحتهم .

(٣) النسخ الأخرى : ملء في الشطرين .

(٤) صا : توافقت في الشطرين . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٥) ب : شمشيق .

(٦) صا : انتهى . والتصحيح من النسخ الأخرى .

تردُّ عنه قَنَا الفُرسان سَابِغَةً صوبُ الأَسِنَّةِ في أَثْنَانِهَا دِيمَ
تَخْطُ^(١) فيها العوَالِي ليس تُنْفِذَهَا كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَاوَاهُ مِنْ شَجَرٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِي^(٢) شَخْصَهُ الرَّجْمُ
أَلْهَى الْمَالِكُ عَنْ نَخْرِ قَفْلَتَ بِهِ شَرِبُ الْمَدَامَةِ وَالْأَوْتَارِ وَالنَّعْمِ
مُقْلَدًا^(٣) فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطْبَ^(٤) لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمِ
أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
نَفَتْ رِقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ نَفْسٌ يُفَرِّجُ^(٥) نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلْمُ
الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ قِيَامَهُ وَهَدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
ابْنُ الْمَعْقَرِ^(٦) فِي نَجْدِ فَوَارِسَهَا بِسَيْفِهِ ، وَلَهُ كَوْفَانُ وَالْحَرَمُ^(١)
لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ إِنَّ الْكَرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخُتُمُوا

(١) وا : يعني حرب أبي الهيثماء للقرامطة وولايته طريق مكة .

(١) جنى : وتصدَّ أيضا .

(٢) صب ، ت : وارت . مع : الروايتان . ت ، ن جنى : الرَّجْمُ . مع :
وروى الرَّجْمُ .

(٣) جنى : مقلد ، وفي نسخة مقلدا بالنصب .

(٤) صب : شَطْبُ .

(٥) عك : يَفَرِّجُ .

(٦) مع : وروى ابن المعقر بالقاف .

ولا تُبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم
وفال فيه بمصر^(١) :

فارتكم فإذا ما كان عندهم قبل الفراق أذى ، بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم أغان قلبي على الوجد^(٢) الذي أجد

^(٣) وتوفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميفارقين من ديار بكر
ثلاث بفين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٤) وورد
الخبر العراق^(٥) فقال أبو الطيب بربرها في سبابة^(٦) :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كنايةً بهما عن أشرف النسب

(١) في البغدادية : وصلت هاتان القصيدتان إلينا في سنة ثلاث وخمسين .
(وأحسب هذا من كلام علي بن حمزة البصري)

- (١) البيتان على هامش ت ، وفي ص ب بعد القطعة : أ آمد هل ألم بك النهار .
- (٢) ص ب ، ت ، ب ، ن جنى : الشوق .
- (٣) هذه القصيدة مؤخرة في ت عن اللامية التي بعدها .
- (٤) ص ب : وماتت بميفارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين ، وكتب بها
من بغداد في الحرم سنة ثلاث وخمسين .
- (٥) ت : وورد خبرها الكوفة . ب : وورد خبرها الكوفة ، من ديار بكر .
مع : بعد مقدمة صا ، يزيد : وأملأها ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة
ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

اجلَ قدرك أن تسمى^(١) مؤنثة^(٢) ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطربُ المجزون منطقَه ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت ياموتُ كم أفنيت من عدد عن أصبت، وكم أسكت^(٣) من أحب
وكم صحبت أخاها في مُنازلة وكم سألت فلم يبخل ولم تحب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لى صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
تعثرت به^(٤) فى الأفواه ألسنها والبرد فى الطرُق والأقلام فى الكتب
كانَّ خولة^(٥) لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بمسد تولية ولم تُثبِّت داعياً بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مُذ نُعيت فكيف ليلُ فتى الفتيان فى حلب؟
يظن^(٦) أن فؤادى غير ملتهب وأن دمع جفونى غير منسكب

(١) صب : تدعى . مع : روى تسمى وتدعى .

(٢) ت ، ن جنى ، وا ، عك : مؤنثة .

(٣) صا : ومن أسكت . والتصحيح من النسخ الأخرى .

(٤) صب : بك . وفى الحاشية : وربما أنشده أبو الطيب تعثرت بك .

وا : ويروى بك أى بالخبر .

(٥) ت ، ب والشروح : فعلة . جنى : كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة .

(٦) ت ، ب : يظن . عك : روى تظن ويظن ، وهى روايتى عن شيعى

أبى الحرم وأبى محمد .

بلى وحُرمة من كانت مراعية^(١) لحرمة المجد والقصاص^(٢) والأدب
ومن مضت غير موروثة خلائقها وإن مضت يدها موروثة^(٣) النشب
وهما في العلى والمجد^(٤) ناشئة وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها^(٥) وليس يمسلم إلا الله بالشنب
مسرّة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليكلب
إذا رأى ورآها رأس^(٥) لابسها رأى المقانع أعلى منه في الرتب
فإن تكن خلقت أنى فقد خلقت كريمة غير أنى العقل والحسب

(١) جنى : وكان أبو الطيب يتجاسر في ألفاظه جدا . ألا تراه يقول لفاتك بمدحه : (وقد يلقيه المجنون حاسده) الخ . أفلا ترى كيف ذكر لقبه على قبعه وتلقاه وسلم أحسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنيعته ما تعرض لمثل هذا . وكذلك ذكره مبسمها وحسنه وشنبه ومفرقها في البيت الذي يتلوه . ومن ذا الذي كان يجسر على تلقى سيف الدولة بذكر مثل هذا من أخته ، وآل حمدان أهل الأنفة والاباء وذور الحمية والامتعاض ؟ وأكثر شعره يجري هذا الجرى من إقدامه ونعاطيه ، فإذا تفتنت له وجدته على ما ذكرته لك . ومن أجل هذا ونحوه ما قال : لا تحسن الفصحاء تنشدها هنا بيتا ولكفى الهزبر الباسل .

- (١) ن جنى : معظمة ومراعية معا .
(٢) عك : ويروى لحرمة المجد والإسلام والأدب .
(٣) مع : وقد روى مردودة النشب .
(٤) ت ، ن جنى : الملك . وفي حاشية ت المجد .
(٥) عك : يروى رأس بالرفع والنصب .

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها
فليت طالعة الشمسين غائبة
وليت عين التي آب النهار بها
فما تقلد بالياقوت مشبهها
ولا ذكرتُ جيلا من صنائعها
قد كان كلُّ حجاب دون رؤيتها
ولا رأيت عيون الإنس^(١) تدركها
وهل سمعت سلاما لي ألم بها ؟
وكيف يبلغ موتانا التي دُفنت
يا أحسن الصبر زُر أوى القلوب بها
وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاد في طلب المتروك تاركه^(٢)
ما كان أقصر وقتا كان بينهما !
جزاك ربك بالأحزان مغفرة

فإن في الحمر معنى ليس في العنب
وليت غائبة الشمسين لم تغيب
فداه عين التي زالت ولم تؤب
ولا تقلد بالهنديّة القضب
إلا بكيتُ، ولا وُدَّ بلا^(٣) سبب
فما قنعت لها يا أرضُ بالعجب
فهل حسدت عليها أعين الشهب ؟
فقد أطلت وما سلمت من كُتب
وقد يُقصر عن أحيائنا الغيب ؟
وقل لصاحبه : يا أنفع السحب
من الكرام ، سوى آبائك العجب
وماش دُرهما المَفدى بالذهب
إنّا لنغفل والأيام في الطلب
كأنه الوقت بين الورْد والقرب
فإن حزن أبي حزن^(٤) أخو الغضب

(١) صب : بلا ود ولا سبب . وا : وروى ابن جني بلا ود ولا سبب .

(٢) صب : الناس .

(٣) صب : طالبه .

(٤) النسخ : فحزن كل أخى حزن ...

وَأَنْتُمْ تَقْرُونَ^(١) تَسْخَوْنَ نَفُوسَكُمْ
حَلَّاتُمُو مِنْ مَلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٢)
فَلَا تَنَلَّكَ^(٣) اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا
وَلَا يُعْنِ^(٤) عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ ، فَجَعْنِ بِهِ
وَرَبِّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّائَتَهُ
تَخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ
^(٥) وَأَنْفَذَ سَيْفَ الدُّوَلَةِ إِلَيْهِ هَدِيَّةً إِلَى الْعِرَاقِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَقَالَ

(١) الْخَرْبُ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ (حَا) .

(١) مع : وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ .

(٢) مع : قَاطِبَةً .

(٣) صَا : يَنْلُوكَ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ .

(٤) صَب : وَلَا تَعْنُ .

(٥) فِي صَب : بَيْنَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَسَابِقَتِهَا الْقِطْعَةُ (ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ

حَسَانَهَا) وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص . . . ، وَالْقِطْعَةُ (أَأَمَدُ هَلْ أَلَمْ يَكُ النَّهَارُ) وَالْبَيْتَانِ
(فَارَقْتَكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ) وَقَدْ تَقَدَّمَا ص ٤٢٢ .

بمردم في سؤال سنة الثنتين وخمسين ومئتين^(١) :

ما لنا كلنا جوي^(٢) يا رسول؟ أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها غار منى وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عينا ها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق^(٣) إليها والشوق حيث النحول
وإذا خامر الهوى قلب صبّ فعليه لكل عين دليل
زودنا من حسن وجهك ما ذا م فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصيبك في هذه الدن يا فإن المقام فيها قليل
من رآها بعينها^(٤) شاقه القطا ن فيها كما تشوق الحمول
إن تريني أدمت بعد بياض فحيد من القناة الذبول
صحبتي على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل
سرتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقييل
مثلها أنت ؛ لوحتني وأسقم مت وزادت أبها كما العطبول

(١) ت : وأنفذ إليه سيف الدولة ابنه من حلب إلى الكوفة ومعه هدية ،

وذلك بعد خروجه من مصر ومفارقه لكافور . صب : ومدحه من الكوفة
وأنفذها إليه فوصلت إليه بحلب . جنى : سنة ثلاث وخمسين .

(٢) ن جنى : جوى .

(٣) صب ، ب : ألم . عك : وروايتنا طرب الشوق عن شيخى .

(٤) عك : روى الواحدى بعينه وروايتنا بعينها .

نحن أدرى^(١) وقد سألنا بنجد
وكثير من السؤال اشتياق
لا أقنا على مكان وإن طا
كلما رحبت بنا الروض قلنا :
فيك مرعى جيانا والمطايا
والمُسَمَّون بالأمير كثير
الذي زلت عنه شرقا وغربا
ومى أينما^(٢) سلكت كأننى
فإذا^(٣) العذل فى الندى زار سماعا
وموال تحييمهم^(٤) من يديه
فرس سابق^(٥) ورمح طويل
كلما صبحت ديار عُدو

أطويل^(٦) طريقنا أم يطول ؟
وكثير من رده تعليل
ب ولا يمكن المكان الرحيل
حلب قصدنا وأنت السبيل
وإليها وجيفنا والذميسل
والأمير الذى بها المأمول
ونداء مقابلي ما يزول
كل وجه له بوجهى كفيل
قفداه العذول والمعذول
نعم غيرهم بها مقتول :
ودلاص زغف وسيف صقيل
قال : تلك الغيوث ، هذى الشيول

(١) صا : أدنى . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : هذه رواية ابن جنى ، أى أطويل هو على الحقيقة أم يطوله الشوق .

والصحيح رواية غيره : أقصير طريقنا الخ .

(٣) صب ، حات : حيثما .

(٤) صب : وإذا .

(٥) صب : يحييمهم .

(٦) صب ، ت : سابق . عك : سابق وروى سابق .

دَحْمَتِهِ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمَ
تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصُ الْوَحْ
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُو
وَإِذَا صَحَّ فَالْزَّامَانُ صَحِيعٌ
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ ^(٢) عَنْ مَكَانٍ
لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هَمَامٌ
كَيْفَ لَا تَأْمَنُ ^(٤) الْعِرَاقَ وَمِصْرَ
لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادَى
وَدَرَى مَنْ أَعَزَّه الدَّفْعُ عَنْهُ
أَنْتَ طَوَّلَ الْحَيَاةَ لِلرُّومِ غَازٍ
وَسَوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ
قَعَدَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ مَسَاعِدِ
مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَدُولٌ ^(٥) الْمَنَايَا
كَلَّمَ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
شَ وَاسْتَأْسَرَ الْحَمِيسَ الرَّعِيلُ
لَ لَعِينِيهِ أَنَّهُ ^(١) تَهْوِيلُ
وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّامَانُ عَلِيلُ
فِيهِ مِنْ تَنَاهٍ ^(٣) وَجْهُ جَمِيلُ
سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ
وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخِيُولُ
رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
فَتَمَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقَفُولُ؟
فَعَلَى أَيْ جَانِبِيكَ تَمِيلُ؟
كَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالْثُصُولُ
كَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الشُّمُولُ

(١) صب ، ت ، ب : أنها . عك : من روى أنه فالضمير راجع إلى

الهلول ، ومن روى أنها فالضمير راجع إلى الحرب .

(٢) ب : شخصه .

(٣) ن جنى ، ب : تناء .

(٤) ت ، ب : يأمن .

(٥) النسخ : تدار .

لستُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًّا وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِخَيْلٍ
نَقَصَ الْبَعْدُ عَنْكَ قَرَبَ الْمَطَايَا مَرَّتَنِي مُخَصَّبٌ وَجَسْمِي هَزِيلٌ
إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ ^(١) دَارًا وَأَتَانِي نَيْلٌ ، فَأَنْتَ الْمُئِيلُ
مِنْ عَيْبِي إِنْ عَشْتُ ^(٢) لِي أَلْفُ كَافُو رِيْلِي مِنْ نَدَاكِ رِيْفٌ وَنِيْلٌ
مَا أَبَالِي إِذَا اتَّقَتِكَ الرَّزَايَا ^(٣) مَنْ دَهْتَهُ ^(٤) حُبُّوْهَا وَالْخُبُولُ ^(٥)

ورد المستنفرون من الثغور على سيف الدولة بذكره اعطاه
الدمستقي ومبوسى النصرانية بطرسوس واستسلم أهلها له لم يغاثوا
ولم يبادروا . وطاه في بقية عدة عرضت له . فبرز الوقت وسار . وطاه
الدمستقي قد سكن الدرب الذي بين الثغور والشام بالرجال . فلما انفصل
بالدمستقي خبره أفرج عنه منزلة طرسوس وولى على عقبه قافلاً الى
بلده لم يظهر بشيء . وبلغ الخبر أبا الطيب ، وكتب اليه سيف الدولة

(١) حك : قال ابن القطاع قال لى شينخى قال على بن حمزة البصرى
قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال إنما قلت تقَّتَكَ ، يقال تقَّيت الشيء
واتقَّيته ، وقال غيره من جميع الرواة : اتقتك .

(١) صب : غير دارك .

(٢) صب وحاشية ت : ما عشت .

(٣) ت : الليالى . ب : المنايا .

(٤) صا : دهتها ، والتصحيح من النسخ .

يسرعه ، فأجاب في شوال سنة ثمان وخمسين ومئتين^(١) :

فهمتُ الكتابَ أبردَ الكتبِ	فسمعاً لأمر أمير العرب
وطوماً له وابتهاجاً به	وإن قصّر ^(٢) الفعل عما وجب ^(٣)
وما عاقني غيرُ خوف الوُشاةِ ^(٤)	وأنَّ ^(٥) الوشاياتِ طُرُقَ الكذبِ ^(٦)
وتكثيرُ قومٍ وتقليلهم	وتقريبهم بيننا والغيب
وقد كان ينصرهم سممه	وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنتَ اللّجين	ولا قلتُ للشمس أنتِ الذهب
فيقلقَ منه البعيدُ الأناة	ويغضبَ منه البطيء الغضب
وما لاقني بلدٌ بَعْدَكم	ولا اعتضتُ من ربِّ نَعْمَى ربِّ

(١) صب : وأجابه عن كتاب كتبه إليه من ميفارقين إلى بغداد مع هدية حسنة ومال وأمان بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته ، فكتب إليه أبو الطيب في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين .

ت ، ب : وأنفذ إليه كتاباً بخطه إلى الكوفة يؤمنه ويسأله فيه السير إليه ، فأجابه عنه بهذه القصيدة وأنفذها إلى ميفارقين . ت : في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين . جنى : مثل صا . وفيها : وكتب سيف الدولة إلى أبي الطيب يستدعيه ويصف له الحال ، فقال وأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ن جنى : قصّر ، قصّر معاً .

(٣) جنى : عما يجب . وفوقها : قال أبو محمد عما وجب .

(٤) ن جنى : الوُشاة ، الوُشاه معاً .

(٥) ت : أن ، إن .

(٦) ب : وطرق الوشايات طرق الكذب .

ومن ركب الثور بعد الجوا وماقت كل ملوك الزمان^(١)
ولو كنت سميهم باسمه
أفى الرأى يشبه أم فى السخا
مبارك الاسم أغر اللقب
أخو الحرب ؛ يُخدم مما سبأ
إذا حاز مالا فقد حازه
وإنى لأتبع تذكاره
وأثنى عليه بآلائه
وإن فارقتى أمطاره
أيا سيف ربك لا خلقه
وأبعد^(٢) ذى همّة همّة
وأطعن من مس خطية
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور
وقد ينسوا من لذيذ الحياة

د أنكر أظلافه والغيب
فدع ذكر بعض ، بمن فى حلب
لكان الحديد وكانوا الخشب
أم فى الشجاعة أم فى الأدب ؟
كريم الجرشي شريف النسب^(١)
قناه ، ويخلع مما سلب
فتى لا يسر بما لا يهب
صلاة الإله وسقى الشب
وأقرب منه نأى أو قرب
فأكثر غدرانها ما نضب
وياذا المكارم لا ذا الشطب
وأعرف ذى رتبة بالرتب
وأضرب من بحسام ضرب
فليت والهام تحت القضب
فعين تغور وقلب يحب

(١) الجرشي : النفس (حا) .

(١) النسخ : البلاد . حاشية ت : الدنا .

(٢) صا : أبعد . والتصحيح من النسخ .

وغيرَ الدُّمُسْتَقِّ قولُ العُدَّةِ (١) إنَّ (٢) عليًّا ثَقِيلٌ وَصِيبٌ
وقد عَلِمْتَ خِيْلُهُ أَنَّهُ إذا هَمَّ وهو عَلِيلٌ رَكِبَ
أَنَّهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارُ (٣) الْعُسْبِ
تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وتَبْدُو صَغَارًا إذا لَمْ تَغِبْ
وَلَا تَمُزُّ الرِّيحُ فِي جَوْهٍ إذا لَمْ تُخَطَّ (٤) الْقَنَا أَوْ تَثِبْ
فَغَرَّقَ مُدْنَهُمْ بِالْجِيُوشِ وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجَبِ
فَأَخْبِتَ بِهِ طَالِبًا قَتْلَهُمْ وَأَحْبَبَ (٥) بِهِ تَارَكَ مَا طَلَبَ
تَأَيَّتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ
وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى وَكُنْتَ لَهُ الْمَذَرَ لَمَّا ذَهَبَ
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ وَمَنْفَعَةُ الْغَوِثِ قَبْلَ الْعَطَبِ
نَغَرُوا لِحَالِقِهِمْ سُجْدًا وَلَوْ لَمْ تُغَيِّثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ
وَكَمْ ذُدَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَمُدَّ يَمُدَّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

(١) صب، ت، ب: الوشاة.

(٢) صب: وأنَّ.

(٣) ت: طوال وقصار. جني: ونصب طوال وقصار على الحال.

(٤) صب: تُخَطَّ.

(٥) ت، ب، ن جني: وأخبت. مع، عك، صب: وأحشت. وا: أخبت
في الشطرين، ويروى: فأحبب به طالبا، وأحبب به تاركا. وهذا أحسن.

ويستنصران الذي يعبدان وعندهما أنه قد صلب
ويُدفع ما ناله عنهما فيالرجال لهذا العجب !
أرى المسلمين مع المشركين إما لمجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحده وحده ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد إذا ما ظهرت عليهم ^(١) كئيب
وليت شكاتك في جسمه وليتك تجزى بيفضٍ وحُب
فلو كنت تجزى به نلتُ منه لك أضعف حظ بأقوى سبب ^(٢)

(١) صب ، ت ، ب : عليه .

(٢) يأتي في مع بعد هذه القصيدة القطعتان : وقال أيضاً يمدح
سيف الدولة :

سيف الصدود على أعلى مقلده وموضع الغزو منه فوق مقعده
وهي أبيات مضطربة سيأتي الكلام عليها في الزيادات وفي المقدمة .
ثم الأبيات :

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والعباد سمي الخ
وهي آتية في الزيادات كذلك .

الكاפורيات^(١)

قال^(٢) وكان السبب الذي أوجب خروج أبي الطيب الى مصر
ومصره كافرأ الأسود أنه سيف الدولة كان يتلوه له ولا يثبت على حال
واحدة ، ويهتفي الى قوم كانوا يقرون به ويقفون فيه دناءة منهم
ومصر له . فكثر الأذى عليه من جهته ، فأجمع رأيهم على الرحيل من حلب ،
ولم يجد بلدا أدنى اليه منه رمى لأهله صمغ من عمل سيف الدولة .
فسار اليها حتى تزارها وبها يهودى من أهل ندم يعرف بابن مالك^(٣) من
قبل كافر ، فالتقى منه المرح فقتل عليه ، فغضب ابن مالك وكتب بكونه
أبي الطيب عنده الى كافر .

وجعل الأسود كافر يكتب في أمر أبي الطيب اليه ، فكتب اليه ابن
ملك انه أبا الطيب قال ما أقصد المبر وان دخلت مصر فانما قصدي
لمولاه . فأعففته كنه . ونبئت دمشق بأبي الطيب فسار منها الى الرملة

(١) صب : الكافوريات المصريات . مع : الكافوريات وهي المصريات

ب : نجزت السيفيات — المصريات والعراقيات .

(٢) هذه المقدمة الطويلة في مع ، على اختلاف يسير في الألفاظ .

(٣) مع : ابن مالك .

فحمل اليه أميرها الحسمه بن عبيد الله بن طنج هدايا ، وخلق عليه ، وحمد
على فرس جواد بمركب تقبل ، وقامه سيفا محلي وسأله المدح فاعنذر اليه
بالأبيات الرائية وهي :

تَرَكَ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ^(١)
وانصل به أنه طافورا يقول أترونه يبالغ الى الرمة ولا يبلغ البناء ،
وأنه واجد عليه ، ثم كتب طافور ممة مصر الى أبي الطيب يستعديه الى
مصرته :

وطافور هذا عبد أسود غصي لابي مسعود الشفة السفلى بطين قبيح
القدمين ، تقبل البرد ، يفرق بينه وبين الأمة . ولقد سئل عنه بعض
بنى همل بالصعيد فقال : رأيت أمة سوداء تأمر وتنهى ، ولقد كان
للروم رسول بمصر فلما قدم في مركبه راجعا الى بلاد الروم والمسلمون
ينظرون اليه قال لهم : ما أعرف أمة أفسى منكم ، أعوزكم أبيض
تلكونه أنفكم ؟ وسار . وولى طافور أمر بني طنج عليهم ، وملك ما كان
في أيديهم واستمال العبيد وأفسد هم على ساداتهم .

وكان هذا الأسود لقوم ممة أهل مصر يعرفونه ببني عباس . يحمل
لهم الخواج من الأسوان على رأسه ويخدم الطباق ، شراه ثمانية عشر
دينارا . ويأفنى أنه مولده قبل ابن طنج ، وهو ابن عباس ، كان يربط في

(١) تقدمت هذه الأبيات في مدائح ابن طنج ص ٢٠٦ .

عنه مبهما إذا أراد النوم . فإذا أراد منه حاجة جذبته اسقوطه وخسته ، وأنه لم يكن يقنعه بالصباح . فكان يدخل الى دار ابن طنجج والناس يمدونه أبرداهم الى رأسه يصفونه ^(١) بصلاية القفا . فكان الغلمان كلما صفوه ضحك . فقالوا هذا الأسود ففيف الروح . وكلهموا صاحبه في بيعه فوهبه لهم . فأقاموه على الوضوء والخلاء . ورأى مخاربه ابن طنجج وكثرة كذبه وما يتم له به فتعلم ذلك حتى ما يصدق في حرف واحد . وزاد عليه حتى وضع الكذب في غير موضعه واشتهر به .

ومات ابن طنجج برمشي وولده صغير والأسود يخدمه فأخذت البيعة على الناس عند موته لولده والناس يظنونونه حيا وأنه الذي أمرهم بأخذها . وصار غلمانا الوقت الى مصر ، فافتسموا الضباع وطانوا ضعفاء فقراء ، فاستغلوا بما في أبرداهم لا يصدقونه أنه يبقى لهم ^(٢) ، وتقرر الأسود بخدمة الصبي ومالت اليه والدته وهي أمة لأنه عبده ، ونسكه منه الصبي والمرأة حتى قرَّب من شاء وأبعد منه شاء وأقر من شاء ، وفطمه الناس الى هذا مع صغرهم وخسته أقتسمهم فسابقوا الى التقرب اليه ، وسعى بعضهم ببعض عنده ، حتى انه الرجل لا يأمن مملوكه ولا ولده ولا أم ولده على سره ، وصار كل عبده بمصر يرى أنه خير من سيده ، ولا يبسط يده سيده عليه ، ولا يستبعد أنه يصل الى أضعاف ما وصل اليه الخصى ، حتى

(١) مع : ويصفونه بصلاية القفا .

(٢) مع : أنه لا يبقى لهم .

ملك الأمر على الصبي . وكان كل من كان معه حيناً عليه للأمر .
ولا يقدر أحد أن يسلم عليه ، وإذا رآه بعض غلمان أيه أو غيره هم أسرع
هارباً ثم يقال إنه كلمه . فله كلمه أثلفه الأمر .

فلما كبر الصبي وتبين ما هو فيه جعل يسرح بما في نفسه في بعض
الأوقات على الشراب وكل من كان معه حيناً عليه . ففزع الأمر منه
فسماه سبياً^(١) ففقد ، وخلت مصر له وهانه عليه أقوه الأصغر وغيره .

فلما ورد كتاب الأمر على أبي الطيب بالرملة لم يكن إلا المبرأ إليه ،
وظن أنه لا يسوم سوم غيره منه أنه حاله واضعاف حاله ومنعه من
التصرف في نفسه ، وهذا فمال الأمر بكل من له محل ، بحال عليه
بالمطانية والمواجد الطائفة حتى يصبر إليه ، وإذا حصل عنده أنه عبيده وفيد
وأضعفه عن الحركة ومنه منها ، فيبقى مطروحا يشكو إليه ويبكى بين يديه
لا يعينه على المقام^(٢) ولا يأذنه له في الرحيل . فانه رحل عن غير إذنه
غرفة في النيل . ولا يصفو قلبه إلا لعبه كأنه يطلب الأهرار بحقه^(٣) .

فلما قدم أبو الطيب عليه أنه في داره وكل به وأظهر التهمة له ،
وطالبه بدمه فلم يفعل ، فخلع عليه وحمل إليه آخفا من الدراهم . فقال

(١) مع : سبياً .

(٢) صا : لا يغنيه عن المقام والتصحيح من مع .

(٣) مع : بحقه .

أبو الطيب في جمادى الأولى^(١) سنة ست وأربعين ومئتين .

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا
تَمَنِّيَتْهَا لِمَا تَمَنِّيْتَ أَنْ تَرَى^(٢) صديقا فأعيا ، أو عدواً مُداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تَسْتَعِدِّنَ الحسامَ اليمانيا
ولا تستطيلن الرِّمَاحَ لِنِجَارَةٍ ولا تستجيدن العِثاقَ المذاكيا^(٣)
فما ينفع الأسدَ الحياءَ من الطَّوَى ولا تُتَّقِي حتى تكون ضواريا
حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَائِي وقد كان غداراً فَكُنْ لِي وَافِيا^(٤)
وأعلمُ أن البينَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ فليستَ فَوَادِي إن رأيتك شاكيا
فإن دموعَ العينِ غَدَرٌ^(٥) بَرِّهَا إذا كنّ إثرَ الغادرين جواريا
إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مَكْشُوباً ولا المالُ باقيا
ولِلنَّفْسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتي أكانَ مَخَاءٌ ما أتى أم تساخيا

(١) وا، مع : جمادى الآخرة .

(٢) صب : تَمَنِّيَتْهَا لِمَا تَمَنِّيْتُ أَنْ أَرَى . ن جنى : تَمَنِّيَتْهَا لِمَا تَمَنِّيْتُ أَنْ تَرَى .

(٣) ن جنى : المذاكيا والنواجيا (معا) .

(٤) جنى : فكن لي وكن أنت (معا) وا : فكن أنت .

(٥) ت ، ب ، ن جنى ، وا : غَدَر . مع : روى غَدَر على المصدر ، وَغَدَر

جمع غَدُور .

أَقْلَ^(١) اشتياقاً أيها القلب ربّما^(٢) رأيتك تُصفي الودّ من ليس جازيا
خُلِقْتُ أَلُوفاً لو رحلتُ إلى الصُّبَى لفارقت شبيّ مُوجّع القلب باكياً
ولكنّ بالفُسْطاط بحرّاً أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجُرداً مَدَدنا بين آذانها القنا فبتن خِفافاً يتبعن العواليا
تماشَى بأيدٍ كلّما وافت الصّفا نقشن بها^(٣) صدر البزاة حوافيا^(٤)
وتنظر^(٥) من سود صوادق في الدّجى يرّين بعيدات الشّخوص كماها
وتنصب للجرس الخفيّ سوامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا
تُجاذِب^(٦) فرسان الصّباح أعنة كأنّ على الأعناق منها أفاهيا
بمزم يسير الجسم في السّرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافورٍ توارك غيره ومن قصد^(٧) البحر استقلّ السّواقيا^(٨)

(١) عك : ويقال إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل =

(١) مع ، عك : يجوز في أقلّ فتح اللام وكسرها .

(٢) ب : إنما . ن جنى : إني .

(٣) النسخ : به .

(٤) مع : روى صدر البزاة ، وهي جمع صادر ، وروى صدر البزاة .

(٥) صب ، ب ، ن وا : وينظرن . عك : وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء ،

ي وتنظر هذه الجرد . وهي روايتي عن شيختي أبي الحزم وأبي محمد .

(٦) حات : تنازع .

(٧) ب : ورد .

وغيرُ كثير أن يزورك راجل
فقد تهبُ الجيشَ الذي جاء غازيا
وتحتقر الدنيا احتقار مُجرب
وما كنتَ ممن أدرك الملكَ بالني
عِداك تراها في البلاد مَساعيا
لبستَ لها كُدرَ العجاج كأنما
وقدتَ إليها كلَّ أجرد ساجح
ومُخترَطٍ ماضٍ يُطيعك أمراً
وأسمَرَ ذى عشرينَ ترضاه وارداً
كتائبُ ما انفكتَ تجوس عماثراً
غزوتَ بها دور الملوك فباشرت
وأنتَ الذي تَغشى^(١) الأسنّةُ أولاً
إذا الهند سوتَ بين سِنينِ كريهةٍ
ومِن قول سامٍ ، لو رآك لنسله :

فيرجعَ مَلَكاً للعِراقين واليا
لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
يرى كلَّ ما فيها ، وحاشاك ، فانيا
ولكنَ بأيّامٍ أشبن التّواصيا
وأنتَ تراها في السّماء مَراقيا
ترى غير صاف أن ترى الجوّ صافيا
يُودّيك^(٢) غضباناً ويثنيك راضيا
ويَعصِي إن^(٣) استثنيتَ أو صرتَ^(٤) ناهيا
ويرضاك في إيرادهِ الخيل ساقيا
من الأرض قد جاست إليها فيافيا
سنا بكمها هامتهم والمغانيا
وتأنف أن تَغشى الأسنّة ثانيا
فسيفك في كفٍ تُزيلُ التّساويا
فَدَى^(٥) ابنَ أخى نسلٍ ونفسٍ وماليا

(١) صب ، ب : يودّيك .

(٢) صب ، حات ، ن جنى : إذا .

(٣) صب : أو كنت .

(٤) مع : وروى تلقى الأسنّة .

(٥) ت فَدَى . مع ، عك : روى فدى ابن أخى وفدى ابن أخى .

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ونفس له لم ترض إلا التناهي
دعته فلبثها إلى المجد والملى وقد خالف الناس النفوس الدوايا
فأصبح فوق العالمين يرونه وإن كان يُدنيه التكرّم نائيا

ودخل عليه بعد أساده هذه القصيدة فابسم الله الأسود ونهض
فلبس أمه فرأى أبو الطيب شوقاً برجله وقبحهما فقال ^(١) :

أريك الرضالو أخفت النفس خافيا وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أميناً وإخلافا وغدراً وخسة وجبناً ^(٢) أشخصاً لُحْتُ لى أم مخازيا ؟
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتمجيني رجلاك في العمل إننى ^(٣) رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وأنت لا تدري ألونك أسود من الجهل ، أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط ^(٤) كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزفت ^(٥) حاريا

(١) هذه القصيدة مؤخرة فى ت إلى ما بعد مدائح فائق ومراثيه ، وفى صب
مؤخره بعد مدائح ابن العميد وعبد الدولة ، ولا ريب أن أبا الطيب لم ينشئها
إلا بعد أن يثس من كافور فهجاه . وموافقتها القصيدة السابقة فى الوزن والقافية
أوهم بعض رواة الديوان أنها قيلت بعدها .

(٢) صب : وخبثاً .

(٣) عك : يروى أنتى بمعنى لأننى ويروى إننى على الاستئناف .

(٤) ت ، ب : تخييط . وا ، عك : يروى تخييط رفعاً ونصباً . عك :

ويروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما ، قال وفاعل يذكرنى رجلاك .

(٥) النسخ : الزيت .

ولولا فضول الناس جئتك مادحاً بما كنت في سرّي^(١) به لك هاجيا
فأصبحت مسروراً بما أنا منشدٌ وإن كان بالإنشاد همجوك غاليا
فإن كنت لا خيراً أفدت فأتني أفدت بلحظي مشفرك الملاهيا
ومثلك يؤتني من بلاد بعيدة ليضحك ربّات الحداد البواكيا

وبني الأسود^(٢) دارا بازاء الجامع الأعلى على البركة وتحول البرها
وهناك الناس بها^(٣)، وطالب أبا الطيب بذكرها فقال :

إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يُخني عضو^(١) بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل^(٤) لك الديار ولو كا ن نجوماً آجر هذا البناء
ولو أن الذي يخز من الأمواه فيها ، من فضة بيضاء
أنت أعلى محلة أن تهني بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء

(١) جنى : عضو وعضو . وكان يختار الضم .

(١) صب : نفسى .

(٢) ت : وبني الأستاذ .

(٣) صب : الجامع الأعلى في القطائع ، أنشده في عشية يوم الاثنين لثلاث

بقين من رجب من السنة .

(٤) مع : روى مستقل لك الديار ومستقل لك الديار .

وبساتينك ، الجياد وما تح مل من سمهرية سمراء
 إنما يفخر الكريم أبو المسك بما يبتنى من العلياء
 وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
 وبما أثرت صوارمه اليه ضل له في جماجم الأعداء
 وبمسك يُكفنى به ليس بالملك ولكنه أريج الثناء
 لا بما تبتنى الحواضر في الرِّيف وما يطبى قلوب النساء
 نزلت ، إذ نزلتها ، الدار في أحسن منها من السنا والسناء
 حلّ في منبت الرياحين منها منبت المكرّمات والآلاء
 تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
 إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يُزرى بكل ضياء
 إنما الجلد ملبس ، وابتضاض الذئب من ابتضاض القباء
 كرم في شجاعة ، وذكاؤه في بهاء ، وقدره في وفاء
 من ليبيض الملوك أن تبدل اللو ن بلون الأستاذ والسحناء
 وتراها بنو الحروب بأعيانها ن تراه بها غداة اللقاء
 يا رجاء الغيوان في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي
 ولقد أفنت المقاوز خيلي قبل أن تلتقي ، وزادى وماني
 فارم بي ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرثواء
 وفؤادي من الملوك وإن كان ن لسانى يُرى من الشمراء

ولما أنشده أبو الطيب معلق له ليبلغه جميع ما في قابه ، وإنه لا كذب

ما يكره إذا علف فقال أبو الطيب ^(١) :

من الجأ ذرُّ في زى الأعراب ^(١) حمز ^(٢) الخلى والمطايا والجلاليب ؟
 إن كنت تسأل شكاً في معارفها فمن بلاك بتسديد وتعذيب ؟
 لا تجزني بضئى بي بعدها بقر ^(٣) تجزى دموعى ^(٤) مسكوباً مسكوب
 سوائرٌ ربما سارت هوادجها منيمةً بين مطعون ومضروب
 وربما وخذت أيدى المطى بها على نجيع من القُرسان مصبوب
 كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى ، وقد رقدوا ، من زورة الذيب
 أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنتى وياض الصبح يُغرى بى ^(ب)

(١) فى البغدادية : قال أبو الطيب سمعت الفصحاء من العرب والبوادى

تقول الجوازر وتقول جوذر بغير همز .

(ب) جنى : حدثنى المتنبى وقت قراءتى عليه . قال : قال لى ابن حرا بابه (؟)

يا أبا الطيب أعلمت أنى أحضرت كتبى وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا
 المعنى ، فلم نظفر بذلك . قال لى المتنبى وكان عنده من الكتاب الواحد خمسون
 نسخة ، يريد تعظيم أمر كتبه ... الخ .

(١) ب ، ت ، جنى ، مع : فى انسلاخ رمضان سنة ست وأربعين . وا :

فى شوال .

(٢) مع : روى حمز على أنه خبر مبتدا وحمز على أنه حال .

(٣) صا : رشأ . والتصحيح من النسخ .

(٤) صا : تجزى دموعك . والتصحيح من النسخ .

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
جيرانها وهم شرُّ الجوار لها
فؤاد كل مُحِبٍّ في بيوتهم
ما أوجه الحضر المستحسّات به ^(١)
حُسن الحضارة محبوب بتطرية
أين المميز من الآرام ناظرة
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها
ولا برزت من الحمام مائلة
ومن هوى كلٍّ من ليست بموهبة
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
ليت الحوادث باعنى الذي أخذت
فما الخدائهُ من حلم بمانعة
ترعرع الملك الأستاذ مُسكتهلا

وخالفوها بتقويض وتطنيب
وصحبها وهم شرُّ الأصاحب
ومال كلُّ أخيد المال محروب
كأوجه البدويات الرعايب
وفي البداوة حُسنٌ غيرٌ محبوب ^(٢)
وغير ناظرة ، في الحسن والطيب
مَضغ الكلام ، ولا صبغ ^(٣) الحواجيب
أورا كهنّ صقيلات ^(٤) المراقيب
تركت لون مشيبي غير مخضوب
رغبت عن شعري في الوجه مكذوب
منى بحلمى الذى أعطت وتجريبي
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
قبل اكتهال ، أديباً قبل تأديب

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب الحضارة والبداوة ، وقال أبو زيد
البداوة والحضارة . وسمع (الحضارة) والبداوة من العرب . وأنشد الأصمعي :
فن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية ترانا

(١) صب ، ن جنى : المستحسّات . صب : بها .

(٢) صب ، ت : صبغ .

(٣) صب ، ت ، ن جنى ، مع : صقيلات .

مَجْرَبًا^(١) فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ^(٢) تَجْرِبَةٍ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا
 يَدْبُرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنَ
 إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النَّكَبُ مِنْ بَلَدٍ
 وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ
 يُبَصِّرُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ
 يَحِطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
 كَأَنَّ كُلَّ سَوْالٍ فِي مَسَامِعِهِ
 إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ
 مَهْذَبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ^(٣) تَهْذِيبٍ
 وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبٍ
 إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضُ الرُّومِ فَالْأَنْوَبِ
 فَمَا تَهَبُّ^(٤) بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ
 إِلَّا وَمَنْهُ لَهَا إِذَنْ بِتَغْرِيبٍ
 وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 مِنْ سَرَجٍ كُلُّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَمُوبُ
 قَيْصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
 فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
 مِمَّا أَرَادَ ، وَلَا تَنْجُو^(٥) بِتَحْيِيبٍ^(١)

(١) كُلُّ مَوْلٍ مَجْبَّبٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا عَمْرُو أَرْدَى جَيْرَتِي فُجِّبُوا وَأَوْرَثُونِي الْمَاءَ لَمَّا جَنَّبُوا

(جاء) . وَفِي الْبَغْدَادِيَّةِ : كُلُّ مَوْلٍ مَجْبَّبٌ . وَجَبَّبَ إِذَا وَلَّى يَجْبَّبُ .

(١) صَب ، ن جَنَى : مَجْرَبًا . صَا : فِيمَا . وَآ ، مَعَ ، عَكَ : نَصَبَ فَهُمَا

وَكَرَمًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ .

(٢) صَا : كُلُّ تَجْرِبَةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّسْخِ ، مَعَ ، عَكَ .

(٣) ت ، ب : مِنْ غَيْرِ . وَآ : مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ، وَمِنْ قَبْلِ تَهْذِيبٍ .

(٤) ب : فَمَا تَمَر .

(٥) صَا : تَحْيِيبٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ صَب ، ت ، ن جَنَى ، وَآ ، عَكَ . مَعَ :

يُرْوَى تَحْيِيبٌ وَتَحْيِيبٌ .

أضرت شجاعته أقصى كتابه
قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم :
إلى الذي تهب الدُّولاتِ راحتُه
ولا يروع بمقدور به أحداً
بلى يروع بذى جيش يحدُّه
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخرُه
لما رأين صُروفَ الدهرِ تغدِرُ بي
فَتَنَ المهالكِ حتى قال قائلها :
تهوى بمنجريدٍ ليست مذهبُه
يرمى ^(١) النُّجومَ بعينى من يحاولها
حتى وصلتُ إلى نفسٍ محجَّبة
فى جسمٍ أروعَ صافى العقلِ تضحكه
فالحمد قبلُ له ، والحمد بعدُ لها
وكيف أكفر يا كافور نعمتها
يا أيُّها الملك العلى بتسمية
أنت الحبيب ولكنى أعود به

على الحمام ، فما موت بمرهوب
إلى غيـوث يديه والشايب
ولا يَمُنُّ على آثار موهوب
ولا يفرِّع موفوراً بمنكوب
ذا مثله فى أحمَّ النقع غريب
ما فى السَّوابق من جرى وتقريب
وفين لى ، ووفت صمُّ الأنايب
ماذا لقينا من الجرد السَّراحيب ؟
للبس ثوب وما كول ومشروب
كانها سلب فى عين مسلوب
تلقى النفوسَ بفضـل غير محجوب
خلائقُ الناسِ إضحاك الأعاجيب
وللقنا ولإدلاجى وتأويبي ^(١)
وقد بلغنك بى يا كلَّ مطلوبى
فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
من أن أكون مُحِبّاً غير محبوب

(١) التأويب سیر اللیل (ح) .

(١) صا : ترمى . والتصحيح من النسخ

وقال بدمه أيضا^(١) :

أودُّ من الأيام ما لا تؤدّه	وأشكو إليها بيننا وهي جُنْدَه
يُباعدن حُبًّا يجتمعن ووصله	فكيف يَحِبُّ يجتمعن وصدّه
أبى خلُقُ الدنيا حبيباً تدعيه	فما طلبي منها حبيباً تردّه ؟
وأسرعُ مفعولٍ فعلتَ تغيراً	تكلفُ شيء في طباعك ضدّه
رعى الله عيساً فارقتنا وفوقها	مهماً كلّها يؤلّى بحفنيه خدّه
بوادٍ به ما بالقلوب كأنه ،	وقد رحلوا ، جيد تناثر عِقدَه
إذا سارت الأحداج فوق نباته	تفأوح مسك الغايات ورندّه ^(١)

(١) جنى فى الحاشية : هى تفاعل من فاح ، وهى لفظة عذبة رقيقة . قال المتنبي : لما قلت هذه الكلمة تناولها شعراء مصر فاستعملوها فى أشعارهم . مك : سألت شيخى أبا الحرم مكى بن ريان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسة : ما بال شعر المتنبي فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة وأبى الفضل بن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للمدوح . وكان أبو الفضل بن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء . وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم =

(١) جنى : فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وثلاثمائة . صب : عشية يوم النحر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة — والصواب ست وأربعين . ت ، ب ، مع : فى ذى الحجة من السنة . وا : ذى الحجة سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا
وَأَتَمُّ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَهُهُ
فَلَا يَنْحَلِّ فِي الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ
وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنِيِّ مَالِهِ
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفَاتِ رَبِّهِ
يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءَ نَفْسَهُ
هَما نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلَمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ
فَمَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
نَجَرْتُ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَوْلَ قَبَائِهِ
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدَهُ ^(١)
فَيَنْحَلِّ مَجْدَ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ ، وَالْمَالُ زَنْدُهُ
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
وَمَرَكُوهُ رَجُلَاهُ ، وَالشُّوبُ جِلْدُهُ
مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادِ أَحَدُهُ
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعَاتِ هَدَاهُ
عَلَيْقِ مَرَاعِيهِ ، وَزَادَى رُبْدُهُ
رَجَاءُ أَبِي الْمَسْكَ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
وَأُسْرَةٌ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وَلَدُهُ
وَمَنْ مَالُهُ دَرَّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
وَتَرَدَّى بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

= ولا ينبغي بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله تقاوح لأنه لما قالها أنكرها عليه قوم حتى حققوها ، فدل أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

(١) النسخ : وُجِدَهُ .

وَنَتَحَنُّ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَا بِل دَوَى الْقِسَى الْفَارَسِيَّةَ رَعْدُهُ
فَإِلَّا تَكُنْ مَصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِيْنَهُ قَانَ الَّذِي ^(١) فِيهَا مِنْ النَّاسِ أَسَدُهُ
سَبَائِكَ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي ^(٢) بَضْمُ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
بَلَاهَا حَوَالِيَهُ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ وَجَرَّهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجِدُّهُ
أَبُو الْمَسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ
فِيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيَهُ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعَى ^(٣) جَدُّهُ
تَوَلَّى الصَّبِيَّ عَنِّي فَأَخْلَفْتُ ^(٤) طَيْبِيهِ وَمَا ضَرَّنِي ، لَمَّا رَأَيْتُكَ ، فَقَدُّهُ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهَوْلُهُ لَدَيْكَ ، وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرْهُ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ ^(٥) يُخْبِرُ بَرْدُهُ

(١) العقيان : الذهب . قال المتنبي : (قال كافور) العقيان الصيوف ، والصاد مماله إلى السين . مع : قال أبو الطيب : لما أنشدت هذا البيت قال لي من يعرف العقيان اليوم ؟ فقلت : نعم هرباً من تفسيره إياه ، فقال : الصيوف يعني السيوف .

(٢) ت ، جنى : التي . وا : روى ابن جنى : فإن التي ، قال : لأنه أراد الفتنة والجماعة .

(٣) صا : السعد . والتصحيح من النسخ .

(٤) صب : فأخلفت . وبقية النسخ ، وا : أخلفت .

(٥) صب ، ب : الليل .

وليتك ترعاني وحيران^(١) مُعرض^(٢) فتعلم أني من حسامك حذو
وأنى^(٣) إذا باشرتُ أمرًا أريدُه تدانت أقاصيه وهان أشدُه
وما زال أهلُ الدهر يشتهون لي إليك فلما لحث لي لاح فرده
يقال إذا أبصرتُ جيشًا وربّه أمامك رب^(٤) ربّ ذا الجديش عبده
وألقي الفم الضحكك أعلم أنه قريب بُدّي الكفّ المفدّاة عهده
^(٥) فزارك مني من إليك اشتياقه وفي الناس إلّا فيك وحدك زهده
يُخلف من لم يأت دارك غايةً ويأتي فيُدري^(٥) أن ذلك جهده^(ب)
فإن نلتُ ما أملتُ منك فربّما شربت بماء يُعجز الطيرَ ورده
ووعدك فعلٌ قبل وعد لأنّه نظير فعال الصادق القول وعده

(١) حيران ماء على بعض يوم من سَلَمِيّة (حا) — مع : حيران ماء بالشام ، وقيل جبل قد ظهرت له خيل وهو عليه . معجم البلدان : حيران كأنه جمع حير وهو مجتمع الماء واسم ماء بين سلمية والمؤتسكة ، ذكره المتنبي
(ب) في البغدادية : جهده غايته . قال البصري في ذلك : جهده ، ويجوز جهده أي الطاقة والفتح أعجب إليه . قال أبو الطيب مذهبي أن الجهد المصدر والجهد الاسم مثل الصرم والصرم ، والنكس والنكس . وقال أبو عبيدة : الجهد والجهد بمعنى .

- (١) صب : حيران .
(٢) ت ، ن جنى : وإني .
(٣) ب ، ن جنى ، وا ، مع : ملك .
(٤) جنى : في نسخة مقدم ، وفي نسختي وألّقي ، ثم فزارك ، ثم يخلف .
(٥) صب ، ن جنى ، مع ، عك : فيدري .

فكن في اصطناعي محسناً كجرب
إذا كنت في شك من السيف فابله
وما الصّارم الهندي إلا كغيره
وإنك للمشكور في كل حالة
وكل نوال كان أو هو كأن
ولائي لني بحر من الخير أصله
وما رغبت في عسجد أستفيده
يجود به من يفضح الجود جوده
فإنك ما مرّ النحوس بكوكب
بين لك تقريب الجواد وشده
فأما تنفييه وإما تعدّه
إذا لم يفارقه النّجاد وغمده
ولو لم يكن إلا البشاشة رفته
فلحظة طرف منك عندي نده
عطايك أرجو مده^(١) وهي مده
ولكنها في مفخر أستجده
ويحمده من يفضح الحمد حمده
وقابلته إلا ووجهك سعدده

^(٢) وسطاطة ابن عباس^(٣) طول قيامه في مجلس الأسود . وطاه الأسود
وس عليه ليعلم ما في نفسه ، فقال أبو الطيب ابن نجاد :

يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس
إذا خائته^(٤) في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس

(١) ن جنى ، وا ، مع ، عك : أرجو مدها .

(٢) هذه القطعة غير مثبتة في صب .

(٣) ت : أبو إبراهيم بن عياش . ب : إبراهيم بن عياش .

(٤) جنى : قال أبو محمد خائتك . حات : خائتك .

(١) ومات له في دار البركة التي انتقل إليها فمحموده غلاما في أيامه يسيرة ،
فخرج هاربا منها في الليل حتى قال الناس لما رأوا هربه في الليل :
جار أسود فقال له : انه خرجت منها وادوا قتلتك ، فخرج على وجهه ومعه يمدو ،
فزل دار بعض غلمانه الى انه اصابته له دار كانت لأحمد (٢) بن طولون .
فلما نزلها دخل عليه أبو الطيب ، فقال له في المحرم سنة سبع وأربعين
وهذه :
أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون أهلها
هذي منازل الأخرى نهتها فمن يمر على الأولى يسألها
إذا حلت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله فيها
لا تنكر العقل (٣) من دار تكون بها فإن ريحك روح في مغانيها
أتم سعدك من لقاء أوله ولا استرد حياة منك مُعطيا

ودخل يوما أبو الطيب على الأسود . فلما نظر إليه وإلى قلته في نفسه
ونفص عقه ولؤم كفه وأصد فبح فعمد نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك
فيه فخرج وركب ، فأتبعه الأسود بعض القواد وهو يرى أنه أبا الطيب
لا يفتن . فسأله وسأله عن حاله وقال له اني أراك متغير اللون . فقال

(١) هذه القطعة ليست في صب .

(٢) صا : كانت الحرم طولون . والتصحيح من مع .

(٣) ت : الحسن .

أبو الطيب : أصاب فرسى اليوم جرح ففقه عليه وقلبي مشغول به وما له خلف له تلف ، فبلغ معه الى منزله ، ثم عاد الى الأسود فأنقذه فأنقذه اليه مهرا أرههم فقال أبو الطيب . وأئشدها يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت منه شهر ربيع الآخر منه هذه السنة ^(١) .

فِرَاقٌ وَمِنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ	وَأَمُّ وَمِنْ يَمَّتْ خَيْرٌ مِمِّمٍ ^(٢)
وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ	إِذَا لَمْ أُجَلِّ عَنْدهِ وَأَكْرَمِ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً	مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مُغْرِمٍ ^(٣)
رَحَلْتُ فَمَكِّ بَاكٍ بِأَجْفَانِ شَادِنِ	عَلَى وَكَمِ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ لِلْمَلِيحِ مَكَائِهِ	بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمَصْمَمِ
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مَقْنَعٍ	عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعَمِّ
رَمَى وَاتَّقَى رَمِي ، وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى	هُوَّى كَاسِرٌ كَفَى وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي ^(٤)
إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ	وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ	وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مَظْلَمِ

(١) هذا التاريخ نفسه في مع . وا : سبع وأربعين وثلاثمائة .

(٢) صا ، وا : غير ميم . والتصحيح من النسخ .

(٣) صا : كل . والتصحيح من صب ، ت .

(٤) صا : قوسى وسيفى وأسهمى . والتصحيح من صب ، ت ، ب ، وا .

ن جنى : سيفى وقوسى وأسهمى .

أُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسْمِهِ وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّيٍّ وَأَعْلَمُ^(١) أَنَّهُ وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ وَأَهْوَى مِنْ الْفَتْيَانِ كُلِّ سَمِيدِعٍ خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ وَلَا عَفَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسَنَانَهُ وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ فَدَى لِأَبِي الْمَسْكَ الْكَرَامُ فَإِنَّهَا^(٢) وَأَعْرِفَهَا فِي فَعْلِهِ وَالتَّكَلُّمُ مَتَى أَجْزُهُ^(٣) حَلَمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ^(٤) جَزِيئُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ^(٥) نَجِيبٌ كَصَدْرِ السَّهْمَرِيِّ الْقَوِّمِ بِهِ الْخَلِيلُ كُتَبَاتُ^(٦) الْحَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ يَنْتَمِمْ سِوَابِقِ خَيْلٍ يَهْتَدِينِ بِأَدَمِ

(١) حات : وأعرف .

(٢) صا : أجنه . والتصحیح من النسخ .

(٣) وا : ومن روى : متى أجزه يوماً على الجهل أندم ، أى متى جهلت عليه كما جهل على ندمت .

(٤) صب ، ن جنى ، وا : التارك المتبسم . عك : قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة ، فرووه بجود التارك ، ولا معنى للتارك ، وإنما هو الباذل .

(٥) النسخ : كُتَبَات . عك : والكُبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة .

(٦) عك : روى أبو الفتح وجماعة فإنها ، والضمير عائذ على الكرام ، وقال يجوز أن يكون الذى حمه على ذلك أنه شبههم بالسوابق وقال يهتدين ، ولو قال فإنهم سوابق لكان جيداً . وقد رواه جماعة فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافاً .

أَغْرَ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَّصَنَ وَرَاءَهُ إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مَطْهَمٍ
 إِذَا مَنَعْتَ مِنْكَ السِّيَاسَةَ نَفْسَهَا فَقِفْ وَقِفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعَذْرُ أَنْ يُرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعَى أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدَمِي^(١)
 شَدِيدَ ثَبَاتِ الطَّرَفِ^(٢) وَالنَّقْعُ وَاصِلُ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارَسِ الْمُتَلَثِّمِ
 أَبَا الْمَسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا وَأَمْلُ عَنْهُ أَنْ يَحْضِبَ الْبَيْضَ بِالْذَمِّ
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أَقِمِ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدُّ مُوَاطِرُ مَنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلَمُ^(٣)
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مَصْرٍ مَاسَرَتْ نَحْوَهَا بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمَتَّيْمِ
 وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلٍ كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ تَحَلَّاتٍ دَيْلِمِ^(٤)

(١) وا : وقال ابن جني : سأل أبا الطيب بعض من حضر ، فقال :

أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم ؟ فقال : بل الجيل من العجم . وفي
 البغدادية وسر : قال علي بن حمزة الديلم الأعداء ، والديلم سواد الليل ، والديلم
 الجمع الكثير من الناس . وتزيد سر : والديلم النمل .

(١) وا : والرواية اقْدَمِي بضم الدال أي تَقْدَمِي ، من قَدُمَ يَقْدُمُ إذا تقدم .

ومن روى بفتح الدال فمعناه رَدَى الحرب . من قَدِمَ يَقْدَمُ قدوما .

(٢) وا : الطَّرَف ، ومن روى الطَّرَف بفتح الطاء فمعناه أن عينه لا تبرق

ولا يتداخله الفزع .

(٣) حات : يندم .

ولا اتبعت آثارنا عينُ قائف
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت
وأبلغ^(١) يعصى باختصاصي شيرة
فساق إلى العرف غير مكدر
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا
فأحسن وجهه في الوري وجهه محسن
وأشرفهم من كان أشرف همة
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها
وقد وصل المهر الذي فوق خذه^(٢)
لك الحيوان الركب الخيل كله
ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها
ولكن ما يعصى من الدهر^(٣) فانت

فلم تر إلا حافراً فوق منس
من النيل واستذرت بظل المقطم
عصيت بقصديهِ مشيرى ولوى
وسقت إليه الشكر غير مجمم
حديثاً وقد حكمتُ رأيك فاحكم
وأعني كفى فيهم كفى منعم
وأكثر إقداماً على كل معظم^(٤)
سرور محب أو مساءة^(٥) مجرم
من اسمك ما في كل عنق^(٥) ومنصم
وإن كان بالنيران غير مؤسم
وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
فجذ لي بحظ البادر المتغنم

(١) وا : وأبلغ .

(٢) ت ، ب : معظم .

(٣) ب : إساءة .

(٤) ن وا ، مع ، عك : نخذه .

(٥) ن عك : جيد .

(٦) عك : العمر .

رضيت بما ترضى به لى محبة^(١) وقذت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلّمه عني ولم أتكلّم
وفرج من عنده فقال^(٢) :

أنوك من عبد ومن عرسه
وإنما يظهر تحكيمة
ما من يرى أنك في وعده
العبد لا تفضل أخلاقه
لا ينجز الميعاد في يومه
وإنما تحتال في جذبه
فلا ترج الخير عند امرئ
وإن عراك الشك في نفسه
فقلما يلوّم في ثوبه
من وجد المذهب عن قدره
من حاكم العبد على نفسه
ليحكم^(٣) الأفساد في حسه
كن يرى أنك في حبسه
عن فرجه المتن أو ضرسه
ولا يعي ما قال في أمسه
كأنك الملاح في قاسه
مررت يد النحاس في رأسه
بحالة^(٤) فانظر إلى جنسه
إلا الذي يلوّم في غرسه^(٥)
لم يجد المذهب عن نفسه

(١) ن جنى : مودة .

(٢) هذه القطعة مؤخرة في صب ، ت مع أهاجي كافور الأخرى . وفي سر :
وقد كان قال هذه القصيدة بعد : فراق ومن فارقت الخ .

(٣) ن جنى ، ب : يظهر تحكيمة لنحكم . ت : الروايتان .

(٤) صب ، ب ، ن جنى : بحاله .

(٥) صب : غرسه .

وانفصل قوم منه الفلمانية بالصبي^(١) مولى الأسود ، فأنكر ذلك عليهم وطالبه بتسليمهم اليه فجرت بينهما ومعه أياها ، ثم سلمهم اليه فأنفصلهم واصطالوا فقال في ذلك^(٢) :

حسَم الصُّلَحُ ما اشتهته الأعادي	وأذاعته السُّنُ الحساد
وأرادته أنفسُ حال تدي	رك ما بينها وبين المراد
صار ما أوضع المخبثون فيه	من عتاب ، زيادة في الوداد
وكلامُ الوشاة ليس على الأحبا	ب سلطانة ^(٣) على الأضداد
إنما تُنجح المقالة في المرء	ذا وافقت هوًى في الفؤاد
ولعمري لقد هُززت بما قيل	فألفيت أوثق الأطواد
وأشارت بما أيدت رجال	كنت أهدي منها ^(٤) إلى الإرشاد
قد يصيب الفتى المشيرُ ولم يـ	هذ ويُسوي الصواب بعد اجتهاد
نلتَ ما لا يُنال بالبيض والسمر	وصنت الأرواح في الأجساد

(١) صب : الأمير أبو القاسم أونوجور . ت : الأمير أبي القاسم .

(٢) جنى : وطوبأ أبو الطيب بأن يذكر الصلح . صب : فقال أبو الطيب في شعبان سنة سبع وأربعين .

(٣) مع : ويروى سلطانه بالنصب ، يعنى ليس يتسلط على الأحباب سلطانه على الأضداد .

(٤) ت : منها أهدي .

وقنا الخطّ في مراكرها حو
 ما دروا ، إذ رأوا فؤادك فيهم
 ففدى رأيك الذي لم تُفذه^(١)
 وإذا الحلم لم يكن في طباع
 وبهذا^(٢) ومثله سدت يا كا
 وأطاع الذي أطاعك ، والطاعة
 إنما أنت والد ، والأب القا
 لأعدا الشرّ من بني لك^(٣) الشرّ
 أنما ، ما اتفقتما ، الجسم والروح
 وإذا كان في الأنايب خلف
 أشتت الخلف بالشرارة عداها
 وتولى بني البريدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
 وملوكا كأمس في القرب منّا وكطسم وأختها في البعاد

لك والمرهفات في الأغساد
 ساكنا ، أن رأيه في اطراد^(٤)
 كل رأي مُعلم مُستفاد
 لم يُعلم تقدّم الميلاد
 فور واقتدت كل صعب القياد
 ليست خلائق الآساد
 طع أحنى من واصل الأولاد
 وخص الفساد أهل الفساد
 فلا احتجنا إلى العواد^(٥)
 وقع الطيش في صدور الصّعاد
 وشفى ربّ فارس من إياد
 وتولى بني البريدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
 وملوكا كأمس في القرب منّا وكطسم وأختها في البعاد

(١) النسخ : في الطراد .

(٢) النسخ ، عك : تُفذه .

(٣) النسخ : فهذا .

(٤) صا : لكم . والتصحيح من النسخ .

(٥) حات : عواد .

بكاء بت عانداً فيكما منه
وبليتيكما الأصليين أن تفرق^(١)
أو يكون الولي أشقى عدو
هل يسرّن باقياً بعد ماض
منع الوؤد والرعاية والسودد
وحقوق ترقق القلب للقلب
فقد الملك باهراً من رآه
فيه أيديكما على الظفر الحلو
هذه دولة المكارم والرا
كسفت ساعة كما تكسيف الشم
يزحم الدهر ركنها عن أذاها
مُتَلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيَّ أَيْ
أجفل الناس عن طريق أبي
كيف لا يترك الطريق لسيل
ومن كبد كل باغ وعاد
صم الرماح بين الجياد
بالذي تذخراته من عتاد
ما تقول العداة في كل ناد
أن تبغنا إلى الأحقاد
ولو ضمنت قلوب الجناد
شاكرًا ما أتيما من مداد
وأيدى قوم على الأكباد
فة والمجد والندى والأيدى
سُ وعادت ونورها في ازدياد
بفتى مارِد على المراد
عالم حازم شجاع جواد
المسك وذلت له رقاب العباد
ضيق^(٢) عن أتيه كل واد

(١) صا : تفرق . والتصحيح من النسخ .

(٢) ت : ضيق (بالضم والكسر) .

له فضلة عن جسمه في إهابه
 شققتُ به الظَّماءُ أدنى عِناهُ
 وأصرعُ أيَّ الوحشِ قفيتَه به
 وما الخيلُ إلا كالصديق ، قليلةٌ
 إذا لم تشاهد غيرَ حُسنِ شِياتِها
 لحى الله ذى الدنيا مُناخارا كب
 ألا ليت شعري هل أقول قصيدة
 وبى ما يذود الشعرَ عنى أقلُّه
 وأخلاقُ كافور ، إذا شئت مدحه
 إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه
 فتى يلاً الأفعال رأياً وحكمة
 إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه
 تزيد عطاياه على اللَّبث كثرة
 أبا المسك هل في الكاس فضل أناله؟
 تجىء على صدرٍ رحيب وتذهب^(١)
 فيطغى ، وأرخيه مراراً فيلمب
 وأنزل عنه مثله حين أركب
 وإن كثرت في عين من لا يجرب
 وأعضائها فالحسن عنك مُغيَّب
 فكلُّ بعيدٍ الممُّ فيها ممذَّب
 فلا أشتكى فيها ولا أعتب
 ولكن قلبي يا ابنة القوم قُلَّب
 وإن لم أشأ ، تُملِي على وأكتب
 ويمم كافوراً فما يتغرب
 وبادرة^(٢) أحيان يرضى ويفضَّب
 تبيّنت أن السيف بالكف يضرب
 وتلبث أمواه السحاب فتضَّب
 فإني أغنى منذ حين وتشرب

(١) صا : يجىء ويذهب . والتصحيح من النسخ .

(٢) وا : نادرة ، أى فعلة نادرة غريبة لا توجد إلا منه ، وروى ابن جني :

بادرة بالباء أى بديهة ، والنون أجود .

وهبتَ على مقدار كَفِّي زماننا
إذا لم تَنْطُ بِى ضِيعَةً أو ولاية
مِضاحك في ذا العيد كلُّ حبيبَه
أَحِنُّ إلى أهلى وأهوى لقاءهم
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو مُهم
وكلُّ امرئٍ يُولى الجميلَ مُحَبَّب
يريد بك الحُسَّادُ ما الله دافع
ودون الذى يبنون ما لو تخلصوا
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا
ولو جاز أن يحووا غلاك وهبتها
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
وأنت الذى ربيت ذا الملك^(٢) مرَضِعاً^(٣)

ونفسى على مقدار كَفِّيك تطلب^(١)
فجودك يكسونى وشغلك يسلب
حِذائى، وأبكى من أحبِّ وأنذب
وأين من المشتاق عنقاء مُغرب ؟
فإنك أحلى فى فؤادى وأعذب
وكلُّ مكان يُنبِت العزَّ طيب
ومُحرمُ العوالى والحديدُ المذرب^(١)
إلى الشَّيب منه عشت والطفل أشيب
وإن طلبوا الفضل الذى فيك خُيِّبوا
ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
لمن بات فى نعمائه يتقلب
وليس له أمُّ سِوَاك ولا أب

(١) جنى : قال المتنبي كنت قلت :

وهبتَ على مقدار كفك عسجداً ونفسى على مقدار كفى تطلب
مع : وحكى ابن جنى أنه قال : إذا خلوت أنشدت :
وهبت على مقدار كفك عسجداً الخ

(١) صب : المذرب . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : وروى : ذا الملك ، أى ابن الاخشيد

(٣) صب ، ن جنى : مرَضِعاً ، معاً .

وكنْتَ له ليثَ العرينِ لشبيلِهِ
 لقيتَ القنا عنه بنفسٍ كريمةٍ
 وقد يتركُ النفسَ التي لا تهابةُ
 وما عدمَ اللاقوكَ بأساً ونجدةً^(١)
 ثنامَ ، و برقَ البيضِ في البيضِ صادق
 سلَّاتَ سيوفاً علَّمتْ كلَّ خاطبٍ
 ويُغنيك عما ينسُبُ الناسُ^(٢) أنَّه
 وأى قبيلٍ يستحقُّ قدره ؟
 وما طرَّبني لما رأيته بدعةً
 وتمذَّلتني فيك القوافي وهمتي
 وإكته طال الطريق ولم أزل
 فشرقَ حتى ليس للشرقِ مشرق
 إذا قلته لم يمتنع من وصوله
 وما لك ، إلَّا الهُندوانِي ، مخلَب
 إلى الموت في الهيجا من العارتهرب
 ويخترِم النفسَ التي تهيبُ
 ولكنَّ من لاقوا أشدَّ وأنجب
 عليهم ، و برقَ البيضِ في البيضِ خلَب
 على كلِّ عودٍ كيف يدعو ويخطب
 إليك تناهى المكرماتُ وتُنسَبُ
 مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ^(٣) ويعربُ
 لقد كنتَ أرجو أن أراك ، فأطرب^(١)
 كأنِّي بمدحٍ قبل مدحك مُذْنِبُ
 أفتش عن هذا الكلام ويُنهَبُ
 وغربَ حتى ليس للغربِ مغرب
 جدارٌ معلًى أو خباءٌ مُطَنَّبُ

(١) وا : قال ابن جني : لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له :
 أجملت الرجل أبا زنة ؟ فضحك .

(١) النسخ : شدة ، حات : نجدة .

(٢) صب ، ت : الناس . ن جني : بالوجهين الضم والفتح

(٣) ت ، ب : فِدَاكَ .

وانصل بأبي الطيب أنه قوما نعره في مجلس سيف الدولة بحلب ،
فقال ^(١) ولم يفسدها الأسود :

بِمَ التعلل ؟ لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
أريد من زمني ذا أت يبلغني ما ليس يبلغه من ^(٢) نفسه الزمن
لا تملق دهرك إلا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ^(٣) ما سررت به ولا يرد عليك الفاتت الحزن
مما أضرت بأهل المشق أنهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عُيونهم دمعاً وانفسهم في إثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا . حلتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هواجكم من مهجتي عوض إن مت شوقاً ، ولا فيها لها عن
يا من نُعيت على بعدٍ بعجلته كل بما زعم الناعون مُرتهن
كم قد قُتلتُ وكم قد مُت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم ^(٤) جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

(١) صب : في ربيع الآخر من السنة . وا : سنة ٣٤٨ .

(٢) النسخ : في نفسه .

(٣) صب ، ت ، ب : سرورا .

(٤) صب : قبل موتهم . ت شاهد . وفي بل ولهم ، وتحت السطر :

دفني قبل موتهم .

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه
 رأيتم لا يصون العرض جاركم
 جزاء كل قريب منكم ملل
 وتغضبون على من نال رِفدكم
 فنادر المهجر ما بيني وبينكم
 تحبو الرّواسم من بعد الرّسيم بها
 إني أصاحب حلمي وهو بي كرم
 ولا أقسم على مالٍ أذلُّ به
 سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
 وإن بليت بوْدٍ مثل وُدِّكم
 أبلى الأجلة مهري عند غيركم
 عند الهمام أبي المسك الذي غرقت
 وإن تأخر عني بعض موعده
 هو الوفي ولكنّي ذكرت له
 تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
 ولا يدُرُّ على مرعاكم اللين
 وحظُّ كلِّ محبٍّ منكم ضغن
 حتى يعاقبه التّغيص واللين
 يهماء تكذب فيها العين والأذن
 وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
 ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
 ولا ألدُّ بما عرّضني به ذرن
 ثم استمرّ صريري وارعوى الوسن
 فإنني بفراقٍ مثله قمن^(١)
 وبذل العذر بالفسطاط والرّسن
 في جوده مضرّ الجراء^(٢) واليمن
 فما تأخرُ آمالي ولا تهن
 مودّة فهو يبلوها ويمتنح

(١) جنى : حكى أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال سار وحق أبي .

(١) صب : قمن . ت : الروايتان .

(٢) عك : ومضر الجراء ، يروى مضر الجراء بالإضافة ، ومضر الجراء بالصفة .

ومما قالها بمصر^(١) ولم يفسد لها الأسود ولم يذكره فيها:

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه^(٢) ما عانا
 وتولوا بغصة كلهم منه وإن سر بعضهم^(٣) أحيانا
 ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
 وكأننا لم نرض^(٤) فينا برب الله رحتى أعانه من أمانا
 كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سينانا
 وممراد النفوس أصغر من أن تتعادي فيه وأن تتفانى^(٥)
 غير أن الفتى يلاقى المنايا كالحاتٍ ولا يلاقى الهوانا
 ولو أن الحياة تبقى لحى لعددا أضلنا الشجعانا
 وإذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز أن تكون جبانا
 كل ما لم يكن، من الصعب في الأفسس، سهل فيها إذا هو كانا

(١) صب : في جادى الأولى .

(٢) عك : في شأنه .

(٣) صب : سر بعضهم — ن جنى : الروايتان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى : لم يرض . عك : ويروى لم ترض . والضمير لليالى .

(٥) ت ، ب : تتعادي .. نتفانى .

وقتل شبيب بن جبر العقبلي^(١) عماله والبلقاء وما بينهما من البر
والجبال ، فعلت منزلة وزادت رتبة واشترت شوكة . وغزا العرب في
مناشيرها بالسماوة وغيرها . فاجتمعت اليه العرب وكثرت حوله . وطمع
في الأسور ، وأنف من طاعة ، وسوت له نفسه أمير دمشق والعصابة
بها ، فسار اليها في نحو عشرة آلاف . وقائد أهلها وسلطانها . واستأمن
اليه جمهور الجند الذين كانوا بها . وغلقت أبوابها واستعصموا بالحجارة
والنشاب . فنزل بعصه أصحابه على الثلاثة الأبواب التي تلي المصلى بشغلهم
بهم ، ودار هو عنى دخل من الحبريين على القنات عنى انشهرى الى باب
الحاجية ومال بين الوالى وبين المدينة لبأخذها .

وطاه بقرم أصحابه ، فزعموا أنه امرأة دلت على رأسه صخرة .
فاجتلف الناس في أمره ، فقال قوم وقعت بر فرسه في قناة وقنعها
فثبت به ولم تخلص برها فسقط ، وطاه مكسور الكنف والترفوة لسفطة سقطها
عن الفرس في المبراه بعماله قبل ذلك يسير ، وسار الى دمشق قبل
تمام الانجبار . وذكروا أنه ثار من سفطة فحسى خطوات ثم غلب فجلس
وضرب يده الى قائم سيفه وجعل يذب حوله . وطاه سرب وقت ركوبه
سويقاً فزعم قوم أنه طرح له فيه شئ ، فلما سار وصحى الحدير عليه

(١) جنى : كان من قوم يعرفون بالمستأمنة ، استأمنوا إلى سيف الدولة ،
وكانوا قبله من القرامطة ، وولى شبيب معرة النعمان دهرأ طويلاً ، ثم سار إلى
مصر ، ورأى أن يخرج على كافور ، واجتمعت إليه طائفة وهجم بها على دمشق .

وازدحم الناس موله عمل فيه ؛ غير أنه سقط ولم ير أثر شيء من السراح
والجراحة أصابه . وكثر تعجب الناس من أمره حتى قال قوم أنه بنصره
صرع فأصابه في تلك الساعة .

وانهزم أصحابه لارأوا ذلك فخالفوا الى الموضع الذي دخلوا منه ،
فأرادوا الخروج منه فقتل منهم أربعمئة فارس وبضعة عشر .

وأخذ رأسه ووردت الكتب الى مصر بجمعه يوم الجمعة خمس غلونه
من صحاري الآخرة ستة ثمانية وأربعين ومئاة ، وطالب الأسود أبا الطيب
بذكره ^(١) ، فقال وأنتهها في يوم السبت ستة غلونه من صحاري
الآخرة ^(٢) .

عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران
ولله سر في غلاك وإتما	كلام العدى ضرب من الهديان
ألتمس الأعداء بعد الذي رأيت	قيام دليل أو وضوح بيان ؟
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى	بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه	وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه :	رفيقك قيسى وأنت يعانى
فإن يك إنساناً مضى لسبيله	فإن الناي غاية الحيوان

(١) هذه المقدمة في مع ، باختلاف يسير .

(٢) ١ : سنة ٣٤٨ .

وما كان إلا النار في كل موضع تثير^(١) غباراً في مكان دُخان
فنال حياة يشتهيها عدوه وموتاً يُشهى الموت كل جبان
نقى وقع أطراف الرماح برعته ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته مَعارُ جناح^(٢) مُحسِن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتله بأضعف قرن في أذل مكان^(٣)
أته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرُق السلاح لردّها بطول عين واتساع جنان
تقصّده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه^(٤) على غير منصور وغير مُعان ؟
ودى^(ب) ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يدهِ بالجميل المكنان

(١) جنى : حكى أبو ابراهيم محمد بن أحمد العلوى أنه كان بحضرة كافور وأبو الطيب ينشده هذه القصيدة ، فلما قال أبو الطيب « بأضعف قرن في أذل مكان » قال كافور وهو يتكلم بكلام الخدم : لا والله إلا بأشد قرن في أعز مكان ، فروى الناس بأضعف قرن ، وجعلوا مكان أذل ، أعز — حا : فقال الأستاذ بل في أعز مكان .

(ب) ودى : من الدية . والجميل : جمال كثيرة ، وكذلك المكنان الكثيرة من الإبل .

(١) صب ، ن جنى ، مع ، عك : يثير .

(٢) النسخ : محسن . عك : يروى جناحى وجناح .

(٣) ت : الجيش الكثير التفافه .

أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ حَاقِلٍ وَتُمْسِكُ^(١) فِي كُفْرَانِهِ بَنَانُ ؟
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ^(٢) مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعَصِيَانِ ظَهَرَ حَصَانِ
تَنِي يَدُهُ الْإِحْسَانَ حَتَّى كَانَتْهَا وَقَدْ قَبَضْتُ^(٣) كَانَتْ بَغِيرِ بَنَانِ
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبِ ؟ شَيْبٌ وَأَوْفَى مِنْ تَرَى^(٤) أَخَوَانِ
غَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوَّلُ وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي
فَمَا لَكَ تَحْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا عَنْ السَّعْدِ يُرَى^(٥) دُونَكَ الثَّقْلَانِ ؟
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسْنَةِ وَالْقَنَا وَجَدَّكَ طَعْمَانٌ بَغِيرِ سِنَانِ ؟
وَلَمْ تَحْمِلْ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ؟
أَرَدَ لِي جَمِيلًا جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارُ أَبْغَضْتَ سَمِيَهُ^(١) لَمَوْقِهِ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَارِ

(١) جنى : كذا قرأته عليه الفلك بالرفع والوجه النصب الخ . مع : يروى

الفلك بالرفع والنصب ، والنصب أجود .

(١) النسخ : وتمسك .

(٢) حات : ما أعطيتيه .

(٣) ب ، ن جنى : قبضت . وا : ومن روى قبضت على إسناد الفعل

للبيد كان المعنى أن يده وإن كانت قابضة لما صُرِفَتْ عما قصدت له صارت كأنها
بغير بنان وغير قابضة .

(٤) عك : يروى نرى وترى .

(٥) النسخ ، عك : يرمى .

ونالت أبا الطيب بمصر حتى طانت تغشاه إذا أقبل الليل ، وتصرف
عنه إذا أقبل النهار بغيره . فقال بصف الحمى وبزم الأسود ويعرصه
بالرميل . فتغف الناس بها بمصر وأشرت الأسود فسادته .

وذلك في يوم الاثنين لأربع ليل بقيت من ذى الحجة^(١) ستة نهار
وأربعين ومئتين :

ملومكم ما يحلّ عن الملام	ووقع فعّاله فوق الكلام ^(٢)
خزاني والفلاة بلا دليل	ووجهي والهجير بلا لثام
فإني أستريح بذى وهذا ^(٣)	وأتمب بالإناخنة والمقام
عيون رواحلي إن حرت عيني	وكلُّ بُعام رازحة بُعامي
فقد أريد المياه بغير هاد	سوى عدّتي لها برق الغمام ^(١)
يُذمُّ لمهجتي ربّي وسيفي	إذا احتاج الوحيد إلى الذمام ^(ب)

(١) جنى : قال يعقوب : العرب إذا عدوا للغمامة مائة برقة لم يشكوا أنها
ماطرة ، فيتبعونها واثقين من أنها قد سقت ، وربما ساروا خلفها عشراً أو أقل
أو أكثر .

(ب) مع : وحكى أنه لما رجع من عند عضد الدولة وبلغ الأهواز أحضر خفراء
العرب وقاطعهم على الحفارة ، فوقع النزاع بينه وبينهم على نصف دينار ، سألوه =

(١) صب : وذلك في المحرم . وا : ذى الحجة سنة ٣٤٨ .

(٢) عك : قال ابن القطاع : الكلام أى الجراحات .

(٣) صب : بذى . مع : بذى وهذا ، وروى بذى وهذا .

ولا أُمسى لأهل البخل ضيفاً وليس قَرِي سوى مُخِ النِّعام^(١)
ولما صار وُدُّ النَّاسِ رِجْباً جَزَيْتُ على ابتسام بابتسام^(٢)
وصرت أشكُ فيمن أصفيه لملمى أَنَّهُ بعض الأنام
يُحِبُّ العاقلون على التَّصافي وحبُّ الجاهلين على الوَسام^(ب)
وَأَنفُ من أخى لأبى وأُمى إذا ما لم أجده^(٣) من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيراً على الأولاد ، أخلاقُ اللثام
ولستُ بقانع من كلِّ فضل بأن أعزى إلى جدِّ هُمَام
عجبتُ لمن له قدٌّ وحـدٌ وينبو نبوة القِصمِ الكَهَام
ومن يحدُّ الطَّرِيقَ إلى المعالي فلا يذرُ المطىَّ بلا سَنَام
ولم أَر في عيوب النَّاسِ شيئاً كنقص القادرين على التَّمام
أَقمتُ بأرض مصر فلا ورأى تَخُبُّ بِي الرَّكَبُ^(٣) ولا أُمَامى

= على ما بذل لم فلم يحجم إليه وضرب فرسه وهو ينشد هذا البيت :

يذم لمهجى ربي وسيفي . فقتل عند دير العاقول .

(١) جنى : كان كافور يبتسم إليه إذا لقيه حتى أنشد هذا البيت ،

فصار لا يبتسم إليه .

(ب) حا : جمال الصورة .

(١) عك : ويروى معّ يعنى بيض النعام .

(٢) صب : إذا أنا لم .

(٣) ن عك : المطى .

وملئني الفراش وكان جنبي
 قليلٌ عاندي ، سقيمٌ فؤادي
 غليلُ الجسم مُمتنعُ القيام
 وزائرتي كأنَّ بها حياءً
 بذلت لها المطارف والحشايا
 يضيق الجلد عن نفسي^(١) وعنهما
 إذا ما فارقتني غسَّلتني
 كأنَّ الصَّبْحَ يطردها فتجري
 أراقب وقتها من غير شوق
 ويصدق وعدُّها والصدق شرٌّ
 أبنت الدهرِ عندي كلُّ بنت
 جَرَحَتْ مُجَرَّحاً لم يبق فيه
 ألا يا ليت شعر يدي أُنمسي
 وهل أرمي هواي براقصات
 فربُّما شفيتُ غليل صدرى
 وضافت خُطَّةً فخلَّصتُ منها
 يملُّ لقاءه في كلِّ عام
 كثيرٌ حاسدي ، صعبٌ مرأى
 شديد الشُّكر من غير المدام
 فليس تزور إلا في الظَّلام
 فماقمتها وباتت في عظامي
 فتوسَّع به بأنواع السَّقام
 كأنَّا عاكفان على حرام
 مدامعها بأربعة سِجَام
 مراقبة المشوق المستهام
 إذا ألقاك في الكُرب العظيم
 فكيف وصلت أنت من الزَّحَام ؟
 مكانٌ للشُّيُوف ولا السَّهام
 تصرَّف في عنان أو زمام
 محلاَّة المقاوِد بالألغام
 بسيرٍ أو قناةٍ أو حسام
 خلاص الحُر من نسج القِدام^(٢)

(١) حا : هي الخرقعة التي على رأس القنينة وغيرها من آنية الشراب .

(١) صب : نفسي — ت : بالوجهين .

وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام
يقول لى الطيب: أكلت شيئاً وداؤك فى شربك والطعام
وما فى طبه^(١) أنى جواد أضره بجسمه طول الحمام
تعود أن يغبر فى السرايا ويدخل من قتام فى قتام
فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو فى العليق ولا اللجام
فإن أمرض فما مرض اصطبارى وإن أنعم فما حمّ اعتزى
وإن أسلم فما أبقي ولمكن سلمت من الحمام إلى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

ولله الأسود مع قبح فعد يتطلع الى مدمه ويفتضى أبا الطيب ،
ولم يكن لأبى الطيب بر من مداراته مع غرضه بذلك ، فقال وأسرّها
الأسود^(٢) ولم يلف بعدها ، فقال^(٣) :

مَنْ كُنَّ لى أَنَّ البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب

(١) صب : ظنه .

(٢) صب ، مع : وقال يمدحه فى شوال سنة سبع وأربعين وثلثمائة — جنى :

تسع وأربعين وثلثمائة — وهو الصواب .

(٣) هذه القصيدة مقدمة فى ت على قصيدة الحمى .

ليالي عند البيض فوداي فثنة
 فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي
 جلا اللون عن لون هدى كل مسلك
 وفي الجسم نفس لا تشيب لشبيهه^(١)
 لها ظفر إن كل ظفر أعده
 يُغير مني الدهر ما شاء غيرها
 وإني لنجم تهدي صحتي به
 غني عن الأوطان ؛ لا يستخفي
 وعن ذملان العيس ؛ إن ساحت به
 وأصدي فلا أبدى إلى الماء حاجة
 وللسر مني موضع لا يناله
 وللخود مني ساعة ثم بيننا
 وما المشق إلا غرة وطاعة
 وغير فوداي للغواني رمية
 ونغر ، وذاك الفخر عندي عاب
 وأدعو بما أشكوه حين أجاب ؟
 كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
 ولو أن ما في الوجه منه حراب
 وناب إذا لم يبق في الفم ناب
 وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب
 إذا حال من دون التجوم سحاب
 إلى بلد سافرت عنه إياب
 وإلا ففي أكوارهن عقاب
 وللشمس فوق اليعملات لعاب
 نديم ، ولا يفيض إليه شراب
 فلاة إلى غير اللقاء تجاب
 يُعرض قلب نفسه فيصاب^(٢)
 وغير بناني للزجاج^(٣) ركاب

(١) ت ، ب ، و ، ن جنى : بشبيه .

(٢) مع : فتصاب .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : للزجاج . و ، مع : وروى ابن جنى للرخاخ ،

يعنى الالهو بالشرنج .

تركنا لأطراف القنا كل شهوة
نُصرِّفه للطَّمن فوق حواذِر^(١)
أعزُّ مكان في الدُّنْي سَرَج سابع
وبحر أبو المسك^(٢) الخضم الذي له
تجاوز قدر المـدح حتى كأنه
وغالبه الأعداء ثمَّ عَنَوْا له
وأكثر ما تلقى^(٣) أبا المسك بِذِلَّةٍ
وأوسع ما تلقاه صدرًا وخلفه
وأنفذ ما تلقاه حكا إذا قضى

فليس لنا إلَّا بهنٌ لعاب
قد انقصفت فيهنَّ منه كِئاب
وخير جليس في الزَّمان كتاب
على كلِّ بحرٍ زخرةٌ وعُباب
بأحسن ما يُتَنى عليه يُعاب
كما غالبت بيضَ الشَّيَوف رقاب
إذا لم يصن^(٤) إلَّا الحديدَ ثياب
دماء^(٥) وطمن والأمام ضراب
قضاء ملوك الأرض منه غضاب

(١) وا : حواذِرُ أي غلاظ سمان ، وروى على بن حمزة خواذر ، أي كأنها أصابها الحذر لما لحقها من التعب ، وروى ابن جنى : حواذر ، يعني خيلا تحذر الطمن ، وهو ضعيف .

(٢) وا : وروى ابن جنى وبحر أبو المسك ، بالجر عطفًا على جليس ، كأنه قال : وخير بحر أبو المسك . مع : الروايتان ، وروى : وبحر أبي المسك ، على الإضافة .

(٣) ت : تلقى أبا المسك ، وفوقها : يُتلقى أبو المسك .

(٤) صب : يكن ، حاصب : يصن . ت : تصن وتكن .

(٥) النسخ ، وا : رِماء . مع : وروى : وخلفه دماء .

يقود إليه طاعة الناس فضله
 أيا أسدا في جسمه روح ضيغ
 وما آخذاً من دهره حق نفسه
 لنا عند هذا الدهر حق يُلطه^(٢)
 وقد تحدث الأيام عندك شيمة
 ولا ملك^(٣) إلا أنت والملك فضلة
 أرى لي بقربي منك عينا قريرة
 وهل نافي أن ترفع الحجب بيننا
 أقل سلامي حب ما خف عنكم
 وفي النفس حاجات وفيك فطانة
 وما أنا بالباغي على الحب رشوة
 وما شئت إلا أن أدلك عواذلي
 وإن لم^(٤) يقدمها نائل وعقاب
 وكم أسد أرواحهن كلاب
 ومثلك يعطى حقه ويُسَاب
 وقد قلّ إعتاب وطال عتاب
 وتنعمر الأوقات وهي يباب^(٥)
 كأنك نصل فيه وهو قراب^(٦)
 وإن كان قريبا بالبعد يشاب
 ودون الذي أملت منك حجاب؟
 وأسكت كيما لا يكون^(٧) جواب
 سكوتي بيان عندها وخطاب
 ضيف هوّى يُبنى عليه ثواب
 على أن رأي في هواك صواب

(١) النسخ : ولولم .

(٢) صا : يُلطه ويُلطه .

(٣) حا ، صب : وروي : خراب .

(٤) صا : تلك . والتصحيح من النسخ .

(٥) صا : نصل والملوك قراب . والتصحيح من النسخ ، وفيها سيف ،

مكان نصل .

(٦) عك : روى بنصب يكون ورفعها .

وأَعْلِمُ^(١) قوما خالفوني فشرّ قوا^(٢) وغرّبت أُنّى قد ظفرت وخابوا
جری الخلفُ إلاّ فيك أنك واحد وأنك ليتُ والملوك ذئاب
وأنك إن قوِستَ صحف قارئ ذئاباً ولم يُخطئُ فقال ذباب^(٣)
وإن^(٤) مديح الناس حقٌّ وباطل ومدحك حقٌّ ليس فيه كذاب
إذا نلتُ منك الوُدّ فالمال هين وكلُّ الذي فوق الثراب تراب
وما كنتُ لولا أنت إلاّ مُهجراً له كلُّ يوم بلدة وصحاب
ولكنك الذئبا إلى حبيبة فاعنك لي إلاّ إليك ذهاب

هذا آخر ما أنشده أبو الطيب الأسود فلما خرج من عنده قال بوجه^(٥) :
من آية الطرق يأتي مثلك^(٦) الكرم أين المحاجمُ يا كافور والجلم ؟
جاز الألى ملكك كفاك قدرهم ففرّوا بك أن السكاب فوقهم
لا شيء أقبح من خل له ذكر تقوده أمة ليست لها رجم
ساداتُ كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبدُ القزم^(٧)

(١) صا ، وأعلم . والتصحيح من ت

(٢) صب : وشرقوا .

(٣) هذا البيت ناقص في صب وهو ملحق بحاشية ت .

(٤) ت ، صب : وأن . مع : معطوف على ما قبله أى اتفقوا على أن

مديح الناس الخ .

(٥) هذه القصيدة في صب ، ت مؤخرة مع الأهاجي الأخرى .

(٦) ب ، ن عك : نحوك .

(٧) صب : القزم . وا : وروى ابن جني القزم .

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخَفُّوا شَوَارِبَكُمْ يَا أُمَّةً ضَحَكْتَ مِنْ جَهْلِهِمَا^(١) الْأُمَمُ ؟
 أَلَا فَتَى يَوْرِدِ الْهِنْدَى هَامَتَهُ كَيْمَا تَزُولُ^(٢) شَكْوَاكَ النَّاسِ وَالتَّهَمُ ؟
 فَإِنَّهُ حِجَّةٌ يُوْذَى الْقُلُوبَ بِهَا مَنْ ذِيْنُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ^(٣) وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي^(٤) زَعَمُوا

وَرَدَ فِيهِ أَيْضًا :

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ ؟
 أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسْرُ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمَقِيمُ
 تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدَى عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّيْمُ
 وَمَا^(٥) أَدْرَى أَذَا دَاءٍ حَدِيثٌ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٍ قَدِيمٌ ؟
 حَصَلَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ كَأَنَّ الْحَرَّ بَيْنَهُمْ^(٦) يَنِيمُ
 كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِي فِيهِمْ غَرَابَ حَوْلَهُ رَخَمَ وَبُومُ

(١) صب : من فعلها .

(٢) ت : تَزُولُ .

(٣) صب : برئته .

(٤) ب : بالَّذِي .

(٥) صب : فما .

(٦) صا ، صب : عندهم . والتصحيح من ت ، ب والشروح .

أَخَذْتُ بَعْدَهُ فَرَأَيْتُ لَهَا (١)
 وَمَا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا
 فَقُلْتُ مَنْ عَازِرٌ فِي ذَا وَفِي ذَا (٢)
 إِذَا أَتَتْ الْأَسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ
 مَقَالِي لِلْأَحْيَمِ يَا حَلِيمٍ
 مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا ثَمِيمٍ (ب)
 فَدَفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمِ
 وَلَمْ أَلَمْ التَّمْسِيَّ فَنَ الْوَمِ ؟

وَنَظَرَ إِلَى الْأَسْوَدِ يَوْمًا فَقَالَ فِيهِ :

لَوْ كَانَ ذَا الْآ كُلُّ أَزْوَادِنَا ضَيْفًا لِأَوْلِيَانَاهُ (٣) إِحْسَانًا
 لَكُنَّا فِي الْمَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسَعُنَا زَوْرًا وَبَهْتَانًا
 فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طَرْفَنَا (٤) أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّتَانَا

وَكُتِبَ (٥) إِلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ بِسَنَائِدِهِ فِي الْمَسِيرِ إِلَى الرَّمْلَةِ لَتَجْزِي مَالَهُ بِهَا
 وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَ الْأَسْوَدِ فِي مَسِيرِهِ وَلَا يَطْلُقُهُ فَأَجَابَهُ : يَا وَاللَّهِ (٥)
 مَا نَكَلَّفَكَ الْمَسِيرَ لَتَجْزِي مَالَكَ وَلَكِنَّا نَقْدُ رَسُولًا قَاصِدًا بِفَضْلِهِ وَيَأْتِيكَ بِهِ فِي
 أَسْرَعِ مَرَّةٍ وَلَا تُؤَخَّرُ ذَلِكَ إِلَيْهِ سَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا قَرَأَ الْجَوَابَ قَالَ :

(١) حَا : أَخَذْتُ : أَكْرَهْتُ .

(ب) حَا : هُوَ مِنْ أَحْسَنِ السَّبَاعِ .

(١) صَب ، ن جَنَى ، مَعَ : فِي ذَا وَهَذَا .

(٢) ت ، صَب ، ب : لِأَوْسَعِنَاهُ .

(٣) ن جَنَى ، عَكَ : سُبَلْنَا .

(٤) هَذِهِ الْمَقْدِمَةُ فِي جَنَى .

(٥) مَعَ : لَا وَاللَّهِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَادِكَ لَا نَكَلَّفَكَ الْخ :

أَتَحْلَفُ مَا تَكْلَفُنِي^(١) مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ مِنْهُ^(٢) مَا لَا
وَأَنْتَ مَكَاثِي أَنْأَى^(٣) مَكَانًا وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْقُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقَّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَا
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنْتَ رَمْتَ مِنْ ضَيْعِي مُحَالَا

وَأَقَامَ أَبُو الطَّيِّبِ بَعْدَ أَنْ أَنْشَرَهُ قَصِيدَتَهُ الْبَائِيَةَ سَنَةً لَا يَلْقَى الْأَسْوَدَ
إِلَّا أَنْ يَرْكَبَ فَيَسِيرُ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ ثَلَاثَ يَوْمَةٍ وَقَدْ عَمِلَ عَلَى مِرَاغِمَتِهِ
وَالرَّحِيلِ عَنْهُ ، فَأَعَادَ الْإِبِلَ وَخَفَّفَ الرَّحْلَ . وَقَالَ فِي يَوْمٍ عَرَفَتْهُ مِنْ سَنَةٍ
ضَمِينٍ وَنَهْلٍ نَمَاءً وَزَلَّكَ قَبْلَ مَسِيرِهِ مِنْ مِصْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٤) :

عِيدَ بَأْيَةٍ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدَ عَمَّا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيهِ^(٥) تَجْدِيدُ ؟
أَمَّا الْأَحْبَةُ فَالْيَدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونَكَ يَبِيدَا دُونَهَا يَبِيدُ
لَوْ لَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا وَجَنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءُ قَبِيدُودُ
وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سَيْفِي مَضَاجِعَةٌ أَشْبَاهُ رَوْتَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كِبْدِي شَيْئًا تُنْتِمِيهِ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
يَا سَاقِيَّ أَخْمَرِ فِي كَثُوسِكَ أَمْ فِي كَثُوسِكَ هَمْ وَتَسْهِيدُ ؟

(١) النسخ : لَا تَكْلَفُنِي .

(٢) صب ، ت : فِيهِ .

(٣) صب : أَدْنَى . ت ، و ، ا ، عك : أَنْبَى .

(٤) مثل هذه المقدمة في مع .

(٥) ت ، و ، ا ، مع ، عك : بِأَمْرِ فَيْك . ن جنى ، مع : لِأَمْرِ فَيْك :

أَصْحَرَةً أَنَا؟ مَالِي لَا تَغْيِرُنِي^(١) هَذِي الْمَدَام وَلَا هَذِي الْأَفَارِيدُ؟
 إِذَا أَرَدْتُ كُنَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجِبُهَا أَنِّي بِنَا أَنَا بِأَنَّ مِنْهُ مَحْسُودُ
 أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُتَرِ خَازِنَا وَيَدَا أَنَا الْغَنَى وَأُمُورِي الْمَوَاعِيدُ
 إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ عَنْ الْقَرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ
 جُودِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودِهِمْ مِنْ اللِّسَانِ؛ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ
 مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مَنَفْتَقٍ لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النَّسْوَانِ مَعْدُودُ
 أَكَلْنَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدُهُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرٍ تَهْمِيدُ
 نَصَارَ الْخَصِيٍّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا فَالْحَرْ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ^(٢) مِصْرٍ عَنْ تَعَالِيهَا^(١) فَقَدْ بَشَّشْنَ وَمَاتَفَنَى الْعِنَاقِيدُ
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرٍّْ صَالِحٍ بِأَخٍ^(ب) لَوَ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحَرِّْ مَوْلُودُ
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْمِصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ^(٣) مَنَّا كِيدُ

(١) جنى : كذا قاله بالطاء غير معجمة والمعروف عندهم بالطاء لأنه من نظر ينظر لأنه أقيم لمنع من يراه ممن ليس بمالك ونحوه . وكلته في هذا فأقام عليه وكرهت مطاوعته . عك : نواظير جمع ناظر وذكره الجوهري والأزهري في حرف الطاء المهملة .

(ب) مع : وأراد به ابن الأخشيد لأنه كان يسمى كافورا أخاه .

(١) ت : ما تغيرني . ن جنى الروايتان . صب : لا تحركني .

(٢) صب : نواظير — ت : الروايتان .

(٣) صب : لأنجاس .

ما كنتُ أحسبني أحيًا إلى زمن
ولا توقعتُ أنَّ الناس قد فُقدوا
وأنَّ ذا الأسودَ المشقوبَ مشفره
جوعاناً^(٢) يأكل من زادى ويمسكنى^(٣)
إنَّ امرأَ أمةٍ حُبلى تدبره
ويأبها^(١) خُطةً ويلمُّ قابلهما
وعندها لذَّ طعمَ الموتِ شاربُه
مَن علمَ الأسودَ المخصَّ مكرُمةً
أمَّ أذنه في يد النحاس داميةً
أولى اللثامِ كوفييرٌ بمعدرة
وذلك أنَّ الفحول البيض عاجزة
يُسيءُ بي فيه كلب وهو محمود
وأنَّ مثل أبي البيضاء موجود
تطيعه ذى المضاريط^(١) الرعايد
لكي يقال : عظيمُ القدر مقصود
لمستضامَّ سخين العين مفوود
لمثلها خُلِقَ المهرية القود
إنَّ النيةَ عند الذلِّ قنديد
أقومه البيض أمَّ آباؤه الصَّيد ؟
أمَّ قدره وهو بالفلسين مردود
في كلِّ لؤم ، وبعضُ العذر تفنيد
عن الجميل فكيف الخصية السود ؟

(١) صب، ت : ويلمها بالكسر. جنى : من الحاشية في نسخة ويلمها
بكسر اللام واليم .

(١) صب ، مع : المضاريط .

(٢) صب ، ت : جوعان .

(٣) صب : من مالى .

[سفر أبي الطيب منه مصر الى الكوفة]^(١)

ولا مدح أبو الطيب أبا شجاع فانتا شق على الأسود وسنت عليه
فصبرة الحمى . وانما أقمنا مدح فانتك لثمة مختلط بغيره وسنأتى بمرمه بعد
هذه القصيدة ان شاء الله تعالى :

ولانت للأسود عليه عيون . ولان جميع حيرانه براعونه متى كان قوم
بسرورده هذا منزله يتقدرون وينصرفونه منه برغل اليه ويخرج من عنده .
ويغدو كل يوم صاحب الخبر الى باب متى يقف على ماء وهو يعلم بذلك
فما يظهره لهم .

ولان ينسلي بفانتك والحديث معه . وتوفى فانتك فعمل أبو الطيب على
الرهيل . وقد أعد كل ما يحتاج اليه على سر الأيام في لطف ورفق ولا يعلم
به أحد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام . وطال عليهم التحفظ فخرج
فدفع الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في الليل من النيل عدة
اعتريال وتزود لعتريين . وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي^(٢) .

جزى عربا أمست بيليس ربها بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون ظباها للأمل وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف فما هو إلا غيها ومعينها^(٣)

(١) وضعت هذا العنوان لإيضاح الكلام الذي بعده . وقريب من هذه .

المقدمة الطويلة ، في مع ، سر .

(٢) هذه الأبيات ناقصة في صب .

(٣) مع : روى معينها ومعينها .

فَتَى زَانٍ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلَةٍ وَكَمْ سَيِّدٌ فِي حُلَّةٍ^(١) لَا يَزِينُهَا

وَأَغْنَى طَرِيقَهُ فَلَمْ يَأْخُذُوا لِي أَثَرًا مَنِي قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : هَبْ سَارَ
فَهَلْ مَحَا أَثَرَهُ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُ الْمَصْرِيِّينَ : إِنَّمَا أَقَامَ مَنِي عَمَلٌ طَرِيقًا تَحْتَ
الْأَرْضِ .

وَتَبِعَهُ الْبَادِيَةُ وَالْحَاضِرَةُ وَمَنْ وَتَقَوَاهُ مِنْهُ الْجَنْدُ . وَكَتَبُوا إِلَى عَمَّالِهِمْ
بِالْحَوْفَيْنِ وَالْجَفَارِ وَغَزَّةَ وَالشَّامِ ، وَصَمِيعَ الْبَوَادِي . وَعَبَّرَ أَبُو الطَّيِّبِ بِمَوْضِعٍ
يَعْرِفُ بِجَمْعٍ^(٢) الطَّيْرَ إِلَى الرِّثْمَةِ مَنِي فَرَجَ إِلَى مَاءٍ يَعْرِفُ بِخَلٍّ فِي التِّبَةِ بَعْدَ أَبْنَامِ
وَنَسَبِ الْعَامَةِ بِحَمْرَاءَ . فَلَقِيَ عِنْدَهُ فِي اللَّيْلِ رَكْبًا وَفِيهِمَا صَادِرَةٌ عَنْهُ فَوَاتَنَاهُ .
فَأَخَذَهُمْ وَزَكَّرَهُمْ . وَسَارَ مَنِي قَرِيبَ مِائَةِ نَقَابٍ فَرَأَى رَأْسَيْنِ لِبْنَى سَلِيمٍ عَلَى
فَلَوَصِيٍّ فَرَكَبَ وَطَرَدَهُمَا مَنِي أَقْبَضَهُمَا . فَذَكَرَا لَهُ أَنَّهُ أَهْلُهُمَا أُرْسَلُوهُمَا
رَأْسَيْنِ وَوَاعَدُوهُ النُّزُولَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَيْنَ بَرِيَّةٍ . فَاسْتَبَقَاهُمَا وَرَدَّ عَلَيْهِمَا
الْفَلَوَصِيَّ وَسَلَّاهُمَا وَسَارَ وَهَمَّاهُ مَنِي تَوَسُّطَ بَيْتِ سَلِيمٍ آخِرَ اللَّيْلِ .
فَضْرَبَ لَهُ مَرْعَبٌ بَنَ أَبِي النِّجْمِ هَيْمَةً بِيضَاءَ وَزَجَّ لَهُ .

وَعَدَا فُسَارَ إِلَى النَّفْعِ فَتَنَزَلَ بِبَادِيَةٍ مِنْ مَعْنَى وَرَسْبِيٍّ فَزَجَّ لَهُ عَفِيفٌ
الْمَعْنَى غَنَمًا وَأَكْرَمَ . وَعَدَا مَعْنَى عِنْدَهُ وَيَعْنِي بَرِيَّةً لَهَا مِنْهُ هَذَا مِنْ بَرَدَانِ

(١) ن جنى : حِلَّةٌ .

(٢) مع : تحت الطريق . وفي معجم البلدان : نَجَّةُ الطَّيْرِ مَوْضِعٌ مِنْ مِصْرَ
وَأَرْضِ التِّبَةِ لَهُ ذِكْرٌ فِي خَبَرِ الْمُتَنَبِّئِ نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّ الْخَالِدِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

في الطريق فصعد في القبة المعروف بتربانة ، وفيه ما يعرف بفرنزل^(١)
فصار يومه وبعض ليلة وتزل .

وأصبح فدخل حسمى ، وحسمى هذه أرض طيبة تؤدي أثر النخلة من
لبنها^(٢) ونجت سائر النبات مماودة جبالا في كبد السماء متناومة ملس الجوانب
إذا أراد الناظر النظر إلى قلة أهداها قتل عنقه مني براها بشرة . ومنها
ما لا يقدر أمر أنه يصعده ولا يطار القتام بفارقها ، وذلك معنى قول
الناطقة :

وأصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق التراب محتزِم القتام
وقد اختلف الناس في تفسير هذا البيت ولم يعلموا ما أراد . تكونه
مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها منه حيث رآها ، لأنها
لا مثل لها في الدنيا . ومنه جبالها جبل يعرف بأرم عظيم الدلو ، نزع
البادية أنه فيه كروما وصنوبرا — فوجد بني فزارة بها ستينين ، فنزل بقوم
منه عدى فزارة فيهم أولاد داحي بن مخلب . ولأنه مخلب هذا خرج بطلب
نافذة ففقدها ، ولأنه بنو فزارة قد أخذت غزبا غزاها فطانت الأسرى في
القدر بين البيوت فسمع بعضهم الأسرى يشد النافذة ، فقال هي في موضع
كذا وكذا وجدها أخص فشر بها لبنها وتركناها لنعود فنأخذها . فتأدى
مخلب : على شهاد شكهم يا معشر العرب . ثم عاد فلبس سلاحه وركب فرسه

(١) مع بفرنذ . وفي معجم البلدان : عرندل قرية من أرض السراة
من الشام .

(٢) مع : يؤدي إلى أثر الخ وفي معجم البلدان : تؤدي لبن النخلة من لبنها (٢)

وقال : الغزى ضيوفي ، فخلصهم من القدر بعد اغتصاف الناس وغوف الشر
ورد عليهم كل شيء ، أغذه لهم وقراهم وسبرهم ، وقال :

إِن تَكْ نَاقَتِي مَنَعَتْ غَزَاتَا تَجَرُّ صِرَازَهَا تَرعى الرُّحَابَا
فَأَيُّ فِتْيٍ أَحَقُّ بِذَآكِ مَنِّي وَأَجْدَرُ فِي الْعَشِيرَةِ أَنْ يُهَابَا؟

ولانت بينه وبين أمير بني فزارة مسان بن حكيم مودة وصداقة فنزل
بجاء للقوم لبوري عنهم^(١) فهو يعلم بما بينهم وبينه . واسم الجار ورداه بن
ربيعه منه طي ثم منه معن ثم من بني شبيب . فاستغوى عبيده وأفسدهم
عليه ، وأجلسهم مع امرأته فظنوا بسر فو له الشيء بعد الشيء منه رعد .
وطابت حسمى لأبي الطيب فأقام بها شهرا .

وكتب الأسود الى من هو له من العرب ووعدهم فظهر لأبي الطيب
فساد عبيده . وكان الطائي يرى عند أبي الطيب شيئا مستورا فيسأله أن يريه
إياه فهو يفعل . لأنه كان على قائم ونقد ذهب من مائة مثقال ، وكان
السيف لا تمه له . فجعل الطائي يحمال على العبيد بامرأته طمعا في السيف .
لأنه بعضهم أعطاه خبره . فلما أنكر أبو الطيب أمر العبيد ووقف على
مطالبة الأسود لكل العرب التي هو له في أمره أنفذ رسولا الى فتى منه بني
فزارة ثم منه بني مازن ثم من ولد هرم بن قطبة بن سبار يقال له فليته
ابن محمد وفيهم يقول بعض البادية :

إِذَا مَا كُنْتَ مَقْتَرِيَا فِجَاوَر بَنِي هَرَمِ بْنِ قُطْبَةِ أَوْ دَنَارَا

(١) صا : ليؤدى فلا يعلم . والتصحيح من مع .

إذا جاورت أدنى مازتي فقد ألزمت أقصاها الجوارا

وقد طاه قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فصار إليه . وترك أبو الطيب عبيده نياما وتقدم الى الجمال فشد على الابل وصحل خوفا أنه يحتبس عنه . بعضه عبيده فلم يعلموا متى أتبرأهم فطرمهم على الابل وجنب الخيل وسار تحت الليل والقوم لا يعلمونه برهيد ولا يشكونه أنه يريد البياض . فأخذ طريق البياض فلما صار برأس الصَّوَّاه ألقذ فليته بن محمد الى عرب بين يديه وتوقف .

وأخذ أمر العبيد في الليل السيف فدفعه الى عبد آخر ودفع اليه فرسه وجاء ليأخذ فرس مولاه وانتبه أبو الطيب فقال الغلام : « أخذ العبد فرسي » . بغالط بهذا الكلام ، وعدا نحو الفرس يفقد في ظهره . فالتقى هو وأبو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف فضرب رسته . وضرب أبو الطيب وجه العبد فحسمه ، وأمر الغلامه ففطموه . وانتظروا الصباح ، وطاه هذا العبد أسر من معه وأفرسهم . فلما أصبح أتبع العبد عليا الخفاهي وعلوانا المازني ، وأخذ أثره فأدركه عصرا وقد قصر الفرس : فسألها عنه مولاه فقالوا جاء منه ثم وأشار الى موضع . فدنا منها طالعائده وهو يقبض فقال له تقدم . فقال ما أراه ، فانه رأيت جشكها وان لم أراه فما لكما عندي الا السيف ، فامتنع منها . وعادا في غم ، ووافقا عودة فليته . فقال فليته : لقد طاه فيما جرى خبره ، لؤله الوقت الذي استغلتم بقتله فيه طانت سرب

الحبل عابرة مع ذلك العلم . ولو كنتم زلتم عن موضعكم لحث بعضكم
بعضاً . فقال أبو الطيب ابن نجار^(١) :

فالأُمُّ ربيعةٌ أو بنوه	إن تك طيٌّ كانت إثمًا
فوردانٌ لغيرهم أبوه	وإن تك طيٌّ كانت كرامًا
يمجُّ اللؤمَ منخره وفوه	مررنا منه في حِسمي بعبد
فأتلفهم ، ومالي أتلفوه	أشدُّ يمرسه عتي عبيدي
لقد شقيت بمنصلي الوجوه	فإن شقيت بأيديهم جيادي

وقال فيه^(٢) :

له كسب خنزيرٍ وخرطوم ثعلب	لحي الله وردانًا وأمَّا أنت به
على أنه فيه من الأمِّ بالأب ^(٣)	خما كان منه الغدرُ إلا دلاله
فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب	إذا كسب الإنسان من هن عرسه
هما الطالبان الرزق من شر مطلب	أهذا اللذيان بنتُ وردان بنته ^(١)
فلا تعذلاني ربّ صدقي مكذب ^(ب)	لقد كنت أنفي الغدر عن توس ^(٤) طيٍّ

(١) بنت وردان دويبة كالخنفساء حمراء تألف الأمكنة القذرة (الناثر) .

(ب) التوس الأصل (حا) .

(١) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٢) هذه القطعة لم تثبت في صب .

(٣) ب ، ن جنى : من الأمِّ والأب . وا : وروى ابن جنى بالأب .

(٤) صا : ترس . والتصحيح من ت ، ب ، والشروح .

وقال أيضا^(١) :

أعددتُ للغادرين أسيافا	أجدعُ ^(٢) منهم بهنَ آنافا
لا يرحمُ الله ^(٣) أرؤسا لهمُ	أطرن عن هامهنَ أقحافا
ما ينقمُ السَّيفُ غيرَ قلتهم	وأن تكون المئونَ آلافا
يا شرَّ لحمٍ فجعتُ به بدم	وزار للخامعات أجواقا ^(١)
قد كنتُ أغنيتُ عن سؤالك بي	من زجر الطير لي ومن عاقا ^(ب)
وعدتُ ذا النصلَ من تعرضه	وخفتُ لما اعترضتُ ، إخلافا
لا يذكُرُ الخيرُ إن ذُكرتَ ولا	تتبعُك المقتاتان توكا ^(٢)
إذا امرؤ راعني بقدرته	أوردته ^(٤) الغاية التي خافا

(١) (ح) : الخامعات الضباع .

(ب) و ا : وكان هذا العيد سأل عائدا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له القدر به .

(٢) ح : تذرافا .

(١) صب : وقال في عبد قتله . جنى : وقال في بعض طريقه عند منصرفه عن مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ فرس أبي الطيب فضرب وجهه بالسيف فقتله باقي عبيده .

(٢) ب : أقطع . جنى : أقطع وروى أجدع .

(٣) ت : لا يرحم الله .

(٤) صب : أذفته .

وسار أبو الطيب منى نظر الى آثار الخيل ولم يجد مع فلبنة غيرها منه
العرب التي طلبها . فقال له اخبرني ^(١) بنا على بركة الله الى دومة الجندل ، وذلك
لأنه أشفق أنه تكون عليه عيون . فسمى قد علمت أنه يريد البياض ، فصار
منى انحدر الى الكفاف فورد البويرة بعد ثلاث ليال . وأدركهم لصوص
أخذت آثارهم وهم عليها ، فلم يطمعوا فيهم وسار مع منهم حمصي بن
الغروب . فلما توسط بسبطة رأى بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة
الجامع ونظر آخر الى نعامه في جانبه الآخر فقال وهذه نخلة ، فضحك
أبو الطيب وضحك البادية فقال ^(٢) :

بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سَقَيْتِ الْقِطَارَا تَرَكْتَ عَيُونَ عَيْيْدِي حِيَارِي
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ التَّخْيِيلَ وَظَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا ^(٣)

فورد العقدة بعد ليال ، وسقى بالجرأوى . واجتاز بيني جعفر بن كلاب
وهم بالبريت والأضارع فبات بهم ، وسار الى أعكش منى ورد الرهبة .

(١) مع : احرف .

(٢) صب : واجتاز في طريقه ببسطة وهي موضع بأطراف الشام فضل

ومن كان معه فقال .

(٣) مع : روى قصد وقسط .

ودخل الكوفة فقال^(١) في شهر ربيع الأول^(٢) سنة احدى ومئتين ومائة^(٣)

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخِزْلَى فَدَى^(٤) كُلُّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَى^(٥)
وَكُلُّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَةٍ^(٦) خَنُوفٍ وَمَا بِي حَسْنُ الْمَشَى
وَلَكِنَّهُمْ حَبَالُ الْحَيَاةِ وَكَيْدُ الْمُدَاةِ^(٧) وَمَيْطُ الْأَذَى

(١) جنى : نجاة سريعة لأنها تنجو قال جرير :

نَجَاةٌ يَضِلُّ الْمَرْءُ تَحْتَ أَظْلَمِهَا بِلَاحِتَةِ الْأَطَالِ حَامٍ هَجِيرِهَا

بجَاوِيَةٍ نسبة إلى البجاوة وهي قبيلة من البربر . قال بطاردون عليها في الحرب ، ووصف تعطفها وتنقيها قال يرمى الرجل منهم بالحربة فإن وقعت في الرمية صار الجمل إليها حتى يتناولها صاحبها ، وإن وقعت في الأرض أسرع الجمل إليها حتى يضرب بجوانه الأرض ليأخذها صاحبها . هذا قول المتنبي أو قريب منه .

(١) ب : وقال عند ورود الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافورا .

(٢) مع : ربيع الثاني .

(٣) هذه القصيدة في صب ، ت ، بعد القصيدة :

عيد بأية حال عدت يا عيد

(٤) صب ت ، ب : فدَى . صب الروايتان .

(٥) ت : الهيدى . جنى : والهيدى مشية فيها سرعة ، ويقال الهيدى بالبدال غير معجمة أيضا والذال أثبت .

(٦) صب : الأعادى .

ضربت بها التيه ضرب القمار
إذا فزعت قدمتها الجياد
فمرت بنخل وفي ركبتها
وأمت تخيّرنا^(١) بالنقاب
وقلنا لها^(٢): أين أرض العراق؟
وهبت بحسى هبوب الدبور
روى الكفاف وكبد الوهاد
وجابت بسطة جوب الرداء
إلى عقدة الجوف^(٣) حتى شفت
ولاح لها صور والصباح^(٤)
ولاح الشفور لها والضحي

(١) جنى : قال أبو عمر الجري صوري ممال اسم ماء فقلت لأبي الطيب
وقد قرأت عليه هذا البيت : إن أصحابنا يزعمون أن صوري اسم ماء فرأيت أنه كأنه
قد تشكك وأرى أني سألته عن صوري هذا ، ما هو فقال هو ماء . وكذلك أيضاً
قد ذكر في بعض ألفاظه الأرض المعروفة بذهيوط فقال : هو هذيوط فلما قدم

(١) مع : وروي تخيّرنا .

(٢) صب : ووادي .

(٣) حات : قلنا .

(٤) صب : الجون .

ومسى الجمي ديداوها
فيا لك ليلا على أعكش
وردنا^(٣) الرهيمية في جوزه
قلما أنخنا ركزنا الرماح
وبتنا تقبل أسيافنا
لتعلم مصر ومن بالعراق
وأني وفيت وأني آيت
وما كل من قال قولا وفي
ومن يك قلب كقلي له
ولا بد للقلب من آلة
وكل طريق أناه الفتى

وغادي الأضارع ثم الدنيا
أحم^(١) البلاد^(٢) خفي الصوى
وباقيه أكثر مما مضى
فوق^(٤) مكارمنا والعللى
ونسحها من دماء العدى
ومن بالمواصم أنى الفتى
وأني عتوت على من عتا
وما كل^(٥) من سيم خسفاً أبى
يشق إلى العز قلب التوى
ورأى يصدع صم الصفا
على قدر الرجل فيه الخطا

الماء على الذال التفت إليه فلما رأى ذلك منى قال العلماء يقولون ذهبيوط . وقال :
قال لى أعرابي إذا وردت الشغور فقد أعمرقت يريد أنيت العراق وقال : أريد
لاح الشغور لها مع وقت الضحى .

(١) صا : أحم وخفي . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب ، ت الرواق ، حات : البلاد .

(٣) صب : وردن .

(٤) ب : بين مكارمنا . ت : بين ، وفي الحاشية : فوق .

(٥) النسخ : ولا كل .

ونام الخویدم عن ليلنا وقد نام قبل عمي لا كرى
وكان على قربنا بيننا^(١) مهامه من جهله والنبي^(٢)
لقد كنت أحسب قبل الخصى أن الرءوس مقرر الثهي
فلما نظرت إلى عقله رأيت الثهي كلها في الخصى
وماذا بصر من المضحكات ؟ ولكنه ضحك كالبكاء
بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلا^(٣)
وأسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى
وشعره^(٤) مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان^(٥) ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم بأصنامهم فأما برق رباح فلا^(٦)
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

(١) في البغدادية : يعنى ابن حنزابه وذلك أنه ينظر فى النسب . وا :
يريد بالنبطى السوادى وهو أبو الفضل ابن حنزابه . وقيل أبو بكر اللادرائى
النسابة .

(١) صب : وكان على القرب ما بيننا .

(٢) النسخ : العمى .

(٣) ت : وشعر .

(٤) صب ، حات : وما .

(٥) فى ت ، ب ، ن ، وا ، عك ، بعد هذا البيت :

وتلك صموت وذا ناطق إذا حركوه فسا أو هذى

وقال أيضا^(١) :

وأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقُ نَحِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ
يَمُوتُ بِهِ غِيظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غِيظًا فَاتَكَ وَمَشِيبُ
أَعْدَتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يُتَّبَعُ^(٢) مَنَى الشَّمْسِ وَهِيَ^(٣) تَغِيبُ
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ^(٤) طِيبُ

وَأُنْشِدَ صَرِيحُهُ لَمْ يَحْصُرْ فِي كِتَابِ الْفَيْلِ لِلْأَبِيِّ عَيْبَةَ وَهُوَ نَشْوَاهُ^(٥) :

تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَعَةٍ وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَقْرَعُ^(٦)

فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ :

بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ ، وَالْوَرْدُ^(٧) دُونَهَا إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيقُ الْمَشْمَعُ
هِيَ مَرْكَبَا أَمْنٍ وَخَوْفٍ فَصِلْهُمَا لِكُلِّ جَوَادٍ مِنْ مُرَادِكَ مَوْضِعُ

(١) هذه القطعة لم ترد في ن جنى ، عك

(٢) صا : تتبع ، والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : حين تغيب .

(٤) صب : في حياتك .

(٥) في زيادات صب : وأحضر رجل كتاباً لأبي عبيدة على ظهره بيت

الأعرج المعنى وقد لامته امرأته على تفضيله فرسه عليها . والبيت يقول فيه الخ

وهذه الأبيات في مع ، والبغدادية وسر ، جنى . ولم ترد في ت ، عك

(٦) صب : تفرع — ب : تفرع .

(٧) صا : والورد ساعة دونها . والتصحيح من صب ، مع .

خبره مع فاتك^(١)

كان أبو شجاع فاتك الكبير - المعروف بالمجنون - روميا ، أقدم
صغيرا وأخ - وأخت لهما ، من بلاد الروم قرب مصر يعرف بذي
الكلع . فتعلم الخط بفسطاطين . وهو من أعزده ابن طنج من سيرة
بالرملة كرها بزمين . فأعتقه صاحبه . فطاف معه مرارا في عدة الممالك ،
كرّم النفس بعبد الرهف .

وطاف في أيام الأسود صقيا باليوم من أعمال مصر . وهو بلد
كثير الأسماء لا يصح به جسم . وإنما أقام به أقدم من الأسود وعباد
من الناس أن يركب مع . وطاف الأسود بخافه وبكرمه فزعا وفي نفسه
منه ما في نفسه . فاستحكمت العدة في بريد فاتك ، وأهوجته الى دخول مصر
فدخلها ، ولم يمكن أبا الطيب أنه يعود ، وفاتك يسأل عنه ويراسد
بالسوم . ثم اتفيا في الصحراء فحمل الى منزله للوقت هدية فبعتها ألف
دينار ثم أتبعتها بهرايا بعدها .

(١) في ص : بعد استقرار الحال بين فاتك وبين الأستاذ . لقي فاتك
أبا الطيب في الميدان فسأل عنه فعرف به فدعاه وأدناه وخلع عليه خلعاً وحمله
ووصله بألف دينار واستأذن الأستاذ في امتداحه فأذن له .

فقال أبو الطيب بمره سبع مائة من مهادو القهرة^(١) ستة مائة وأربعين وهو ثمانية^(٢) :

لا خيل عندك تُهديها ولا مال فليُسعد النطق إن لم تُسعد الحال
واجز الأمير الذي نُماه فاجئة بغير قول ، ونمى الناس أقوال
فربما جرت الإحسان موليّه خريدة من عذارى الحيّ مكسال
فإن^(٣) تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جرى فلي فيهنّ تصال^(٤)
وما شكرت لأنّ المال فرّحنى سيّان عندى إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يُجَادَ لنا وإننا بقضاء الحق بُخال^(٥)
فكنت مُنبت^(٥) روض الحزن باكره غيث بغير سباح الأرض هطال

(١) مع : قال ابن جنى لما وصلت في القراءة إلى هذا الموضع قال المتنبي
هذا رجل حل إلى في وقت واحد ما قيمته ألف دينار . قال وما رأيت أشكر
لأحد من فائك وكان يترحم عليه كثيرا .

(١) صب : في جمادى الأولى .

(٢) مثل هذه المقدمة في مع .

(٣) النسخ : وإن .

(٤) في صا ، بعد هذا البيت بيت غريب ليس في النسخ الأخرى وأحسب

بعض القراء كتبه في حاشية نسخة فأدخله الناسخ في متن القصيدة . وهو :

يا من نعشق تركيا به خال لا نحزن فاب الترك وصال

(٥) ت ، ب ، جنى : مُنبت . جنى : وفي نسخة مُنبت بضم الميم .

غَيْثٌ يُبَيِّنُ^(١) لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ
 لَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنِ
 لَا وَارِثٌ جِهَاتٍ يُعْنَاهُ مَا وَهَبَتْ
 قَالَ الزَّمَانُ لَهُ فَوَلَا فَأَفْهَمَهُ
 تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ
 كَفَاتَكَ . وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ
 الْقَائِدُ الْأَسَدُ غَذَّتْهَا بَرَائِنُهُ
 وَالْقَاتِلُ^(٢) السِّيفُ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
 تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
 لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْنَتُهُ :
 تُمَسِّي الضُّيُوفَ مُشَهَّاءَ بِعَقْوَتِهِ
 لَوْ اشْتَمَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لِبَادِرِهَا
 لَا يَعْرِفُ الرِّزْقَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٌ
 يُرَوِّى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فُضُلَاتِ مَا شَرَبُوا
 أَنْ الْغِيُوثُ بِمَا تَأْتِيهِ جَهَالُ
 لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
 وَلَا كَسُوبُ بَغِيرِ السِّيفِ سَتَالُ
 إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ
 أَنْ الشَّقَى بِهَا خِيَلُ وَأَبْطَالُ
 كَالشَّمْسِ قَلْتُ ، وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
 بِعَثَلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ
 وَلِلشُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
 وَمَالُهُ بِأَقْصَى الْبَرِّ^(٣) أَهْمَالُ
 غَيْرُ وَهَيْقٍ وَخُنْسَالٍ وَذَبَالُ
 كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ
 خِرَادَلٌ مِنْهُ فِي الشُّبْرَى وَأَوْصَالُ
 إِلَّا إِذَا حَفَزَ الضُّيْفَانُ^(٤) تَرَحَالُ
 مَعْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَكْسَالُ

(١) صا : تبين ، والتصحيح من النسخ .

(٢) النسخ : القاتل . بغير واو .

(٣) ت : الأرض .

(٤) صب ، ت : الأضياف .

تقرى صوارمه الساعات عبط دم
تجري النفوس حواليه مخططة
لا يحرم البعد أهل البعد نائله
أمضى الفريقين في أقرانه ظبية
يريك خبره أضعاف منظره
وقد يلقيه المجنون حاسده
يرى بها الجيش لا بد له ولها
إذا العدا نشبت فيهم مغالبه
يروهم منه دهر صرفه أبدا
أناله الشرف الأعلى تقدمة
إذا الملوك تحلت كان حليته
أبو شجاع أبو الشجبان قاطبة
تملك الحمد حتى ما لمفتخر
عليه منه سرايل مضاعفة

كأنما الساع نزال وقفال
منها عداة وأغنام وآبال
وغير حاضرة عنه الأطفال
والبيض هادية والشمر ضلال
بين الرجال ، وفيها الماء والآل
إذا اختلطن ، وبمض العقل عقال
من شقه ولو أن الجيش أجيال
لم يجتمع لهم حلم ورثال
مجاهر ، وصروف الدهر تفتال
فما الذي يتوقى (١) ما أتى نالوا
مهتد وأصم الكعب عسال
هول نمته من الهيجاء أهوال
في الحمد طاء ولا ميم ولا دال
وقد كفاء من الماذى سربال

(١) صا : فما الذي يتوقى ما أتى نالوا . والتصحيح من النسخ . وذكر

مع رواية صا ، بقوله : وقيل ما الأولى نفي والثانية بمعنى الذي ، ويتوقى فعل
مضارع ، والذي في موضع الدين .

وكيف أستر ما أوليت من حسن
لطفك رأيك في وصلي^(١) وتكرمتني
حتى غدت وللأخبار تجوال
وقد أطال ثنائي طول لابس
إن كنت تكبر أن تحتال في بشر
كان نفسك لا ترضاك صاحبها
ولا تمدك صوآنا لمهجتها
لولا المشقة ساد الناس كلهم
وإنما يبلغ الإنسان طاقته
إننا لفي زمن ترك القبيح به
ذكر الفتى عمره الثاني ، وحاجته

وقد غمرت نوالا أيها النال^(٢)
إن الكريم على العلياء يحتال
وللكواكب في كفيك آمال
إن الثناء على التنبال تنبال
فإن قدرك في الأقدار يحتال
إلا وأنت على المفضل مفضل
إلا وأنت لها في الرّوع^(٣) بذال
الجود يُفقر والإقدام قتال
ما كل ماشية بالرجل^(٤) شمال
من أكثر الناس إحسان وإجمال
ماقاه^(٥) ، وفضول العيش أشغال

(١) الكثير النوال .

(١) صب ، مع : في برى .

(٢) صا : الدرع ، والتصحيح من الفسخ .

(٣) صب ، ب ، عك : بالرجل .

(٤) صا : فاته ، والتصحيح من الفسخ .

ونوفى أبو شجاع فانك بمصر ليلة الأمد عشاء^(١) لومدي عشرة
ليلة قلت من شوال سنة خمس مئتين وثمانمائة ، فقال أبو الطيب برئيه عند موته
وأشدها بعد رميد عمه الفسطاط :

الحزن يُقْلِقُ والتجمل يَرْدَعُ	والدمع بينهما عَصِي طَبِيعُ
يتنازعان دموع عين مسهد ؛	هذا يحى بها ^(٢) ، وهذا يرجع
النوم بعد أبي شجاع نافر	والليل مضي والكواكب ظَلَعُ
إني لأجبن من فراق أحبتي	وتحسن نفسي بالحمام فأنجع ^(٣)
ويزيدني غضب الأعادي قسوة	ويعلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل	عما مضى فيها ^(٤) وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق ^(٥) نفسه	ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الحرمان من بنيانه ؟	ما قومه ما يومه ما المصراع ؟

(١) في البغدادية : قال أبو الطيب يقال شجاع وشجاع وشجيع وشجعة
وشجعان وشجعان وقد شجع يشجع .

(١) مع : وقت العشاء الآخرة .

(٢) صب : به .

(٣) ب : مضى منها . ت : عما يراد به وما يتوقع .

(٤) صب : في الحقيقة .

تتخلف الآثار عن أصحابها — حيناً ، ويُدرِكها الفناء فتتبع
 لم يُرضِ قلبَ أبي شجاع مَبْلَغُ كُنَّا نظنَّ دياره مملوءة
 وإذا المكارم والصوارم والقنا المجد أخسرُ والمكارم ، صفة
 والناس أنزلُ في زمانك منزلاً يَرُدُّ حَشَايَ إن استطعت بلفظة
 ما كان منك إلى خليلٍ قبلها ولقد أراك^(١) وما تلمَّ مُلِمَّةٌ
 ويدٌ كأن نوالها وقَّالها يا من يُبدِّل كلَّ وقتٍ^(٢) حُلَّةً
 ما زلت تخلفها على من شاءها ما زلت تدفع كلَّ أمرٍ فادح
 قبل الممات ولم يسمعه موضع ذهباً فمات وكلُّ دار بلقع
 وبناتُ أعوج كلٍّ^(٣) شيء يجمع من أن يعيش لها الكريم الأروع
 من أن تُعاشِهم وقدرك أرفع فلقد تضرَّ إذا تشاء وتنفع^(٤)
 ما يُستراب به ولا ما يوجع إلا نقاها عنك قلبٌ أصع
 فرض يحقُّ عليك ، وهو تبرع أنى رصيتَ بحُلَّةٍ لا تُنزع ؟
 حتى لبست اليوم ما لا تخلع حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفع^(٥)

(١) عك : روى كلٌّ بالنصب والرفع .

(٢) من هنا لآخر القصيدة ساقط في صب .

(٣) صا : رأوك ، والتصحيح من النسخ .

(٤) ب ، عك : يوم .

(٥) صا : أتى الأمر الذي لا يدفع ، والتصحيح من النسخ .

فَظَلَّتْ تَنْظُرُ ، لَا رِمَاخُكَ شُرْعَ فِيمَا عَمَّاكَ ، وَلَا سَبُوفُكَ قَطْعَ
يَأْبَى الْوَحِيدُ وَجَيْشَهُ مَتَكَارِ يَبْكِي ، وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمُعِ
وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبِكَاءِ فَخْشَاكَ رُعْتَ بِهِ ، وَخَذَّكَ تَقَرُّعِ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا أَلْبَازُ الْأَشْهَبِ^(١) وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعِ
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى^(٢) ؟ فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ نَبْرًا لَا يَطْلُعُ
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
قَبْحًا لَوَجْهَكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ وَجْهَ لَهُ مِنْ كُلِّ قَبْحٍ بُرْقِعُ
أَيُّمُوتَ مِثْلُ أَبِي شَجَاعٍ فَاتَكَ وَبِعَيْشٍ حَاسِدِهِ الْخَصِيَّ الْأَوْكَمُ ؟
أَيْدٍ مَقْطَعَةً حَوَالَى رَأْسِهِ وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا^(٣) أَلَا مَنْ يَصْفَعُ ؟
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
وَتَرَكْتَ أَنْتَ رِيحَهُ مَذْمُومَةً وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُّهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ
وَتَصَالَحْتَ ثَمَرَ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوْتَ إِلَيْهَا سَوْفَهَا وَالْأَذْرَعُ

(١) عك : وروى الواحدى : سواء عندها الباز الأشهب الخ بمعنى بوصل

الهمزة فى الباز وتصغير الأشهب ، والرواية هنا بقطع همزة الباز .

(٢) ت : القنا والسرى ، معا .

(٣) صا : به ، والتصحيح من النسخ .

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ، ولا سنان^(١) يلعب
ولّى وكلّ تخالم ومُنادم بعد اللزوم ، مشيّم ومودّع
قد كان^(٢) فيه لكلّ قوم ملجأ وليسيفه في كلّ قوم^(٣) مرتع
إن حلّ في فرس فقيها ربّها كسرى تذللّ له الرقاب وتخضع
أو حلّ في روم فقيها قيصر أو حلّ في عُرب^(٤) فقيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنة^(٥) فرساً ولكنّ المتيسة أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده رحماً ولا حملت جواداً أربع

ورغل صديقي لأبى الطيب عليه ويبره تقاض من نرّ محاماه في
هدايا فانك عليها اسم ، فتأولها ياها فقرأها ، فقال أبو الطيب :

يذكرني فاتك حاتم وشيء من الندّة فيه اسمه
ولست بناس ولكنتي يحدّد لي ريحه شمه
وأى^(٦) فتى سلبتني المنون ؟ لم تدر ما ولدت أمّه !

(١) ت : حسام ، وفي الحاشية : سنان . ن وا ، عك : حسام يلعب . مع :
سيوف تلعب .

(٢) ن جنى ، وا ، عك : من كان .

(٣) حات ، ن مع : يوم .

(٤) ت ، ب : عرب .

(٥) مع : طعنه . عك : فرسا تمير .

(٦) ت ، ب : وأى .

ولا ما تضمُّ إلى صدرها ولو علمت هالها ضمه
بصر ملوك لهم ماله وليكنهم ما لهم همه
فأجودُ من جودهم بخله وأحمدُ من خدم ذمه
وأشرفُ من عيشهم موته وأنفعُ من وُجدهم عُدته
وإنَّ منيته عنده لكالحُر سقيته كرمه^(١)
فذاك الذي عبَّه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الأرض عن نفسه حرَّى أن يضيق بها جسمه

وقال^(٢) بعد خروجه من مصر وأتسرها في يوم الثلاثاء لسبع فلان
من شعبان سنة اثنين وثمانين ومائة ، وبذكر منبره من مصر وبرئى
فانظروا رحم الله^(٣) :

حَتَّامُ نَحْنُ نَسَارَى النَجْمِ فِي الظُّلَمِ وما سُرَّاهُ عَلَى ساقٍ^(٤) ولا قَدَمُ ؟
ولا يُحْسَنُ بِأَجْفَانٍ يُحْسَنُ بِهَا فَقَدَ الرُّقَادَ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنِم

(١) صب : يُسْقَى بِهَا كَرَمُهُ .

(٢) عنوان القصيدة والأبيات الثلاثة الأولى ساقطة في صب .

(٣) جنى ، وا : وقال بعد خروجه من مدينة السلام . مع : بعد خروجه
من مدينة السلام إلى الكوفة ، وأنشدها بها الخ . والتاريخ عينه في البغدادية .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا : على خف . مع : خف ، وبرى : على

ساق ولا قدم .

تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مَتَا يَبِضُّ أَوْجُهَهَا
وَكَانَتْ حَالَهُمَا فِي الْحَكْمِ وَاحِدَةً
وَنَتْرَكَ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ
لَا أُبَيْضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا
طَرِدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
تَبْرِي لَهْنَ نِمَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عِمَائِمَهُمْ ،
يَبِضُ الْعَوَارِضُ طَعَانُونَ مِنْ لِحْقُوا
قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَامٍ فَوْقَ طَاقَتِهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ

وَلَا تَسْوَدُّ يَبِضُ الْعُذْرُ وَاللَّعْمُ
لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ
مَا سَارَ فِي النَّعِيمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جَسْمِي مِنَ السَّقَمِ
حَتَّى مَرَّقَنِي بَنَا مِنْ جَوْشٍ^(١) وَالْعِلْمِ^(٢)
تَعَارِضُ الْجُدُلِ الْمُرَخَّاةِ بِاللَّجْمِ
بِمَا لَقِينِ ، رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزُّلْمِ
عِمَائِمٌ خُلِقَتْ سَوْدَا ، بِلَا أُنْمِ
مِنْ الْفَوَارِسِ ، شَلَالُونَ لِلنَّعْمِ^(ب)
وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمَمِ
مِنْ طَيِّبِينَ^(٣) فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ

(١) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : جَوْشٌ بِالْفَتْحِ ، وَبَعْضُ يَرْوِيهِ بِالضَّمِّ ، وَالصَّحِيحُ
الْفَتْحُ . وَهُوَ جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَلْقَيْنَ بْنِ جَمْرٍ بَيْنَ أَذْرَعَاتِ وَالْبَادِيَةِ ، مَعَ : جَوْشٍ
وَالْعِلْمِ مَوْضِعَانِ عِنْدَ حِجْمِي عَلَى أَرْبَعِ مَرَاهِلَ .
(ب) حَاتٍ : طَعَانِينَ شَلَالِينَ . وَفِي حَاشِيَةِ الْبَغْدَادِيَةِ : وَرَبَّمَا أَنْشَدَهُ
طَعَانِينَ وَشَلَالِينَ .

(١) صَب ، ت ، ب : جَوْشٍ .

(٢) صَب ، ب : بِهَا . ت الْوَجْهَانِ .

ناشوا الرِّمَّاحُ وكانت غير ناطقة
 تخدي الرُّكَّابُ بنا بيضا مشافرها
 مكعومة بسياط^(٢) القوم نضربها
 وأين منبتُه من بعد منبتِه
 لا فالكُ آخرُ في مصر تقصده
 مَنْ لا تشابهه الأحياء في شيم
 عدمتِه وكأني سرت أطلبه
 [مازلتُ أُضحِكُ إبلي كلما نظرت
 أسيرها^(٣) بين أصنام أشاهدها
 حتى رجعت وأقلامي قوائلي
 اكتب بنا أبدأ بعد الكتاب به
 أسمعتني ودوائى ما أشرت به
 فاعلموها صياح الطير ، في البهم
 خُضرا^(١) فراستها في الرُّغْل واليتم
 عن منبت المشب نبى منبت الكرم
 أبى شجاع قريع العرب والمجم ؟
 ولا له خلف في الناس كلهم
 أمسى تشابهه الأموات في الرِّيم
 فما تريدني الدنيا على العدم
 إلى من اختضبت أخفافها بدم^(٤)
 ولا أشاهد فيها عفة الصنم
 المجد لل سيف ليس المجد للقلم
 فإعنا نحن للأسياف كالخدم
 فإن غفلت قدائى قلة الفهم

(١) عك : وفيه تعريض بيمض أهل بغداد .

(١) صب : بيض خضر .

(٢) صا : معكومة . والتصحيح من النسخ .

(٣) سقطت صفحات من صا فيها من هذا البيت إلى آخر القصيدة ثم هاء .

حبة ومقدمة مدح دليز ومطلع القصيدة .

(٤) ت : أسيرها . وا : ومن روى أسيرها أراد أسير عليها .

مَنْ اقْتَضَى بِسُورِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ
تَوْقَمُ الْقَوْمَ أَنْ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِمَةً
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَرْوِرَ
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةِ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ
صَبًا قَوَائِمًا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
هُوَ عَلَى بَصَرِ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ^(١)
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمَتَهُ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تُضْمِرُهُ^(٢)
غَاضُ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةٍ
سَبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا
الدَّهْرُ يَعْجِبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبَهُ
وَقْتُ يَضِيعُ وَعُمْرُ لَيْتَ مَدَّتْهُ
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ

أَجَابَ كُلَّ سَوْأَلٍ عَنْ هَلٍ يَلُمُ
وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ^(١) كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَيَّدِ نَشَأَنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُلْدُمِ
مَا بَيْنَ مُتَقَمِّ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ
مَوَاقِعِ اللَّوْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ
فَإِنَّمَا يَقْطَعُ الْعَيْنَ كَالْحُلْمِ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِقْبَانِ^(٢) وَالرَّحِمِ
وَلَا يَغْفِرُكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مَبْتَسِمِ
وَأَعُوْزُ الصَّدَقِ فِي الْأَخْبَارِ^(٣) وَالْقَسَمِ
فِيمَا النَّفْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ؟
وَصَبْرٍ جَسَمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْخَطْمِ
فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مَنْ سَالَفَ الْأُمِّ
فَسَرَّهْمُ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

(١) ب ، وا ، مع : وإن .

(٢) وا : ومن روى منظره بالفتح فلأن المرئي يشق البصر ويفتحه والضمير

على هذا البصر .

(٣) ت ، ب ، ن جى ، وا : الغربان .

(٤) ت ، ب ، ن جنى ، وا ، مع : تسره . حات : تضمره .

(٥) ت : الإخبار والأخبار .

وطأه قوم من أهل العراق قتلوا يزيد العيني ونكحوا امرأته ، ونسأله
منها ولد بالعين . يسمى ضبة ، يغدر بكل أحد نزل به أو أكل معه أو شرب
واجنار أبو الطيب بالطيف ، فنزل بأصدقائه . وسارت خيلهم إلى
هذا العبد واستركبوه ، فلزمه المسير معهم . فدخل هذا العبد الحصن
وامتنع به ، وأقاموا عليه ، وهو يشتمهم أقبح شتم ، ويسمى أبا الطيب
باسم . وأراد القوم أنه يجيبوه بمثل ألفاظه الفجعة وسألوه ذلك
فنكف لهم على مسافة . وعلم أنه لو سبه لهم معرفاً لم يفهم ولم يعمل
فيه عمل التصريح ، فخالطه على الاستمرار من حيث هو ، فقال في صحاري
الأنقرة سنة مملوك وخمسين ومئتين (١) :

ما أنصف القوم ضبته وأمه الطر طبّه
رموا برأس أييه وباكوا الأم غلبته

(١) سقطت هذه القصيدة من صا فأخذتها من صب ومقدمتها من مع .

وفي صب :

وكان قوم من أهل العراق قتلوا أبا ضبة بن يزيد العيني ونكحوا أمه وسار
أصدقاء لأبي الطيب لمحاربة هذا العبد ضبة . وسألوه المسير معهم فأجاب إلى
ذلك . فلما نزلوا به تحت حصن هو فيه شتمهم وشم أبا الطيب فسألوه هجوه فلم
أنه إن سبه معرفاً لم يفهم فقال :

قال ابن جني : ورأيت وقد قرئت عليه هذه القصيدة وهو يتكره إنشادها .
أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين قال أخبرني أبو محمد الحسن بن علي الخفاف =

فلا بمن مات نحر ولا بمن يبك رغبه
وإنما قلت ما قلت رحمة لا محبة

== قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني ابن خلاد قال حدثني أبي^(١) ؛ قال قلت لبشار يا أبا معاذ إنك لتجىء بالأمر المتفاوت فرّة تثير بشعرك العجاج فتقول =
إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما
إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلاما
ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : أنا أكلم كل إنسان على قدر معرفته ، فأنت وعلية الناس يستحسنون ذلك . وأما ربابة فهي جاريتي وهي تربي دجاجات وتجمع لي بيضهن ، فإذا أنشدتها هذا حرصت على جمع البيض وأطعمتنيه وهو أحسن عندها وأنفق من شعري كله . ولو أنشدتها في النمط الأول لما فهمته ولا انتفعتُ بها . فهذه صورة المتنبي في هذه القصيدة .

وفي ت : وسأله أشراف الكوفة أن يهجو ضيه بن يزيد وكان فيمن كان مع الخارجي الذي في بني كلاب فقال وهو على فرسه . ومثله في ب .
وهذه القصيدة في ترتيب صب ، ت آخر ما نظمه في العراق بمد رجوعه من مصر .

(١) ينظر السند والرواية في الأغاني ، ترجمة بشار .

وحيالة لك حتى عذرت لو كنت تنبه^(١)
وما عليك من القتل إنما هي ضربه^(٢)
وما عليك من الغدر إنما هي سببه
وما عليك من العار إن أمك قبحه
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها وإنما ضرّ صلبه
ولم يبيكها ولكن عجانها باك زبه
يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه
لو أبصر الجزع فعلا^(٣) أحب في الجزع صلبه
يا أطيب الناس نفساً وألين الناس ركبته
وأخبث الناس أصلاً في أخبث الأرض تربه
وأرخص الناس أمّا تبيع ألفاً بحبّه
كل الفعول سهام لمريم وهى جعبه

(١) عك : وروى الخوارزمي : تنبه أى تستيقظ .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده غير مثبتين فى صب .

(٣) ت ، فعلا .

وما على من به الداء	من لقاء الأُطْبَهِ
وليس بين هـلوك	وحرّة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف	غناه ضيغ وعُلبه
وخوف كل رفيق	أباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا	الذي يغالب ربّه ؟
ومن يبالى بدم	إذا تعدّ كسبه ؟
أما ترى الخيل في النخ	ل سرية بعد سربه
على نسائك تجلو	فمولها منذ سنّيه (١)
وهن حولك ينظرن	والأحيراح رطبـه
وكل غرمول بغل	يرين يحسدن قنبه
فسل فؤادك يا صبّ	أين خلف عجبـه ؟
وإن يحنك فعمري	اطالما خان صحبـه
وكيف ترغب فيه	وقد تبينت رُعبـه
ما كنت إلا ذابا	نفتك عنه مذبـه
وكنت تنخر (١) تها	فصرت تضرط رهـه

(١) في البغدادية . قال البصري السنية الدهر ، وأنشد :
رب غلام قد جرى في فقرته ماء الشباب عنقوان سنّيته

(١) مع : روى تفخر وتنخر .

وإن بُعدنا قليلا حملت رحماً وحربه
وقلت ليت بكفى عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه
أو آنسيتك المخازي فإنها لك نسيبه
وإن عرفت مرادى تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادى فإنه بك أشبه

ونجيم خارجي من بني كلاب بظهر الكوفة وذكر له أنه خلقا من
أهلها قد أمابوه وعلقوا له فسارت إليها بنو كلاب مع لبأخذوها ورفعت
الرياب وخرج أبو الطيب على الصوت من ناحية فطوايه فاقبته قطعة
من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة فانكشفت وجرح منها وقتل وسار في
الظهر حتى دخل إلى جمع السلطان والرعية من درب البراهم . ووقعت
المراسد سائر اليوم وعادوا منه غد فافتتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي
شيئاً ورجع وقد اختلفت فيه بنو كلاب وتبرأ بعضهم من بعض . وعاد به
أربعة أيام فافتتل في الظهر فوقع بالسلطان والعامه جراح وقتل من بني
كلاب وطعن فرس لأبي الطيب تحت غلام له في بنة فمات لوقته . فحمد
محمد بن عمرو وجرح غلام له آخر وقد قتل رجلاً وعادوا منه غد فالتقى
الناس عند دار أسلم وبينهم عائط فقتل من بني كلاب بالفتاب عدة
فانصرفوا ولم يبقوا للقتال .

ووقعت الأغبار الى بغداد فسار أبو الفوارس دليز بن الاشكروز في
جماعة من القواد فورد الكوفة بعد رهيل الخارجي عنها فاقعد الى أبي
الطيب ساعة نزل ثيابا نفيسة من ديباج رومي ومعه خنز وريفي فقال بدمه
وأشده اباهها في الميدان وهما على فرسهما . وطاه تحت دليز فرسي جواد
أصفر وعليه حلبة ثقيلة مقلدة ففاده اليه . وذلك كله في ذي الحجة سنة ثلث
وخمسين ومئتمائة^(١) .

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل^(٢)
لهنك^(٣) أولى لأنم بلامنة وأحوج تمن تمذلين إلى العذل

(١) هذه المقدمة من مع .

وفي صب : وسار أبو الفوارس دليز بن الاشكروز في جماعة من القواد
يريد الكوفة لدفع الناجم في بني كلاب لما أناخ عليها يقاتل أهلها ، وقد كان
أبو الطيب قاتل وأبلى في القوم .

ووافق ورود دليز انصراف القوم فأكرم دليز أبا الطيب وأنفذ إليه ثيابا من
كل صنف فقال بمدحه ولقيه بها في الميدان فأنشده راكباً كما كان فحمله على فرس
كان تحته أصغر بمركب ثقيل ، وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين .

وفي ب : واتفق له ورود دليز بن يشكروز إليها لفصرة أهلها من قرمطي
خرج في بني كلاب .

(٢) آخر الصفحات الساقطة من صا .

(٣) ت : لهنك .

تقولين ما في الناس مثلك^(١) عاشق^(١) جدي مثل من أحببته تجدي مثلي
 محب^٢ كنى بالبيض عن مرفقاته وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
 وبالسمر عن ممر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رُملي
 عدمت فؤادا لم تبت^(٢) فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل
 فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغت^٣ من شكا الهجر بالوصل
 ذريني أنل ما لا يُنال من العلا فصعب^٤ العلا في الصعب، والسهل في السهل
 تريدن لقيان^(٣) المعالي رخيصة^(ب) ولا بددون^٥ الشهد من إير النحل

(١) في البغدادية : قال مثل قوله مثلك عاشق قول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثاهم بشر
 ومثله لخولة موحشا طلل . (أقول هذان إعرابان مختلفان)

قال : ونعت النكرة إذا تقدمها نصب على الحال . قال ويجوز رفعه على أن
 يكون ما بعده بدلا منه .

(ب) جنى : قال أبو الطيب الكسر أعرف عند أهل العلم وأنشد الفراء :

وإن لقاها في المنام وغيره وإن لم تجد بالبذل عندي لأرجع
 وا : قرئ على المتنبي لقيان بضم اللام وكذلك أملاه وهو خطأ . والصواب =

(١) صا : مثلك والتصحيح من النسخ والشروح . وا ، مع ، عك : نصب
 مثلك على الحال .

(٢) صا : بيت : والتصحيح من النسخ .

(٣) جنى : لقيانا ، وفي الحاشية : وفي نسخة لقيان .

حذرت علينا الموت والخيل تدعى^(١) ولم تعلمى عن أى عاقبة تُجلى
ولست غيبنا لو شريت منيتى باكرام دليز بن لشكروز^(٢) لى
ثمر الأنايب الخواطر بيننا ونذكر إقبال الأمير فتحلولي^(١)

= كسره ذكره سيبويه وقال : هو مثل العرفان والنسيان . والأتيان الخ ، عك :
الرواية المشهورة : لقيان بالضم وقد خطئ أبو الطيب فيه .
وفى البغدادية :

قال أبو الطيب يقال لقيته لقيانا . والكسر أعرف عند أهل العلم ، ولقيانة
ولقاء ولقاءة ولقيا ولقية ولقيانا ولقي وأنشد الفراء :

وإب لقاها فى المنام وغيره وان لم تجد بالبذل عندى لراج
قال وأنشدنى أبو الحسن العميرى عن عدى بن جناب بن نهيل بن كلب
ابن وبرة بالبادية . وكان فصيحاً من دعاة أبي القاسم صاحب الناقة الخارجي
بالشام أيام المكنى . قال سمعت أبا القاسم وقد قاتل جيوش المصريين بالسطح وهو
موضع بين الكسوة وغباغب يقول :

أحب لقيان عدو ربي والموت فيه راحة المحب
بضم اللام . وفى السطح يقول الشاعر :

شفي بعض ماني القرح من ألم القرح دماء أريقت بالأفاعى وبالسطح
(١) مع : وفى قافية هذا البيت خلل وذلك أنه جاء بها مردفة وليس فى
القصيدة بيت مردف غيره . ومعنى المردف أن يكون قبل حرف الروى ألف
أو واو أو ياء فتلزم جميع القصيدة نحو مسعود وسعيد وسالم . وما جاء به عيب =

(١) عك : والخيل تلتقى ، وروى تدعى .

(٢) صب : يشكروز .

ولو كنت أدري أنها سبب له^(١) لزاد سرورى بالزيادة فى القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
ظلمنا إذا أنبى الحديد نصولنا نجرّد ذكرا منك أمضى من النصل
ونرى^(٢) نواصيهما من اسمك فى الوغى بأنفذ من نشأنا ومن النبل
قإن تك من بعد القتال أتيتنا فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل^(ب)

= عند العلماء بعم القوافى إلا أنه قد جاء فى الشعر القديم مثله الخ .

عك : وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله تجلى وقالوا كيف جمع
بينهما فى القافية ولا حجة للواو . وليس الأمر كذلك لأن الواو والياء إذا سكفتا
وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح .

(١) مع : الماء فى أنها قيل راجعة إلى الطعنة التى أصابته فى قتال الخارجى .
(ب) فى البغدادية :

قال أبو الطيب : يجوز كسر اللام من قبل بلا تنوين أى من قبل ذلك
أو من قبل الإتيان كما أنشد هشام .

ومن قبل نادى كل مولى قرابة — البيت .

فكسر اللام أراد من قبل ذلك . ويجوز التنوين على إظهار الغاية .
ويجوز أما بعد ، فهذا المعروف ، وأما بعداً على معنى الانقطاع عن الإضافة .
وأنشد الفراء :

= فساغ لى الشراب وكنت قبلا

(١) صا : يرمى . والتصحيح من النسخ .

وما زلت أطوى القلب قبل اجتماعنا
ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس
وخيل إذا صرت بوحش وروضة
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة
وليس الذي يتبع الوبل رائدا
وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه
أرادت كلاب أن تقوم بدولة
أبي ربها أن يترك الوحش وحدها
وقاد لها دليل كل طيرة

على حاجة بين السنايك والسبل
غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
أبت رغيها إلا ومرجلنا يغلي^(١)
فكان لك الفضلان بالقصد^(٢) والفضل
كمن جاءه في داره رائد الوبل
ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
لأن تركت رغي الشويها والابل
وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
ينيف^(٣) بخديها سحوق من التخل

= البيت ويجوز في العربية أما بعد بالتنوين . وهي شاذة . والنصب
بالتنوين أكثر منها . وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزدي ، أزد شنوءة فما شربوا بعد على لذة خرا

وأجاز أهل العربية إنشاد هذا البيت :

فجئت ولم أومن عليك ولم يكن لقاءك إلا من وراء وراء
وراء وراء ، ووراء وراء

(١) صب : تغلي .

(٢) ن جنى : رأيت الخ . صب : رأيت الفضل في القصد .

(٣) النسخ : تنيف :

وكلّ جواد تلطم الأرض كفه
فولت^(١) تريغ الغيث والغيث خافت
تحاذر هزل المال وهي ذليلة
وأهدت إلينا ، غير قاصدة به
تتبع آثار الرزايا بجوده
شفى كلّ شاك سيفه ونواله
عفيف تروق الشمس صورة وجهه
شجاع كأن الحرب عاشقة له
وريان لا تصدى إلى الحر نفسه
فتمليك دليّر وتعظيم قدره
وما دام دليّر يهزّ حسامه
وما دام دليّر يقلّب كفه
فتى لا يرجى أن تتمّ طهارة
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به

بأغنى عن النعل الحديد من النعل
وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
وأشهد أن الدّل شرّ من الهزل^(٢)
كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الأسته بالقتل^(٣)
من الداء حتى الشاكلات من الشكّل
فلو^(٤) نزلت شوقا لحاد إلى الظلّ
إذا زارها فذته بالخيّل والرجل
وعطشان لا تروى يداه من البذل
شهيد بوحداية الله والمدل
فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
فلا خلق من دعوى المكارم في حلّ
لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فإني رأيت الطيّب ، الطيّب الأصل

(١) صب ، ت : فرت .

(٢) النسخ : هزل في الشطرين .

(٣) مع : ويروى بالقتل .

(٤) ت ، ن جنى ، وا : ولو .

(زيادات هذه النسخة)

ودخل^(١) أبو الطيّب على سيف الدولة وهو يستكى فقال لأبي
الطيّيب بنت بوسرّ رسول الروم فقال^(٢) :

فُدَيْتَ بما ذا يسرّ الرسول وأنت الصحيح بذّا^(٣) لا العليل
عواقب هذا تسوء الرّسول وثبت فيك وهذا يزول

وقال فيه وهو في حرب صفين ومجاءه وفي بره مرة فقال قل شيئاً
والأفقتك فقال أبو الطيّب ببرها^(٤) :

يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد سمى
أنظر إلى صفين حين أتيتها فانصاع عنها الجحفل الغربى
فكأنه جيش ابن هند رعته حتى كأنك يا على ، على

(١) أثبت في هذه النسخة بين قصائد العراق ، وقصائد ابن العميد
زيادات بعضها في النسخ الأخرى وأكثرها لا يعرف في غير هذه النسخة .
وقد أبقيتها مكانها ولم أؤخرها إلى آخر الديوان كما في زيادات صب محافظة
على هذا الترتيب . وبيان هذا في المقدمة .

(١) هذه القطعة في صب ، ت قبل القصيدة بغيرك راعيا عبث الذئاب .

وقد تقدمت الإشارة إليها وهي غير مثبتة في مك .

(٢) صا : صحيح فدى لا العليل . والتصحيح من النسخ .

(٣) هذه القطعة ليست في صب .

وقال فيه أيضا^(١) :

بأبي من وِدِدْتُهُ فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا عاما^(٢) فلما التقينا كان تسليمه على وداما

وقال بمرح محمد بن عبد الله العاصي الكوفي :

يا ديار المباهر الأتراب	أين أهل الخيام والأطناب ؟
قدفت بالبدور عنك ظهور	البُدن قذف القسي بالنشاب
غادة تجمّل الخلق شجيا	وتصيب المحب بالأوصاب
صدّها يذهل العقول ، وبالوص	ل تردّ العقول بمد ذهاب
يا شبّابي ترفقن بشبابي	نمت عن ليلتي وبت لما بي
تالفا بين ميتة وحياة	واقفا بين رحمة وعذاب
خذ إلهي من الملاح لجسم	حلن ما بينه وبين الثياب
سوءة للتي شكوت فقالت :	سوءة للمخرق الكذاب
أعّبت بالصدود بمد عتاب	ورمت بالنقباب بالمُتاب
بُعْتاب تسودت من حشائي	بسواد ومن دمي بخضاب
وتمشّت من الفؤاد بنعل	حرّ وجهي له مكان التراب

(١) هذه القطعة أول الديوان في ت . وهي في زيادات صب وفي وا ، عك

أيضا . وعنوانها في ت : فمن أول قوله ، وفي جنى : وقال في صباه ارتجالا .

(٢) صب ، ت ، ن جنى : حولا .

آه لم يدر ما العذاب فؤاد
أبعدي فالسألو أجهل عندي
ووقار الفتى بغير مشيب
سقني ريقها وسقني ندي
واسق أطلالها وإن هجرتنا
مطلنم الروقين مشعج الود
مُسبلاً مثل راحة ابن عبيد الله
يستقل الكثير معتذراً من أخ
فنفوس الأموال غير رواض
إن جود الوسمي بل زبد البج
دون جدوى أبي الحسين إذا ما اش

لم يَذق طعمَ فرقة الأحباب
من حضور البكا على الفُيَّاب
كصبو امرئ بغير شباب
من سُلَّاف ممزوجة برُضاب
يا إله السماء ، نوء السحاب
ق مسف الجهام ، داني الرباب
معطى الورى بغير حساب
ذه طالبا إلى الطلاب
عنه ، والسائلون غير غضاب
ر ترمى عُبَابُهُ بِحَبَاب
تغل الشمر بالمطايا الرغاب

وقال بمرح ابن كبلغ وهو في مبه :

شغلي عن الربع أن أسأله
بالسجن والقيد والحديد وما
في كل لص إذا خلوت به
لو خلقت رجلاه كهامته
بدلت جيرانه وبليته

وأن أطيل البكاء في خلقه
ينقص^(١) عند القيام من خلقه
حدث عن جحده وعن سرقة
إذا لبارى البراة في طلقه
في خط كف الأمير من ورقه^(٢)

(١) صا : ينقص .

(٢) صا : في خط كف الأمير بن الأديب ورقه (٩)

يَأْتِيهَا السَّيِّدُ الْهَمَامُ أبا الْعَبَّاءِ
أَعْنَى الْأَمِيرِ الَّذِي لَهَيْتَهُ
الْمَظْهَرُ الْمَدْلُ فِي رَعِيَّتِهِ
لَمَّا تَأَمَّلْتُهُ رَأَيْتُ لَهُ
نَظَرْتَ مِنْ طَبْعِهِ إِلَى مَلِكِ
لَوْ مَا تَرَى سَفْكَهُ بِقُدْرَتِهِ
يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْكَرَ الْإِمَامُ بِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْرِي إِلَى عَمَلِ
تَشْتَعِلُ الْأَرْضُ مِنْ بَوَارِقِهِ
قَدْ أَثَّرَ الْقَيْظُ فِي مُحَاسِنِهِ
كَأَنَّكَ الشَّمْسُ ؛ لَمْ تَزُرْ بِلَدًا
اللَّهُ يَا ذَا الْأَمِيرِ فِي رَجُلِ
كَمْ ضَوْءٌ صَبَحَ رِجَالَكَ فِي غَدِهِ
نَادَاكَ مِنْ لَجَّةٍ لَتَنْقُذَهُ
وَقَالَ بِمَرْحِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(١) :

أَتُظَنُّ يَا قَلْبٍ مَعْ مِنْ ظُنِّ
حَبِيبِينَ أَنْدَبُ نَفْسِي^(٢) إِذَنْ

(١) هذه القطعة في صب أيضا .

(٢) صا : قلبي ، والتصحيح من صب .

ولم لا أصاب^(١) وحرب البسو
وها أنا بعدكم عائش
فدى ذلك الوجه بدر الدجى
فما للفراق وما للجميع ؟
كان لم يكن بعد أن^(٢) كان لي
ولم يسقنى الراح ممزوجة
لها لون خديه فى كفه
ألم يلفك الشرف اليمربى
كان المحاسن^(٣) غارت عليك
لذكرك أطيب من نشرها
فلم يرك الناس إلا غنوا
ولو قصد^(٤) الطفل من طي
فما البحر فى البر إلا نذاك

س بين جفوني وبين الوسن
وقد بنت عني وبان السكن
وذاك التثنى تثنى الغصن
وما للرياح وما للدمن ؟
كما كان لي بعد أن لم يكن^(٥)
بماء اللى لا بماء المزن
وريحك يا أحمد بن الحسن
وأنت غريبة أهل الزمن
فسلت لديك^(٦) سيوف الفتن
ومدحك أحلى سماع الأذن^(٧)
برؤياك عن قول : هذا ابن من ؟
لشارك قاصده فى اللبن
وما الناس فى الباس^(٨) إلا اليمن

(١) صب : تصاب .

(٢) صب : ما كان .

(٣) صب : ما لم بين .

(٤) صا : المجارن . والتصحيح من صب .

(٥) صب : فسلت يداك .

(٦) هذا البيت ناقص فى صب .

(٧) صا : قصد . والتصحيح من صب .

(٨) صا : فى الناس . والتصحيح من صب .

وقال يعاتب :

إني لغير صنيعة لشكور كلاً وإن سَواءك المفرور
مالى أرانى منك تحت سحابة ظمآن أستسقى وأنت مطير
أنت الأمير ، وغيرك المأمور وعظيم شغلٍ فى جِداك يسير

وقال بمرح^(١) :

ليس العليل الذى مُتَّاه فى الجسد بل العليل^(٢) الذى مُتَّاه فى الكبد
أقسمت ما قبل الحتمى سوى ملك^(٣) قبل الأمير ، ولا اشتاقت إلى أحد
فلا تلمها رأيت شيئاً فأعجبها فعاودتك ولو ملّتك لم تعد
أليس من محن الدنيا أبا دلف^(٤) ألا نزورك^(٤) والروحان فى بلد ؟

وقال :

أناى عنك قول فازدهانى ومثلك يتقى أبداً ويرجى
ولولا ظنة خلعت فؤادى وجدتُ إليك طرُقاً منك نهجا
فلما جئتُ أشرقَ منك بدر وكان ليته الإسعادُ برجا

(١) صب : وله إلى أبى دلف .

(٢) صب : مثل العليل .

(٣) صب : هوى ملك .

(٤) صب : ألا أزورك .

وكتب اليه الضمير الضمّي^(١) :

قد صَحَّ شعرك والثبوة لم تصحَّ والقول بالصدق الميّن يتضح^(٢)
فالزم مقال الشعر تحظ برتبة وعن الثبوة لا أبالك فانتزع
ترجح دما قد كنت توجب سفكه إن التثع بالحياة لمن ربح^(٣)

فأجاب المتنبي^(٤) :

نار الذرابة من لسانى تقتدح يندو على من الثعى ما لم يرح
ببحر لو اعترفت لطائم^(٥) موجه بالأرض والسبع الطباق لما ترح
أمرى إلى فإن سمحتُ بمهجة كرمّت على فإن مثلى من سمح

وقال أيضا :

لى منصِبُ العَرَبِ البيضِ المصاليث ومنطق صيغ من دُرّ وياقوت
وهمة هى دون العرش منكِبها^(٦) وصار ما تحتها^(٧) فى لجة الحوت

- (١) صب : وكتب إليه رجل .
- (٢) صب : والحق بالصدق المذيع المتضح .
- (٣) فى زيادات الميّننى : إن الممتع بالحياة لمن ربح .
- (٤) هذه القطعة فى صب .
- (٥) صا : اعترفت لطامة موجه . والتصحيح من صب .
- (٦) فى زيادات الميّننى : أسفلها .
- (٧) فى زيادات الميّننى : ما تحته .

(١) وقال برهجو هيدرة (٢) فاضى طرابلسى :

هَيْئَتَا فَقَدْتُ (٣) مِنْ الرِّجَالِ بَلِيدَا مِنْ كَانَ عِنْدَ وَجُودِهِ مَفْقُودَا
غَلَبَ التَّبَسُّمُ يَوْمَ مَاتَ ، تَفَجَّيْ وَغَدَا بِهِ رَأَى (٤) الْحِمَامِ سَدِيدَا
يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الَّذِى شَمَلَ الْبَرِيَّةَ جُودُهُ لَوْ كَانَ لَوْمُكَ جُودَا (٥)
قَدْ كُنْتَ أَتَنَنْ مِنْهُ يَوْمَ دَخُولِهِ (٦) رِيحًا وَأَكْثَرَ فِي الْحَيَاةِ صَدِيدَا
وَأَذَلَّ جُجْمَةً وَأَعْيَا مَنَاطِقًا وَأَقَلَّ مَعْرُوفًا (٧) وَأَذْوَى عُودَا
أَسَلْتَ لَحْيَتَكَ الطَّوِيلَةَ لِلْبَلَى وَثَوَيْتَ لَا أَجْرًا وَلَا مَحْمُودَا (٨)

(١) هذه القطعة فى صب .

(٢) صب : ابن حيدرة .

(٣) صب : قطعاً فقدت .

(٤) صا : يوم الحمام شديداً . والتصحيح من صب .

(٥) صب :

يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الَّذِى شَمَلَ الْوَرَى بِالْجُودِ أَلَوْ كَانَ لَوْمُكَ جُودَا

(٦) صب : قبل دخوله .

(٧) صب : معرفة .

(٨) صب : بعد هذا البيت :

وَرَوَى الْأَطْبَةُ أَنَّ مَا بَلَكَ قَاتَلَ حَقَّ شَفَاؤُكَ كَانَ مِنْهُ بَعِيدَا
وَفَسَادَ عَقْلِكَ نَالَ جِسْمَكَ مُمْدِيَا وَلْيُفْسِدَنَّ ضَرْبِيهِ وَالِدُودَا

قَسَمَتْ سِتَاهُ بِنْيِهِ مِيرَاثَ اسْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَعَدَتْ ^(١) بَغَايَا سُودَا ^(٢)
أَوْلَادُ حَيْدَرَةِ الْأَصَاغِرِ أَنْفُسًا وَمَنَاظِرًا وَخَابِرًا وَجَدُودَا
مَسُودَ وَلَوْ بِهَرِ النَّجُومِ بِيَاضِهِمْ قُلْتُ وَلَوْ كَثُرُوا التَّرَابَ عَدِيدَا ^(٣)
مُبِيلَاتٍ بَعَا يَجِدُونَ كُلَّ بَخِيلَةٍ حَسَنَاءَ كَيْلَا تَسْتَطِيعُ صَدُودَا
شَيْءٌ كَلَّا شَيْءٌ لَوْ أَنَّكَ مِنْهُمْ فِي عَسْكَرِ تَجَرٍّ ^(٤) لَكُنْتَ وَحِيدَا
أَسْرَفَ فَإِنَّكَ صَادِقٌ فِي شَتْمِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا التَّحْدِيدَا

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا آلَ حَيْدَرَةِ الْمُعَفَّرِ خُذْهُمْ عَبْدَ الْمَسِيحِ عَلَى اسْمِ عَبْدِ مَنْفٍ ^(٥)
تَرَبَّأَ الْكَلَابُ بِأَنْ يَكُونَ أَبَا لَهَا وَيَرِينَ عَارِبًا شَدَّةَ الْإِقْرَافِ
لَا تَجْمَعُوا لُغَةَ التَّبْيِيطِ وَتِيهِكُمْ وَأُصُولَكُمْ وَأَسَامِيَ الْأَشْرَافِ

(١) صب : فعدوا .

(٢) في صب بعد هذا البيت :

لَوْ وَصَلُوا مَا اسْتَدْخَلُوا مِنْ فَيْشَةٍ فِي طَوْلِهِمْ وَصَلُوا السَّمَاءَ قَعُودَا

(٣) صب : سود ولو بهروا النجوم إضاءة .

صا : قلت ولو كثرت التراب عديدا . والتصحيح من صب ، وهذا البيت

في صب والزيادات قبل البيتين الأخيرين .

(٤) صب : عسكر لجب .

(٥) صب : ما خلا التوحيد .

(٦) كذا في صا . ولعلها المعفر جدثم عبد المسيح الخ .

وقال برهوج الذهبى^(١) :

لَمَّا نُسِبْتَ وَكُنْتَ ابْنًا بغير أب ثم امْتُحِنْتَ فلم تَرْجِعْ إلى أدب^(٢)
سُمِّيتَ بالذهبيِّ اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

وكتب اليه الضب الشاعر الضرير وهو في الحبس :

أُطْلِيتْ يَأْيُهَا الشَّقِيُّ دَمَك لا رَحِمَ الله دُوحَ من رَحِمَك
أَقْسَمْتُ لو أَقْسَمَ الأميرُ على^(٣) قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجاب المفتي :

إيها أُنَاكَ الحِمَامُ فاخترمك غيرُ سَفِيهِ عليك من شَتَمَك
هُمُّكَ في أَمْرٍ تَقْلُبُ في عين دَوَاةٍ لَصُلِبَ قَلَمُكَ

(١) هذه القطعة في أول ت وبعض النسخ ، وزيادات صب . وفي جنى
بعد القصيدة :

آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه
(٢) صب :

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لغير أب ثم اخْتَبَرْتَ فلم تَرْجِعْ إلى أدب
عك : وبرى وكنت ، بالواو والفاء . صب : تزيد بيتًا ثالثًا وهو في
نسخ أخرى :

مَلَقَبُكَ مَا لَقِبْتَ ، وَيَك ، به يَأْيُهَا اللَقَبُ الْمَلَقَى عَلَى اللَقَبِ
(٣) صب : لو أن هذا الأمير يعجل في الخ .

وتمت في انتضاء ذي شُطَب
فاخس كلياً واقعد على ذنب
وأقذ منه^(١) بجذّه أدمك
واطل بما بين أثنيتك فك^(٢)
وفال^(٣) :

سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على غصن بمحتده

(١) صب : أقذ يوما .

(٢) صب :

فاخس كلياً وأربع على ضلع
والطخ بما بين أثنيتك فك
(٣) هذه القطعة في ت :

سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على عضو ليبتره
يُفري طلى وامقيه في تجرده
إلا اتقاء بقرص من تحلده
ذم الزمان إليه من أحبته
شمس إذا الشمس لافته على فرس
إن يقبح الحسن إلا عند طلعت
جنى : مثل ت إلا أن الشطر الثاني من البيت الأول ناقص ، وكتب مكانه :
لم يحفظ المصراع الثاني ، وإلا بيتاً في آخر الأبيات هو :

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها فتى كهله في سن أمرده
وكتب فوقه : « حاشية » . والشطر الثاني من البيت الرابع : والعبد الخ
بالواو مثل صا .

عك : سيف الصدود على أعلى مقلده . لم يحفظ المصراع الثاني ، فقال قوم
هو : يفري طلى وامقيه في تجرده . وقال قوم هو : بكف أهيف ذي مطل
بموعده . وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة :

وشادن روح من بهواه في يده سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز الخ ما في ت ، جنى .

ذمَّ الإله إليه من أحبَّتْهُ — ما ذمَّ من بدره في محمد أحمد
شمسٌ إذا الشمس لاقته على فرس — تردد الثور منها — في تردده
لن يُصْبِحَ الحسن إلا عند طلعه — والعبدُ يقبَحُ إلا عند سيده^(١)
قالت عن الرفد طب نفساً فقلت لها: — لا يصْدُرُ الحبُّ إلا عند مُورده
لم أعرف الخيل إلا مذ عرفت فتى — لم يولد^(٢) الجودُ إلا منذ مولده

(١) كذا في صا ولعل الصواب رواية ت كما في حاشية الصفحة ٥٣٥ .

(٢) تؤكد الجود . والتصحيح من ت .

العميديات

وقال بمرح أبا الفضل بن العميد^(١) :

بادِ هواك صبرت أو لم^(٢) تصبرا وبُكاك إن لم يجر دمعك أو جرى^(٣)
كم غمر صبرك وابتسامك صاحباً لما رآه وفي^(٣) الحشى ما لا يرى

(١) وا : وحكى ابن فورجة أن أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول إيجاباً بعده نفي ، وفي الثاني نفيًا بعده إيجاب ، فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى ، وذلك أن من صبر لم يجر دمه ، ومن لم يصبر جرى دمه ، وقريب منه في مع وعك .

(١) في ت : تم خرج أبو الطيب من الكوفة إلى العراق فراسله ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من أرجان فسار إليه ، وقال بمدحه .

وفي جنى : وخرج من مدينة السلام يوم الخميس الحادى عشر من صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة متوجهاً إلى أرجان قاصداً لأبي الفضل بن الحسين بن العميد فورد عليه وهو بأرجان فحسن موقعه منه ، وأنشده

مع : حين ورد عليه بأرجان في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ت : أم وأوما .

(٣) صا : رآه في الحشا .

أمر الفؤاد جفونه ولسانه^(١) فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
 تمس^(٢) المهارى غير مهري غدا^(٣) بمصوّر لبس الحرير مصورا
 نافست فيه صورة في ستره لو كنتها تخفيت حتى يظهرها
 لا تترب الأيدي المقيمة فوقه كسرى مقام^(٤) الحاجبين وقيصرا
 يقيان في أحد الهودج مقلة رحلت وكان لها فؤادى محجرا
 قد كنت أحذر بينهم من قبله لو كان ينفع حائنا أن يحذرا
 ولو استطعت إذا غدت روادهم لمنعت كل سحابة أن تقطرا
 فإذا السحاب أخو غراب فراقهم جعل الصياح بينهم أن يقطرا^(٥)
 وإذا الجمائل^(٦) ما يخدن بتنف ما شققن عليه ثوبا أخضرا
 يحملن مثل الرّوض إلا أنه^(٧) أسى مهاة للقلوب وجؤذرا^(٨)

(١) النسخ : لسانه وجفونه .

(٢) ت : تمس المهارى والمهاري ، معا .

(٣) صب : عدا .

(٤) ت ، ب : مقام .

(٥) صب ، ب ، مع ، عك : إذا اغتدت ، ت ، ن جنى : إذا اغتدت .

(٦) صب : يقطرا .

(٧) صب ، ب : الجمائل . وا ، عك : الجمائل جمع جمالة ، وروى ابن جني

الجمالي جمع جمولة .

(٨) ت ، صب ، ب : أنها .

(٩) النسخ : جؤذرا .

فبالحظهما نكرت قناتى راحتى
أعطى الزمان فما قبلتُ عطاءه
أرجان^(٢) أيتها الجياد فإنه
لو كنتُ أفل ما اشتيتِ فعالة
أمى أبا الفضل المبرّ أليتى
أفتى برؤيته الأناّم وحاش لى
صغتُ السّوار لأى كفةٍ بشرت
إن لم تُفتنى خيله وسلاحه
بأبى وأمى ناطق فى لفظه
من لا تربه الحرب خلقاً مُقبلاً
خنثى الفحول^(٤) من الكأمة بصيفه
يتكسّب القصب الضعيف بخطه
ضعفاً وأنكر خاتماى الخنصرا^(١)
وأراد لى فأردتُ أن أتخترا
عزى الذى يذر^(٣) الوشيح مكسرا
ما شق كوكبك المعجّاج الأكدرا
لأيمّن أجـل بحر جوهرا
من أن أكون مقصّراً أو مقصّرا
بابن العميد ، وأى عبد كبرا
فتى أقود إلى الأعداى عسكرا ؟
ثمّن تباع به القلوب وتشتري
فيها ولا خلق يراه مذبرا
ما يلبسون من الحديد ممصّفا
شرفاً على صمّ الرّماح ومفخرا^(٥)

(١) صب ، ت : ضعفاً - ت : خاتماى . ت ، صب : الخنصرا .

(٢) صب ، ت : أرجان .

(٣) صب : يدع .

(٤) وا : هذه رواية ابن جنى وابن فورجة ، وروى غيرها خنثى الفحول

والأولى أجود .

(٥) وا : بكفه ، وروى ابن جنى بخطه .

ويبين فيما مسّ منه بنائه
يا من إذا ورد البلاد كتابه
أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة^(١)
قطف الرجال القول وقت نبائه^(٢)
فهو المتبع بالمسامع إن مضى
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب
ورسائل^(٣) قطع العداة سحاهها
ودعاك^(٤) حسدك الرئيس وأمسكوا
خلفت صفاتك في العيون كلامه
أرايت همّة ناقتي في ناقة
تركت دُخان الرّمث في أوطانها
تيسه المدلّ فلو مشى لتبخترا
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
وقطفت أنت القول لما نوراً
وهو المضاعف حسنه إن كرّرا
قلم لك اتخذ الأصابع^(٥) منبرا
فأوا قنا وأسنة وسنورا
ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
كالخطّ يملأ مسمعى من أبصرا
نقلت يداً سرّحاً وخفّاً مجمرا^(٦)
طلباً لقوم يوقدون العنبراً

(١) ب ، حات : وقد ركبت . صب : إذا ركبت .

(٢) صب : قبل نبائه .

(٣) حات : الأنامل .

(٤) عك : رسائل بالرفع عطف على قلم وبالجر بعد وا ورب .

(٥) النسخ : فدعاك .

(٦) صب ، جنى : مجمرا .

وتكرمت رُكباتها عن مبرك^(١) تقعان^(٢) فيه وليس مسكا أذفرا
فأتتك دامية الأطل^(٣) كأنما حذيت قوائعها العقيق الأحمرا
بدرت إليك يد الزمان كأنها وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها شاهدت رُسطا ليس والإسكندرا
وملت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس^(٤) دارس كُتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق^(٥) الحساب مقدما وأتى « فذلك » إذ أتيت مؤخرا
ياليت باكية شجاني دمعها نظرت إليك كما نظرت فتعذرا^(٦)
وترى^(٧) الفضيلة لا ترد فضيلة^(٨) الشمس تشرق والسحاب كنهورا

(١) صب : منزل .

(٢) صب : ن جنى : يقعان .

(٣) صب ، ت : جالست .

(٤) صا : بطليموس . والتصحيح من صب ، ت .

(٥) ت ، صب ، ب : نسق .

(٦) صا : فتعذرا ، والتصحيح من صب ، ت .

(٧) صب : فترى .

(٨) عك : روى ابن جنى ، لا تردّ على ما لم يسم فاعله . وقال ابن فورجه :

صحف ابن جنى ، وتمحل لتصحيحه وجها ، والرواية الصحيحة لا تردّ .

أنا من جميع الناس أطيبُ منزلاً وأسرُّ راحلةً وأربحُ متجراً
زُحِلَ على أن الكواكب قومه لو كان منك لكان أكرمَ معشراً
وقال أيضاً فيه يوم النبروز^(١) :

جاء نوروزنا وأنت مُراد هذه النظرة التي نالها منك
ينثني^(٢) عنك آخر اليوم^(٣) منه ناظر أنت طرفه ورقاده
نحن في أرض فارسٍ في سرور ذاك الصباح الذي يرى^(٤) ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى كلُّ أيتام عامه حُسَّاده
مالبسنا فيه الأكاليل حتى ليستها تِلْاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى^(٥) أبوسا سان^(٦) ملكاً^(٧) به ولا أولاده

(١) مقدمة ت : وقال يمدحه ويهتته بالنوروز ويصف سيفاً قلده إياه وخيلاً
حمله عليها ، وجائزة وصله بها . وقد كان ابن العميد عاب القصيدة الرائية عليه .

(٢) صب ، جنى : أردت .

(٣) مع : روى ينقضى بدل ينثني .

(٤) صب : أحسن النوم عنه .

(٥) صب : ترى . وا ، عك ، روى ابن جنى يرى والرواية الصحيحة ترى .

(٦) جنى : رواية الكوفيين بكسر الكاف ورواية البصريين بفتحها .

(٧) صب : كسرى أنوشروان .

(٨) النسخ ، وا : ملكاً .

عربي لسانه ، فلسفي رأيه ، فارسيّة أعياده
 كلما قال^(١) نائل أنا منه سرف قال آخر^(٢) ذا اقتصاده
 كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده؟
 قلدتني عينه بحسام أعقت منه واحداً أجداده
 كلما استل^(٣) ضاحكته إياه تزعم الشمس أنها أراده
 مثلو في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره^(٤) إعماده
 منمل لا من الحقا ذهباً يحمل بحرافرنده أزياده^(٥)
 يقسم الفارس المدجج^(٥) لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
 جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاده
 وتقلدت شامة في نداء جلدتها منفساته وعتاده
 فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراد
 ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير^(٦) فيها بلاده

(١) صا : قيل والتصحيح من النسخ .

(٢) صا : انسل والتصحيح من النسخ .

(٣) ت : أثره .

(٤) ت ، ن جنى : إزياده .

(٥) ب : المدجج .

(٦) ت : نسير .

هل لعذرى إلى^(١) الهمام أبى الفضل
 أنا من شدة الحياء عليل
 ما كفاني تقصير ما قلت فيه
 إننى أصيد البراة ولكن
 رب ما لا يعبر اللفظ عنه
 ما تعودت أن أرى كأبى الفضل
 إن فى الموج للغريق لعذرا
 للندى الغلب أنه^(٢) فاض والشه
 نال ظنى^(٣) الأمور إلا كريما
 ظالم الجود كلما حل ركب
 قبول سواد عيني مداده
 مكرمات المعلة عواده
 عن غلاه حتى ثناه انتقاده
 أجل النجوم لا أصاده
 والذي يضير الفؤاد اعتقاده
 وهذا الذى أتاه اعتياده^(٤)
 واضحا أن يفوته تمداه
 ر عمادى وابن العميد عماده
 ليس لى نطقه ولا فى آده
 سيم^(٥) أن تحيل^(٥) البحار مزاده

(١) وا : وهذا يدل على تحرز أبى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع
 لأحد فى شعره ما تواضع له . مع : وهذا يدل على تحرزه من ابن العميد والإقرار
 له بالفضل .

(١) ت : عند وإلى معا .

(٢) ت ، ب : إنه .

(٣) وا : ويروى طبقى بالطاء وهو بمعنى العلم .

(٤) عك : ويروى سام

(٥) صب : يحمل .

عمرتني فوائده شاء فيها
 ما سمعنا بمن أحب العطايا
 خلق الله أفصح^(١) الناس طرًا
 وأحق الغيوث نفسًا بحمد
 مثلما أحدث النبوة في العالم
 زانت الليل غمرة القمر الطا
 كثر الفكر كيف نهدي^(٢) كما
 والذي عندنا من المال والخيال
 فبعثنا بأربعين مَهَارًا^(٣)
 عدد^(٤) عشته يرى الجسم فيه
 فارتبطها فإن قلبًا نماها
 أن يكون الكلام مما أفاده
 فاشتبه أن يكون فيها فؤاده
 في مكان أعرابه أكراده
 في زمان^(٥) كل النفوس جراده
 والبعث حين شاع فساده
 له فيه ولم يشنها سواده
 أهدت إلى ربها الرئيس عبادته
 فمنه هباته وقيادته
 كل مهر مبدانه إنشاده
 أربا لا يراه فيمما يزاده
 مرَبَط^(٦) تسبق^(٧) الجياد جياده

(١) وا : والصحيح رواية من روى أفصح الناس ، وروى ابن جني
 أفضل الناس .

(٢) صب : مكان .

(٣) ت ، ب : نهدي — صب : يهدي .

(٤) ب ، ن جني : مَهَار . عك : مَهَار بالجر بدل أو صفة على التأول ،
 وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين .

(٥) ب : عددًا .

(٦) ت ، صب : مرَبَط .

(٧) صب : يسبق .

وأنفذت القصيدة الرائية والدالية من أرجاء الى ولده أبي الفتح
بالرقي ، فعاد الجواب بذكر فيه سروره بورود أبي الطيب والشوق اليه ،
وأبياتاً ذكر فيها سروره في وصف ما سمع من قيده ، وطعن فيها على
بعضه المتعرضين لقول الشعر ، وأظهر فساد قوله . فقال أبو الطيب
والكتاب بيده لموصد أرجاء :

بِكُتِبَ الْأَنَامُ كِتَابٌ وَرَدَ	فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
يَعْبُرُ عَمَّا ^(١) لَهُ عِنْدَنَا	وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
فَأَخْرَقَ رَائِيهِ مَا رَأَى	وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا اتَّقَدُ
إِذَا سَمِعَ النَّاسَ الْفَاضِلَ	خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدَ
فَقُلْتُ وَقَدْ فَرسُ النَّاطِقِينَ ^(٢) :	كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ بْنُ الْأَسَدِ ^(١)

(١) وا : لو خر من المتنبى ولم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما
وصف لكان خيراً له . وكأنه لم يسمع قط وصف كلام . وأى موضع للإخراق
والإبراق والفرس في وصف الألقاظ والكتب ؟ الخ .

(١) عك : يعبر عن حاله عندنا .

(٢) صب : الناظرين .

وفال عندهم وبورعه فيها^(١) :

نَسِيتُ وَمَا أُنْسَى عَتَابًا عَلَى الصَّدِّ^(٢) وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حِمْرَةُ الْخَدِّ^(٣)
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرَتْهَا بِقَصُورَةٍ أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صَحْبَةَ الْعِقْدِ
وَمَنْ لِي يَوْمَ مِثْلِ يَوْمِ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبَعْدِ
وَأَلَّا يَخْصُصَ الْفَقْدُ شَيْئًا لِأَنْتِي^(٤) فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
عَنْ يَلَدِ الْمُسْتَهَامِ بِمِثْلِهِ^(٥) وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتِيلًا وَلَا يُجْدِي
وَعِظٌ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غِظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ
فَإِنَّمَا تَرَبَّنِي لَا أَقِيمُ بِيْلَدَةً فَآفَةٌ غَمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي^(٦)

(١) جنى : قال راويه : نُسيت . وروى بعض من قرأ عليه : نَسيت .

وقال لنا عند القراءة عليه : لو كانت نُسيت لقال فما أنسى كما تقول رأيت الناس
فأرأيت مثل زيد .

(٢) ت : ولما وصل كتاب عضد الدولة فناخسريستزيره قال عند مسيره
مودعاً ابن العميد . وا : سنة ٣٥٤ هـ .

(٣) ن جنى : نُسيت . وا : ومن روى نُسيت كان معناه نَسيت الحبيب .
مع : وروى نُسيت أى نُسى عهدى ولم أنس أنا عهدهم . وقريب منه فى عك .

(٤) حات ، وا ، عك : فأننى .

(٥) ت : بذكره وبمثله معاً .

(٦) ت : دُلُوقِي . وا : فى دُلُوقِي وفى حدى .

يَحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعْمَانِ بِمَقَوْتِي
تُبَدِّلُ أَيْامِي وَعَيْشِي وَمَنْزَلِي
وَأُوجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءٍ تَلْشَمُوا
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً
إِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَبُودَةٍ
يَحْمِدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي
وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ
يَعْرِى مِنَ السَّخَمِ^(٢) الْوَحْيُ بِعَاجِزٍ
كَفَانَا الرِّبْعُ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ
إِذَا مَا اسْتَحْيَيْنَ الْمَاءَ يَعْضُ نَفْسَهُ
فَأَحْرَمُهُ عَرْضِي وَأَطْعَمَهُ جِلْدِي
نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرُنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ
عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
وَلَكِنَّهُ^(١) مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
أَجَازَ الْقَنَا . وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ
تَوْفَرُ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ
يَسِيرُ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدٍ
جَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ سَوَى الرَّعْدِ
كَرَعَنَ بِشَيْبَتِ فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ^(٣)

(١) ن جنى ، حات : ولكنها .

(٢) عك : ويروى : الموت الوحى .

(٣) صب : استجبين .

وا : روى ابن جنى إذا ما استحيين الماء فرواه كرعن بسبت . قال العروضى
وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم الخوارزمي . . . الخ وعدة يطول ذكرهم رروا :
إذا ما استجبين الماء يعرض نفسه كرعن بشيب في إناء من الورد
وشيب حكاية صوت الشرب .

عك : قال العروضى ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبى (يعنى ابن
جنى) ثم يروى هذه الرواية الخ ما ذكره الواحدى .

كانا أرادت شكرنا الأرض عنده
لنا مذهب العباد في ترك غيره
رجونا الذي يرجون في كل جنة
تعرض للزوار أعناق خياله
وتلقى نواصيها المنايا مشيخة
وتنسب أفعال السيوف نفوسها
إذا الشرفاء البيض مثوا بقتوه^(١)
فتى فانت المدوى من الناس عينه
وخالفهم خلقاً وخلقاً وموضماً
يغير ألوان الليالي على العدى
إذا ارتقبوا صباحاً رأوا قبل ضوئه
ومبثوثة لا تُتقى بطليعة
يغضن^(٥) إذا ما عدن في متفاعد

فلم يُخلنا جو هبطناه من رفد
وإتيانه نبني الرقائب بالزهد
بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض وحش خائفات من الطرد
ورود قطعاً صم تشايخن في ورد
إليه وينسبن^(١) السيوف^(٢) إلى الهند
أتى نسب أعلى من الأب والجد
فا أرمدت أجفانه كثرة الرمد
فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدى
بمنشورة الرايات منصور الجند^(٤)
كتاب لا يردى الصباح كما تردى
ولا يُحتمى منها بغور ولا نجد
من الكثر فإن بالعبيد عن الحشد

(١) صب : وينسبن السيوف .

(٢) حات : الحديد .

(٣) صا : بقنوة . والتصحيح من النسخ .

(٤) حات : الجد .

(٥) وا : روى ابن جني يغضن ، وروى غيره يغضن — مع : يغضن ،

وروى يغرن .

حشت كل أرض تُربةً في غُباره
فإن يكن المهدي من بان هديه
يملأنا هذا الزمان بذا الوعد
هل الخير شيء نيس بالخير غائب
أأحزم ذى لبٍّ ، وأكرم ذى يد
وأحسن معتمٍ جلوساً وركبة
تفضلت الأيتام بالجمع بيننا
جعلنا وداعى واحداً لثلاثة
وقد كنت أدركتُ المنى غير أننى
فكلُّ شريك في الشرور بمُصْبَحِي^(١)
فجُد لي بقلب إن رحلتُ فإننى
ولو فارقت جسمي إليك حياتهُ

فهنّ عليه كالطرائق في البُرد
فهذا وإلا فالهدي ذا فها المهدي ؟
ويخدع عمّا في يديه من التقصد
أو^(٢) الرشد شيء غائب ليس بالرشد
وأشجع ذى قلب ، وأرحم ذى كبد
على المنبر العالى أو الفرس النهد
فلما حمدنا لم تُدِمنا على الحمد
جمالك^(٣) والعلم المبرّح والمجد
يعيّرني أهلى يادراكها وحدى
أرى بعده من لا يرى مثله بعدى
أخلف^(٤) قلبي عند من فضله عندى
لقلت أصابت غير مذمومة المهدي

(١) صب ، ت ، ن عك : أم .

(٢) ن مع : وأصبح ذى يد .

(٣) ب : كالك .

(٤) النسخ : وكل .

(٥) ب ، ن جنى ، عك : مخلف — ت : مخلف ، وفي الحاشية أخلف .

وقال في مجلسه وقد قدمت إليه بحجرة من آس ورجس ، وقد أغشى
فبها النار والنار، ببرية^(١) :

أحب^(٢) امرئ حبَّت الأنفس وأطيب ما شئتَه مِعْطَس^(٣)
ونَشَر من النَّدِّ لَكَنَّهُ^(٤) مجامره الآس والرجس
ولسنا نرى لها حاجة فهل حاجة عزك الأقمس ؟
وإنَّ القيَّام^(٥) التي حوله^(٦) لتحسد أقدامها^(٧) الأروُس

(١) صب : وأحضرت بحجرة قد حشيت رجساً وآساً حتى خفيت نارها
وكان الدخان يخرج من خلالها ، فقال أبو الطيب .

(٢) عك : روى أحب وأطيب بالنصب على النداء . صب : حيث الأقمس

(٣) ب : المعطس .

(٤) النسخ : لكنا .

(٥) عك : القتام . وصحفه بعضهم فقال بالقاف ، ولا يصح بالقاف إلا إن

قال الذين حوله . وكان ممن يقرأ عليه الديوان . (أمله يعني ابن جني) .

(٦) صب ، ت : الألى حوله . حات : الذي — ب ، ن وا : حولها .

(٧) ت : أرجلها .

كلُّ جريحٍ تُرجى سلامته إلا فؤاداً دهمته عيناها
تبلى خدّى كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غداؤها جعلته في المدام أفواها
في بلد تُضرب الحجال به على حسان ولسن أشباها^(١)
لقيننا والحمول سائرة وهن درّ فذبن أمواها
كلُّ مهاة كأن مقلتها تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر الشيوف دماً إذا لسان الحب سماها
أحبُّ حصاً إلى خُاصرة وكلُّ نفس تُحبُّ حياها
حيث التقى خدّها وتُفاح لبنا ن وثغرى على مُحياها
وصفتُ فيها مصيف بادية شتوت بالصّحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها أو ذُكرت حلة غزوناها
أو عرّضت عانة مقرّعة^(٢) صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبّرت هجمة بنا تُركت تكوس بين الشروب عقراها^(٣)

(١) كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم . والهجمة القطعة من الإبل ما بين الستين إلى المائة .

- (١) هذا البيت مؤخر عما بعده في صب ، ت ، ب .
(٢) صب ، مع : مقرّعة . وا : مقرّعة أي متفرقة رواية ابن جني ، وقال ابن فورجة : الذي رواه الناس مقرّعة بالغاء .

والخيل مطرودة وظاردة
يمجها قتلها الكماة ولا
وقد رأيتُ الملوك قاطبة
ومن منايهم براحتيه
أبا شجاع بفارس عضد الدو
أساميا لم تزده معرفة
تقود مستحسن الكلام لنا
هو النفيس الذي مواهبه
لو فطنت خيله لنائله
لا تجدُ الحرُّ في مكارمه
تجرُّ طولى^(١) القنا وقصراها
ينظرها الدهرُ بعد قتلها
وسرتُ حتى رأيت مولاها^(١)
يأمرها فيهم وينهاها
له فناخسرا^(٢) شهنشاها
وإنما لذة ذكرناها
كما تقود السحاب عظامها
أنفسُ أمواله وأسنانها^(ب)
لم يُرضها أن تراه يرضاها^(٣)
إذا انتشى ، خلة تلافها

(١) قال ابن جني بلغني أن سيف الدولة قال لما سمع هذا : ترى نحن في الجلة ؟
(ب) مع : وروى عن عبد الصمد أحد خزّان عضد الدولة أنه أمر لأبي
الطيب بألف دينار عدداً وزن سبعة مائة . فلما أنشده هذا البيت تقدّم إلى بأن
أبدلها بألف وازنة . عك : قال أبو الفتح قال بعض خزّان عضد الدولة أمر له
بألف دينار عدداً فلما أنشد هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة فأعطى ألف
مئثال موازنة .

(١) ت : طول :

(٢) صب : فناخسرو .

(٣) هذا البيت مؤخر عن البيتين التاليين في صب ، ت .

تصاحب الراح أريحته^(١) فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائته^(٢) ثم يُزيل^(٣) الشرور عقبها
بكل موهوبة مؤلولة^(٤) قاطمة زيرها ومثناها
تعم عوم القذاة في زبد^(٥) من جود كف الأمير يفشها
تشرق تيجانه بمرته^(٦) إشراق الفاظه بعناها
دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده هم ملء^(٧) فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة أوسع من ذا الزمان أبداها
وصارت الفيلقان واحدة تعثر أحياءها بموتها
ودارت النيرات في فلك تسجد أقماره^(٨) لأبهاها
الفارس المتقى^(٩) السلاح به

(١) جمع كربنة وهي المغنية .

(٢) صب : الراح أريحته .

(٣) صب ، ت ، ب : تزيل .

(٤) وا : وروى ابن جني : زبد وهو الكثير الزبد لكثرة مائه .

(٥) صا : مثل ، والتصحيح من النسخ .

(٦) صب : أقمارها ، والروايتان في ت .

(٧) مع : روى المتقى بكسر القاف وفتحها .

لو أنكرت من حياتها يده في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سببها
الواسع العذر أن يتبه على الدنيا وأبنائها وما تاهها^(١)
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
ول السلاطين من تولأها والجا إليه تكن حديأها^(٢)^(١)
ولا تفرئك الأماره في غير أمير وإن بها باها
فإنما الملك رب مملكة قد فعم^(٣) الخافقين ربأها^(ب)
مبتسم والوجوه عابسة سلم العدى عنده كهيأها
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالوحد اللأها

(١) حاصب : حديأها أى معارضها .

(ب) يقال فى الرائحة الطيبة قد فعمى ، وفى امتلاء الشئ فعمته .

(١) هذا البيت مؤخر عن البيتين التاليين فى صب ، ت .

(٢) صب ، ن جنى : جديأها . وا : وروى حديأها بالذال على تصغير

قولهم هو حذاء فلان إذا كان يأزائه .

(٣) ب ، عك : فعم ..

وقال فيه أيضا ويصف شعب بترانه ^(١) :

معاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الرّبيع من الزّمان
واكنّ الفتى العربيّ فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعبُ جنّةٍ لو سار فيها سليمانٌ لسار بترجّان ^(٢)
طبّت فُرساننا والخيلَ حتى خشيتُ، وإن كرم من، من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه على أعرافها مثلَ الجمان
فسرتُ وقد حَجَبَ الحرُّ عني ^(٣) ^(٤) وجئن من الضّياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي دنانيراً تفرّث من البنان ^(٥)
لها ثمر يشير ^(٥) إليك منه بأشربة وقفن بلا أوان
وأمواءُ تصل ^(٦) بها حصاها صليلَ الحلى في أيدي الفواني
ولو كانت دَمَشَقٌ ثنى عناني لبقى الثرد ^(٧) صينيّ الجفان

(١) مع : قيل إن عضد الدولة حينما سمع هذا البيت قال لأقرّنها في يدك .

(١) جنى ، مع : ويمدح ولديه أبا الفوارس وأبا دلف .

(٢) صب ، ت ، ب : بترجّان .

(٣) ت : الشمس والحر معا .

(٤) صا : عنه . والتصحيح من النسخ .

(٥) النسخ : تشير .

(٦) صب : يصل . وا : وروى ابن جنى : تصل لها .

(٧) صب ، ت : الثرد . وا : وروى ابن جنى الثرد بفتح التاء على المصدر .

يَلْنَجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لَضِيفَ بِهِ النَّيِّرَانِ نَذَى الدُّخَانِ
يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شَجَاعٍ^(١) وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ يَشِيْعُنِي إِلَى التُّوْبَنْدَجَانِ^(٢)
إِذَا غَنَى^(٣) الْحَمَامُ الْوُرُقَ فِيهِ^(٤) أَجَابْتُهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاحَ ، إِلَى الْبِيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارِبُ الْوَصْفَانِ جَدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ
يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعْنِ هَذَا يُسَارِ إِلَى الطَّعْمَانِ ؟
أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّكُمْ مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ
فَقُلْتُ : إِذَا رَأَيْتَ أَبَا شَجَاعٍ^(٥) سَلُوتَ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْأَنْبِيَاءَ طَرِيقُ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ
لَهُ^(٦) عَلِمَتْ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سَنَانِ
بَعْضُ الدَّوَلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ

(١) صب : تحل ... وترحل .

(٢) صب ، حاجني : التوبندجان .

(٣) صب : غن .

(٤) النسخ : فيها .

(٥) صب ، ب ، ن جنى : رأيت ... سلوت . ت : الروايتان .

(٦) ب ، وا : لقد علمت . وا : ويروى له علمت الخ ، وهو أظهر في المعنى .

ولا قبضٌ على البيض المواضي ولا حظٌ^(١) من السُّمَر اللَّدان
دعته بمَفَزَعٍ^(٢) الأعضاء منها ليوم الحرب بَكْرٍ أو عَوَان
فما يُسَمَّى كَفْتًا خُسْرَ مُسَمٍ ولا يَكْنِي كَفْتًا خُسْرَ كَانَ
ولا تُحصى فضائله^(٣) بظنٍ ولا الإخبار عنه ولا العيان
أروض الناس من تُرب وخوف وأرضُ أبي شجاع^(٤) من أمان
تَذِمُّ^(٥) على اللصوص لِكُلِّ تَجْرٍ^(٦) وتضمن للصَّوارم كلَّ جاني
إذا طلبت ودائعهم ثقاتٍ دُفِنَ إلى المحاني والرُّعافِ
فبانت فوقهنَّ بلا صحاب تصيح عن يمرُّ : ألا تراني؟^(٧)
رُقاها كلُّ أبيض مشرقٍ^(٨) لكلِّ أصمِّ صِلِّ أفعوان
وما يَرِقُّ^(٩) لهواه من نداه ولا المالَ الكريم من الهوان

(١) وا : و يروى بالطاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطمع .

(٢) جنى : موضع . وا : روى ابن جنى بموضع الأعضاء .

(٣) مع : وروى فواضله ، أى عطاياه .

(٤) حات : أبى على .

(٥) صب ، ت ، جنى ، وا ، مع : يُذِمُّ .

(٦) صا : بكل تجر . والتصحيح من النسخ .

(٧) النسخ : أما ترانى .

(٨) النسخ : مشرق .

(٩) صا : يرقى ، والتصحيح من صب ، ت . عك : روى يرقى ويرقى .

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسٍ شِمْرَى يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي فِي التَّفَانِي^(١)
 بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَايَا سَوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
 كَأَنَّ دَمَ الْجَاحِمِ فِي الْعِنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيَقُطَانِ^(٢)
 فَلَوْ طَرِحْتَ قُلُوبَ الْعَشَقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ
 وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْئًا هِزَبَرٍ كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرَى^(٣) رَهَانِ
 أَشَدَّ تَنَازَعًا لِكَرِيمٍ أَصْلٍ وَأَمْسِيَةً مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ
 وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا فَلَانٌ دَقَّ رَحْمًا فِي فَلَاتِ
 وَأَوَّلُ^(٤) دَايَةٍ^(٥) رَأَى الْمَعَالِي فَقَدْ عُلِقَ بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ
 وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ^(٥) فَهَمَا وَقَالَا إِغَاثَةٌ صَارَخَ أَوْ فَكُّ عَانِي
 وَكَنتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ !

(١) حَا : الْحَيَقُطَانِ ذَكَرَ الْبُدْرَاجِ .

(١) صَب : بِالتَّفَانِي .

(٢) صَب ، حَات : فَرَسِي .

(٣) ت : وَأَوَّل ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ مَعَا .

(٤) وَآ : رَأْيَةٍ ، فَعْلَةٌ مِنَ الرَّأْيِ ، وَرَوَى ابْنُ جَنَى وَأَوَّلُ دَايَةٍ وَهِيَ الظُّلْمُ .

مَع : دَايَةٍ ، وَرَوَى رَأْيَةٍ .

(٥) مَع : يَرَوِي لَفْظَةً وَكَلِمَةً .

فماشا عيشة القمرين يُحيا بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأهادى ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عَدُوَّ كَأَثَرَاهُ لَهُ بَابُ حُرُوفِ أُتَيْسِيَانِ^(١)
دماء كالشَّهَاءِ بلا رياء يؤذيه الجَنَافُ إلى الجَنَانِ
فقد أصبحتَ منه في فِرْنِدِ^(٢) وأصبح منك في عَضْبِ يَمَانِ
ولولا كونكم في الناس كانوا هُذَاهُ^(٣) كالكلام بلا ممان
وقال فيه وقد ورد عليه الخبر بهزيمته وهسودانه^(٤) :

أَتَيْتُ فَإِنَّا أَثِمَّا الطَّلَل نَبِكِي وَتُرْزَمِ تَحْتَنَا الْإِبِل

(١) مع : وقال أبو الفتح بن جني : حدثني علي بن حمزة البصري ؛ قال : كنت حاضراً بشيراز وقت عرضه لهذه القصيدة ، وقد سئل عن معنى هذا البيت : قال : فالتفت إليّ وقال : لو كان صديقنا أبو فلان حاضراً لفسره لهم — يعني بالكنية — قال ابن جني : وقال لي يوما أظن أن عنايتي بهذا الشعر مصروفة إلى من أمدحه به ؟ ليس الأمر كذلك لو كان لهم لكفاهم منه البيت . قلت : قلن هي ؟ قال هي لك ولأشباهاك .

(١) مع : فقد أصبحت مني في فرند الخ وشرحه يقتضي أن يكون : فقد أصبحتُ منه في فرند الخ .

(٢) صب ، وا : هراء . مع : روى هراء وهذا .

(٣) صب : وهسودان بن محمد بن مسافر . ت : ابن محمد بالطرم . ب ، جني : وكان والده ركن الدولة أنفذ إليه من الري جيشاً فهزمه وملك بلاده . وا : وهسودان الكردي . مع : في جادى الأولى .

أو لا فلا عتبٌ على طلال
لو كنت تنطق^(١) قلت معذراً
أبكاك أنك بعض من شَفَفُوا^(٢)
إن الدين أقت وارتحلوا^(٣)
الحسن يرحل كلما رحلوا
في مقلتي رثماً تديرهما
تشكو المطاع طول هجرتها
ما أسأرت في القعب من لبن
قالت ألا تصحو ؟ فقلت لها
لو أن فتى خسر صبَّحكم
إن الطلول لثملها^(٤) فمُل
بي غير ما بك أيها الرجل
ولم أبك^(٥) أني بعض من قتلوا^(٦)
أيامهم لديارهم دول
مهم ، وينزل حينما نزلوا
بدوية فتنت بها الحلال
وصدودها^(٧) ومن الذي تصل^(٨)
تركته وهو المسك والعسل
أعلمتي أن الهوى ثمل
وبرزت وحده عاقه الغزل

(١) صب : لثله .

(٢) حاجني : وروى لو كنت تعقل .

(٣) ت ، ب ، ن جنى : شَفَفُوا .

(٤) ب : لم أبك .

(٥) مع : وقال من شَفَفُوا — وما قتلوا لأن من للعاقل وما لغير للعاقل .

(٦) النسخ ، مع ، عك : احتملوا .

(٧) النسخ : وصدودها . عك : روايتنا في صدودها بالنصب والجبر

عن شيخى .

(٨) مع : فمن الذي تصل .

وتفرقت عنكم كتابه
 ما كنت فاعلةً وضيعكم
 أتمنعين قرى فتفتضحى
 بل لا يحلُّ بحيث حلَّ به
 ملك إذا ما الرُمح أدركه
 إن لم يكن من قبله عجزوا
 حتى أتى الدنيا ابنُ بجدتها
 شكوى الليل إلى الكفيل له
 قالت ، فلا كذبت ، شجاعته
 فهو النهاية إن جرى مثلُ
 عُدَد الوفودِ العامدين له
 فليشكهم في خيله عمل^(٥)
 إن الملاح خوادع قُتل
 ملك الملوك وشأنك البخل
 أم تبذلين له الذي يسأل ؟
 بخل ولا جـور ولا وجل
 طنب^(١) ذكرناه فيعتدل^(٢)
 عما يسوس^(٣) به فقد غفلوا
 فشكا إليه السهل والجبل
 ألا يمر^(٤) بجسمه العليل
 أقدم فنفسُك ما لها أجل
 أو قيل يومَ وغى : من البطل ؟
 دون السُّلاح الشكل والعُقل
 ولعقلهم في بُخته شغل

(١) ب ، ت : أود .

(٢) لم يرد هذا البيت في صب . وفي ابن جني تحت البيت التالي : (ليس

من شعره) ولعله يريد هذا البيت .

(٣) صب : يسوس له .

(٤) صب ، ت : تمر .

(٥) ت : عمل ، بغير تنوين .

تُسَى^(١) على أيدي مواهبه
يُشْتاق من يده إلى سبَل
سبَل^(٢) تطول المكرمات به
وإلى حصى أرض أقام بها
إن لم تخالطه ضواحيهم
في وجهه من نور خالقه
فإذا الحيس أبى السجود له
وإذا القلوب أبت حكومته
أرضيت وهسودان^(٣) ما حكمت
وردت بلادك غير مفعدة
والقوم في أعيانهم خزر
هي أو بقيتها أو البذل
شوقاً إليه ينبت الأسفل
والمجد لا الحوذان والنفل
بالناس من تقبيله يَل^(٤)
فلن تصان^(٥) وتُدخر القبل ؟
قُدَر هي الآيات والرُّسل
سجدت له فيه القنا الذُّبل^(٤)
رضيت بحكم سيوفه القلَل
أم تستزيد ؟ لأمك الهبل
وكانها بين القنا شعل
والخيل في أعيانها قبل

(١) في البغدادية : قال الأصمعي الليل إقبال الأسنان على باطن النعم .

(١) مع : روى تمشى وتُسَى .

(٢) ت : سبل .

(٣) صا : يسان . والتصحيح من النسخ .

(٤) هذا البيت مؤخر في عك عن الذي بعده ، وهذا أقرب للصلة بين

« القنا الذبل » وأرضيت الخ .

(٥) صب : وهسودان .

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَا قَبْلَ
لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ
وَأَتَيْتَ^(١) مَعْتَزِمًا وَلَا أَسَدَ
تَعَطَّى سَلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ
أَسَخَى الْمُلُوكَ^(٢) بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى
لَا أَقْبَلُوا سَرًّا ، وَلَا ظَفِرُوا
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يَقَالَ لَهُ :
قَدَرُوا عَفَا ، وَعَدُوا وَفَّوْا ، سَتَلُوا
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا
قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى غِخَالِفِهِمْ

بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأْوَا خَلَلٍ
فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
وَمَضَيْتَ مِنْهُمْ زَمًا وَلَا وَعِلَ
مَا لَمْ تَكُنْ لَتَنَالَهُ الثُّمَلُ
مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ
قَوْمٍ غَرِيقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا
غَدْرًا ، وَلَا نَصْرَتَهُمُ الْغَيْلُ
إِلَّا إِذَا مَا ضَاقتُ الْحِيَلُ
فَضْلُوكَ آلَ بُوَيْهِ^(٣) أَوْ نَضَلُوا^(٤)
أَغْنَوْا ، عَلَوْا أَعْلَوْا ، وَلَوْ أَعْدَلُوا
فَتَى^(٥) أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَمْدَلُ

(١) صب : فَأَتَيْتَ .

(٢) مع : أَسَخَى النُّفُوسَ .

(٣) ت ، صب : آلَ بُوَيْهِ .

(٤) صا : فَضَلُوا ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّسخِ . ن جنى ، مع : فَضْلُوكَ أَوْ فَضَلُوا .

(٥) صب ، ت ، ن جنى ، مع : فَإِذَا .

فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُو شَجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
 حَلَفْتُ^(١) لَذَا بَرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا^(٢) فِي الْمَهْدِ إِلَّا فَاتَهُمْ أَمَلٌ
 وَقَالَ وَدَعَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَمَرَ بِتُرْ الْوَرْدِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣) :

قَدْ صَدَّقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيمَا
 كَأَنَّكَ مَا نَجَّى الْهَوَاءَ بِهِ بِحَرِّ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَمَّا
 نَاثَرَهُ النَّارُ الشَّيْوْفِ^(٤) دَمَا وَكَلَّ^(٥) قَوْلَ يَقُولُهُ حِكْمَا
 وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعُ بِهَا ، وَالنَّعْمَ السَّابِقَاتِ وَالنَّقْمَا
 فَلْيُرْنَا الْوَرْدَ إِنْ شَكَ يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا^(٦) سَلَمَا

(١) صا : خلفت . والتصحيح من النسخ .

(٢) مع : بركات نعمة ذا . عك : وروى نعمة ذا يعنى الصوت .

(٣) ت ، وقال في يوم الجلوسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى
 غرقوا فيه . مع : وجلس الأمير عضد الدولة للشرب في مجلس منجد تدور غلمان
 بأعلاه وتنثر الورد فوقه من جميع جوانبه حتى يتورد المجلس ومن فيه . وحضر
 أبو الطيب فقال ارتجالاً سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وهذه القطعة مؤخرة في
 صب ، ت ، وغيرها .

(٤) صب ، ت : السيوف .

(٥) ن جنى ، مع : وكل .

(٦) صب : جوده .

وقل^(١) له لست خير ما نثرت وإنما عوذت بك الكرما
خوفاً من العين أن تصاب^(٢) بها أصاب عيناً بها يعان^(٣) عى^(٤)
وقال أيضاً بذكر وقعة وهسوزان^(٥) :

أزائر يا خيال أم حائد ؟ أم عند مولاك أننى راقد ؟
ليس كما ظن ؛ غشية لحقت^(٥) فجتني في خلالي قاصد

(١) قال الواحدى : وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة ، وليس المتنبي
من أهل الأوصاف . وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد . ونقل هذا
العكبرى وقال : إن المتنبي يحسن الأوصاف فى كل فن ، وإن هذا الذى بأتى
له فى البديهة والارتجال أو فى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به .
ولو كان أبو الفتح عمل صواباً لكان أسقطه من شعره . ولولا أن من تقدمنى
شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا .

(١) صب ، ت : فقل .

(٢) صب ، ب : يصاب .

(٣) ت : تصاب ، وفى الحاشية تعان . مع : يعان . وا : روى ابن جنى

يعان من قولهم عين الرجل فهو معين ومعينون إذا أصابته العين .

(٤) جنى : ولما ورد الخبر بانتهزام وهسوزان من بين يدى صاحب ركن الدولة

بعد الكرة الأولى وأن السرية ملكت قلاعه بالطرم وهو بلدة ، قال أبو الطيب

مع : — وضربت الدباب على باب الملك عضد الدولة . فقال أبو الطيب فى

جهادى الآخرة .

(٥) صب ، ت : عرضت .

عُدَّ وأَعِدَّهَا فَبَـذَا تَلَفَ أَلَصِقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهِ^(١) النَّاهِدِ
وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يُشَحُّ بِهِ^(٢) مِنْ الشَّيْتِ الْمَوْثَرِ الْبَارِدِ
إِذَا خِيَالَاتِهِ أَطْفَنَ بِنَا أَضْحَكُهُ^(٣) أَنْتَى لَهَا حَامِدِ
وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا مَنَا فَمَا بَالُ شُوقِهِ زَائِدِ؟
لَا أَجْمِدُ الْفَضْلَ^(٤) رَبِّمَا فَعَلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ^(٥) فَاعِلًا وَلَا وَاعِدِ
مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خِيَالٍ^(٦) وَصَالِهِ نَافِدِ
يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ غَيْلَةَ^(٧) السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَقْلَدِ الْوَاحِدِ
زَيْدِي أَذَى^(٨) مَهْجَتِي أَزِدْكَ هَوَى فَأَجْهَلُ النَّاسِ حَاشِقُ حَاقِدِ
حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدِ فَاحْكِ نَوَاهَا لَجَفْنِي السَّاهِدِ
طَالَ بَكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا وَطُلْتُ حَتَّى كَلَاكِمَا وَاحِدِ
مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعَمَى مَا لَهَا قَائِدُ؟

(١) حات ، ب ، ن جنى ، مع ، عك : ثديها .

(٢) صب : يُشَحُّ .

(٣) صب : أَضْحَكُنِي .

(٤) ن جنى : لَا يُجْمَدُ الْفَضْلُ .

(٥) صا : تَكُنْ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النِّسْخِ .

(٦) صب ، ب ، ن جنى : كُلُّ خِيَالٍ . ت : الرَوَائِثَانِ .

(٧) صب ، ب : عِبَلَةٌ . وَآ : وَرَوَى ابْنُ جَنَى غَيْلَةَ السَّاعِدِ .

(٨) ت : أَذَى مَهْجَتِي .

أَوْ عَصَبَةٍ مِنْ مَلُوكِ نَاحِيَةِ أَبُو شَجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدٌ
 إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ
 فَهَمْ يُرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مَبَارِكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدِ
 أَبْلَجٌ^(١) لَوْ عَازَتْ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدَ
 أَوْ رَعَتْ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ مَا رَاعَهَا جَابِلٌ وَلَا طَارِدَ
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنْ جَعْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدَ
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ^(٢) يَحْمِلُ^(٣) فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدِ
 يَا عَضْدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيًا يَبِيعُ الْقَطَا الْمَاجِدَ^(٤) (ب)
 وَمُمْطَرِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتِ لَا بَارِقَ وَلَا رَاعِدَ
 نَلْتِ ، وَمَا نَلْتِ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَسْوَذَانِ مَا نَالِ رَأْيُهُ الْفَاسِدَ
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِنَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : الْفِتَانُ غِشَاءُ أَدَمَ يَحْمِلُ عَلَى الرَّحْلِ .

(ب) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ : قَالَ هُدَّ يَهْجُدُ وَيَهْجِدُ إِذَا نَامَ .

(١) صَب : أَبْلَجُ .

(٢) صَب ، نَ عَكَ : تَحْمِلُ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ مُؤَخَّرَانِ فِي صَب ، تَ بَعْدَ الْبَيْتِ :

سَوَافَكَ مَا يَدْعُنُ فَاصِلَةٌ بَيْنَ طَرِيءِ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدِ

ماذا على من أتى محاربكم فقدم ما اختار لو أتى وافد
 بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثنى راشداً ؟
 يقارع الدهر من يقارعكم ، على مكان الأسود والسائد
 وليت يومئ فناء عسكره ولم تكن دانياً ولا شاهداً^(١)
 ولم ينب غائب خليفة جيش أبيه وجدّه^(٢) الصاعد
 وكل خطبة مثقفة بهزها مارد على مارد^(٣)
 صوافك ما يدعن فاصلة بين طريء^(٤) الدماء والجاسد ؟
 إذا المنايا بدت فدعوئها : أبداً نونا بداله الحائد
 إذا درى الحصن من رماه بها خروء له^(٥) في أساسه ساجد
 ما كانت الطرم^(٦) في عجاجتها إلا بعيداً أضلّه ناشد

(١) ب : غائباً ولا شاهد . حات : والياً ولا شاهد ، وفي الحاشية :
دانياً ، وغائباً .

(٢) مع : وهم الصاعد .

(٣) لم يرد هذا البيت في صب .

(٤) النسخ : طريء .

(٥) صب ، ت ، ن جنى : لها .

(٦) ت : الطرم .

تَسْأَلُ^(١) أَهْلَ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدٌ^(٢)
تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تَقْرُبَهُ^(٣) فَكُلُّهَا آتِيَةٌ^(٤) بِهِ جَاهِدٌ
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حَمَى وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ^(٥)
فَاغْتَضَبَ بِقَوْمٍ وَهَسُوذَ مَا خَلَقُوا إِلَّا لَغِيظَ الْمَدُوِّ وَالْحَاسِدِ
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ^(٦) نَابِتَةٌ يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ^(٧)

(١) صب : يسأل . عك : الضمير في يسأل للحصن ، وقال أبو الفتح :
تسأل ، والضمير للخيال .

(٢) وا : وقوله مسخته نعامة ، أى صارت النعامة وهسوذان . وهذه
رواية الأستاذ أبي بكر . وروى ابن جنى : مسخته نعامة . قال : معناه وقد
مسخته خيلك نعامة . وهذا أظهر من الأول .

(٣) صب ، ت : تقرّ به .

(٤) صا : أنه . ت : آتية به . حات : منكزله . ب : آتية به . صب :
آتية به . عك : قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه أنه له جاهد ، والرواية
الصحيحة : أنه بالمد وكسر النون ، وأنه يأتيه أنوهاً : إذا تزهر من ثقل أصابه
من قيد أو حمل أو غيرها .

(٥) ت : فلا مشاد ولا مشيد حمى . صب : فلا مشاد ولا مشيد حمى
ولا مشيد أغنى الخ . وا : ولا مشيد حمى الخ .

(٦) ت : لما أتوك .

(٧) يظهر من عك أن في البيت رواية أخرى :

يَأْكُلُهَا دُونَ أَهْلِهِ الْحَاصِدِ

وخلّ زياً لمن يحقّقه — ما كلُّ دأمر جبينه طابد
 إن كان لم يعمد الأمير لما — لقيت منه فيمنه حامد
 يقلقه الشبح لا يرى معه — بشري بفتح كأنه فاقد
 والأمر لله ربّ مجتهد — ما خاب إلا لأنه جاهد
 ومُتّق والسّهام مرسلة — يحيص^(١) عن حابض إلى صارده^(١)
 فلا يُبَلِّغ قاتل أماديّه — أقامنا نال ذاك أم قاءد
 ليت ثنائى الذى أصوغ فدى^(٢) — من صيغ فيه فإنه خالد
 لو يشه دُمَلجا على عضد — لدولة ركنها له والد
 وقال برقي عمنه عضد الدولة^(٣) :

آخِرُ ما المَلِكُ مُعزّى به — هذا الذى أثر في قلبه
 لا جَزَما بل أنفا شأبه — أن يقدر الدهر على غصبه
 لو دَرَت الدُّنيا بما عنده — لاستحييت الأيتام من عتبه

(١) الحابض : الذى يقصدون الهدف ، والصارده : الذى ينفذه إلى الجانب الآخر.

(١) صب : يحيد .

(٢) ن جنى : فدى .

(٣) ب : وقد توفيت ببغداد . مع : وقد توفيت بمدينة السلام .

لعلها تحسب أن الذي وأن من بغداد دار له وأن جد^(١) المرء أوطائه أخاف أن يفتن^(٢) أعداؤه لا بدّ للإنسان من ضجة ينسى بها ما كان من عجبهِ نحن بنو الموتى فما بالنا تبخل أيدينا بأرواحنا فهذه الأرواح من جوّه لو أفكر^(٣) العاشق في منتهى ليس لديه ليس من حربه ليس مقبلاً في ذرى عضبه^(٤) من ليس منها^(٥) ليس من صلبه فيجفوا خوفاً ، إلى قربه لا يُقلب المضجع عن جنبه^(٦) وما أذاق الموت من كربه نَاف ما لا بدّ من شربه ؟ على زمانٍ هي^(٧) من كسبه وهذه الأجسام^(٨) من ثربه حسن الذي يسببه لم يسبه

(١) مع : قيل إن معز الدولة كان مقبلاً ببغداد وهو ابن عمه لحنّا يعني أنه في حماية سيفه . والقصد تفضيله عليه .

(١) وا : ويروى وأن حد المرء بالخاء .

(٢) ن جنى : ليس فيها .

(٣) صب ، ت ، ت : تفتن .

(٤) صب ، ب ، ت ، مع ، عك : لا تقلب المضجع .

(٥) صب ، ب : هن .

(٦) عك : ويروى الأجساد .

(٧) صب ، ب : لو فكر .

لم يُرْ قرْنُ الشمس في شرقه فشكّت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله مَوْتَهُ^(١) جالينوس في طبّه
وربما زاد على عمـره^(٢) وزاد في الأمن على سيره^(٣)
وغاية المفرط في سلامه كفاية المفرط في حربه
فلا قضي حاجته طالب^(٤) فؤاده يحقق من رُعبه
أستغفر الله لشخص مضى كان نداء منتهى ذنبه
وكان من حدّد^(٥) إحسانه كأنه أسرف في سببه
يريد من حبّ العلى عيشه ولا يريد العيش من حبّه
يحسبـه دافئـه وحده ومجدّه في القبر من صحبه

(١) صب ، ت : ميتة .

(٢) هذا البيت مقدم في صب بعد البيت :

ينسى بها ما كان من محبه وما أذاق الموت من كربه

(٣) وا : ومن روى سربه بفتح السين فالسرب المال الراعى . عك :

السرب هنا النفس ، وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ، ولا معنى له .

(٤) مع : خائف .

(٥) ت : عدّد . مع : عدّد ، ويروى حدّد . صب : جدّد . وا : يعنى

من جدّد ذكر إحسانه .

وَيَظْهَرُ^(١) التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ
أَخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا
يَا عِضْدَ الدَّوْلَةِ مِنْ رُكْنِهَا
وَمِنْ بَنَوِهِ زَيْنُ آبَائِهِ
تَفَرَّأَ لِدَهْرٍ بَيْتَ^(٢) مِنْ أَهْلِهِ
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُرْضِيهِ^(٣)
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى
حَاشَاكَ أَنْ تَضَعِفَ عَنْ حَمَلِ مَا
وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ
مِثْلُكَ يَثْنِي الْحَزْنَ عَنْ صَوْبِهِ

وَيُسْتَرُ^(٤) التَّأْنِيثُ فِي^(٥) حُجْبِهِ
فَقَالَ جَيْشٌ لِقِنَا لَبَّاهُ
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبَّاهُ
كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قَضْبِهِ
وَمُنْجِبٍ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ
وَسَيْفُكَ^(٦) الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِئِهِ
يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُجْبِهِ
تَحْمَلُ^(٧) السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ
فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ
وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ
وَيَسْتَرِدُّ الذَّمَّ مِنْ^(٨) غَرْبِهِ

(١) صب ، ت ، ن جنى : يُظْهَرُ .

(٢) ن جنى : وَيُحْجَبُ .

(٣) صب : مِنْ حُجْبِهِ .

(٤) صب : أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ .

(٥) النسخ ، وا ، مع ، عك : تُحْيِيهِ .

(٦) ت ، ن جنى : وَسَيْفُكَ .

(٧) ن جنى : تَضْمَنُ .

(٨) صب ، ت ، ب ، عك : عَنْ غَرْبِهِ .

أَيُّمَا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ أَيُّمَا لِنَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ (١)
وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ . يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهٍ

(١) فِي الْبَغْدَادِيَّةِ :

يَجُوزُ فِي التَّخْيِيرِ وَالشَّكِّ أَنْ يُقَالَ : أَيُّمَا . قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : يُقَالُ فِي الْخَيْرِ
أَمَا وَأَيُّمَا .

قَالَ الشَّاعِرُ :

بَنَى هَيْدَبَ أَمَا الرَّبِّيَ تَحْتَ وَدَقِهِ فَتَرَوِي وَأَمَا كُلَّ وَادٍ فَيَرَعَبُ
وَأَمَا الشَّكَّ وَالتَّخْيِيرَ فَأَهْلُ الْحِجَازِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَقُولُونَ إِمَّا وَإِمَّا . وَقَيْسُ
وَأَسَدٌ وَبَعْضُ تَمِيمٍ يَفْتَحُونَ الْأَلْفَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقِمَمِقَامِ :
تَنْفَجُهَا أَمَا شِمَالٌ عَرَبِيَّةٌ وَأَمَا صَبَا جَنَحِ الظَّلَامِ صَبُوبٌ
قَالَ ، وَأَنْشَدَنِي الْفَضْلُ بْنُ مَعْنٍ :

فَأَمَا حَبَّهَا عَرْضٌ وَأَمَا بِشَاشَةٍ كُلُّ عُلُقٍ مُسْتَفَادٌ

قَالَ : فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ أَيُّمَا .

وَقُلْعَ لِي فَرَسٍ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مِنْ خَفَاجَةٍ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ : هُوَ
أَيُّمَا مَفْلُوقِ النَّسْرِ وَأَيُّمَا مَرْهُوصٍ .

(١) وقال في الطرد برشت الأرزنة ، وقد فرج عضد الدولة معه من
الكهذب والفهود والبزاة والشواهين وعدد الصبد ، ما لم ير منه كثرة .
ولاه بسير فدام الجيش بمنه وثأمة فهو بطير شيء الا صاده ، حتى وصل
الى دشت الأرزنة ، وهو موضع مسن على عشرة فراسخ من شيراز ،
كثير الصبد تحف به الجبال والأرزنة ، فيه غاب وماء وسروج ، ولانت
الأيائل تصاد به (٢) ، ولانت الوعول تعصم بالجبال ، ونور بها الرجال
تأخذ عليها المضايق . فاذا اتخمتها الفئاب النجأت الى مواضع لا تحملها ،
فهرت من رموس الجبال الى الدشت ، فسقطت بين يديه ، منها ما يطبخ
خمره ، ومنها ما يذبح فتخرج نصول الفئاب من كبده وقلبه . وأقام بها
أياماً على عين حسنة وأبو الطيب مع .

ثم فقل فقال أبو الطيب في رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة :

ما أجدر الأيام والليالى بأن تقول ما له وما لى ؟
لا أن يكون هكذا مقالى . فتى بنيران الحروب صالى
منها شرابى وبها اغتسالى لا تخطر الفحشاء لى يالى (٣)

(١) هذه المقدمة فى صب .

(٢) مع : وكانت الأيائل تصاد ويُقبِل ببيعها يمشى والجبال فى قرونها الخ .

(٣) صا : يالى . والتصحيح من النسخ .

لو جذب الزَّراد من أذيالي غَيْرًا لى صنعتي سربال^(١)
 ما سُمته سرد سوى سروال وكيف لا وإنما إدلالى
 بفارس المجروح والشَّمال أبى شجاع قاتل الأبطال
 ساقى كؤوس الموت والجربال لنا أصار القفص أمس الخلالى
 وقتل الكُرد عن القتال حتى اتقت^(٢) بالفر والإجفال
 فهالك وطائع وجال واقتنص الفُرمات بالعوالى
 والعُتق المحدَّة الصَّقال صار لصيد الوحش فى الجبال
 وفى رفاق^(٣) الأرض والرَّمال على دماء الإنس والأوصال
 منفرد المهر عن الرِّعال من عِظَم الهمة لا الملال
 وشدة الضَّن لا الإسبدال ما يتحرَّكن سوى انسلال
 فهنَّ يُضربن^(٤) على التَّصهال كلُّه عليل فوقها مختال
 يمسك فاه خشية السُّمال من مطلع الشَّمس إلى الزَّوال
 فلم يثُل ما طار غير آل وما عدا فانغلَّ فى الأدفال
 وما احتفى بالماء والدُّحال من الحرام اللحم والحلال

(١) صا : سربالى . والتصحيح من النسخ .

(٢) صب : حتى انثنت .

(٣) وا : رفاق جمع رفيق . صب ، ت : الوجهان .

(٤) صا : يَضربن . والتصحيح من النسخ .

إِنَّ النُّفُوسَ غَرَضٌ ^(١) الْآجَالِ سَقِيًّا لَدَشْت ^(٢) الْأَرْزَنَ الطُّوَالَ ^(٣)
 بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مَجَاوِرٍ ^(٤) الْخَنْزِيرَ لِلرَّثْبَالِ ^(٥)
 دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُشْتَرِفٍ الدُّبَّ عَلَى الْغَزَالِ
 مَجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ . كَأَنَّ فَنَّاخَسَرَ ذَا الْإِفْضَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَالِ فُجَاهَهَا بِالْفَيْلِ وَالْفَيْالِ
 فَقِيدَتِ الْإِيْلَ ^(٦) فِي الْحِبَالِ طَوَّعَ وَمُهَوَّقَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ
 تَسِيرَ سَيْرِ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ مُعْتَمَّةً يُبَيِّسُ الْأَجْدَالَ
 وَلَدَنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعْتَهُنَّ مِنَ التَّفَالِ
 لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهُزَالِ إِذَا تَلَقَّتْنِ إِلَى الْأَظْلَالِ
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْشَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ . وَالْمَضُوءُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ

(١) صَب : عُدَد . ت ، ب ، ن جَنَى : عُدَد . مع : رَوَى عُدَدَ وَعُدَدَ .

(٢) صَب : لَدَشْت .

(٣) مع : وَرَوَى الطُّوَالَ .

(٤) صَب ، ت : مَجَاوِرَ .

(٥) صَب : وَالرَّثْبَالِ .

(٦) النَّسْخ : الْإِيْل — عَكْ : وَهَذَا الْبَيْتُ الرَّوَايَةُ فِيهِ : الْإِيْلُ

بِضْمِ الْهَمْزَةِ .

لسائر الجسم من الخبسال
مرتديات بقسى الضال
يكدن ينفذن من الآطال
يصلحن للإضحاك لا الإجلال
لم تُفد بالمسك ولا الفوالى
ومن ذكى المسك^(١) بالذمال
لعدّها من شبكات المال
شبيهة الإدبار بالإقبال
فاختلفت فى وائلى نبال
قد أودعتها عتل^(٢) الرّجال^(٣)
فهنّ يهوين من القلال
يرقلن فى الجوّ على المّحال^(٤)
ينمن فيه نيمة الكسال^(٥)

وأوفت الفُدرُ من الأوال
نواحسن الأطراف للأكفال
لها إحنى سودّ بلا سبال
كلّ أثبت نبثها متفال
ترضى من الأدهان بالأوال
لو سُرحت فى عارضى محال
بين قضاة السّوء والأطفال
لا تؤثر الوجه على القذال
من أسفل الطّود ومن مُعال
فى كلّ كبدٍ كبدى نصال
مقلوبة الأظلاف والإرقال
فى طُرق سريعة الإيصال
على الثّقى أعجل المعجال

- (١) صب ، ب ، ن جنى : ذكى الطيب .
(٢) صا : عتك . والتصحيح من النسخ .
(٣) صب : الرّجال . عك : الرّجال ، ويروى الرّجال .
(٤) صا : المّحال . صب : المّحال . والتصحيح من ت والشروح .
(٥) وا : الكسال ، وروى ابن جنى : الكسال جمع كسلان . عك :
والرواية الصحيحة : الكسال .

لا يتشكّين من الكلال ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال فوحش نجد منه في بلبال
نوافر الضباب والأورال والطبي والخنساء والذّيال .
ما يبعث الخرس على السّؤال توذ لو يُتحفها بوال
يؤمنها من هذه الأهوال وماء كلّ مُسبّل هطال .
(١) لو شئت صدت الأسد بالثعالى ولو جعلت موضع الإلال
لم يبق إلا طرد السّعالى فى الظلم الغائبة الهلال
ولا يحاذرن من الضلال تشويق إكثار إلى إقلال
يخفن فى سالى وفى قىال^(٢) والخاضبات الرّيد والرّمال^(٣)
يسمعن من أخباره الأزوال فحولها^(٤) والعوذ والمتالى
يركبها بالخطم والرحال ويخمس العشب ولا تبالى
يا أقدر الشفقار والقفال أو شئت غرقت العدى بالآل
لأنك قتلت بالآلى فى الظلم الغائبة الهلال

(١) وا : قبال جبل عال قرب دومة الجندل ، كذا قال ابن جنى . ورواية
القاضى أبو الحسن : قىال ، قال وهو جبل فى أرض بنى عامر — وفى ياقوت
أن الروایتين بالباء الموحدة . والخلاف فى فتح القاف وكسرها .

(٢) حات ، ب : الآرال .

(٣) مع : قيل الفاء فاء الجواب (يعنى فحولها جمع حائل) ، وقيل الفاء
أصل وهى فحول جمع فحل .

(٤) من هنا لآخر الأرجوزة ساقط فى صب .

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت ضاية الآمال
 فلم تدع منها سوى المُحال في لا مكانٍ عند لا مَنال
 يا عضد الدولة والمعالى النسبُ الحلى وأنت حالى^(١)
 بالأب لا الشنف ولا الخللخال حلياً تحلى منك بالجمال
 ورُبَّ قبيح وحلى يقال^(١) أحسنُ منها الحُسن في المعطال
 غفر الفنى بالنفس والأفمال من قبله بالعم والأحوال

(١) عك : قال ابن القطاع : صحف هذا البيت كل الرواة ، فرووه :
 قبيح — بالقاف والباء — وهو ضد الحسن ؛ ولا معنى لقبيح في هذا البيت ،
 لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبيح . وقال : « أحسن منها » فعاد
 الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبيح ذكر ؛ لأن الحلى مؤنثة والقبيح
 مذكر ، ولا يجوز أن يقلب المؤنث على المذكر . وإنما غرهم ذكر الحسن
 فظنوا أنه قبيح . وإنما هو فتنخ — بالقاء والفاء والخاء المعجمة — جمع فتنخة ،
 يقال : فتنخة وفتنخ وفتنخات وفتناخ وفتنوخ ، وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها
 نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن .

(١) ت ، ب : الحالى .

وقال بودّع فيها عصر الدولة أبا شجاع في أوّل شعبان من هذه
السنة^(١) ، ويعرّفه له بقرب الرجوع اليه . وهي آخر شعر قاله أبو
الطيب وسمع منه .

وقتل بالصفية بعد خروجه من دير العاقول بقرب بغداد يوم الاثنين
ثمانه بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٢) :

فَدَى لَكَ مَنْ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاكَ ^(٣)	فَلَا مَلِكٌ إِذَا إِلَّا فِدَاكَ
وَلَوْ قُلْنَا فَدَى لَكَ مِنْ يُسَاوِي	دَعُونَا بِالْبِقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ
وَأَمَّنَا فِدَاكَ كُلِّ نَفْسٍ	وَلِمَنْ كَانَتْ لِمَلِكَةٍ مِلَاكَ
وَمَنْ قَدْ ظَنَّ ^(٤) نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا	وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشُّبَاكَ
وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ ^(٥) بِهِ كَرَاهٍ	وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ الشُّكَاهُ
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا	لَقَدْ كَانَتْ خِلَافَتُهُمْ عِدَاكَ
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسْبًا نَحِيفًا	إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ

(١) مع : سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) ب ، مع : وفي أضاف هذه القصيدة كلام جرى على لسانه ينمى

فيه نفسه وإن كان ما قصد ذلك .

(٣) ت ، ب : نداكا .

(٤) ت ، عك : ومن يظن .

(٥) ت : بلغ الخفيض . عك : وقد روى بلغ الخفيض .

أروحُ وقد ختمت^(١) على فؤادي
وقد حملتني شكرًا طويلًا
أحاذر أن يشقَّ على المطايا
لعلَّ الله يجعله رحيلاً
فلو أني استطعت خفضت طرفي
وكيف الصبر عنك وقد كفاني
أتركني وعينُ الشمس نعلِي
أرى أسنى ، وما سرنا ، شديدا
وهذا الشوق قبل البين سيف
إذا التوديع أعرض قال قلبي
ولولا أن أكثر ماتني
قد استشفيت^(٢) من داء بداء
فأسترُ منك نجوانا وأخفي
إذا حاصيتها كانت شِدادا

بحبك أن يحلَّ به سواكا
تقيلاً لا أطيق به حراكا
فلا تمشي بنا إلا سواكا^(٣)
يُعين على الإقامة في ذراكا
فلم أبصر به حتى أراكا
نداك المستفيض وما كفاكا ؟
فتقطع مشيتي فيها الشراكا ؟
فكيف إذا غدا السير ابتراكا
وها أنا ماضيت ، وقد أحاكا
عليك الصمت لا صاحبت فاك
معاودة لقلت : ولا مُناكا
وأقتل ما أهلك ما شفاكا
هو ما قد أطلت لها العراقا
وإن طاوعتها كانت ركاكا

(١) ت ، ب : ختمت .

(٢) مع : روى سواكا ومساكا . وهما المشي الضعيف المضطرب .

(٣) صا : استشفيت ، والتصحيح من النسخ . مع : استشفيت والخطاب

من القلب ، وقيل هذا من قول المتنبي . عك : استشفيت والخطاب للقلب .

وكم دون الثَّوِيَّة من حزين
ومن عَذِب الرُّضَابِ إذا أَخْنَا
يَحْرُمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بِعَدَى
وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ
يَحْدُثُ مَقْلَتِيهِ النَّوْمُ عَنِّي
وَأَنَّ الْبُخْتِ لَا يُعْرِقُنِ إِلَّا
وَمَا أَرْضَى لِمَقْلَتِهِ بِحُلْمٍ
وَلَا إِلَّا بَأَن يُصْنِي وَأَحْكِي
وكم طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَدْرِي
وَذَاكَ النَّشْرَ عَرَضُكَ كَانَ مَسْكَ
فَلَا تَحْمَدُهَا ، وَاحْمَدُ هُمَامًا
يَقُولُ لَهُ قَدَوِي : ذَا بَذَاكَ^(١)
بِقَبْلِ رَحْلِ تَرَوْكَ^(٢) وَالْوَرَاكَ
وَقَدْ عَلِقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ
وَيَمْنَعُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ
فَلَيْتَ النَّوْمُ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ
وَقَدْ أَنْضَى الْمُذَا فِرَةَ اللَّسَاكَ^(٣)
إِذَا انْتَبَهْتَ تَوَهَّمَهُ^(٤) ابْتِشَاكَ
فَلَيْتَكَ^(٥) لَا يُتَيَّمُهُ هَوَاكَ
أَيَعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عَلَاكَ
وَذَاكَ الشَّعْرُ^(٥) فَهَرَى وَالْمَدَاكَ
إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَاكَ

(١) مع : قال ابن جنى ولم يقل بعد قوله « يقول » : إن شاء الله تعالى .

(١) ت : تَرَوْكَ — وهى ناقة وهبها عضد الدولة لأبي الطيب .

(٢) ت ، ب : الْأَسَاكَ . مع : الْأَسَاكَ جمع لَكَيْك ، ورى بضم اللام
فيكون صفة لواحدة .

(٣) ت : تَوَهَّمَهُ .

(٤) وا : روى ابن جنى : فَلَيْتَهُ . وهو على حذف الإشباع .

(٥) مع : وَكَانَ الشَّعْرُ الْح .

أَغْرَهُ^(١) لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَيْيِهِ غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
وَفِي الْأَحْبَابِ غُتْصُ بَوَجْدِ^(٢) وَآخِرُ يَدْعَى مَعَهُ اشْتِرَاكَ
إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ تَيِّتَ مِنْ بَكِي مَمَّنْ تَبَاكِي
أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شَجَاعِ لَعْنَى مِنْ نَوَايِ^(٣) عَلَى الْأَكَ
غَزُلُ يَابَعْدُ عَنْ أَيْدِي رُكَّابِ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ
وَأَيًّا شَتَّتِ يَاطْرُقُ فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَ^(٤)
خَلَوْا سِرْنَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسِ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَكَ
يَشْرُدُ يُمْنٌ فَنَّا خُسْرَ عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطَّمَنَ الدَّرَاكَ
وَأَلْبَسَ مِنْ رِضَاهِ فِي طَرِيقِي سَلَاخًا يَدْعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكَ
وَمَنْ أَعْتَاضَ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا وَكَلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ ؟
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءِ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكَ

(١) مع : جمل خاتمة البيت هلاكا ، وهذا مما جرى على لسانه تطيرا
عك : قيل إن عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأداة والهلاك .

(١) مع : أغره صفة للهمام .

(٢) ب : بود .

(٣) وا : روى ابن جنى وابن فورجة : نواي بالنون ... ورؤى من نواي

مقصود الثواء بمعنى المقام .

حَيَّيْ من إلهي أن يراني وقد فارقت دارك واصطفاً كما^(١)

هذا^(١) آخر ما قاله أبو الطيب أحمد بن الحسين المتقي ، ورمل من
شيراز بعد ذلك في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بريد الكوفة ، فاعترضه
قوارس بين دير العاقول والصابية ، وطأه الشمس منه مفارقة لبعض الرهبانة
ليساكروا به الطريق وعمموا عنه فلم يفعل ، وقال معي سيفي ورمحى
أقفّر ؟ ويقال انه الذين هربوا عليه من بني كلاب مع ضبة بن محمد العيني
طاهجهاء به :

ما أنصف القوم ضبة ... الخ

(١) جنى : هذا آخر ما قاله أبو الطيب من الشعر ، وقتل يوم الأربعاء
لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقت منصرفه
من شيراز بنزع بين السكيل والصابية والصابية ، وابنه وغلّام له يعرف بمفلح
قتلهم فأتك بن أبي جهل الأسدي وفراس بن بداد . وقيل إنه قال له : يا قاذف
المحصنات يا سباب قبحاً لهذه اللحية .

مع : وخرج من عند عضد الدولة حتى إذا قارب بغداد ، وخرج من دير
العاقول ، خرج عليه فرسان ورجال من أسد وشيبان ، فقتل بين الصائفة =

(١) ت : اصطفاً . بفتح الطاء وكسر ها . وا : روى ابن جنى : واصطفاً
وأذكر ابن فورجة هذه الرواية ، ورواه مفتوح الطاء على الفعل ... والرواية
الصحيحة فتح الطاء . مع : روى ابن جنى اصطفاً كما . عك : روى أبو الفتح
اصطفاً . وبها قرأت الديوان .

ولله الفرسانية نحو خمسين فارساً ، فقتل منهم جماعة وجرح جماعة
وأُخذ منهم عدة ، وفدّرت الحرب من ضربة إلى الأولى ، ثم كلّ أبو الطيب
وولده ومملوكه ، فلما تطاول الأمر استرسل وظفروا به ، فقتلوه وولده
والمملوك . وأخذ جميع ما كان معه ، ودفنوه في الموضع . والله له قيمة
كثيرة . ولم يكن طلبهم ما معه سوى نفسه .

والذي تولى قتلهم فاتك بن فراس بن برد والله قرابة لضبّة .
ويقال أنه لما قرب منه فاتك كان معه عبد يقال له سراج ، فقال
له : يا سراج أخرج إلى الدرع ، فأخرجها وأبصرها ، ونهياً للقتال ، ثم قال :
أفرغ الدرع يا سراج وأبصر ما ترى اليوم ها هنا من قتال
فلئن رحمت في المكر صريماً فاعل للعالمين كلّ الرجال

= ودير الماقول . وذلك يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر رمضان سنة
أربع وخمسين وثلاثمائة . وقتل معه عبده وقتل ابنه بعده .

البغدادية : قال علي بن حمزة البصري : هذه القصيدة آخر شعر قاله
أبو الطيب . وكتبها والتي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وسار منها فقتل بنيزع قتله بنو أسد وابنه
وغلمانة ؛ وأخذوا ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك
ابن أبي الجهم بن فراس بن بداد . ومن قوله له : قبحا لهذه اللحية ياسباب . وذلك
أن فاتكا هذا ذو قرابة لضبة بن يزيد العميني الذي هجاه المتنبي بقوله : ما أنصف
القوم ضبة الخ . وهي من سخيف شعره وكانت سبب قتله وذهب دمه .
وأنا استغفر الله وله الحد أولاً وآخرأ .

ثم قال له فانك : فبجأ لهذه اللحية يا سبّاب^(١) . فقال فانك ألسنت
الذي تقول :

الخيول والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم
فقال أنا عند ذلك يا ابن الفخاء العفوة . ثم قاتل وبطح نفساً
أو نفسين ، فحانته فوائم فرسه ، ففاصت امراها في ثقبه كانت في الأرض ،
فتملكه منه الفرسان وأهاطوا به وقتلوه واقتسموا ماله ورعده ، وأخذوا ابنه
المستتر وأرادوا أنه يستبقوه ، فقال أمرهم لا تفعلوا ، وقتلوه ، فقتلوه .
وهي الشريف ناصر قال : عبرت على بره ولله مفروفا بينه وبين
رأسه ، ورأيت الزناهر تدخل في فيه وتخرج من هلقه . أعاننا الله من كل
سوء ومكروه بمنته وطوله .

وكتب في سنة ثلث وثمانين وأربع مائة .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين

وعسى الله ونعم المعبين .

(١) يظهر أن في الكلام هنا سقطاً .

فهرس القصائد

كما رتبت في الديوان

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
المراقبات الأولى			
١	أبلى الهوى أسماً يوم النوى يدي	٣	قال في صباه يتنزل
٢	أهلاً بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردها	٤٢	يعدح أبا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي
٦	لا تحسن الشعرة حتى تثرى	٢	وقيل له وهو في المكتب ما أحسن هذه الوفرة فقال:
٧	محتي قيامي ما لذككم النصل	٥	قال يتنزل
٨	كفى أراي وبك لومك ألوما	٢٠	يعدح إنساناً وأراد أن يستكشفه عن مذهبه
٩	إلى أي حين أنت في زرى محرم	٣	في الخامسة
الصلابات			
١٠	أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا	٢٦	يعدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦	في الخامسة والفقر
١٦	قد شغل الناس كثرة الأمل	٦	قال وقد أهدى إليه عبد الله ابن خراسان هدية صمك
١٦	أنصر فلست بزائد ودا	٥	وسكر ولوز في عسل
١٧	أظلية الوحش لولا ظلية الأنس	١٥	يعدح عبيد الله بن خراسان
١٩	أحببت برك إذ أردت رحيلاً	٤	يودع صديقه عبد الرزاق بن أبي الفرج
١٩	فوجدت أكثر ما وجدت قليلاً	٤	يهجو سواراً الرمل
٢٠	أرق على أرق ومثل يارق	٢٥	يعدح أبا منصور شجاع بن محمد بن أوس الأزدي

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢	مُحْشَاة نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الطَّاعِنِينَ أَشْتَبِعُ	٣٠	وقال في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني
٢٦	نَضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي ادْخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ	٩	وقال يفتخر على لسان بعض التنوخيين وسأله ذلك
٢٧	رَفَقًا تَرِيَا وَدَقَّ فِهَاتَا الْخَائِلِ وَلَا تَخْشِيَا مُخْلَفًا لِمَا أَنَا قَائِلٌ	١٤	الحماسة والفخر
٢٨	ضَيْفُ الْمُمْرَأِ بَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَمٍ وَالسِّيفُ أَحْسَنُ فِعَالَتِهِ بِالْمِ	٣١	الحماسة والفخر
٣٤	أَبَا سَعِيدٍ جَنَّبَ الْعَتَابَا فَرَبٌّ رَأَى خَطَأَ صَوَابَا	٧	يرد على أبي سعيد الخيمري وقد عدله في تركه لقاء الملوك
٣٤	شَوْقٌ إِلَيْكَ نَفْسِي لِذِيْدٍ مَجْجُومٍ فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُومِي	٤	يصف ألم الشوق والفراق على لسان إنسان سأله ذلك
٣٥	أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي ؟ أَيُّ عَظِيمٍ أَتَقِي	٣	يفتخر
٣٥	أَنَا عَانِبٌ لَتَعْتَبِكَ مَتَعَجِبٌ لَتَعَجَبِكَ	٣	يجيب إنسانا قال له سلمت عليك فلم ترد على السلام في الحماسة
٣٥	إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَغِي الْفَقْرَ قَاعِدَا فَقُمْ وَاطْلُبِ الْغِنَى الَّذِي يَبْتَغِي الْعَمْرَا	١	يستبطن عطاء ممدوحه
٣٥	انْصُرْ بِمَجُودِكَ الْفَاطَا تَرَكْتَ بِهَا فِي الْفَرَقِ وَالْغَرَبِ مِنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا	٢	يمدح بعض أمراء حمص
٣٦	حَاشِيَ الرَّقِيبِ نَخَاتُهُ ضَامِرُهُ وَغَيْضُ الدَّمْعِ قَانِهَتْ بِوَادِرِهِ	٣٤	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي
٣٩	عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاوَاهُ الْحَدَقِ النَّجْلِ عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمَحْبُونُ مِنْ قَبْلِي	٢٩	يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي
٤٢	الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدِ هِيَهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدِ	٤٠	وقد أهدى إليه أبو دلف هدية في السجن
٤٥	أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالْتِفَافِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفِ	٤	يمدح أحد الولاة وكان قوم وشوا به إليه فاعتقله وضيق عليه
٤٦	أَيَا خَدَّ اللَّهِ وَرَدَّ الْحُدُودِ وَقَدْ قَدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ	٢٨	يجابوب أبا معاذ الصيدواني وكان قد عدله على تهوره
٤٩	أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ مَعَاذَ لِي خَفِيَ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي	٦	وقد بلغه عن قوم كلام فيه يفضل مناسطة الجراب على مناسطة القتراب
٤٩	أَنَا عَيْنُ السَّوْدِ الْجَمْعِيَّاتِ هَيْجَتِي كَلَابِكُمْ بِالْبَاحِ	٣	
٥٠	أَلَدَ مِنَ الْمُدَامِ الْخُنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنْ مِطَاظَةِ السَّكُورِيسِ	٤	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥١	إذا ما شربت الخمر صرفاً منها شربنا الذي من مثله شرب الكرم	٢	يجيب بعض الكلابيين وقد قال له أشرب هذا الكأس سروراً بك طربه لصليل السبوف لا لقرع الكؤوس
٥١	لأحبتي أن يمكثوا بالصافيات الأكثوا	٣	يصف مجلس ابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه فيه إلى جنب الصباح
٥١	أما ترى ما أراه أيها الملك كائنا في سماء ما لما أحبك	٢	يفتخر بشعر على أبي بكر الطائي وكان قد نام ساعة لإنشاده
٥٢	إن الفواق لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت ما لا يوجد	٢	وقد حلف عليه أحد جلسائه ليصبرين الخمر
٥٢	وأخبرنا بمث الطلاق أليّة لأعلن بهذه الخمر طوم	٢	يفضل
٥٢	كنتم حبك حتى منك تكرمه ثم استوى فيك لإسراى وإعلاق	٢	يمدح محمد بن زريق الطرسوسى
٥٢	هذى برزت لنا فبهت رسيما ثم انصرفت وما شفت نسيما	٣٠	» » » » »
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناك يعطى قبل أن يمدا	٣	» عبيد الله بن يحيى البحتري
٥٥	بكيت يارب حتى كدت أبكيك وأجسدت بي وبدمى في مفانيكا	١٦	» » » » »
٥٦	أريقك أم ماء الغمامة أم خر بني برود وهو في كبدى جر	٢٠	يمدح أبا عباد بن يحيى
٥٨	ما الشوق مقتنعا منى بنا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد	١٤	» مساور بن محمد
٥٩	جلاّ كما بي فليك التبرع أغذاء ذا الرشا الأغنى الشيخ	٣٤	» » » » »
٦٣	أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٧	يرثى محمد بن إسحاق التنوخى
٦٤	إني لأعلم والليب خبير أن الحياة وإن حُرصت غرور	٢٠	ينفى عن بني عم محمد بن إسحاق التنوخى ثمتهم بموته
٦٧	لأى صروف الدهر فيه تعاتب وأى رزاياه بوتر ظالب	١٠	يمدح الحسين بن إسحاق التنوخى
٦٨	هو الين حتى ما تأتى الخرائق ويا قلب حتى أنت عن تفارق	٢٧	يجيب الحسين بن إسحاق على عتابه وكان قد هجى على أسائه
٧٠	أتشكر يا ابن إسحاق إخوانى وتحسب ماء غيبرى من لئانى	١٠	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الآيات	موضوع القصيدة
٧١	مَلام النوى في ظلمها غاية الظلم لعلّ بها مثل الذي بي من السقم	٣٩	يمدح حسين بن إسحاق التنوخي
٧٥	إذا ما الكأس أرعشت اليدين صوتٌ فلم تحمل بيني وبينى	٥	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي لما عرض عليه كأسا كان فيها شراب أسود
٧٦	مررتك ابن إبراهيم صافية الحجر وهنتها من شارب مسكر السكر	٣	وقال بمد أن شربها المدوح
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد ليست لنا المذوطة بالتناد	٤٣	يمدح علي بن إبراهيم التنوخي
٨١	مليت القطر أعطيتمها ربوعا ولا فاسقها السم النقيعا	٤١	» » » » »
٨٤	أحق عاف بدمعك المسم أحدث فيء عهدا بها القدم دمعٌ جرى ففضى في الربيع ما وجبا	٤٤	» عليا وفيها يصف بحيرة طبرية
٨٨	لأهله وشقي آني ؟ ولا كريا	٣٩	يمدح أبا الحسن المغيث بن علي ابن بصر العمى ويذكر مسيره إليه بأنطاكية
٩٢	فؤاد ما تسلية الدمام وعُسر مثل ما يهب اللثام	٤٣	يمدحه أيضا ويذم الزمان
٩٦	لجنية أم غادة رُفِع السجف لوحشية لا مالوحشية شنف	٣٨	يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي
٩٩	بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلايا	٤٠	يمدح علي بن منصور الحاجب ويصف جيشه
١٠٣	نرى عظماء بالصد والين أعظم وتهم الواشين والدمع منهم	٣٩	يمدح عمر بن سليمان الشراي ويذكر حسن بلائه وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب
١٠٧	أركائب الأحباب إن الأدمعا تطس الحدود كما تطسن اليرما	٣٧	يمدح عبد الواحد بن العباس ابن أبي الأصبع الكاتب يخاطب الأسد وقد سمع زعيمها (بالفراديس)
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم فتسكن نفسي أم مهان فسكم	٥	يمدح عبد الرحمن بن المبارك المعروف بابن شمسه الأنطاكي
١١١	صلة الهجر لي وهجر الوصال نكسائي في السقم نكس الهلال	٣٧	
١١٤	أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء	٤٧	يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٢٠	ومنزله ليس لنا بمنزل ولا لغير القاديات المثل	٢٨	يصف كلب سيد أرسل على غزال وليس معه صقر
١٢٣	أحسنا نرى أم زمانا جديدا أم الخلق في شخص حتى أعيدا	٢٠	يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي وهو يومئذ على حرب طبرية
١٢٥	أبعد نأى المليحة البخل في البعد مالا تكلف الإبل	٤٤	يعدده وقد فصد لعله ففرق المضع
١٢٨	بقائي شاء ليس م ارتحالا وحسن الصبر زموالا الجمالا	٤٦	يعدده
١٣١	إنما بدر بن عمار سحاب هطيل فيه ثواب وعقاب	٩	وهو في مجلس شراب
١٣٣	في الحدان عزم الخليط رحلا مطر تزيد به الحدود نحولا	٤٩	ويصف الأسد وقتال بدر إياه
١٣٦	تُهتفى بصور أم نهتها بكا وقل الذي صور وأنت له لكا	٤	يهتفه بإضافة الساحل إلى ولايته
١٣٧	أرى حُملا مطواة حسانا عدائي أن أراك بها اعتلال	٥	يعدده وقد رأى أبو الطيب خلع الولاية مطوية إلى جنبه
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعدنا	٤١	يعدده ويعتذر عن تخلفه عنه لما سار إلى الساحل
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيئات لست على الحجاب بقادر	٣	يذكر احتجاب بدر عن الشراب
١٤٢	لم تر من نادمت إلا كالا لا لسوى وودك لي ذاك	٢	يذكر وده لبدر حين سقاه على غير رغبة
١٤٢	عذات مناداة الأمير عوافلى في شربها وكفت جواب السائل	٣	يفخر بمنادته الأمير ويعدده
١٤٢	بأيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ثملكه	٣	قال لبدر وقد تاب عن الشراب ثم عاد إليه
١٤٣	بدر فتي لو كان من سؤاله يوما توفّر حظه من ماله	٥	يمدح بدر بن عمار
١٤٣	قد أبت بالحاجات مقضية وعفت في الجلسة تطويلها	٢	يشكره على قضاء حاجة
١٤٣	يا بدر إنك والحديث شجون من لم يكن مثاله تكوين	٣	يذكر علو منزلة الأمير بدر لما سأله أن يجلس

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الآيات	موضوع القصيدة
١٤٤	فذلك الخيل وهي مسومات وبيض الهندوهي مجردات	٣	مدح بدر بن عمار
١٤٤	مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي	٣	يذكر نعم بدر عليه وقد
١٤٤	ورؤياك أحلى في العيون من الغض	١	سمر ممة الليل كله
١٤٤	ألم تر أيها الملك المرحي عجائب ما رأيت من السحاب	٤	مدح بدر أقبال انصرافه من
			عنده وكان يلعب بالقطر ينج
			والطر يهطل
١٤٥	نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الحبور	٢	أخذ منه القرباب في مجلس
			بدر فقال وهو لا يبي
١٤٥	وجدت المدامة غلبة تهيج للقلب أشواقه	٤	يعتذر عن الصبح من غد
١٤٦	وجارية شعرها شطرها حكمة نافذ أمرها	٣	يصف لعبة
١٤٦	جارية ما لجسها روح بالقلب من حبها تباريح	٣	» اللعبة نفسها
١٤٧	ياذا العالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب	٣	» »
١٤٧	إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسبت نفراً به مضر	٣	» »
١٤٧	ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألما	٣	» » وقد وقعت على
			الأرض
١٤٨	وفات غدائر لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق	٣	» اللعبة وقد رفعت
١٤٨	زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي وأنت أعظم أهل العصر قدرا	٢	يمتد بأدبه
١٤٨	برجاء جودك يطرد الفقر وبأن تفادي ينفذ العمر	٤	مدح بدر أوقد أطرى أدبه
١٤٩	لا افتخار إلا لمن لا يضام لمدرك أو محارب لا ينام	٤٣	مدح أبا الحسن علي بن أحمد
			المرى الخراساني في جبل
			جرش وكانا متوادين في
			طبرية
١٥٣	لا تتكرن رحيلي عنك في مجل فإني لرحيلي غير مختار	٣	يعتذر له عن تعجله في الرحيل
١٥٣	عذيري من عذاري من أمور سكن جوانحي بدل الخدور	١٦	يصف مسيره في البراري
			وما يلقى في أسفاره ويذم
			ابن كروس بعد أن رجع
			من جبل جرش
١٥٥	أفاضل الناس أضرأض لدا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن	٤٢	مدح أبا عبد الله محمد بن
			عبد الله الحنصلي وهو
			فاض بأنطاكية
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذماً	٣٤	يرثي جدته لأمة ويتعسر
			على وفاتها في غيبته
			ويفتخر بنفسه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٦٣	يستعظمون أبايتا تأمت بها لا تحمدن على أن ينم الأسد	٢	وقد حجب قوم منه في سرية جده
١٦٣	لك يا منازل في القلوب منازل أقترت أنت وهن منك أو اهل	٤٣	يمدح القاضي أبا الفضل أحمد ابن عبد الله الأنطاكي
١٦٧	قد علم البين منا البين أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزانا	٤١	يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الأنطاكي
١٧٠	سرب محاسنه محرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها	٤٠	يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران ويذكر مرضاهم بأبي أيوب
١٧٤	أطاعن خيسلا من فوارسها الدهر وحيداً وما قولى كذا ومي الصبر	٤١	يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي وفيها يفتخر ويصف ما لافاه في طريقه
١٧٩	ضروب الناس لمشاغ حروبا فأعذرهم أشقهم حيبا	٤٢	يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكانت يتعاطى الرمي بالنشاب
١٨٣	أقول فمالي بئله أكثره مجد وذا الجدة فيه تلت أو لم أنل جد	٣٦	يمدح علي بن محمد بن سيار ويذكر مهارته في الرماية وفيها يفتخر ويذكر الزمان وأراد سقراً فودعه صديق له
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أن بيننا يولد	٤	يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب بدمشق وفيها يصف السيف ويفتخر بنفسه
١٨٧	كفرندي فرند سيني الجراز لذة العين عذبة للبراز	٣٨	يمدح الحسين بن علي الهمداني يهاجوا علوي عباسياً
١٩١	أمانكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم القمل	٤	يمدح الحسين بن علي الهمداني
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه فياليتني بعد وباليته وجد	٣٧	
١٩٥	أنا لا نعي إن كنت وقت اللوالم علت بما بي بين تلك المعالم	٣٦	يمدح الأمير أبا محمد الحسن بن عبد الله بن طنج
١٩٩	سقاني الخمر قولك لي بحق وودد لم تشبه لي بمدق	٢	يمدح الأمير نفسه وقد أقسم عليه يشرب أن معه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
١٩٩	ثحيث من قسم وأفدى المقسم	٢	قال وقد شرب الكأس
٢٠٠	ماذا يقول الذي يقنى	٢	» غنى المفنى
٢٠٠	أرى مرهفأ مدهش الصيقلين	٢	وقد مرض عليه سيفاً فأشار به إلى بعض من حضر
٢٠٠	يقاتلنى عليك الليل جيداً	٢	يذكر علاقته بالأمير وقت انصرافه
٢٠٠	وزيارة عن غير مؤعد	٦	يصف كفر آلس وقد دخلها مع الأمير على غير ميعاد
٢٠١	ووقت وفى بالدهرلى عند واحد	٣	يعدده وقد شرب معه
٢٠١	وفى لى بأعليه وزاد كثيراً	٣	يصف مجلسين للأمير
٢٠٢	المجلسان على التمييز بينهما	٣	مقابلان ولكن أحسن الأديبا
٢٠٢	زال النهار ونور منك يومنا	٢	أن لم يزل ولجنج الليل لإجنان
٢٠٢	تعرض لى السحاب وقد قفلنا	٢	فقلت لايك إن مى السحاي
٢٠٢	أفسر السكباء ووجه الأمير	٢	وحسن الغناء وصاقى الخور
٢٠٢	الطيب مما غنيت عنه	٢	كنى بقرب الأمير طيبا
٢٠٢	يا أكرم الناس فى القعمال	٢	وأفصح الناس فى المقال
٢٠٣	غير مستنكر لك الإقدام	٢	فلن ذا الحديث والأعلام
٢٠٣	قد بلغت الذى أردت من البر (م)	٢	ومن حق ذا الشريف عليك
٢٠٣	يا من رأيت الحليم وغدا	٣	به ومحرر الملوك عبدا
٢٠٤	لا تلومن اليهودى على	٢	أن يرى الشمس فلا ينكرها
٢٠٤	إنما أحفظ المدح بعينى	٢	لا يقلبى لما أرى فى الأمير
٢٠٤	أباعت كل مكرمة طموح	٣	وفارس كل ساهبة سبوح
٢٠٥	أمن كل شيء بلغت المرادا	٣	وفى كل شأو شأوت العبادا

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٠٥	وشامخ من الجبال أقود فرد كيانوخ البعير الأصيد	١٢	يصف صيد كلاب ابن طنج خشقا
٢٠٦	أيا ما أحسنها مقلة ولولا الملامة لم أعجب	٣	يصف عين باز في مجلس ابن طنج
٢٠٦	ترك مدحيك كالهجاء لنفسى وقليل لك المدح الكثير	٤	يستعيب الأمير لما عاتبه على ترك مدحه
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوداع الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد	٣	يودع الأمير ابن طنج
٢٠٩	أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادى فهو لحظ الجباب	٤٠	يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسن بن طاهر العلوى
٢١٣	ما للعروج الحضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق	٢٨	يصف الثلج بأرض أنطاكية وتأخر السكالك عن فرسه وسهره
٢١٦	إذا غاصرت في شرف صروم فلا تنزع بما دون النجوم	٩	يندب مهرة وفرسه وقد قتلا في غارة على أنطاكية
٢١٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم عرضاً نظرت ورخت أنى أسلم	٣٧	يهجو ابن كيخلف
٢٢١	أتانى كلام الجاهل ابن كيخلف يحوب حزونا بيننا وسهولا	٦	يشتب بـابن كيخلف ويهجو له
٢٢١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذى يشقى من الحق	١١	قتله غلماناً بمجيلة من ساحل الشام
٢٢٣	روينا يا ابن عسكر الهاما ولم يترك نذاك بنا هياما	٤	يمنتذر من مفارقة على بن عسكر بيبك لما أراد الخروج إلى أنطاكية
قصائد أبي المثنى الحدادى :			
٢٢٤	أتراما لكثرة المشاق تحسب الدمع خلفة فى المآقى	٣٨	يمدح أبا المثنى الحدادى
٢٢٧	وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار فى يد	٣	على بن الحسين بن حمدان يصف بطيخة من تدفى غشاء من خيزران على رأسها قلادة لؤلؤ وقد حياه بها أبو المثنى
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآلى لها صورة البطيخ وهم من اند	٢	يصف هذه البطيخة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٢٧	ما أنا والحجر وبطيخة	٣	يصف هذه البطيخة
٢٢٨	مبيت من دمشق على قرأش	٣٦	يمدح أبا العشائر
٢٣٢	وطائرة تتبعها المنايا	٥	يصف لرسالة أبي العشائر
٢٣٣	أنتكر ما نطقت به بديها	٢	يحب عن تعجب أبي العشائر
٢٣٣	لئن كان أحسن في وصفها	٥	لسرعة بديته
٢٣٤	لا تحبوا ربكم ولا طلله	٣٨	يمدح أبا العشائر بعد أن
٢٣٨	أعن إذني تهب الريح رهوا	٢	وصف شاعر بركة في داره
٢٣٨	الناس ما لم يروك أشباه	١٠	يمدح أبا العشائر
٢٣٩	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	٣	يعتذر من ترك تكتيته أبا العشائر
٢٤٠	به وبمثل شق الصقوف	٢	يمدحه وقد عرض عليه جوشنا
٢٤٠	لام أناس أبا العشائر في	٦	يمدحه وقد تحرب له مضرب
٢٤١	ومنتسب عندي إلى من أحبه	٥	على الطريق فوفد عليه
			الناس
			وقد انتسب إلى أبي العشائر
			بعض من رماه على باب
			سيف الدولة
السيفيات			
٢٤٢	وطاؤكا كالربع أشباه طاسمه	٤٢	يمدح سيف الدولة وفيها
٢٤٩	أين أزمعت أيها الهمام	١٨	يصف خيمة ومصورا عليها
٢٥١	رؤيدك أيها الملك الجليل	١٧	يمدحه وقد عزم على الرحيل
٢٥٣	نعد المشرفية والموالي	٤٤	عن أنطاكيا
			يمدحه عند رحيله عن أنطاكيا
			وقد نزل المطر في ذلك
			اليوم
			برئى والده سيف الدولة

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٥٨	إلام طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعامل	٥٢	يعدده ويذكر استنفاذه أبا وائل بن حمدان من أسر الحارثي
٢٦٥	أعلى الممالك ما يبقى على الأسل والظمن عند محبين كالقيل	٢٨	يعدده عند مسيره نحو أخيه ناصر الدولة لنصرته
٢٦٨	يرر حل حيث تحمله النوار وأراد فيك مرادك المقدار	١٥	يعدده ويستفد عن السير معه وهو ذاهب إلى أخيه ناصر الدولة
٢٦٩	بنامتك فوق الرمل مابك في الرمل وهذا الذي يُضنى كذا الذي يُبلى	٣٢	يرثي أبا الهيثم عبد الله بن علي سيف الدولة وقد مات صغيراً
٢٧٢	موقع الخيل من نساك لطيف ولو ان الجياد فيها ألوف	٣	يعدده وقد استوصفه فرساً يهديه إليه
٢٧٣	اخترت دجاجةين يا مطر ومن له في الفضائل الحخير	٦	يعدده وقد خيره بين فرسين دجاجة وكيت
٢٧٤	فصّلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم تقضه	٣	يشكره على خلع أنفذهما إليه
٢٧٤	لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا أذكرك وداعه وزيله	٤١	يعدده
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم	٦	يعدده
٢٧٨	أيدري الربع أي دم أراق وأى قلوب هذا الركب شاقا	٤٠	يعدده وقد أنفذه إليه جارية وفرسا
٢٨٣	ما سدركت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود	٢٧	يعدده ويرثي أبا وائل تغلب ابن داود
٢٨٦	لا تحرم المشيع المشيع ليت الرياح مُصنع ما تصنع	٣	يعدده وقد ركب يشيع أبا شعاع يماك عبده لا أنفذه في المقدمة إلى الرقة وهاجت ريح شديدة
٢٨٦	لصني كل يوم منك حظ تخير منه في أمر عجاب	٢	يعدده وهو يسيره إلى الرقة وقد نزل المطر
٢٨٦	تجف الأرض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب	٤	يعدده وقد اشتد المطر
٢٨٧	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه نأتى الندى ويذاع عنك فتكره	٢	يشكره وقد أجل سيف الدولة ذكره وهو يسيره في طريق آمد

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٢٨٧	رب نجيح سيف الدولة انفسكا ورب قافية غاظت به ملكا	٣	وقد زاد سيف الدولة في وصفه
٢٨٧	يؤم ذا السيف آماله فلا يفعل السيف أفعاله	٤	يمدح سيف الدولة وقد توسط أجيالا يريد آمد
٢٨٨	لقد نسبوا الحيام إلى عملاء أبيت قبوله كل الإباء	٤	وقد ذكر سيف الدولة أن قوما عابوا عليه بيتاً من شعره
٢٨٩	أغلب الحيزين ما كنت فيه وولى النماء من تنبيه	٧	وقد ذكر سيف الدولة لأبي العشار جده وأباه
٢٨٩	ألا أذن فما أذكرت ناسي ولا لفت قلبا وهو قاسي	٢	يذكر تخرج سيف الدولة عن الممراب وقت الأذان
٢٨٩	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي وأقتلهم للدارعين بلا حرب	٤	يخبر بيتاً أنشده سيف الدولة
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسب المقدم أكل فصيح قال شعراً متم	٤٢	يمدح سيف الدولة وقد أمر الجيش والغلمان بالركوب بالعتافيف والسلاح
٢٩٥	أينفع في الحيمة المثل وتكمل من دهرها يشمل	٣٠	يمدحه ويذكر خيمة ضربت له فأسقطها الريح وتكلم الناس في ذلك
٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريج ونار في العدو لها أجيح	١٢	يمدحه وقد ركب سيف الدولة من أحد المنازل في بلاد الروم
٣٠١	غيري بأكثر هذا الناس يتخدع إن قاتلوا جنبوا أو حشدوا شجعوا	٤٩	يمدحه ويصف وقعة مع الروم هزم فيها سيف الدولة
٣٠٨	نور دياراً ما نحب لها مغي ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	١٥	يمدحه وكان قد تهبب جيشه الإقدام على الروم وأحب سيف الدولة السير إليهم
٣١٠	عواذل ذات الحال في حواسد وإن ضجيع الخود مني للجد	٤٣	يمدحه ويذكر هجوم الشتاء وتأخر الأمير عن غزو خرشنة
٣١٥	لا يحزن الله الأمير فإني لأخذ من حالاته بنصيب	٣١	يخبره ببسبه بمالك
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت المرق للشمس والغربا	٤٥	يمدحه ويذكر بناء مرعش وحرب الروم
٣٢٢	واحر قلباه من قلبه شم ومن يجسمي وحالي عنده سقم	٣٧	يعاتب سيف الدولة على الحيف عليه ويفتخر ويعرض بخصومه

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٢٦	أسامرى ضحكة كل رائى فطنت وأنت أغبي الأغبياء	٣	يهجو السامرى وقد استنار عليه سيف الدولة
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	٦	يعاتب سيف الدولة بمد أن تعرض لهفتيان أبي العثائر ليقتلوه
٣٢٨	أجاب دمعى وما الداعى بسوى طلل دعا فلياه قبل الركب والإبل	٤٨	يعدده بمد أن صالحه سيف الدولة وخلع عليه خلماً كثيرة
٣٣٢	إن هذا الشعر فى الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك	٣	وقد استحسن سيف الدولة القصيدة السابقة
٣٣٢	أقل أنل أن صن اهل على سل أعد زد هش بش هب اغفر أدن سر صل	١	يظهر مقدرة على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٢	عش ابق اسم سد قد جد مرآه ره فه اسر نل غظ ارثم صبر احم اغز اسب رمع زرع ده لهائن بل	٢	يظهر مقدرة على جمع كلمات كثيرة فى بيت واحد
٣٣٣	شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلم النخيل	٣	يذكر نارنجاً وطلماً بين يدي الأمير وهو ممتدح الفرسان
٣٣٤	أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما طينت قبلى	٤	يرد على من أنكرك عليه استعمال لفظ « الترنج »
٣٣٤	لفيت العفاة بآمالها وزُررت العداة بآجالها	٣	يصف مجلس سيف الدولة وبين يديه رسول ملك الروم وقد دخل عليه غلماناً بلبؤة مقتولة ومعها أشبالها أحياء
٣٣٥	لعبتك ما يلقى القواد وما لقي ولعب ما لم يلق منى وما يلق	٤٣	يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء الذى التمس رسول الروم والكتاب الذى معه
٣٣٩	وصفت لنا ولم تره سلاحا كأنك واصف وقت النزال	٦	يصف سلاحا كان بين يدي سيف الدولة
٣٤٠	أحسن ما يخضب الحديد به وخاضيه النجيع والغضب	٢	وقد عرضت على سيف الدولة سيوف وفيها واحد غير مذهب فأمر بتذهيبه
٣٤٠	قد سمعنا ما قلت فى الأحلام وأنتناك بدرة فى المنام	٧	يرد على من أنه قد رأى سيف الدولة ألياً تارة يزعم أنه رآها فى النوم يشكو فيها الفقر

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٤٢	عذل الموائل حول قلب النائم وهوى الأحياء منه في سودائه	٧	يمدح سيف الدولة ويبارض قصيدة ذكرها له
٣٤٢	القلب أعلم يا عدول بدائه وأحق منه بحفنه وبماه	١٨	يمدح سيف الدولة بعد أن استزاده
٣٤٤	رضاك رضاي الذي أوتر ورسرك سرى فما أظهر	١١	يخبر بين يمين يمينها سيف الدولة إليه مع رسوله وهما في كتان السر
٣٤٥	أرى ذلك القرب صارازورارا وصارطوبل السلام اختصارا	١٥	يعتذر عن إبطاء مدحه ويعاتبه ويشيد بمدائحه فيه
٣٤٧	ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل	٣٩	يمدحه ويذكر وقائع مع العرب والروم
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	٥	يمدحه وقد عتب عليه لتأخر مدحه
٣٥٣	أيدري ما أراك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب	١٥	وقد تشكى سيف الدولة من دمل
٣٥٥	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأس والكرم المحض	٣	يذكر علته
٣٥٥	المجد عوف إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم	٨	يهنته بشفاائه من علته
٣٥٦	الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر	٥	يهنته بعيد الفطر
٣٥٧	حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه	١٣	يذكر مدنه فويق وإحاطته بدار الأمير ويمدح الأمير
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تمودا وعادات سيف الدولة الضرب في المدى	٤٢	يهنته بعيد الأضي ويذكر أسره لابن الدمستق وفيها يقترن بنفسه وشعره
٣٦٢	ثياب كريم ما يصون حسانها إذا نشرت كان الهبات صوانها	١١	يذكر ثيابا أهداها إليه سيف الدولة ورعاً وفرساً معها مهرها
٣٦٣	إن كنت عن خير الأنام سائلا فخيرم أكثرهم فضائلا	٣	يفضل العرب وقد سأله سيف الدولة رأيه
٣٦٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	٩	يصف ازدحاما على باب سيف الدولة منه من الدخول عليه ورسول ملك الروم عنده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٣٦٤	دروع ملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل	٤٣	يصف دخول رسول ملك الروم عليه ويمدح الأمير وفيها يفخر بنفسه
٣٦٩	لنا ملك ما يطعم النوم هم مات لحى أو حياة لميت	٣	يمدحه وقد بعث إليه بإجازة بيت
٣٧٠	بنيك راعياً عبت الذئاب وغيرك صار ما تلم الضراب	٤٢	يسترضيه عن بني كلاب لما ظفر بهم ويمدحه ويصف ما أصابهم منه
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم	٤٦	يذكر بناءه قلعة الحدث وهزيمة جيش الروم وفيها يصف الجيش ويمدح الأمير
٣٨٠	أراح كذا كل الأنام حمام وسح له رسل الملوك غمام	٣١	يمدحه وقد ورد عليه فرسان طرسوس والمصيصة ومعهم رسول الروم في طلب الهدنة
٣٨٦	تذكرت ما بين العذيب وبارق بحر عوالينا وبحرى السوابق	٤٧	يمدحه ويذكر إيقاعه بقبائل العرب
٣٩١	طوال لنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار	٦٦	يصف الوقعة السابقة ويسترضيه على قبائل العرب
٣٩٧	أيا راميا يضمني فؤاد سرامه تربى عداه ريشها لسهامه	٧	يمدحه ويذكر إقطاعاً أقطعه لأياه
٣٩٨	إن يكن صبر ذى الرزية فضلاً تكن الأفضل الأعز الأجل	٤٢	يعزبه عن أخوته الصغرى ويسليه ببقاء أخوته الكبرى
٤٠٣	ذى العالى فليعلمون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا	٤٥	يمدحه ويذكر فلك الحصار عن قلعة الحدث وانتهزام الروم بين يديه
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نبلا حديثهم للولد والقديما	٤	يثنى عليه لما استشهد بقول الناطقة « ولا عيب فيهم » وذلك عقب موقعة
٤٠٨	ذكر الصبا ومرايح الآرام جلبت حامى قبل وقت حامى	٣٣	يمدحه وقد أوقع بيني أسد وبني ضبة ورياح من بني عجم سنة ٣٢١ (قبل اتصاله بالأمير)

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤١٢	الرأى قبل شجاعة الشجمان هو أول وهى المحل الثانى	٤٩	يُدحه عند منصرفه من بلاد الروم وعبوره نهر أرسناس
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك فى إقدامك القسم	٥٤	يصف وقيعته بجيش الروم وقد أقسم البطريق عند ملك الروم أن يحارب سيف الدولة
٤٢٢	فارقكم فإذا ما كان عندهم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	٢	يحن إلى سيف الدولة وهو عصر
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النجب	٤٤	يرثى أخت سيف الدولة ويمزيه وهو فى العراق
٤٢٧	مالنا كلنا جو يارسول أنا أهوى وقلبك للقبول	٤٢	يُدحه ويشكره على هداياه بعد خروجه من مصر إلى العراق
٤٣١	فهمت الكتاب أبر الكتاب فسمعا لأمر أمير العرب	٤٤	يُدحه لما وصل كتابه إليه وهو بالعراق يستدعيه، ويذكر تخلصه طرسوس من جيوش الروم
المصريات			
وما نظمه فى طريقه من مصر الى العراق			
٤٣٩	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	٤٧	يُدخ كافوراً لما وفد عليه ويعرض بسيف الدولة
٤٤٣	أريك الرضا لو أخفت النفس خافياً وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	١٠	يهجو كافوراً وقد نظر إلى رجايه وقبحهما
٤٤٤	إنما التهنئات للأكفاء ولئن يدنى من البعداء	٢٤	يهتبه بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى على البركة
٤٤٦	من الجأذرى فى الأعراب حمر الحلا والمطايا والجلابيب	٤٦	يُدحه وكان قد وعده بتحقيق كل ما فى نفسه
٤٥٠	أودّ من الأيام ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهى جنده	٤٨	يُدحه ويستنجزه وعده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٥٤	يقول له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس	٢	يمدح كافوراً وقد شكاً إليه ابن عباس طول قيامه في مجلس كافور
٤٥٥	أحق دار بأن تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها	٦	يهنئه بدار جديدة أصلحها ونزلها
٤٥٦	قراق ومن فارقت غير مذم وأم ومن يمت خير ميم	٤١	يمدح كافوراً وقد أهدى إليه مهراً ويذكر أسف الحمدانيين عليه
٤٦٠	أنوك من عبد ومن رعرسه من حكم العبد على نفسه	١٠	يهجو كافوراً
٤٦١	حسم الضلع ما اشتته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد	٣٦	يذكر صلحا حري بين كافور وبين ابن الإخشيد مولاة
٤٦٤	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا المجر والوصل أعجب	٤٧	يمدح كافوراً وقد حمل إليه مالا ويستبطئه ويستنجزه وعده
٤٦٨	بم التمل لا أهل ولا وطن ولانديم ولا كاس ولا سكن	٢٥	يذكر حاله بمصر لما نماه قوم في مجلس سيف الدولة بحلب ولم ينشدها كافوراً في الحكم
٤٧٠	حجب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من أمرهم ما عانا	١٠	يمدح كافوراً ويذكر خروج شبيب عليه وموته
٤٧٢	عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من أعدائك القمران	٢٧	يصف الحمى التي أصابته بمصر ويهجو كافوراً
٤٧٥	ملومكما يحل عن اللام ووقع فعالة فوق الكلام	٤٢	يمدح كافوراً ويفتخر بنفسه ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٧٨	منى كن لي إن البياض خضاب فيخنى بتبييض القرون شباب	٤٣	يهجو كافوراً
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم	٨	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٣	أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب المهموم	١٠	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٤	لو كان ذا الآكل أزوادنا ضيفا لأوليناة إحسانا	٣	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٥	أنحلف ما تكلفني مسيرا إلى بلد أحاول منه مالا	٤	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده
٤٨٥	عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد	٣٠	يمدح كافوراً ويذكر الشيب ويستنجزه وعده

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٤٨٨	جزى عرباً أمست ببليس ربها	٤	يمدح عبد العزيز الخزاعي
٤٩٣	بمسماتها تقررُ بذلك عيونها إن تك طيِّ كانت لثاماً فألأمها ربيعة أو بنوه	٥	يهجو وردان الطائي وكان قد نزل به في سفره إلى العراق
٤٩٣	لحي الله وردانا وأما أنت به	٥	يهجو وردان
٤٩٤	أعددت للغادرين أسيافاً أجدهم منهم بين آنافاً	٨	قال في عبد قتله في طريقه من مصر إلى العراق
٤٩٥	بسيطة مهلاً فسقيت الفطارا تركت عيون عبيدي حيارى	٣	يذكر ضلال غلمانة في حزر الأشباح التي لاحت لهم في البادية
٤٩٦	ألا كل ماشية الحيزلى فدعى كل ماشية الهيدى	٣٥	يصف منازل طريقه ويفخر بعسره في البادية ويهجو كافوراً
٥٠٠	وأسود أما القلب منه فضيق نخيب وأما بطنه فرحيب	٤	يهجو كافوراً
٥٠٠	بل تستوى والورد والورد دونها إذا ما جرى فيك الرخيخ المشعشع	٢	يحيب صديقاً له بمصر أنشدته بيتاً من كتاب الحيل لأبي عبيدة
٥٠٢	لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	٤٦	يمدح فاتكا
٥٠٦	الحزن يبلق والتجمل يردع والدمع يذمها عصى طبع	٤٠	يرثى أبا شعاع فاتكا ويهجو كافوراً
العراقيات الأخيرة			
٥٠٩	يذكرني فاتكا حلمه وشيء من الند فيه اسمه	١٠	يرثى فاتكا وقد أخرج نقاعة من الند عليها اسمه
٥١٠	حتام نحن نأرى النجم في الظلم وما سراه على ساق ولا قدم	٣٩	يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا ويذكر همومه وآماله
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه	٣٩	يهجو ضبة بن يزيد العيني
٥١٩	كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	٤٠	يمدح دلير بن لشكروز وقد جاء إلى الكوفة بعد أن هاجها الخوارج

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
الزيادات			
٥٢٥	فديت بماذا يسر الرسول وأنت الصحيح بدا لا العليل	٢	وقد قال له سيف الدولة وهو صريضيت رسول ملك الروم لا يسر
٥٢٥	يا سيف دولة ذى الجلال ومن له خير البرية والعباد ممي	٣	يمدح سيف الدولة وهو في حرب صفين
٥٢٦	بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا	٢	يفتخر
٥٢٦	ياديوار الماهر الأتراب أين أهل الحجام والأطناب	٢٢	يمدح محمد بن عبد الله العلوي الكوفي
٥٢٧	شغلي عن الربع أن أسأله وأن أطيل البكاء في خلقه	١٩	يمدح بن كيبلغ وهو في حبسه
٥٢٨	أنظمن يا قلب مع من ظمن حبيبين أندب نفسي إذن	١٤	يمدح أحمد بن الحسن
٥٣٠	إني لغير صنيعة لشكور كلا وإن سؤاءك المفرور	٣	يسأب
٥٣٠	ليس العليل الذي حواه في الجسد بل العليل الذي حواه في السكبد	٤	يمدح أبا دلف
٥٣٠	أتاني عنك قول فازدهاني ومثلك يني أبدأ ويرجي	٣	يمدح أبا دلف
٥٣١	نار التدابة من لاني تقتدح يقدو على من النهى مالم يرح	٣	يجيب الضرير الضبي على أبيات أرسلها إليه يذكر فيها تنبؤه
٥٣١	لي منصب العرب البيض المصاليق ومنطق صيغ من دُر وياقوت	٢	يفتخر
٥٣٢	هينا فقدت من الرجال بليدا من كان عند وجوده مفقودا	١٢	يهجو حيدرة قاضي طرابلس ويذكر موته
٥٣٣	يا آل حيدرة المعقر خدم عبد المسيح على اسم عبد مناف	٣	يهجو آل حيدرة
٥٣٤	لا لسبت وكنت ابنا بغير أب ثم امتنعت فلم ترجع إلى أدب	٢	يهجو الذهبي
٥٣٤	لها أذاك الحام فأخترتك غير سفيه عليك من شتمك	٤	يهجو الضب الشاعر الضرير وهو في الحبس
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى قلده ما اهترمنه على غصن مجتده	٦	يفتخر
المحرميات			
٥٣٧	بادر هوأك صبرت أو لم تصبرا وبكأك إن لم يجر دممك أو جرى	٤٧	يمدح أبا الفضل بن العميد بأرجان
٥٤٢	جاء نبروزنا وأنت مراده وورث بالذي أراد زناده	٤٠	يهتبه بالنبروز ويصف سيفاً قلده إياه وخيلا حمله عليها ويذكر انتقاده شعره

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	موضوع القصيدة
٥٤٦	بكتب الأمام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد	٥	يصف كتاب أبي الفتح بن العميد
٥٤٧	نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفراً زادت به حمرة الحد	٤٢	يودع ابن العميد عند خروجه
٥٥١	أحب أمري جيت الأقس وأطيب ماشيه معطس	٤	يصف بحرة من آس ونرجس وقد أخفي فيها النار والنار
المصريات			
٥٥٢	أوه بديل من قولتي واهما لمن نأت والبديل ذكرها	٤٩	يمدح عضد الدولة
٥٥٧	مقاني الشعب طيباً في المقاني بمنزلة الربيع من الزمان	٤٨	يمدحه ويصف شعب بوان ويمدح ولديه
٥٦١	اتلت فإنما أيها الطلل نيكى وتكرزم تحمنا الإبل	٤٩	يمدحه ويذكر هزيمة وهسودان الكردي
٥٦٦	قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت ثره دوعما	٧	يصف مجلساً نثر فيه الورد بين يدي عضد الدولة
٥٦٧	أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أني راقد	٤٧	يمدحه ويذكر وقعة وهسودان
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به هذا الذي أثر في قلبه	٣٥	يرثي عمه عضد الدولة
٥٧٧	ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي	٥٩	طردية يصف فيها الصيد بدشت الأرزن ويمدح عضد الدولة
٥٨٣	فدي لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذاً إلا فداكا	٤٤	يمدحه ويودعه
أبيات لغير المتنبي			
سئل اجهانها أو وردت في أخباره في الديوان			
٣٤١	يا لأمي كيف الملام عن الذي أضناه طول سقامه وشقائه	٦	
٣٤٤	أمني تخاف انتشار الحديث وحطى في ستره أو فر	٢	
٣٦٩	رأى خلقي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت	١	
٤٠٧	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	٢	
٤٩٠	بهن فلول من قراع الكتائب		
٤٩١	وأصبح عالقاً بجبال حسي دفاق الترب محترم الغنام	١	
٤٩١	إن تلك ناقتي منعت غزياً نجر صرارها ترعى الرحبا	٢	
٤٩١	إذا ما كنت مقرباً لجاور بني هرم بن قطبة أو دثارا	٢	
٥٠٠	تلوم علي أن أمتح الورد لفحة	١	
٥٣١	وما تستوي والورد ساعة تفزع		
٥٣٤	قد صبح شمرك والنبوة لم تصبح والفرل بالصدق المبين يتضح	٣	
٥٣٤	أطلت يا أيها الشق دمك لا رحم الله روح من رحلك	٢	

الشعر الذى أنشأه الشاعر لنفسه^(١)

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
	(أ) فى المراقبات الأولى :	
٦	لا تحسن الوفرة	٢
٧	محي قياى	٥
٩	إلى أى حين	٣
	(ب) وفى الشاميات قبل السيفيات :	
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦
٢٧	فقا تريا ودقى قهااتا الخايل	١٤
٢٨	ضيف ألم برأسى غير محتشم	٣١
٣٤	أيا سعيد جنب العتابا	٧
٣٥	أى محل أرتقى	٣
٣٨	إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعدا	١
٤٥	أهون بطول الثواء والتاف	٤
٤٩	أبا عبد الإله معاذ لى	٦
٤٩	أنا عين السود الجمجاج	٣
٥٠	أذ من المدام الخندريس	٤
٥١	إذا ما شربت الخمر صرفا منها	٧
٥١	لأحبى أن يعلثوا	٣
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	٥
١٥٣	عذرى من عذارى من أمور	١٦
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث مدحا ولا ذما (رثاء جدته)	٣٤
٢١٣	ما الخروج الخضر والحداثق (فى فرسيه حين تعذر عليه ما المرعى)	٥٦
٢١٦	إذا غامرت فى شرف صروم (فى فرسيه حين قتلا)	٩
	(ج) فى السيفيات :	
٣٢٢	وا حر قلباه من قلبه شبم	٣٩
٤٢٢	فارتكم فاذا ما كان عندكم	٢
	(د) فى المصريات :	
٤٦٨	بم التعلل لا أهل ولا وطن	٢٥
٤٧٠	سحب الناس قبلنا ذا الزمانا	١٠
٤٧٥	ملومكما يجمل عن اللام	٤٢
	(هـ) فى المراقبات الثانية :	
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيرى	٣٥
٥٠٦	الحنن يلقى والتجمل بردع	٤١
٥٠٩	يدكرنى فاتكا حله	١٠
٥١٠	حتام نحن نساى النجم فى الظلم	٣٩

(١) ميزت القصائد والقطع التى أنشأها الشاعر نفسه ليستقرها القارى* إذا شاء ، وهى مدرجة فى الفهرس العام أيضاً .

فهرس القوافي

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأيات
الهمزة		
٨٠	أتذكر يا ابن إسحاق إخواني	١٠
١٤٤	أمن ازديارك في الدجى الرقباء	٤٧
٢٠٠	ماذا يقول الذي يفتنى	٢
٢٨٨	لقد نسبوا الحيام إلى كلاء	٤
٢٢٦	أسامري ضحكة كل رائى	٣
٣٤٢	عذل الموائل حول قلب التائه	٧
٣٤٣	القلب أعلم يا عذول بدائه	١٨
٤٤٤	إنما التهتات الأكفء	٢٤
« ب »		
٣٤	أبا سعيد جنب المتابا	٧
٥١	لأحبى أن يملكوا	٣
٦٧	لأى صروف الدهر فيه نئاب	١٠
٨٨	دمع جرى ففضى في الربيع ما وجبا	٣٩
٩٩	بأبى الشمس الجانحات غواربا	٤٠
١٣١	إنما بدر بن همار سحاب	٩
١٤٤	ألم تر أيها الملك المرتضى	٤
١٤٧	ياذا المعالي ومعدن الأدب	٣
١٧٩	ضروب الناس عشاق ضروبا	٤٢
٢٠١	المجلسان على التميز بينهما	٣
٢٠٢	تعرض لى السحاب وقد قفلنا	٢
٢٠٢	الطيب مما غنيت عنه	٢
٢٠٦	أيا ما أحسنها مقلة	٣
٢٠٩	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب	٤٠
٢٨٦	لعنى كل يوم منك حظ	٢
٢٨٦	تجف الأرض من هذا الرباب	٤
٢٨٩	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلى	٤
	وتحب ماء غيرى من إناى	
	إذ حيث كنت من الظلام ضياء	
	يا خير من تحت ذى السماء	
	آيت قبوله كل الإباء	
	فطنت وأنت أغنى الأغنياء	
	وهموى الأوبة منه فى سودائه	
	وأحق منك بحبته وبماه	
	ولن يدنى من البعداء	
	فرب راء خطأ صوابا	
	بالصافيات الأكوابا	
	وأى رزايه بوتر نطالب	
	لأمله وشفى أنى ؟ ولا كرابا	
	اللابسات من الحرير جلايا	
	هطل فيه ثواب وعقاب	
	عجائب ما رأيت من السحاب	
	سيدنا وابن سيد العرب	
	فأعذرم أشقهم حيا	
	مقابلان ولكن أحسن الأدا	
	فقلت إليك إن منى السحابا	
	كفى بقرب الأمير طيا	
	ولولا الملاحة لم أعجب	
	وردوا رقادى فهو لحظ الحباب	
	تخبر منه فى أمر عجبا	
	ويخاق ما كساها من ثياب	
	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣١٥	لا يحزن الله الأمير فإني	٣١
٣١٨	فدينك من ربع وإن زدنا كربا	٤٥
٣٢٧	ألا ما لسيف الدولة اليوم عانا	٦
٣٤٠	أحسن ما يخطب الحديد به	٧
٣٥٣	أيدري ما أراك من قريب	١٥
٣٧٠	بغيرك راعيا عبت الذئاب	٤٧
٤٢٢	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	٤٤
٤٣١	فهت الكتاب أبر الكتب	٤٤
٤٤٦	من الجاذر في زى الأعراب	٤٦
٤٦٤	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	٤٧
٤٧٨	مضى كن لي إن البياض خضاب	٤٣
٤٩٣	لحي الله وردانا وأما أنت به	٥
٥٠٠	وأسود أما القلب منه فضيق	٤
٥١٤	ما أنصف القوم ضبه	٣٩
٥٢٦	يا ديار الباهر الأتراب	٢٢
٥٣٤	لما نسبت وكنت ابنا بغير أب	٢
٥٧٢	آخر ما الملك معزى به	٣٥

« ت »

٣٥	انصر بجودك ألفاظا تركت بها	٢
١٤٤	فدتك الخيل وهي مسومات	٣
١٧٠	سرب محاسنه حرمت ذواتها	٤٠
٣٦٩	لنا ملك ما يطعم النوم همه	٣
٥٣١	لي منصب العرب البيض المصاليات	٢

« ج »

٢٩٨	لهذا اليوم بعد غد أريج	١٢
-----	------------------------	----

« ح »

٤٩	أنا عين المسود الجمعاج	٣
٥٩	جللا كما بي فليك التبرج	٣٤

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
١٤٦	جارية ما لجسمها روح	٣
٢٠٠	يقاتلني عليك الليل جداً	٢
٢٠٤	أباعت كل مكreme طموح	٣
٢٣٢	وطائرة تتبعها النايا	٥
٣٥٢	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح	٥
٥٣١	نار القذابة من لساني تفتتح	٣
	بالقلب من حبها تباريح	
	ومنصرفي له أمضى السلاح	
	وفارس كل سلهبة سبوح	
	على آثارها زجل الجناح	
	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	
	يغدو على من النهي ما لم يرح	
« د »		
٢	أهلاً بدار سباك أغيدها	٤٢
١٣	كم قتيل كما قتلت شهيد	٣٦
١٦	أفصر فلست بزائد ودا	٥
٤٢	اليوم عهدكم فأين الموعد	٤٠
٤٦	أيا خدد الله ورد الحدود	٢٨
٥٢	إن القوافي لم تنمك وإعما	٢
٥٥	محمد بن زريق ما نرى أحدا	٣
٥٨	ما الشوق مقتناً منى هذا الكمد	١٤
٧٦	أحاد أم سداس في أحاد	٤٣
١٢٣	أحلاما نرى أم زمانا جديدا	٢٠
١٦٣	يستعظمون أباينا نأمت بها	٢
١٨٣	أقل فعالي به أكثره مجد	٣٦
١٨٧	أما الفراق فإنه ما أعهد	٤
١٩١	لقد حازني وجد بمن حازه بعد	٣٧
٢٠٠	وزيارة عن غير موعد	٦
٢٠٣	يا من رأيت الحليم وغدا	٣
٢٠٥	أمن كل شيء بلغت المراد	٣
٢٠٥	وشامخ من الجبال أقود	١٢
٢٠٧	ماذا الوداع وداع الوامق الكمد	٣
٢٢٧	وبنية من خيزران ضمنت	٣
٢٢٧	وسوداء منظوم عليها لآلى	٢
٢٣٣	أتشكر ما نطقت به يديها	٢
٢٨٣	ما سدكت علة بمورود	٢٧
٣١٠	عواذل ذات الخال في حواسد	١٣
٣٥٨	لكل امرئ من دهره ما تعودا	٤٢
	أبعد ما بان عنك خردها	
	يبياض الطلى وورد الحدود	
	بلغ المدى وتجاوز الحدا	
	هيات ليس ليوم عهدكم غد	
	وقد قدود الظان القدود	
	محقتك حتى صرت ما لا يوجد	
	إذا فقدناك يعطى قبل أن يمدا	
	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	
	ليتنا النـ ————— وطة بالتداد	
	أم الخلق في شخص حتى أعيدا	
	لا نحسدن على أن ينثم الأسدا	
	وذا الجد فيه نلت أو لم أتل جد	
	هو توأمي لو أن بينا يولد	
	فيا ليتني بعد وباليته وجد	
	كالقمص في الجفن المسهد	
	به وحر الملوك عبدا	
	وفي كل شأور شأوت العبادا	
	فرد كيا فوخ البعير الأصيد	
	هذا الوداع وداع الروح للجسد	
	بطيخة نبتت بنار في يد	
	لها صورة البطيخ وهي من الند	
	وليس بمنكر سبق الجواد	
	أكرم من تغلب بن داود	
	وإن ضجيم الخود منى لماجد	
	وعادات سيف الدولة الطعن في العدى	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٢	فارتقم فإذا ما كان عندهم	٢
٢٥٠	أود من الأيام ما لا توده	٤٨
٤٦١	حسم الصلح ما اشتته الأعدى	٣٦
٤٨٥	عند بأية حال عدت يا عيد	٣٠
٥٣٠	ليس العليل الذي حماء في الجسد	٤
٣٥٢	هبتاً فقدت من الرجال بليدا	١٢
٥٣٥	سيف الصدود على أعلى مقلده	٦
٥٤٢	جاء نبروزنا وأنت مراده	٤٠
٥٤٦	يحكتب الأنام كتاب ورد	٥
٥٤٧	نسيت وما أنسى عتاباً على الصد	٤٢
٥٦٧	أزائر يا خيال أم حائد	٤٧
« ذ »		
٦٣	أساور أم قرن شمس هنا أم ليل غاب يقدم الأستاذا	١٧
« ر »		
١٩	بقية قوم آذنوا بيوار	٤
٣٥	إذا لم تجد ما يتر الفقر فاعدا	١
٣٦	حاشى الرقيب نخافته ضيائه	٣٤
٥٦	أريقك أم ماء الغمامة أم خر	٢٠
٦٤	إني لأعلم والليب خير	٢٠
٧٦	مرتك ابن إبراهيم صافية الحجر	٣
١٤١	أصبحت تأمر بالحجاب الخلو	٣
١٤٥	قال الذي نلت منه منى	٢
١٤٦	وجارية شعرها شطرها	٣
١٤٧	إن الأمير أدام الله دولته	٣
١٤٨	زعمت أنك تنى الظن عن أدبي	٢
١٤٨	برجاء جودك يطرد الفقر	٤
١٥٣	لا تنكرن رحبلى عنك في مجل	٣
١٥٣	عذرى من عذارى من أمور	١٦
١٧٤	أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	٤١
٢٠١	ووقت وفي بالدهر لى عند واحد	٣
	وأعضاء أسفار كسرب عقار	
	نقم واطلب النوى الذى يتر الصرا	
	وغيض الدمع فانهلت بواده	
	بقى برود وهو في كبدي جر	
	أن الحياة وإن حرصت غرور	
	وحنتها من شارب مسكر السكر	
	هيئات لست على الحجاب بفادر	
	قد ما تصنع الحـمـر	
	محكمة نافذ أمرها	
	لأفخر كسيت غفراً به مضر	
	وأنت أعظم أهل العصر مقدارا	
	وبأن تصادى يتفد العمر	
	فإننى لرحبلى غير مختار	
	سكن جوانحى بدل الحدود	
	وحيداً وما فولى كئنا ومي الصبر	
	وفي لى بأهليه وزاد كثيراً	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٠٢	أنقر الكباء ووجه الأمير	٢
٢٠٤	لا تلومن اليهودى على	٢
٢٠٤	إنما أحفظ المدح بعيني	٢
٢٠٦	ترك مدحك كالمجاء لنفسى	٤
٢٦٨	سر حل حيث نخله النوار	١٥
٢٧٣	اخترت دماء نعيم يا مطر	٦
٢٨٨	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه	٢
٣٤٤	رضاك رضى الذى أوثر	١١
٣٤٥	أرى ذلك القرب صار ازورارا	١٥
٣٥٦	الصوم والفطر والأعباد والعصر	٥
٣٦٣	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته	٩
٣٩١	طوال قنا تطاعنها قصار	٦٦
٤٩٥	بسيطة مهلا سقيت الفطارا	٣
٥٣٠	إنى لغير صنيعة لشكور	٣
٥٣٧	باد هواك صيرت أو لم تصبرا	٤٧
« ز »		
١٨٧	كفرندى فرنذ سيقى الجراز	٣٨
« س »		
١٧	أطية الوحش لولا ظبية الأنس	١٥
٥٠	ألد من اللدام الخندريس	٤
٥٢	هذى برزت لنا فهجت رسيما	٣٠
٢٨٩	ألا أذن قنا أذكرت ناسى	٢
٤٥٤	يقل له القيام على الرؤوس	٢
٤٦٠	أنوك من عبد ومن عرسة	١٠
٥٥١	أحب امرئ حب الأنفس	٤
« ش »		
٢٢٨	مبيق من دمشق على فراش	٣٦

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
	« ض »	
١٤٤	مضى الليل والفضل الذي لا يمضي	٣
٢٧٤	فعلت بنا فعل السماء بأرضه	٢
٣٥٥	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض	٣
	« ع »	
٢٢	محاشاة نفس ودعت يوم ودعوا	٣٠
٣٤	شوق إليك نقي لزيد مجوسي	٤
٨١	ملت القطر أعطسها ربوبها	٤١
١٠٧	أركائب الأحباب إن الأدمما	٣٧
٢٨٦	لا عدم الشيع الشيع	٣
٣٠١	غيري بأكثر هذا الناس ينخدع	٤٩
٥٠٠	بلى تستوى والورد ، والورد دونها	٢
٥٠٦	الحزن يخلق والتجمل يردع	٤٠
٥٢٦	بأبي من وددته فاقرتنا	٢
	« ف »	
٤٥	أهون بطول الثواء والتلف	٤
٩٦	لجنة أم غادة رفع الجف	٣٨
٢٤٠	به وبمثل شق الصفوف	٢
٢٤١	ومنتسب عندي إلى من أحبه	٥
٢٧٢	موقع الخيل من نذاك طفيف	٣
٣٢٧	ومنتسب عندي إلى من أحبه	١
٤٩٤	أعددت للتأدين أسيافا	٨
٥٣٣	يا آل حيدرة المعفر خدم	٣
	« ق »	
٢٠	أرق على أرق ومثل بأرق	٢٥
٣٥	أى عـ لـ أرتقى	٣

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٦٨	هو البين حتى ما تأق الحرائق	٢٧
١٤٥	وجدت الدامة خلافة	٤
١٤٨	وذات غدائر لا عيب فيها	٣
١٩٩	سقاني الخمر قولك لي بحق	٢
٢١٣	ما للعروج الخضر والحدائق	٢٨
٢٢١	قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم	١١
٢٢٤	أتراما لكثرة العشاق	٣٨
٢٤٠	لام أناس أبا العشائر في	٦
٢٧٨	أيدري الربع أي دم أراها	٤٠
٣٣٥	لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي	٤٣
٣٨٦	تذكرت ما بين العذيب وبارق	٤٧
٥٢٧	شغلي عن الربع أن أسأله	١٩

« ك »

٣٥	أنا عائب لتعجبك	٣
٥١	أما ترى ما أراه أيها الملك	٢
٥٥	بكيت يارب حتى كدت أبكيك	١٦
١٣٦	نهي بصور أم نهشها بك	٤
١٤٢	لم تر من نادمت إلا كا	٢
١٤٢	يا أيها الملك الذي ندماؤه	٣
٢٠٣	قد بلغت الذي أردت من البر (م) ومن حق ذا الصريف عليك	٢
٢٣٣	لئن كان أحسن في وصفها	٥
٢٨٧	رب تبيع بسيف الدولة انفسكا	٣
٣٣٢	إن هذا الشعر في الشعر ملك	٣
٥٣٤	لأبها أنك الحام فاخترمك	٤
٥٨٣	فدى لك من يقصر عن نداكا	٤٤

« ل »

٦	لا تحسن الشعرة حتى ترى	٢
٧	عحي قيامي ما لذلکم النصل	٥
١٠	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا	٢٦
١٦	قد شغل الناس كثرة الأمل	٦

عدد الآيات	مطلع القصيدة	رقم المقابلة
١	أحببت برك إذ أردت رحيلاً	١٩
١٤	فقا تريا ودق فهاثا الخبايل	٢٧
٢٩	عزيز أسي من دأؤه الحدق النجل	٣٩
٣٧	صلة الهجر لي وهجر الوصال	١١١
٢٨	ومنزل ليس لنا بمنزل	١٢٠
٤٤	أبعد نأى المليحة البخل	١٢٥
٤٦	بقائى شاء ليس هم ارتحالا	١٢٨
٤٩	في الحد إن عزم الخليل رحيلاً	١٣٣
٥	أرى محلا مطواة حسانا	١٣٧
٣	عذلت منادمة الأمير عواذلى	١٤٢
٥	بدر فتي لو كان من سؤاله	١٤٣
٢	قد أبت بالحاجات مقضية	١٤٣
٤٣	لك يا منازل في القلوب منازل	١٦٣
٤	أمانكم من قبل موتكم الجهل	١٩١
٢	يا أكرم الناس في الفعال	٢٠٢
٦	أمانى كلام الجاهل ابن كيف	٢٢١
٣٨	لا تحبوا ربكم ولا طله	٢٣٤
١٧	رويدك أيها الملك الجليل	٢٥١
٤٤	تعد المشرفة والعوالى	٢٥٣
٥٢	إلام طابعة العـاذل	٢٥٨
٢٨	أعلى الممالك ما بين على الأسفل	٢٦٥
٣٢	بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل	٢٦٩
٤١	لا الحلم جاء به ولا بمثاله	٢٧٤
٤	مؤوم ذا السيف آماله	٢٨٧
٣٠	أينفع في الحيمة العذل	٢٩٥
٤٨	أجاب دسى وما الداعى سوى طلل	٣٢٨
٣	أقل أنل أن صن أحمل عل سل أعد	٣٣٢
٣	شديد البعد من شرب الشمول	٣٣٣
٤	أنيت ينطق العرب الأصيل	٣٣٤
٣	أقبت العفاة بآمالها	٣٣٤
٦	وصفت لنا ولم نره سلاها	٣٣٩
٣٩	ليالى بعد الظاعنين شكول	٣٤٧
٣	إن كنت يا خير الأنام سائلا	٣٦٣
٤٣	دروع لملك الروم هذى الرسائل	٣٦٤
١	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	
١٤	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	
٢٩	عباء به مات المحبون من قبل	
٣٧	نكسائى في السقم نكس الهلال	
٢٨	ولا لغير القاديات الهطل	
٤٤	في البعد ما لا تكلف الإبل	
٤٦	وحسن الصبر زموا لا الجمالا	
٤٩	مطر تزيد به الحدود محولا	
٥	عدائى أن أراك بها اعتلالى	
٣	في شربها وكفت جواب السائل	
٥	يوما توفر حظها من ماله	
٢	وعفت في الجلسة تطويلها	
٤٣	أفقرت أنت وهن منك أو اهل	
٤	وجركم من خفة بكم النل	
٢	وأفصح الناس في المقال	
٦	يجوب حزونا بيننا وسهولا	
٣٨	أول حى فراقكم قتله	
١٧	نأى وعده مما تنيل	
٤٤	وتقتلنا الذون بلا قتال	
٥٢	ولا رأى في الحب للعافل	
٢٨	والطعن عند محبين كالقيل	
٣٢	وهذا الذى يضنى كذا الذى يبلى	
٤١	لولا ادكار وداعه وزباله	
٤	فلا يفعل السيف أفعاله	
٣٠	وتشمل من دهرها يشمل	
٤٨	دعا فلباه قبل الركب والإبل	
٣	زد حش بش مهاب اغفر اذن سرصل	
٣	ترج الهند أو طلع النخل	
٤	وكان بقدر ما عابت قبلى	
٣	وزرت الصداة بآجالها	
٦	كانك واصف وقت التزال	
٣٩	طوال وليل العاشقين طويل	
٣	غيرهم أكثر فضائلا	
٤٣	برد بها عن نفسه ويشغل	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣٩٨	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا	٤٧
٤٠٣	ذى المعالي فليعلمون من تعالى	٤٥
٤٢٧	مالنا كلنا جو يا رسول	٤٢
٤٨٥	أتخلف ما تكلفني مسيها	٤
٥٠٢	لا خيل عندك تهديها ولا مال	٤٦
٥١٩	كدعواك كل يدمى صحة العقل	٤٠
٥٢٥	فديت بماذا يسر الرسول	٧
٥٦١	أهلك فإنا أيها الظلل	٤٩
٥٧٧	ما أجدر الأيام والليالي	٥٩
	تكن الأفضل الأعر الأجلا	
	هكذا هكذا وإلا فلا لا	
	أنا أهوى وقلبك التبول	
	إلى بلد أحاول منه مالا	
	فليسد النطق إن لم تسد الحال	
	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل	
	وأنت الصبيح بنا لا الليل	
	نبكى وترزم تحتنا الإبل	
	بأن تقول ماله ومالى	
« م »		
٨	كفى أرائى وبك لومك ألوما	٢٠
٩	إلى أى حين أنت فى زى محرم	٣
٢٨	ضيف ألم برأسى غير محترم	٣١
٤٩	أيا عبد الإله معاذ إني	٦
٥١	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا	٢
٥٢	وأخ لنا بعث الطلاق آية	٢
٧١	علام النوى فى ظلمها غاية الظلم	٣٩
٨٤	أحق عاف بدمك المهم	٤٤
٩٢	فؤاد ما تليه السدام	٤٣
١٠٣	ترى عظميا بالصد والين أعظم	٣٩
١١١	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	٥
١٤٧	ما نقلت فى مشقة قدما	٣
١٤٩	لا افتخار إلا لمن لا يضام	٤٣
١٥٩	ألا لا أرى الأحداث حدا ولا ذما	٣٤
١٩٥	أنا لأعنى إن كنت وقت اللوالم	٣٦
١٩٩	حييت من قسم وأفدى القسما	٢
٢٠٣	غير مستنكر لك الإقدام	٢
٢١٦	إذا غاصرت فى شرف مروم	٩
٢١٧	لهوى القلوب سريرة لا تعلم	٣٧
٢٢٣	روينا يا ابن عسكر الهاما	٤
٢٣٨	أعن إذنى تهب الريح رهوا	٢
٢٤٢	وقاؤكما كالربع أشجاء طاسمه	٤٧
	م أظم على فؤاد أنجما	
	وحتى متى فى شقوه ولك كم	
	والسيف أحسن فعلا منه بالعم	
	خفى عنك فى الهيجا مقامى	
	شربنا الذى من مثله شرب الكرم	
	لأعلنن بهذه الخرطوم	
	لعل بها مثل الذى بي من السقم	
	أحدث شيء عهداً بها القدم	
	وعمر مثل ما يهب اللثام	
	وشتم الواشين والدمع منهم	
	فتسكن نفسى أم مهان فسلم	
	ولا اشتكت من دوارها ألما	
	مدرك أو محارب لا ينام	
	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما	
	علمت بما بي بين تلك العالم	
	أسمى الأنام له مجلا معظما	
	فلن ذا الحديث والأعلام	
	فلا تقنع بما دون النجوم	
	مرضا نظرت وخلت أنى أسلم	
	ولم يترك فداك بنا هياما	
	ويسرى كلما شئت الغمام	
	بأن تسعدا والجمع أشفاء ساجمه	

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٢٤٩	أين أزممت أيها هذا الهمام	١٨
٢٧٨	أنا منك بين فضائل ومكارم	٦
٢٩٠	إذا كان مدح فالنسيب المقدم	٤٢
٣٢٢	واحر قلباه بمن قلبه شم	٣٧
٣٤٠	قد صممتا ما قلت في الأحلام	٧
٣٥٥	المجد عوفى إذ عونت والكرم	٨
٣٧٤	على قدر أهل العزم تأتي العزائم	٤٦
٣٨٠	أراع كذا كل الأنام حمام	٣١
٣٩٧	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه	٧
٤٠٧	رأيتك توسع الشعراء نبلا	٤
٤٠٨	ذكر الصبا ومصابيح الآرام	٣٣
٤١٧	عقبى اليمين على عقبى الوغى قدم	٥٤
٤٥٦	فراق ومن فارقت غير مذم	٤١
٤٧٥	ملومكما يحيل عن الملام	٤٢
٤٨٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم	٨
٤٨٣	أأنا في هذه الدنيا ككرم	١٠
٥٠٩	يذكرنى فانكنا حله	١٠
٥١٠	حتام نحن نساوى النجم في الظلم	٣٩
٥٦٦	قد صدق الورد في الذى زعما	٧

« ن »

١	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى	٣	وفرق الهجر بين الجفن والوسن
٢٦	قضاة تعلم أنى الفتى	٩	ذى ادخرت لصروف الزمان
٥٢	كنت حبك حتى منك تكرمه	٢	ثم استوى فيك لإسرائى وإعلاى
٧٥	إذا ما الكأس أروعشت البيدين	٥	صحوت فلم تحمل بينى وبينى
١٣٨	الحب ما منع الكلام الألسنا	٤١	وألف شكوى عاشق ما أعلننا
١٣٥	يا بدر إنك والحديث شجون	٣	من لم يكن لخاله تكوين
١٥٥	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن	٤٢	يخلو من الهم أخلام من الفطن
١٦٧	قد علم الين منا الين أجفانا	٤١	تدى وألف فى ذا القلب أحزانا
٢٠٢	زال النهار ونور منك يومنا	٢	أن لم يزل ولجنح الليل لإحسان
٢٢٧	ما أنا والخمر وبطيخة	٣	سوداء فى فصر من الحيزران
٣٠٨	نزور ديارا ما نحب لها مفتى	١٥	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا

رقم الصفحة	مطلع القصيدة	عدد الأبيات
٣٥٧	حجب ذا البحر بحار دونه	١٣
٣٦٢	ثياب كريم ما يصبون حسانها	١١
٤١٢	الرأى قبل شجاعة الشجعان	٤٩
٤٦٨	بم التمل لا أهل ولا وطن	٢٥
٤٧٠	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	١٠
٤٧٢	عبدوك مذموم بكل لسان	٢٧
٤٨٤	لو كان ذا الآكل ازدهواذنا	٣
٤٨٨	جزى حربا أمت يلبس ربا	٤
٤٢٨	أنظمن يا قلب مع من ظنن	١٤
٥٥٧	بناني الشعب طيبا في الفاني	٤٨
	ينحيا الناس ويحمدونه	
	إذا نشرت كان الهبات صوانها	
	هو أول وهي المحل الثاني	
	ولا نديم ولا كاس ولا سكن	
	وعنهم من شأنه ما عنانا	
	ولو كان من أعدائك القمران	
	ضيحا لأولينا إحصانا	
	بمساعها تقرر بذاك عيونها	
	حبيب أنذب نفسي إذن	
	بنزلة الريح من الزمان	

« ه »

٢٣٨	الناس ما لم يروك أشباه	والدهر لفظ وأنت معناه	١٠
٢٣٩	قالوا ألم تكنه فقلت لهم	ذلك عى إذا وصفناه	٣
٢٨٩	أغلب الخيزن ما كنت فيه	وولى النماء ما تنميه	٢
٢٥٥	أحق دار بأن تدعى مباركة	دار مباركة الملك القى فيها	٦
٤٩٣	إن تك طي كانت لثاما	فألأما ربيعة أو بنوه	٥
٥٥٢	أوه بديل من قولتي واه	لم نأت والبديل ذكرها	٤٩

« ي »

٤٣٩	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	وحسب الناي أن يكن أمانيا	٤٧
٤٤٣	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا	وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا	١٠
٥٢٥	باسيف دولة ذى الجلال ومن له	خير البرية والعباد فمى	٣

الألف المقصورة

٢٠٠	أرى مرعفا مدهش الصيقلين	وبابة كل غلام عثا	٢
٤٩٦	ألا كل ماشية الخيزلى	فدى كل ماشية الهيدى	٣٥
٣٥٠	أتانى عنك قول فازدهانى	ومثلك يبقى أبدا ويرجى	٣